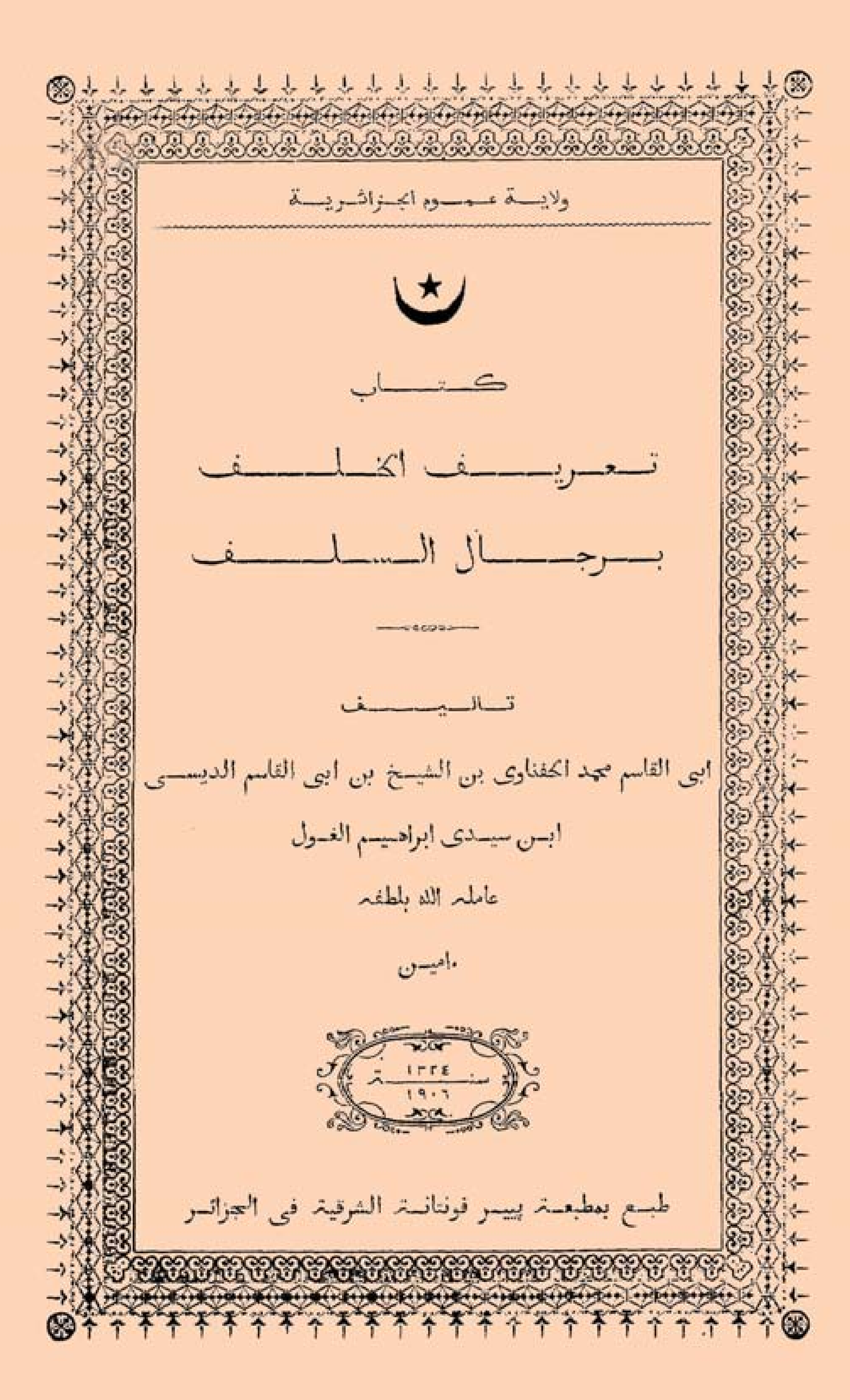


ولاية عموم الجزائرية

كتاب

تعريف الخلف برجال السلف

تاليف

ابى القاسم محمد الحفناوى بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى

ابن سيدى ابراهيم الغول

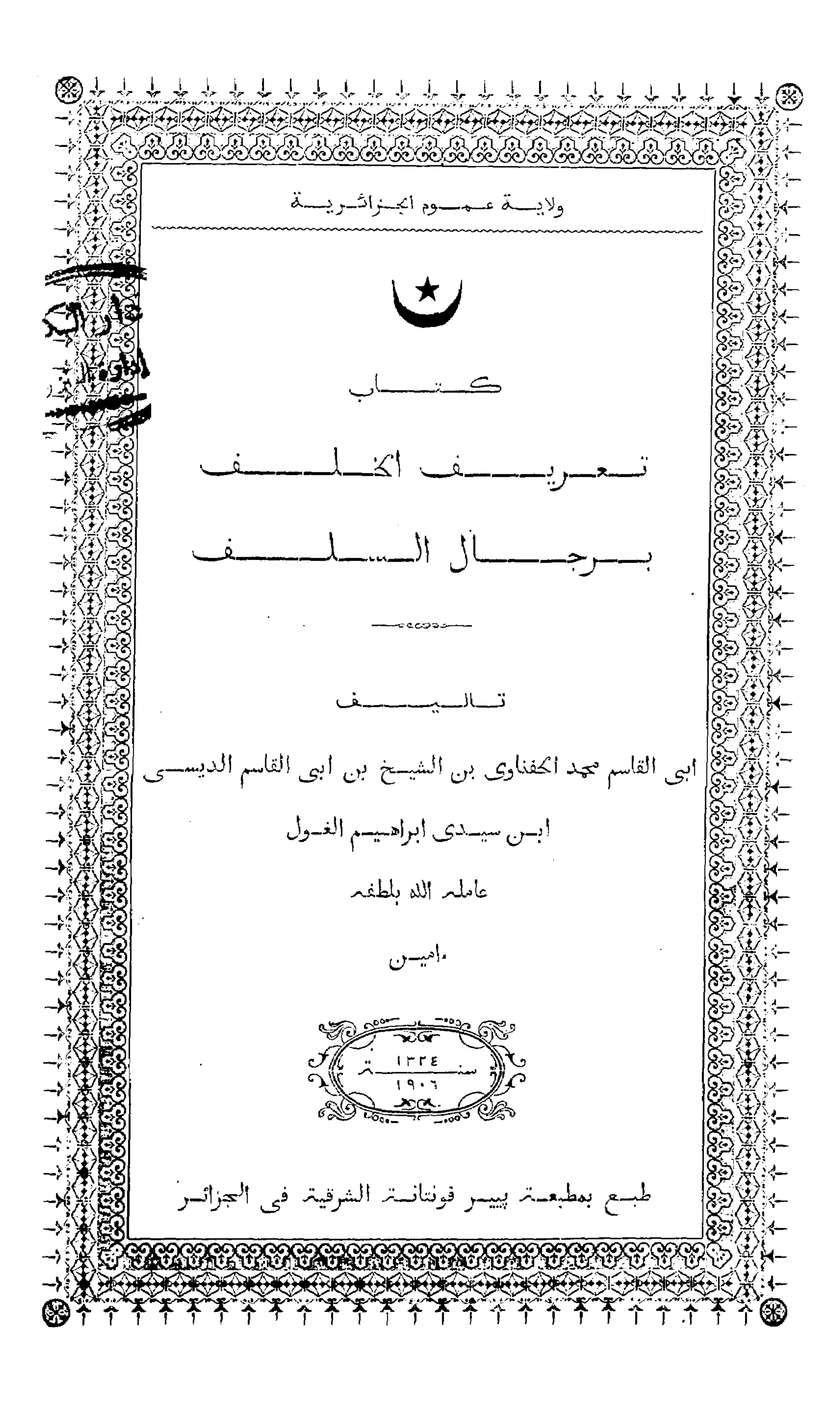
عامله الله بلطفه

امين

سنة ١٣٢٤

١٩٠٦

طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية فى الجزائر



ولاية عموم الجزائرية

كتاب

تعريف الخلف
برجال السلف

تأليف

ابى القاسم محمد الحفناوى بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى

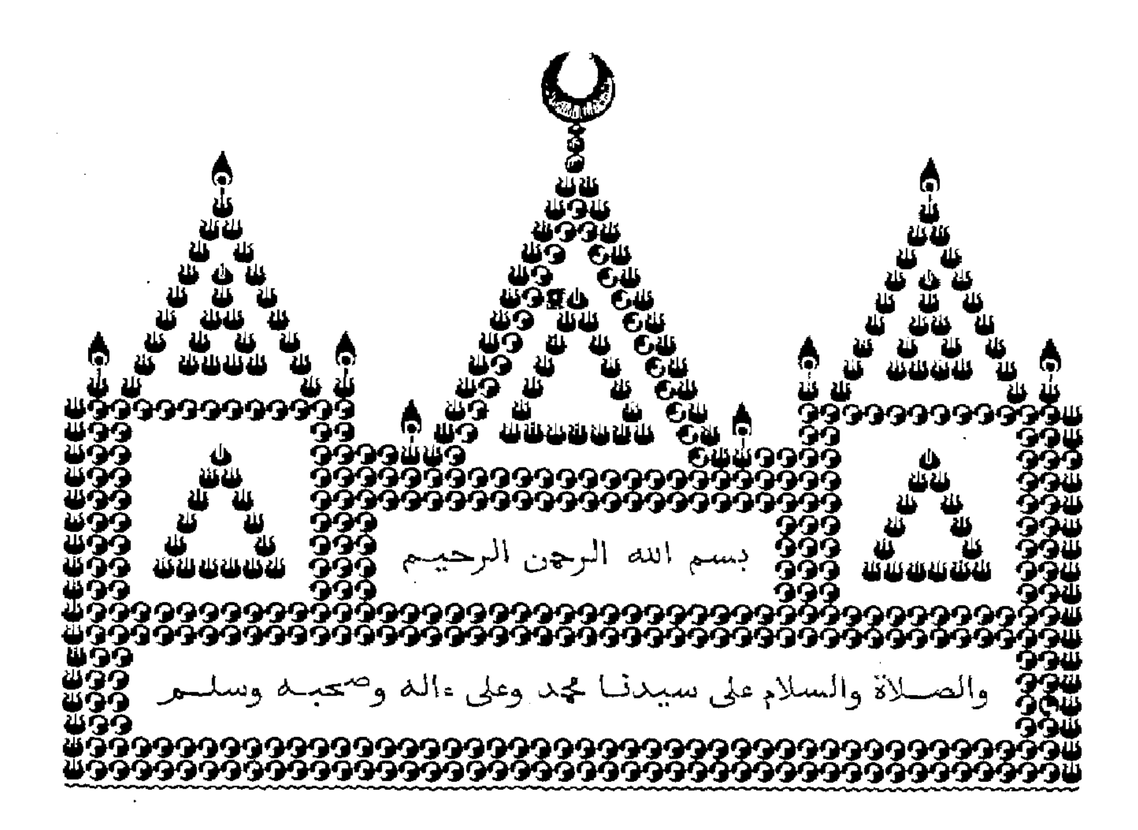
ابن سيدى ابراهيم الغول

عامله الله بلطفه

امين

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦

طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية فى الجزائر



الحمد لله على نواله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله .

اما بعد فالظاهر ان القطر الجزائري قد اجتهد قديما في طلب العلم بجميع اسبابه . واتاه من سائر ابوابه . ووقف على معقوله ومنقوله . فتمكن من اصوله وفصوله . وكان لعلوم وفنه جامعا . ولرايتها رافعا . مثل اخويه المغربيين الاقصى والادنى فظهر في الاقاليم بدره . واشتهر في التاريخ قدره . بعلماء بنوا تآليفهم على اركان التحقيق . وحصنوها باسوار التدقيق . فكانوا في عصرهم نجوم اهتداء . وايمة اقتداء . ولكن طواهم واصرابهم فلك الانقلاب في مغارب الافول . فذهبوا ولسان حالهم يقول

تلك اثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

هذه صرائحهم ينادي لسان صدقها بان اهل زمنهم وما ادرك ماهم قد اجمعوا على انهم رجال كان العلم قوتهم والعمل الصالح ياقوتهم فافنوا اعمارهم

في ارشاد الامة وتنوير بصائرها وخلد الحق ذكرهم فلهجت بذكرهم اقلام السنة خلقه

هذه اسماؤهم وتراجمهم مزاحمة لاسماء وتراجم اعيان الزمان في كتب المنيقظين لحفظ الطبقات العليا من عالم الاسلام في بطون الدفاتر لئلا تقع في اغوار التناسي وءابار الاهمال وهم رجال التاريخ وعدوله الذين قيدهم النظر الى ميزان الحسنات والسيئات بين يدي ملك يوم الدين عن ذكر الانسان بما ليس فيه وعن تقصيرهم في تعسيله بما يعلمونه منه مباشرة او بواسطة من لايتهم في درايته و روايته

هذه تآليفهم نثرا ونظما منتفع بها في المغرب والمشرق تعلما وتعليما مشتهرة فيهما اشتهار مؤلفيها عند كل طالب علم وفي كل كتاب

المرء بعد الموت احدوثة ⁂ يفنى وتبقى منه ءاثاره
فاحسن الحالات حال امرئ ⁂ تطيب بعد الموت اخباره

ولما ءالت ولاية القطر الجزائري (١) للحازم الخطير سمو الوالي العام جونار المجتهد في جلب المهمات ودفع الملمات ليل نهار . صوب نظره السامي نحو مسلمي بر الجزائر بمزيد الامعان واحي لجيلهم خيرما كان لاسلافه من مدنية الاسلام واحسن اليه بما يناسبه من العصر الجديد لاجتماع كسوره وانتظام اموره وليمكنه الارتقاء في مدارك العمران ومدارج العرفان والتقدم في

---

(١) بعد فترة طويلة لم يكن فيها من رسوم العلم الا كبر العمامة . للوليمة والامامة . ولا من وسوم الرفاهية الا الطيالسة والقفاطين . المنافية لاستثمار الماء والطين وهما في هذا العالم مادة الخلق وجادة الرزق

طريق النجاح المادى والمعنوى تقدما محسوسا بحركات علمه وعمله عساه ان يكون تلميذ العصرين ومجمع البحرين : عصر الشرق القديم وبحره · وبحر الغرب الجديد وعصره . وتكون السعادة وطاؤه . والاستقامة غطاؤه . اذ هما مطمح نظر كل اقليم نهضت به العلوم ومدار كل مدنية فى العالم ولم يصر الغرب الى ما صار اليه فى التاريخ الجديد الا بالتلمذة لاهل العلم وبالمنافسة فى المظاهر والمناظر المستنبطة من المعارف ولولا ذلك ما بزغت فيه شمس الحياة الحاضرة ولما سرت فى اهله روح الشعور بآفاق اخرى من فضاء المعقولات لا ينتهى فيها الفكر الى حد ولا يقنع الذهن بها عما وراءها فتسابقوا بين طرفي الضروريات والنظريات ينقبون عن نسب الممكنات وخواصها ويبحثون عن اسرارها حتى وقفوا على كنز من كنوز الموضوعات والمحمولات اكسيره المسابير الرياضية وابريزه النواميس الطبيعية فهزوا الاطواد وطووا الابعاد وطافوا باجرام السماء وابصروا امعاء الخفاء وفتقوا رتق الاثير وحركوا بسيله الجوامد وانارو بتموجه الظلمات وتخاطبوا بواسطته على بعد القطبين فضلا عن اخضاع الصياصى والاخذ بجميع النواصى.

من الحسنات الخالدة المتخلد بها ذكر سمو الوالى العام الجناب جونار تشييد المدرسة الثعالبية التى لوحظ فى تخطيطها قبل الشروع فيها اساليب البناء الاندلسى ومحاسنه فتمت على غاية الاحكام والاتقان مزدانة بنكت الملاحة ومواقع الاستحسان فى بقعة بجوار الولى العارف القطب الشهير الامام سيدى عبد الرحمن الثعالبى وسميت بالثعالبية نسبة اليه وهي مشرفة على البحر لتروح بنسيمه ومواجهة لجبال البر على مسيرة ايام ليسرح التلامذة انظارهم فى الافق وقت الاستراحة فتنشرح صدورهم ولما تم بناؤها تسامع بها اهل العلم

والمعرفة في القطر وتخابروا عنها فمنهم من زارها وما انصرف حتى هنأ ابناء بلاده الجزائرية واعقابهم بوجودها ومنهم من عزم على زيارتها عند اول مناسبة

هذه المدرسة اعجبت اهل الذوق السليم بمنظر ظاهرها الجميل ورونق داخلها فاول ما يراه الزائر عن يمينه قبل دخولها ابيات بالعربية لجامع هذا الكتاب الفقير الحفناوي وعن يساره بالفرنسوية تاريخ البناء في عهد سمو الوالي الحالي

ونص الابيات

في كل جيل من الاجيال اخيار * وخيرهم من له في العلم اخبار
بالعلم شاد بنوا اليونان دورهم * وكان للعرب فيه بعد اثار
كل مضى تاركا في العلم منقبة * كانها علم في رأسه نار
واستخلفوا دولة الجمهور قائمة * بكل علم له في العصر انوار
وهذه اية العرفان مشرقة * بالثعلبية(١) نعم الاسم والجار
شيدت وتاريخها لجنسنا فتحت * وذو الولاية نجم العصر جونار

١٣٢٢ ١٩٠٤

فاذا دخلها وجال في اكنافها شاهد ما لا يغني فيه البيان عن العيان كترتيب البيوت وتفصيل القاعات وانتساق الاساطين وارتفاعها وتوازن القسي وتوازيها وانتظام غرفها وفساحتها وعلو قبابها وتركيبها ونقش جدرانها بالاشكال على مثال عجيب الاشتباك غريب الاحتباك يقرأه من له ملكة

(١) لضرورة الوزن عبر بالثعلبية عن الثعالبية

فيه فيستفيد منه مواعظ بليغة وحكما بالغة ثم اذا رفع بصره نحو القباب الخمسة يرى في قواعدها بالخط الاندلسي اسماء اجلة من رجال العلم العربي في القطر الجزائري وما في حكمه

همم الملوك اذا ارادوا ذكرها ❊ من بعدهم فبالسن البنيان
ان البناء اذا تعاظم شانه ❊ اضحى يدل على عظيم الشان

ففي قواعد القبة الكبرى وهي الوسطى ١٢ اسما وفي قواعد القباب الاربعة التي في زوايا المدرسة ٣٢ اسما في كل منها ٨ اسماء على عدد قواعدها ومع الاسماء تواريخ الولادة مرقومة قبلها وتواريخ الوفاة بعدها وترتيب الاسماء في القباب سنوي وترتيبها هنا هجاءي وهي اسماء المترجمين في القسم الاول من هذا الكتاب الجامع لما تيسر نقله من الكتب الموجودة باليد وخصوصا عنوان الدراية والبستان والديباج ونيل الابتهاج وكفاية المحتاج وخلاصة الاثر وسلك الدرر وصفوة من انتشر وجذوة الاقتباس ونشر المثاني ونفح الطيب ووفيات الاعيان وفواتها والجبرتي وسلوة الانفاس

ولم اعثر على غير هذه الجملة من كتب التاريخ بعد البحث الطويل في مضانه ومحاولة مساجن المؤلفات بكل حيلة ووسيلة لان المستحوذين عليها يفضلون بقاءها ذخيرة للارضة على افادة طالبيها بها واستفادتهم منها ولا يبالون بما وراء ذلك زاعمين انهم باستعارتها فقدوا منها كتبا نفيسة المواضيع عزيزة الوجود نسال الله توفيقنا واياهم لما فيه رضاه . لهذا السبب لم اقف على تراجم علماء اشاهر كالرماصي والاخضري وغيرهما ولا يسعني تجاوزهم فاذكرهم بما اعلمه وان قل فعذرا يا اهل الاطلاع وطول الباع عذرا لمن لم يساعده الحال على ذكر اباء احياء في الاوراق اموات في الافاق وشكرا لحكومتنا

الجزائرية على هذه المساعدة الجليلة بطبع ما يسر ابناء طيننا ودينا من معارف الاعتبار ومآثر الاختبار وشكرا للسادة الذين اعانوا بعضهم بقائمات فيها اسماء جلها مجرد عن الوصف والزمان والمكان وهم لطف الله بنا وبهم يظنون انهم اتوا بشيء لم يسبقهم اليه سابق ولن يلحقهم فيه لاحق واذ شرحت عذري للمطلعين الكرام فليكن اسم هذا المجموع بهذا اللفظ

تعريف الخلف برجال السلف

وبعضهم تلقى طلبنا بالترحيب والتقريب ولم يشح علينا بما عنده وخصوصا وحيد عصره وعلامة مصره بقية السلف وبركة الخلف الرجل الصالح الاستاذ الناصح سيدى علي بن احمد بن الحاج موسى قيم الروضة الثعالبية فى مدينة الجزائر متعنا الله بحياته واعاد علينا من بركاته فاعارنى كتابه ربح التجارة فى مناقب سيدى احمد بن يوسف الراشدى الملياني وسلك الدرر ونشر المثانى وكتاب اللالى فى مناقب سيدى محمد بن يوسف السنوسى التلمسانى وعنوان الدراية والبستان ومثله فى هذه الشيمة الكريمة التقي النقي طيب الاعراق والاخلاق المفيد المستفيد سيدى علي بن الحداد الجزائرى فاعارنى جذوة الاقتباس وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج وغيرهما من الكتب العزيزة واعاننى الشريف ابن الشريف السيد ابوطيبة الحاج بن امنة بكتاب الياقوتة الوهاجة فاقتطفت منه ترجمة جده سيدى محمد بن علي مولى مجاجة واعارنى السيد محمد الهوارى التاجر فى مدينة الاصنام مختصر النجم الثاقب لابن صعد فقابلت فيه ترجمة جده سيدى محمد بن عمر الهوارى الوهرانى بترجمته فى نيل الابتهاج كما افادنى قاضى حنفية الجزائر بترجمة عمه سيدى عبد الله الدراجى المدنى رضي الله عنه وعن جميع عباد الله الصالحين

هذا الكتاب قسمان اولهما فى تراجم العلماء المكتوبة اسماؤهم فى المدرسة الثعالبية وثانيهما فى تراجم غيرهم من علماء البر الجزائرى وما يليه من الاقطار كالسودان ونحوه

هم الرجال وغبن ان يقال لمن ۞ لم يتصف بمعانى وصفهم رجل

تـــنـــبـــيـــه

اذكر تحت اسم كل عالم الكتاب الذى نقلت منه ترجمته ان كان مذكورا فى كتاب واضع عند تمامها لفظة انتهى او مختصرها واعطف عليها ترجمته فى كتاب ءاخر ان كانت وقد اجتنبت النقل من البستان وعنوان الدراية لما فى نسختيهما لديّ من المسخ الفاحش فى غالب الكلمات او لا انقل منهما الا ما لاشك فيه عندى او ما استخرجه بمحاولة طويلة اذا لم اجده فى غيرهما ودعتنى اليه الضرورة كما ان الكتب المطبوعة على الحجر فى المغرب لا تخلو من خلل فى الحروف والارقام فكانها لم تطبع مع نفاسة موضوعها وعزة وجودها وشدة الحاجة اليها ومع ذلك فرحم الله الساعين فى نشرها وشكر الله صنعهم ويا ليتهم يتحفون عالم العلم بالذخائر المكنونة فى الخزائن المغربية لاحيائها واحياء اهلها اللهم ءامين

القسم الاول

من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن ابى بكر التلمسانى

(من ديباج ابن فرحون)

ابراهيم بن ابى بكرِ بن عبد الله بن موسى الانصارى تلمساني وقشي الاصل نزيل سبتة يكنى ابا اسحاق ويعرف بالتلمساني كان فقيها عارفا بعقد الشروط مبرزا فى العدد والفرائض اديبا شاعرا محسنا ماهرا فى كل ما يحاول ونظم فى الفرائض وهو ابن ٢٠ سنة ارجوزة (هي التلمسانية المشهورة) محكمة بعملها ضابطة عجيبة الوضع . قال ابن عبد الملك وخبرت منه فى تكرارى عليه تيقظا وحضور ذكر وتواضعا وحسن اقبال واشتغالا بما يعنيه فى امر معاشه وتخاملا فى هيئته ولباسه . قال ابن الزبير كان اديبا فاضلا لغويا اماما فى الفرائض لقي ابا بكر بن محرز واجاز له وكتب اليه مجيزا ابو الحسن بن طاهر الدباج وابو على الشلوبيين ولقي بسبتة ابا العباس علي بن عصفور الهوارى وابا المطرف احمد بن عبد الله ابن عميرة وسمع على ابى يعقوب يوسف ابن موسى المحاسنى الغمارى وروى عنه الكثير ممن

عاصره كابي عبد الله بن عبد الملك وغيره وله تواليف منها الارجوزة الشهيرة في الفرائض لم يصنف في فنها مثلها ومنظوماته في السير وامداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك العشريات على اوزان المغرب (الملحون) وقصيدته في المولد الكريم وله مقالة في علم العروض الذوبيتي وله شعر منه قوله

الغدر في الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بال * نور على البدر وهو يكسفها

ومولده سنة ٦٩٩ اه

وفي البستان انه قرأ بمالقه على ابي بكر بن دحمان (الصواب ابن محرز) وابي صالح بن الزاهد وابي عبد الله بن حميد وابي الحسن سهل بن مالك وانتقل به ابوه الى الاندلس وهو ابن ٩ اعوام فاستوطن غرناطة ثلاثة اعوام ثم انتقل الى مالقة ثم الى سبتة وتزوج اخت مالك بن المرحل وهي ام بنيه وبها توفي بعد الستين وتسعمائة (لعله وسبعمائة) وكان مولده بتلمسان سنة ٩٠٦ (لعله ٦٩٦) اه وفي نفح الطيب ان ابن مسدى قال انشدني ابو الحسن سهل ابن مالك لنفسه سنة ٦٣٧ بداره بغرناطة

منغص العيش لا يأوي الى دعة * من كان ذا بلد او كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يسكن الى احد

وباحث سهل بن مالك هذا ابا الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسي متمم كتاب المعرب في اخبار المغرب عن نظمه الى ان انشده في صفة نهر والنسيم يردده والغصون تميل عليه

كانما النهر صفحة كتبت * اسطرها والنسيم ينشئها
لما ابانت عن حسن منظرها * مالت عليها الغصون تقرؤها

فطرب واثنى عليه وكان مولده بغرناطة ليلة الفطر سنة ٦١٥ ووفاته بتونس في حدود ٦٨٥ اه فيوخذ من هذا ان المترجم من اهل القرن السابع مولدا والثامن وفاة وان التسعمائة في نسخة البستان محرفة عن سبعماية

ابو القاسم بن الامام ابى عبد الله ابن الامام الحافظ سيدى عبد الجبار الفيجيجى البرزونى

(من صفوة من انتشر)

احد المشاهير ومن له الصيت في كل افق تجول في الافاق فاخذ عن علمائها واخذ الناس عنه مع الدين المتين والصلاح الظاهر وعمدته في الطريق العارف الكبير الامام الجليل سيدى محمد ابن استاذ الطائفة البكرية ولي الله ابى الحسن البكرى وهو يروى عن ابيه عن الشيخ زروق ومن فوائده ان الشيخ نجم الدين الغيطى صنع وليمة فكتب بهذين البيتين للشيخ البكرى المذكور يستدعيه بهما الى منزله

فان زرتمُ وتفضلتمُ * وشرفتمونا بنقل القدم
فليس بعار ولا منقص * دخول الموالى بيوت الخدم

ومن شعر شيخه البكرى قوله فى صدر رسالة كتب بها لسلطان مراكش احمد المنصور

ولما نأيتم ولم استطع ٭ وصولا لحضرتكم بالقدم
سعيت اليكم برجل الرسول ٭ وخاطبتكم بلسان القلم

ومن اشياخ صاحب الترجمة ايضا والده عن ابن غازى والونشريسى والدقون والسنوسى وابن مرزوق والقلصادى وغيرهم وبيت بنى عبد الجبار بفجيج له شهرة بالعلم والدين توفي رحمه الله عام ١٠٢١

ابو العباس احمد بابا التنبكتى

(من خلاصة الاثر)

احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت ابن عمر بن علي بن يحيى بن كذالة بن مكى بن نبق بن لف بن يحيى بن تشت ابن تنفر بن حيراي بن النجر بن نصر بن ابى بكر بن عمر الصنهاجى الماسى السودانى يعرف ببابا صاحب كتاب نيل الابتهاج ذيل الديباج وتكملته كفاية المحتاج وقد ترجم نفسه فى ءاخرها فقال مولدى كما وجد بخط والدى ليلة الاحد الحادى والعشرين من ذى الحجة ختام عام ٩٦٣ ونشات فى طلب العلم فحفظت بعض الامهات وقرات النحو على عمى ابى بكر الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه والاصول والعربية والبيان والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة بغيع ولازمته سنين وقرات عليه جميع ما تقدم عنى

في ترجمتي واخذت عن والدى الحديث سماعا والمنطق وقرأت الرسالة
ومقامات الحريرى تفقها على غيرهم واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلل
وملل في الطلب والفت عدة كتب تزيد على اربعين تآليفا كشرحي على
مختصر خليل من اول الزكاة الى اثناء النكاح ممزوجا محررا وحواشي على
مواضع منه والحاشية المسماة منن الرب الجليل في مهمات تحرير خليل
يكون في سفرين وفوائد النكاح على مختصر كتاب الوشاح للسيوطى وغيرها
قال الثقة ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاديب المراكشي في فهرسته في
ترجمتي كان اخونا احمد بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام الحسن
حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية واصليين وتاريخا
مليح الاهتداء لمقاصد الناس مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التاليف
الف تآليف مفيدة جامعة فيها ابحاث عقليات ونقليات وهي كثيرة
كشرحه على مختصر خليل من الزكاة الى اثناء النكاح في سفرين وتنبيه الواقف
على تحرير نية الحالف في كراس وتعليق على اوائل الالفية سماه النكت
الوفية بشرح الالفية واخر سماه النكت الزكية لم يكملا ونيل الامل في تفضيل
النية على العمل وغاية الاجادة في مساواة الفاعل للمبتدا في شرط الافادة في
كراسين واخر سماه النكت المستجادة في مساواتهما في شرط الافادة
والتحديث والتانيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه على العربية
في ورقات وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة اولى الظلمة في
كراسين ومختصر ترجمة السنوسى في ثلاثة كراريس وشرح
الصغرى للسنوسى في اربعة كراريس ونيل الابتهاج بتذييل الديباج
والمطلب المأرب في اعظم اسماء الرب تعالى في كراسة وترتيب جامع

(الميعاد (١)) للوانشريسى كتب منه كراريس وله اسئلة فى المشكلات ثم امتحن فى طائفة من اهل بيته بثقافهم فى بلدهم فى المحرم سنة ١٠٠٢ على يد محمود ابن زرقون لما استولى بلادهم وجاء بهم اسرى فى القيود فوصلوا مراكش اول رمضان من العام واستقروا مع عيالهم فى حكم الثقاف الى ان احجم امر المحنة فسرحوا يوم الاحد الحادى والعشرين من رمضان سنة ١٠٠٤ ففرحت قلوب المومنين بذلك. جعلها الله لهم كفارة لذنوبهم ثم ذكر مقروءاته على صاحب الترجمة قال وكان من اوعية العلم صان الله مهجته اه . قال المترجم ولم السب بالمغرب اثبت منه ولا اوثق ولا اصدق ولا اعرف بطريق العلم منه ولما خرجنا من المحنة طلبونى للاقراء فجلست بعد الاباءة بجامع الشرفاء بمراكش اقرى كتبا ثم قال وازدحم الخلق علي واعيان طلبتها ولازمونى (٢) بالاقواء على قضاتها كقاضى الجماعة بفاس العلامة ابى القاسم بن ابى النعيم الغسانى وهو كبير ينيف على ستين وكذا قاضى مكناس الرحلة المولف صاحب ابى العباس بن القاضى المكناسى له رحلة للشرق لقي فيها الناس وهو اسن منى ومفتى مراكش الرجراجى وغيرهم وافتيت بها لفظا وكتبا بحيث لا تتوجه الفتوى فيها غالبا الا الي وعينت الي مرارا فابتهلت الى الله تعالى ان يصرفها عنى واشتهر اسمى فى البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما وقد قال لى بعض طلبته (٣) لما قدم علينا مراكش لا نسمع فى بلادنا الا باسمك فقط اه هذا مع قلة التحصيل وعدم المعرفة وانما ذلك كله مصداق قوله صلى

---

(١) هكذا فى الاصل ولعله المعيار

(٢) لعله ولازمنى

(٣) هكذا فى الاصل

الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام ١٠١٢ اه كلامه قلت ومن لطائفه ما نقله عنه بعض الشيوخ اذا حضر طالب العلم مجلس الدرس غدوة ولم يفطر نادى مناد من قعر جوفه الصلاة على الميت الحاضر وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ١٠٢٢ رحمه الله تعالى

وفي نشر المثاني : الامام العالم المحقق احمد بابا التنبكتي رفع نسبه في كتابه كفاية المحتاج وذكر عدة آباء ووصف نفسه بالصنهاجي المسوفي وذكر جماعة من اقاربه الذين تقدموا بالعلم وتولى منهم خطة القضاء جماعة ببلدهم فكانت دارهم دار علم ولا اشكال اخذ ببلده عن اقاربه النحو والتفسير والحديث والفقه والاصول والبيان والتصوف والف نحو اربعين تأليفا منها شرحه على مختصر خليل من اول الزكاة الى النكاح في سفرين وحاشية على مختصر خليل ايضا في سفرين وتنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف في كراسين وتعليق على الالفية لم يكمل وغاية الامل في تفضيل النية على العمل وغاية الاجادة في مساواة الخبر(١) للمبتدا في اشتراط الافادة والتحديث والتانيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه في العربية وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة وشرح الصغرى للسنوسي ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب والمأرب في معظم اسماء الرب وله مسائل واجوبة وامتحن رضي الله عنه في طائفة من اهل بيته بثقافهم في بلادهم في محرم اثنين والف على يد محمود ابن زرقون لما استولى على بلدهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراكش اول رمضان من العام المذكور

(١) انظر هذا وقابله بما في السطر ١٥ من الصفحة ١٢

واستقروا مع عيالهم فى حكم الثقاف الى ان انصرم امر المحنة فسرحوا يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان اربعة والف ففرحت قلوب المومنين لذلك جعلها الله لهم كفارة ذنوبهم ثم لما خرج من المحنة درس بجامع الشرفاء مختصر خليل وتسهيل ابن مالك والفية العراقى وتحفة الحكام لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكى وحكم ابن عطاء الله والجامع الصغير للسيوطى والصحيحين ومختصرهما والموطا والشفا والخصائص الكبرى للسيوطى وشمائل الترمذى والاكتفاء للكلاعي وازدحم عليه الخلق واعيان الطلبة ولازموه وقرأ(١) عليه القضاة كابى القاسم بن ابى النعيم وكان حينئذ اناف على الستين سنة وكابى العباس ابن القاضى وعين للفتوى مرارا فابتهل الى الله ان يصرفها عنه واشتهر اسمه ونعته من سوس الى بجاية والجزائر ولد فى الحادى والعشرين (٢١) من ذى الحجة عام ستين وتسعمائة (٩٦٠) كل هذا وصف هو به نفسه لما ترجم لنفسه اخر كتابه كفاية المحتاج واثنى عليه جماعة من الناس بهذا واكثر منهم تلميذه الامام الزاهد الورع سيدى احمد بن على السوسى البوسعيدى وقال ليس هو من السودان بل هو من صنهاجة من قبيلة منهم يقال لها مسوفة ثم ذكر نحو ما تقدم قال وكان كثيرا يزور سيدى ابا العباس السبتى نقل عنه انه قال زرته ازيد من خمسمائة مرة قال وكانت عنده بطاقة مختوم عليها اذا جاء القبر يضعها عليه فيقول اني اسألك ما فى هذه البراءة لانه قد يحضر معه غالبا بعض الملازمين له قال ولما كتبت له تاريخه فى اعيان العلماء تذييلا لديباج ابن فرحون اكد علي فى اخفائه قلت

---

(١) قابله بما فى السطر ١٠ من الصحفة ١٤

وهذا المناسب فى العمل الذى يكون لله لا يظهره اذ ربما وافق هوى احد وربما خالفه فيستريح من آفات ذلك فاذا ظهر بعد موته فلا حرج وبيت صاحب الترجمة بيت علم وصلاح توارث العلم فيه نحو خمسمائة سنة وقد انفصل رحمه الله عام اربعة عشر والف (١٠١٤) من المغرب قال وسمعته يقول انا اقل عشيرتى كتبا وذهبت لى ست عشرة مائة مجلد اه وناهيك ببيت علم تجمع فيه الاجداد للاحفاد والاباء للابناء مئين من السنين اه كلام المحقق سيدى احمد بن على السوسى من تاليفه المسمى بذل المناصحة فى فعل المصافحة قلت ولمثل هذا تبكى البواكي فلو احترم اقليم بعد جناية اهله بما يوجب عقوبة جميعهم لمثل هذا العالم الوحيد القدر العلى الذكر الذى به وبامثاله يحق الفخر لقلة وجود مشاكله فى الدهر لكان ذلك امرا اكيدا وفعلا حميدا ثم استولى على من تعرض لهذا الامر الفضيع والفعل الخسيس الشنيع داعى الهوى والشيطان حتى باء بالبعد والخسران فكان ختام امره وفى شالب ذكره فاصبح من العار بمكان وكان من امره ما كان ولابد لكل عامل ان يقدم على عمله ويسعى ماهيأه لغيره دون املـه حفظنا الله من معاداة اوليائه وجعلنا من اهل قربه واصطفائه اه

وفى الصفوة : الامام الفقيه العلامة ابو العباس سيدى احمد بابا التنبكتى وليس هو من السودان بل من صنهاجة من قبيلة يقال لها مسوفة ممن برع فى الفنون وتضلع بجميع العلوم وبيت اسلافه بيت علم وصلاح قال فى بذل المناصحة سمعته يقول انا اقل عيشرتى كتبا نهبت لى ست عشر مائة مجلد وناهيك ببيت علم جمعت فيه الاجداد للاحفاد والاباء للابناء وقد عرف بنفسه فى آخر كفاية المحتاج فقال ولدت ليلة الاحد الحادى والعشرين

من ذى الحجة ختام عام ثلاثة وستين وتسعمائة ونشأت فى طلب العلم
واشتهرت بين الطلبة بالمناظرة على ملل وكلل فى الطلب والفت عدة كتب
وقال صاحبنا الثقة ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاديب المراكشى فى
فهرسته فى ترجمتى كان اخونا احمد بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام
حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية واصلين وتاريخا
مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التاليف الف تآليف مفيدة وله اجوبة
عن اشكالات وكان من اوعية العلم اه ملخصا قال سيدى احمد بابا وصاحبنا
الناقد المذكور لم الق بالمغرب اثبت ولا اعرف بطرق اهل العلم
منه اه قال ابوزيد فى الفوائد وقوله فى ابن يعقوب لم الق الخ جحوح
عن شهادة العيان فان ابا يعقوب لم يبلغ مبلغ نعل الايمة الذين كانوا ياخذون
عنه كابى الحسن ابا عمران وابى عبد الله الرجراجى وابى العباس بن
القاضى وابن ابى نعيم واضرابهم وبمثل هذه الغفلة كان يفتى رحمه الله بحلية
دخان التبغ المنتن الخبيث الذى اجمع فقهاء الامصار من الحرمين الى بلد
جزولة على حرمته لخبثه والجواد يكبو والسيف الصارم ينبو وابو يعقوب
المذكور من ادباء الدولة المنصورية انظر التعريف به فى كتابنا النزهة اخذ
صاحب الترجمة عن ابيه وعن محمد بن محمود بغيع كلاهما عن الشيخ محمود بن
عمران المنسوب له شرح المختصر المسمى بالسودانى واخذ محمود عن النور
السنهورى عن البساطى عن تلامذة خليل . كان رحمه الله دءوبا على نشر العلم
معتنيا بالمطالعة حريصا على التاليف وامتحن رحمه الله مع اهل بيته فحملوا
مصفدين فى الحديد ومعهم حريمهم ونهبت خزائن كتبهم وسقط هو عن الجمل
الذى كان يحمله فانكسرت رجله وبقوا فى مراكش مسجونين عامين ثم

سرحوا وكان القبض عليهم في ءاخر المحرم عام اثنين والف (١٠٠٢) ولما دخل
على السلطان ابي العباس احمد المنصور داره المسماة بالبديع وجده قد اتخذ
حجابا بينه وبين الناس وهو من وراء الستارة يتكلم فقال الشيخ قال الله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وانت تشبهت
برب الارباب وان كانت لك حاجة في الكلام معنا فانزل لنا وارفع
الحجاب عنا فنزل السلطان فقال له الشيخ اي حاجة في نهب متاعي
وتصفيدي من تنبكتو الى هنا حتى سقطت من على ظهر الجمل وانكسرت
رجلي فقال له السلطان اردنا كي تجتمع الكلمة فقال له الشيخ هلا جمعتها
بترك تلمسان فقال له السلطان قال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك
ما تركوكم فقال له الشيخ ذلك زمان وبعده هذا زمان قال ابن عباس لا تتركوا
الترك وان تركوكم فسكت السلطان ولما سرح صاحب الترجمة من السجن
بمراكش تصدر للتدريس وتنافس كبار طلبة مراكش في الاخذ عنه مع كون
لسانه معقدا لا يفهم الا بعد ممارسة . قال في تكميل الديباج ولما خرجنا من المحنة
طلبوا مني الاقراء فجلست بعد الاباية بجامع الشرفاء بمراكش من اقوى
جوامعها اقرا مختصر خليل قراءة بحث وتحقيق ونقل وتوجيه وكذا تسهيل
ابن مالك والفية العراقي فختمت علي نحو عشر مرات وتحفة الحكام لابن
عاصم والسبكي والحكم والجامع الصغير قراءة تفهم مرارا والصحيحين مرارا
ومختصرهما والشفا والموطا والمعجزات الكبرى للسيوطي والشمائل والكلاعي وغير
ذلك وازدحم علي الخلق واعيان طلبتها ولازموني وافتيت فيها لفظا وكتابة
بحيث لا تتوجه الفتوى غالبا الا الي وعينت لها مرارا فابتهلت لله ان يصرفها
عني واشتهر اسمي في البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما اه ولم

يزل رحمه الله بعد تسريحه بمراكش الى ان توفي المنصور فاذن له ولده زيدان في الرجوع الى وطنه فرجع له وكان مدة اقامته بمراكش كثير الزيارة لقبور الصالحين خصوصا سيدى ابى العباس السبتى رأيت بخطه قال زرته ازيد من خمسمائة مرة وكانت عنده بطاقة مختوم عليها اذا جاء للقبر يضعها عليه فيقول انى اسألك ما في هذه البراءة لانه قد يحضر له بعض الملازمين واذا كان يوم الجمعة لاتشاء ان تلقاه في اي ناحية من المدينة الا لقيته يطلب المزارات الكامنة واستخرج منها عدة من شدة اعتنائه وكان يحكى عن والده كرامة وقعت له مع الشيخ البكرى بمصروان والده كان بمصر يتردد الى الامام البكرى فدخل عليه يوما واجما فقال له البكرى مالك فقال له هذه مدة انقطع عني فيها خبر تنبكتو واستوحشت الاقارب كاني اتوقع في نفسي نازلة بهم قال فمد له الشيخ فم كم قميصه وقال له ادخل رأسك هاهنا فادخل رأسه في كمه فرأى تنبكتو ورأى الدار والعشائر يتصرفون على حال السلامة لم يطرقهم طارق وهذه الحكاية كان يذكرها عند ذكر قول ابى العباس المرسى لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فاذا استغرب الحاضرون ذلك وقالوا هل بالبصر او بالبصيرة ذكر لهم الحكاية وله رحمه الله تآليف منها حاشية المختصر من الذكاة الى اثناء النكاح في سفرين وتنبيه الواقف على وخصصت نية الحالف وتعليق على اوائل الالفية ونيل الامل في تفضيل النية على العمل والنكت المستجادة في الحاق الفاعل بالمبتدا في شرط الافادة والحديث والتانيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه في العربية وجلب النعمة في مجانبة الظلمة والمطلب والمأرب في اعظم اسماء الرب وترتيبه جامع المعيار وتذييل الديباج والدر النظير وخمائل الزهر ونشر العبير

الثلاثة فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك قال سيدى احمد وعلي السوسى لما نسخت له تاريخه تذييل الديباج اكد علي فى اخفائه وله شعر وسط اخذ عنه جماعة وتوفي رحمه الله بتنبكتو سنة ست وثلاثين والف اه

ابو العباس احمد الغبريني

(من وفيات ابن الخطيب القسنطيني)

المائة الثامنة — العشرة الاولى — الفقيه المحدث الجليل الشهير الفاضل قاضى الجماعة ببجاية ابو العباس احمد بن محمد الغبريني صاحب عنوان الدراية وغيره توفي سنة ٧٠٤ اه

واقول الذى رأيته فى نسخة العنوان انه العالم النحرير المؤلف الشهير ابو العباس احمد بن احمد ابن ابى محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عمر الغبريني وكتابه عنوان الدراية فى علماء بجاية ذكر فيه مشائخه من لقيه واخذ عنه وبدا فيه بذكر ابى مدين وابى علي المسيلى وابى محمد عبد الحق المتوفى سنة ٥٨٢ وعمارة الشريف ابى الطاهر وابنته عائشة الشاعرة (بعثت الى ابن[1] الفكون شعرا ليعارضها ولم يفعل) وسيدى العربى ابى عبد الله وابى الفضل محمد بن علي ابن طاهر بن تميم القيسى المولود سنة ٥٤٠ المتوفى سنة ٥٩٨ فهولاء ستة وذكر بعدهم مشائخه وهم عبد الحق بن ربيع المتوفى سنة ٦٧٥ وعبد العزيز بن عمر بن مخلوف ابو فارس خزانة مذهب مالك ولد فى تلمسان سنة ٦٠٢ وتوفي فى الجزائر سنة ٦٨٦ وعبد الله بن محمد بن عبادة القلعي المتوفى سنة ٦٦٩ وعمر بن

---

[1] قبل سيدي محمد بن عبد الكريم الفكون بقرون وهو اصله

الحسن القلعي المتوفى سنة ٦٧٣ (قرأ هذا على ابى عبد الله بن منداس الجزائرى) واحمد بن خالد المالقي وابن الدراس المرسى المتوفى فـي تونـس سنـة ٦٧٤ ومحمد بن صالح الكناني الشاطبي (ولد فى شاطبـة) المتوفى سنة ٦١٤ واحمـد الصدفي الشاطبي المتوفى فى بجاية سنة ٦٧٤ وابو العباس الغمارى المتوفـى فى تونس سنة ٦٨٢ والقاضي ابن زيتون المتوفى سنة ٦٩١ (تونسـى) واحمـد ابن عجلان القيسي استوطن بجاية وتوفي فى تونس سنة ٦٧٠ وابو زكريـاء السطيفى بن محجوبة باطنة الشيخ الحرالى توفي سنة ٦٨٧ وعبيـد الله الازدى من اهل رندة استوطن بجايـة وتوفـي سنـة ٦٩١ وعبـد المجيـد الصدفـى الطرابلسي المتوفى فى تونس سنة ٦٨٠ وعبد المنعم بن عتيق الغسانى الجزائرى (مشائخه مشائخ ابى محمد عبد الحق بن ربيع واخذ عن ابى علي بن عبد النور الجزائرى) وقاضي بجاية محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجى الشاطبى المتوفى في تونس سنة ٦٩١ وابو العباس ابن الغماز البلنسى (لقي ابا بكر ابن محرز وابا المطرف بن عميرة وابن ابى نصر) وتوفي فى تونس سنة ٦٩٣ وابن ابى القاسم السلجماسى (تلميذ ابى محمد صالح الاسفى) توفي فى قلعة بنى حماد وسيدى علي الزواوى اليثورغى . ثم ذكر بعدهم يحيى بن علي الزواوى المتوفى سنة ٦١١ ومحمد بن عبد الله المعافرى ابن الخـراط القلعـى (لقي فـى القلعة الحمادية) مشائخ منهـم علي بن عثمـان التميمى والاستـاذ علي بـن شكر بن عمر واخـذ عـن الخطيـب المقرى بن عفراء ومحمد بن معطـى ابـن الرماح مستوطن بجاية) وعطية الله بن منصور الـزواوى اليراتنى (مـن بنـى يراتن احدى قبائـل زواوة) وعلي بن احمد بـن ابراهيـم الحـرالى التجيبـى المتوفى سنة ٦٨٨ وابن عربي الحاتمي ابن سراقة المرسى الاشبيـلي (الـذي

خاصه من المحنة ابو الحسن علي بن ابى نصر) و فتح بن عبد الله البجائـى المتوفى فى حدود سنة ٦٤٠ وابو الفضل قاسم القرطبـى المتوفـى سنـة ٦٦٢ (قبره قريب من قبر ابى زكرياء من محجوبـة الزواوى) وابو زيـد المرجانـى الموصلى تقي الدين وابو العباس بـن الشريـف الاصبهانـى المتوفـى فـى المغرب وهلال بن يونس الغبرينى من اصحاب ابى زكرياء الزواوى (كـان يسكن دار القدسى بحومة باب باطنه وتعرف بـدار الفقيـه هـلال) وابـو عبد الله القصيرى من خواص الحرالى واحمد بن عثمان المليانى المتوفى سنة ٦٤٤ وابو عبد الله بن شعيب وابن فتوح النفزى وعبد الله الشريف وابن الزيات حافظ مذهب مالك (استوطن بجايـة وكان يـدرس التهذيـب والتلقيـن والجلاب والرسالة وتنبيه ابن بشير ومنتقى الباجى وهو تلو ابن عجـلان فـى الفقه والدين والعلم) وابو تمام الواعظ الوهرانـى وعمر بـن عبـد المحسـن الوجهانى المتوفى فى عشر ٦٩٠ وعلي بـن قاسـم الانصـارى ابـن السـراج المتوفى ببجاية سنة ٥٦٠ وابراهيم بن بهلول الزواوى المتوفى ببجايـة سنـة ٦٨٦ وميمون بن جبارة[1] بن خلوف البردوى المتوفى ببجاية سنة ٥٨٢ ومحمد بـن ابراهيم الفهرى البجائى ومحسن بن ابى بكر بن شعبـان وعبـد الكريـم بـن عبد الله بن الطيب الازدى ابن بيكين القلعى (من نظراء محمد بن عبد الحـق التلمسانى) ومحمد بن عمر بن صمغان القلعى وابو عبد الله بـن امـة الله وابـو جعفر بن امية ومحمد بن علي بن حماد بن عيسى ابن ابى بكر الصنهاجى مـن قرية الحمراء كان حيا سنة ٥٣١ (لعلها هي قرية الحمراء الموجـودة اليوم قـرب المنصورة فى دايرة البيبان) وعبد الحق الازدى الاشبيـلى المتوفـى سنـة ٦٢٨

---

(١) او خيارة

وعبد الله بن احمد بن عبد السلام بن الطير وعبد الرحمن بن علي القرشي الصقلي ابن الحجري وعبد الله بن محمد بن يحيى الاغماتي وابو عثمان سعيد ابن عبد الله الجمل وابن ملك المرساوي وعلي بن عمران بن موسى المليانى المتوفى سنة ٦٧٠ ومنصور بن احمد المشدالى (معاصر للغبريني) وعبد الوهاب ابن يوسف بن عبد القادر المتوفى فى تونس نحو سنة ٦٧٠ وابو زيد عبد الرحيم بن ابي دلال (من اصحاب الغبريني) وابن سبعين المرسى المتوفى يوم الخميس ٩ شوال عام ٦٠٩ وعلي النميري الششتري المتوفى يوم ١٦ صفر عام ٦٦٨ واحمد بن ابى قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمى الخطيب وهو اول بيت ابن الخطيب ببجاية وابنه عبد الله المتوفى فى تونس سنة ٧٢٠ وعبد الله بن حجاج بن يوسف (كان قاضيا فى الجزائر بعد ابى عبد الله ابن ابراهيم الاصولى وتولى قضاء بجاية) وعبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى (من اصحاب ابى زكرياء الزواوي ذى القصة المعروفة مع ابن حزم) ومحمد ابن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسى (من نظراء ابى علي بن عزون) وابو علي عمر بن عزون السلمى وعلي بن عبد الله الانصارى من اهل بونة (عنابة) وعبد الله محمد بن محمد بن الحسين الحسنى البجائى ويحيى بن علي ابن حسن بن حبوس الهمذانى (نظير الخشنى وكان موجودا سنة ٦١٥) وابو اسحاق بن العرافة وابو سعيد بن تونارت الدكالى المدرس ببجاية وعبد الرحيم بن عمر اليزناتنى(١) وابو زكرياء اللمتنى (كان حيا سنة ٦٣٠) وابو سليمان داود ابن مطهر الوجهانى وعبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن السطاح الجزائرى المتوفى سنة ٦٢٩ ويعقوب بن يوسف الزواوى المنجلانى

---

(١) او اليزناسنى

المتوفى في تيكلات يوم ١١ جمادى الاولى عام ٦٩٠ ومحمد بن محمد بن ابي بكر المنصور القلعي المتوفى في بجاية نحو سنة ٦٦٠ وعمر بن احمد البجائي المتوفى في بجاية نحو سنة ٦٦٠ وعمر بن حسن بن علي بن دحية الكلبي (عالم كبير استوطن بجاية) وابو الربيع سليمان ابن كثير الاندلسي ومحمد بن ابراهيم الوغليسي ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محرز (استوطن بجاية بعد سنة ٦٤٠ وتوفي بها يوم ١٨ شوال عام ٦٥٥ وكان مولده يوم ٣٠ جمادى الاولى او الثانية عام ٥٦٩ وابو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن زاهر(١) الانصاري (استوطن بجاية وبها توفي يوم ٣ جمادى الاولى عام ٦٥٤ ودفن خارج باب امسيون بمقبرة عبد الله بن حجاج وولد في بلنسية سنة ٥٧٧) وابو بكر محمد بن احمد ابن عبد الله بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي (ولد في نحو سنة ٦٠٠ وتوفي في تونس يوم ٢٣ جمادى الثانية سنة ٦٥٩ ابوه سبط اللخمي وروى عنه) وابو المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي المتوفى في تونس يوم ٢٠ ذي الحجة سنة ٦٥٨ (ولد في شقر سنة ٥٨٢) وسعيد بن حكم بن عمر القرشي دخل بجاية (ولد يوم ٦ جمادى الثانية سنة ٦٠١ وتوفي يوم ٢٧ رمضان سنة ٦٨٠) والحسن بن موسى بن معمر ابو علي الافريقي ومحمد بن عبد الله القضاعي ابن الابار المتوفى يوم ٢٠ محرم عام ٦٥٨ (ولد في ربيع الاول سنة ٥٧٥) وعبد الله بن علوان (من اصحاب الغبريني) واحمد بن محمد بن عبد الله المعافري قرأ في الجامع الاعظم وارتحل الى بجاية ولقي ابا زكرياء الزواوي) وعلي بن مومن الحضرمي (ابن عصفور) الاشبيلي (استوطن بجاية وتوفي في تونس نحو سنة ٦٧٠) وعبد الحق بن يوسف بن حمامة الغبريني ومروان بن عمار بن

---

(١) او زاهد

يحيى البجائى وعبد الله بن عبد الرحمن بن عميرة المعروف بابن برطلة سكن بجاية (ولد فى نحو سنة ٥٨٠ وتوفي فى نحو سنة ٦٨٠) ومحمد بن عبد الله ابن نعيم الحضرمى القرطبى المتوفى فى قسنطينة سنة ٦٣٦ ومحمد بن محمد بن احمد الاريسى الجزائرى حفيد الاريسى المتقدم ذكره (من نظراء ابى عبد الله التميمى) واحمد بن يوسف الفهرى الابلى واحمد بن محمد القرشى الغرناطى ومحمد بن محمد بن احمد (ابن الجنان) هذا حاصل ما فى عنوان الدراية من المترجمين وكلهم من اهل القرن السادس والسابع بعضهم من بجاية و بعضهم من خارجها نزل بها ثم استوطنها او فارقها ومنهم من ذكر مولده ووفاته ومنهم من لم يذكر له مولدا ولا وفاة كما رأيته هنا وكتابه كتاب رجل خبير بما يقول ودليل على انه من الفحول و ياليتنى اقف على ترجمته او اسمع بها فى كتاب فاستعيره لا طالعها فيه او انقلها منه ولكن من ذا الذى يقرض اخوانه فى هذا الوجود المقطوع الطرفين المضغوط بين عدمين قرضا حسنا يقضيه الله له فى ذلك الوجود الذى وضع القدم على رقبة كل عدم نعم هناك اشخاص يعدونك بالاعارة وينشدونك على سبيل الاشارة

اذا استعرت كتابى وانتفعت به * فاحذر وقيت الردى من ان تغيره
وارده لى سالما انى شغفت به * لولا مخافة كتم العلم لم تره

ثم لا تجد لهم(١) ظلا فضلا عن فيء دليلا على انهم فى وعدهم ليسوا بشيء وكانى باحدهم يقول متى طلبنا فاجبنا بلا وكيف يجوز فى حقنا هذا مثلا

---

(١) حاشا شيخنا سيدى شعيب قاضى تلمسان وعلامتها فلولاه ما اطلعت على وفاة صاحب عنوان الدراية فى وفيات ابن قنفذ القسنطينى

ولا يدري انه لا يعير كتابه لنفسه فكيف لبني جنسه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

احمد بن احمد الندرومي

(من نيل الابتهاج)

الامام العالم النحرير احمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن الاستاذ الندرومي اخذ عن الامام ابن مرزوق الحفيد ورحل للقاهرة وتصدر فيها للاقراء ومن تآليفه اختصار شرح جمل الخونجي لشيخه ابن مرزوق الحفيد وكان حيا سنة ٨٣٠

احمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفد القسنطيني

(من نيل الابتهاج)

ابو العباس الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ الامام العلامة المتفنن الرحلة القاضي الفاضل المحدث المبارك المصنف اخذ عن جماعة كابي علي حسن ابن ابي القاسم بن باديس والامام الاوحد الشريف ابي القاسم السبتي والامام العلامة الشريف ابي عبد الله التلمساني والشيخ الحافظ الحجة ابي

عمران موسى العبدوسي والعلامة الحافظ القباب والامام المحدث الرحالة الخطيب ابن مرزوق الجد والامام النظار ابى عبد الله بن عرفة والحافظ المفتي ابى عبد الله الوانغيلى الضرير والشيخ ابى زيد اللجاءي والامام النحوى ابن حياتي فى جماعة اخرين من الاعلام ولقي جماعة كثيرة من الاولياء وتبرك بهم كالسيد الزاهد احمد بن عاشر وغيره

ارتحل من بلاد افريقية عام ٧٥٩ الى المغرب الاقصى وبقي هناك ١٨ عاما فحصل علوما كثيرة واعتنى بلقاء الصالحين وجال بلادها فلقي بها الشريف ابا القاسم السبتي واخذ عنه وقال فى وفياته بعد الثناء عليه وبالجملة فهو ممن يحصل الفخر بلقائه اه والف تآليف عدة فى فنون منها شرح الرسالة فى اسفار وشرح الخونجي فى جزء صغير وشرح اصلي ابن الحاجب وشرح تلخيص ابن البنا وشرح الفية ابن مالك وانوار السعادة فى اصول العبادة فى شرح بني الاسلام على خمس وتيسير المطالب فى التعديل والكواكب وذكر انه لم يهتد احد من المتقدمين الى مثله وكتاب بغية الفارض من الحساب والفرائض وتحفة الوارد فى اختصاص الشرف من قبل الوالد ووسيلة الاسلام بالنبي عليه السلام وقال انه من اجل الموضوعات فى السير مع اختصاره وانس الفقير وعز الحقير فى ترجمة الشيخ ابى مدين واصحابه وروى عنه الامام ابن مرزوق الحفيد وغيره مولده فى حدود ٧٤٠ وتوفي عام ٨١٠ ذكره الونشريسي فى وفياته ونقل عنه المازوني فى نوازله والقلشاني فى شرح الرسالة ومن شعره

الفقه ان فكرت فيه رأيته * قد دار بين قواعد متتالية
فاطلبه فى القرآن او فى سنة * واعقده بالاجماع واترك خاليه

وله ايضـــا

مضت ستون عاما من وجـودى ٭ وما امسكـت عـن لعب ولهـو
وقد اصبحت يوم حلول احدى ٭ وثامنـة عـلى كسـل وسهـو
فكم لابن الخطيب من الخطايا ٭ وفضـل الله يشملـه بعـفـو

اه

قال العالم العلامة الحبر الفهامة ابو عبد الله سيـدى محمد بن الطيـب ابـن الامام سيدى عبد السلام الشريف القادرى رحمهم الله ورضي عنهـم ءاميـن فى اول تاريخه نشر المثانى لاهل القـرن الحـادى عشر والثانـى رأيـت تاليفا صغرجرما وغزر علما مرتبا على المئين بوجه لـم يسبق اليه مـن الهجـرة النبويـة الى المائة التاسعة الذى الفه العلامـة الامـام احمد بن حسـن بـن علي بن الخطيب ابن قنفذ القسطينـى وذيله العلامـة المورخ ابو العبـاس احمد بن محمد بـن ابـى العافية الشهيـر بابـن القاضى (١) وابتـداؤه مـن اول المائة الثامنة الى تمام المائة العاشرة كما ذيل ايضا بكتابه المسمى بدرة الحجـــال كتاب وفيات الاعيان للامام شمس الدين ابن خلكان فكان من مجموع ذلك التاريخ من الهجرة النبويـة الى تمام المائة العاشـرة وقد بنياه على الاختصـار والتقريب وافادة وفيات الاعيـان على احسن ترتيب اه

وفى اخير البستان ما نصه : قال ابن الخطيب وقد سألنى رجل عما وقع لى

---

(١) تآليفه نحو ١٨ بعضها مذكور فى ظهر كتابه جذوة الاقتباس المطبـوع بفاس ومنها لقطة الفرائد من حقاق (او حقائق) الفوائد ذيل به وفيـات ابن قنفذ ومن مشائخه فى المغرب سيدى احمد بابا التنبكتى وفى المشرق النور القرافى ومن تلاميذه سيدى احمد المقرى رحمهم الله اجمعين

من التآليف ليكتب ذلك في رحلته فامليت عليه ما صادفه زمانه من ذلك لحرصه على هذه المسائل ولنسردها هنا تكملة للغرض فمنها تقريب الدلالة في شرح الرسالة في اربعة اسفار واللباب في اختصار الجلاب ومعونة الرائض في مبادى الفرائض وايضاح المعاني وبيان المباني في سفر شرح ارجوزة في المنطق نظم صاحبنا الاستاذ ابى عبد الله محمد بن الفقيه ابى زيد عبد الرحمن الضرير المراكشي من اهل بلدنا (قسنطينة) ومنها تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق وانس الفقير وعز الحقير في رجال من اهل التصرف ابى مدين واصحابه وانوار السعادة في اصول العبادة وهو شرح لقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث وفي كل قاعدة من الخمس اربعون حديثا واربعون مسألة ومنها هداية السالك في بيان الفية ابن مالك ومنها المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدرية ومنها سراج الثقات في علم الاوقات ومنها تسهيل العبارة في تعديل السيارة اشتمل على اربعين بابا وستين فصلا ومنها انس (١) الحبيب عن عجز الطبيب ومنها تيسير المطالب في تعديل الكواكب ولم يهتد احد الى مثله من المتقدمين ومنها بسط الرموز الخفية في عروض الخزرجية ومنها وقاية الموقت ونكاية المنكت ومنها العبودية (؟) في ابطال الدلالة الفلكية ومنها حط النقاب عن وجوه اعمال الحساب وهو شرح تلخيص ابن البنا وقد سبق اليه ابن زكرياء الاندلسي وكان اخذ من كتابي نسخة عند مجاوزته لمدينة فاس بعد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومنها التخليص في شرح التلخيص ومنها الابراهيمية في مبادى العربية ومنها تفهيم الطالب لمسائل اصول ابن الحاجب قيدته زمن قراءتنا على الشيخ ابى

---

(١) هكذا في الاصل

محمد عبد الحق الهسكوري بمسجد البليدة من مدينة فاس وكان الابتداء في اول سنة تسعين[١] وسبعمائة ومنها علامة النجاح في مبادي الاصطلاح ومنها بغية الفارض من الحساب والفرائض والفارسية في مبادي الدولة الحفصية وتحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد وهو غريب ومنها وسيلة الاسلام بالنبي عليه السلام وهو من اجل الموضوعات في السير لاختصاصه ومنها هذا المختصر الذي سميته شرف الطالب في اسنى المطالب ومنها تقييدات في مسائل مختلفات وكل ذلك بتوفيق الله تعالى وقد اذنت لمن رءاني او رأى من رءاني وهما درجتان ان يحدث عني ان شاء الله بما شاء من مصنفاتي او صح لديه من رواياتي اهـ[٢]

وقد اطلعني العلامة الفقيه البركة النزيه شيخنا سيدي شعيب ابن ابي بكر قاضي مدينة تلمسان على وفيات ابن قنفذ هذا واستفدت منها نقولا وتحقيقات تاريخية وهي اوراق ستة من القالب النصفي ذكر فيها من علماء المغرب الاوسط عشرين اولهم في العشرة الثانية من المائة السادسة ابو الفضل ابن النحوي الشيخ الصالح ابن الشيخ الصالح ابي الفضل البسكري توفي سنة ٥١٣ وفي العشرة العاشرة شيخ المشايخ ابو مدين شعيب ابن الحسن ودفن بعباد تلمسان وفي العشرة الثانية من المائة السابعة الشيخ الفقيه الولي ابو زكرياء الزواوي توفي ببجاية سنة ٦١١ وفي العشرة الثالثة القاضي محمد ابن عبد الحق التلمساني توفي في سنة ٦٢٥ بتلمسان والفقيه الزواية

---

(١) الذي في وفياته سبعين لا تسعين

(٢) ما ذكره صاحب البستان في اخيره ذكره المترجم في اخير وفياته وبه ختمها

ابو الحسن ابن ابى نصر البجاءى توفي سنة ٦٥٢ وفى العشرة السابعة المحدث ابو الحسن علي بن علي بن ميمون بن القنفذ توفي سنة ٦٦١ وفى العشرة الثامنة الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع البجاءى ببجاية توفي فى سنة ٦٧٥ وفى العشرة الاولى من المائة الثامنة الفقيه المحدث الجليل الشهير الفاضل قاضى الجماعة ببجاية ابو العباس احمد بن محمد الغبرينى وفى العشرة الرابعة الشيخ الفقيه العالم ابو علي منصور بن احمد ويعرف بناصر الدين المشدالى توفى ببجاية سنة ٧٣١ وخطيب قصبة بجاية المتمتع بالدراية والرواية ابو عبد الله محمد بن محمد بن غريون البجاءى توفي فى سنة ٧٣٣ والفقيه الجد والد والد علي بن حسن بن القنفذ توفي فى سنة ٧٣٣ والقاضى ابو زكرياء بن محمد بن الشيخ بن زكرياء بن يحيى بن عصفور العبدرى توفي سنة ٧٣٤ وفى العشرة الخامسة الشيخ المحدث ابو عبد الله محمد ابن يحيى الباهلى المفسر البجاءى توفي ببجاية سنة ٧٤٤ والشيخ محمد بن علي البجاءى توفي سنة ٧٤٧ ببجاية وفى العشرة الثامنة ابو عبد الله محمد الشريف التلمسانى توفي سنة ٧٧١ والامام ابو عبد الله محمد الشريف الحسنى التلمسانى توفي سنة ٧٧١ والفقيه الجليل الخطيب ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابى العباس احمد بن مرزوق توفي سنة ٧٨٠ وفى العشرة التاسعة الفقيه الحاج ابو علي حسن بن خلف الله بن باديس بقسنطينة توفي سنة ٧٨٤ والفقيه الصالح المفتى ابو زيد عبد الرحمن الوغليسى توفي سنة ٧٨٦ والمحدث المقرى المدرك قاضى الجماعة ببجاية ابو العباس احمد بن ابى القاسم توفي سنة ٧٨٧ والفقيه ابو عمار المسيلى توفي سنة ٧٨٧ وفى العشرة الاولى من المائة التاسعة الفقيه الحافظ الاستاذ الجليل ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراكشى القسنطينى الضرير توفي فى عنابة سنة ٨٠٧

الشيخ احمد السودانى شارح الجرومية

(من نشر المثانى)

الشيخ العالم النحوى احمد قيد غحمد وكأن هذه اللفظة عند اهل السودان من الالفاظ الدالة على التعظيم ورأيت فى بعض التقاييد ما يدل على ان معناها سيدى احمد وهو ابن احمد السودانى قاضى تنبكتو كان جامعا للنحو واصول الفقه واصول الدين قرأ على الفقيه محمد بن محمود بغيع قرأ عليه مختصر خليل والرسالة والشافية وقرأ على غيره من اهل بلده وكان ابيض جميل الملبس فصيح اللسان وعليه الهيبة وتولى تنبكتو بعد موت اخيه القاضى محمد عام ١٠٢٠ يجيد قراءة الالفية لابن مالك والبحث مع شراحها وكان يدرس قطر الندى وشذور الذهب كلاهما لابن هشام والتسهيل والرسالة والمختصر وتحفة الحكام وشرح الجرومية وله تعاليق على المرادى ولد عام ٩٧١ وتوفي عام ١٠٤٤ كذا اخبر به بعض اهل بلده وشرحه على الجرومية متداول بفاس وهو معتنى به ودال على ما ذكرته هنا والله تعالى اعلم اه

احمد بن عبد الله الجزائرى الزواوى

(نيل الابتهاج)

الشيخ الفقيه الولي الصالح ابو العباس ظريف العارفين صاحب العقيدة المنظومة اللامية المشهورة (التى اولها :

الحمد لله وهـو الواحـد الازلى * سبحانه جل عن شبه وعن مثل
فليس يحصى الذى اولاه من نعم * اجلها نعمة الايمان بالرسل

وهي تنيف على اربعمائة بيت)(١) . قال فيه بعض العلماء، وقد ذكر ابا زيد سيدى عبد الرحمن الثعالبي هو نظيره علما وعملا . وقال الشيخ زروق كان شيخنا ابو العباس احمد الجزائرى من اعظم العلماء اتباعا للسنة واكبرهم حالا فى الورع وكان يشير علينا بانه ينبغى لمن وسع الله عليه من الدنيا ان يظهر عليه اثر نعمة الله تعالى باستعمالها على وجه يباح ولا يخل بالحق ولا بالحقيقة بان يلبس احسن لباس جنسه اووسطه ويتخذ مرقعة ان امكنه يجعلها عدته واصل لباسه فما دام غنيا عنها استغنى والا فهي المرجع عنده اه وقد شرح الامام السنوسى المنظومة المذكورة شرحا حسنا واثنى فيه على ناظمها بالعلم والصلاح توفي سنة ٨٨٤ اه

اقول ولما بعث سيدى احمد بن عبد الله منظومته الجزائرية الى العلامة سيدى محمد السنوسى طالبا منه شرحها اجابه الشيخ الى مطلوبه وارسل اليه الشرح فقرضه بقوله

شرح الكفاية ايها المتدين * تحصيله فرض عليك معين
تجلو معانيه القلوب من الصدا * وتنيرها واللفظ سهل بين
ما هو الا الروض يحسن منظرا * من ذا يرى حسنا ولا يستحسن
يا ناظريه وكاسبيه بغبطة * فاعز من ثمن النفيس الثمن
يجزى مؤلفه الاله بجنة * دار النعيم بها تقر الاعين

(١) ما بين القوسين غير مذكور فى نيل الابتهاج

وقال ايضا

يرثي شيخه سيدى عبد الرحمن الثعالبي

لقد جزعت نفسي لفقد احبتي * وحق لها من مثل ذلك تجزع
الم بنا ما لا نطيق دفاعه * وليس لامر قدر الله مرجع
جرى قدر المولى بانفاذ حكمه * ومن حكمه انا نطيع ونسمع
فلا تعجبن الا لغفلتنا التي * دهتنا فصرنا لا نخاف ونسمع
قلوب قست ما ان تلين وانها * لتعلم ان القبر مثوى ومضجع
وان فناء الخلق حتما وانما * دوام البقا حقا الى الله يرجع
ومن بعده هو القيامة واللقا * فيا هول ما نلقى وما نتوقع
فدع عنك دنيا لا تدوم وانها * وان اظهرت حسنا يروق ستخدع
ودع عنك امالا فقد لا تنالها * وان نلتها نلت الذى ليس ينفع
وبادر لتقوى الله ان كنت حازما * هي العروة الوثقى بها النار تدفع
وشمر لاخرى واستمع قول ناصح * وحاذر هجوم الموت ان كنت تسمع
فاين خيار الخلق رسلا وانبيا * واين رواة العلم فى اللحد اودعوا
فليس ذهاب الخير الا بفقدهم * وتشتيت شمل العلم قل كيف يجمع
ولا خير فى الدنيا اذا لم يكن بها * شموس بانوار الشريعة تسطع
ليوشك قبض العلم عنا بقبضهم * كما قاله خير الانام المشفع
لقد بان اهل العلم عنا واقفرت * منازلهم انا الى الله نرجع
كما بان عنا شهمنا العالم الذى * سناه بانوار الحقيقة يسطع
ابو زيد المشهور بالعلم والتقى * له العلم فينا والمقام المرفع
هو العالم الموصول بالنفع للورى * به عنهم خطب الحوادث يرفع

صبور كريم النفس يكسى مهابة * فما ان يراه المرء الا ويخضع
اذا ما بدا كالبدر بين صحابه * وهم هالة دارت به حين يطلع
بمجلسه نور ورائق لفظه * ضياء نفيس الدربل هو ارفع
فوائده تترى عليهم وكلها * لها عند اهل العلم والفهم موقع
مجالس علم قد مضت فلوانها * تعود ولكن ما مضى ليس يرجع
نتيجة اخلاص وصدق كانها * سهام بها يرمى القلوب فتخشع
ويلمع فى اثنائها بمواعظ * تنفر عن فعل القبيح وتردع
فيا له قبر الشيخ طوبى لمعشر * لهم من جوار الشيخ لحد ومضجع
اعزى ابا عبد الاله محمدا(١) * ومن بجميل الصبر نرجو سيجمع
ونحن وان كنا جميعا نحبه * فقلبك اشجى للفراق واوجع
اصبنا به فالله يعظم اجرنا * ويلهمنا الصبر الجميل ويوسع
فيا سيدى انى رثوتك راجيا * سلو قليب من فراقك موجع
ولى فيك حب زائد متمكن * حوته سويداء الفؤاد واضلع
لين كان حظ العين منك فقدته * فانى برؤيا الروح فى النوم اقنع
على اننى بالاثر لا شك لا حق(٢) * ومن ذا الذى يرجو البقاء ويطمع
فنسأله سبحانه بنبيه * عسى بفراديس النعيم سنجمع
ويغمرنا والسامعين برحمة * ننال بها الفوز العظيم ونرتع
واهدى صلاتى للنبي محمد * لعل بها فى حوضه العذب نكرع

---

(١) نجل سيدى عبد الرحمن الثعالبى رضي الله عنهما
(٢) توفي بعده بثمانى سنوات

واصحابه الغر الكرام وءاله ❊ ومن كان للاحسان والحق يتبع
عليكم ابا زيد الامام تحية ❊ ورحمة مولانا الكريم تشفع

احمد بن عثمان بن عبد الجبار الملياني

(من كفاية المحتاج)

احمد بن عثمان بن عبد الجبار الملياني المتوسي[1] قال ابو العباس الغبريني كان فاضلا كاملا متفننا محصلا مجتهدا جليلا رحل للشرق ولقي جلة فضلاء ثم سكن بجاية واقرأ بها واسمع له علم بالفقه والعربية والاصلين وحظ من التصوف والعبادة موقرا محترما مهابا مع تقدم فى معرفة التلقين لم يكن لغيره وهو وان كان اماما فى الفقه لكنه فى هذا الكتاب اجلى من غيره له عليه تقييد ونكت وذكر انه كمل بعض ما فات المازرى عليه توفي عام اربعة واربعين وستمائة اهـ

وفى عنوان الدراية : الشيخ الفقيه الجليل الفاضل الكامل المحصل المتقن المجتهد ابو العباس احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي الملياني رحمه الله رحل الى المشرق ولقي الفضلاء والجلة ثم رجع الى المغرب وسكن بجاية واقرأ واسمع له علم بالفقه واصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من العبادة وكان موقرا محترما مهابا وكان له فى التلقين تقدم ونظر لم يكن لغيره ولم يكن له مثل فى غيره من الكتب وان كان الرجل اماما فى الفقه ولكنه

---

[1] هكذا في بعض النسخ وفي بعضها التونسي الملتاني

في هذا الكتاب اجل من غيره من الكتب وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية وسمعت انه كمل بعض ما فات المازري على التلقين غير اني سمعت شيخنا الفقيه ابا محمد بن عبادة يحكي عن بعض اشياخه انه سئل عن كلام الرجلين على التلقين. فقال بينهما ما بين بلديهما هكذا سمعت منه رحمه الله في مجالس متكررة والفقيه ابو العباس ممن لا يجهل قدره ولا ينكر خيره ولقد استدعاه رضي الله عنه الامير الاجل ابو زكرياء رحمه الله الى حضرة افريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقي بعض المسائل النحوية بحضرته ليحركه للكلام فلم يتحرك للجواب وكانت المسائل من المبادي فرأى ان الكلام في المبادي لا يفيد ولا يجدي ولا تظهر فيه فضيلة الفاضل ولا جهل الجاهل فظهر ذلك للحاضرين فاجلوه اجلاله وعرفوا فضله وكماله وقبره بمليانة وتوفي بها سنة ٦٤٤ وهو ممن تلتمس البركة في شهوده ويظفر زائره بمقصوده ويتصل اسنادي عنه من جهة شيخنا الفقيه ابي محمد عبد العزيز وابي محمد عبد الحق ابن ربيع وغيرهما رحم الله جميعهم اه

احمد بن محمد بن زكرى

(نيل الابتهاج)

علامتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الامام الاصولي الفروعي المفسر الابرع المؤلف الناظم الناثر اخذ عن الامام ابن مرزوق والمفتي الحجة قاسم العقباني والعلامة الصالح احمد بن زاغو والعالم الاعرف المفتي محمد بن العباس وغيرهم و يذكر انه كان في اول امره حائكا فدفع له شيخه ابن زاغو غزلا ينسجه له ثم انه

حضر عند ابن زاغو يطلب منه غزلا يكمل به فوجده يدرس ويقرر قول ابن الحاجب وخرج في الجميع قولان فاشكل معناه على الطلبة وعسر عليهم فهمه فقال له ابن زكرى انا فهمته ثم قرره احسن ما ينبغى فقال له الشيخ مثلك يشتغل بالعلم لا بالحياكة وكانت ام ابن زكرى ايما فذهب اليها الشيخ ابن زاغو وحثها ان تحرض ولدها على طلب العلم فاشتغل حينئذ بالعلم وكان منه ما كان . وله تآليف كتاليفه في مسائل القضاء والفتيا و بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى في علم الكلام تنيف على الف وخمسمائة بيت وغيرها وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيره توفي في صفر سنة ٨٩٩ قاله الونشريسى في وفياته . وقال تلميذه احمد بن اطاع الله توفي سنة ٩٠٠ واخذ عنه خلق من اجلهم الامام احمد زروق والخطيب العلامة محمد ابن مرزوق حفيد الحفيد والشيخ العالم ابو عبد الله الامام محمد بن العباس وغيرهم ووقع له منازعة ومشاحنة مع الامام السنوسى في مسائل كل منهما يرد على الآخر لولا خوف الاطالة لذكرنا بعضها اه .

وفي البستان : مات ابوه وتركه صبيا في حضانة امه ثم ان امه اتت به تعلمه الصنعة وادخلته في طراز عند معلم ليتعلم الحياكة وبقي عنده حتى تعلم النسج ثم ان الولي الصالح سيدى احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زاغو اتى بغزل ينسجه عند المعلم فسمع سيدى احمد بن زكرى يغنى فاعجبه حسن صوته فقال ما احسن هذا الصوت لو كان صاحبه يقرأ ثم انه سأل عن المعلم فلم يجده فاعطى الغزل للمتعلم (ابن زكرى) واوصاه فقال له قل لمعلمك يقول لك ابن زاغو انسج لى هذا الغزل فلما اتى المعلم اخبره بالقصة وسفح المعلم الغزل وصار ينسجه فخصت الطعمة وبعث متعلمه سيدى احمد بن زكرى ياتيه بالطعمة فوجد الشيخ في المسجد

يقرئ الطلبة ابن الحاجب الفرعي في مسألة ثوب الحرير والنجس وهو قول ابن الحاجب فان اجتمعا فالمشهور ابن القاسم بالحرير واصبغ بالنجس فخرج في الجميع قولين فقرر الشيخ مسألة التخريج للطلبة فلم يفهموها وفهمها سيدي احمد بن زكري قال له ابن زكري يا سيدي فهمت تلك المسألة فقال له الشيخ قررها لأعلم كيف فهمتها فقررها له فقال له بارك الله فيك ياولدي فقال له اين ابوك فقال له مات وامك فقال له حية وما اجرتك في الطراز قال له نصف دينار في الشهر فقال له انا اعطيك نصف دينار في كل شهر وارجع ياولدي تقرأ وسيكون لك شان وقال له اين امك نذهب اليها قال له نعم فذهب معه الى العجوز في دارها وقال لها ولدك هذا ما اجرته في الطراز قالت له نصف دينار في كل شهر قال لها انا اعطيك مسبقا في كل شهر نصف دينار ونرده يقرأ فقالت له او تنصفني فيه قال لها نعم واخرج النصف من جيبه ودفعه لها وشرع يقرأ ثم بعد مدة مات شيخه سيدي احمد بن زاغو فانتقل سيدي ابن زكري الى سيدي محمد بن ابي العباس في العباد يمشي من تلمسان كل يوم صباحا ويروح مساء ثم انه في يوم من الايام نزلت ثلجة كبيرة فذهب ابن زكري على عادته يقرأ دويلته (١) على سيدي محمد بن ابي العباس ثم انه رضي الله عنه استصعب الذهاب الى تلمسان والرجوع من الغد في الثلج ولم يقدر ان يبطل دويلته فلما خرج الشيخ لداره خرج خلفه حتى دخل الشيخ فدخل خلفه والشيخ لم يشعر به ثم ان فرس الشيخ مربوط في الاسطوان والتبن امامه فرقد في التبن في المذود واذا بالخادم (٢) جاءت بالتبن للفرس فوجدته نائما ورجعت للشيخ

---

(١) الدويلة في عرف المغرب بمعنى الدرس

(٢) الخادم في لسان العامة بمعنى الخديمة السوداء

وقالت له هذا رجل راقد فى تبن الفرس فخرج الشيخ فوجده نائما وايقظه فعرفه وقال له ياولدى ما حملك على هذا قال له يا سيدى البرد فقال له وهلا اعلمتنى ثم ان الشيخ بعث الى السلطان رحمه الله وطلب منه ان يكتب لسيدى احمد بيتا فى المدرسة فكتب له البيت برتبته وفرشه وسمنه و زيته ولحمه وجميع ما يمونه وهذا كله من بركة العلم والحرص فى طلبه كخبر تكفل الله برزق طالب العلم ياتيه من غير تعب ولا مشقة وغيره لا يناله الا بالتعب والعنا والمشقة وهذا كله من دعاء الشيوخ له ورضاهم عن خدمته ويحكى انه ذهب مع الطلبة لجبل بنى ورنيد لشراء الفحم للشيخ سيدى محمد بن ابى العباس فحملوه على الدواب فنزل عليهم مطر وابتل الفحم فى الطريق فلم تقدر الدواب على حمله فجعل ابن زكرى الفحم فى حائكه وحمله على ظهره وزاد عليهم المطر وصار حائكه اسود كله بالفحم فلما اقبل على الشيخ سيدى محمد ابن ابى العباس فى تلك الحالة صاح الشيخ صيحة عظيمة وضمه الى صدره ودعا له بالفتح وكان رضى الله عنه مشتغلا بالعلم والتدريس يكرر المسالة الواحدة ثلاثة ايام واربعة حتى يفهمها الخاص والعام وانتفع به المسلمون كلهم وجميع من يحضر مجلسه الا طالب واحد لم يحصل له شيء لانه كان يقول ابن زكرى كل يوم يعاود المسألة ولم يكن منه شيء ومن مؤلفاته شرح الورقات لامام الحرمين ابى المعالى فى اصول والفقه وممن اخذ عنه سيدى احمد بن الحاج المنوى اصلا الورنيدى دارا اه باختصار

اقول وقد شاع ان صاحبنا الفقيه النحوى الشيخ ابن زكرى محمد السعيد الزواوى المدرس فى المدرسة الثعالبية ينتسب الى المترجم لانه من قرية ءايت زكرى ومعنى ءايت فى لسانهم ابن والناس مصدقون فى انسابهم

احمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو

(نيل الابتهـــاج)

المغراوي التلمساني الامام العالم الفاضـــل الولي الصالح الصوفي الزاهـــد العلامة المحقق المتفنن القدوة المنصف الناسك العابد اخذ عن امام المغـرب ابي عثمان سعيد العقباني وعن السيد العارف المفسر ابي يحيى الشريـــف وغيرهما له تآليـف منها تفسير الفاتحة في غاية الحسن كثير الفوائـد وشـرح التلمسانية في الفرائض وله فتاوى عدة في انواع العلوم اثبت منهـــا فـي المازونية والمعيار جملة توفي سنة ٨٤٥ . واخذ عنه جماعـــة كالشيخ العالــــم يحيى ابن يدير والعالم المنصف ابي زكرياء يحيى المازوني والحافـظ التنســي وابن زكري والشيخ العالم ابي الحسـن القلصادي وذكره في رحلتـه فقال شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المصنـف المدرس المؤلف اعلم النـــاس في وقته بالتفسير واصحهم فاق نظراءه واقرانه في دلائل السبل والمسالك الى سبق في الحديث والاصول والمنطـق وقدم راسخة في التصـوف مع الذوق السليـم والفهم المستقيم يضرب به المثل في الزهد والعبادة وعند كلامه يقف الفتى في الاذكار والارادة مقبل على الاخرة معـرض عن الدنيا عار عن زخرفهـا الا ما يتخذه من ثوب حسن اوهيأة فيهـا جمال اكرمه المولى بقراءة القرآن وشرفـه بملازمة قراءة العلم والتصنيـف والتدريس والتاليـف له نســـب اشهر من الشمس في السمـاء وحسب كاتساق عقد النجوم في نحر الظلمـاء وخلق اندى من الزهر واسوغ من الماء ونزاهة الهمة العالية والمشاركة المباركة للخاصة والعامـة من هذه الامة مع ايثار الخلـوة واجابة الدعوة ولما رأيت نجـاح دعواته

وصلاح حالى بالنماس بركاته لازمته وترددت اليه فكنت اجد فى مجالسته فوائد تنسى الاوطان وارد من بحر فيضه ما يحيى به الضمآن وسرت الى خدمته مسرعا فصيرنى كبعض اولاده وانزلنى منزلة اصدقائه فقرأت عليه صحيح البخارى كله ومن اول صحيح مسلم الى اثناء الوصايا ومن تآليفه مقدمة فى التفسير وتفسير الفاتحة والتذييل عليه فى ختم التفسير ومنتهى التوضيح فى عمل الفرائض من الواحد الصحيح غير مرة وشرح التلخيص لوالده وحكم ابن عطاء الله وشرحها لابن عباد ولطائف المنن وتاليف ابى يحيى الشريف على المغفرة والاحياء ومختصره للبلالى واقضية مختصر خليل لآخره وابن الحاجب الفرعى وبعض الاصلي ولازمته مع الجماعة فى المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء والاصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفا وفى الخميس والجمعة للتصوف وتصحيح تآليفه واوقاته معمورة وافعاله مرضية وسجاياه محمودة لولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل فى لحم وعصب ولا اعلم منه انه كان يامر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح انشدنا لبعضهم

رأيت الانقباض اجل شيء * وادعى فى الامور الى السلامة
فهذا الخلق سالمهم ودعهم * فخلطتهم تقود الى الندامة
ولا تعنى بشيء غير شيء * يقود الى خلاصك فى القيامة

وانشدنى لبعضهم وكان يستحسنه

انست بوحدتى ولزمت بيتى * فدام الانس لى ونمى السرور
واد بنى زمانى فما ابالى * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حيا * اسار الجند ام ركب الامير

وانشدني يوم جمعة

تمتع من شميم عرار نجد ✽ فما بعد العشية من عرار

فلم يشهد بعدها جمعة اخرى وءاخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن ويشير الينا باحوال تدل على موته وكان يتاهب لذلك وتوفي يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام ٨٧٥ (١) في الوباء وصلي عليه بعد الجمعة وشهد جنازته العام والخاص وأسف الناس على فقده وعمره نحو ٦٣ سنة اه ملخصا ومولده على هذا في حدود ٧٨٢ والله اعلم .

احمد بن محمد المقرى صاحب نفح الطيب

(من خلاصة الاثــر)

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابى العيش بن محمد ابو العباس المقرى التلمساني المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم ير نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة . كان ءاية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزا باهرا في الادب والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة منها عرف الطيب(٢) في اخبار ابن الخطيب وفتح المتعال(٣) الذى صنفه في اوصاف نعل النبي صلى

---

(١) هي سنة وفاة سيدى عبد الرحمن الثعالبى رضي الله عنهما

(٢) ذكر في كشف الظنون انه سماه بعد ذلك نفح الطيب اه من هامش خلاصة الاثر

(٣) رأيت منه في الجزائر سنة ١٣٢٤ نسخة فيها امثلة النعل الشريف مصورة بشكل محكم الصنع متقن الوضع وذلك في دكان اخينا المحب سيدى علي بن الحداد اطال الله عمره في نعمة وعافية ءامين

الله عليه وسلم واضاءة الدجنة فى عقائد اهل السنة وازهار الكمامة وازهار الرياض فى اخبار القاضى عياض وقطف المهتصر فى اخبار المختصر واتحاف المغرى فى تكميل شرح الصغرى وعرف النشق فى اخبار دمشق والغث والسمين والرث والثمين وروض الآس العاطر الانفاس فى ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس والدر الثمين فى اسماء الهادى الامين وحاشية شرح ام البراهين وكتاب البدأة والنشأة كله ادب ونظم وله رسالة فى الوفق المخمس الخالى الوسط وغير ذلك . ولد بتلمسان ونشأ بها وحفظ القرءان وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم ابى عثمان سعيد بن احمد المقرى مفتى تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخارى سبع مرات وروى عنه الكتب الستة بسنده عن ابى عبد الله التنسى عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسى عن البحر ابى عبد الله بن مرزوق عن ابى حيان عن ابى جعفر ابن الزبير عن ابى الربيع عن القاضى عياض باسانيده المذكورة فى كتاب الشفا والاحاديث المسندة فى الشفاء جميعها ستون حديثا افردها بعضهم فى جزء من اراد رواية الكتب الستة من طريقه فليا خذها من كتاب الشفا او من الجزأ المذكور وكان يخبر عن بلده تلمسان انها بلدة عظيمة من احاسن بلاد المغرب ورحل الى فاس مرتين مرة سنة ١٠٠٩ ومرة سنة ١٠١٣ وكان يخبر انها دار خلافة المغرب وكان بها الملك الاعظم مولاي احمد المنصور الشهير بالفضل والادب المقدم ذكره وان الفتوى صارت اليه فى زمنه ومن بعده لما اختلت احوال الملكة بسبب اولاده الى حديث يطول ذكره . ارتحل تاركا للمنصب والوطن فى اواخر شهر رمضان سنة ١٠٢٧ قاصدا حج بيت الله الحرام وانشد صاحب مراكش متمثلا قول علي بن عبد العزيز الحضرمى

محبتی تقتضی مقامی * وحالتی تقتضی الرحیلا

فاجابه صاحب مراكش بقوله

لا اوحش الله منك قوما * تعودوا صنعك الجميلا

قلت وبيت الحضرمى اول ابيات ثلاثة كتب بها لعز الدولة ابن سقمون وكان فى خدمته وبعده

هذان خصمان لست اقضى * بينهما خوف ان اميلا
فلا يزالان فى خصام * حتى ارى رأيك الجميلا

فوقع عز الدين على ورقته ان تمنع من الرحيل وتسوغ الاقامة فى ظل دوحة واحسان غمامة قال المقرى وكتب الى الفقيه الكاتب ابو الحسن على الخزرجى الفاسى الشهير بالشامى بما كتبه ابو جعفر احمد بن خاتمة المرى المغربى الى بعض اشياخه

اشمس الغرب حقا ما سمعنا * بانك قد سئمت من الاقامة
وانك قد عزمت على طلوع * الى شرق سموت به علامه
لقد زلزلت منا كل قلب * بحق الله لا تفعل القيامة

ثم ورد الى مصر بعد اداء الحج فى رجب سنة ١٠٢٨ وتزوج بها وسكنها وقد سئل عن حظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن الحاجب وانشد فيها قوله

يا اهل مصر وجدت ايديكم * فى بذلها بالسخاء منقبضة
لما عدمت القرى بارضكم * اكلت كتبى كأننى ارضة

وانشد هو لنفسه

تركت رسوم عزى فى بلادى * وصرت بمصر منسي الرسوم
ونفسي عفتها بالذل فيها * وقلت لها عن العلياء صومى
ولى عزم كحد السيف ماض * ولكن الليالى من خصومى

ثم زار بيت المقدس فى شهر ربيع الاول سنة ١٠٢٩ ورجع الى القاهرة وكرر منها الذهاب الى مكة فدخلها بتاريخ سنة ١٠٣٧ خمس مرات واملى بها دروسا عديدة ووفد على طيبة سبع مرات واملى الحديث النبوى بمرأى منه صلى الله عليه وسلم ومسمع ثم رجع الى مصر فى صفر سنة ١٠٣٩ ودخل القدس فى رجب من تلك السنة واقام خمسة وعشرين يوما ثم ورد منها الى دمشق فدخلها فى اوايل شعبان وانزلته المغاربة فى مكان لا يليق به فارسل اليه احمد ابن شاهين مفتاح مدرسة الجقمقية وكتب مع المفتاح هذه الابيات

خفيف

كنف المقّري شيخى مقّرى * واليه من الزمان مفرى
كنف مثل صدره فى اتساع * وعلوم كالبحر فى ضمن بحر
اي بدر قد اطلع الدهر منه * ملأ الشرق نوره اي بدر
احمد سيدى وشيخى وذخرى * وسمّيي وذاك اشرف فخرى
لو بغير الاقدام يسعى مشوق * جئته زائرا على وجه شكرى

فاجابه المقرى بقوله

اي نظم فى حسنه حار فكرى * وتحلى بدره صدر ذكرى
طائر الصيت لابن شاهين ينمى * من بروض الندى له خير ذكر

احمد المنتطين ذروة مجد * لعوان من المعالى وبكر
حل مفتاح فضله باب وصل * من معانى تعريفه دون نكر
يا بديع الزمان دم فى ازدياد * بالعلى وازدياد تجنيس شكر

ولما دخل اليها اعجبته فنقل اسبابه اليها واستوطنها مدة اقامته واملى صحيح البخارى بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس بعد ايام خرج الى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونية وحضره غالب اعيان علماء دمشق واما الطلبة فلم يتخلف منهم احد وكان يوم ختمه حافلا جدا اجتمع فيه الالوف من الناس وعلت الاصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس الى وسط الصحن الى الباب الذى يوضع فيه العلم النبوى فى الجمعات من رجب وشعبان ورمضان واتى له بكرسى الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام فى العقائد والحديث لم يسمع نظيره قط وتكلم على ترجمة البخارى وانشد له بيتين وافاد ان ليس للبخارى غيرهما وهما

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع * فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح قد مات قبل سقيم * ذهبت نفسه النفيسة فلته

قلت ورأيت فى بعض المجاميع نقلا عن الحافظ ابن حجر انه وقع للبخارى ذلك او قريب منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسة من طلوع الشمس الى قرب الظهر ثم ختم الدرس بابيات قالها حين ودع المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي قوله

يا شفيع العصاة انت رجائى * كيف يخشى الرجاء عندك خيبه
واذا كنت حاضرا فى فؤادى * غيبة الجسم عنك ليست بغيبه
ليس بالعيش فى البلاد انقطاع * اطيب العيش ما يكون بطيبه

ونزل عن الكرسى فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء سابع عشرى رمضان سنة ١٠٢٧ ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين الى دمشق ما اتفق له من الحظوة واقبال الناس وكان بعد ما رأى من اهلها ما رأى يكثر الاهتمام بمدحها وقد عقد فى كتابه نفح الطيب فصلا يتعلق بها وباهلها واورد فى مدحها اشعارا ومن محاسن شعره فى حقها قوله

محاسن الشام جلت * عن ان تقاس بحد
لولا حمى الشرع قلنا * ولم نقف عند حد
كانها معجزات * مقرونة بالتحدى

وجرى بينه وبين ادبائها وعلمائها مطارحات شتى فمن ذلك ما كتبه الى الشاهينى مع خاتم وسبحة ارسلهما اليه

يا نجل شاهين الذى * حاز المعالى والمعالم
يا من دمشق بطيب ما * يبديه عاطرة النواسم
فالنهر منها ذو صفا * والزهر مفتر المباسم
والغصن يثنى عطفه * طربا لتغريد الحمائم
يا احمد الاوصاف يا * من حاز انواع المكارم
انت الذى طوقتنى * مننا لها تعلو الاعاظم
فمتى اؤدى شكرها * والعجز لى وصف ملازم
والعذر باد ان بعثـ * ـت اليك من جنس الرتائم
تسبيحة الذكر التى * جاءت بتصحيف ملايم
وبخاتم داع الى * فيض الندى من كف حاتم

فامدد على جهد المقـ * ـل رواق صفح ذا دعائم

لا زلت سابق غاية * بين الاعارب والاعاجم

سيدى لا يخفاك انني بعثت بها رتيمة ولو امكنني لأهديت من الجواهر ما ينوف على قدر القيمة فهما اعنى الخاتم والسبحة تذكير ليد العلى بخالص الوداد وفى المثل لا كلفة بين من تثبت بينهم الالفة حتى فى الورق والمداد والله يبقيك البقاء الجميل ويبلغك غاية التاميل والعفو مطلوب والله عند منكسرة القلوب وهو المسؤول ان يحرسكم بعين عنايته التى لا تنام بجاه من ترقى الى اعلى مقام ولله در القائل

هدية العبد على قدره * والفضل ان يقبلها السيد

فالعين مع تعظيم مقدارها * تقبل ما يهدى لها المرود

فكتب اليه الشاهينى قصيدة مطلعها

ياسيدا شعرى له * ما ان يقاوى او يقاوم

ومنها وهو محل ذكر ما اهداه اليه

قد جاء ما شرفتنى * بخصوصه دون الاعاظم

من خاتم كفى به * ورثت سليمان العزائم

وبسبحة شبهتها * بالشهب فى اسلاك ناظم

ورأيت فى بعض المجاميع نقلا عن خط المقرى قال انشدنى صاحبنا العلامة البليغ الناظم الناثر القاضى محمد المنوفى لبعض من قصده الدهر بسهامه ولم يجد صبرا لاشكال صبره وانبهامه قوله

واخفيت صبرى ساعة بعد ساعة * ولكن عينى فى الاحايين تدمع

فقلت مضمنا وفيه لزوم ما لا يلزم

وقائلة مالى رأيتك ذا شجى * ولم يك قدما فيك للشجو مطمع

فقلت اصابتنى من الدهر عينه * وخالفت ذا نصح له كنت اسمع

فقالت تصبر واكتم الامر تسترح * ولا تسأمن فالخير فى ذاك اجمع

فقلت لها ارشدت من ليس جاهلا * وانشدتها والحي للسير ازمعوا

واخفيت صبرى ساعة بعد ساعة * ولكن عيني فى الاحايين تدمع

قال وكان شيخ مشايخنا القاضى الاجل سيدى عبد الواحد بن احمد الونشريسى التلمسانى قاضى قضاة فاس المحروسة نظم بيتا و رمز فيه للمواضع التى لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

على عاتقى حملت ذنب جوارح * تعبت بها والله للذنب غافر

وهذا بيان ما رمز اليه على الترتيب . عطاس . عبرة . حمام . ذبح . جماع . تعجب . بيع . فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا محل له فى الرمز مع انه بقيت اشياء اخر لو جعلت مكان هذا الكلام لكان احسن وايضا فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مراده فلما رأيت ذلك وطأت له ببيت صرحت فيه بالمراد وابدلت قوله والله للذنب غافر بالرمز لما اغفله فقلت والفضل بالتقدم له

ينزه ذكر المصطفى فى مواضع * لها رمز الفاظ تبدى شمولها

على عاتقى جلت ذنب جوارح * تعبت بها قد اثقلتنى حمولها

رمزت للقذر والاكل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل فى قوله

حملت لانا نقول انه كرر في قوله على عاتقي وذلك يدل على انه لا يكتفي باللفظ الواحد . وذكر في بعض محاضراته ان لسان الدين بن الخطيب ذكر في الكنية الكامنة في ابناء الثامنة جوابا عن البيتين المشهورين وهو قوله

كسرت لما قد قلت قلبي * ولم تضفه الى فلان
ما يملك المستهام قلبا * يا ظالم اللفظ والمعاني

قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جواب عنهما هما قول القائل

يا ساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواه ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان

واجاب المقري بقوله

نحلتني طائعا فؤادي * فصار اذ حزته مكاني
لا غرو ان كان لي مضافا * اني على الكسر فيه باني

وذكر للخفاجي في ترجمة احمد بن الجيعان بيتين في هذا المعنى وهما

ان ذا الدهر لا يزال يرى * جمع شمل الكرام ممتنعا
فهو حتمنا محرك ابدا * احد الساكنين ما اجتمعا

ولسان الدين ابن الخطيب هو الذي الف صاحب الترجمة كتابه عرف (نفح) الطيب في اخباره ومن غريب خبره والايام ترى الغريب من افعالها وتسمع العجيب من احوالها انه رحل من غرناطة ودخل الى مدينة فاس فبالغ سلطانها في اكرامه فتمكن منه اعداؤه بالاندلس واثبتوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة تكلم بها فسجل القاضي بثبوت زندقته وحكم باراقة دمه وارسل به الى سلطان فاس فسجن بها ودخل اليه بعض الاوغاد السجن وقتله خنقا واخرجوا رمته

فدفنت فاصبح غدوة دفنه طريحا على شفير قبره وقد القيت عليه الاحطاب واضرمت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم اعيد الى حفرته وكان ذلك سنة ٧٧٦ ومن اعجب ما وقع له انه كان نظم هذا المقطوع وهو

قف لترى مغرب شمس الضحى * بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم الله قتيلا بها * كان امام العصر فى المغرب

فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم الله قتيلا بها معناه اسال الله رحمة للقتيل بشمس الضحى فضمير بها عائد الى شمس الضحى على سبيل الاستخدام وكلا المعنيين مجازى (قلت واخبرنى صاحبنا الشيخ الجرومى يحيى بن محمد قاضى تيزى وزو فى التاريخ وهو من ابناء العصر وحيد يتحلى بذكره جيد الجزائر ويفرح بوجوده فيها القاطن والزائر ان ابن الخطيب قال يوم خنقه فى سجنه هذه الابيات

بعدنا وان جاورتنا البيوت * وجئنا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة * كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما * وكنا نقوت فها نحن قوت
وكم سيق للقبر فى خرقة * فتى ملئت من كساه التخوت
وكم جدلت ذا الحسام الظبى * وذا البخت كم جدلته البخوت
فقل للعدى ذهب ابن الخطيب * وفات ومن ذا الذى لا يفوت
ومن كان يفرح منهم له * فقل يفرح اليوم من لا يموت

ورأيت لها تشطيرات قديمة وحديثة تركها ابلغ من ذكرها)

ولنرجع الى بقية خبر المقرى فنقول وكانت اقامته بدمشق دون الاربعين يوما ثم رحل منها فى خامس شوال سنة ١٠٢٩ الى مصر وعاد الى دمشق مرة ثانية فى اواخر شعبان سنة ١٠٤٠ وحصل له من الاكرام ما حصل فى قدومه الاول وحين فارقها انشد قوله

ان شام قلبى عنك بارق سلوة * يا شام كنت كمن يخون ويغدر
كم راحل عنها لفرط ضرورة * وعلى القرار بغيرها لا يقدر
متصاعد الزفرات مكلوم الحشا * والدمع من اجفانه يتحدر

ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته الوفائية واراد العود الى دمشق للتوطن بها ففاجأه الحمام قبل نيل المرام وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ ودفن بمقبرة المجاورين وقال الاديب ابراهيم الاكرمى فى تاريخ وفاته

قد ختم الفضل به * فارخوه خاتم
١٠٤١

والمقرى بفتح الميم وتشديد القاف وءاخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان اشهرهما الاولى نسبة الى قرية من قرى تلمسان(١) واليها نسبة ءابائه اه مختصرا من خلاصة الاثر مع زيادة من غيرها وتصرف قليلين

وفى صفوة من انتشر ما نصه: احمد بن محمد المقرى بفتح القاف المشددة من ذرية القاضى ابى عبد الله المقرى التلمسانى ولد بتلمسان وقرأ بها على عمه سيدى سعيد المقرى ثم رحل لفاس سنة ١٠٠٩ واخذ بها عن القصار وابن ابى النعيم وابى العباس بابا السودانى واحمد القاضى وابن عمران وغيرهم ثم رحل لمراكش عام ١٠١٠ فاقام بها سنتين ثم رجع الى فاس فتولى بها الفتوى والخطابة

(١) وفى غير خلاصة الاثار قرية من قرى الزاب

بجامع القرويين عام ١٠٢٢ فلم يزل كذلك الى ان خرج للحج عام ١٠٢٧
لموجب اقتضى خروجه عن فاس وهو انه اتهم بالميل لجماعة شراكة واضرابهم
على ما كانوا عليه من الفساد بفاس حياة السلطان الشيخ فلما رأى ذلك
خاف على نفسه من اهل فاس فخرج منها مزعجا وهو الذى قال عند خروجه
من فاس دخلت كمائها وخرجت كمائها مشيرا لذلك . كان رحمه الله ءاية
الزمان فى حفظ النقول والاطلاع على غرائب الفروع مستحضرا للفقه والنوازل
متفننا له ولوع بالادب فلا ترى بخطه الا مسائل الادب ولما دخل مصر فى
توجهه للحجاز وقعت بينه وبين اهل مصر منازعات اسفرت عن تسليم حفظه
وذلك انه لما دخل مصر قبل ان يعرف حضر يوما سوق الكتب فوجد
تفسيرا غريبا ففتحه فاذا بسورة النور فتكلم ذلك المفسر على مسألة فقهية
استطردها وحرر فيها القول فحفظ ذلك كله صاحب الترجمة فكان من غريب
الاتفاق انه بقرب ذلك اجتمع علماء البلد فى دعوة وحضر معهم فلما استقر
بهم المجلس اذا بسائل فى يده بطاقة يسأل عن تلك المسألة التى حفظها
المقرى من ذلك التفسير فدفعت للاول من اهل المجلس فنظر فكأنه لم
يستحضر فيها شيأ فدفعها لمن يليه ثم دفعها هذا لهذا الى ان بلغت صاحب
الترجمة فلما نظرها استدعا بالدواة فكتب فيها الجواب كما حفظ فجعلوا ينظرون
اليه متعجبين فلما فرغ تعاطوها فقالوا من ذكر هذا فقال لهم فلان فى تفسير
سورة النور فاحضر التفسير فاذا هو كما قال فدخلهم من ذلك ما هو من شان
النفوس ولم يزل بمصر الى ان حصلت له بها شهرة تامة وتزوج من السادة
الوفائيين اعظم بيوتات مصر بعد البكريين وذلك نهاية الشرف عندهم ثم
انه طلق الزوجة لامر اقتضى ذلك فغضب لذلك اهلها وانتعض لهم

اهل مصر وصرموا حباله فكتب صاحب الترجمة لطلبة فاس يخبرهم بذلك وهو يقول لما طلقتها لم يبق في مصر احد يسلم علي الا رجل حداد او كما قال وكان لصاحب الترجمة معرفة بعلم الجدول واطلاع على اسراره حتى انه ربما رقم الجدول في التراب ويثير منه الدنانير . وذكر الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته عن الشيخ عبد القادر بن غصين قال من قوة تواضع صاحب الترجمة انه لما جاء من مصر الى الشام جاء بكتاب من عند شيخ التجار بمصر ابي طاقية الى والدي فانزله والدي عندنا واكرمه ثم ان والدي اتاه بولده الصغير اخي عبد الرحمن وسأله ان يدعو له ودعا له وكتب له وفقا في صحيفة من فضة وامر بتعليقه عليه فحصل لذلك الولد جاه عظيم وحظوة كبيرة عند الامراء وارباب الدولة وهو الآن شيخ التجار بتلك البلاد وكلمته نافذة عند العام والخاص اه . وذكر في الرحلة ايضا ان صاحب الترجمة لما كان بالشام خرج مرة من المدينة لزيارة بعض الاولياء خارجها فبدأ بقراءة القرءان فما وصل لضريح ذلك الولي حتى ختم القرءان مع قرب ما بينهما وفي المحاضرات للشيخ ابي علي اليوسي قال حدثني الرئيس الاجل ابو عبد الله الحاج محمد بن ابي بكر الدلاءي قال لما نزلنا في طلعتنا للحجاز بمصر خرج للقائنا صاحب الترجمة قال وكنت اعرفه عند والدي لم يشب فوجدته قد شاب فقلت له شبت فاستضحك ثم قال .

شيبتني عزدل ونجار * وبحار فيها اللبيب يحار

قال وحدث انهم ركبوا بحر سويس فهال لهم مدة من نحو ستة اشهر وهم يدورون دورانا وانه الف في تلك المدة موضوعا في علم الهيأة وسارت به الركبان فلما خرج من البحر وتصفحه وجد فيه الخطأ الفاحش وقد فات تداركه

وذلك لما وقع له من الهول قال واذا هو قد خرج معه بضرير فقال هذا الضرير من اعاجيب الزمان فى بديهة الشعر فالق عليه اي بيت شئت ياتى عليه ارتجالا بما شئت من الشعر ثم عهده به ان يقرأه فلا يبقى شيء منه فى حفظه فاتيتكم به لتشاهدوا من عجائب هذه البلاد ونوادرها وتذهب بخبر ذلك الى بلادكم قال فاقترحوا منى شيأ يقول عليه فحضر فى لسانى يائية ابن الفارض

سائق الاظعان يطوى البيدا طي ＊ مسرعا عرج على كثبان طي

قال فاندفع على هذا الروي مع صعوبته حتى انه اتى بنحو مائة بيت ارتجالا وحدثنى ان صاحب الترجمة كان ايام مقامه بمصر قد اتخذ رجلا عنده بنفقته وكسوته وما يحتاج الى ان يكون كلما اصبح ذهب يقفوى البلاد اسواقا ورحابا وازقة وكلما رأى او سمع يقصه عليه بالليل اه . لطيفة ذكر ابو سالم فى الرحلة ان صاحب الترجمة كان اذا افتى فى نازلة فسئل عنها مرة اخرى يمتنع من الجواب ثانيا مخافة ان يكون فى الثانية ما يقتضى الفتوى بما يخالف الاولى فينسبه الكاشحون لما لا يليق . قال ابو سالم وكنت انا اجيب عن الثانية ايضا وانبه على انه صدر منى الجواب عن اخرى بخلاف هذا لكذا اه بالمعنى وله تواليف منها نفح الطيب فى اخبار الاندلس ولسان الخطيب وفتح المتعال فى النعال وازهار الرياض فى ترجمة عياض وازهار الكمامة فى العمامة فى مجلد الفه تجاه رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولا يخفى حسن مناسبته واضاءة الدجنة بعقائد اهل السنة درسها بالشام ومصر والحجاز وكتبت منها اكثر من الفي نسخة وكتب خطه على اكثرها ومن شعره قوله

بـادر الى التوبة واستجنهـا * فالمرء ماخـوذ بما قد جنـاه
وانتهـز الفرصـة فـي وقتهـا * ما فاز بالكرم سوى من جناه

وله غير ذلـك وفوائده لا تسعها مجلدات فلنقتصر على هذا القـدر وتوفـي رحمه الله بالشام مسموما على ما قيل سنة ١٠٤١ واما ما ذكره الشيخ ميارة مـن انه توفي بمصر فسهو اه

احمـد بـن يحيـى الونشريسـي

(نيـل الابتـهـاج)

احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد ابن علي الونشريسي العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائـة التاسعة اخذ عن شيوخ بلده تلمسان كالامام ابى الفضل قاسم العقبانى وولده القاضى العالم ابى سالم العقبانـى وحفيد الامام العلامة محمد بن احمد بن قاسم العقبانى والامام محمد بن العباس والعالم ابى عبد الله الجلاب والعالم الخطيب الصالح ابن مـرزوق الكفيـف والغرابلى والمرى وغيرهم ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان فى اول محـرم عام ٨٧٤ فانتهبت داره وفر الى مدينة فاس فاستوطنها قال احمد المنجـور فـي فهرسته واكب على تدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب وكان مشاركا فـي فنون العلم الا انه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه انه لا يعرف غيره وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لو حضـر سيبويـه لاخذ النحو من فيه وتخرج به جماعة من الفقهاء كالفقيه ابـى عباد ابـن مليـح اللمطى قرأ عليه ابن الحاجب والشيخ المتفنن الاستاذ ابى زكريـاء السوسـي

والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورترغيري والفقيه عبد السميح المصمودي والفقيه العلامة القاضي محمد بن الغرديس التغلبي و بخزانة هذا الرجل انتفع لاحتوائها على تصانيف الفنون وبها استعان في تصنيف كتابه المعيار سيما فتاوى فاس والاندلس فانما تيسرت له من هذه الخزانة واخذ عنه ولده عبد الواحد ايضا اه . قلت اما فتاوى افريقية وتلمسان فاعتمد فيها على نوازل البرزلي والمازوني فيما يظهر لمن طالعهما وله تآليف كثيرة منها المعيار المعرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب في ست اسفار جمع فاوعى وحصل فوعى وتعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة اسفار ووقفت على بعضها وغنية المعاصر والتالي على وثايق الفشتالي وكتاب القواعد في الفقه صغير محرر ووثائقه المسماة بالفائق في احكام الوثائق ولم يكمل وتاليف له في الفروق في مسائل الفقه وقفت عليه وغيرها توفي عام ٩١٤ وفي هذه السنة استولى الفرنج على مدينة وهران وعمره نحو ٨٠ سنة اخبرنا بذلك صاحبنا الشيخ المسن مفتي فاس محمد بن قاسم القصار الفاسي زادني بعض اصحابنا ان وفاته يوم الثلاثاء موفي عشرين من صفر وانجب ولده عبد الواحد

اه

حسن بن علي المسيلي

(نيل الابتهاج)

الشيخ الفقيه القاضي العالم العابد المتفنن المحصل المجتهد الامام ابو علي كان يسمى ابا حامد الصغير جمع بين العلم والعمل والورع له المصنفات الحسنة

والقصص العجيبة منها التذكرة فى علم اصول الدين كتاب حسن من اجل
الموضوعات فى فنه ومنها النبراس فى الرد على منكر القياس كتاب حسن
ما رئي فى الكتب الموضوعة فى هذا الشان مثله وكتاب فى علم التذكير
سماه التفكر فى ما تشتمل عليه السور والآيات من المبادى والغايات كتاب
جليل سلك فيه مسلك احياء الغزالى وكانت الجن تقرأ عليه ولي قضاء
بجاية ودخل عليه الموارقة وهو قاضيها فالجؤوه لبيعتهم واكرهوه مع غيره عليها
وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة وقال لا نبايع من لا نعرف
هل هو رجل او امرأة فكشف له الميورقى وهذا منتهى ما بلغ من توقفه وهو امر
كبير عند مطالبته بالبيعة لولا علي منصبه وتأخر عن القضاء وبقي على دراسة العلم
والاشتغال واحتاج اليه الناس فى امر دينهم فمالوا اليه وعولوا فى امرهم عليه .
وكان يقول اذا اشير اليه بالتفرد فى العلم والتوحد فى الفهم ادركت ببجاية سبعين
مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلى ومرض فى زمن ولايته القضاء
فاستناب حفيده على الاحكام وكان له نبل فتحاكمت عنده يوما امرأتان
ادعت احداهما على الاخرى انها اعارتها حليا وانها لم تعده اليها وانكرت
الاخرى فشدد على المنكرة واوهمها حتى اعترفت واعادت الحلي وكان من
سيرة هذا الحفيد انه اذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل لجده الفقيه ابى علي
ويعرض عليه ما يلقى من المسائل فدخل عليه فرحا وعرض عليه هذه المسألة
فاشتد نكير الفقيه رضي الله عنه وجعل يعيب على نفسه تقديمه وقال له انما
قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على من انكر واستدعى
شاهدين واشهد بتاخيره وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع وعلى هذا
يجب ان يكون العمل وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي تجويز

مثل هذا فانه يرى ان القصد انما هو الوصول الى حقيقة الامر فاي شيء وصل اليه حصل القصد ولاجل هذا يجيزون قضاء الحكام بعلمهم والحق خلافه لحديث فانما اقضي له على نحو ما اسمع وقريب من هذا ما يحكى ان الوالي كان بالاسكندرية يسمى فراجة وكان عالما رفيع القدر والهيأة معرضا عن ابناء الدنيا لا يخاف في الله لومة لائم فاتفق ان عامل بها رجل بياعا ودفع له درهما فوضعه البياع في قبضه ثم لم تتم بينهما المعاملة فقال الرجل للبياع اصرف علي درهمي فقال له البياع لا اعرف الدرهم ولكن هذا مكانه فحلف الرجل بطلاق زوجته لا ياخذ الا درهمه بعينه وكثرت بينهما المراجعة الى ان ترافعا الى هذا الوالي فراجه فوصفا له قصتهما فاطرق ساعة ثم قال للبائع ادفع للرجل جميع ما في قبضك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده ليتحلل بذلك من يمينه وكانت فتوى مرضية صحبها ذكاء فنهي المجلس بحاله الى الفقيه ابي القاسم بن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ثم خاف ان يحمله العجب على ان يفتي في غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فتوجه الى الوالي حتى الى باب داره فقال له انت المفتي بين الرجلين في كذا فقال نعم فقال له من اباح لك التسور على فتاوى العلماء والدخول في احكام الشرع اياك ان تتعرض لما لست له اهلا فقال له يافقيه انا تائب فقال اما اذا تبت فانصرف واحتفل بالجد في ما كلفت به ولا تتعرض لما ليس من شانك توفي ببجاية ودفن بباب انيسون اه

ابو عثمان سعيد بن ابراهيم المعروف بقدورة

(صفوة من انتشر)

الجزائرى الدار التونسي النجار كان رحمه الله عالما متفننا زاهدا ورعا موصوفا بالصلاح ولي الفتوى بالجزائر فاحسن فيها اخذ عن سعيد المقرى وله حواش على الصغرى وعلى خطبة اللقانى وشرح الاخضرى وهو شهير واخذ عنه الفقيه محمد بن ابراهيم الهشتوكي وغيره وتوفي عام ١٠٦٦ اه

وفي نشر المثانى ما نصه : الشيخ العالم المحقق مفتى الاسلام وخطيب الانام سيدى سعيد المعروف بقدورة بفتح اوله وتشديد ثانيه ابن ابراهيم الجزائرى الدار التونسي الاصل احد ايمة المعقول صاحب الشرح على السلم فى المنطق والحاشية على شرح صغرى الشيخ السنوسى وبالغ رحمه الله فى بسط العبارة فى شرح السلم فكان ذلك مما انفرد به اخذ رحمه الله عن سعيد المقرى وغيره واخذ عنه ولده الشيخ ابو عبد الله وسيدى ابو مهدى عيسى الثعالبى . توفي فى شوال سنة ١٠٦٦ اه

عبد الحق بن على قاضى الجزائر

(نيل الابتهاج)

الفقيه العالم المفتى ابن الشيخ الصالح ابى الحسن علي كان فى طبقة محمد ابن العباس التلمسانى ونقل عنه المازونى والونشريسى فى كتابيهما ووقع

اسمه فى كتاب العلوم الفاخرة للثعالبى ووصفه بالفقيه القاضى ولم اقف على ترجمته اهـ

عبد الرحمن الاخضرى

(لم اطلع على ترجمته)

عالم صالح زاهد ورع ذو قدم راسخ فى المعقول والمنقول له تآليف تلقاها المعلمون بالقبول والمتعلمون بالحفظ والاستفادة منها الدرة البيضاء فى الحساب والفرائض والجوهر المكنون فى الثلاثة فنون المعانى والبيان والبديع والسلم المرونق فى علم المنطق والمنظومة القدسية فى طريق السنة والتحذير من البدع وله شروح على مؤلفاته ووضع العلماء عليها حواشي وانتفع الناس بالجميع كان حيا اواسط القرن العاشر وضريحه مشهور مزار فى زاوية بنطيوس من قرى زاب بسكرة

عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجزائرى

(نيل الابتهاج)

الشيخ الامام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح العارف بالله ابو زيد شهر بالثعالبى صاحب التصانيف المفيدة كان من اولياء الله المعرضين عن الدنيا واهلها ومن خيار عباد الله الصالحين . قال السخاوى

كان اماما علامة مصنفا اختصر تفسير ابن عطية في جزءين وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزأين وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها . قال الشيخ زروق شيخنا الفقيه الصالح والديانة عليه اغلب من العلم يتحرى في النقل اتم التحري وكان لا يستوفيه في بعض المواضع . قال ابن[1] سلامة البسكري كان شيخنا الثعالبي رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من اكابر العلماء له تآليف جمة اعطاني نسخة من تفسير الجواهر لا بشراء ولا عوض عاوضه الله بالجنة وقال غيره سيدنا ووسيلتنا لربنا الامام الولي العارف بالله . قلت وهو ممن اتفق الناس على صلاحه وامامته اثنى عليه جماعة من شيوخه بالعلم والدين والصلاح كالامام الابي والولي العراقي والامام الحفيد ابن مرزوق وقد عرف هو بنفسه في مواضع من كتبه فقال رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر في ءاخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام ٨٠٢ فلقيت بها الايمة المقتدى بهم في العلم والدين والورع اصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسي واصحاب الشيخ ابي العباس احمد بن ادريس متوافرين يومئذ اصحاب ورع ووقوف مع الحد لا يعرفون الامراء ولا يخالطونهم وسلك اتباعهم مسلكهم كشيخنا الامام الحافظ ابي الحسن علي ابن عثمان المنكلاتي وشيخنا الولي الفقيه المحقق ابي الربيع سليمان بن الحسن وابي الحسن علي بن محمد الييليتي وعلي بن موسى والامام العلامة ابي العباس النقاوسي حضرت مجالسهم وعمدتي على الاولين ثم دخلت تونس عام تسعة او عشرة واصحاب ابن عرفة متوافرون فاخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه ابي مهدى عيسى الغبريني وشيخنا الجامع بين علمي المنقول

---

(١) سيدى عيسى بن سلامة

والمعقول ابى عبد الله الابى وابى القاسم البرزلى وابى يوسف يعقوب الزغبى وغيرهم واكثر عمدتى على الابى ثم رحلت للمشرق وسمعت البخارى بمصر على البلالى وكثيرا من اختصار الاحياء له وحضرت مجلس شيخ المالكية بها ابى عبد الله البساطى وحضرت كثيرا عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقى واخذت عنه علوما جمة معظمها علم الحديث وفتح لى فتحا عظيما واجازنى ثم رجعت لتونس فاذا فى موضع الغبرينى الشيخ ابو عبد الله القلشانى خلفه فيه عند موته فلازمته واخذت البخارى الا يسيرا عن البرزلى ولم يكن بتونس يومئذ من يفوقنى فى علم الحديث اذا تكلمت انصتوا وقبلوا ما ارويه تواضعا منهم وانصافا واعترافا بالحق وكان بعض فضلاء المغاربة يقول لى لما قدمت من الشرق انت ءاية فى علم الحديث وحضرت ايضا شيخنا الابى واجازنى ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام ٨١٩ فاقام بها نحو سنة فاخذت عنه كثيرا وسمعت عليه الموطا بقراءة الفقيه ابى حفص عمر القلشانى ابن شيخنا ابى عبد الله وغير شيء واجازنى واذن لى هو والابى فى الاقراء واخذت عن غيرهم اه ملخصا قلت ومن شيوخه الشيخ المحدث عبد الواحد الغريانى وحافظ المغرب ابو القاسم العبدوسى وابن قرشية واما تآليفه فكثيرة كتفسير الجواهر الحسان فى غاية الحسن اختصر فيه ابن عطية مع زوائد وفوائد كثيرة وروضة الانوار ونزهة الاخيار وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من امهات الدواوين المعتمدة وهو خزانة كتب لمن حصله . قال وجمعته سنين كثيرة فيه بساتين وروضات اه وكتاب الانوار فى معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم والانوار المضيئة الجامع بين الشريعة والحقيقة فى جزء ورياض الصالحين جزء وكتاب التقاط الدرر وكتاب الدر الفائق فى

الاذكار والدعوات والعلوم الفاخرة في احوال الاخرة مجلد ضخم وشرح ابن الحاجب الفرعي في سفرين جمع فيه نخب كلام ابن راشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغرر ابن عرفة مع جواهر المدونة وعيون مسائلها في سفرين وفي ءاخره جامع كبير نحو عشرة كراريس من القالب الكبير فيه فوائد وارشاد السالك جزء صغير والاربعون حديثا مختارة والمختار من الجوامع في محاذات الدرر اللوامع وكتاب جامع الفوائد وكتاب جامع الامهات في احكام العبادات وكتاب النصائح وكتاب تحفة الاخوان في اعراب بعض ءاي من القرءان والذهب الابريز في غرائب القرءان وكتاب الارشاد في مصالح العباد ذكر جميعها في فهرسته ولد عام ٧٨٦ (١) او ٧٨٧ وتوفي كما ذكر الشيخ زروق سنة ٨٧٥ فعمره نحو ٩٠ سنة كما ذكره السخاوي وقال زروق ٩٣ والاول اشبه لما تقدم من ولادته وقد ذكر هو عن نفسه انه في عام ٨٤١ ابن ٥٥ او ٥٦ سنة فاعرفه . اخذ عنه جماعة كالشيخ العالم محمد بن محمد ابن مرزوق الكفيف والامام السنوسي واخيه لامه علي التالوتي والامام محمد بن عبد الكريم المغيلي . ومن فوائده ما ذكره في كثير من كتبه قال ومما جربته من الخواص ان من اراد ان يستيقظ اي وقت شاء من الليل فليقرأ عند نومه عند غلبة النعاس بحيث لا تتجدد عقبها خواطر ءاية أفحسب الذين كفروا الخ السورة فانه يستيقظ في الوقت الذي نواه بلا شك وهو من العجائب المقطوع بها . قال وفي الصحيح ان في الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيأ الا اعطاه اياه فاذا اردت معرفة هذه الساعة فاقرأ عند نومك ان الذين ءامنوا وعملوا الصالحات الى ءاخرها فانك تستيقظ في الساعة بفضل

---

(١) هي سنة وفاة سيدي عبد الرحمن الوغليسي البجاءي المترجم بعده

الله تعالى وربما تكرر تيقظك لامر اراده الله تعالى وهـذا مما الهمت وما كتبته الا بعد استخارة واياك ان تدعو فيه على مسلم وان ظالما والا فالله حسيبك وانا بين يديه خضيمك وهي فائدة عظيمة اه ملخصا . فائدة ذكر صاحب الترجمة فى ورقات جمعها عدة مرائى رأيتها فى فصل تفسيره فمما قال فيها حدثنى والدى وعمى عن عمر بن مخلوف قالا بشرنا بك والدنا مخلوف وقال يولد لولدى محمد ولد يكون من شانه كذا وكذا من اوصاف الخير وكان جدى المذكور من افراد الاولياء الراسخين وعباده المتقين بلغ فى سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهر له كرامات من اهل الرسوخ والتمكين ما يخبرنى بشيء الا كان كذلك كانه ينظر اللوح المحفوظ وتاولت ذلك ما يسر الله لى من التصانيف لاسيما تفسير القرءان لانتفاع المسلمين به ورأيته صلى الله عليه وسلم مرارا على نحو صفاته المذكورة فى الكتب لم يختلف حاله علي قط لا فى خلق ولا فى خلق وما رأيته الا رأيت منه بشاشة وخلقا كريما الا مرة واحدة فرأيته وانا فى تاليف هذا التفسير وقراءة البخارى وانا فى موضع عال مع اناس كثيرين وهو يفرق طعاما فى يده الكريمة وطمعت فى نيل شيء منه وخشيت نفاده قبل وصوله الي لكثرة الناس فما كمل الخاطر الا وهو صلى الله عليه وسلم واقف مقبل علي مسرور فسألته ان يطعمنى من الطعام فناولنى من يده الكريمة واكلت منه ونظر الي صلى الله عليه وسلم قائلا اليس اذا اطعم النبي احدا شيأ يتقياه فقلت له أفاتقياه وتهيأت للقيء فقال لى ليس هذا اريد ففهمت انه لم يرد القيء بظاهره واولته بنشر العلم وبثه وفرحت ورأيته مرة ايضا عام ٨٣٣ وهو يحظ صلى الله عليه وسلم على علم الطب قائلا وواعدا من اشتغل بتحصيله ان يسأل الله تعالى ان يجعله فى جواره

او قال في درجته صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه الصالح سعيد الهواري عن انسان رأى رؤيا في فضل كتاب الجواهر الحسان كأن مناديا ينادي ان الله تعالى قضى انه لا ياتي بعده مثله وانه تعالى جعل عليه القبول او نحو ذلك ثم ذكر سعيد المذكور انه رأى لهذا التفسير ثلاثة ءالاف رؤيا تقتضي خيره اه ملخصا وقد ذكر كثيرا من ذلك اه

عبد الرحمن الوغليسي

(نيل الابتهاج)

الوغليسي البجاءي عالمها ومفتيها الفقيه العالم الصالح ابو زيد قال ابن الخطيب القسنطيني توفي سنة ٧٨٦ ببجاية . وله المقدمة المشهورة وفتاوى اخذ عنه جماعة كابي الحسن علي بن عثمان وابي القاسم بن محمد المشدالي فقيه بجاية وغيرها اه

ومن خط صاحبنا الشيخ محمد السعيد ابن زكرى الزواوي ما نصه : الفقيه الاصولي المحدث المفسر عمدة اهل زمانه ابو زيد عبد الرحمن بن احمد الوغليسي شيخ الجماعة في بجاية تلامذته علماء اجلاء مشهورون وتآليفه كثيرة منها الجامعة في الاحكام الفقهية على مذهب الامام مالك وتسمى الوغليسية نسبة الى بني وغليس توفي في تربته المشهورة اواخر القرن الثامن وعلى قبره قبة ظاهرة وبينه وبين سيدي عيش نحو ميل قال العارف سيدي عبد الرحمن الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان عند قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ما نصه رحلت في طلب العلم اواخر القرن الثامن ودخلت بجاية

اوائل القرن التاسع فلقيت بها الايمة المقتدى بهم فى العلم اصحاب سيدى عبد الرحمن الوغليسى متوافرين فحضرت مجالسهم اه

علي الانصاري

(صفوة من انتشر)

الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن ابى بكر الانصاري ينسب لسعد بن عبادة السلجماسى الجزائرى ونشأ بسلجماسة ثم ارتحل لفاس فأخذ بها عن عبد الله بن طاهر الحسنى وابن ابى بكر الدلائى قرأ عليه البخارى نحو احدى وعشرين مرة والشفاء والموطا ورسالة القشيرى والتنوير والحكم وعن ابى العباس احمد المقرى قرأ عليه الموطأ والرسالة ومختصر خليل وابن الحاجب وغير ذلك ثم سافر للحجاز بعد الاربعين فاخذ عن الغنيمى والاجهورى ثم عاد للجزائر واستقر بها لافادة العلم الى ان توفي شهيدا بالطاعون عام ١٠٥٤ وله تآليف غالبها نظم وشرح على الجرومية وابن عاصم وابن برى وتفسير لم يكمل ومنظومة فى السير وفى اصطلاح الحديث والتصريف والطب والتشريح والاصول وغير ذلك مما يطول اخذ عنه جماعة اه

وفى خلاصة الاثر: علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن ابى يحيى بن احمد ابن السراج ابو الحسن الانصارى السلجماسى الجزائرى . قال تلميذه الامام العلامة عيسى ابو مهدى بن محمد الثعالبى نزيل مكة رأيت بخطه نسبه مرفوعا الى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان عالما محدثا اخباريا اديبا قال الفيومي والشلي ولد بتافلالت ونشأ بسجلماسة ثم رحل الى

فاس وادرك بها جلة العلماء فاخذ عنهم بها عدة فنون وكان جل اخذه عن الاستاذ الكبير نخبة الشرف السيد ابى محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسنى السلجماسى والعالم الولي بقية السلف ابى عبد الله محمد بن ابى بكر الدلائى الصنهاجي وحافظ العصر ابى العباس احمد بن محمد المقرى التلمسانى وبلغ الغاية القصوى فى الرواية والمحفوظات وكثرة القراءة وحكى بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشائخه دراية وقرأ البخارى سبع عشرة مرة بالدرس قراءة بحث وتدقيق ومر على الكشاف من اوله الى ءاخره ثلاثين مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فحج ودخل مصر فى سنة ١٠٤٢ واخذ بها عن الشهابين احمد الغنيمى واحمد بن عبد الوارث البكرى وعن النور على الاجهورى المار ذكرهم وغيرهم ولقيه الشيخ الامام عبد القادر بن مصطفى الصفورى الدمشقى فى مرتحله الى القاهرة فاخذ عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مفتيا بالجبل الاخضر وبقي هناك وكان ءاية باهرة فى جميع العلوم وجميع احواله كلها مرضية وله مؤلفات كثيرة غالبها نظم منها التفسير بلغ فيه الى قوله تعالى ولكن البر من اتقى وشرح التحفة لابن عاصم ولم يخرج من المسودة وتقييد على مختصر خليل لم يكمل والمنح الاحسانية فى الاجوبة التلمسانية ومنها نظم السيرة النبوية سماه الدرة المنيفة فى السيرة الشريفة افتتحها بقوله

قال علي حامل الاوزار * هو ابن عبد الواحد الانصارى

ومنظومة جامعة الاسرار فى قواعد الاسلام الخمس واليواقيت الثمينة فى العقائد والاشباه والنظائر فى فقه عالم المدينة وهم نظم وعقد الجواهر فى نظم النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم ايضا والنظم المسمى بمسالك الوصول

الى مدارك الاصول ونظم اصول الشريف التلمساني وشرحه ومنظومة في وفيات الاعيان واخرى في التفسير واخرى في مصطلح الحديث واخرى في الاصول غير ما تقدم واخرى في النحو واخرى في الصرف واخرى في المعاني والبيان واخرى في الجدل واخرى في المنطق واخرى في الفرائض واخرى في التصوف واخرى في الطب واخرى في التشريح وشرح الاجرومية وشرح الدرر اللوامع لابي الحسن ابن برى وديوان خطيب ونظم في مسألة الاوتاد والابدال وغير ذلك وكانت وفاته في اواخر شعبان سنة ١٠٥٧ شهيدا بالطاعون في الجزائر من الديار المغربية اه

وفي نفح الطيب ما نصه : ومن ذلك ما كتبه لي بعض الاصحاب ممن كان يقرأ علي بالمغرب وصورته سيدنا وسيد اهل الاسلام حامل راية علوم الامة الاحدية على صاحبها الصلاة والسلام اية الله في المعاني والمعالي وحسنة الايام والليالي وواسطة عقود الجواهر واللالى امام مذهب مالك والاشعري والبخاري والواقدي والخليل العلامة القدوة السيد الكبير الشهير الجليل ذو الاخلاق العذبة المذاق والشمائل المفصحة عن طيب الاصول والاعراق كبير زمانه دون منازع وعالم اوانه من غير منكر ولا مدافع شيخنا ومعلمنا ومفيدنا وحبيب قلوبنا مولانا شيخ الشيوخ ابو العباس احمد بن محمد المقرى المغربي التلمساني نزيل فاس ثم الديار المصرية حفظه الله في مواطن استقراره ورفع درجته باشادة فخاره على منارة عن شوق يود له الكاتب ان لو كان في طي كتابه وتوق الى مشاهدتكم هو الغاية في بابه بعد اهداء السلام المحفوف بانواع التحيات والكرامات والبركات الدائم ما دامت في الوجود السكنات والحركات لمقامكم الاكبر

ومحفلكم الاشهر ومن تعلق باذيالكم او كان مستمطرا لنوالكم او صبت عليه شآبيب افضالكم من اهل ومحب وصاحب وخديم هذا وانه ينهى الى الوداد القديم ان اهل المغرب الادنى والاقصى حاضرة وبادية كلهم يتفكهون بل يتقوتون بذكركم ويشتاقون لرؤية وجوهكم و يتلذذون بطيب اخباركم وان كان المغرب الآن فى تفاقم احوال وتراكم اهوال فى الغاية مدائن وبوادى سيما مدينة فاس فانها فى شرعظيم واميرها مولاى عبد الملك مات فى السنة السابعة والثلاثين بل فى ذى الحجة قبلها وفى المحرم من سنة ٣٧ توفي ملك المغرب السلطان ابو المعالى زيدان وبويع من بعده ابنه مولاى عبد الملك وتقاتل مع اخويه الاميرين الوليد واحمد وهزمهما والى الله عاقبة الامور واهل داركم بفاس بخير وعافية ونعم صافية سوى ما ادركهم من طول الغيبة نسأل الله ان يملأ بقدومكم العيبة ومحبكم الاكبر ووليكم الاصغر سيد اهل المغرب اليوم وشيخ الطريقة والمربى فى سلوك اهل الحقيقة العارف بالله الشيخ الربانى ذو الكرامات والمقامات سيدى محمد بن ابى بكر الدلائى يحبكم ويعظم قدركم ولسانه لكم ذاكر ناشر شاكر وهو على خير وقد اجتمعت علي من بركتكم فى مدينة سلا جماعة من طلاب العلم وفتح الله عليّ بتآليف عديدة منها كفاية الطالب النبيل فى حل الفاظ مختصر خليل ومنها شرح على المنهج المنتخب للزقاق فى قواعد مالك ومنظومة اكثر من الف بيت فى السير والشمائل ومنها فى رجال البخاري ولا كنسج الكلاباذى ومنها خطب وغير ذلك والكل من بركتكم ونسبته اليكم فى صحيفتكم والسلام من ولدكم المقر بفضلكم تراب نعالكم علي بن عبد الواحد الانصارى عن قلق لطف الله به وحامله كبير كبراء قومه ممن يحبكم ويعرفكم وما تفعلوا معه من خير فلن تكفروه والسلام اه

علي بن عثمان المنقلاتي

(نيل الابتهاج)

الزواوي البجائي من علماء بجاية وفقهائها الجلة اخذ عن الشيخ عبد الرحمن الوغليسي وغيره وهو والد العلامة ابي علي منصور مفتي بجاية قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في حقه شيخنا ابو الحسن الامام الحافظ وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية اه وله فتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار اه

عمران بن موسى المشدالي

(نيل الابتهاج)

البجائي الاصل نزيل تلمسان ابو موسى صهر ناصر الدين المشدالي كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا اخذ عنه العلامة المقري وغيره قال المقري رأيته اذا دخل المسجد بعد الغروب قبل الاقامة يثبت قائما الى ان تقام الصلاة وانا لا ادري ذلك بل يركع الداخل لانتهاء وقت المنع بالغروب وما وقع في المذهب في ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل فان كان ترك الركوع حسما للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلوسه الا ترى ان داخل المسجد اذا تحدث قائما حتى انصرف او بدا في المسجد بغير صلاة ولم يجلس ما امتثل الامر على مامر والمراد بحديث لا يجلس داخل المسجد حتى يصلي ركعتين افتتاحه بالصلاة وذكر الجلوس خرج مخرج الغالب لا مفهوم له فله صلاة التحية جالسا والجلوس ان لم يتمكن من الصلاة اه قال المقري فر صاحب

الترجمة من حصار بجاية الى الجزائر فبعث اليه صاحب تلمسان وقربه واحسن اليه فدرس بها الحديث والفقه والاصلين والفرائض والمنطق والجدل وكان كثير الاتساع فى الفقه والجدل مديد الباع فى غيرهما مما ذكر سألته عن قول ابن الحاجب فى السهو فان اخال الاعراض فيبطل عمده فقال معناه ان اخال غيره انه معرض فحذف المفعول الاول واقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامهما ما فى معناه من نحو احسب الناس ان يتركوا . واقوى من هذا كون المصدر هو المفعول الثانى وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى اي اخال الاعراض كائنا كقولهم خلت ذلك وقد اعربت الاية بالوجهين وهذا عندى اغرب ومنه قول القضاة اعلم باستقلاله اي اعلم الواقف عليه بانه مستقل فحذفوا الاول وصاغوا المصدر مما بعده . المقرى شهدت مجلس ابى تاشفين صاحب تلمسان ذكر فيه ابو زيد ابن الامام ان ابن القاسم مقلد لمالك ونازعه ابو موسى عمران المذكور وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك فى كثير وذكر منه نظائر قال فلو قلده لم يخالفه لغيره فاحتج ابو زيد بنص الشرف التلمسانى انه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم فى مذهب مالك وبالمزنى فى مذهب الشافعى ومحمد بن الحسن فى مذهب ابى حنيفة فاجابه عمران بانه مثال والمثال لا يلزم صحته فصاح عليه ابو موسى ابن الامام وقال لابى عبد الله بن عمر تكلم فقال لا اعرف ما قاله هذا الفقيه والذى ذكره اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولى محقق قال المقرى فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتماه فان المثل كما توخذ على جهة التحقيق توخذ ايضا على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله ابن ابى عمرو كيف لا وهذا سيبويه يقول وهذا مثال ولا يتكلم فيه فاذا صح

ان المثال يكون تقريبا لم يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل بفساده فالقولان من اصل واحد اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قلت وبنحو ما استدل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استدل ابن عبد السلام لذلك وتعقبه ابن عرفة بانه مزجى البضاعة فى الحديث ونكت ابن غازى على تعقبه بانه كيف يثبت الاجتهاد لشيوخه كابن عبد السلام وغيره وينفيه عن شيخ هداية المالكية بعبارة فظيعة قلت ولا ريب فى امامة ابن القاسم فى الحديث وناهيك بثناء النسائى عليه فيه كما تقدم والعجب من الامام ابن عرفة كيف يثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه ثم يقول وفى المازرى نظر هل لحقه ام لا ومعلوم ان ابن عبد السلام وابن دقيق العيد لا يبلغان درجة المازرى فى تفقهه وامامته قال بعض شيوخ العصر من الادلة القطعية عندى ان ابن دقيق العيد والسبكى ما بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق فاحرى الجلال السيوطى واضرابه الذين ادعوا هذه المرتبة واين مرتبتهم من مرتبة الغزالى وامام الحرمين فى الفقه والامامة وقوة الذهن تالله لا نسبة بينه وبينهما فى شيء من ذلك اه قلت الذى يظهر ان الاجتهاد المذهبى مرتبة متسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه فبالاتصاف بادنى درجاتها يدعيها مدعيها ومع الاتساع فى الحفظ ومعرفة الاحاديث بل والوقوف على الاحاديث ربما يخيل لصاحبها مع ذلك وصول درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه فى تمكن النظر وقوة التفقه ومعرفة المذهب وتداركه لا يدعى تلك الرتبة لعدم اتساعه فى الحفظ ومعرفة الاحاديث فتامل ذلك فهذا قاسم العقبانى والمسناوى والبجاءى من اهل المائة التاسعة يصرحون ببلوغ درجة الاجتهاد والامام الشاطبى والحفيد ابن مرزوق ينفون ذلك عن انفسهما ومعلوم انهما اقوى علما واوسع باعا من

الذين ادعوها والله اعلم فتامل ذلك . مولد عمران المشدالى سنة سبعين وستمائة (٦٧٠) وتوفي سنة خمس واربعين وسبعمائة (٧٤٥) وله مقالة مفيدة فى اتخاذ الركاب من خالص الفضة نقل عنه فى المعيار وفى مواضع اه

عمر بن محمد الكماد الانصاري القسنطيني عرف بالوزان

(نيل الابتهاج)

قال المنجور فى فهرسته هو الفقيه العالم الكبير المتفنن المحقق الراسخ الصالح ابو حفص كان اية يبهر العقول فى تحقيق فنون المنقول والمعقول من عباد الله الصالحين رحل اليه شيخنا ابو زكرياء الزواوي وسمعه يقرر الفقه بنقل اللخمي وغيره ويقرئ الفنون فكان اذا ذكره يعجب ويعجب ويرجحه عن كل علماء عصره حدثني من اثق به من اهل بلده انه يقرئ الجن اخذ عنه شيخنا اليسيتني الاصلين والبيان وغيرهما وقرأ عليه معالم الفخر قراءة بحث وتحقيق توفي بقرب الستين وتسعماية (٩٦٠) له تآليف منها الرد على المرابط عرفة القيرواني وصحبه كتاب جليل ختمه بالتصوف ومد فيه النفس بما يعلم منه انه من اهل التصوف ومنها تاليف على طريق الطوالع والمواقف سماه البضاعة المزجاة فى غاية التحقيق والايضاح لتلك الاغراض ومنها فتاوى فى الفقه والكلام وغيرهما ابدع فيها ما شاء سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح ابو زكرياء يحيى بن عمر الزواوي اه قلت ومن تآليفه تعليق على قول خليل وخصصت نية الحالف وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي اخذ عنه جماعة

كعبد الكريم الفكون وابى الطيب البسكرى ويحيى بن سليمان واخبرنى بعض اصحابنا ان وفاته سنة ٩٦٠ والله اعلم اه

ابو مهدى عيسى الثعالبى

(نشر المثانى)

الشيخ الامام نخبة الفضلاء وواسطة عقد النبلاء حسنة الليالى والايام وواحد العلماء الاعلام سيدى ابو مهدى عيسى بن محمد الثعالبى الجعفرى بهذا وصفه ابو سالم فى فهرسته وقال فى رحلته واخبرنى الشيخ الراوية ابو مهدى يعنى صاحب الترجمة عن بعض اكابر مشائخه انه كان يقول ان للقصائد خصوصا اذا كانت عن حضور قلب اثرا عظيما فى تفريج الكربات ونيل الرغبات اعظم من اثر الاوفاق والدعوات وترتيبها فى الخلوات وقد جرب ذلك فظهر صدقه ولا يبعد ان يكون لترتيب الالفاظ على وزن مخصوص ينشرح معه الصدر للتضرع واللجأ الى الله ويقوى معها الرجاء فى حصول المطلوب قال واغرب من ذلك ما رأيته فى بعض التقاييد بعد قول الشاعر

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

قال ابن عريس رحمه الله ان هذا الشعر ما قيل فى طريق الا سهلت ولا امان مخيف الا امن فيه ولا مجاعة الا وحصل الشبع ولا معطشة الا وحصل الرِى وذلك لخاصية فى حروفه وهي مما سمع من كلام العرب قال ومن هذا

الهيع انّ هذا الشعر الاتي ما قيل ثلاث مرات فى ضيقة الافرج الله عن قائله وهو

كم حاصرتنى شدة بجيشها * وضاق صدرى من لقاها وانزعج
حتى اذا ايست من زوالها * جاءت لها الالطاف تسعى بالفرج

قال وما ذكر من الخاصية فى ترتيب الحروف قد ذكر نحوه بعض اهل الطريق فى كون بعض الاذكار يعزى اليها من الخواص ما ليس لغيره مع اشتماله على ما فيه وزيادة والله اعلم . ثم قال وظفرت فى بعض التقاييد بسر من اسرار اسماء الله الحسنى وذلك اسمه تعالى الكافى الغني الفتاح الرزاق ومن لازم ذكر هذه الاسماء وهو يتمنى شيأ حصل له بفضل الله اه كلام ابى سالم فى رحلته وقال ايضا فى فهرسته لقيته اعنى صاحب الترجمة اول رحلتى وذاكرته ولم ءاخذ عنه شيئا ثم لقيته بعد ذلك باعوام فى الوجهة الثانية بمصر وقرأت عليه واستفدت منه كثيرا وشاركته فى كثير من مشائخه وسمعت منه بعض مسند ابن حنبل واجاز لى بجميع مروياته عن جميع اشياخه وكتب لى بذلك بخطه ومن اشياخه سوى من شاركته فيه سيدى ابو الحسن علي ابن عبد الواحد الانصارى دفين الجزائر ومنهم سيدى سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائرى وهو يروى عن سيدى سعيد المقرى وغيره ومنهم الولي الصالح سيدى عبد الرحمن بن محمد الهوارى وهو يروى عن الشيخ خالد المكى عن الشيخ سالم السنهورى ومنهم الشيخ عبد العزيز محمد بن عبد العزيز الزمزمى المكى وهو يروى عن ولده عن ابى زكرياء ومنهم الشيخ علي بن الجمال الشافعى نزيل مكة المشرفة يروى عن العلامة محمد بن احمد بن عبد القادر القرشى الزبيرى الشافعى امام المحراب الشريف بالروضة المطهرة رضى الله عنهم وشيخنا

ابو مهدى هذا مستوطن الآن ارض الحجاز يتردد بين الحرمين وله فى قلوب اهلها محبة واجلال نفعنا الله به ءامين اه كلامه فى فهرسته . توفي صاحب الترجمة رابع وعشرين من رجب عام ثمانين والف (١٠٨٠) على ما فى فهرسة الشيخ سيدى الطيب الفاسى اه

وفى الصفوة : العالم الكبير والمحقق الشهير ابو مهدى عيسى بن محمد الثعالبى نسبة الى وطن الثعالبة من عمالة الجزائر الجعفرى نسبة لجعفر بن ابى طالب رضي الله عنه . نشأ رحمه الله فى وطنه المذكور وتاقت نفسه للرحلة فى طلب العلم بعد ان حصل ما عند اهل وطنه فدخل الجزائر فاخذ بها عن اشياخها وصادف ايام دخوله الشيخ العلامة حافظ وقته ابى الحسن على بن عبد الواحد الانصاري المتقدم الذكر بها فاتصل به ولازمه وكان ابو الحسن لما دخل الجزائر تصدى لنشر العلم فهرع الناس اليه وحصلت له وجاهة عظيمة عند ارباب الدولة ولم يزل ابو مهدى فى صحبة ابى الحسن الى ان زوجه ابنته فبقي معها مدة الى ان وقع له ما اوجب تطليقها باشارة والدها ابى الحسن ولم ينقطع بذلك ابو مهدى عن ملازمته ولما مات ابو الحسن نادته العناية الى الحرمين فجاور بهما سنين ودرس العلم وحصل له اقبال عند اهلها لجودة فهمه وحسن تقريره وهنالك تجددت له رغبة فى علم الحديث وكان فيه قبل ذلك من الزاهدين فاخذ عن شيوخ الحرمين كالقشاشى والزين الطبرى والزمزمى والبابلى وغيرهم ثم عاد الى مصر فاخذ بها عن الاجهورى والخفاجى والميمونى وغيرهم وكان الشيخ البابلى يقول له ما وصل الينا من المغرب احفظ من الشيخ المقرى ولا اذكى منك وكان اذا دخل على الاجهورى يقول له شنف الاسماع علما منه انه لا ياتى الا لسماع حديث او رواية غريب

وهكذا عادته ما دخل على احد من المشائخ الا استفاد وافاد قال ابو سالم
ولو قيل ان شيوخه كانوا يستفيدون منه اكثر مما يفيدونه لم يبعد لان غالب
استفادته منهم انما هي الرواية وهم يستفيدون منه الدراية واخذ بالصعيد عن
الشيخ الجامع بين علمي الظاهر والباطن ابى الحسن علي المصرى ثم عاد
للحجاز والقى بالحرمين عصى التسيار وبث هنالك ما تحمل عن اشياخه
وبالجملة فهو نادرة الوقت ومسند الزمان وله فهرسة سماها كنز الرواة وسلك
في ترتيبهما مسلكا غريبا وهو انه رتبها على اسماء شيوخه فيبدأ بالتعريف
بشيخه وذكر مؤلفاته ومقروءاته واسماء شيوخه ثم يذكر كل كتاب قرأه عليه فيذكر
سنده الى مؤلف الكتاب فيعرف بهذا المؤلف ويذكر طرفا من اول الكتاب
وكان ينشد في عد احاديث البخاري

وعد احاديث البخاري خالصا * من العود والتكرار الفان مع نصف
وزد عشرة من بعدها وثلاثة * اضفها اليها تنج من شبه الخلف

وكان يستحسن قول حسان في مدح مولانا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

مضى ابنك محمود العواقب لم يشب * بعيب ولم يذمم بقول ولا فعل
رأى انه ان عاش ساواك في العلا * فآثر ان تبقى وحيدا بلا شبل

وينشد

قرابة السوء شر داء * فاحمل اذاهم تعش حميدا
ومن لقى قرصة بفيه * يصبر على مصة الصديدا

فوائده رحمه الله كثيرة قال وقد لقنني الشيخ البكري الذكر وهو استغفر

الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا ولا اله الا الله ثلاثا ويدى في يده وردائه من[1] اهوتوفي سنة ثمانين والف (١٠٨٠)

وفي خلاصة الاثر : عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر جار الله ابو مكتوم المغربى الجعفرى الثعالبى الهاشمى نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المتفنن فى كل العلوم الكثير الاحاطة والتحقيق ولد بمدينة زواوة من ارض المغرب وبها نشا وحفظ متونا فى العربية والفقه والمنطق والاصلين وغيرها وعرض محفوظاته على شيوخ بلده منهم الشيخ عبد الصادق وعنه اخذ الفقه ثم رحل الى الجزائر واخذ بها من المفتى الكبير الشهير الشيخ سعيد قدورة وحضر دروسه وروى عنه الحديث المسلسل بالاولية والضيافة على الاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة ولازم دروس الامام الشهير والصدر الكبير ابى الصلاح علي بن عبد الواحد الانصارى السجلماسى مدة تزيد على عشر سنين فشارك ببركته فى فنون عديدة واخذ عنه صحيح البخارى الى نحو الربع منه على وجه من الدراية بديع التزم الكلام فيه على اسناده بتعريف رجاله من ذكر سيرهم ومناقبهم ومواليدهم ووفياتهم وما فى الاسناد من اللطائف من كونه مكيا او مدنيا وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر والصحابى عن الصحابى ونحو ذلك وعلى متنه بتفسير غريبه وبيان محل الاستدلال منه ومطابقته للترجمة وما يحتاج اليه من اعراب وتصريف وما فيه من القواعد الاصولية وما ينبنى عليها من الفروع والالماع بما فيه من الاشارات الصوفية وغير ذلك مما يبهر العقول وسمع عليه جميع الصحيح غير مرة على طريق مختصر بين الدراية

---

[1] بياض بالاصل

والرواية وسمع عليه طرفا من الشفاء تفقها فيه بمراجعة شروحه التلمسانى والدلجى والشمنى وغيرهم واخذ عنه فى علوم الحديث الفية العراقى تفقها فيها وفى شرحها للمصنف وشيخ الاسلام وفى الفقه جميع مختصر خليل تفقها فيه بمطالعة شروحه بهرام والتتاءى والمواق وابن غازى والحطاب وغيرهم والرسالة الى نحو النصف منها تفقها فيها كذلك بمراجعة شروحها الجزولى وابى الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام فى نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفى اصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكى مرتين قراءة بحث وطرفا من اصول ابن الحاجب مع نبذة من شرحه للعقبانى وشرحه للقاضى عضد الدين وحاشية المحقق التفتزانى عليه وفى اصول الدين ام البراهين بشرحها للسنوسى من قوله ويجمع معانى هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله الى ءاخره وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من الكبرى له وطرفا من اختصار الطوالع للبيضاوى وفى النحو الالفية لابن مالك سماعا من لفظه من اولها الى ترجمة الكلام وما يتالف منه مع الالماع بلطائف ونكت واللامية من اولها الى باب ابنية الفعل المجرد وتصاريفه وفى فن البلاغة جميع تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفى المنطق جميع الجمل للخونجى مرتين بمراجعة شروحه التلمسانى وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسنطينى وجميع مختصر السنوسى ومن ايساغوجى من القياس الخ . ومن البردة من اولها الى قوله نبينا الآمر الناهى وكان ياتى فيها بالعجائب والغرايب وربما يمر عليه الايام فى البيت الواحد منها بمراجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفى التصوف المباحث الاصلية نظم ابن البنّا فى ءاداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى فى فنون شتى كالرسم والضبط والبديع والعروض والقوافى والتفسير واجازه مرات بل اناله عنه فى

مباشرة وظيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى مات
وماتت زوجته فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه فى المنطق شيخنا العلامة
المحقق المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن ابى البركات
الشهير بالشاوى وقال انه سار معه نحو ثمانى مراحل حتى اكمل قرءاته عليه
ودخل تونس واخذ عمن بها من اجلائها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل
الى قسنطينة اخذ بها عن الشيخ المعمر عبد الكريم اللفكونى ولم يزل على
ذلك كلما اجتمع باحد من العلماء استفاد منه وافاده حتى وصل الى مكة
المشرفة وحج فى سنة اثنتين وستين والف (١٠٦٢) وجاور بها سنة ثلاث
وستين وسكن بخلوة فى رباط الداودية واخذ عنه اذ ذاك الشيخ على باحاج
وقرأ عليه الصحيحين والموطا ثم رحل الى مصر واخذ بها عن اكابر علمائها كالنور
علي الاجهورى والقاضى الشهاب احمد الخفاجى والشمس محمد الشوبرى
واخيه الشهاب والبرهان المامونى والشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى
وغيرهم ممن يطول ذكر اسمائهم واجازوه بمروياتهم واثنوا عليه بما هو اهله بل
اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبرى واخيه شيخ الحنفية احمد انه اجتمع
بهما فى وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رءاه الكبير
منهما وهو الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة قد جاء فى الحديث
ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ وانى لا احسن كتابة اجازة تناسب
الاستدعاء الحسن فطلب من اخيه الكتابة عليه فقال انا على مذهب الاخ
وكتب له البرهان المامونى فى اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من
يقاربه ورحل الى منية بن الخصيب واخذ بها عن الشيخ على المصرى وهو
الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور الولاية العظيم القدر الجامع

بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكياس في حسن
الظن بالناس ورسالة الانوار في بيان فصل الورع من السنة وكلام الاخيار
وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله تعالى واخذ بها عن اجلائها كالقاضي
تاج الدين المالكي والامام زين العابدين الطبري والشيخ عبد العزيز الزمزمي
والشيخ علي بن الجمال المكيين واجازوه بمروياتهم ولازم بها خاتمة المحدثين
الشمس البابلي وخرج له فهرسة بمقروءاته واشتغل بالتدريس في المسجد
الحرام في فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء كل سنة
ويتردد على الاستاذ الصفي احمد القشاشي وياخذ عنه وكان يقول ما رأيت
مثل سيدي الشيخ احمد يكتب ما اراد من غير احتياج الى تفكر قال وكان
شيخنا علي بن عبد الواحد يقول ما دام القلم في يدي ومدته فيه كتبت به
فاذا جف احتجت الى التامل والاستحضار واما سيدي الشيخ احمد فلا يقف
وارده عند جفاف قلمه ومكث بمكة سنين عزبا ثم ابتنى له دارا واشترى جارية
رومية واستولدها وحصل كتبا كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان
العارف بالله السيد محمد بن علوي كان يقول في شأنه انه زروق زمانه وكان
السيد عمر باحسن باعلوي يقول من اراد ان ينظر الى شخص لا يشك في
ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له من شهد له خزيمة فحسب وقد
شوهدت له كرامات وكانت سائر اوقاته معمورة بانواع العبادة وانتفع به
جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني وشيخنا
الحسن بن علي العجيمي وشيخنا احمد بن محمد النخلي فسح الله تعالى في
اجلهما والسيد محمد الشلي باعلوي والسيد احمد ابن ابي بكر شيخان والسيد
محمد بن شيخنا عمر شيخان والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله مؤلفات

منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين واسماء رواة الامام ابى حنيفة وفهرست البابلى وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة ثمانين بعد الالف ودفن بالحجون عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق

قاسم بن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى

(نيل الابتهاج)

الامام ابو الفضل وابو القاسم شيخ الاسلام ومفتى الانام الفرد العلامة الحافظ القدوة العارف المجتهد المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد القدوة الرحلة الحاج اخذ عن والده الامام ابى عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب نازعه فى كثير منها عصريه الامام ابن مرزوق الحفيد قال فى حقه تلميذه محمد بن العباس شيخنا مفتى الامة علامة المحققين وصدر الافاضل المبرزين ءاخر الايمة اه وقال يحيى المازونى شيخنا شيخ الاسلام علم الاعلام العارف بالقواعد والمبانى ابو الفضل العقبانى .وقال الحافظ التنسى شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره وقال القلصادى فى رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المعمر ملحق الاصاغر بالاكابر العديم النظير والاقران مرتقى ذروة الاجتهاد بالدليل والبرهان ابو الفضل كان ذا ابهة وبهاء وجودة مملوة من علم خالية من الازدهاء وخلقة سمت فى مطالع الحسن الى انهى كمال واكمل انتهاء انفرد بفنى المعقول والمنقول واتحد فى علمى اللسان والبيان وهو فى ما عداه من الفنون يفوق

الصدور ويفيض على مزاحمه البحور ولي خطة القضاء بتلمسان فى صغره ورأى امله من ذريته فى كبره واحرز فى العلوم قصب السبق وحازه وقطع فيها صدر العمر واستقبل اعجازه عكف على تعليم العلوم وعلى تدريس المعدوم منها والمعلوم فافاد الافراد واشبع جهابذة النقاد واسمع كل الاسماع ما اشتهى واراد لازمته بعد وفاة احمد بن زاغو حتى رحلت من تلمسان ولما عدت اليها وجدته حيا وقرأت عليه بعض مختصر المدونة لابن ابى زيد ومختصر خليل وحكم ابن عطاء الله مع شرح ابن عباد والحوفى بطريق الصحيح والمكسور والمناسخات من شرح والده ومختصره فى اصول الدين وغيرهما وحضرته فى كتب عديدة فى فنون شتى وكانت خلقته حسنة مرضية قل ان يرى مثلها توفي فى ذى القعدة عام ٨٥٤ وصلي عليه فى الجامع الاعظم وحضر جنازته السلطان فمن دونه ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق اه ملخصا وتوفي عن سن عالية رحل للحج سنة ٨٣٠ وحضر بمصر املاء ابن حجر واستجاز ابن حجر فاجازه وحضر ايضا درس العلامة البساطى(١) وله تعليق على ابن الحاجب

---

(١) فى نيل الابتهاج : ولد البساطى بالقاهرة فى جمادى الاولى سنة ٧٦٠ وقيل فى بساط اواخر محرم واشتهر امره فى الاقطار بالعلم الاصلى والفرعى النقلى والعقلى وعاش دهرا فى بوس ينام على قشر القصب ثم تحرى له الحظ وجاور بمكة وولي قضاء مصر ٢٠ سنة ولما رجع من المجاورة لمكة قال

ولم انس ذاى الانس والقوم هجع * ونحن ضيوف والقرى تتنوع
وعشاق ليلى بين باك وصارخ * واحسن مصروع بوصل يمتع
وءاخر فى السر الالاهى متيم * تغوص به الامواج حينا وترفع

وتوفي ليلة الجمعة ١٣ رمضان سنة ٨٤٢ ورثاه الشهاب ابن ابى مسعود المنوفى بقوله

مات قاضى القضاة ياعلم فاهجع * واطو من بعده بساط البساط
وابك شمسا اغارها القبر وافرش * للثرى وجنتيك بعد البساطى

اه

الفرعى وارجوزة تتعلق بالصوفية فى اجتماعهم على الذكر وغيره اخذ عنه جماعة منهم ابو البركات النايلى وولده ابو سالم العقبانى وحفيده محمد بن احمد والعلامة ابن زكرى والكفيف ابن مرزوق وابو العباس والونشريسى ومن تقدم ذكره فى خلق اه

اقول وهو ثانى العقبانيين العلماء الخمسة واولهم ابوه سعيد والثالث والرابع ولداه احمد وابراهيم والخامس حفيده القاضى محمد وفى نفح الطيب عند ذكر امة العزيز قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية فى كتاب المطرب من اشعار المغرب انشدتنى اخت جدى الشريفة الفاضلة امة العزيز الشريفة الحسينية لنفسها

الحاظنا تجرحكم فى الحشا * ولحظكم يجرحنا فى الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا * فما الذى اوجب جرح الصدود

قلت (المقرى) هذا السؤال يحتاج الى جواب وقد رأيت لبلدينا القاضى ابى الفضل قاسم العقبانى التلمسانى رحمه الله تعالى جوابه والغالب انه من نظمه وهو قوله

اوجبه منى يا سيدى * جرح بخد ليس فيه الجحود
وانت فيما قلته مدع * فاين ما قلت واين الشهود

قاسم بن عيسى بن ناجى

(من البستان فى علماء تلمسان)

ابو الفضل وابو القاسم شارح المدونة والرسالة والجلاب الشيخ العالم الفقيه العلم الحافظ البارع الزاهد الورع القاضى اخذ بالقيروان عن ابى محمد الشبيبى

وعن ابن عرفة وكثير من اصحابه وغيرهم كابى مهدى الغبرينى والحافظ البرزلى والعلامة الابى والقاضى يعقوب الزغبى وقاضى الجماعة قاسم القسنطينى وابى القاسم السلاوى والفقيه المدرس ابى عبد الله محمد الوانوغى وعن القاضى ابى عبد الله بن قليل الهم والفقيه العدل عمر المسراتى القيروانى وابى علي الشنوانى وابى عبد الله محمد بن بندار المرادى القيروانى والقاضى ابى عبد الله محمد بن ابى بكر الفاسى القيروانى وغيرهم ولي القضاء بمواضع كباجة وجربة والقيروان وكان معه تفقه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضار للفروع له شرح حسن على الرسالة مفيد ويذكر ان المغيلى بالغ فى الثناء على هذا الشرح و يقول له المذهب(1) وشرحان على المدونة الشتوى فى اربعة اسفار والصيفى فى سفرين اخذ عنه غير واحد كالشيخ حلولو وغيره توفى سنة ٨٣٧ قاله الونشريسى فى وفياته اه ومثله فى نيل الابتهاج . زاد فى البستان فائدة قد كتب فى زمن قاضى الجماعة بتونس يعقوب الزغبى مسألة وهي ان رجلا اوصى لاول ولد يولد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتاويهم يومئذ وبقيت المسألة الى ان تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان المراد اول ولد يولد حيا لان القصد الانتفاع ولا ينتفع بها الا من كان حيا اه قلت وقد ذكر هذا الفرع الشيخ حلولو فى شرح المختصر فانظره اه

---

(1) فى نيل الابتهاج « المهذب »

محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني عرف بالابلي

(من نيل الابتهاج ومثله في البستان)

الامام العلامة المجمع على امامته اعلم خلق الله بفنون المعقول قال تلميذه الامام المقري هذا الامام نسيج وحده ورحلة وقته في القيام على الفنون العقلية وادراكه وصحة نظره قال ابن خلدون اصله من الاندلس من اهل ابلة من بلاد الجوف انتقل منها ابوه وعمه فخدما يغمراسن صاحب تلمسان وتزوج ابوه بنت القاضي محمد بن غلبون فولدت له شيخنا هذا ونشأ في كفالة جده القاضي بتلمسان فانتحل العلم فسبق لذهنه محبة التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعلمها فلما اخذ يوسف بن يعقوب تلمسان استخدمه فكره ذلك وسار الى الحج قال فلما ركبت البحر من تونس لاسكندرية اشتدت عليّ الغلمة في البحر واستحييت من كثرة الغسل فاشير علي بشرب الكافور فشربت منه غرفة فاختلطت فقدمت الديار المصرية وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفي الهندي والتبريزي وغيرهم من فرسان المعقول فلم يكن قصاراي الا تمييز اشخاصهم فحججت و رجعت لتلمسان وقد افقت من اختلاطي فقرأت المنطق والاصلين على ابي موسى ابن الامام . ثم اراد ابو حمو صاحب تلمسان اكراهه على العمل ففر لفاس واختفى هناك عند خلوف اليهودي(1) شيخ التعاليم فاخذ فنونها وحذق ثم

(1) المغيلي اه بستان

دخل مراكش فى حدود عشر وسبعمائة ونزل على شيخ المعقول والمنقول المبرز فى التصوف علما وحالا ابن البنا فلازمه وتضلع عليه فى المعقول والتعاليم والحكمة ثم صعد على الجبل عند علي بن محمد شيخ الهساكرة فقرأ عليه واجتمع عليه طلبة العلم فكثرت افادته واستفادته ثم رجع لفاس فانثال عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره ولما لقيَ السلطان ابو الحسن عند فتح تلمسان ابا موسى ابن الامام اثنى عليه(١) ووصفه بتقدمه فى العلوم وكان يعتنى بجمع العلماء فى مجلسه فاستدعاه من فاس فنظمه فى طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازمه وحضر معه وقعة طريف والقيروان قال ابن خلدون لازمته واخذت عنه فنونا ثم طلبه ابو عنان بتلمسان فنظمه فى طبقة علماء اشياخه وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) واخبرنى ان مولده سنة احدى وثمانين وستمائة (٦٨١) اه قال تلميذه المقرى اخذ بتلمسان عن ابى الحسن التنسى وابن الامام ورحل فى ءاخر السابعة للشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان ثم للمغرب فاخذ عن ابن البنا وسأل كثيرا من علمائه قال له قلت لابى الحسن الصغير ما قولك فى المهدى فقال عالم سلطان ولقيته بعد فتح تلمسان واخذت عنه اه قال المقرى ولما قدم شيخنا ابن المسفر الباهلى فاسا رسولا عن صاحب بجاية زاره الطلبة فحدثهم انهم كانوا فى زمن ناصر الدين يستشكلون ما وقع فى تفسير الفخر فى سورة الفاتحة ويستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت فى بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط فى الجنس والبسيط مثل المركب فى الفصل وان الجنس اقوى من الفصل فلما رجعوا الى

---

(١) يعنى اثنى ابو موسى على المترجم

الشيخ الابلى اخبروه بذلك فاستشكله ثم تأمله فقال فهمته وهو كلام مصحف واصله ان المركب قبل البسيط فى الحس والبسيط قبل المركب فى العقل وان الحس اقوى من العقل فرجعوا الى المسفر فاخبروه فلجّ فقال لهم الشيخ اطلبوا النسخ فوجدوا فى بعضها كما قال الشيخ اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قال المقرى وحدثنى الابلى ان عبد الله ابن ابراهيم الزموري اخبره انه سمع من ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل فى اصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلاديــن
اصل الضلالة والافك المبين فما * فيه فاكثره وحي الشياطيــن

قال وبيده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب كذا ثم رفعه ووضعه اه قال المقرى وسمعته يقول ما فى الامة المحمدية اشعر من ابن الفارض قال وقال طالب يوما مفهوم اللقب صحيح فقال له الشيخ قل زيد موجود فقال زيد موجود فقال له الشيخ اما انا فلا اقول شيأ فعرف الطالب ما وقع فيه فخجل قال وقال لى كنت عند القاسم بن محمد الصنهاجى اذ وردت عليه رقعة من القاضى ابى الحجاج الطرطوشى فيها « خيرات ما تحتويه مبذولة . ومطلبى فيها تصحيف مقلوبها » فقال لى ما مطلبه فقلت له نارنج اه اي فان مقلوبه تاريخ وتصحيفه نارنج قال ايضا وسمعته يقول انما افسد العلم كثرة التآليف واذهبه بنيان المدارس وكان ينتصف من المؤلفين والبانين وانه لكما قال بيد ان فى شرحه طولا وذلك ان التاليف نسخ الرحلة التى هي اصل جمع العلم فكان الرجل ينفق فيها مالا كثيرا وقد لا يحصل له من العلم الانزر يسيرلان عنايته على قدر مشقته فى طلبه ثم يشترى اكبر ديوان بابخس ثمن فلا يقع منه اكثر من موقع عوضه فلم يزل الامر كذلك حتى

نسي الاول بالاخر وافضى الامر الى ما يسخر منه الساخر واما البناء
فلانه يجذب الطلبة لما فيه من مرتب الجرايات فيقبل بهم على ما يعينه اهل
الرياسة للاجراء والاقراء منهم او من يرضى لنفسه دخوله فى حكمهم ويصرفهم
عن اهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعوا لم يجيبوا وان
اجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم اه قلت ولعمرى لقد صدق فى
ذلك وبر فلقد ادى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن الغربية التى هي من
بلاد العلم من قديم الزمان كفاس وغيرها حتى صار يتعاطى الاقراء على كراسيها
من لا يعرف الرسالة أصلا فضلا عن غيرها بل من لم يفتح كتابا للقراءة قط
فصار ذلك ضحكة وسبب ذلك انها صارت بالتوارث والرياسات اعاذنا
الله حتى خلت هذه الساعة ممن يعتمد عليه فى علمه . مصداق قوله ما
ورد فى ذلك . قال المقرى ولقد استباح الناس النقل من المختصرات
الغريبة اربابها ونسبوا ظواهر ما فيها لامهاتها وقد نبه عبد الحق فى التعقيب
على منع ذلك لو كان من يسمع وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله اجمع ثم
تركوا الرواية فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوى تنقل
من كتب لا يدرى ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف
كان اهل المائة السادسة وصدر السابعة لا يسوغون الفتيا من تبصرة اللخمى
لانها لم تصحح على مؤلفها ولم توخذ عنه واكثر ما يعتمد اليوم هذا النمط ثم
انضاف الى ذلك عدم اعتبار الناقلين فصار يوخذ من كتب المسخوطين
كالاخذ من المرضيين بل لاتكاد تجد من يفرق بين الفريقين ولم يكن هذا
فيمن قبلنا حتى تركوا كتب البراذعى على نبلها ولم يستعمل منها على كره من
كثير منهم غير التهذيب وهو المدونة اليوم لشهرة مسائله وموافقته فى اكثر ما

خالف فيه المدونة لابي محمد ثم كُلّ اهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والاصول الكبار فاقتصروا على حفظ ما قل لفظه ونزر حظه وافنوا عمرهم في حل لغوزه وفهم رموزه ولم يصلوا لرد ما فيه الى اصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف والصحيح بل حل مقفل وفهم امر مجمل ومطالعة تقييدات زعموا انها تستنهض النفوس فبينما نحن نستكثر العدول عن كتب الايمة الى كتب الشيوخ اتيحت لنا تقييدات للجهلة بل مسودات المسوخ فانا لله وانا اليه راجعون فهذه جملة تهديك الى اصل العلم وتريك ما غفل الناس عنه اه قال المقري وسمعت العلامة الابلي ايضا يقول لولا انقطاع الوحي لنزل فينا اكثر مما نزل في بني اسراءيل لانا اتينا اكثر مما اتوا يشير الى افتراق هذه الامة على اكثر مما افترقت عليه بنو اسراءيل واشتهار باسهم بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا بذلك عن عدوهم وتعدد ملوكهم لاتساع اقطارهم واختلاف انسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فنزعت من ايديهم وساروا في الملك بسير من قبلهم مع غلبة الهوى واندراس معالم التقوى لكنا ءاخر الامم اطلعنا الله من غيرنا على اقل مما ستر منا وهو المرجو ان يتم نعمته علينا ولا يرفع جميل ستره عنا فمن اشد ذلك ائتلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة اذ ذاك لم يكن بتبديل اللفظ اذ لا يمكن ذلك في مشهورات كتب العلماء المستعملة فكيف في الكتب الالاهية وانما ذلك بالتاويل كما قال ابن عباس وغيره وانت تنظر ما اشتملت عليه كتب التفسير من الخلاف وما حملت الآي والاخبار عليه من ضعاف التاويلات . قيل لمالك لم اختلف الناس في تفسير القرءان فقال قالوا بآرائهم فاختلفوا . اين هذا من قول الصديق اي

سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتابه عز وجل برأيي كيف وبعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل واقرب ما يحمل عليه معظم خلافهم كون بعضهم علم فقصد الى تحقيق نزول الاية بسبب او حكم او غيرهما و بعضهم لم يعلموا ذلك تعيينا فلما طال بحثهم وظنوا عجزهم صوروا المسألة بما يسكن النفوس الى فهمها في الجملة ليخرجوا عن حد الابهام المطلق فذكروا ما ذكروه تمثيلا لا قطعا بالتعيين بل منه ما لا يعلم انه اريد لا عموما ولا خصوصا لكنه يجوز ان يكون المراد او قريبا منه وما يعلم انه مراد بحسب الشركة والخصوصية ثم اختلط الامران . والحق ان تفسير القرءان من اصعب الامور فالاقدام عليه جرأة وقد قال الحسن لابن سيرين تعبر الرؤيا كانك من ءال يعقوب فقال له تفسر القرءان كانك شهدت التنزيل . وقد صح انه عليه السلام لم يفسر من القرءان الا ءايات معدودة وكذا اصحابه والتابعون بعدهم وتكلم اهل النقل في صحة ما نسب لابن عباس من التفسير الى غير ذلك ولا رخصة في تعيين الاسباب والناسخ والمنسوخ الا بتوقيف صحيح او برهان صريح وانما الرخصة في تفهيم ما تعرفه العرب بطباعها من لغة واعراب وبلاغة لبيان اعجاز ونحوها اه[1] قلت واخذ عن صاحب الترجمة من لا يعد كثرة من الايمة كابن الصباغ المكناسي والشريف التلمساني والشرف الرهوني وابن مرزوق الجد وابو عثمان العقباني وابن عرفة والولي ابن عباد وابن خلدون في خلق اجلاء اه

---

(1) زاد في البستان هنا ما نصه : والظاهر ان اول هذا الكلام للابلي صاحب الترجمة وما بعده من كلام المقري فتاملة مع الكلام السابق والله اعلم . اه

وفي الجذوة ما نصه : محمد بن ابراهيم بن احمد العبدوى التلمساني الشهير بالابلى الامام العلامة اعلم اهل عصره بالفنون المعقولية قال ابن خلدون اصله من الاندلس من ءابلة من بلاد الجوف منها انتقل ابوه وعمه فاستخدمهم يغمراسن ابن زيان صاحب تلمسان واصهر ابراهيم الى القاضي محمد بن غلبون في ابنته فولدت له محمدا ونشأ بتلمسان في كفالة جده القاضي فمال الى محبة التعاليم فبرع وعكف الناس عليه في تعلمها وقصد الى الحج فلقي بالديار المصرية ابن دقيق العيد والصفي الهندي والتبريزي وغيرهم وقرأ المنطق والاصلين على ابي موسى ابن الامام بعد رجوعه لتلمسان ثم اراد ابو حمو اكراهه على العمل ففر الى مدينة فاس واختفى بها عند شيخ التعاليم خلوف المغيلي اليهودي فاخذ فنونها ومهر فيها ولحق بمراكش في حدود عشر وسبعمائة ونزل على الامام ابن البنا فلازمه وتضلع عنه في علم المعقول والتعاليم والحكمة ثم رجع الى مدينة فاس فانثال عليه طلبة العلم فانتشر علمه واشتهر ذكره ثم ان ابا موسى بن الامام مدحه للسلطان ابي الحسن المريني فاستدعاه من فاس ونظمه في طبقات العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازم ابا الحسن وحضر معه وقعة طريف وكان ابو عنان يقرأ عليه الى ان هلك بفاس اخذ عن ابي الحسن التنسي بتلمسان وتوفي بفاس سنة ٧٥٧ اهـ

وفي بغية الرواد(١) ما نصه : شيخنا العالم الاعلى الشيخ ابو عبد الله محمد بن

---

(١) بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد تاليف الشيخ الفقيه العلامة ابي زكرياء يحيى بن خلدون اخي العلامة ابي زيد عبد الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ الكبير الشهير الاول مات قتيلا في تلمسان سنة ٧٨٠ وعمره نحو ٣٥ سنة والثاني مات سنة ٨٠٨ عن ٧٦ سنة غير اشهر وكانت ولادته قبل اخيه المذكور بعامين

ابراهيم الابلي العلم الاصغر من بيت نباهة في الجند اخذ ببلده عن الشيخين العالمين ابي زيد وابي موسى ابني الامام وبمراكش عن ابي العباس احمد ابن البنا وارتحل الى العراق في زي الفقراء السفارة فلقي به وبغيره من بلاد المشرق العلماء واخذ عنهم وعاد فاستخدمه السلطان ابو حمو ابن السلطان ابي سعيد في قيادة بني راشد من كور بلده ففر لذلك عنه واستقر بجبال الهساكرة عند علي بن محمد بن تاروميت وكان طلابا للعلم جماعة لكتبه فعكف عنده على النظر الى ان فاق اهل زمانه في العلوم العقلية باسرها حتى اني لا اعرف بالمغرب وافريقية فقيها كبيرا الا وله عليه مشيخة توفي رحمة الله عليه ورضوانه بفاس في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) اه

وقد رأيت في نفح الطيب ما لا ينبغي اغفاله من الكلام على العبدري التلمساني وعلى عبدريين ءاخرين رفعا للايهام والالتباس وافادة لبعض الناس ونصه : ولنختم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة احدهما عالم الدنيا والآخر نادرتهما اما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري الابلي التلمساني سمع جده لامه ابا الحسين ابن غلبون المرسي القاضي بتلمسان واخذ عن فقهائها ابي الحسن التنسي وابني الامام و رحل في آخر المائة السابعة فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم قفل الى المغرب فاقام بتلمسان مدة ثم فر أيام ابي حم موسى بن عثمان الى المغرب حدثني انه لقي ابا العباس احمد بن ابراهيم الخياط شقيق شيخنا ابي عثمان المتقدم ذكره فشكا له ما يتوقعه من شر ابي حم فقال له عليك بالجبل فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غمارة فعرض عليه الهروب به قال فخفت ان يكون ابو حم قد دسه علي فتنكرت له فقال لي انما اسير بك

على الجبل فتذكرت قول ابى اسحق فواطأته وكان خلاصى على يده قال ولقد وجدت العطش فى بعض مسيرى به حتى غلظ لسانى واضطربت ركبتاي فقال لى ان جلست قتلتك لئلا افتضح بك فكنت أقوى نفسى فمر على بالى فى تلك الحالة استسقاء عمر بالعباس وتوسله به فو الله ما قلت شيئا حتى وقع لى غدير ماء فأريته اياه فشربنا ونهضنا ولما دخل المغرب ادرك ابا العباس بن البناء فاخذ عنه وشافه كثيرا من علمائه قال لى قلت لابى الحسن الصغير ما قولك فى المهدى فقال عالم سلطان فقلت له قد أبنت عن مرادى ثم سكن جبال الموحدين ثم رجع الى فاس فلما افتتحت تلمسان لقيته بها فاخذت عنه فقال لى الابلى كنت يوما مع القاسم بن محمد الصنهاجى فوردت عليه طومارة(١) من قبل القاضى ابى الحجاج الطرطوشى فيها

خيرات ما تحويه مبذولة * ومطلبى تصحيف مقلوبها

فقال لى ما مطلبه فقلت نارنج . دخل على الابلى وانا عنده بتلمسان الشيخ ابو عبد الله الدباغ المالقى المتطبب فاخبرنا ان اديبا استجدى وزيرا بهذا الشطر « ثم حبيب قلما ينصف » فاخذته فكتبته ثم قلبته وصحفته فاذا هو قصبتا ملف شحمى * ومر الدباغ علينا يوما بفاس فدعاه الشيخ فلباه فقال حدثنا بحديث اللطافة فقال نعم حدثنى ابو زكريا بن السراج الكاتب بسجلماسة ان ابا اسحق التلمسانى وصهره مالك بن المرحل وكان ابن السراج قد اتاهما اصطحبا فى مسير فآواهما الليل الى مجشر(٢) فسألا عن طالبه(٣)

---

(١) رقعة

(٢) مدشر يعنى قرية او دشرة

(٣) عالمه

فدلا فاستضافاه فاضافهما فبسط قطيفة بيضاء ثم عطف عليهما بخبز ولبن وقال لهما استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما وانصرف فتحاورا فى اسم اللطافة لاىّ شيء هو منهما حتى ناما فلم يرع ابا اسحاق الا مالك يوقظه ويقول قد وجدت اللطافة قال كيف قال ابعدت فى طلبها حتى وقعت بما لم يمر قط على مسمع هذا البدوى فضلا عن ان يراه ثم رجعت القهقرى حتى وقعت على قول النابغة

بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالى انه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق اللين فجعل احدى النقطتين للطاء فصارت اللطافة اللطافة واللين اللبن وان كان قد صحف عنم بغنم وظن ان يعقد جبن فقد قوي عنده الوهم فقال ابو اسحق ما خرجت عن صوبه فلما جاء سألاه فاخبر انها اللبن واستشهد بالبيت كما قال مالك ولا تعجب من مالك فقد ورد فاسا شيخنا ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلى عرف بابن المسفر رسولا عن صاحب بجاية فزاره الطلبة فكان فيما حدثهم انهم كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع فى تفسير سورة الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت فى بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط فى الجنس والبسيط مثل المركب فى الفصل وان الجنس اقوى من الفصل فرجعوا به الى الشيخ الابلى فتأمله ثم قال هذا كلام مصحف واصله ان المركب قبل البسيط فى الحس والبسيط قبل المركب فى العقل وان الحس اقوى من العقل فاخبروا ابن المسفر فلج فقال لهم الشيخ التمسوا النسخ فوجدوه فى بعضها كما قال الشيخ والله يوتى فضله من يشاء . قال لى الابلى لما نزلت تازى بت مع ابى الحسن بن بسوى

وابى عبد الله النزجالى فاحتجت الى النوم وكرهت قطعهما عن الكلام فاستكشفتهما عن معنى هذا البيت(١) للمعرّى

اقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وها شم

فجعلا يفكران فيه فنمت حتى اصبحا ولم يجداه. فسألانى عنه فقلت معناه اقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس شم لنا برقا . قلت وفى جواز مثل هذا نظر . سمعت الابلى يقول دخل قطب الدين الشيرازى والدنيران على افضل الدين الخونجى ببلده وقد تزييا بزي القونوية فسأله احدهما عن مسألة فاجابه فتعايا عن الفهم وقرب التقرير فتعايا فقال الخونجى متمثلا

عليّ نحت المعانى من معادنها * وما علي لكم ان تفهم البقر

فقال له ضم التاء يا مولانا فعرفهما فحملهما الى بيته . قلت سمعت الشيخ شمس الدين الاصبهانى بخنقاه قوصون بمصر يقول ان شيخه القطب توفي عام احد عشر وسبعمائة (٧١١) وله سبع وسبعون سنة وهذا يضعف هذه الحكاية عندى . سمعت الابلى يقول ان الخونجى ولي قضاء مصر بعد عز الدين بن عبد السلام فقدم شاهدا كان عز الدين اخره فعذله فى ذلك فقال ان مولانا

(١) هذا البيت امتحننى به شيخنا سيدى محمد المكى ابن عزوز فى حدود سنة ١٢٩٣ ونحن مسافرون من بسكرة الى الديس قرية اولاد سيدى ابراهيم لزيارة جده والدى سيدى الشيخ ابن ابى القاسم ثم لزيارة الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الهاملى ولما القاها علي وانا حديث السن لم اجد الى حلها سبيلا فافادنيه رضي الله عنه كما افادنى بكثير غيرها من الالغاز وكنا اذ ذاك بوادى الابيض فى معاطفه المسماه سبع كديات و بتنا فى اخيرة وتلك اول سفرة سعه واول زيارته قرى ابى سعادة اطال الله عمره وجعنا به ءامين

لم يذكر السبب الذى رفع يده من اجله وهو الآن غير متمكن من ذكره . سمعت الشيخ الابلي يحدث عن قطب الدين القسطلاني انه ظهر في المائة السابعة من المفاسد العظام ثلاث مذهب ابن سبعين وتملك الططر للعراق واستعمال الحشيشة . سمعت الابلى يقول قال ابو المطرف بن عميرة

فضل الجمال على الكمال بوجهه * فالحق لا يخفى على من وسطه

و بطرفه سقم وسحر قد اتى * مستظهرا بهما على ما استنبطه

عجبا له برهانه بشروطه * معه فما مقصوده بالسفسطه

قال فاجابه ابو القاسم بن الشاط فقال

علم التباين في النفوس وانها * منها مغلطة وغير مغلطه

فئة رأت وجه الدليل وفرقة * اصغت الى الشبهات فهي مورطه

فاراد جمعهما معا فى ملكه * هذى بمنتجة وذى بمغلطه

يعنى قولهم فى النام هو ما تحمل فيه البرهان الفصل . واخبار الابلى واسمعتى منه تحتمل كتابا فلنقف على هذا القدر منها . واما النادرة فابو عبد الله محمد بن احمد بن شاطر الجمحي المراكشي صحب ابا زيد الهزميرى كثيرا وابا عبد الله بن تيجان وابا العباس بن البناء واضرابه من المراكشيين ومن جاورهم ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القبول فلا تكاد تجد من يستثقله وربما سئل عن نفسه فيقول ولي مفسود قلت له يوما كيف انت فقال محبوس فى الروح وقال الليل والنهار حرسيان احدهما اسود والآخر ابيض وقد اخذا بمجامع الخلق يجرانهم الى القيامة وان مردنا الى الله تعالى . وسمعته يقول

المؤذنون يدعون اولياء الله الى بيته لعبادته فلا يصدهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين ويصرفونهم عن الاشتغال بما لم يبين لهم فيخرجونهم ويغلقون الابواب دونهم . ووجدته ذات يوم في المسجد ذاكرا فقلت له كيف انت فقال فهم في روضة يحبرون فهممت بالانصراف فقال اين تذهب من روضة من رياض الجنة يقام بها على رأسك بهذا التاج واشار الى المنار مملوءا الله اكبر . مر ابن شاطر يوما على ابى العباس احمد بن شعيب الكاتب وهو جالس في جامع الجزيرة طهره الله تعالى وقد ذهب به الكفرة فصاح به فلما رفع رأسه اليه قال له انظر الى مركب عزرائيل واشار الى نعش هنالك قد رفع شراعه ونودى عليه الطلوع يا غزى . واكل يوما مع ابى القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب جلجلانا فقال له ابو القاسم ان فى هذا الجلجلان لضربا من طعم اللوز فقال ابن شاطر وهل الجلجلان الا لوزة دقت . وسئل عن العلة فى نضارة الحداثة فقال قرب عهدها بالله فقيل له فمم تغير الشيوخ فقال من بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين فقيل له فبخر افواههم فقال من كثرة ما تفل الشياطين فيها . وكان يسمى الصغير فار المصطكى قال لى ابن شاطر لقيت عمى ميمونا المعروف بدبير لقرب موته وقد اصفر وجهه وتغيرت حالته فقلت له ما بالك وكان قد خدم الضاحكين ورزق بذلك القبول فقال انسدت الزربطانه فطلع يعنى العذرة يشير الى الاحتقان للطبيعة . انشدنى ابن شاطر قال انشدنى ابو العباس بن البناء لنفسه : قصدت الى الوجازة فى كلامى الابيات . واخبار ابن شاطر عندى تحتمل كراسة فلنقتنع منها بهذا القدر

فصل ولما دخلت تلمسان على بنى عبد الواد تهيأ لى السفر منها فرحلت الى بجاية فلقيت بها اعلاما درجوا فامست بعدهم خلاء بلقعا . فمنهم الفقيه

ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المسفر باحثته واستفدت منه وسألني عن اسم كتاب الجوهري فقلت له من الناس من يقول الصحاح بالكسر ومنهم من يفتح فقال انما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب صح قلت و يحتمل ان يكون مصدر صح كحنان . وكتب الى بعض اصحابه بجواب رسالة صدره بهذين البيتين

وصلت صحيفتكم فهزت معطفي * فكانما اهدت كؤوس القرقف

وكانها ليل الامان لخائف * او وصل محبوب لصب مدنف

ومنهم قاضيها ابو عبد الله محمد ابن الشيخ ابي يوسف يعقوب الزواوي فقيه ابن فقيه كان يقول من عرف ابن الحاجب اقرا به المدونة قال وانا اقرا به المدونة . ومنهم ابو علي حسين بن حسين امام المعقولات بعد ناصر الدين . ومنهم خطيبها ابو العباس احمد بن عمران وكان قد ورد تلمسان واورد بها على قول ابن الحاجب في حد العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض الخاصة الا ان يزاد في الحد لمن قامت به لانها انما توجب فيه تميزا لا تمييزا وهذا حسن . ومنهم الشيخان ابو عزيز وابو موسى بن فرحان وغيرهم من اهل عصرهم

العبدري التونسي : قال في الاكليل في ترجمة ابي عبد الله محمد ابن علي بن عمر العبدري التونسي الشاطبي الاصل ما نصه : غذي نعمة هامية وربيع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق من افريقية الا من يخافه ويرجوه و بلغ هو مدة ذلك الشرف الغاية من الترف ثم قلب الدهر له ظهر المجن واشتد به الخمار عند فراغ الدن ولحق صاحبنا هذا بالمشرق بعد خطوب مبيرة وشدة كبيرة فامتزج بسكانه وقطانه ونال من اللذات به ما لم ينله في اوطانه

واكتسب الشمائل العذاب وكان كابن الجهم بعث الى الرصافة ليرق فذاب ثم حوم على وطنه تحويم الطائر والم بهذه البلاد المام الخيال الزائر فاغتنمت صفقة وده حين وروده وخطبت موالاته على انقباضه وشروده فحصلت منه على درة تقتنى وحديقة طيبة الجنى انشدنى فى اصحاب له بمصر قاموا ببره فقال

لكل اناس مذهب وسجية * ومذهب اولاد النظام المكارم
اذا كنت فيهم ثاويا كنت سيدا * وان غبت عنهم لم تنلك المظالم
اولائك صحبى لا عدمت حياتهم * ولا عدموا السعد الذى هو دائم
اغنى بذكراهم وطيب حديثهم * كما غردت فوق الغصون الحمائم

وقال

احبتنا بمصر لو رأيتم * بكاءى عند اطراف النهار
لكنتم تشفقون لفرط وجدى * وما القاه من بعد الديار

العبدرى الغرناطى : وقال لسان الدين رحمه الله فى ترجمة ابى عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بيش العبدرى الغرناطى ما صورته معلم مدرب ومسهل مقرب له فى صنعة العربية باع مديد وفى هدفها سهم سديد ومشاركة فى الادب لا يفارقها تسديد خاص للمنازع مختصرها مرتب الاحوال مقررها تميز اول وقته بالتجارة فى الكتب فساطت منه عليها ارضة ءاكلة وسهم اصاب من رميتها الشاكلة اترب بسببها واثرى واغنى جهة وافقر اخرى وانتقل لهذا العهد الاخير الى سكنى مسقط رأسه ومنبت غراسه وجرت عليه جراية من احباسها ووقع عليه قبول من ناسها وبها تلاحق به الحمام فكان من ترابها

البداية واليها التمام وله شعر لم يقصر فيه عن المدى وادب توشح بالاجادة وارتدى انشدنى بسبتة تاسع جمادى الاولى عام اثنين وخمسين وسبعمائة (٧٥٢) يجيب عن بيتى ابن العفيف التلمسانى

يا ساكنا قلبى المعنى * وليس فيه سواك ثانى
لاي معنى كسرت قلبى * وما التقى فيه ساكنان
نحلتنى طائعا فؤادا * فصار اذ حزته مكانى
لاغرو اذ كان لى مضافا * انى على الكسر فيه بانى

وقال يخاطب الشريف ابا العباس واهدى اقلاما

انا ملك الغر التى سيب جودها * يفيض كفيض المزن بالصيب القطر
اتتنى منها تحفة مثل عدها * اذا انتضيت كانت كمرهفة السمر
هي الصفر لكن تعلم البيض انها * محكمة فيها على النفع والضر
مهذبة الاوصال ممشوقة كما * تصوغ سهام الرمى من خالص التبر
فقبلتها عشرا ومثلت انني * ظفرت باثم في انامل العشر

وقال في ترتيب حروف الصحاح

اساجعة بالواديين تبوئى * ثمارا جنتها حاليات خواضب
دعى ذكر روض زانه سقي شربه * صباح ضحى طي ظباء عصائب
غرام فؤادى قاذف كل ليلة * متى مانأى وهنا هواه يراقب

مولده في حدود ثمانين وستمائة (٦٨٠) وتوفي بغرناطة فى رجب عام ثلاث وخمسين وسبعمائة (٧٥٣) اه قلت رأيت بخط الجلال السيوطى على هامش جوابه عن بيتى ابن العفيف التلمسانى ما صورته قلت في هذا البيت تصريح

بان المضاف الى الياء مبنى على الكسر وهو رأى مرجوح عند النحاة ذهب اليه الجرجانى والصحيح انه معرب على ان ذاك لا يحتاج الى جواب كما يظهر بالتامل قاله عبد الرحمن السيوطى انتهى ويعنى بذلك ان الساكنين انما يكسر احدهما لا محلهما والله سبحانه اعلم اه

محمد بن ابى القاسم المشدالى

(من نيل الابتهاج)

محمد بن ابى القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالى و به عرف البجاءى علامتها وفقيهها وامامها وخطيبها ومفتيها وصالحها ومحققها الفقيه العلامة المحقق الناظر الورع الزاهد البركة شهر بالمشدالى بفتح الميم المعرفة وشد الدال نسبة لقبيلة من زواوة اخذ عن ابيه بل ترقى معه فى بعض شيوخه وكان اماما كبيرا مقدما على اهل عصره فى الفقه وغيره ذو وجاهة عند صاحب تونس كمل تعليقة الوانوغى على البراذعى واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة فى مختصره بعدم وجوده وتتبع ما فى البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لهما وحاذى به ابن الحاجب وخطب بالجامع الاعظم ببجاية وتصدر فيه وفى غيره بالتدريس وتخرج به ابناه وايمة وكان يضرب به المثل حتى يقال اتريد ان تكون مثل ابى عبد الله المشدالى رأيت من ارخه بسنة بضع وستين وثمانمائة اه من السخاوى يعنى ارخ وفاته قلت و فى وفيات الونشريسى ما نصه وفى سنة ست وستين وثمانمائة توفى ببجاية مفتيها وخطيب جامعها الاعظم ابو عبد الله المشدالى اه والله اعلم واما تآليفه فمنها تكملة حاشية ابى

مهدى عيسى الوانوغي على المدونة في غاية الحسن والتحقيق تدل على امامته في العلوم في مجلد ذكر في ءاخره انه فرغ منه عام ستة وثلاثين وهي مراد السخاوي بقوله كمل تعليقه الى ءاخره ومنها مختصر البيان لابن رشد رتبه على مسائل ابن الحاجب وجعله شرحا له اسقط التكرار منه ورد كل مسألة الى موضعها من الاحالات فجاءت في غاية الاتقان والتيسير وترك من المسائل ما لا تعلق له اصلا بكلام ابن الحاجب ولا يقرب اليه بوجه فجاء في اربعة اسفار في مقدار تسعين كراسا وقفت على ما عدا الثاني منها فلله الحمد واياه اراد السخاوي بقوله تتبع ما في البيان الى ءاخره ومنها اختصار ابحاث ابن عرفة في مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشرحه مع زيادة شيء يسير في بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة وهو الذي اراد السخاوي بقوله واستدرك ما صرح به ابن عرفة الى ءاخره وهو في مجلد نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير واخذ عنه جماعة من الائمة كالامام ابي الربيع الحسناوي وابي مهدي عيسى بن الشاط والعالم محمد بن مرزوق الكفيف وولديه الاتيين قريبا وغيرهم وله فتاوى نقلها في المازونية والمعيار اه

الشريف التلمساني

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود ابن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب هكذا وجدته بخط ولده عفا الله

منه الشريف ابو عبد الله التلمساني قال ابن خلدون يعرف بالعلوني نسبة لقرية من اعمال تلمسان تسمى العلويين ونسبته بينه لا يدافع فيه وربما غمص فيه بعض الفجرة ممن لا يزعه دينه ولا معرفته بالانساب فيعد من اللغو اه ويعرف ايضا بالشريف التلمساني علامة تلمسان بل امام المغرب قاطبة قال الامام ابن مرزوق الحفيد شيخ شيوخنا اعلم اهل عصره باجماع اه وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الامام العالم العلامة الشهير الكبير الصدر القدوة الشريف نسبا العظيم قدرا ومنصبا ابو عبد الله بن الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المبرز ابي العباس كان احد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا وخاقا عالما بعلوم جمة من المنقول والمعقول بلغ رتبة الاجتهاد وكاد بل هو احد العلماء الراسخين وءاخر الايمة المجتهدين نشأ بتلمسان وقرأ القرءان على الشيخ ابي زيد بن يعقوب واخذ عن الامامين ابني الامام والقاضي ابي عبد الله بن هدية القرشي والولي الصالح عبد الله المجاصي والقاضي التميمي وابي عبد الله محمد بن محمد البروني وعمران المشدالي والقاضي ابن عبد النور والقاضي ابي العباس بن الحسن والقاضي علي بن الرماح وابن النجار ولازم الامام الابلي كثيرا وانتفع به واخذ ايضا عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطي بمدينة فاس وغيره حضر عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق والتهذيب وبعض الموطا والصحيحين لما قدم رسولا لفاس عام سبعة وستين وسبعماية (٧٦٧) اه قلت وممن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد عصريه الامام الخطيب ابن مرزوق الجد في رسالته التي رد فيها على ابي القاسم الغبريني واثنى عليه كثيرا قال ابن خلدون اخذ العلم بتلمسان عن مشيختها واختص بابني الامام وتفقه عليهما في الاصول والكلام ثم لزم شيخنا الابلي وتضلع من

معارفه وإستبحر وتفجرت ينابيع العلوم من مداركه ثم رحل لتونس سنة اربعين فلقي شيخنا ابن عبد السلام وافاد منه واستعظم رتبته في العلم وكان ابن عبد السلام يصغي اليه و يوثر محله ويعرف حقه حتى زعموا ان ابن عبد السلام يخلو به في بيته فيقرأ عليه اي علي الشريف فصل التصوف من اشارات ابن سينا لان الشريف قد احكم الكتاب على الابلي وقرأ عليه ابن عبد السلام ايضا فصل التصوف من شفاء ابن سينا ومن تلاخيص ارسطو لابن رشد ومن الحساب والهندسة والهيأة والفرائض علاوة على ما كان الشريف يحمله من الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة وله اليد الطولى في الخلافيات وقدم عالية فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله واوجب حقه فرجع لتلمسان وانتصب للتدريس و بث العلم فملأ المغرب معارف وتلامذ الى ان اضطرب المغرب بعد واقعة القيروان ثم ملك ابو عنان تلمسان بعد مهلك ابيه سنة ثلاث وخمسين فاختار الشريف لمجلسه العلمي مع من اختار من المشيخة ورحل به لفاس فتبرم الشريف من الغربة واشتكى فغضب السلطان لذلك ثم بلغه ان عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان اوصاه على ولده واودع مالا له عند بعض الاعيان من التلمسانيين وان الشريف عالم بذلك فسخط على الشريف واعتقله ثم سرحه عام اول ست وخمسين واقصاه ثم اعتبه بعد فتح قسنطينة فرده لمجلسه ثم هلك ابو عنان وملك ابو حمو بن عبد الرحمن تلمسان فاستدعى الشريف من فاس فسرحه الوزير القائم بالامر عمر بن عبد الله فرجع لتلمسان فتلقاه ابو حمو براحتيه واصهر له في بنته فزوجها له وبنى له مدرسته فقام يدرس حتى هلك سنة احدى وسبعين واخبرني ان مولده عام سبعمائة وعشرة (٧١٠) اه قال الونشريسي هذا هو الصحيح في ولادته واما وفاته فرابع ذي

الحجة منه عام احد وسبعين وسبعمائة (٧٧١) وكان شيخا حبرا اماما محققا نظارا
شرح جمل الخونجي والف كتاب المفتاح فى اصول الفقه اه وممن اخذ عنه
ولده ابو محمد والامام الشاطبي وابن زمرك وابراهيم الثغرى وابو عبد الله القيسى
وابن خلدون وابن عباد وابن السكاك والفقيه ابن محمد بن علي الميورقى
والولي ابراهيم المصمودى وغيرهم وذكر ابو زكرياء السراج والمسيلى ان مولده
عام ستة عشر وما تقدم اصح وبعد ان كتبت ما تقدم وقفت على جزء
لبعض التلمسانيين عرف صاحبه بالشريف وولديه فلخصته فى جزء سميته
القول المنيف فى ترجمة الامام ابى عبد الله الشريف فلنذكر هنا بعض ما
تيسر منه . قال صاحب الجزء المذكور وكان ءاخر الايمة المجتهدين ولد عام
عشرة وسبعمائة (٧١٠) فنشأ عفيفا صينا فتعلم العلم فى صغره باخلاق مرضية
نسيج وحده وفريد عصره انتهت اليه امامة المالكية بالمغرب وضربت اليه
اباط الابل شرقا وغربا فهو علم علمائها ورافع لوائها احيي السنة وامات البدعة
واظهر من العلم مابهر العقول نجب فى القرءان على ابن يعقوب فلما ظهرت
نجابته احبه خاله عبد الكريم فكان يلازمه فى مجالس العلم صغيرا حضر يوما
مجلس ابى زيد ابن الامام فى تفسير القرءان فذكر نعيم الجنة فقال له
الشريف وهو صبى هل يقرأ فيها العلم قال له نعم فيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين فقال له لو قلت لا لقلت لك لا لذة فيها فعجب منه الشيخ
ودعا له ثم قيض الله له الابلى بما عنده من العلوم الجزيلة والتحقيق التام
فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه ثم استفرغ وسعه فى طلب العلم حتى
حدث بعضهم انه لازمه اربعة اشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر
والبحث فاذا غلبه النوم نام نوما خفيفا فاذا فاق لم يرجع اليه اصلا ويقول

اخذت النفس حقها فيتوضأ والوضوء من اخف الاشياء عليه ثم رجع للنظر ،
ابتدأ الاقراء وهو ابن احد عشر عاما اخذ عن ابني الامام وكانا من اجلة العلماء
لم يكن في زمانهما اعظم منهما ولا اعلى قدرا ولا اوقع عند الملوك نهيا
وامرا فتضلع واخذ عن غيرهما فذكر من تقدم وشهد له شيوخه كلهم بوفور العقل
وحضور الذهن فاتسع في العلم باعه وعظم قدره فاقرأ العلوم في زمن شيوخه
واقبل عليه الخلق مع سلامة العقل جاريا على نهج السلف عالماً بايام الله مائلا
للنظر والحجة اصوليا متكلما جامعا للعلوم العقلية القديمة والحديثة لقي بتونس
ابن عبد السلام فلازمه وانتفع به وذكر ولده ابو محمد عبد الله انه لما حضر
مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم الشيخ في الذكر
هل هو حقيقة في ذكر اللسان فقال له ابو عبد الله يا سيدي الذكر ضد
النسيان ومحل النسيان القلب لا اللسان وتقرر ان الضدين يجب اتحاد
محلهما فعارضه ابن عبد السلام بان الذكر ضد الصمت والصمت محله
اللسان فيجب كون اللسان محل ضده الذي هو الذكر فيكون حقيقة فيه ،
قال ابو عبد الله فسكت عن مراجعته تادبا معه وقد علمت ان الصمت انما
ضده النطق لا الذكر فلما جاء في الغد جلس في موضعه فقام نقيب الدولة
فاجلسه بجنب ابي عبد السلام بامره بذلك فلما فرغ من القراءة قال انت
ابو عبد الله الشريف قال نعم فاكرمه فكان يجلس بجنبه وكان يقرأ على الشيخ
في داره ولقي اكابر التونسيين بمجلسه فتعجبوا منه فكل يوم يزداد عندهم
جلالة ثم رجع لبلده فدرس العلوم واحيا الشريعة فكان من احسن الناس
وجها وقدرا مهيبا ذا نفس كريمة وهمة نزيهة رفيع الملبس بلا تصنع
سري الهمة بلا تكبر حليما متوسطا في اموره قوي النفس مؤيدا بطهارة ثقة

عدلا ثبتا سلم له الاكابر بلا منازع اصدق الناس لهجة واحفظهم مروءة مشفقا
على الناس رحيما بهم يتلطف فى هدايتهم ويعينهم بجهده حسن اللقاء كريم
النفس طويل اليد يعطى نفقات عديدة ذاكرم واسع وكنف لين وصفاء قلب
دخل عليه طالب فصيح فاعطاه وقرا ثم دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله
فذكر له انه قرأ القرءان بالقرويين فما اعطاه احد شيأ فتاسف الشيخ لحاله ففى
الغد بعث اربعة من طلبته باربعة قراطيس دراهم وقال لهم احضروا مجلسه
فاذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه ففعلوا فاخذها الطالب ودعا لهم فعرف
الناس حالته فانثالت عليه العطايا وسأله السلطان يوما عن مسألة من ابن
الحاجب الاصلى فقال له انما يفهم هذه المسألة الطالب الفلانى وكان محتاجا
فطلبه السلطان فقيل انه بسجلماسة فوجه لعاملها ان يعطيه نفقة وكسوة
ويوجهه فوصل فى اسرع وقت فبين المسألة بين يدى السلطان فسئل عمن
استفادها فقال عن سيدى ابى عبد الله الشريف وكان الطلبة فى وقته اعز
الناس واكثرهم عددا واوسعهم رزقا فنشروا العلم واستعانوا بحسن لقائه وسهولة
فيضه وحلاوته مع بشاشة لا يوثر عن الطلبة غيرهم يحملهم على الصدق ويبث
لهم الحقائق يرتب كلا فى منزله ويحمل كلامهم على احسن وجوهه يبرزه
فى احسن صورة يترك كل احد وما يميل اليه من العلوم ويرى الكل من
ابواب السعادة ويقول من رزق فى باب فليلازمه مع كرم اخلاق قائما
بالعدل لا يغضب واذا غضب قام وتوضأ جميل العشرة بساما منصفا يقضى
الحوائج سمحا متورعا يوسع فى نفقة اهله ويصل رحمه لله ويواسيهم بجرايات
كثيرة من ماله يكرم ضيفه ويقرب له ما حضر ويطعم الطلبة طيب الاطعمة
وبيته مجتمع العلماء والصلحاء كان اشياخه يجلونه حتى قال ابن عبد السلام

ما اظن ان في المغرب مثل هذا وكان الابلى يقول هو اوفر من قرأ علي عقلا واكثرهم تحصيلا وقال ايضا قرأ علي كثير شرقا وغربا فما رأيت فيهم انجب من اربعة ابو عبد الله الشريف انجحهم عقلا واكثرهم تحصيلا واذا اشكلت مسألة على الطلبة عند الابلى اوظهر بحث دقيق يقول انتظروا ابا عبد الله الشريف قال له الشيخ ابن عرفة غايتك في العلم لا تدرك ولما سمع بموته قال لقد ماتت بموته العلوم العقلية وحضر بفاس في بدايته مجلس عبد المومن الجاناتي فانفق بحث فابدى فيه وجها بديعا فنظر اليه الشيخ عبد المومن فقال ما ذكرته من عندك او من نقل فقال من عندي فسأله عن بلده ونسبه ولاي شيء جاء فقال جئت للقراءة على الابلى فقال له الحمد لله الذى وفقك ودعا له وبحث يوما مع ابي زيد ابن الامام في حديث وتجاذبا فيه الكلام جوابا واعتراضا حتى ظهر فانشده الشيخ

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد(١) ساعده رماني

قال الشيخ ابو يحيى المطغرى لما اجتمع العلماء عند ابي عنان امر الفقيه العالم المقرى باقراء التفسير فامتنع منه وقال الشريف ابو عبد الله اولى مني بذلك فقال له السلطان تعلم انت علوم القرءان واهل تفسيره فاقرئه قال له ان ابا عبد الله اعلم بذلك مني فلا يسعني الاقراء بحضرته فعجبوا من انصافه ففسر ابو عبد الله بحضرة العلماء كافة في دار السلطان ونزل عن سرير ملكه وجلس معهم على الحصير فاتى بما ادهش الحاضرين حتى قال السلطان

---

(١) في حاشية المحقق الصبان على الاشمونى انه بالسين المهملة اي قوي كما في شيخ الاسلام وبعده

وكم علمته نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني

قال وهما لمعن بن اوس في ابن اخته اه

عند فراغه انى لارى العلم من منابت شعره وجاء اليه القاضى الفشتالى بعد
خروجهم فطلب منه تقييد ما صدر منه ذلك اليوم فقال انه من كتاب
كذا وكذا وذكر كتبا معروفة عندهم فعلم القاضى ان الحسن للشنب وان الامر
غير مكتسب قال الخطيب ابن مرزوق لما سافر ابو عبد الله لتونس كرهت
مفارقته ولكن حمدت الله على رؤية اهل افريقية مثله من المغرب وكان الفقيه
الكبير الصالح موسى العبدوسى كبير فقهاء فاس يبحث عما يصدر من ابى
عبد الله من تقييد او فتوى فيكتبه وهو اسن من ابى عبد الله وكان الفقيه
المحدث القاضى ابو علي منصور بن هدية القرشى يقول كل فقيه قرأ فى
زماننا هذا اخذ ما قدر له من العلم الا ابا عبد الله الشريف فان اجتهاده يزيد
والله اعلم حيث ينتهى امره وسمعت ابا يحيى المطغرى يقول حضرت مجلس
كثير من كبار العلماء فما رأيت مثل ابى عبد الله وولديه اه ووصل فى
التفنن فى العلوم الى الغاية جمع بين الحق والحقيقة لا يشق غباره بل حط
العلماء السماع منه فسر القرءان خمسا وعشرين سنة بحضرة اكابر الملوك
والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة لا يتخلف منهم احد عالما بقراءته ورواياته
وفنون علومه من بيان واحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها مع امامته فى الحديث
وفقهه وغريبه ومتونه ورجاله وانواع فنونه الى الامامة فى اصول الدين
قائما بالحق صحيح النظر كثير الذب عن السنة وازاحة الاشكال مندربا فى
تعليم غوامضها حسن البسط فى التاليف الف كتابا فى القضاء والقدر وحقق
فيه مقدار الحق باحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة واليه يفزع علماء
المغرب فى حل المشكلات . وجه العالم المحقق يحيى الرهونى من بلاد توزر
اسئلة فاوضح مشكلها وكان من ائمة المالكية ومجتهديهم فقيه النفس قائما

على الفروع والاصول ثبتا وتحصيلا عالما بالاحكام واستنباطها قوي التوجيه سريع النظر متورعا في الفتوى متحريا في مسائل الطلاق يدفعها عن نفسه ما استطاع يدرس الفقه في كثير اوقاته وغالبها يقرأ المدونة بعد التفسير حتى مات . لم ينتفع الطلبة باحد في مصر من الامصار ما انتفعوا به في زمانه وذكر بعض فقهاء فاس للسلطان ابي عنان انه غير متبحر في الفقه حسدا فبعث السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا وامره باقراء حديث اذا ولغ الكلب في اناء احدكم يختبر به حاله في الفقه فاخذ فيها من غير نظر فاول ما قال في هذا الحديث خمسة وعشرون فرقة فسردها ثم تكلم على اخذها من الحديث وترجيح ما رجح كانه يمليها من كتاب فلما رأى السلطان ذلك اقبل على الطاعنين وقال لهم هذا الذى قلتم انه قاصر في الفقه وكان لكلامه حلاوة ورونق وطلاوة قوة علمه فيه ظاهرة وانواره باهرة الف في اصول الفقه مفتاح الاصول في بناء الفروع على الاصول طبق فيه مسائل الفقه مع الاصول من اعلم الناس بالعربية وعلوم الادب نحوا وبيانا حافظا للغة والغريب والعشر والامثال واخبار الناس ومذاهبهم وايام العرب وسيرها وحروبها واخبار الصالحين وسيرهم واشارات الصوفية ومذاهبهم حسن المجلس كثير الحكايات ممتع المحضر عذب الكلام منصفا في البحث والمناظرة كثير البسط بلا عار ولا سرف خبيرا باخبار النفس وتزكيتها وتطهيرها مذللا صعاب الامور اماما في العلوم العقلية كلها منطقا وحسابا وفرائض وتنجيما وهندسة وموسيقى وتشريحا وفلاحة وكثيرا من العلوم القديمة شرح جمل الخونجي من اجلّ كتب الفن . انتفع به العلماء قراءة ونسخا وتاليفا في المعاوضات وكان قليل التاليف اكثر اعتنائه بالاقراء فتخرج به من صدور العلماء واعيان الفضلاء ونجباء الاولياء من لا يحصى وكان مهيبا محبا جعل الله

محبته فى القلوب من رءاه احبه وان لم يعرفه يجلـه الملوك ويقدمونـه فى مجالسهم يلاطفهم تارة ويفصح بالحق تارة وينصر المظلوم ويقضى الحوايج وقال لبعض الملوك وقد امر بضرب فقيه ان كان عندك صغيرا فهو عند الناس كبير وانه من اهل العلم فنجى الفقيه وسرح مكرما ودخل بعض المرابطين على السلطان ابى حمو فى اول امره فلم يقبل يده ولا بايعه بل سلم وانصرف فاشتد عليه غضبه فقال ما له لايبايعنى وهمّ بشر فقال له ابو عبد الله هذه عادته مع من تقدم من الملوك وهو من اهل الله فانكسر غضبه واكرم المرابط وولاه قبيلة كلها وكان يجلسه الملوك فى ارفع المجالس ينصتون له فيقيم الحق لايخدمهم بدينه ولا يسألهم حوائج نفسه ولا يخاطبهم الا بما يسوغ شرعا يعظم اهل الحق فى قلوبهم ولاينتصر لنفسه ويدفع حاسده بالتى هي احسن يلتمس لاولى الفضل فى عثرتهم احسن الوجوه ويتغافل عن غيره مع ما له من جميل الذكر وبعد الصيت وعلو المنصب لا يمارى العلماء فى مجالس الملوك ولا يرد على احد ولا يخطئ المفسرين ولا ينصر العامة ولا يجرئهم على المعاصى بل يعظم منصب العلم . مجلسه مجلس نزاهة ودراية وتحقيق اذا تكلم فى مسألة اوضحها . نهاره كله بين اقراء ومطالعة وتلاوة يقسم الوقت على الطلبة بالرملية ينام ثلث الليل وينظر ثلثه ويصلى ثلثه يقرأ كل ليلة ثمانية احزاب فى صلاته ومثله فى اول النهار ويواصب قراءة الحزب دائما ويقرئ فى التفسير نحو ربع حزب كل يوم مع البحث واذا طال بحث الطلبة امرهم بالتقييد فى المسألة ثم يفصل بينهم . يطالع كتبا كثيرة حدثنى بعضهم انه وجد بين يديه سبعين كتابا . قويّ اليقين بعيد النفس عن الطمع لا يشغله امر الرزق ارتاض نفسه للطلب حتى سهل عليه فنال خيرات الدنيا والاخرة وكان علماء

الاندلس اعرف الناس بقدره واكثرهم تعظيما له حتى ان العالم الشهير لسان
الدين بن الخطيب صاحب الانباء العجيبة والتآليف البديعة اذا الف
تاليفا بعثه اليه وعرضه عليه وطلب منه ان يكتب عليه بخطه وكان الشيخ الامام
الصدر المفتي ابو سعيد ابن لب شيخ علماء الاندلس كلما اشكل عليه شيء
كاتبه ليبين له ما اشكل فاقر له بالفضل واما زهده ومروءته ودينه فمعلوم . كان
غنى النفس بربه ساكن الجاش كثير النفقة لا يهتم في امرها حتى ذكر ولده
عبد الله انه بقي في بعض الازمنة ستة اشهر مشتغلا بالعلم لم ير فيها اولاده
لانه يقوم صبحا وهم نائمون وياتي ليلا وهم نائمون وذكر انه لم ياخذ مرتبا
في مدرسته ولا غيرها في زمن طلبه وانما ينفق من مال ابيه وربما وضع له
طيب الطعام ليفطر به في رمضان وغيره فيشتغل عنه بالنظر حتى بسحوره
فيتركهما حتى يصبح ويواصل الصوم بالنظر مصون العرض منزها عن الرتب
اتفق العدو والصديق على نزاهته وصدق لهجته وتساوى في محبته البر
والفاجر مواظبا على الفكرة واقفا مع الحدود مسلما للعبودية كثير الجد في
الامر والنهي لا تعدل الدنيا عنده شيئا . يتباعد عن الملوك مع اقبالهم عليه
وحرصهم على قربه ورفعته ما تولى امرا من امور الدنيا بل يقف مع العلم
حيث وقف مع تمكنه وكان السلطان ابو سعيد يحبه حبا عظيما ويخاطبه
بسيدي فلما انحل ملكه عرض عليه مالا وديعة فامتنع بالكلية فاودعه عند
غيره واشهد ثم رفع الامر لابي عنان بعد ملكه واخبره به فوجه فيه وعاتبه
شديدا حين لم يرفع الامر اليه وامتن عليه بتقريبه ورفعه على العلماء فاجابه
وقال انما عندي شهادة لا يجب علي رفعها بل سترها واما تقريبك اياي فقد
ضرني اكثر مما ينفعني ونقص به ديني وعلمي وشدد القول عليه اي على

السلطان فغضب لذلك وسجنه ثم ورد اثر ذلك يعقوب بن علي شيخ اعراب افريقية على السلطان فسأله عما يقول الناس فيه بافريقية فقال خيرا غير انهم سمعوا بسجنك عالما شريفا كبير القدر فلامك فيه الخاصة والعامة فامر باطلاقه والاحسان اليه بلا تسبب منه ولا معرفة وهي اعظم محنة امتحن بها وما زال السلطان يعتذر له عنها حتى مات وكان امينا مامونا حافظا لسره مالكا لنفسه مقبلا على شانه يركن اليه اهل الدين والدنيا من القريب والبعيد وكان قاضي قسنطينة حسن بن باديس وضع عنده امانة في قرطاس فوضعها في بيته فلما طلبه صاحبه اخرجها فوجد مكتوبا على ظاهر القرطاس مائة ذهب فحله وعدها فاذا خمس وسبعون ذهبا فزاد فيها خمسة وعشرين فاعطاه له فمكث عنده يومين فرجع اليه وقال يا سيدي وجدت في الامانة زيادة خمسة وعشرين فقال انما لم اعدها عند اخذها منك فلما وقع بصري على الخط اختبرتها فلم اجد العدد فكملتها ظانا ضياعها عندي فقال يا سيدي لم اعط الا خمسة وسبعين فرد الزيادة وشكره وحمد الله على وجود مثله وكان متمسكا في اموره بالسنة راكنا لاهلها كثير الاتباع شديدا على اهل البدع ذا بأس وقوة في نصر الحق لا تشاهد في قطره بدعة ولا يضع اسرار الشريعة في غير محلها ولا يشوش على احد ويزجر من اخذ فوق قدره . سأله بعضهم عن تفضيل ابي بكر عن عمر فزجره وكان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة فطال يوما على بعض الايمة فنظر اليه نظرة غضب وعنفه فسكت الوزير ولم يقطع المجلس وقرأ عليه بعض الطلبة كتب الغزالي على وجه التجمل بها فرأى الشيخ في المنام كانه يضع كتبه في موضع قذر فتركه ولم يعد لتعليمه وكان كثير التدبر للايات والنظر في الملكوت بعبرة وفكرة . له كرامات كثيرة

منها انه اشتد الغلاء بقسنطينة في محلة ابي عنان حتى بلغ الفول ثمانية بدرهم وعظم الحال فكانت تصله الكتب وفي عنوانها تدفع لسيدى ابي عبد الله فاذا فتحها وجد بيضاء فيها ذهب لا يعرف من اين هي فيستعين بها على شانه حتى خاصه الله ومنها انهم اتوا في واد حامل لا يجوزه الا الفرسان وكانت معه حمارة يحمل عليها فجازت مع الفرسان سالمة فنزلت المحلة قرب الوادى فاتفق ضرب خبائه بموضع مرتفع هناك ففي نصف الليل جاء سيل عم المحلة وطلع في اخبيتهم وانهدت ابنية السلطان فباتوا في اسوء حال وهو في منزله لم يصله الماء فكان السلطان ينظر اليه في تلك الحال ويقول كيف علم بما يتفق الليلة ولم يعلمنا به . ولما وصل في تفسيره الاخير الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله مرض ثمانية عشر يوما ثم مات ليلة الاحد رابع ذى الحجة متم عام احد وسبعين وحدث الخطيب الصالح علي بن مزية والفقيه راشد وغيرهما انهم رأوه حين موته كانه يجلس من يدخل عليه فكانوا يظنونه الملائكة . وذكر ولده ابو يحيى انه في مرضه قبل المصحف ومسح به وجهه وقال اللهم كما عززتني به في الدنيا فاعززني به في الاخرة ورءاه بعض الصلحاء بعد موته فقال له اين انت فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتأسف لموته السلطان وقال لولده عبد الله ما مات من خلفك وانما مات ابوك لى لانى اباهى به الملوك ثم اعطاه المدرسة ورتب له جميع مرتبه اه ملخصا من الجزء المذكور . فائدة سئل رحمه الله من غرناطة عن قول الامام المرجوع عنه وما ينقله اهل المذهب عنه في مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له في المدونة كذا وفي الموازية كذا ويعتقدونها خلافا فيفتون بها من غير تعيين للمتاخر منها الذى يجب الاخذ به من المتقدم الذى يترك مع التقليد لصاحبها وهو واحد مع اتفاق

اهل الاصول على انه اذا صدر القولان عن عالم لم يعلم المتاخر منهما لا يوخذ
بواحد منهما لاحتمال كون الماخوذ المرجوع عنه فصارا كدليلين نسخ احدهما
فلم يعلم بعينه لايعمل بمقتضى واحد منهما واما المجتهد فياخذ برايه من حيث
اجتهاده وقد وقعت هذه عندنا وتردد النظر فيها اياما فلم يوفق الا ان الضرورة
داعية الى ذلك والا ذهب معظم فقه مالك ومستند الاخذ مع الضرورة ان
مالكا لم يقل بالاول الا بدليل وان رجع عنه فناخذ به من حيث الدليل وايضا
غالب اقواله قال بها اصحابه فيعمل بها من حيث اجتهادهم وايضا فجميع
المصنفين سطروا هذه الاقوال واقتدوا بها من غير تعرض لهذا الاشكال فبعيد
اجتماعهم على الخطا هذا ما ظهر لنا وقد اجاب القرافي عن هذا الاخير في
شرح التنقيح بما في علمهم . فاجاب رحمه الله اعلموا ان المجتهد اما مطلق وهو
من اطلع على قواعد الشيخ واحاط بمداركها ووجوه النظر فيها فهو يبحث
عن حكم نازلة بنظره في دلالتها على المطلوب فينظر في معارض السند
والتخصيص والتقييد والترجيح وغيرها ان لم يعلم المتاخر فيعمل بالراجح او
الناسخ حيث ظهر ويصير المتقدم لغوا كانه لم يذكر البتة هذا نظره واما مجتهد
في مذهب معين وهو من اطلع على قواعد امامه واحاط باصوله ومآخذه
وعرف وجوه النظر فيها ونسبته اليها كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة كابن
القاسم واشهب في المذهب والمزني وابن شريح في مذهب الشافعي وقد
كان ابن القاسم واشهب والشافعي قرؤوا على مالك فاما الشافعي فترقى
للاجتهاد المطلق فكان ينظر في الادلة مطلقا بما اداه اليه اجتهاده واما ابن القاسم
فيقول سمعت مالكا يقول كذا او بلغني عنه كذا وقال في كذا كذا ومسألتك
مثلها فهذه رتبة الاجتهاد المذهبي وقد قال في غصب المدونة في الغاصب

والسارق يركبان المغصوبة او المسروقة بعد حكاية قول مالك ولولا ما قاله مالك لجعلت على الغاصب والسارق كراء ركوبه الخ فانت ترى شدة اتباعه لمالك وتقليده له واما مخالفته له في بعض المسائل كقوله يتعين ثلاث بنات لبون في مائة واحدى وعشرين من الابل كقول ابن شهاب ومالك يخيره في ذلك او حقتين وفيمن قال لعبده انت حر بتلا وعليك مائة دينار وقال مالك هو حر ويتبع بها وابن القاسم لا يتبع بشيء كقول ابن المسيب وفي الغرماء يدعون على الوصي التقاضي يحلفهم مالك في القليل وتوقف في الكثير ويحلفهم ابن القاسم مطلقا كقول ابن هرمز وغيرها فيحتمل انه رأى ان ما قاله هو في هذه المسائل هو الجاري على قواعد مالك فلذا اختاره فلم يخرج عن تقليده فيها ويحتمل انه اجتهد فيها مطلقا بناء على جواز تجزي الاجتهاد واما اصبغ فقال اخطأ ابو القاسم لما رءاه خالف فيها مالكا اما لانه رءاه خارجا عن اصوله وصريح قوله واما اشهب فالمحققون على انه مقلد لمالك غير مجتهد وقوله في مسألة من حلف بعتق امته ان لا يفعل كذا فولدت بعد اليمين وقبل الحنث لا يعتقون معها فقيل له ان مالكا قال يعتقون معها قال وان قاله مالك فلسنا له بمماليك يقتضي اجتهاده كما قال ابن رشد خلاف ما قاله الجمهور انه مقلد له فاذا تقرر هذا فالقولان لمالك والذي لم يعلم المتاخر منهما ينظر مجتهد المذهب ايهما اجرى على قواعد امامه ويجتهد له اصوله فيرجحه ويفتي به واذا علم المتاخر من قولي الامام فلا ينبغي اعتقاد انهما كاقوال الشارع بحيث يلغى الاول البتة لان الشارع واضع ورافع لا تابع فاذا نسخ الاول رفع اعتباره اصلا وامام المذهب لا واضع ولا رافع بل هو في اجتهاده طالب حكم الشرع متبع لدليله في اعتقاده وفي اعتقاده ثانيا انه غالط في اجتهاده الاول

ويجوز على نفسه فى اجتهاده الثانى من الغلط ما اعتقده فى اجتهاده الاول ما لم يرجع لنص قاطع وكذلك مقلدوه يجوزون عليه فى كلا اعتقاديه ما جوزه هو على نفسه من غلط ونسيان فلذلك كان لمقلده اختيار اول قوليه اذا رءاه اجرى على قواعده ان كان مجتهدا فى مذهبه وان كان مقلدا صرفا تعين عليه العمل بآخر قوليه لا غلبية اصابته على الظن فهذا سر الفرق بين صنفي الاجتهاد وفصل القضية فيهما وحاصله ان اقوال الشارع انشاء واقوال المجتهد اخبار وبهذا يظهر غلط من اعتقد من الاصوليين ان حكم القول الثانى من المجتهد حكم الناسخ من قولى الشارع ويظهر صحة ما ذكره ابن ابى جمرة فى اقليد التقليد ان المجتهد اذا رجع عن قول اوشك فليس رجوعه عنه مما يبطله ما لم يرجع لقاطع قال لانه رجع من اجتهاد لاجتهاد عند عدم النص فترجح اصحابه فياخذ بعضهم بالاول قال وفى المدونة من ذلك مسائل هذا كلامه ولم ار من اعترض عليه بان من اخذ بالقول المرجوع عنه فان ذلك لقوة مداركه عنده لا انه قلد مالكا فيها كما اشير اليه فى السؤال وانما لم يصب لان نظر من اخذ بالقول الاول من اصحابه نظر مقيد بقواعده لا نظر مطلق كالمجتهد فلذا كان مقلدا له لتمسكه باصول مذهبه وقواعده وان خالف نص امامه ففى العتبية فى سماع عيسى فيمن قال لامرأته انت طالق ان كلمتينى حتى تقولى احبك فقالت غفر الله لك انى احبك فقال حانث لقولها غفر الله لك قبل قولها احبك ولقد اختصمت انا وابن كنانة لمالك فيمن قال ان كلمتك حتى تفعلى كذا فانت طالق ثم قال لها نسقا فاذهبى الان فقلت حانث وقال ابو كنانة لا يحنث فقضى لى مالك عليه فمسألتك ابين من هذا وصوب اصبغ قول ابن كنانة ولما تكلم ابن رشد على هذه المسائل وشبهها

اختار قول ابن كنانة ثم قال يوجد في المذهب مسائل ليست على اصوله تنحو لمذهب اهل العراق فانت ترى ابن رشد اختار خلاف قول ابن القاسم كما اختاره اصبغ جريا على اصل المذهب ولم يبالوا بقضاء مالك لابن القاسم لما رأوه خارجا عن اصول مذهبه حتى قال ابن رشد ان في المذهب مسائل ليست على اصوله أترى من خالف في تلك المسائل جريا منه على قواعد المذهب ومداركه يعد شاقا لامام المذهب كلا بل هو اولى بالاتفاق واحق بالتقليد وقولكم اتفق اهل الاصول على عدم العمل بمقتضى القولين المتضادين اللذين لا يعلم المتاخر منهما فلا اعرف في كتبهم الا في المقلد تفريعا على ان احدهما مرجوع عنه قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتاخر وقد قدمنا ان مجتهد المذهب ينظر في ترجيح احدهما فيعمل بما يوافق المذهب كفعل المجتهد في اقوال الشارع وبينا ان قولي الامام ليسا كنسبة الناسخ والمنسوخ بما لا مزيد عليه وقولكم ان الضرورة داعية الى العمل بمثل ذلك والا بطل معظم الفقه قلنا كان ما ذا واين هذه الضرورة من وجوب التوقف في اقوال الشارع اذا لم يعلم المتاخر اذ لا يعمل بواحد منهما قبل التبين وقولكم في مستند الاخذ بها ان مالكا لم يقل بكل الا بدليل فلناخذ به من حيث ذلك الدليل قلنا لا يصح هذا المستند عند من يقول ان القولين كدليلين نسخ احدهما الاخر ولم يعلم الناسخ واي اعتبار للدليل مع نسخه نعم انما يتم ذلك المستند على ما اصلناه من ان الشارع رافع وواضع والامام بان على دليله وتابع وقولكم ان غالب اقوال مالك اخذ بها اصحابه فنعمل بها من حيث اجتهادهم فاين هذا من قولكم اولا انهم يعملون بها مع تقليد صاحبها اللهم الا ان يحقق بما ذكرنا من عمل اصحابه باول اقواله بناء على اعتقادهم

جريه على قواعده واصوله فلم يزالوا فـي درك التقليـد وان اجتهـدوا فـي المذهب واما ان عملوا به بناء على الاجتهاد المطلق فقد بطلت وحدة الامـام ولزم الخروج عن مذهبه وقولكم ان المصنفين سطروا الاقوال الى قولكم بعيـدا ان يجمعوا على الخطأ فهو رد اجمالي ما تبين فيه نكتة مستندها الاجماع السكوتي وهي ما اشرنا اليه واما جواب القرافي فضعيف عند التامل والله اعلم انتهـت فتواه ملخصة فتاملها مع ما فيها من التحقيق فبعض الشيء يوذن بكله وربك الفتاح العليم اه

وفي سلوة الانفاس : ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد المعروف بالشريف التلمساني العلامة الشهير والقدوة الكبير احد راسخي العلماء وءاخـر الائمـة المجتهدين العظماء امام اهل المغرب قاطبة واعلم اهل عصره باجماع واوحد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا وخلقا افرد بعضهم ترجمته في جزء في عدة كراريس وترجمته ايضا في كفاية المحتاج واطال في ترجمته وبالغ في الثنـاء عليـه ووصفه ببلوغ رتبة الاجتهاد توفي رحمه الله بتلمسان في ذي الحجة متم سنة احدى وسبعين وسبعمائة (٧٧١)

محمد الجـلاب التلمسانـي

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن عيسى المغيلي الجلاب التلمساني الفقيـه العلامة اخذ عن شيوخ الونشريسي والامام السنوسي وكان السنوسي يقول عنه انه حافظ لمسائل الفقه قـال الملالي ختم عليه السنوسي المدونة مرتيـن اه وله فتاوى في المازونيـة

والمعيار ووصفه المازوني بصاحبنا الفقيه قال الونشريسي في وفياته شيخنا الفقيه المحصل الحافظ توفي سنة ٨١٥ اه

محمد بن مرزوق الحفيد

(نيل الابتهاج)

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني الامام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع الاواب القدوة النبيه الفقيه المجتهد الابرع الاصولي المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الاستاذ المقرئ المجود النحوي المقرئ البياني العروضي الصوفي المسلك المتخلق الولي الصالح العارف بالله الآخذ من كل فن باوفر نصيب الراعي في كل علم مرعاه الخصيب حجة الله على خلقه المفتي الشهير السُّني السَّني الرحلة الحاج فارس الكراسي والمنابر سليل افاضل الاكابر سيد العلماء الجلة وصفي ائمة الملة وءاخر السادات الاعلام ذوي الرسوخ الكرام بدر التمام الجامع بين المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة باوفر محصول شيخ الشيوخ وءاخر النظار الفحول صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الانيقة والابحاث الغريبة والفوائد الغزيرة المتفق على علمه وصلاحه وهديه السيد الزكي الفهامة القدوة الذي قل سماح الزمان بمثله ابدا احد الافراد العلية في جميع الفنون الشرعية ذو المناقب العديدة والاحوال الصالحة العتيدة شيخ الاسلام وامام المسلمين ومفتي الانام ذو القدم الراسخ في كل مزلق ضيق والرحب

الواسع في حل كل مشكل متقل صاحب الكرامات والاستقامات حامل لواء السنة وداحض شبه البدعة سيف الله المسلول على اهل البدع والاهواء الذائعة الذي افاض الله تعالى على خلقه به بركته ورفع بين البرية محله ودرجته ووسع على خليقته به نحلته معدن العلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة وكنز الافادة ابن الشيخ الفقيه العالم ابى العباس احمد بن الامام العلامة الرحلة المحدث الكبير الخطيب الشهير محمد شمس الدين بن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور ابى العباس احمد بن الفقيه الولي الصالح الخاشع محمد بن الولي الكبير ذي الاحوال الصالحة والكرامات محمد بن ابى بكر بن مرزوق . كان رحمه الله ءاية الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الاكمل على الفنون باسرها اما الفقه فهو فيه مالك ولأزمة فروعه حائز ومالك فلو رءاه الامام لقال له تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فمنك يسمع فقهي لا محالة او ابن القاسم لقر به عينا وقال له طالما دفعت عن المذهب عيبا وشينا او ادرك الامام المازري لكان من اقرانه الذي معه يجاري او الحافظ ابن رشد لقال له هلم يا حافظ الرشد او اللخمي لأبصر منه محاسن التبصرة او القرافي لاستفاد منه قواعده المقررة الى ما انظم لذلك من معرفة التفسير ودرره والاصطلاع بحقائق التاويل وغرره فلو رءاه مجاهد لعلم انه في علوم القرءان العزيز مجاهد او لاقاه مقاتل لقال تقدم ايها المقاتل او الزمخشري لعلم انه كشف النكت على الحقيقة وقال لكتابه تنح لهذا الحبر عن سلوك تلك الطريقة او ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية او ابو حيان لاختفى عنه ان امكنه في نهره ولم يسل له نقطة من بحره الى الاحاطة بالحديث وفنونه وحفظ رواياته ومعرفة متونه ونظم قواعد ورصف فنونه فاليه الرحلة في رواياته ودراياته وعليه المعول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته

واما الاصول فالعضد ينقطع عند مناظرته ساعده والسيف يكل عند بحثه حده حتى يترك ما عنده ويساعده والبرهان لا يهتدى معه لحجة والمقترح لا يقترح عنده بحجد واما النحو فلو رءاه الزمخشرى لتلجلج فى قراءة المفصل واستقل ما عنده من القدر المحصل او الرمانى لاشتاق لفاكهته وارتاح واستجدى من ثمار فوائده وامتاح او الزجاج لعلم ان زجاجه لا يقوم بجواهره وانه لا يجرى معه فى الفن الا فى ظواهره بل لو رءاه الخليل لاثنى عليه بكل جميل وقال لفرسان النحو ما لكم الى لحوقه من سبيل واما البيان فالمصباح لا يظهر له ضوء مع هذا الصبح وصاحب المفتاح لا يهتدى عنده للفتح واما فهمه فعنه تنحط الشهب الثواقب وبمطالعة تحقيقاته يتحير الناظر فيقول كم لله تعالى من مواهب لا تسعها المكاسب الى غيرها من علوم عديدة وفضائل ما ثورة عتيدة واما زهده وصلاحه فقد سارت به الركبان واتفق على تفضيله وخيرته الثقلان هو فاروق وقته فى القيام بالحق ومدافعة اهل البدع بالصدق هو البحر بل دون علمه البحر هو البدر بل دون فاقد البدر هو الدر بل دون منطقه الدر وبالجملة فالوصف يتقاصر عن مزاياه ويعجز عن وصفه ويتجافاه فهو شيخ العلماء فى اوانه وقطب الائمة والزهاد فى زمانه شهد بنشر علومه العاكف والبادى وارتوى من بحر تحقيقاته الضمآن والصادى

حلف الزمان لياتين بمثله ٭ حنثت يمينك يا زمان فكفر

وربك الفتاح العليم غير انه كما قيل ياله من عالم وامام جمع العلوم باسرها ولكن بخسته الدار فالله تعالى يرحمه ويرضى عنه وينفعنا به امين وما قلناه من اوصافه فمما علم من حاله فلا يحتاج لنقل عن معين ومتى احتاج شمس الضحى لدليل على انا نذكر بعض ما قيل فيه شاهدا لما قلنا قال تلميذه ابو الفرج بن ابى

يحيى الشريف التلمسانى شيخنا الامام العالم العلم جامع اشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم رافع لواء الامامة بين الامم ناصر الدين بلسانه وبنانه وبالعلم محى السنة بفعاله ومقاله وبالشيم قطب الوقت في الحال والمقام والنهج الواضح والسبيل الاقوم مستمر الارشاد والهداية والتبليغ والافادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم للكتاب والسنة على نهج الائمة المحفوظين فى زمن من لا عاصم فيه لامر الله الا من رحم ذو همة علية ورتبة سنية وخلق رضية وفضل وكرم امام الائمة وعالم الامة الناظر للحكمة ومنير الظلمة سليل الصالحين وخلاصة مجد التقى والدين نتيجة مقدمات البنين حجة الله على العلم والعالم جامع بين الشريعة والحقيقة على اصح طريقة متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن احمد ابن محمد بن احمد اتصلت به فآويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهى عليه ومثلت بين يديه فانزلنى اعلى الله قدره منزلة ولده رعاية للذمم وحفظا على الود الموروث من القدم فافادنى من بحر علمه ما تقصر عند العبارة ويكل دونه القلم فقرأت عليه جملة من التفسير ومن الحديث الصحيحين والترمذى وابى داوود بقراءتى والموطا سماعا وتفقها والعمدة وارجوزته الحديقة فى علم الحديث وبعض ارجوزته الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المغرب وجميع كتاب سيبويه تفقها والفية ابن مالك واوائل شرح الايضاح لابن ابى الربيع وبعض مغنى ابن شهام وفى الفقه التهذيب كله تفقها وابن الحاجب وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثي الجلاب وجملة من المتيطية والبيان لابن رشد والرسالة تفقها وتفقهت عليه فى كتب الشافعية فى تنبيه الشيرازى ووجيز الغزالى من اوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الحنفية مختصر القدورى

تفقها ومن كتب الحنابلة مختصر الحوفى تفقها ومن الاصول المحصول ومختصر
ابن الحاجب والتنقيح وكتاب المفتاح لجدى وقواعد عز الدين وكتاب
المصالح والمفاسد له وقواعد القرافى وجملة من الاشباه والنظائر للعلاءى
وارشاد العميرى وفى اصول الدين المحصل والارشاد تفقها وفى القراءات
الشاطبية تفقها وابن برى وفى البيان التلخيص والايضاح والمصباح كلها تفقها
وفى التصوف احياء الغزالى الا الربع الاخير منه والبسنى خرقة التصوف كما
البسه ابوه وعمه وهما البسهما ابوه جده اه ملخصا وكتب الامام صاحب
الترجمة تحته صدق السيد ابو الفرج بن السدى فيما ذكر من القراءة
والسماع والتفقه وبر وقد اجزته فى ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف
وصدق النظر جعلنى الله واياه ممن علم وعمل لآخرته واعتبر قاله محمد بن احمد
ابن محمد بن مرزوق اهـ وقال تلميذه الامام الثعالبى وقدم علينا بتونس شيخنا
ابو عبد الله ابن مرزوق فاقام بها واخذت عنه كثيرا وسمعت عليه جميع الموطا
بقراءة صاحبنا ابى حفص عمر بن شيخنا محمد القلشانى وختمت عليه
اربعينيات النووى قراءة عليه فى منزله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا
يعلوه خشوع وخضوع ثم ياخذ فى البكاء فلم ازل اقرأ وهو يبكى حتى ختمت
الكتاب وهو من اولياء الله تعالى الذين اذا رؤوا ذكر الله واجمع الناس على
فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله فى البلاد فكان بذكره تطرز
المجالس جعل الله حبه فى قلوب العامة والخاصة فلا يذكر فى مجلس الا
والنفوس متشوفة لما يحكى عنه وكان فى التواضع والانصاف والاعتراف بالحق
فى الغاية وفوق النهاية لا اعلم له نظيرا فى ذلك فى وقته فيما علمت ثم ذكر
كثيرا جدا مما سمعه عليه من الكتب واطال فيه وقال ايضا فى موضع اخر

هو سيدى الشيخ الامام الحبر الهمام حجة اهل الفضل فى وقتنا وخاتمتهم ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم السيد الكبير والذهب الابريز والعلم الذى نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك الاثير ومعدن الفضل الكثير سيدى ابو عبد الله محمد ابن الامام الجليل الاوحد الاصيل جيل الفضلاء سليل الاولياء ابى العباس احمد ابن العالم الشهير تاج المحدثين وقدوة المحققين ابى عبد الله ابن مرزوق وقال ايضا فى موضع ءاخر شيخى الامام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الحفظة الاقدمين والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه وفاضل اقرانه اعجوبة وقته وفاروق اوانه ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة الزكية ابو عبد الله ابن سيدنا الفقيه الامام ابى العباس احمد بن مرزوق اه وقال المازونى فى اول نوازله شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو التآليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفى المطالب والحقوق اه وقال تلميذه الحافظ التنسى بعد ذكره قصة مالك فى اربعين مسألة فقال فى ست وثلاثين لا ادرى ما نصه لم نر فيما ادركنا من شيوخنا من تمرن على هذه الخصلة الشريفة وكثر استعمالها غير شيخنا الامام العلامة رئيس علماء المغرب على الاطلاق ابى عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق اه وقال تلميذه ابو الحسن القلصادى فى رحلته ادركت بتلمسان كثيرا من العلماء والزهاد والعباد والصلحاء واولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا ابو عبد الله بن مرزوق العجيسى رضي الله عنه حل كنف العلم والعلا وجل قدره فى الجلة الفضلا قطع الليالى ساهرا واقتطف من العلم ازاهرا فاثمر واورق وغرب وشرق حتى توغل فى فنون العلم واستغرق الى

ان طلع للابصار هلالا لان المغرب مطلعه وسما فى النفوس موضعه فلا ترى احسن من لقائه ولا اسهل من القائه لقي الشيوخ الجلة الاكابر وبقي حمده مغترفا من بطون الكتب والسنة الاقلام وافواه المحابر كان رضى الله عنه من رجال الدنيا والاخرة واوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرءان وتدريس علم وفتيا وتصنيف وله اوراد معلومة واوقات مشهودة وكانت له بالعلم عناية تكشف بها العماية ودراية تعضدها الرواية ونباهة تكسب النزاهة قرأت عليه بعض كتابه فى الفرائض واواخر ايضاح الفارسى وشيئا من شرح التسهيل وحضرت عليه اعراب القرءان وصحيح البخارى والشاطبيتين وفرعى ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح فى علم الحديث ومنهاج الغزالى والرسالة وغيرها توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين واربعين وثمانمائة (٨٤٢) وصلى عليه بالجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة حضر جنازته السلطان فمن دونه لم ار مثله قبل واسف الناس بفقده وءاخر بيت سمع منه عند موته

ان كان سفك دمى اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمى

اه ملخصا وفى فهرسة ابن غازى فى ترجمة شيخه ابى محمد الورياجلى ما نصه انه لقي بتلمسان الامام العلامة العلم الصدر الاوحد المحقق النظار الحجة العالم الربانى ابا عبد الله ابن مرزوق وانه حدثه بكثير من مناقبه وصفة اقرائه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدته على اهل البدع وما اتفق له مع بعضهم الى غيرة من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة اه وقال غيره كان يسير سيرة سلفه فى العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين ءاية الله فى الفهم والذكاء

والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة في الاقوال والافعال ومحبة اهلها في
جميع الاحوال مبغضا لاهل البدع ومحبا لسد الذرائع اه

اخذ العلم عن جماعة كالسيد الشريف العلامة ابي محمد عبد الله ابن الامام
العالم الشريف التلمساني والامام عالم المغرب سعيد العقباني والولي الصالح
ابي اسحاق المصمودي افرد ترجمته بتاليف والعلامة ابي الحسن الاشهب
الغماري وعن ابيه وعمه ابني الخطيب ابن مرزوق وبتونس عن الامام ابن
عرفة وابي العباس القصار وبفاس عن الاستاذ النحوي ابن حياتي الامام
والشيخ الصالح ابي زيد المكودي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي
في جماعة وبمصر عن الايمة السراج البلقيني والحافظ ابي الفضل العراقي والسراج
ابن الملقن والشمس الغماري والمجد الفيروزابادي صاحب القاموس والامام
محب الدين ابن هشام ولد صاحب المغني والنور النويري والولي ابن
خلدون والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي وغيرهم واجازه من الاندلس
الايمة كابن الخشاب وابي عبد الله القيجاطي والمحدث الحفار والحافظ ابن
علاق وابي محمد بن جزي وغيرهم واخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ
الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلشاني والامام محمد بن العباس والعلامة نصر
الزواوي وولي الله الحسن ابركان وابي البركات الغماري والعلامة ابي الفضل
المشدالي والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة ابي العباس ابن ابي يحيى
الشريف واخيه ابي الفرج وابراهيم بن فايد الزواوي وابي العباس احمد بن
عبد الرحمن الندرومي والعلامة المؤلف علي بن ثابت والشهاب ابن كحيل
التجاني وولده العلم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والعلامة احمد بن
يونس القسنطيني والعلم يحيى بن يدير وابي الحسن القلصادي والشيخ

عيسى بن سلامة البسكرى والعالم يحيى المازونى والحافظ التنسى والامام ابن زكرى فى خلق كثيرين من الاجلاء وقال الحافظ السخاوى هو ابو عبد الله حفيد ابن مرزوق وقد يختص بابن مرزوق ويقال له ايضا ابن مرزوق تلا بنافع على عثمان الزروالى وانتفع فى الفقه بابن عرفة واجازه ابن الخشاب والحفار والقيجاطى وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة (٧٩٠) رفيقا لابن عرفة وسمع من البهاء الدماميني والنور العقيلي بمكة وقرأ بها البخارى على ابن صديق . لازم المحب ابن هشام فى العربية ثم حج عام تسعة عشر وثمانمائة ولقيه رضوان الزينى بمكة وكذ القيه ابن حجر اه واما تآليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الاكبر المسمى اظهار صدق المودة فى شرح البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون فى كل بيت والاوسط والاصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب والمفاتيح القرطاسية فى شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية فى استخراج رموز الخزرجية ورجزان فى علوم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين الفيتى ابن ليون والعراقى ومختصره الحديقة اختصر فيه الفية العراقى وارجوزة فى الميقات سماه المقنع الشافى فى الف وسبعمائة بيت وارجوزة الفية فى محاذاة الشاطبية وارجوزة نظم تلخيص المفتاح وارجوزة نظم تلخيص ابن البنا وارجوزة نظم جمل الخونجى وارجوزة فى اختصار الفية ابن مالك ونهاية الامل فى شرح جمل الخونجى واغتنام الفرصة فى محادثة عالم قفصة وهو اجوبة على مسائل فى الفقه والتفسير وغيرهما وردت عليه من عالم قفصة ابى يحيى ابن عقيبة الاتى فاجابه عنها والمعراج الى استمطار فوائد الاستاذ ابن سراج اجاب فيه العالم قاضى الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية ونو -

اليقين فى شرح اولياء الله المتقين تاليف الفه فى شان البدلاء تكلم فيه على حديث فى اول الحلية والدليل الموفى فى ترجيح طهارة الكاغد الرومى والنصح الخالص فى الرد على مدعى رتبة الكامل للناقص فى سبعة كراريس الفه فى الرد على عصريه وبلديه الامام قاسم العقبانى فى فتواه فى مسألة الفقراء الصوفية فى اشياء صوب العقبانى صنيعهم فيها فخالفه ابن مرزوق ومختصر الحاوى فى الفتاوى لابن عبد النور التونسى والروض البهيج فى مسألة الخليج فى اوراق نصف كراس وانوار الدرارى فى مكررات البخارى وتاليف فى مناقب شيخه الزاهد الولى ابراهيم المصمودى فى مقدار كراس وتفسير سورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة واما ما لم يكمل من تآليفه فالمتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح فى شرح الجامع الصحيح صحيح البخارى وروضة الاريب فى شرح التهذيب والمنزع النبيل فى شرح مختصر خليل شرح منه الطهارة فى مجلدين ومن الاقضية لآخره فى سفرين فى غاية الاتقان والتحرير والاستيفاء والتنزل لالفاظ الكتاب والنقول لا نظير له اصلا لخصه العلامة الراعى كما ياتى وايضاح المسالك فى الفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة او الموصول مجلد فى غاية الاتقان ومجلد فى شرح شواهد شراحها الى باب كان واخواتها وله خطب عجيبة واما اجوبته وفتاويه على المسائل المتنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا ذكر المازونى والونشريسى منها جملة وافرة فى كتابيهما وله ايضا عقيدته المسماة عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد وعلى منحاه بنى السنوسى عقيدته الصغرى والايات الواضحات فى وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم فى طهارة كاغد الروم واسماء

الصم في اثبات الشرف من قبل الام وذكر السخاوى ان من تآليفه شرح فرعي ابن الحاجب وشرح التسهيل والله اعلم ومولده كما ذكره هو في شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول عام ستة وستين وسبعمائة (٧٦٦) قال وحدثتني امي عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي احمد بن الحسن المديوني وكانت صالحة الفت مجموعا في ادعية اختارتها ولها قوة في تعبير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعة كتب الفن انه اصابني مرض شديد اشرفت منه على الموت ومن شانها وابيها انهما لا يعيش لهما ولد الا نادرا وسموني ابا الفضل اول الامر فدخل عليها ابوها احمد المذكور فلما رأى مرضي وما بلغ بي غضب وقال ألم اقل لكم لا تسموه ابا الفضل ما الذي رأيتموه له من الفضل حتى تسموه ابا الفضل سموه محمدا لا اسمع احدا يناديه بغيره الا فعلت به وفعلت يتوعد بالادب قالت فسميناك محمدا ففرج الله عنك اه ملخصا وتوفي كما قاله القلصادي وزروق والسخاوي وغيرهم يوم الخميس رابع عشر شعبان عام اثنين واربعين وثمانمائة (٨٤٢) ولم يخلف بعده مثله في فنونه في المغرب وصلى عليه يوم الجمعة بالجامع الاعظم من تلمسان رحمه الله تعالى وسيأتي ترجمة ولده الكفيف وحفيده ابن ابنته محمد بن مرزوق الخطيب ابن حفصة ان شاء الله تعالى فائدة قال صاحب الترجمة حضرت مجلس شيخنا العلامة نخبة الزمان ابن عرفة رحمه الله اول مجلس حضرته فقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فجرى بيننا مذاكرة رائقة وابحاث حسنة فائقة منها انه قال قرئ يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها ابوحيان بكلام ما فهمته وذكر في النسخة خللا وذكر بعض ذلك الكلام فاهتديت الى تمامه فقلت يا سيدي معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية

لما تضمنتها من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذى لا يشبه لفظه لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط اولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح كما ان الانصاف كان طبعه وعند ذلك انكر عليّ جماعة من اهل المجلس وطالبونى باثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت نصهم على دخول الفاء في خبر الموصول فى نحو الذى ياتينى فله درهم من ذلك فنازعونى فى ذلك وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت قال ابن مالك فيما يشبه المسألة وقد يجزمه متسبب عن صلة الذى تشبيها بجواب الشرط وانشدت من شواهد المسألة قول الشاعر

كذاك الذى يبغى على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فجاء الشاهد موافقا للحال اه من إغتنام الفرصة وقد ذكر الشيخ ابن غازى الحكاية فى فهرسته فى ترجمة شيخه النيجى الشهير بالصغير وفيها بعض مخالفة لما تقدم فلنسقه قال حدثنى انه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة الغداة للزوال يقرئ فنونا يبتدئ بالتفسير وان الامام ابن مرزوق اول ما دخل عليه وجده يفسر ءاية ومن يعش فكان اول ما فاتحه ان قال هل يصح كون من هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمت فقال له تشبيها لها بالشرط فقال ابن عرفة انما يقدم على هذا بنص من امام او شاهد من كلام العرب فقال اما النص فقول التسهيل كذا واما الشاهد فقول الشاعر

فلا تحفرن بيرا تريد بها اخا * فانك فيها انت من دونه تقع
كذاك الذى يبغى على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فقال ابن عرفة فانت اذا ابن مرزوق قال نعم فرحب به اه وهو خلاف ما تقدم ورأيت فى بعض المجاميع زيادة وهي ان ابن عرفة اشتغل بضيافته لما

انفصل المجلس اه فايدة اخرى ذكر الشيخ ابن غازي ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ ابا هريرة وان الاشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال ومال لمذهبهم شيخاي النيجي والقوري لوجوه طال بحثي معه فيها ليس هذا موضعه اه

وفي ترجمة يعقوب[1] الزغبي التونسي قاضي الجماعة ابو يوسف الامام العلامة المحقق الفقيه القاضي المفتي ما نصه : ويقال انه يعني الزغبي اجتمع في وليمة مع الامام ابن مرزوق الحفيد فسئلا عمن رأى مصحفا في نجاسة وهو غير طاهر فهل ياخذه فورا او يتيمم فقال صاحب الترجمة يجري على محتلم انتبه وهو في المسجد فقيل يجب خروجه فورا وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بان هذه الصورة اشد فيجب عليه خلاصه من المفسدة فورا لانه ان تركه اختيارا كان ردة بخلاف بقائه في المسجد فلا يعد ردة وهو ظاهر نقله الرصاع اه من نيل الابتهاج

ابن مرزوق الخطيب جد الحفيد

وفي نيل الابتهاج ما نصه : محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن مرزوق الخطيب شمس الدين شهر بالخطيب وبالجد بن مرزوق شارح

---

(١) بعد وصفه بانه من اكابر اصحاب ابن عرفة وتوليته قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بتونس وراء ابي مهدى الغبريني وتوفي عن قضائها وانه اخذ عنه ابو القاسم القسنطيني وابن ناجي واكثر النقل عنه في شرح المدونة وابو زيد الغرياني والثعالبي وغيرهم وقال رأيت لعصريه احمد الشماع الثناء عليه ولم اقف على وفاته اه من نيل الابتهاج

العمدة في الحديث والشفا ذكره ابن فرحون في الاصل اني في الديباج واثنى عليه وذكر شيوخه ولنذيله هنا بما لم يذكره قال ابن خلدون صاحبنا الخطيب ابو عبد الله التلمساني كان سلفه نزلاء ابي مدين بالعباد متوارثين تربته من زمن جدهم خادمه في حياته وجده الخامس او السادس ابو بكر بن مرزوق معروف بالولاية فيهم وولد صاحب الترجمة على ما اخبرني عام عشرة وسبعمائة ورحل مع والده للشرق سنة ثماني عشرة وسمع ببجاية على ناصر الدين ولما جاور ابوه بالحرمين رجع هو للقاهرة فاقام وقرأ على البرهان الصفاقسي واخيه وبرع في الطلب والرواية وكان يجيد الخطين ورجع سنة ثلاث وثلاثين للمغرب ولقي السلطان ابا الحسن محاصرا لتلمسان وقد بنى مسجدا عظيما بالعباد وكان عمه محمد ابن مرزوق خطيبا به على عادتهم وتوفي فولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه وسمعته يشيد بذكره في خطبته ويثني عليه فقربه وهو مع ذلك يلازم ابني الامام ويلقى اكابر الفضلاء وياخذ عنهم وحضر معه وقعة طريف وارسله للاندلس وقشتالة في الصلح وفك ولده الماسور ورجع بعد وقعة القيروان مع زعماء النصارى وافدين على ابي عنان بفاس مع امه حظية ابي الحسن ثم رجع لتلمسان واقام بالعباد وبها يومئذ ابو سعيد عثمان واخوه ابو ثابت والسلطان ابو الحسن بالجزائر وقد حشد هنالك فارسل ابو سعيد بن مرزوق اليه سرا في الصلح فلما اطلع ابو ثابت على الخبر انكره على اخيه فبعثوا من حبس ابن مرزوق ثم اجازوه البحر للاندلس فنزل على ابي الحجاج سلطان غرناطة فقربه واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فبقي عليها حتى استدعاه ابو عنان سنة اربع وخمسين بعد مهلك ابيه واستيلائه على تلمسان واعمالها فنظمه في اكابر اهل مجلسه ثم بعثه لتونس عام

لمان ليخطب له بنت السلطان ابى يحيى فردت الخطبة واختفت بتونس ووشى لابى عنان انه مطلع على مكانها وسخطه وامر بسجنه فسجن مدة ثم اطلقه قبل موته ولما تولي ابو سالم اثره وجعل الامور بيده فوطئى الناس اعتابه وغشي اشراف الدولة بابه وصرفوا اليه الوجوه فلما وثب الوزير عمر بن عبد الله بالسلطان ءاخر اثنين وستين حبس ابن مرزوق ثم اطلقه بعد طلب كثير من اهل الدولة قتله فمنعه منهم ولحق بتونس سنة اربع وستين ونزل على السلطان ابى اسحاق وصاحب دولته ابى محمد ابن تافراكين فاكرموه وولوه خطابة جامع الموحدين واقام بها حتى هلك ابو يحيى سنة سبع وولي ابنه خالد ثم لما تولى ابو العباس الامر بعد قتله خالدا وبينه وبين ابن مرزوق شيء لميله مع ابن عمه محمد صاحب بجاية عزله عن الخطبة بها فاجمع الرحلة للشرق وسرحه السلطان فركب السفينة للاسكندرية ثم للقاهرة ولقي اهل العلم وامراء الدولة فنفقت بضائعه عندهم واوصلوه للسلطان الاشرف فولاه الوظائف العلمية موفر المرتبة معروف الفضيلة مرشحا للقضاء ملازما للتدريس حتى هلك سنة إحدى وثمانين اه ملخصا

وقال في الاحاطة كان من طرف دهره طرفا وخصوصية ولطفا مليح التوسل حسن اللقاء مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة لطيف التاني خير السمت طلق الوجه حلو اللسان طيب الحديث مقدر الالفاظ عارفا بالابواب دربا بصحبة الملوك والاشراف ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لاخوانه الفا مالوفا كثير الاتباع غاص المنزل بالطلبة منقاد للدعوة بارع الخط انيقه عذب التلاوة متسع الرواية مشاركا في فنون من اصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقيد ويؤلف فلا يعدو

السداد فى ذلك فارس منبر غير جزوع ولاهيابه رحل للشرق فى كنف
وحشمة مع والده فحج وجاور ولقي جلة ثم فارقه وقد عرف حقه بالشرق
ورجع للمغرب فاشتمل عليه ابو الحسن وجعله مفضى سره وامام جمعه وخطيب
منبره واميرا وامين رسالته وقدم الاندلس وسط عام اثنين وخمسين فقلده سلطانها
خطبة مسجده واقعده للاقراء بمدرسته ثم صرف عنه جفن سره من اسلوب
طماح ودالة فاغتنم الفترة وانتهز الفرصة فانصرف عزيز الرحلة مغبوط المنقلب
فى شعبان عام اربعة وخمسين فاستقر عند ابى عنان فى محل تجلة وبساط
قربة مشترك الجاه مجرى التوسط انتهى ملخصا

قال الحافظ ابن حجر ولما وصل تونس اكرم اكراما عظيما فخطب ودرس فى
اكثر المدارس ثم قدم القاهرة فاكرمه الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية
والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر مات فى ربيع الاول
سنة احدى وثمانين اه قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الجليل
الخطيب توفي بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم واشهب له طريق واضح فى
الحديث ولقي اعلاما سمعنا منه البخارى وغيره فى مجالس ولمجلسه لباقة
وجمال وله شرح جليل على العمدة فى الحديث اه قلت وقرأت بخط العالم
ابى عبد الله ابن الامام بن العباس التلمسانى ما ملخصه كتب بعض السادات
للامام زعيم العلماء الحفيد ابن مرزوق انه وجد بخط جده الخطيب ابن
مرزوق لما تفقه عمر بن عبد الله على يد الشيخ ابى يعقوب كتب مانصه :

الحمد لله على كل حال خرج الطبرى فى منسكه وابو حفص العلاءى فى
سيرته عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو قالا وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الثنية التى باعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله

من هاهنا سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقال ابو بكر من هم يا رسول الله فقال هم الغرباء من امتى الذين يدفنون هاهنا ففى الموضع دفن والدى رحمه الله بعد سماعه الحديث بسبعة ايام افتراه لا يشفع فيمن اقال عثرة ولده افما يشترى هذا باموال الارض افلا يراعى لى ثمانية واربعين منبرا فى الاسلام شرقا وغربا واندلسا افلا يراعى له انه ليس اليوم يوجد من يسند احاديث الصحاح قراءة وسماعا من باب اسكندرية الى البرين والاندلس غيرى وقرأت عن نحو مائتين وخمسين شيخا والله ما اعلمه لكنى حرمنى الله منه فنبذت الاشتغال به وءاثرت اتباع الهوى والدنيا فهويت اللهم غفرانك افلا يراعى لى مجاورة نحو اثني عشر عاما وختم القراءن فى داخل الكعبة والاحياء فى محراب النبي صلى الله عليه وسلم والاقراء بمكة ولا اعلم من له هذه الوسيلة غيرى افلا يراعى لى الصلاة بمكة ستا وعشرين سنة وغربتى بينكم ومحنتى فى بلدى على محبتكم وخدمتكم من ذا الذى خدمكم من الناس يخرج على هذا الوجه استغفر الله استغفر الله استغفر الله من ذنوبى ذنوبى اعظم وربى اعلم وربى ارحم والسلام اه وفيه دليل على قدر الرجل ومكانته دينا ودنيا ورأيت له فى بعض المجاميع ما ملخصه ومن اشياخ والدى سيدى محمد المرشدى لقيه فى ارتحالنا للشرق وحملنى اليه وانا ابن تسع عشرة سنة فنزلنا عنده وقت صلاة الجمعة ومن عادته ان لا يتخذ اماما للمسجد وحضر حينئذ من اعلام الفقهاء من لا يمكن اجتماع مثلهم فى غير ذلك المشهد فقرب وقت الصلاة فتشوف من حضر من الفقهاء والخطباء للتقديم فخرج الشيخ فنظر يمينا وشمالا وانا خلف والدى

فوقع بصره علي فقال لى يا محمد تعال فقمت معه الى موضع خلوة فباحثنى
فى الفروض والشروط والسنن قال فتوضات واخلصت النية فاعجبه
وضوءى ودخل معى المسجد وقادنى للمنبر وقال لى يا محمد ارق المنبر فقلت
له يا سيدى والله ما ادرى ما اقول فقال لى ارقه وناولنى السيف الذى
يتوكأ عليه الخطيب عندهم وانا جالس مفكر فيما اقول اذا فرغ المؤذنون
فلما فرغوا نادانى بصوته وقال لى يا محمد قم وقل باسم الله قال فقمت
وانطلق لسانى بما لا ادرى ما هو الا انى انظر الى الناس ينظرون الى
و يخشعون من وعظى فاكملت الخطبة فلما نزلت قال لى احسنت يا محمد
وقراك عندنا ان نوليك الخطابة وان لا تخطب بخطبة غيرك ما وليت
وحييت ثم سافرنا فحججنا واراد والدى الجوار وامرنى بالرجوع لتلمسان
لاؤنس عمى وامرنى بالوقوف على سيدى المرشدى هناك فوقفت عليه
وسألنىْ عن والدى فقلت له يقبل ايديكم و يسلم عليكم فقال لى تقدم يا محمد
واستند لهذه النخلة فان شعيبا يعنى ابا مدين عبد الله عندها ثلاث سنين ثم
دخل خلوته زمانا ثم خرج فامرنى بالجلوس بين يديه ثم قال لى يا محمد ابوك
من احبابنا واخواننا الا انك يا محمد فكانت اشارة منه لما امتحنت به من
مخالطة اهل الدنيا والتخليط ثم قال يا محمد انت مشوش من جهة ابيك تتوهم
انه مريض ومن (جهة) بلدك اما ابوك فبخير وعافية وهو الان عن يمين منبر
الرسول عليه السلام وعن يمينه خليل المكى وعن يساره احمد قاضى مكة واما
بلدك فباسم الله وخط دائرة فى الارض ثم قام فقبض احدى يديه على
الاخرى وجعلهما خلف ظهره وجعل يطوف بتلك الدائرة و يقول تلمسان
تلمسان حتى طاف بها مرات ثم قال لى يا محمد قد قضى الله الحاجة فيها

فقلت له كيف يا سيدى فقال ستر الله ان شاء الله على ما فيها من الـذرارى والحريم ويملكها هذا الذى حصرها فهو خير لهم ثم جلس وجلست بين يديه فقال لى يا خطيب فقلت له يا سيدى عبدك ومملوكك فقال كن خطيبا انت الخطيب واخبرنى بامور وقال لى لابد ان تخطب بالجانب الغربى وهو الجامع الاعظم بالاسكندرية ثم اعطانى شيئا من كعيكات صغار زودنى بها وامرنى بالرحيل واما خبر تلمسان فدخلها المرينى كما ذكر وستر الله على ما فيها من الذرارى والحريم وكان هذا المرشدى يتصرف فى الولاية كتصرف ابى العباس السبتى نفعنا الله بهما اه ولصاحب الترجمة تآليف كشرحه الجليل على عمدة الاحكام فى اسفار خمسة جمع فيها بين ابن دقيق العيد والفاكهانى مع زوائد وشرحه النفيس على الشفا ولم يكمل وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق وشرح فرعى ابن الحاجب سماه ازالة الحاجب لفروع ابن الحاجب ولا ادرى كمل ام لا وبيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وابيه وجده وجد ابيه وكولديه محمد واحمد وحفيده الامام النظار الحفيد ابن مرزوق وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب وهو ءاخر فقهائهم فيما اعلم اه

وفى جذوة الاقتباس ما نصه : محمد بن احمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى من اهل تلمسان يكنى ابا عبد الله ويلقب من الالقاب المشرقية بشمس الدين كان مليح الترسل مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة خير السمت طلق الوجه طيب الحديث دربا على صحبة الملوك عارفا بالابواب ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لاخوانه غاص المنزل بالطلبة

بارع الخط انيقه متسع الرواية مشاركا في فنون من اصول وفروع وتفسير
يكتب ويقيد ويؤلف ويشعر فلا يعدو السداد رحل الى المشرق فحج وجاور
ولقي الجلة مع والده ثم فارقه وعرف بالمشرق .فصله اخذ بالمدينة المشرفة على
مشرفها افضل الصلاة والسلام عن خطيبها عز الدين ابى محمد الحسين بن علي
الواسطى وعن جمال الدين محمد بن احمد بن خلف المصرى وعن الشيخ ابى
الحسن على بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوى وعن قاضى المدينة شرف
الدين الاسيوطى اللخمى وعن الشيخين ابى محمد وابى ابنى فرحون و بمكة
عن الشيخ شرف الدين عيسى بن عبد الله الحجبى المكى توفي وقد قارب
المائة وعن خليل بن عبد الله القسطلاني التوزرى وعن الشيخ عثمان النويرى
المالكى وعن شهاب الدين احمد بن الحرانى اليمنى وعن ابى الربيع بن
يحيى المراكشي وعن ابى القماح وعن شرف الدين عيسى بن محمد المغيلى
وعن ابراهيم بن محمد الصفاقسى و بمصر عن علاء الدين القونوى وعن جلال
الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى المصنف وعن ابن منير الحنفى وعن
شهاب الدين احمد بن منصور الحلبى الجوهرى وعن الشيخ اثير الدين ابى
حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزى الغرناطى وعن
الشيخ النسابة شهاب الدين ابى العباس احمد بن ابى بكر بن طى بن حاتم
ابن حبيش الزبيدى المصرى تبلغ شيوخه نحو الفى شيخ وعن الشيخ محمد بن
احمد بن ثعلب وعن شمس الدين محمد بن كنشغزى الخطابى الصيرفى
وعن عماد الدين محمد بن علي بن المنجم الدمياطى عن تقى الدين علي بن
عبد الكافى السبكى وعن برهان الدين الحكرى وعن محمد بن جابر الوادى
ءاشي وعن ابي القاسم بن علي البراء وعن قاضى القضاة ناصر الدين بن

منصور بن محمد بن قيس الاسكندرى وبتونس عن المحدث النسابة ابى عبد الله محمد بن حسين الزبيدى وعن قاضى الجماعة ابى اسحاق بن عبد الرفيع والقاضى ابى محمد بن عبد السلام وابى محمد بن راشد القفصى وببجاية عن الامام ناصر الدين المشدالى وعن الحافظ ابى عبد الله الزواوى وعن ابى عبد الله المسفر وببلد تلمسان عن ابنى الامام والخطيب ابى عبد الله المجاصى وغيرهم وبفاس عن ابى عبد الله محمد بن سليمان السطى ولما قدم المغرب اشتمل عليه السلطان ابو الحسن اشتمالا خصه بنفسه وجعله محل سره وامام جماعته وخطيب منبره وامير رسالته ورحل بعد ابى الحسن الى الاندلس والف المسند الحسن على مآثر السلطان ابى الحسن ثم رجع للمغرب ايضا بخدمة ابى عنان فارس فكان فى محل تجله وكان عند اخيه ابى سالم بعد فارس وكان قد غضب عليه ابو عنان فاعتقله واخذ امواله وضيق عليه واجمع على قتله وتمادى عليه ذلك الى ان شملته عوائد الله تعالى معه فى الخلاص من الشدة وظهرت عليه بركة سلفه قال ابن الخطيب اخبرنى امير المسلمين سلطاننا اعزه الله قال عرض لى والدى رحمه الله فى النوم فقال يا ولدى اشفع فى الفقيه ابن مرزوق فعينت لوجهة ذلك قاضى الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج قال وحدثنى الثقة من خدام ابى عنان مخبرا عن نفسه يعنى ابا عنان انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بتسريحه ثم ترك سبيله وابيح له ركوب البحر الى البلاد المشرقية باهله وولده فسار فى كنف الستر عام اربع وستين وسبعمائة وتصانيفه عديدة منها شرح العمدة جمع فيه بين الفاكهانى وتقى الدين بن دقيق العيد وشرح كتاب الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى ولم يكمل توفى بعد الثمانين وسبعمائة

ابن مرزوق حفيد الحفيد

وفى نيل الابتهاج ما نصه : احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق ولد العالم الكفيف ابن مرزوق ابن الامام الشهير الحفيد ابن مرزوق كان نجيبا صالحا من اهل تلمسان اخذ عن والده الكفيف وعن السنوسى والتنسى وابن زكرى ومات مغبوطا به وقع اسمه فى فهرسة ابن غازى ووصفه بالفقيه ابى العباس ونقل عنه صاحبه ابو عبد الله ابن العباس فى مسائله وتوهم الشيخ بدر الدين القرافى هذا المصرى العصرى انه ولد الامام الحفيد ابن مرزوق وليس كذلك بل هو حفيده وولد ولده الكفيف كما علمت والله اعلم

ابن مرزوق الكفيف

وفى نيل الابتهاج ما نصه : محمد بن محمد بن احمد ابن الخطيب الشهير محمد ابن احمد بن محمد بن محمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسى التلمسانى عرف بالكفيف ولد الامام ابى الفضل قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق شارح المختصر المتقدم كان ولده صاحب الترجمة اماما عالما علامة وصفه ابن داود البلوى بشيخنا الامام علم الاعلام فخر خطباء الاسلام سلالة الاولياء وخلف الاتقياء المسند الراوية المحدث العلامة القدوة الحافل الكامل ابو عبد الله بن سيدنا شيخ الاسلام خاتمة العلماء الاعلام الحبر البحر الناقد النحرير المشاور العمدة الكبير ذى التصانيف العديدة والانظار السديدة ابى عبد الله ابن مرزوق اخذ العلم عن جماعة منهم ابوه شيخ الاسلام قرأ عليه الصحيحين والموطا وغير كتاب من تآليفه وغيرها وتفقه عليه واجازة

ما يجوز له عنه روايته والامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام والامام العلامة قاضي الجماعة المعمر المشاور ابو الفضل قاسم العقباني والاستاذ المقرى العالم احمد بن محمد بن عيسى البجاءى الفاسي والامام العالم الولي الصالح المحدث عبد الرحمن الثعالبي والامام العالم الفقيه النظار ابو عبد الله محمد ابن ابي القاسم المشدالي والامام قاضي الجماعة العالم المحقق ابو عبد الله بن عقاب الجذامي التونسي والامام العالم الراوية الرحال قاضي الانكحة ابو محمد عبد الله بن سليمان بن قاسم البحيرى التونسي قرأ وسمع اليهم واجازوه عامة واجازه مكاتبة من مصر شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مع اولاد مرزوق عام تسعة وعشرين ومولده ليلة الثلاثاء غرة ذى القعدة عام اربع وعشرين وثمانمائة (٨٢٤) اه قلت ومن شيوخه الامام ابن العباس قال السخاوى قدم صاحب الترجمة مكة فعرض عليه ظهيرة واخذ عنه في الفقه واصوله والعربية والمنطق في سنة احدى وستين وسمعت احدى وسبعين انه حي اه قلت وفي وفيات الونشريسي ان وفاته عام احد وتسعمائة ووصفه بالفقيه الحافظ المصقع واخذ عنه الخطيب ابن مرزوق ابن اخيه وابن العباس الصغير ووصفه بشيخنا علم الاعلام وحجة الاسلام ءاخر حفاظ المغرب قرأت عليه الصحيحين و بعض مختصرى ابن الحاجب الاصلي والفرعي وحضرت عليه جملة من التهذيب والخونجي وغيرها اه وبالاجازة ابن غازى نقل عنه في المازونية وتقدمت ترجمة جده وابيه الخطيب قريبا

ابـن صعـد التلمسانـي

(نيـل الابتـهـاج)

محمد بن ابى الفضل بن سعيد بن صعد التلمسانى الفقيه العالم المحصل العلامة اخذ عن الامام خاتمة المحققين محمد بن العباس والحافظ التنسى والامام السنوسى والف كتاب النجم الثاقب فيما لاولياء الله من المناقب وروضة النسرين فى مناقب الاربعة الصالحين وهم الهوارى وابراهيم التازى والحسن ابركان واحمد بن الحسن الغمارى وله تاليف فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وفيه يقول محمد العربى الغرناطى « اذا جئت لتلمسان فقل لصنديدها ابن صعد علمك فاق كل علم ومجدك فاق كل مجد » توفي بالديار المصرية فى رجب سنة ٩٠١ قاله الونشريسى فى وفياته

محمد بن احمد ابن مريم المديونى

(لم اقف على ترجمته)

الفقيه الصالح المؤرخ المؤلف محمد بن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتى المديونى صاحب كتاب البستان فى علماء وصلحاء تلمسان الذى انتقاه من نيل الابتهاج للتنبكتى ومن بغية الرواد ليحيى ابن خلدون وغيرهما ولم اقف على ترجمته ومن تاريخ فراغه من تاليف البستان يعلم انه كان حيا سنة ١٠١٤ وقد ذكر فى اخيره نبذة من الادب اعقبها بذكر تآليفه وهي نحو الاحد عشر تاليفا فقال :

ومما يتزين به الطالب حفظ اليسير من الشعر . ينشد من سأل منه الرواية

كل العلوم سوى القرءان زندقة * الا الحديث والا الفقه فى الدين

.... * وما سوى ذاك وسواس الشياطين

ودخل جماعة على بعض المحدثين يسألونه الرواية فانشدهم من حفظه

اهلا وسهلا بالذين احبهم * واودهم فى الله ذى الالاء

اهلا بقوم صالحين ذوى التقى * خير الرجال وزين كل ملاء

يسعون فى طلب الحديث بعفة * وتوقر وسكينة وحياء

لهم المهابة والجلالة والنهى * وفضائل جلت عن الاحصاء

ومداد ما يجرى به اقلامهم * اعلا وافضل من دم الشهداء

يا طالبى علم النبي محمد * ما انتم وسواكم بسواء

وانشد ابو زرعة الرازى

دين النبي محمد واثاره * نعم المطية للورى الاخيار

لا تغفلن عن الحديث واهله * فالرأى ليل والحديث نهار

وانشد ابو العباس بن العريف الصوفى

يا راحلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا

إنا اقمنا على شوق وعن قدر * ومن اقام على شوق كمن راحا

وانشد ابو الحسن القابسى لنفسه

انست بوحدتى فلزمت بيتى * وطاب العيش واتصل السرور

وادبنى الزمان فلا ابالى * تركت فلا ازار ولا ازور

وانشد ابو الطاهر احمد السافى لنفسه

انا من اهل الحديـ * ـث وهم خير البرية

عشت تسعين وارجو * ان اعيش بعد مية

وانشد ابو بكر الزبيدى صاحب مختصر العين

اترك الهم اذا ما طرقك * وكل الامر الى من خلقك
واذا ملّك قوم ابدا * فالى ربك فامدد عنقك

وانشد ابن مرزوق فى مجلسه

اصبحت عند الحسان رقما * قد غير الحدثان نقشى
وكنت امشى ولست اعيى * فصرت اعيى ولست امشى

وانشد ابو بكر بن المختار فى عمره

مضت لىَ ست بعد سبعين حجة * ولى حركات بعدها وسكون
فياليت شعرى اين اوكيف اومتى * يقدر ما لا بد ان سيكون

ولى(١) فى هذا المعنى بعد مضي ثمانين سنة

مضت ستون عاما من وجودى * وما امسكت عن لعب ولهو
وقد اصبحت يوما حول احدى * وثامنة على كسل وسهو
فكم لابن الخطيب من الخطايا * وفضل الله يشمله بعفو

وانشد ابو عبد الله بن ابراهيم الاندلسى

رأيت الانقباض اجل شىء * وادعى فى الامور الى السلامة
فهذا الخلق سالهم ودعهم * فخلطتهم تعود الى الندامة

(١) هكذا فى الاصل وانت ترى ابن الخطيب فى البيت الثالث وقد قاسيت من النصب فى تصحيح هذه الصفحات المنقولة من نسخة البستان ما ان مثله ليعجز عنه الضعيف مثلى ولكننى استعنت بالله تعالى فى تصويب ما حرفه الناسخون عفا الله عنا وعنهم

وانشد سيبويه

سيفنى لسان كان يعرب لفظه * فياليته من وقعة العرض يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقى لسان معجم

وانشد الغزالى عند انصرافه لبيت المقدس

لان كان لى من بعدُ عود اليكم * قضيت لبانات الفؤاد لديكم
وان تكن الاخرى ولم تك اوبة * وكان مماتى فالسلام عليكم

وانشد ابن الخطيب القرطبى

ليس الخمول بعيب * على امرئ ذى جلال
فليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالى

وانشد ابو الفضل بن العمرى

من شاء عيشا سعيدا يستفيد به * مناهل العيش ادبارا واقبالا
فلينظرنّ الى من فوقه ادبا * ولينظرنّ الى من دونه مالا

وانشد بعضهم

اذ المرأ لم يلبس ثيابا من التقى * تجرد عريانا ولوكان كاسيا
وخير خصال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا

وللاخر

قد احدث الناس امورا فلا * تعمل بها انى امرؤ ناصح
ما مجمع الخير الا الذى * كان عليه السلف الصالح

ثم قال وهاهنا انتهى الغرض فيما قصدناه على الوجه الذى بيناه ولا حول ولا قوة الا بالله وفي سنة اربع عشرة والف بمدينة تلمسان وضعناه نسأله سبحانه

جلت قدرته ان يجعله خالصا لوجهه على الوجه الذى ينقبله و يرضاه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاواه وعلى ءاله واصحابه الرفقاء له فى دنياه واخراه وقد انتقيته من نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ احمد بابا السودانى ومن بغية الوراد فى شرف بنى عبد الواد ومن تقييد سيدى محمد السنوسي فى مناقب الاربعة المتاخرين ومن النجم الثاقب ومن الكواكب الوقادة فيمن كان نسبته من العلماء والصالحين القادة ومن كتب عديدة وقد سألنى ولدى رضي الله عنه وعليه وبارك فيه وانعم عليه عما وقع لى من التاليف ليكتب ذلك فامليت ما صادفه زمانه لحرصه على هذه المسائل ولنسردها هنا تكملة للغرض فمنها غنية المريد لشرح مسائل ابى الوليد ومنها تحفة الابرار وشعار الاخيار فى الوظائف والاذكار المستحبة فى اليل والنهار ومنها فتح الجليل فى ادوية العليل لعبد الرحمن السنوسى المعروف بالرقعى ومنها فتح العلام لشرح النصح التام للخاص والعام لسيدى ابراهيم التازى ومنها كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة اهل التوحيد ومنها التعليقة السنية على الارجوزة القرطبية ومنها شرح على مختصر الصغرى اختصرتها لسيدى سليمان بن بوسماحة للنساء والعوام ومنها تاليف حديث نبوى وحكايات الصالحين ومنها تعليق مختصر على الرسالة فى ضبطها وتفسير بعض الفاظها ومنها شرح المرادية للتازى ومنها تفسير بعض الفاظ الحكم لم يكمل ومنها تفسير الحسام فى ترتيب وضيفة التازى وما يحصل من الاجر لقاريها ومنها هذا التاليف المشتمل على عدد اولياء تلمسان وفقهائها فى حوزها وعمالاتها الاحياء منهم والاموات اه

وجملة العلماء الذين ترجمهم فى بستانه رضي الله عنه نحو مائة واثنين وخمسين عالما وهم احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد

المناوى اصلا الورنيدى مولدا عرف بابن الحاج المتوفى قريبا من ٩٣٠ (دفن مع ابيه فى بنى اسماعيل من جبل بيدر) . واحمد بن عيسى الورنيدى يعرف بابركان . واحمد ابو العباس حفيد الشيخ محمد بن مرزوق المولود اول محرم سنة ٨٨١ (اخذ ببلده عن ابني الامام ابى زيد وابى موسى) . واحمد ابن موسى الاريسى تلميذ احمد بن الحاج (توفي بعد ٩٥٠) . واحمد بن صالح ابن ابراهيم (الذى ثقفه السلطان ابو يعقوب المرينى) . واحمد القيسى (من اكابر علماء تلمسان) . واحمد بن الحسن الغمارى المتوفى ثانى عشر شوال سنة ٨٧٤ (دفن بخلوة من شرق الجامع الاعظم منها) واخذ عليه سيدى احمد زروق . واحمد بن محمد بن زكرى . واحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغوا المغراوى التلمسانى المتوفى يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام ٨٤٥ وعمره نحو ٦٣ سنة فمولده على هذا سنة ٧٨٢ (اخذ عن ابى عثمان سعيد العقبانى وعن ابى يحيى الشريف) . واحمد بن احمد بن عبد الرحمن الاستاذ التلمسانى الندرومى (كان حيا بعد ٨٣٠) . واحمد بن ابى يحيى بن محمد الشريف التلمسانى (اخذ عن الامام الحفيد بن مرزوق) . واحمد بن محمد بن يعقوب العجيسى الشهير بالعبادى يكنى ابا العباس (توفي بتلمسان سنة ٨٦٨) . واحمد ابن احمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى شهر بزروق (ولد يوم الخميس عند طلوع الشمس الثامن والعشرين من المحرم سنة ٨٤٦ وتوفي بتكران موضع من طرابلس فى صفر عام ٨٩٩) . واحمد بن قاسم بن سعيد العقبانى قاضى تلمسان (توفي بتلمسان سنة ٨٤٠) . واحمد بن محمد المصمودى التاجورى التلمسانى (روى بالمدينة على الجمال الكازرونى واخذ عن ابى عبد الله محمد ابن يحيى بن جابر الغسانى) . واحمد بن عيسى البطيوى التلمسانى (كان

حيا سنة ٨٤٣) . واحمد بن العباس الشهير بالمريض (احد تلامذة ابن عرفة) .
واحمد بن محمد بن مرزوق (مات مقبوضا) اخذ عن والده الشيخ العالم محمد بن
مرزوق الكفيف . واحمد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن جيده
(توفي سنة ٩٥١) اخذ عن الامام السنوسي وعن احمد المنجور . واحمد بن
يحيى بن عبد الواحد بن علي الونشريسي (توفي سنة ٩١٤ وكان عمره نحو
٨٠ سنة) اخذ عن ابي الفضل قاسم العقباني وغيره . واحمد بن ابراهيم
الوجديجي (توفي بعد دخول النصارى تلمسان) كان يدرس العلم بالجامع
الكبير . واحمد بن حاتم السطي (مولده في جمادى الثانية سنة ٨٥١) اخذ
بتلمسان عن جماعة . واحمد بن منصور صاحب الصلاة الخزرجي التلمساني .
وابراهيم بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري التلمساني (ولد ءاخر
ليلة من جمادى الاخرة بتلمسان سنة ٦٠٩ وتوفي بعد ٦٩٠) . وابراهيم الغوث
ابو اسحاق الطيار (توفي قبل كمال ٧٠٠ وقبره مزار بالعباد) . وابراهيم بن علي
الخياط (قبره معروف بتلمسان) . وابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني
التلمساني (توفي سنة ٨٨٠) اخذ عن والده وغيره من علماء تلمسان . وابراهيم
ابن محمد بن علي اللنتي التازي نزيل وهران (توفي يوم الاحد تاسع شعبان
سنة ٨٦٦) اخذ بمكة والمدينة وتونس . وابراهيم الوجديجي التلمساني (كان
شاعرا ماهرا له مولديات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم) . وابراهيم بن
محمد المصمودي (توفي سنة ٨٠٤ ودفن بروضة ءال زيان من ملوك تلمسان) .
وابراهيم بن محمد بن يحيى الادريسي التلمساني (قاضي عدل من قضاة
الدين) . وابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التونسي المطماطي (توفي
بتونس) . وابو عبد الله الشوذي المعروف بالحلوي الاشبيلي (مات رحمه الله

وبتلمسان وقبره خارج باب على) له مناقب كثيرة لاتحصى . وابو العلاء المديونى (توفي رحمه الله فى جمادى الاولى عام ٧٣٥) وقبره بالعباد الفوقى . وابو عبد الله الشامى اصلا التلمسانى مسكنا ودارا (اخذ عنه محمد بن عبد الرحمن السويـرى وغيره) . و بلال الحبشى (قبره بالعبادى مزار) . وبلقاسم بن محمد الـزواوى الشريف (توفي فى صفر سنة ٩٢٢) . وابو سعيد الشريف الحسنى (دفن شرق باب القرماد) . وابو جمعة الكواش المطغرى (مدفون مع سيدى الحاج ابن عامر فى باب كشوط) . وجعفر الفقيه يعرف بالذهبى (من فقهاء تلمسان واعيانها) . وجعفر ابن يحيى الاندلسى (قرأ عليه (١) القلصادى) ولازمه الى ان سافر . والحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد بن سعيـد المزيـلى الراشدى (اخذ عن الامام ابراهيم المصمودى والامام بن مرزوق الحفيـد والسنوسى) . وحمزة بن المغراوى (وقيـل المديونى نسبا الورنيـدى مولدا ودارا (اجداده كلهم علماء واولياء) . وحمد ابن الحاج بن سعيد المنوى (توفي يوم الاربعاء عام ٩٩٨ ودفن فى روضة سيدى احمد بن الحاج) اخذ عن والده وغيره . وحدادة بن محمد بن الحاج البيدرى (توفي فى البحر حاجـا ودفـن فى جربة عام ١٠٠٨) اخـذ عن الشيـخ علي بن يحيى وغيـره * وداود بـن سليمان بن حسن (ولد سنة ٨٥٢ ومات فى ربيع الاول سنة ٨٦٣) . وزيـان العطافى (اخذ عن الاستاذ محمد بن محمد بن مجبر وغيره) . وزيان بن احمـد ابن يونس الجيزى (دفن بروضة بمصر) . وسعيد البجاوى اصـلا التلمسانـى (من اكابر الاولياء) . وسعيد بن احـمد بن ابى يحيى بن عبد الرحمن بـن

---

(١) او قرأ هو على القلصادى

ابى العيش (مفتى تلمسان وخطيبها بالجامع الاعظم خمسا واربعين سنة) . وسليمان ابن الحسين البوزيدى ابو الربيع (توفي عام ٨٤٥) . وسعيد بن محمد بن محمد العقبانى التلمسانى (ولد بتلمسان سنة ٧٢٠ وتوفي سنة ٨١١) اخذ عن ابى عبد الله الابلى وغيره . وسليمان المدعو خدموم الشريف (نسبه من بنى عد) . وشعيب بن احمد بن جعفر بن شعيب ابو مدين (ولد فى شعبان سنة ٧٢٧ وكانت وفاته سنة ٧٧٥) اخذ عن ابن عبد السلام وغيره . وشقرون بن محمد ابن احمد بن ابى جمعة المغراوى (توفي سنة ٩٦٩) اخذ عن الامام ابى عبد الله محمد ابن غازى . وصالح بن محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ بن محى الدين الحسنى الزواوى (ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ٨٣٩) . وطاهر بن زيان الزواوى (توفي بعد ٩٤٠) اخذ عن الامام احمد زروق . وعبد الله بن محمد بن احمد الشريف الحسنى التلمسانى (ولد سنة ٧٤٨ وتوفي غريقا فى البحر حين كان راجعا من مالقة الى تلمسان بلده فى صفر سنة ٧٩٢) اخذ عنه القاضى ابو بكر بن عاصم وغيره . وعبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم المجاصى (قبره بعين وانزوته من باب الجياد) اخذ عنه الخطيب بن الجد . وعبد الله بن محمد التلمسانى الشريف المدعو حم (توفي سنة ٨٦٨) . وعبد السلام التونسى (دفين سيدى ابى مدين) . وعبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن الامام (توفي سنة ٧٣٤) . وعبد الرحمن بن محمد بن احمد الشريف التلمسانى المشهور بابن يحيى (ولد ليلة تاسع عشر رمضان المعظم سنة ٧٥٧ وتوفي عند الفجر ليلة السادس او يوم السادس والعشرين من رجب عام ٨٢٦) واخذ عنه جماعة . وعبد الرحمن بن محمد بن موسى (ولد في حدود ٩٦٩ وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة ١٠١١ ودفن فى

روضة سيدى ابراهيم الصمودى) اخذ على الشيخ سيدى علي بن يحيى السلكسيني . وعبد الله بن منصور الحوتي ابن عيسى بن عثمان الغاورى (كان معاصرا لسيدى احمد بن الحسن الغمارى) . وعبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن اليعقوبي (شيخه سيدى احمد بن الحاج البيدرى دارا المناوى اصلا) . وعلي بن محمد التالولي الانصارى (توفي فى صفر سنة ٨٩٥) اقرأ اخاه محمد السنوسى فى صغره الرسالة . وعلي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادى (ءاخر من الف التآليف الكثيرة من ايمة الاندلس) . وعلي بن محمد بن منصور الغمارى الصنهاجي التلمساني الشهير بالاشهب (توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان سنة ٧٩١) . وعلي بن عبد النور من اكابر العلماء التلمسانيين (مات بمكة المشرفة رحمه الله) . وعلي بن السيد الشريف ابى يعقوب يوسف بن يحيى (توفي بتلمسان رحمه الله) . وعلي بن منصور بن علي بن عبد الله الزواوى (لايخفى على احد فى زمانه وعصره) . وعلي بن يحيى السلكسيني (توفي يوم اثنين وعشرين من رجب سنة ٩٧٦) اخذ عن الشيخ علي احمد بن ملوكه الندرومي وغيره . وعلي بن رحو الزكوطي (توفي فى حدود ٩٥٠) اخذ عن سيدى احمد بن الحاج . وقاسم ابن سعيد بن محمد العقباني التلمساني (توفي فى ذى القعدة سنة ٨٥٤) اخذ عن والده الامام ابى عثمان . وقاسم بن عيسى ابن ناجى (توفي سنة ٨٣٧) اخذ بالقيروان عن ابى محمد الشبيبي وابن عرفة وعن كثير . وابو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتد البلوى (وفاته بتونس سنة ٨٤٤) . وابو القاسم الكنباشي التلمساني (اخذ عن الامام السنوسى) . وابن المكروب (له مختصر يسمى الكافى) . وكريم الدين البرموني الحصرى (كان

حيا بمكة سنة ٩٩٨) اخذ عنه الناصر اللقاني . ومحمد بن يحيى بن علي بن النجاري التلمساني (نادرة الاعصار) . ومحمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر ابن يحيى بن عبد الرحمن القرشي التلمساني الشهير بالمقري (اخذ عنه جماعة كالامام الشطي وابن الخطيب السلماني وابن خلدون وغيرهم) . ومحمد بن احمد بن علي بن محمد بن القاسم بن حماد بن علي بن عبد الله بن ميمون بن عمر بن ادريس بن ادريس بن علي بن ابى طالب رضي الله عنه (ووجد بخطه الشريف الحسني التلمساني) . ومحمد بن احمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن مرزوق الخطيب الجد شمس الدين (مولده بتلمسان عام ٧١٠) . ومحمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي (توفي سنة ٨٠٣) . ومحمد ابو عبد الله القاضي التلمساني المدعو حم (توفي سنة ٨٣٣) اخذ عنه ابو زكرياء المازوني . ومحمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابى بكر بن مرزوق الحفيد التلمساني (مولده ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة ٧٦٦ وتوفي يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة ٨٧٢ ودفن يوم الجمعة بالجامع الاعظم من تلمسان رحمه الله تعالى) . ومحمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني الشهير بالابلي (وفاته سنة ٦٨١) . ومحمد بن احمد بن ابى يحيى التلمساني الشهير بالحباك (توفي كما قال الونشريسي سنة ٨٦٧) . ومحمد بن الحسن بن مخلوف الشهير بابركان (توفي سنة ٨٦٨) . ومحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن الامام ابى الفضل التلمساني (توفي سنة ٨٤٥) . ومحمد ابن النجار التلمساني (توفي عام ٨٤٦) . ومحمد بن عبد الله الشريف التلمساني (توفي سنة ٨٤٧ ودفن بباب الجياد) . ومحمد بن يوسف التلمساني عرف بالثغري (اخذ عن الامام الشريف التلمساني) . ومحمد بن العباس بن محمد بن

عيسى العبادي الشهير بابن العباس التلمساني (توفي بالطاعون سنة ٨٧١ ودفن بالعباد) . ومحمد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني (توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٧١) اخذ عن جده قاسم . ومحمد ابن عيسى من سكان اجادير (قبره بباب العقبة) حج خمسة وعشرين حجة . ومحمد بن عمر بن خميس (شاعر المائة السابعة مات قتيلا بغرناطة) . ومحمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي (من ولد عقبة بن نافع الفهري) ولي قضاء بلده ومات بها . ومحمد بن عبد الحق بن ياسين (قبره عند باب زير داخل البلد) . ومحمد بن عبد الله (توفي ببجاية رحمه الله اميرا عليها سنة ٧٥٠) وسيقت جنازته الى تلمسان فدفن فيها في الزاوية الكاينة بطريق العباد . ومحمد بن عمر الهواري (توفي بوهران سنة ٨٤٣) اخذ بفاس عن موسى العبدوسي وببجاية عن احمد بن ادريس وغيره . ومحمد بن احمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني (توفي سنة ٨٧٥) ونقل عنه المازوني والونشريسي . ومحمد ابن قاسم بن تومرت التلمساني (قال تلميذه السنوسي ما رأيته قط نظر في كتاب الا مرة واحدة) . ومحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي (توفي في يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاخير سنة ٨٩٥) . ومحمد بن احمد بن محمد ابن محمد بن ابي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني الشهير بالكفيف (مولده يوم الثلاثاء غدوة ذي القعدة سنة ٨٢٤ وكانت وفاته سنة ٩٠١) . ومحمد بن احمد بن ابي الفضل بن سعيد بن صعد وبه شهر التلمساني (توفي بالديار المصرية في رجب سنة ٩٠١) . ومحمد بن عبد الرحمن التلمساني (وفاته في ذي القعدة سنة ٩١٠) . ومحمد بن ابي العيش الخزرجي التلمساني (توفي في صفر سنة ٩١١) . ومحمد بن عبد الكريم بن عمر المغيلي التلمساني

(توفي بتوات سنة ٩٠٩) . ومحمد بن ابي البركات النايلي التلمساني احد المشهورين بها (له نظم حسن) . ومحمد بن ابي مدين التلمساني (توفي في جمادى الاخيرة سنة ٩١٥) وهو تلميذ الشيخ السنوسي . ومحمد بن محمد بن العباس التلمساني الشهير بابي عبد الله (كان حيا في حدود ٩٢٠) اخذ عن علماء تلمسان . ومحمد بن موسى الوجديجي التجيبي (فقيه تلمسان وعالمها ومفتيها) اخذ عن مفتي تلمسان سيدي محمد بن عيسى وغيره . ومحمد بن عبد الرحمن ابن جلال الوعزاني التلمساني (توفي في ثامن رمضان سنة ٩٨١ ومولده سنة ٨٠٨) . ومحمد بن شقرون بن هبة الوجديجي التجيبي التلمساني (كان فقيها علامة) . ومحمد بن يحيى المديوني المدعو ابو السادات (توفي بعد ٩٥٠ ودفن عند ضريح سيدي محمد بن يوسف السنوسي) . ومحمد بن عبد الرحمن الوهراني التلمساني (يدرس الرسالة بالجامع الاعظم بتلمسان) . ومحمد بن العباس الصغير (توفي يوم الجمعة سنة ١٠١١) . ومحمد بن عمر بن الفتوح التلمساني (وصفه ابن غازي في كتابه بالشيخ الفقيه الصالح الزاهد ولي الله) . ومحمد بن محمد بن موسى الوجديجي المدعو بالصغير (توفي في الوباء سنة ٩٨١) . ومحمد بن محمد بن يحيى السنوسي عرف بالوجديجي (اخذ عن مفتي تلمسان وعالمها محمد بن موسى الصغير وعن والده محمد بن يحيى السنوسي) . ومحمد بن احمد بن محمد الشريف المليتي (توفي رحمه الله وغفر له صبيحة يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ٩٨٥) . ومحمد المعروف القلعي (من اكابر تلامذة الامام محمد بن يوسف السنوسي) . ومحمد بن محمد بن عيسى البطيوي نسبا التلمساني دارا (توفي في المدينة ودفن في البقيع) . ومحمد بن عياد الكبير العمراني الراشدي الشريف (توفي سنة ٩٦٤ في الوبا) .

ومحمد بن يحيى بن موسى المغراوى التلمساني (ثم الراشدى دارا) . ومحمد ابن احمد بن داود العطافي التلمساني (اخذ عن محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويرى وغيره) . ومحمد بن عبد الله المديونى من جبل مديونة (مات بعد ٩٦٠) . ومحمد بن عبو الورنيدى السلاوى (توفي بعد ٩٦٠) اخذ عن احمد ابركان وغيره . ومحمد بن محمد بن الشرقي (توفي سنة ٩٦٤) أخذ عن محمد بن موسى الوجديجي وغيره . ومحمد بن زايد الجادرى التلمساني (توفي في حدود ٩٥٠) . ومحمد بن عزوز الديلمي (توفي بمدينة فاس) اخذ عن محمد بن موسى الوجديجي . ومحمد بن قاسم ابو عبد الله الانصارى (مات سنة ٨٩٤) . ومحمد ابو عبد الله بن الحاج بن سعيد المناوى اصلا الورنيدى مولدا ودارا (توفي سنة ١٠٠٩) . ومحمد بن محمد بن الحاج المكنى بامزيان (توفي سنة ٩٦٤ في الوباء) . ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن الرحمة (توفي ضحى يوم الثلاثاء الاحد وعشرين من شوال سنة ١٠٠١) . ومحمد بن احمد الكتاني المعروف بوربوع (توفي بعد ٩٨٠) . ومحمد بن محمد ابن يحيى بن محمد المديوني ابو السادات التلمساني (توفي في الوباء سنة ٩٨٢) . اخذ الفقه عن والده . ومحمد بن عاشور بن علي بن يحيى السلكسيني الجادرى التلمساني (توفي سنة ١٠١٤) . ومحمد بن عبد الجبار بن ميمون بن هارون المسعودى الحجازى (توفي سنة ٩٥٠) . محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويرى (توفي سنة ٩٤٥) . ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالادغم السويرى (توفي في حدود ٩٨٠) . ومحمد بن علي رحو الزكوطي (توفي في حدود ٩٩٠) . ومنصور بن علي بن عبد الله الزواوى ابو علي نزيل تلمسان (وكان حيا في حدود ٧٧٠) . وميمون بن جبارة التلمساني (مات

ودفن بتلمسان) . وموسى النجار من اكابر العلماء والصالحين ومن فقهاء تلمسان المحدثين فى عصره . وموسى المشدالى من اكابر العلماء والصالحين (مشهور فى جميع البلاد) . ومحمد بن يوسف الزواوى من اكابر العلماء والاولياء بتلمسان . ومحمد بن ... التهامى (تقضى بتونس وسكن تلمسان ومات فيها) . ومحمد بن بلال (فى بلاد تاسلا مات بها وقبره مزار) . ويوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوى ابو الفضل (توفي بقلعة حماد فى المحرم سنة ٥٠٣ عن ٨٠ سنة)

محمد بن عبد الجليل التنسي

(نيل الابتهاج)

الفقيه الجليل الحافظ الاديب المطلع من اكابر علمائها الجلة اخذ عن الايمة ابى الفضل ابن مرزوق وقاسم العقبانى وابن الامام والامام الاصولى محمد النجارى والولي ابراهيم التازى والامام ابن العباس وغيرهم واشتهر عليه حتى لقد ذكر عن الشيخ احمد بن داوود الاندلسى انه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال العلم مع التنسى والصلاح مع السنوسى والرياسة مع ابن زكري والله اعلم بصحته ووصفه ابن داوود المذكور فى ما رأيته بخطه بشيخنا بقية الحفاظ قدوة الادباء العالم الجليل ابن الامام العلامة ابى محمد اه وله تآليف منها نظم الدرر والعقيان فى دولة ءال زيان وتاليف فى الضبط وراح الارواح وسمعت له تعليقا على فرعي ابن الحاجب وجواب مطول عن

مسألة يهود توات(١) ابان فيه عن سعة الدائرة فى الحفظ والتحقيق واثنى عليه عصريه الامام السنوسى غاية فمما قال لقد وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه فى تحقيق الحق وشفى غليل اهل الايمان فى المسألة ولم يبال لقوة ايمانه ونصوع ايقانه بما يشير اليه الوهم الشيطانى الشيخ الامام القدوة علم الاعلام الحافظ المحقق ابو عبد الله التنسى جزاه الله خيرا قد امد لابانة الحق ونشر اعلامه النفس وحقق نقلا وفهما وبالغ فابدى من نور ايمانه الماحى ظلمة الكفر اعظم قبس اه ملخصا اخذ عنه جماعة كالعلامة ابى عبد الله بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير قال لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير سيدى التنسى عشرة اعوام وحضرت اقراءه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها اه وعن الشيخ ابى القاسم الزواوى وعبد الله بن جلال وغيرهم قال الونشريسى فى وفياته توفي الفقيه الحافظ التاريخى الاديب الشاعر ابو عبد الله التنسى فى جمادى الاولى سنة ٨٩٩ اه ونقل عنه فى المعيار عدة من فتاويه

محمد بن عبد الكريم الفكون

(جذوة الاقتباس)

الشيخ الفقيه المشارك العلامة الفهامة سيدى محمد بن العلامة الفهامة الناسك الخاشع الجامع بين علمى الظاهر والباطن سيدى عبد الكريم ابن

---

(١) هي مسألة كبرى تضاربت لاجلها افكار الابطال وتصادمت فيها انظار الفحول وكل ما قيل فى حكمها سؤالا وجوابا مسطور فى معيار الونشريسى وكانت العاقبة على اليهود ثم على سيدى عبد الكريم المغيلى المترجم فى هذا القسم .

محمد بن عبد الكريم الفكون هكذا وصفه ابو سالم فى رحلته ثم قال فيه وممن لقيته بطرابلس الخاشع الجامع بين علمى الظاهر والباطن رضي الله عنه ونفعنا به قدمها حاجا وهو امير ركب الجزائر وقسنطينة وتلك النواحى على نهج ابيه وعادته محافظا على سلوك سيرة والده من التؤدة والحلم والوقار فاحبته القلوب ومالت اليه النفوس ولم يطلع اميرا الا فى هذه السنة وقبل ذلك انما كان يطلع بالركب والده رضي الله عنه فلما توفي قام ولده هذا مقامه اعانه الله وسدده وكانت وفاته رضي الله عنه عشية الخميس ٢٤ ذى الحجة سنة ١٠٧٣ شهيدا بالطاعون وكانت لنا به رضي الله عنه وصلة وانتساب بالخدمة والولاء والاعتقاد الصالح لما حججنا معه فى سنة ٦٤ وقال رضي الله عنه لما طلبت منه الاتصال بحضرته والانخراط فى سلك اهل خدمته انى اقول لك كما قال الامام الشاذلى رضي الله عنه لك من الناس الحرمة وعليك ما علينا من الرحمة وكان رضي الله عنه فى غاية الانقباض والانزواء عن الخلق ومجانبة علوم اهل الرسوم بعد ما كان اماما يقتدى به فيها وله فيها تآليف كثيرة شهد له فيها بالتقدم اهل عصره والقى الله فى قلبه ترك ذلك والعكوف على حضرته بالقلب والقالب والتردد الى الحرمين الشريفين مع كبر السن وكان يقول اذا ذكر له شيء من هذه العلوم قراناها لله وتركناها لله وقنعت منه رضي الله عنه بالكلمة التى قالها لى لما علمت حاله وخشيت ان اثقل عليه واكلفه بما لا تطيب به نفسه فانه رضي الله عنه من اهل القلوب ومروياته رضي الله عنه مستوفاة فى فهرسة شيخنا ابى مهدى عيسى الثعالبى فنحن نروي عنه جميعها بواسطة فلما لقيت ولده هذا تقربت له وانتسبت اليه بمعرفة والده فوجدت عنده بعض علم بى وقال لى انت الذى وصل الى الوالد

كتابك المبعوث من وادى ام ربيع قبل موته بسنة فقلت نعم ورحب بى وبش وهش وانس ووجدت عنده عدة من مؤلفات والده بعضها بخطه رضى الله عنه فاعارها لى مدة اقامتى هناك ولم تطل اقامتى فمنها شرحه على ارجوزة المكودى فى التصريف وهو مجلد اجاد فيه غاية الاجادة واحسن كل الاحسان واعطى النقل والبحث فيه حقهما ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشـــروح ومعناه الا تكلم عليه واجاد كما هو شانه واول خطبته : الحمد لله الذى اجرى تصاريف المقادير بواسطة امثلة الافعال واوضح بيان افتقارها اليه بتغير حالاتها من حركة وصحة واعلال ونوع واشكال وعين وجودها الى ضم الانظام اليه وكسر الانكسار لديه وفتح الانفتاح فى مشاهدة العظمة والجلال اهـ ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه هذا المطلع من براعة الافتتاح ولطيف الاشارة الى انـواع الاعـراب والتصريف وقد فرغ من تاليفه اوائل صفر عام ١٠٤٨ وشرح صاحب الترجمـة هذا اوسع نقلا واكثر بحثا واتم تحريرا من شرح العلامة سيدى محمد المرابط الدلائى ولا ادرى ايهما سبق الى شرحه ومن تآليفه ديوان فى مـدح النبـي صلى الله عليه وسلم وجزء فى تحريم الدخان سماه محدد السنـان فى نحـور اخوان الدخان وهو فى عدة كراريس مشتمل على اجوبة عدة من الائمة ثــم قال فى الرحلة المذكورة وقد كثر خوض المتأخرين من علماء هذا القرن فى امر هذا الدخان بين مبيح ومحرم والاكثر على التحريم منهم علامة زمانــه الشيخ ابراهيم اللقانى وشيخنا المحقق الشيخ سالم السنهورى وممن الف فى اباحته الشيخ ابو الحسن الاجهورى انظر تمامه فقد اطال فى الرد على مـن اباحه واجاد . قلت والشيخ علي الاجهورى رجع عن تاليفه المذكور فى اباحة الدخان الى تحريمه حدثنا شيخنا العلامة الثبت الضابط الحجة سيدى

محمد المدعو الكبير بن محمد السرغيني العنبري عن الشيخ العالم الضابط
الثبت الحجة سيدي ابي بكر ابن محمد الدلاءي عن الشيخ محمد التركي احد
كبار تلامذة الشيخ الاجهوري المذكور ان الشيخ الاجهوري المذكور رجع
عن القول بحلية طابة الى القول بتحريمها حدثنا بذلك شيخنا السرغيني
المذكور وحدثنا شيخنا المذكور عن شيخه السيد الخير الثقة سيدي العافية عن
اخيه العلامة الانور العالم المحقق الاشهر سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي
التادلي انه لما حج ودخل مصر لقي بها الشيخ محمد الخرشي شارح مختصر خليل
وسئل بحضرته عن طابة فقال للسائل دعنا من الخبائث حدثنا بذلك شيخنا
بالسندين المذكورين الى الشيخين المذكورين مرارا واذن لنا في التحديث
عنه بذلك وقد وقع خبط كثير من ظهور هذه العشبة الى الان ولم يزل الخلاف
في ذلك بين المتاخرين ولم يقع كلام فيها في القديم لحديث ظهورها
والذي ندين الله به هو المنع وكفى دليلا لمنعها كونها تغيب الحواس سألنا
عن ذلك حتى تحققناه ممن نراه يتعاطاها والشيخ العافية واخوه الشيخ محمد
المذكوران في السند كلاهما من اعيان العلماء لمن تحقق ضبطه وثقته اهـ

وفي الصفوة : محمد بن عبد الكريم البكون بفتح الباء(١) وضم الكاف
المشددة القسنطيني من العلماء المنتفعين بعلمهم حصل طرفا من الفنون ودرس
فيها مرة ثم القى الله في قلبه تركها والعكوف على حضرته بالقلب وكان يقول
اذا ذكر له شيء من هذه العلوم قرأناها لله وتركناها لله وكان رحمه الله في
غاية الانقباض والانزواء عن الخلق وله تآليف منها شرح نظم الشيخ الماكودي
في علم التصريف وهو في غاية الاتقان معنى واعرابا واول خطبته الحمد لله

---

(١) لعل الناسخ قطع رأس الفاء فصارت باء

الذى اجرى تصاريف المقادير بواسطة امثلة الافعال واوضح بيان افتقارها اليه بتغيير حالاتها من حركة وصحة واعتلال ونوع اشكال عين وجودها الى ضم الانضمام اليه وكسر الانكسار لديه وفتح الانفتاح فى مشاهدة العظمة والجلال ولا يخفى عليك حسن هذا المطلع ولطف منزعه وله ايضا محدد السنان فى نحور اخوان الدخان كراريس اشتمل على ادلة عقليه ونقلية على الجزم بتحريمه وقال منها ان الدخان تنفر منه طبائع الحيوان البهيمى كالنحل فكيف باعقل الحيوانات قال وقد ورد علينا جراد عام اربع وخمسين سد الافاق كثرة وكسا السهل والجبال حتى كان قنطرة على الوادى يعبر الناس عليها وتغير منه ماء الوادى ما يزيد على شهر وصار كالقطران ففقو الماء وعلا ولم يندفع الا بالدخان وله شرح على شواهد الشريف على الجروميه والتزم عقب كل شاهد ذكر حديث مناسب له وشرح الجمل للمجراد وكتاب فى حوادث فقراء الوقت وغير ذلك وقد ذكره فى نفح الطيب واثنى عليه اخذ عن والده عن سيدى عمار الوزان القسنطينى وتوفي عام ثلاث وسبعين والف اه

محمد بن عبد الكريم بن محمد
المغيلى التلمسانى التواتى

(نيل الابتهاج)

خاتمة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح السنى احد الاذكياء ممن له بسطة فى الفهم والتقدم متمكن المحبة فى السنة وبغض

اعدائها وقع له بسبب ذالك امور مع فقهاء وقته حين قام على يهود
توات والزمهم الذل بل قلتهم وهدم كنائسهم ونازعه فى ذلك الفقيه عبد الله
العصنونى قاضى توات وراسله فى ذالك علماء فاس وتونس وتلمسان
فكتب فى ذالك الحافظ التنسى كتابة مطولة كما تقدم بصواب رأى
صاحب الترجمة ووافقه عليه الامام السنوسى فمما كتب السنوسى له من
عبيد الله محمد بن يوسف السنوسى الى الاخ الحبيب القائم بما اندرس فى
فاسد الزمان من فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التى القيام بها
لاسيما فى هذا الوقت علم على الاتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية
وعمارة القلب بالايمان السيد ابى عبد الله بن عبد الكريم المغيلى حفظ الله
حياته وبارك فى دينه ودنياه وختم لنا وله ولسائر المسلمين بالسعادة والمغفرة
بلا محنة يوم نلقاه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فقد بلغنى
ايها السيد ما حملتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلمية من تغيير احداث
اليهود اذلهم الله كنيسة فى بلاد الاسلام وحرصكم على هدمها وتوقف اهل
تمنطيطة فيه من جهة من عارضكم فيه من اهل الاهواء فبعثتم الينا مستنهضين
همم العلماء فيه فلم ار من وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه فى تحقيق الحق
وشفاء الغلة ولم يلتفت لقوة ايمانه ونصوع ايقانه لما يشير اليه الوهم الشيطانى
من مداهنة من يتقى شوكته سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم
الاعلام ابى عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسى امتع الله به الى ءاخر كلامه
المتقدم بعضه وممن اجاب فى المسألة الرصاع مفتى تونس وابو مهدى
الماوسى مفتى فاس وابن زكرى مفتى تلمسان والقاضى ابو زكرياء يحيى
ابن ابي البركات الغمارى وعبد الرحمن بن سبع التلمسانيان وحين وصل

جواب التنسي ومعه كلام السنوسي لتوات امر صاحب الترجمة جماعته
فلبسوا ءالات الحرب وقصدوا كنائسهم وامرهم بقتل من عارضهم دونها فهدموها
ولم يتناطح فيها عنزان ثم قال لهم من قتل يهوديا فله علي سبع مثاقيل
وجرى في ذلك امور فنظم في تلك القضية قصائد في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم وذم اليهود ومن ينصر اليهود ثم دخل بلاد اهر ودخل بلاد تكده
واجتمع بصاحبها واقرأ اهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد كنو وكشن من بلاد
السودان واجتمع بصاحب كنو واستفاد عليه وكتب رسالة في امور السلطنة
يحضه على اتباع الشرع وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقرر لهم احكام
الشرع وقواعده ثم رحل لبلاد التكرور فوصل الى بلدة كاغو واجتمع بسلطانها
ساسكي محمد الحاج وجرى على طريقته من الامر بالمعروف والف له تاليفا
اجابه فيه عن مسائل وبلغه هناك قتل ولده بتوات من جهة اليهود فانزعج
لذلك وطلب من السلطان قبض اهل توات الذين بكاغو حينئذ فقبض
عليهم وانكر عليه ذلك سيدنا ابو المحاسن محمود بن عمر اذ لم يفعلوا شيئا
فرجع عن ذلك وامر باطلاقهم ورحل لتوات فادركته المنية بها فتوفي هنالك
سنة تسع وتسعمائة (٩٠٩) ويقال ان بعض ملاعين اليهود او غيرهم مشى لقبره
فبال عليه فعمى مكانه وكان رحمه الله مقداما على الامور جسورا جرىء القلب
فصيح اللسان محبا في السنة جدليا نظارا محققا له تآليف منها البدر المنير
في علوم التفسير ومصباح الارواح في اصول الفلاح كتاب عجيب في كراسين
ارسله للسنوسي وابن غازي فقرضاه وشرح مختصر خليل مزجا سماه مغنى
النبيل اختصر فيه جدا وصل فيه القسم بين الزوجات وله عليه قطع ءاخر من
البيوعات وغيرها بل قيل انه شرح ثلاثة ارباع المختصر وحاشية سماها اكليل

المغني وقفت منها الى التيمم وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب فبحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل وتاليف في المنهيات ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر في علم الحديث فيه ابحاث مع النووي في تقريبه وشرح الجمل في المنطق ومقدمة فيه ومنظومة فيه سماها فتح الوهاب وثلاثة شروح عليها وقد شرحها والدي بشرح حسن استوفى فيه وله ايضا تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين وشرح خطبة المختصر ومقدمة في العربية وكتاب الفتح المبين وفهرسة مروياته وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة ورويها في مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عن الامام عبد الرحمن الثعالبي والشيخ يحيى بن يدير وغيرهما واخذ عنه جماعة كالفقيه ايداجد والشيخ العاقب الانصمني ومحمد بن عبد الجبار الفجيجي وغيرهم ووقع له مراسلة مع الجلال السيوطي في علم المنطق فمما كتب للسيوطي فيه قوله

سمعت بامر ما سمعت بمثله * وكل حديث حكمه حكم اصله

ايمكن ان المرء في العلم حجة * وينهى عن الفرقان في بعض قوله

هل المنطق المعنيّ الا عبارة * عن الحق او تحقيقه حين جهله

معانيه في كل الكلام وهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشكله

اريني هداك الله منه قضية * على غير هذا تنفها عن محله

ودع عنك ابداه كفور وذمه * رجال وان اثبت صحة نقله

خذ الحق حتى من كفور ولا تقم * دليلا على شخص بمذهب مثله

عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن * به لا بهم اذهم هداة لاجله

لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضله

في ابيات تركتها فاجابه السيوطي بقوله

حمدت لاله العرش شكرا لفضله * واهدى صلاة للنبي واهله
عجبت لنظم ما سمعت بمثله * اتاني عن حبر اقر بنبله
تعجب مني حين الفت مبدعا * كتابا جموعا فيه جم بنقله
اقرر فيه النهي عن علم منطق * وما قاله الاعلام من ذم شكله
وسماه بالفرقان ياليت لم يقل * فذا وصف قرءان كريم لفضله
وقال به فيما يقرر رايه * مقالا عجيبا نائيا عن محله
ودع عنك ابداه كفور وبعد ذا * خذ الحق حتى من كفور بختله
وقد جاءت الاثار في ذم من حوى * علوم يهود او نصارى لاجله
يعزز به علمنا لديه وانه * يعذب تعذيبا يليق بفعله
وقد منع المختار فاروق صحبه * وقد خط لوحا بعد توراة اهله
وقد جاء من نهي اتباع لكافر * وان كان ذاك الامر حقا باصله
اقمت دليلا بالحديث ولم اقم * دليلا على شخص بمذهب مثله
سلام على هذا الامام فكم له * لدي ثناء واعتراف بفضله

محمد بن عمر الهواري

(نيل الابتهاج)

الشيخ الولي الصالح العارف بالله القطب ابو عبد الله كان كثير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا اخذ بفاس عن موسى العبدوسي والقباب وببجاية عن شيخه احمد بن ادريس وعبد الرحمن الواغليسي وكان يثني على اهل بجاية

كثيرا لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم في معاملاتهم على الحلال وسافر من فاس للشرق للحج فدخل مصر فلقى بها الحافظ العراقي وغيره واخذ عنهم وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة ثم سافر للقدس وجال ببلاد الشام وكان في جامع بني امية ياوي في سياحته لغيضة ملتفة فتاوي اليه السباع والوحوش العادية ثم استقر اخيرا بوهران مثابرا على العلم والعمل والصدق في الاحوال وانتفع به جمع وعند قرب اجله كان اكثر كلامه في مجالسه في التبشير بسعة رحمة الله وعفوه قال بعضهم وكان مقطوعا بولايته وعنه اخذ الامام ابراهيم التازي كما تقدم في ترجمته وهو صاحب التنبيه المتقدم قال الشيخ ابو عبد الله ابن الازرق ووقفت لبعض العصريين ان الشيخ الولي الشهير الهواري نزيل وهران لما الف السهو الذي عمل عليه التنبيه اخذه الفقيه ابو زيد عبد الرحمن المغراوي المقلاشي فوزن فيه اشياء واعرب فيه اشياء فاتى به الشيخ وقال له يا سيدي اني اصلحت سهوك فقال له الشيخ هذا السهو يقال له سهو المقلاشي واما سهوي فهو (١) الفقراء انما ينظرون فيه الى المعنى ومن اين العربية والوزن لمحمد الهواري بل سهوي يبقى على ما هو عليه اه قال ابن الازرق وفي مراعاة هذا المعنى على الجملة انشد غير واحد

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذا تقوى لسان معجم

اه وذكر ابو عبد الله الملالي ان شيخه ابا الحسن التالولي كان كثير المطالعة لكتاب السهو والتنبيه للهواري كل يوم ورأيت بخطه ما نصه : ضمن مؤلفه

---

(١) بياض بالاصل

رحمه الله لكل من قرأ سهوه واعتنى به ان لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وانه ضامنه فى الدنيا والاخرة كذا نص عليه فى التنبيه الذى جعله فى فضل السهو وسمعناه من سيدى ابراهيم التازى ورأيناه يختم السهو بالنظر فى كل يوم للتبرك غير مرة اه وذكر ايضا ان هذا السهو جعله المؤلف للاولاد ولم يتعرض لو زن شعر ولا عربية فاياك والاعتراض تامل واقرأ تنتفع كذا سمعناه من سيدى ابراهيم التازى اه وقال بعضهم كان الشيخ ءاية الله فى فنونه ومكاشفاته ومن كراماته ان بعض العرب ومفسديهم اخذ مال بعض اصحابه فبعث فيه الشيخ اليه فاخذ رسوله فقيده وحبسه حين اغلظ القول فبلغ الخبر الشيخ فقام من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة غضبه قال سيدى ابراهيم التازى فلما دخل خلوته سمعته يقول مفرطخ مفرطخ يكرره مرارا ففى الوقت قام الظالم يلعب بخيله فى بعض عرسهم فلما حرك خيله والناس ينظرون فاذا رجل ابيض الثياب اخذه على فرسه وضرب به الارض اسرع من طرفة عين فاذا هو ميت بلا روح مفرطخ دخل رأسه فى جوفه من شدة ضربه منكسا فاطلقت امه رسول الشيخ وقالت لولدها الميت حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فابيت فلا حيلة لى فيك اليوم اه وتوفي بوهران سنة ثلاث واربعين وثمانمائة (٨٤٣) وقد استوفى كراماته مع صاحبه ابراهيم التازى والحسن ابركان واحمد بن الحسن المغراوى الشيخ ابن صعد فى روضة النسرين فى مناقب الاربعة الصالحين فلينظر فيها

محمد بن المسبح القسنطيني

(من خط الشيخ احمدان الونيسي القسنطيني)

ابو عبد الله الشيخ العلامة الجليل الاديب الواعظ الخطيب قاضي السادة الحنفية ببلد قسنطينة كان رحمه الله اديبا بليغا عارفا بالعربية واللغة والحديث مطلعا على علله مشاركا في فنون من العلم جليلة خطيبا مصقعا فارس المنابر رقيق القلب كثير الخشوع له باع مديد في صناعة الخطابة والانشاء ذو صوت حسن فائق وتذكير مؤثر رائق اذا وعظ لين القلوب وازال الكروب ولم يكن في زمانه وبعده مثله اخذ عن الشيخ عبد القادر الراشدي وشيخ الاسلام ابي الحسن الونيسي والامام الحفصي وغيرهم وكان مالكي المذهب فحوله عثمان باي الى المذهب الحنفي وولاه الخطابة بجامع سوق الغزل وبه كان يصلي الامير وولي قضاء الحنفية بقسنطينة مرارا وتوفي رحمه الله عام ؟

محمد بن عمر المليكشي

(في نيل الابتهاج)

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشي البجائي ثم التونسي الجزائري كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلد الجزيرة لان النسب اليها جزيري قال الحضرمي في مشيخته كان صدرا في الطلبة والكتاب فقيها كاتبا اديبا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء

بتونس شهيرا ذا تواضع وايثار وقبول حسن رحل وحج و روى عن جماعة بالحجاز ومصر وبالاسكندرية كالرضى الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وابى محمد الدلاصى والنجم الطبرى وغيرهم وله شعر رائق ونثر فائق وكتابة بليغة وتآليف مستظرفة توفي بتونس غرة المحرم فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) اه ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته فانظره فاتنى عليه فانظره اه

وعرفه فى نفح الطيب بقوله : ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن ابراهيم المليكشى كاتب الخلافة . ومشعشع الادب الذى يزرى بالسلافة . كان بطل مجال . ورب روية وارتجال . قدم على هذه البلاد وقد نبا به وطنه . وضاق ببعض الحوادث عطنه . فتلوم به تلوم النسيم بين الخمائل . وحل منها محل الطيف من الوشاح الجائل . ولبث مدة اقامته تحت جراية واسعة . وميرة يانعة . ثم ءاثر قطره فولى وجهه شطره . واستقبله دهره بالانابة . وقلده خطة الكتابة فاستقامت حاله . وحطت رحاله . وله شعر انيق . وتصوف وتحقيق . ورحلة الى الحجاز سعيها فى الخيرونيق . ونسبها فى الصالحات عريق . ومن شعره قوله

رضا نلت ما ترضين من كل ما يهوى * فلا توقفينى موقف الذل والشكوى
وصفحا عن الجانى المسيء لنفسه * كفاه الذى يلقاه من شدة البلوى
بما بيننا من خلوة معنوية * ارق من النجوى واحلى من السلوى
قفى انشكى لوعة البين ساعة * ولايك هذا ءاخر العهد بالنجوى
قفى ساعدينى عرصة الدار وانظرى * الى عاشق ما يستفيق من البلوى
وكم قد سألت الريح شوقا اليكم * فما حن مسراها علي ولا ألوى

فياريح حتى انت ممن يغار بي * وياخذ حتى انت تهوى الذى اهوى
خلقت ولى قلب جليد على النوى * ولكن على فقد الاحبة لا يقوى

وحدث بعض من عنى باخباره . ايام مقامه بمالقة واستقراره . انه لقي بباب الملعب من ابوابها ظبية من ظبيات الانس . وقينة من قينات هذا الجنس . فخطب وصالها . واتقى بفؤاده نصالها . حتى همت بالانقياد . وانعطفت انعطاف الغصن المياد . فابقى على نفسه وامسك . وانف من خلع العذار بعد ما تنسك . وقال

لم انس وقفتنا بباب الملعب * بين الرجا والياس من متجنب
وعدت فكنت مراقبا لحديثها * ياذل وقفة خائف مترقب
وتدللت فذللت بعد تعزز(١) * ياتى الغرام بكل امر معجب
بدوية ابدى الجمال بوجهها * ما شئت من خد شريق مذهب
تدنو وتبعد نفرة وتجنبا * فتكاد تحسبها مهاة الربرب
ورنت بلحظ فاتن لك فاتر * انضى وامضى من حسام المضرب
وارتك بابل سحرها بجفونها * فسبت وحق لمثلها ان تستبي
وتضاحكت فحكت بنير ثغرها * لمعان نور ضياء برق خلب
بمنظم في عقد سمطي جوهر * عن شبه نور الاقحوان الاشنب
وتمايلت كالغصن اخضله الندى * ريان من ماء الشبيبة مخصب
تثنيه ارواح الصبابة والصبا * فتراه بين مشرق ومغرب
ابت الروادف ان تميل بميله * فرست وجال كانه فى لولب

---

(١) هكذا فى الاصل ولعله فتذللت بتعزز

متتوجـا بهـلال وجـه لاح فـي * حلل السحاب كحاجب ومحجب
يا مـن رأى فيهـا محبـا مغرمـا * لـم ينقلـب الا بقلـب قلـب
مـا زال مـذ ولى يحاول حيلـة * تدنيه من نيل المنى والمطلـب
فاجال نار الفكر حتى اوقدت * في القلب نار تشوق وتلهـب
فتلاقت الارواح قبـل جسومهـا * وكذا البسيط يكون قبل مركـب

وقـال

اري لـك يا قلبي بقلبي محبة * بعثت بها سرى اليك رسـولا
فقابلـه بالبشـرى واقبـل عشيـة * فقد هـب مسك للنسيـم عليـلا
ولا تعتذر بالقطر او بلل النـدى * فاحسن ما ياتي النسيم بليـلا

توفي عام ٧٤٠ بتونس رحمه الله تعالى اه من نفح الطيب للمقـري والمقـري نقلـه من الاكليل الزاهر فيما فضل من نظم التاج من الجواهـر للشيـخ لسـان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب القرطبي المتوفى سنة ٧٢٦ كما في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

محمـد السنوسـي التوحيـدى

(نيـل الابتهـاج)

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب اشتهر بالسنوسي نسبة لقبيلة بالمغرب الحسني نسبة للحسن ابن علي بن ابي طالب من جهة ام ابيه قاله تلميـذه الملالي في تاليفه التلمسانـي عالمها وصالحهـا وزاهدها وكبير علمائهـا الشيـخ

العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد الاستاذ المحقق المقرى الخاشع
ابو يعقوب يوسف نشأ خيرا مباركا فاضلا صالحا اخذ كما قاله تلميذه
الملالى عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوى والعلامة
محمد بن تومرت(١) والسيد الشريف ابو الحجاج يوسف ابن ابى العباس
ابن محمد الشريف الحسنى اخذ عنه القراءات وعن العالم المعدل ابى
عبد الله الحباك علم الاسطرلاب وعن الامام محمد بن العباس الاصول والمنطق
وعن الفقيه الجلاب الفقه وعن الولي الكبير الصالح الحسن ابركان
الراشدى حضر عنده كثيرا وانتفع به وببركته وكان يحبه ويؤثره ويدعو
له فحقق الله فيه فراسته ودعوته وعن الفقيه الحافظ ابى الحسن التالوتى اخيه
لامه الرسالة وعن الامام الورع الصالح ابى القاسم الكنابشى ارشاد ابى
المعالى والتوحيد وعن الامام الحجة الورع الصالح ابى زيد سيدى عبد الرحمن
الثعالبى رضي الله عنه الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث واجازه ما يجوز
له وعنه وعن الامام العالم العلامة الولي الزاهد الناصح ابراهيم التازى البسه
الخرقة وحدثه بها عن شيوخه وبصق فى فمه وروى عنه اشياء كثيرة من
المسلسلات وغيرها وعن العالم الاجل الصالح ابى الحسن القلصادى الاندلسى
الفرائض والحساب واجازه جميع ما يرويه وغيرهم وكان اية فى علمه وهديه
وصلاحه وسيرته وزهده وورعه وتوقيه . جمع تلميذه الملالى فى احواله وسيره
وفوائده تاليفا كبيرا فى نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير (سماه بالمواهب
القدسية فى المناقب السنوسية) واختصرته فى جزء نحو ثلاثة كراريس فلنذكر
هنا طرفا من ذلك قال : له فى العلوم الظاهرة اوفر نصيب جمع من فروعها

---

(١) غير ابن تومرت مهدى الموحدين

واصولها السهم والتعصيب لا يتحدث فى فن الاظن سامعه انه لا يحسن غيره سيما التوحيد والمعقول شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه لعلوم الاخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كانه يشاهد الاخرة . سمعته يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا التوحيد وبه يفتح فى فهم العلوم كلها وعلى قدر معرفته يزداد الخوف منه تعالى اه وانفرد بمعرفته الى الغاية وعقائده كافية فيه خصوصا الصغرى لا يعادلها شيء من العقائد كما اشار اليه وسمعته يقول العالم حقا من يستشكل الواضح ويوضح المشكل لسعة فهمه وعلمه وتحقيقه فهو الذى يحضر مجلسه وتستمع فوائده اه وبموته فقد من يتصف بها وان كان العلماء الحافظون موجودون لكن المراد العلم النافع المتصف صاحبه بالخشية فهو فى علوم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها قد غاب بكلامه فيها فى غيب الله تعالى واطلع على معادن اسراره ومطالع انواره يؤثر حب مولاه ويراقبه لا يانس باحد بل يفر كثيرا الى الخلوات يطيل الفكرة فى معرفته فانكشفت له عجائب الاسرار وتجلت له الابصار فصار من وارثى الانبياء جامعا بين الحقيقة والشريعة على اكمل وجه له لطائف الاحوال وصالح الاقوال والافعال باطنه حقائق التوحيد وظاهره زهد وتجريد وكلامه هداية لكل مريد كثير الخوف طويل الحزن يسمع لصدره انين من شدة خوفه مستغرقا فى الذكر فلا يشعر بمن معه مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب رحيما متبسما فى وجه من لقيه مع اقبال وحسن كلام يتزاحم الاطفال على تقبيل اطرافه لينا هينا حتى فى مشيه ما ترى احسن خلقا ولا اوسع صدرا واكرم نفسا واعطف

قلبا واحفظ عهدا منه يوقر الكبير ويقف مع الصغير ويتواضع للضعفاء معظما جانب النبوة غاية لا يعارضه احد الا اجمه جمع له العلم والعمل والولاية الى النهاية مع شفقته على الخلق وقضاء حوائجهم عند السلطان والصبر على اذيتهم وضع له من القبول والهيبة والاجلال فى القلوب ما لم ينله غيره من علماء عصره وزهاده ارتحل الناس اليه وتبركوا به وسمعته ءاخر عمره يقول من الغرائب فى زماننا هذا ان يوجد عالم جمع له علم الظاهر والباطن على اكمل وجه بحيث ينتفع به فى العلمين فوجود مثله فى غاية الندور فمن وجده فقد وجد كنزا عظيما دنيا واخرى فليشد عليه يده ليلا يضيع عن قرب فلا يجد مثله شرقا وغربا ابدا اه وكانه اشار به لنفسه فلم يلبث بعده حتى خطف فكانه كاشفنا بذلك ولاشك انه لايوجد مثله ابدا واما زهده واعراضه عن الدنيا فمعلوم ضرورة عند الكافة بعث اليه السلطان فى اخذ شيء من غلات مدرسة الحسن ابركان فامتنع فالحوا عليه فكتب فى الاعتذار كتابة مطولة فقبل منه وسمعته يقول الولي الحقيقي من لو كشف له على الجنة وحورها ما التفت اليها ولا ركن لغيره تعالى فهذه حقيقة العارف اه فهذا حاله واما وعظه فكان يقرع الاسماع وتقشعر منه الجلود كل من حضره يقول معى يتكلم واياي يعنى جله فى الخوف والمراقبة واحوال الاخرة لا تخلو مجالسه منه مع حلاوة له لا توجد فى كلام غيره يعظ كل احد بحسب حاله ما رأيته قط الا وشفتاه متحركتان بالذكر وربما يكلمه انسان واسمعه يذكر الله تعالى وتسمع لقلبه انينا من شدة خوفه ومراقبته على الدوام سمعته يقول حقيقة امتثال الامر واجتناب النهي مع كمال الذلة والخضوع اه كان اورع زمانه يبغض الاجتماع باهل الدنيا والنظر اليهم وقربهم خرجنا معه يوما صحراء فرأى على بعد ناسا راكبين

على خيول مع ثياب فاخرة فقال من هولاء قلنا خواص السلطان فتعـوذ بـالله
ورجع لطريق ءاخر ولقيهم مرة اخرى وما تمكن من الرجوع فجعـل وجهـه
للحائط وغطاه حتى جازوا ولم يروه ولما وصل فى تفسيره سورة الاخلاص وعزم
على قراءتها يوما والمعوذتين يوما سمع به الوزير واراد حضور الختم فبلغه ذلك
فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضوره عنده وطلبه السلطان ان يطلع اليه
ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين فامتنع فالحوا عليه فكتب اليـه
معتذرا بغلبة الحياء له ولا يقدر على التكلم هناك فايسوا منه واذا سمع بوليمة
احد من ابناء الدنيا تخلف يومه على الحضور خيفة ان يدعى فلا يظهر بالكليـة
حتى تمر ايام الوليمة وربما تخلف قبله اياما ولا يقبل عطية السلطان ومن لاذ به
وربما تاتى لداره وهو غائب فاذا وجدها انكر على اهل داره وتغير كثيرا ويقبل
عطية غيرهم ويدعو لهم وكان رفيع الهمة عن اهل الدنيـا ينطارحـون عليـه
فيعرض عنهم واتى اليه ابن الخليفة يوما ومعه عين فقبل يديه ورجليـه وطلـب
منه قبوله فتبسم فى وجهه ودعا له وابى فلما أيس منه قال له تصدق بهـا
يا سيدى على من شئت من الفقراء فامتنع منها مع ما جبل عليه من الحيـاء
حتى لا يقدر ان يخالف الناس فى اغراضهم او يقابلهم بسوء وكان يكـره
الكتب للامراء فاذا طلب بذلك كتب لهم حياء وعاتبه اخوه على التالوتى
قائلا يوما لاي شيء تكثر الكتب للسلطان وغيره فقال كلفت به فقال لا توافق
عليه وقل لا اكتب فقال والله يا اخى يغلب علي الحياء ولا اقدر على المنع قال
لا تستح من احد فقال له اذا دخل النار احد بالحياء فانا ادخلهـا وبالجملـة
فرفع همته عن الخلق معلوم عند الكافة لا يانس باحد ولا يتسبب فى معرفته
ويود ان لا يراه احد وقال لى يوما والله يا ولدى اتمنى ان لا ارى احدا ولا

يراني احد بل اشتغل وحدى وما ياتينى من قبل الناس ان قصدوا به نفعى
سلمت لهم فيه لا حاجة لى باحد ولا بماله اه وكان مع ذلك حليما كثير
الصبر ربما يسمع ما يكره فيتصامم عنه ولا يؤثر فيه بل يتبسم وهذا شانه فى كل
ما يغضبه ولا يلقى له بالا بوجه ولا يحقد على احد ولا يعبس فى وجهه يفاتح
من تكلم فى عرضه بكلام طيب واعظام حتى يعتقد انه صديقه وقع له ممن
يدعى انه اعلم اهل الارض لينقصه فما بالى به ولما الف بعض عقائده انكر
عليه كثير من علماء اهل وقته وتكلموا بما لا يليق فتغير لذلك كثيرا وحزن
اياما ثم رأى فى منامه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقفا على رأسه بيده
سيف اوعصى فهزها على رأسه وهدده بها وكانه قال ما هذا الخوف من الناس
فاصبح وقد زال حزنه واشتد قلبه على المنكرين فخرست حينئذ السنتهم
فحلم عنهم وسمح فأقروا بفضله وبلغ من شفقته انه مر به ذيب يجرى معه الصياد
والكلاب فحبسوه وذبح فوصل اليه ملقى على الارض فبكى وقال لا اله الا
الله اين الروح التى يجري بها وسمعته يقول ينبغى للانسان ان يمشى
برفق وينظر امامه ليلا يقتل دابة فى الارض واذا رأى من يضرب دابة ضربا
عنيفا تغير وقال لضاربها ارفق يا مبارك وينهى المؤدبين عن ضرب
الصبيان وسمعته يقول لله تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها الا لمن اتسم برحمة
جميع الخلق واشفق عليهم وما رأيته قط دعا على احد الا مرة رأى فى
مسكن منكرا لا يقدر على صبره فغضب ودعا عليه بالخلا فنفذ فى اقرب
مدة واتاه فى موضعه بعض من يذمه من علماء عصره فطلب منه ان يسمح له
فسمح له ودعا له ولما مات بكى عليه هذا العالم شديدا وتألم ومتى ذكره
بكى ويقول فقدت الدنيا بفقده وسمعته يثنى كثيرا على رجلين من علماء

عصره ممن يذمونه ويسيئون اليه وكان يصلح بين الخصوم ويقضي الحوائج ذكر انه كتب يوما ثلاثين كتابا بلا فترة قال كلفني بها انسان لم اقدر على رده قال ولو كان انسان ينسخ مثل هذا في كل يوم لظفر بعدة اسفار وهذه مصائب ابتلينا بها ومن صبره كثرة وقوفه مع الخلق ولا يفارق الرجل حتى ينصرف وهذا كله مع ادامة الطاعات وسداد الطريقة وشدة التحرز والاسراع بوفاء حقوق العباد قبل استحقاقها اذا اعار كتابا رده في اقرب مدة قبل طلب صاحبه وربما كان سفرا ضخما لا يمكن مطالعته الا في ثلاثة ايام فيطالعه في يوم واحد ويرده وكان يامر اهله بالصدقة سيما وقت الجوع ويقول من احب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا في الغلاء . كثير التصدق بيده ويكثر الخروج للخلوات ومواضع الخرب الباقية ءاثارها للاعتبار واذا رأى ما كان منها متقنا ذكر حديث رحم الله عبدا صنع شيئا فاتقنه ويقول اين سكانها وكيف كانوا يتنعمون وسمعته يقول كم من ضاحك مع الناس وقلبه يبكي خوف ربه فهذا شان العارفين مثله . سأله بعض اصحابه ممن يبحث عن احواله لاي شيء يتلون وجهك وتتغير كثيرا مع الانقباض فاجابه بعد تمنع بشرط ان لا يخبر به احدا فقال نعم فقال الشيخ اطلعني الله تعالى على رؤية جهنم وما فيها نعوذ بالله منها فمن حينئذ صرت انغير واحزن الى الآن فهذا سبب تغيري وقال شيخنا ابو القاسم الزواوي حفظه الله من اكابر اصحابه سمعته يقول ضاقت علي العوالم كلها من العرش الى الفرش ولم ارمنها ما يسرني فلم امل لشيء منها بالكلية اهـ وحاله في الدنيا كالمسجون لشدة خوفه ومراقبته كل لحظة وكثرة تفكره . كان يصوم يوما بيوم صوم داوود عليه السلام ويفطر على يسير طعام ولا يطلب يوم فطره ما ياكله وربما بقي ثلاثة ايام او ازيد لا ياكل

ولا يشرب ان اوتي بطعام اكل والا بقي كذلك وربما سألوه بعد مضي جل
النهار امفطر هو فيقول لا مفطر ولا صائم فيقال له لم لا تعلمنا بفطرك فيتبسم
وربما مازح بعض اصحابه فلا ترى احسن منه حينئذ لا يرفع صوته بل
يعتدل فيه ويصافح الناس ولا يمنع من قبل يده وليس له لباس مخصوص
يعرف به بل معتاد الناس اليوم ويكره الكلام بعد صلاة الصبح والعصر
ويتراخى فى تكبيرة الاحرام بعد الاقامة ولا يكبر الا بعد حين واخبرتني
زوجته انه فى بدأ امره اذا قام من الليل نظر السماء ويقول يا سعيد كيف تنام
وانت تخاف الوعيد ثم التزم صوم عام ان رجع الى النوم متى استيقظ منه
فمن حينئذ لا يرجع اليه اذا استيقظ حتى مات ينام اول الليل ويحييه كله الى
الفجر حتى اثر فى وجهه اه وكان لكثرة انقباضه لا ينبسط مع احد ويشق عليه
الخروج للمسجد للاقراء والصلاة ولا يخرج فى بعض الايام الا حياء ممن ينتظره
ولما احس بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات ومرض عشرة
ايام ولما احتضر لقنه ابن اخيه مرة بعد مرة فالتفت اليه وقال له وهل ثم غيرها
وقالت له بنته تمشي وتتركني فقال لها الجنة مجمعنا عن قرب ان شاء الله
تعالى وكان يقول عند موته نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين
بالشهادة عالمين بها وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاخيرة عام ٨٩٥ وشم
الناس المسك بنفس موته رحمه الله ومولده بعد الثلاثين وثمانمائة ومن عادته
انه اذا صلى الصبح فى مسجده وفرغ من ورده اقرأ العلم الى وقت الفطور
المعتاد ثم خرج ووقف مع الناس ساعة بباب داره ثم دخل وصلى الضحى
قدر قراءة عشرة احزاب ثم اشتغل بالمطالعة فى وقت طول النهار وربما زالت
الشمس وهو فى الضحى وخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع الا للغروب

او يبقى في بيته فيتوظأ ويصلى اربع ركعات ثم خرج لمسجده وصلى بالناس الظهر وتنفل اربعا ويقرئ ثم تنفل وقت العصر اربعا ويصلى العصر ويقرأ وخرج لداره واشتغل بالورد الى الغروب ثم خرج للمغرب وتنفل بست ركعات ويبقى هنالك حتى يصلى العشاء ويقرأ ما تيسر ورجع لداره ونام ساعة ثم اشتغل بالنظر او النسخ ساعة وتوضا ويصلى اويذكر الى طلوع الفجر هذا اكثر حاله واخبرني قبل موته بنحو عامين ان سنه خمس وخمسون سنة اه من الجزء الذي كخصته من تاليف الملالي قلت ورأيت مقيدا عن بعض العلماء انه سأل الملالي المذكور عن سن الشيخ فقال له مات عن ثلاث وستين سنة والله اعلم ورأيت مقيدا في موضع ءاخر من كراماته ان رجلا اشترى لحما من السوق فسمع الاقامة في المسجد فدخل واللحم في قبه فخاف من طرحه فوات ركعة فكبر كذلك فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقي الى العشاء فارادوا طرحه فاذا هو بدمه لم يتغير فقالوا لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه الى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه في القدر فتذكر الرجل فذهب الى الشيخ فاعلمه فقال له يابني ارجو الله ان كل من صلى وراءى ان لا تعدو عليه النار ولعل هذا اللحم من ذلك ولكن اكتم ذلك اه وسمعت ايضا انه كان في صغره اذا مر مع الصبيان على الامام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول نقرة خالصة واما تآليفه فقال الملالي منها شرحه الكبير على الحوفية المسمى المقرب المستوفى كبير الجرم كثير العلم اللفه وهو ابن تسعة عشر عاما ولما وقف عليه شيخه الحسن ابركان تعجب منه وامر باخفائه حتى يكمل سنه اربعين سنة لئلا تصاب بالعين وقال لانظير له في ما اعلم ودعا لمؤلفه ومنها عقيدته الكبرى التي سماها عقيدة اهل التوحيد في كراريس من القالب

الرباعي اول ما صنفه في الفن ثم شرحها ثم الوسطى وشرحها في ثلاثة عشر كراسا ثم الصغرى وشرحها في ست كراريس وهي من اجل العقائد لاتعادلها عقيدة كما اشار اليه هو . حدثني بعضهم انه مات قريبه وكان صالحا فرءاه في النوم فسأله عن حاله فقال دخلت الجنة فرأيت ابراهيم الخليل عليه السلام يقرئ صبيانا عقيدة السنوسي يدرسونها في الالواح ويجهرون بقراءتها اه قال الشيخ لا شك ان لا نظير لها في ما علمت تكفي من اقتصر عليها عن سائر العقائد وقد نظم سيدي محمد بن يحيى التازي في مدحها ابياتا وعقيدته المختصرة اصغر من الصغرى وشرحها اربع كراريس وفيه فوائد ونكت والمقدمات المبينة لعقيدته الصغرى قريبة منها جرما وشرحها خمس كراريس وشرح الاسماء الحسنى في كراسين يفسر الاسم ويذكر حظ العبد منه وشرح التسبيح دبر الصلوات تكلم على حكمته وشرح عقيدة الحوضي خمس كراريس وشرحه الكبير على الجزائرية فيه نكت نفيسة ومختصر الابي على مسلم في سفرين فيه نكت حسنة وشرح ايساغوجي في المنطق تاليف البرهان البقاعي كثير العلم ومختصره العجيب فيه زوائد على الخونجي وشرحه احسن جدا وشرح قصيدة الحباك في الاسطرلاب شرح جليل وشرح ابيات الامام الاليري في التصوف وشرح الابيات التي اولها « تطهر بماء الغيب » وشرحه العجيب على البخاري وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه وشرح مشكلات البخاري في كراسين ومختصر الزركشي على البخاري . قلت وقد وقفت على جميع هذه الكتب ثم قال اللالي ومنها عقيدة اخرى فيها دلائل قطعية يرد على من اثبت تاثير الاسباب العادية كتبها لبعض الصالحين ومختصر حاشية التفتزاني على الكشاف وشرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين

وشرح جمل الخونجي في المنطق وشرح مختصر ابن عرفة فيه حل صعوبته وقال لى ان كلامه صعب سيما هذا المختصر تعبت كثيرا في حله لصعوبته الى الغاية لا استعين عليها الا بالخلوة ومنها شرح رجز ابن سينا في الطب لم يكمل ومختصر في القراءات السبع وشرح الشاطبية الكبرى لم يكمل وشرح الوغليسية في الفقه لم يكمل ونظم في الفرائض واختصار رعاية المحاسبي ومختصر الروض الانف للسهيلي لم يكمل ومختصر بغية السالك في اشرف المسالك للساحلي وشرح المرشدة والدر المنظوم في شرح الجرومية وشرح جواهر العلوم للعضد في علم الكلام على طريقة الحكماء وهو كتاب عجيب جدا في ذلك الا انه صعب متعسر على الفهم جدا وتفسير القرءان الى قوله اولئك هم المفلحون في ثلاثة كراريس ولم يمكن له التفرغ له وتفسير سورة ص وما بعدها فهذا ما علمت من تواليفه مع ماله من الفتاوى والوصايا والرسائل والمواعظ مع كثرة الاوراد وقضاء الحوائج والاقراء اه قلت سمعت ان له تعليقا على فرعي ابن الحاجب وغيره نفعنا الله به اخذ عنه اعلام كابن صعد وابي القاسم الزواوى وابن ابى مدين والشيخ يحيى بن محمد وابن الحاج البيدرى وابن العباس الصغير وولي الله محمد القلعي ريحانة زمانه وابراهيم الوجديجي وابن ملوكة وغيرهم من الفضلاء اه

يحيى المازوني

(من نيل الابتهاج)

يحيي بن ابى عمران موسى بن عيسى المازوني قاضيها الامام العلامة الفقيه اخذ عن الايمة كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو وابن

العباس وغيرهم ونجب وبرع والف نوازله المشهورة المفيدة فى فتاوى المتاخرين اهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم فى سفرين ومنه استمد الونشريسى مع نوازل البرزلى فيما يظهر لى واضاف اليهما ما تيسر اي من فتاوى اهل فاس والاندلس والله اعلم توفي كما قال الونشريسى عام ٨٨٣ بتلمسان ووصفه بالفقيه الفاضل اه

يحيى الشاوى

(خلاصة الاثر)

يحيى بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى ابو زكرياء النائلى الشاوى الملياني الجزائرى المالكى شيخنا الاستاذ الذى ختمت بعصره اعصر الاعلام واصبحت عوارفه كالاطواق فى اجياد الليالى والايام المقرر براهين التطبيق بتوحيده فلا تمانع فيه الا من معاند علم مرجعه عن الحق وتحيده ءاية الله تعالى الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرتلا وهو فى الفقه امامه ومن فمه توخذ احكامه واما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه وان اردت النحو فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحت المعانى والبيان فهما انموذج مزاياه اذا استخدم القلم ابدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا ناظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس واستنبط من بيان منطقه علم الجدل والقياس وبالجملة فتقصر همم الافكار عن بلوغ ادنى فضائله وتعجز سوابق البيان عن الوصول الى

اوائل فواضله ولد في مدينة الجزائر من ارض المغرب وقرأ بها وبمليانة بلده على شيوخ اجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدي الشيخ محمد ابهلول (١) والشيخ سعيد مفتي الجزائر والشيخ علي بن عبد الواحد الانصاري والشيخ مهدي وغيرهم وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم واجازه شيوخه وتصدر للافادة ببلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر في سنة ١٠٧٤ قاصدا الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلاؤها واخذوا عنه وروى هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبراملسي واجازوه بمروياتهم ثم تصدر للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظي عند اكابر الدولة واستمر على القراءة مدة قرأ فيها مختصر خليل وشرح الالفية للمرادي وعقائد السنوسي وشروحها وشرح جمل الخونجي لابن عرفة في المنطق ثم رحل الى الروم فمر في طريقه على دمشق وعقد بجامع بني امية مجلسا اجتمع فيه علماؤها وشهدوا له بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه الى الروم فاجتمع به اكابر الموالي وبالغ في اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقاري والصدر الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذي يجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر مجللا معظما مهابا موقرا وقد ولي بها تدريس الاشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع الى الروم فانزله مصطفى باشا صاحب السلطان في داره وكنت الفقير اذ ذاك بالروم فالتمست منه القراءة فاذن فشرعت انا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها منهم الاخ الفاضل ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب والشيخ زين الدين البصري والشيخ

(١) لعله سيدي محمد بن علي ابهلول صاحب مجاجة

عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضي الحلبي في القراءة عليه فقرأنا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد والخطائي والالفية وبعض شرح الدواني على العقائد العضدية واجازنا جميعا باجازة نظمها لنا وكان ما كتبه لي هذا (١)

الحمد لله الحميد والصلاة والسلام على الطاهر المجيد
وعلى ءاله اهل التمجيد

اجزت الامام اللوذعي المعبرا * امينا امين الدين روحا مصورا
سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قدما تقررا
باقرائه متن البخاري الذي به * تقاصر عنه من عداه وقصّرا
موطا شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسلما تقريه حقا تصدرا
وباقي رجال النقل حقا مبينا * وتفسير قول الله في الكل قررا
اجزت المسمى البدر في الشرع كله * كما صح لي فاترك مراء مكدّرا
وعلم كلام خالي عن اكاذب الـ * فلاسفة الظلال والعدل نكرا
اقول لكل فلسفلي بدينه * الا لعنة الرحمن تعلو مزوّرا
أجبريلُ فَلَكُ عاشرٌ يا عداتنا * اعاديَ شرع الله نلتم تحيّرا
باي طريق قلتمْ عاشر عشرة * ونفي صفات والقديم تحجرا
حكمتم على الرحمن حجرا محجرا * ومنعكم خلق الحوادث دمرا
ابرى الحبيب اللوذعي عن الردى * مجازا بدين الشرع كلا محررا
ولكن عليه النصح والجد والتقى * وان ناله امر القضاء تصبرا

(١) مثل هذا النظم يذكر تبركا لا دلالة على ان صاحبه شاعر

حماه اله العرش من كل فتنة * ونجاه من اسواء سوء تستزا

وصل وسلم بكرة وعشية * على من به احيا القلوب تحيرا

ثم رجع الى مصر وصرف اوقاته الى الافادة والتاليف وله مؤلفات عديدة في الفقه وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسنوسي نحو عشرين كراسا ونظم لامية في اعراب الجلالة جمع فيها اقاويل النحويين وشرحها شرحا حسنا احسن فيه كل الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسيوطي اتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمود وقرظ له عليه علماء الروم منهم العلامة المنقاري قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير كنسج الحرير ما نسج على منواله ناسج في هذه العصور تنشرح بمطالعته الصدور وله شرح التسهيل لابن مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار للمسائل الغريبة وبداهة الجواب لما يسأل عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة وسافر في ءاخر امره الى الحج بحرا فمات وهو في السفينة يوم الثلاثاء عشرى شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٦ واراد الملاحون القاءه في البحر لبعد البر عنهم فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر وارسوا بمكان يقال له رأس ابى محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى بتربة السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق انه لما ارسل ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر ويأتوا به اليه تاهوا عن قبره فاذا هم برجل يقول لهم ما تريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فاراهم اياه فكشفوا عنه فوجدوه بحالة لم يتغير منه شيء فوضعوه في تابوت واتوا به الى مصر فدفنوه بتربة المالكية التى كان جددها و رممها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو ستة اشهر

فمات فدفنوه على ابيه ووجدوه على حالة لم يتغير منه شيء رحمهما الله تعالى

وترجم له في نشر المثاني بما نصه : ومنهم (ممن لم يقف على وفياتهم) الشيخ العالم الشهير ابو زكرياء يحيى الشاوي صاحب الحواشي على الصغرى ومدرس الازهر وكان له صيت عند المغاربة وتوصل بارباب الدولة الى ولاية قضاء المالكية ثم ولي امارة الحاج المغربي وحج بالركب مرتين وانتشرت القالة فيه وكثر مادحوه واكثر منهم ذاموه وكان من اذكياء الطلبة النجباء له معرفة حسنة في علم النحو ومشاركة في غيره مواظب على العلم والتعليم الا ان الرياسة اذا سكنت قلب انسان لا تقصر عن ذهاب رأسه قال جميع ذلك ابو سالم في رحلته ولم اقف على تعيين زمن وفاته وفي بعض التقاييد انه ورد الخبر بوفاته ثاني عشر ذي القعدة عام ١٠٩٧

وترجم له في صفوة من انتشر بقوله : ومنهم الفقيه العلامة ابو زكرياء يحيى الشاوي الجزايري كان رحمه الله فقيها متضلعا بفنون العربية وغيرها اخذ عن الشيخ التواتي النحوي ثم رحل الى الحجاز فدخل مصر ودرس بالازهر فاعصوصبت عليه جماعة من طلبة المغاربة فصار له صيت عند المغاربة الى ان توصل لارباب الدولة فتولى قضاء المالكية وترقت به الحال الى ان تولى امارة الحاج المغربي وحج بالركب مرتين وانتشرت القالة فيه وكثر مادحوه واكثر منهم ذاموه ولاشك انه من نجباء الطلبة الا ان الرياسة اذا سكنت قلب انسان لا تقصر به عن ذهاب رأسه ولم تزل حالته في ازدياد الى ان بلغه ان بعض الفقهاء بالمدينة المنورة انشأ محرابا في المسجد النبوي فذهب اليه من مصر بنية قتله فادركته المنية في الطريق سنة ١٠٩٧ وله تآليف حسنة منها حاشية على الصغرى وحاشية على التفسير سماها الحاكمة وغير ذلك اه

يحيى التدلسى (من دلس)

(نيل الابتهاج)

يحيى بن يذير بن عتيق التدلسى ابو زكرياء الفقيه العالم العلامة قاضى توات اخذ عن الامام ابن زاغو وغيره واخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلى وتوفي فى قسنطينة يوم الجمعة قبل الزوال ١٠ صفر عام ٨٧٧ كذا وجدته بخط تلميذه ابن عبد الكريم المغيلى المذكور

يوسف ابو الفضل بن النحوى

(نيل الابتهاج)

يوسف بن محمد بن يوسف ابو الفضل عرف بابن النحوى ناظم المنفرجة توزرى الاصل من قلعة بنى حماد صحب اللخمى قال ابن الابار اخذ صحيح البخارى عن اللخمى ولما جاء سأله اللخمى ما جاء بك فقال جئت لنسخ تبصرتك فقال له تريد ان تحملنى فى كفك للغرب اوكلاما هذا معناه يشير الى ان علمه كله فيها واخذ عن المازرى وابى زكرياء الشقراطسى وعبد الجليل الربعى وكان عارفا باصول الدين والفقه يميل الى النظر والاجتهاد له تآليف . حدث واخذ عنه وروى عنه القاضى ابو عمران موسى بن حماد الصنهاجى وتوفي عن ثمانين سنة بقلعة بنى حماد فى محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (٥١٣) اه وقال ابو العباس الغبرينى فى عنوان الدراية كان من العلماء العاملين وعلى سنن الصالحين مجاب الدعوة حاضرا مع الله فى غالب امره له اعتقاد تام

باحياء الغزالي دخل قاضي الجماعة يوما في الجامع وهو يقرر للطلبة علم الكلام فسأل القاضي عن الحلقة فاخبر فامر بابطال الدرس فقال ابو الفضل كما تسبب في اهانة العلم فأرنا فيه العلامة وخرج فتبعه ولد القاضي وله اعتقاد في ابي الفضل فقال له ارجع لوالدك لتواريه فرجع فوجد اباه قتل صبرا قتله بعض اعدائه ويذكر ان ابا الفضل ما دعا قط الا استجيب وهو ناظم اشتدي ازمة تنفرجي اه وقال ابو العباس التقاويسي توفي بالقلعة الحمادية سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (٥١٣) وقبره مشهور بها بالبركة احد ايمة الاسلام واعلام الدين قال القاضي ابو عبد الله بن علي بن حماد كان ابو الفضل ببلادنا كالغزالي في العراق علما وعملا وقال عياض اخذ هو والمازري عن اللخمي كان من اهل العلم والفضل شديد الخوف من الله غالب حال الحضور معه تعالى لا يقبل من احد شيئا انما ياكل مما ياتيه من توزر (١)

اصبحت فيمن لهم دين بلا ادب * ومن له ادب عار من الدين

اصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

اشار لقوله في الجهاد

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وكان يصلي فيكثر رفع الصوت من داره باللغط فقال ضيف عنده لا بد اما تشغلون خاطر الشيخ قال اذا دخل في الصلاة لم يشعر بذلك ثم ادنى السراج من عينيه فما شعر لحضوره مع ربه وغيبته عن غيره واقرأ بسجلماسة الاصليين فقال ابن بسام احد رؤساء البلد يريد هذا ان يدخل علينا علوما

(١) هكذا في الاصل المطبوع بفاس وانظر ترجمته المنقولة هنا من الجذوة

لا ننعا رفيها فامر بطرده من المسجد فقال امت العلم اماتك الله هنا فجلس ثاني اليوم لعقد نكاح سحرا فقتلته صنهاجة وجرى له مثله بفاس مع قاضيها ابن دبوس فدعا عليه فاصابته اكلة في رأسه فوصلت لحلقه فمات وقطع ليلة خروجه في صبحها بسجدة قائلا فيها اللهم عليك بابن دبوس فاصبح ميتا ولما افتى الفقهاء بحرق الاحياء فاحرق في صحن مراكش ووصل كتاب سلطان لمنونة بذلك وتحليف الناس بمغلظ اليمين ان ليس عندهم الاحياء انتصر وكذب للسلطان وافتى بعدم لزوم تلك الايمان ونسخ الاحياء ثلاثين جزءا يقوم كل يوم في رمضان فينسخ جزءا قائلا وددت اني لم انظر في عمري سواه وكان اذا تاخر ما ياتيه من بلده دعا بدعاء الخضر اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء الخ فيفرج عنه وشكى اليه بعض اهله الضيق من فراره من ظالم بلده ورغبه في رفع الامر للظالم لياذن له بالرجوع فقال سافعل وتضرع لله تعالى في تهجده فقال

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا سيدي يا منتهى املي * يامن عليه بكشف الضر اعتمد
اشكوا اليك امورا انت تعلمها * مالي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي للضر مشتكيا * اليك ياخير من مدت اليه يد

ونظم منفرجته واعاد اهله السؤال فقال بلغ الامر اهله وسنرى فعن يسير ورد الكتاب من توزر بالتلطف للشيخ ورغبته ان يرجع فقال للسائل قضيت الحاجة ورأى الباغي في نومه فارسا يحمل عليه بيده حربة من نار فتنبه مذعورا ويتعوذ ثم ينام ويعاوده الى ان قال انما يتعوذ من الشيطان وانا ملك ومالك وللعبد الصالح قال الشيخ ابو القاسم ابن الملجوم الفاسي ورد ابو الفضل فاسا

فلزمه ابى وحفظ لمع الشيرازى عام اربعة وتسعين واربعمائة وسافر منها للقلعة فاخذ نفسه بالتقشف ولبس خشن الصوف وكانت جبته الى ركبته فمر يوما بالفقيه ابى عبد الله بن عصمة المفتى فلم يسلم عليه لشغل باله فعظم عليه فلما رجع ناداه محقرا يا يوسف فجاءه فقال له يا توزرى صفرت وجهك ورققت ساقيك وصرت تمروًلا تسلم فاعتذر فلم يقبل واغلظ له فى القول فقال غفر الله لك يا فقيه يا ابا محمد فانصرف . وكان مجاب الدعوة حتى يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوى . وحصلت له المزية فى الفقه والنظر واخذ عند جماعة من الائمة الاعلام النظار كالفقيه ابى عبد الله محمد بن الرمامة رئيس مفتى فاس والاخوين الفقيهين ابى بكر ومحمد ابنى مخلوف ابن خلف الله والفقيه ابى عمران موسى ابن حماد الصنهاجى قال الحافظ الزاهد ابو الحسن ابن حرزهم اوصانى ابى ان اقبل يد ابى الفضل متى لقيته ولو لقيته فى اليوم مائة مرة فبعثنى اليه يوما ليدعو لى فاتيته عند الغروب فاذن واقام وصليت معه فلما اراد ان يكبر نظرت لثوبه على كتفه يتحرك حركة شديدة يسمع صوته من شدة الخوف فلما سلم دعا لى فانصرفت لابى وقلت له رأيته صلى قبل وقت صلاة اهل البلد فقال لى أتتكلم فى ولي الله وهل وقت المغرب الا الذى صلى فيه وانما ابتدعوا التاخير عنه ثم قال لامى هذا صبي نرجو ان ينفع الله به فانى وجدت بركة ابى الفضل ولقد دخل وعليه نور فعلمت اجابة دعوته فيه اه فكان كذلك ومن كريم خلقه ان شابا من الطلبة بادر السلام عليه فأراق الحبر على ثوبه وكان ابيض فخجل فقال الشيخ كنت اقول اي لون اصبغ ثوبى فالان اصبغه حبريا فبعث به للصباغ اه ملخصا

وفى جذوة الاقتباس : يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوى يكنى ابا الفضل من قلعة حماد واصله من توزر ودخل سجلماسة ومدينة فاس

ثم عاد الى القلعة وبها توفي . صحب ابا الحسن اللخمي واخذ عن عبد الله المازري وابي زكرياء الشقراطيسي وعن عبد الجليل الربعي واخذ عن ابي الفضل ابي عبد الله محمد بن علي عرف بابن الرمامة وموسى بن حماد الصنهاجي وغيرهما وكان ابو الفضل من اهل العلم والعمل وكان ممن انتصر لعدم احراق الاحياء للغزالي وكتب علي ابن يوسف الى مدينة فاس بالتحرج على الناس في كتاب الاحياء وان يحلف الناس بالايمان المغلظة ان الاحياء ليس عندهم قال ابو الحسن ابن حرزهم لما وقع هذا ذهبت الى ابي الفضل استفتيه في تلك الايمان فافتاني بانها لا تلزم وكانت على محمله اسفار فقال لي هي من الاحياء ووددت اني لا انظر في عمري سواها قال ابن الرمامة المذكور وانشدني ابو الفضل

اصبحت فيمن له دين بلا ادب * ومن له ادب عار من الدين
وقد غدوت لفقد الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

وكان يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوي ولما التقى بابي الحسن اللخمي سأله ما جاء به فقال جئت لانسخ تاليفك المسمى بالتبصرة فقال له انما تريد ان تحملني في كفك الى المغرب يشير الى ان علمه كله في هذا الكتاب حكى عن ابن حرزهم انه قال كان ابو الفضل يلبس البياض فدخل عليه شاب من طلبة العلم فبادر ان يسلم عليه فاراق الحبر على ثوب ابي الفضل فخجل الطالب فقال له ابو الفضل مزيحا عنه الخجل كنت اقول اي لون اصبغ به هذا الثوب فالان اصبغه حبريا فجرده وبعث به الى الصباغ وببركة دعائه انتفع ابو الحسن ابن حرزهم وكان نزوله بفاس بعقبة ابن دبوس وكان عارفا باصول الدين والفقه ولقي من اهل فاس امورا يطول ذكرها فدعا على

القاضي ابن دبوس فاصابته اكلة في قرن رأسه فانتهت الى حلقه فمات وله المنفرجة الجيمية ونظمه في مدينة فاس

يا فاس منك جميع الحسن مسترق * وساكنوك اهنيهم بما رزقوا
هذا نسيمك ام روح لراحتنا * وماؤك السلسل الصافي ام الورق
ارض تخللها الانهار داخلها * حتى المجالس والاسواق والطرق

توفي رحمه الله بقلعة بلده سنة ٥١٣

هذا ما وجدته في كتب من اشرت اليهم في المقدمة وكله منقول منها بالحرف ولم اتصرف فيه بزيادة او نقص الا قليلا والقليل الزائد نسبته الى قائله ان كان منقولا وقد ادرجت تراجم بعضهم في هذا المجموع وفي المدرسة الثعالبية تذكارا وشكرا وهم الغبريني والتنبكتي والمديوني والمقري وابن الخطيب القسنطيني ولنترجم باقيهم هنا باختصار كثير الا الكتاني صاحب سلوة الانفاس لوفاته رحمه الله قبل اليوم بسنتين او ثلاث فقط

ابراهيم ابن فرحون
(في نيل الابتهاج)

ابراهيم بن علي بن محمد بن ابى القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري (بفتح الياء وسكون العين وفتح الميم) الاياني (بظم الهمزة وشد الياء) ثم الجياني الاصل المدني من اهل التحقيق يعرف ببرهان الدين . ابوه وعمه وجده علماء . كان واسع العلم فصيح القلم كريم الاخلاق حلو المنظر . رحل الى

مصر مرارا والى القدس ودمشق سنة ١٩٢ وتولى القضاء بالمدينة سنة ١٩٣ ومات سنة ١٩٩ . اخذ رحمه الله ورضي عنه عن والده وعمه والجمال الدمنهورى وابن جابر الهوارى ومحمد بن عرفة نزيل الحرمين ومن تآليفه شرح مختصر ابن الحاجب تسهيل المهمات على جامع الامهات جمع فيه ابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وخليل وغيرهم وتبصرة الحكام والديباج المذهب فى اعيان المذهب فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس جمعه من نحو عشرين كتابا وكشف انتقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب مقدمة من عرفها سهل عليه مشكلات الكتاب . ومما لم يكمل اختصار تنقيح القرافى سماه اقليد الاصول وصل الى الناسخ . وتآليفه فى غاية الافادة لاتساع علمه . عاش لم يملك دارا ولا نخلا انما يسكن بالكراء وياكل بالسلف والدين مع كثرة عياله وامه شريفة وكذا ام ابيه ذكره الامام عمه ابو محمد بن فرحون فى تاريخ المدينة اهـ

احمد ابن القاضى

(فى نشر المثانى)

العلامة المورخ احمد بن محمد الشهير بابن القاضى صرح فى كتابه جذوة الاقتباس انه من نسل موسى ابن ابى العافية وتبرأ من فعل جده مع اهل البيت (وليس من نسله كما فى السلوة) كان فقيها مورخا ضابطا اخذ عن عدة شيوخ فى المغرب منهم ابو العباس المنجور ويحيى السراج وابن جلال وابن مجبر المسارى والقصار واحمد بابا السودانى ورحل الى المشرق واخذ عن عدة شيوخ منهم العلقمى والسنهورى والحطاب والبدر القرافى ايضا والف تآليف مفيدة منها جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ودرة الحجال

فى اسماء الرجال نظم ذيل به رقم الحلل لابن الخطيب ونيل الامل فيما به بين المالكية جرى العمل ولد رحمه الله عام ٩٦٠ وتوفي سنة ١٠٢٥ واشار المكلاتي لوفاته بقوله

وخرشهاب الدين احمد من به ۞ وهو شهاب ظلمة الليل تنجلي

اه باختصار وترجمته فى سلوة الانفاس (صفحة ١٢٢ من الجزء ٣ بطبع فاس سنة ١٣١٦ هجرية) احسن منها واطول

محمد امين المحبي

(من سلك الدرر فى اعيان القرن ١٢ للمرادى)

ترجمه ترجمة حافلة مختصرها انه محمد امين المحبي بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقي الدين بن داود المحبي الحموى الاصل الدمشقي المولد والدار الحنفى العلامة الاديب المفنن المورخ الفاضل الشاعر الماهر اعجوبة الزمان ولد سنة ١٠٦١ وقرأ على شيوخ منهم الشيخ عبد الغنى النابلسي واخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ محمد العباسى الخلوتى واجاز له الشيخ يحيى الشاوى والشيخ محمد بن سليمان المغربى وكان له خط عجيب والف مؤلفات حسنة كذيل ريحانة الخفاجي وخلاصة الاثر فى تراجم اهل الحادى عشر فيه زهاء ستة آلاف ترجمة وناب فى القضاء بمكة ومصر ودرس بالامينية فى دمشق الى ان توفي رحمه الله سنة ١١١١

محمد بن الطيب القادري

(من سلوة الانفاس للكتاني)

سيدي محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسني القادري ولد رحمه الله يوم ٦ ربيع النبوي عام ١١٢٤ وتفقه على جماعة كابي العباس ابن المبارك ومحمد ابن عبد السلام البناني والمصمودي المعروف بالقندوز ومحمد الكبير بن ابن محمد السرغيني العنبري وهو والذي قبله عمدتاه وابي عبد الله جسوس واضرابهم وكان جليلا جميلا مشاركا اديبا مورخا صوفيا واسع الحلم كاظما للغيظ زكيا ذكيا غواصا على الدقائق في كل فن ولقي جماعة من الاشياخ كالدلائي والمدرع الاندلسي وعبد السلام التواتي وانتفع بارشادهم قولا وفعلا واستدعى الاجازة من الشيخ ابي عبد الله محمد بن سالم الحفناوي فاجازه بالاجازة العامة في جميع ما تجوز له وعنه روايته وكان قلمه ابلغ من لسانه والف رحمه الله تآليف عديدة في فنون مختلفة منها نشر المثاني لاهل القرن الحادي والثاني في سفرين ومستفاد المواعظ والعبر في اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية عشر والاكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج وتوفي رحمه الله عشية يوم الخميس ٢٥ من شعبان سنة ١١٨٧ ودفن يوم الجمعة بعد صلاتها

انتهى القسم الاول

من كتاب تعريف الخلف برجال السلف

فهرسة الكتاب

ويليها جدول الخطا والصواب

لفظ الفهرسة عرب بالتعريف العربي والتاء المربوطة وهجر اصله الفارسي

القسم الاول من الكتاب

التراجم	الصفحات

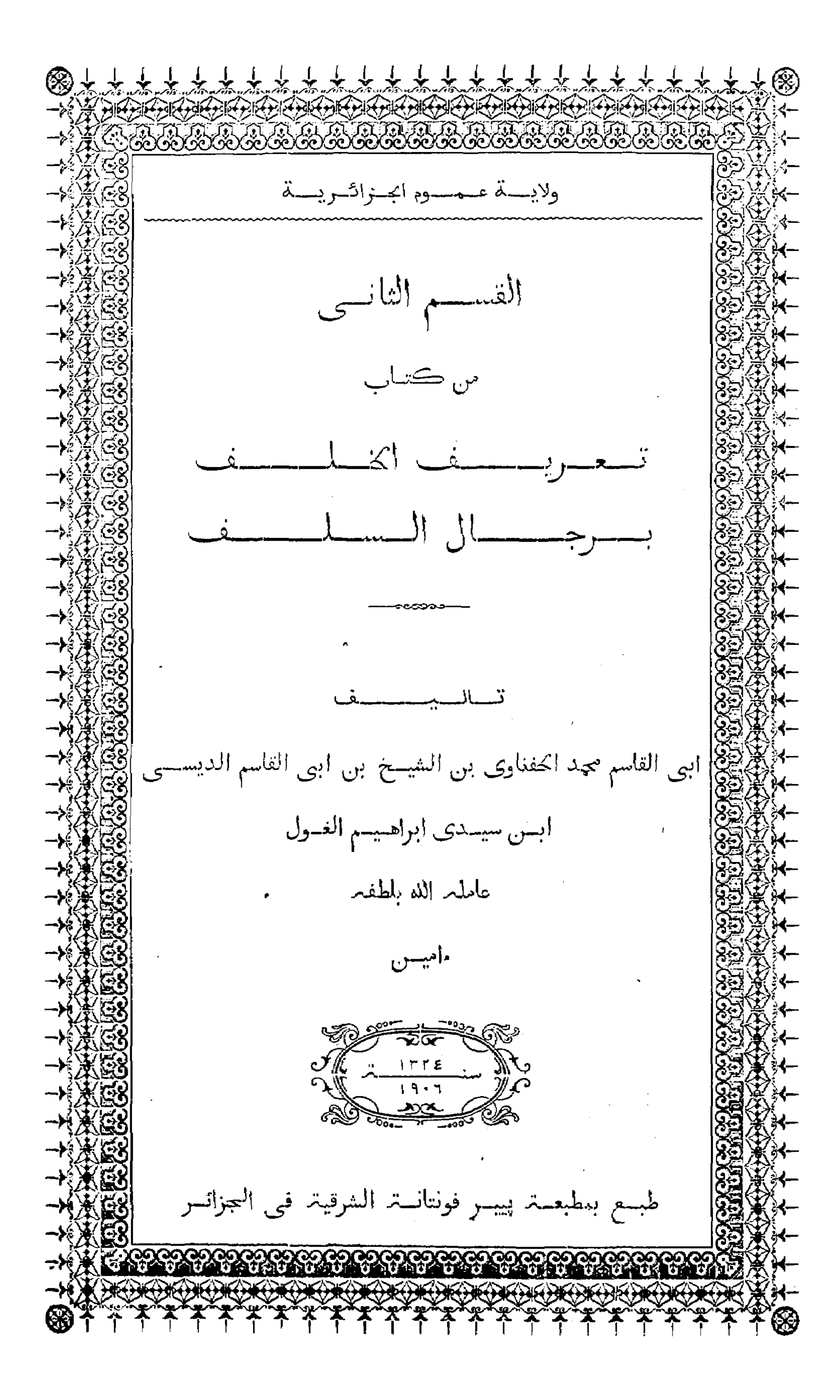
جدول الخطا والصواب

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٢	١٢	يافوتهم	ياقوتهم
٣	٩	منتقع	منتقع
٥	١	الفطر	القطر
٥	١١	فانمة	قائمة
١٣	٣	تآليفا	تاليفا
١٤	٩	للافراء	للاقراء
١٦	في الذيل	الصحفة	الصفحة
١٧	١٩	عيشرتي	عشيرتي
١٨	١١	ابا عمران	ابى عمران
٢٠	١٠	ڢيها	فيها
٢٣	٣	من محجوبة	بن محجوبة
٢٥	١٤	بجائة	بجاية
٣١	١٨	الرواية	الراوية
٣٥	٢١	الموصول	الموصوف
٣٦	١٧	لين	لأن
٤١	١٧	في اصول والفقه	في اصول الفقه

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٢	١٥	العهم . المستفيسم . بى . يفهب . العنى . بى	الفهم . المستقيم . فى . يقفب . الفتى . فى
٤٢	١٦	زخروبها	زخرفها
٤٢	١١	التصنيب	التصنيف
٤٣	١١	واوفاته	واوقاته
٤٤	٨	المفرى .... نبح	المقرى .... نفح
٤٦	١٣	شرف	شرق
٤٦	١٤	لاتقم	لاتقم
٤٨	٧	وقلم	فلم
٤٩	٨	وبه الالوب .... وبقلت	فيه الالوف .... فنقلت
٤٨	١٠	وانى	واتى
٥٣	١٦	عطاما	عظاما
٦٢	١	مفنى	مفتى
٨٠	٧	ترتيبهما	ترتيبها
٨٤	١٤	بن علوى	باعلوى
٨٧	١٤	الفضاء	القضاء
٨٨	فى تعليق ١	الابتهاج	الابتهاج
٩٠	١٩	البانحة	الفاتحة
٩٥	١	العبدوى	العبدرى
٩٦	١٣	نادرتهما	نادرتها
١٠٢	١٩	تلاحق	تلاحق

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٠٧	٤	علي الشريف	على الشريف
١١٠	١٦	ابى عبد السلام	ابن عبد السلام
١١٢	٧	فانفق	فاتفق
١١٤	١	خمسة	خمس
١١٦	٣	بيضاء	بيضا
١١٨	٦	فانفق	فاتفق
١١٩	١٨	مذا	هذا
١٢٣	٥	فضعيف	فضعيف
١٢٣	١٠	عصره	عصره
١٢٣	١٢	وترجمته	وترجمه
١٢٤	٩	المفرى	المقرى
١٢٥	٣	خلفه	خلقه
١٢٥	٧	محمد بى الولى	محمد بن الولى
١٢٦	٣	بحجد	بحجة
١٢٨	١	ابوه	ابوهما
١٣١	١٠	ابن الملقى	ابن الملقن
١٣٢	١	البسدرى	البسكرى
١٣٢	٨	وكد القيه	وكذا لقيه
١٣٢	١٩	ونو	ونور
١٣٣	٩	وتفسير صورة	وتفسير سورة

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٣٣	١٩	واسماء	واسماع
١٣٨	٣	اثره وجعل	اثره جعل
١٤٠	٦	افلا يراعى له	افلا يراعى لى
١٤٠	١٠	اللهم غفرانك	اللهم غفرانك
١٥٠	٣	ذا تقى	ذا تقوى
١٥٢	٩	بابن زاغوا	بابن زاغو
١٥٣	١٩	قاضى	قاض
١٥٤	٤	العبادى	العباد
١٥٤	٨	فرا	قرا
١٥١	١٥	الاخير	الاخيرة
١٥٩	١١	المعروف القلعى	المعروف بالقلعى
١٦٠	٣	السوبرى	السويرى
١٦٩	١٩	ولا تفم	ولا تقم
١٧٣	٢	احمدان الونيسى	حمدان الونيسى
١٧٥	٣	كالغصن	كالغصن
١٨١	١١	فحام	فحام
١٨٤	٢٠	نصاب	يصاب
١٨٦	٣	باخلوة	بالخلوة
١٨٦	٢٠	يجي	يحي
١٨٩	٢	الفانحة	الفاتحة
١٩٦	١٣	صحب للخمى	صحب اللخمى



ولاية عموم الجزائرية

القسم الثاني

من كتاب

تعريف الخلف برجال السلف

تأليف

ابى القاسم محمد الحفناوى بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى

ابن سيدى ابراهيم الغول

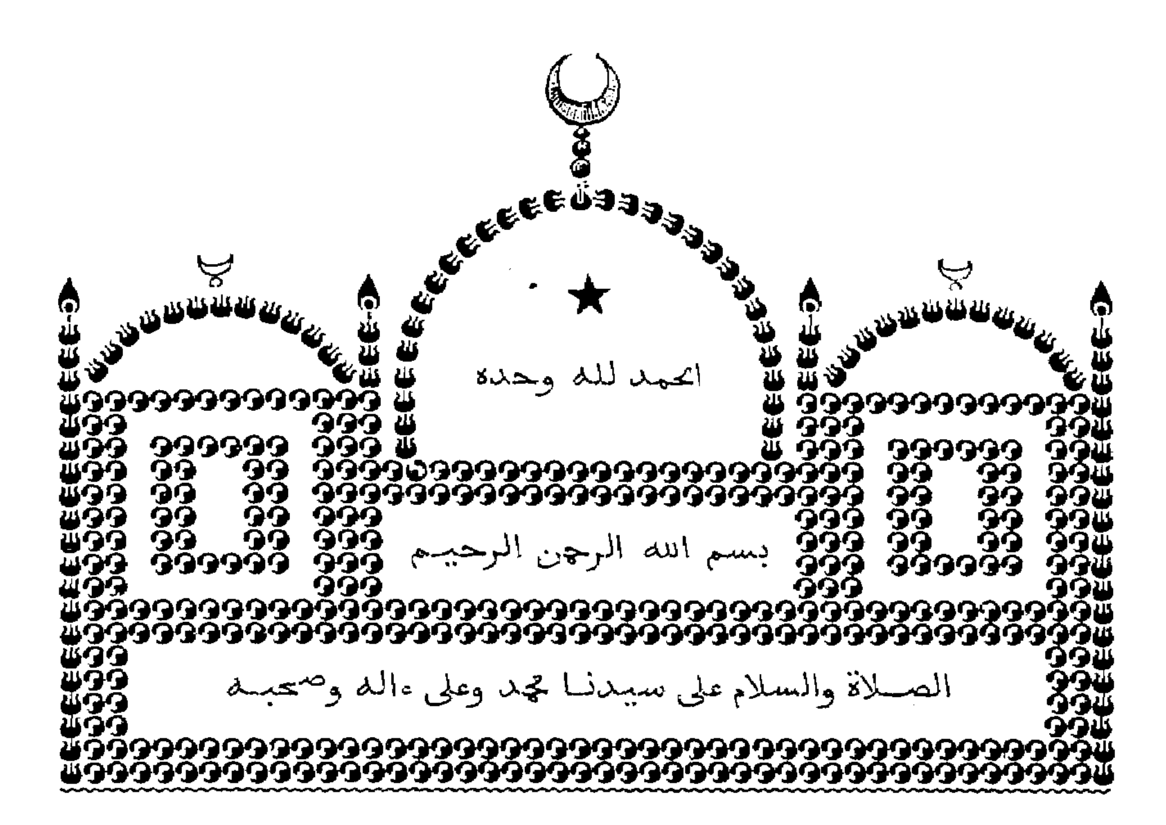
عامله الله بلطفه

امين

سنة ١٣٢٤

١٩٠٦

طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية فى الجزائر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى ءاله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فلما كان القسم الاول من كتاب تعريف الخلف برجال السلف الخاص بالمقيدين من علماء البر الجزائرى فى المدرسة الثعالبية قد التزمت فيه تحت اسمائهم بذكر التآليف التى نقلت منها تراجمهم رأيت ان اشير هنا الى ان هذا القسم الثانى العام مقتطف منها ومن غيرها كوفيات الاعيان وفوات الوفيات والجبرتى وعقد الجمان النفيس والملالى والصباغ ومختصر النجم الثاقب وروضة النسرين ومغناطيس الدر النفيس والرحلة الورتيلانية والياقوتة الوهاجة فى نسب سيدى محمد بن علي مولى مجاجة ونقول اخرى جمعتها من اجوبة المحبين كما سياتى اثناء الكتاب غير انى التزمت فى هذا القسم ان لا اذكر بعض الكتب المنقولة منها تراجم اهله استغناء بذكرها فى القسم الاول فمن شاء

مراجعتها فعليه بها يجد ما هنا مسطورا فيها الا ما استفدته من المعاصرين الذين اجابوا النداء بما في استطاعتهم قياما بوظيفة القلم الذى علم الله به الانسان ما لم يعلم ولم ينخدعوا لخناس الجنة والناس فاذكره منسوبا اليهم

القسم الثانى

من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن احمد الفجيجى

الشريف الرحالة المحدث الناظم الناثر اخذ بمدينة فاس عن الاستاذ الصغير وعن الشيخ ابن غازى وابى العباس احمد الونشريسى ولقي بتلمسان شيوخا جلة كالامام السنوسى ابى عبد الله محمد بن يوسف وابن مرزوق العقبانى وغيرهم كالتنسى واخذ بمصر عن الامام السيوطى جلال الدين والبساطى وابن النجار الحنفى وبالمدينة المشرفة عن السخاوى والاشمونى وله عن الجميع اجازات ومناولات وسلسلات وله قصيدة صيدية مطلعها(١)

يلومونني في الصيد والصيد جامع * لاشياء للانسان فيها منافع

فاولها كسب الحلال اتت به * نصوص كتاب الله وهي قواطع

---

(١) اطلعنى عليها بشرحها محب العلم والعلماء ذو الطبع الطاهر والنفس الزكية الاخ المرحوم عبد القادر بن محمد المبارك قائد اولاد سيدى عيسى بن محمد . توفي رحمه الله صيف هذه السنة ١٣٢٤ عن اولاد اكبرهم احمد وفيه نجابة وكانه نسخة من ابيه اطال الله عمره و وفقه لما يرضيه ءامين

وهي طويلة جدا عليها شرح للراوية ابى القاسم الفجيجي وذكر ابو القاسم هذا ان من نظمه هذين البيتين فى نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهما

علقت شفيعا هال عقلى قرانــه * كتاب مبين كسب لبى غرائبه

فدا معشر نفسى كرام خلاصتى * منى اليهم مذ نيل مجد عواقبه

ضمن اوايل الكلم حرفا من اسم اب من ءابائه الكرام صلى الله عليــه وسلــم فالعين من علقت لوالده عبد الله والشين لشيبة وهو عبد المطلب والهاء لهاشم والعين لعبد مناف والقاف لقصى والكاف لكلاب والميم لمرة والكاف ايضـا لكعب واللام للؤى والغين لغالب والفاء لفهر والميم ايضا لمالك والنون للنضر والكاف لكنانة والخاء لخزيمة والميم لمدركة والالف لالياس والميم لمضر والنــون لنزار والميم لمعد والعين لعدنان الجد المتفق فى النسبة اليه المختلف فيما فوقه الى ءادم عليه الصلاة والسلام وقيل ان البيتين للونشريسى او الزقاق . ولابراهيم المذكور من قصيدة يرثى بها عبد الحق السكونى الشريف الفجيجي

تغيرت البلدان واحلولـك الليل * وشب ضرام الشروانهمر السيـــل

ودان الرحيـل من بـلاد تامـرت * بها المفسدون واستمر بهـا الهـول

فلا فتكـة الا وتنسيك فتكـة * ولا فتنـة الا ويدخلـهـا الغـول

ولا صلـح الا اثـره الـف غـدرة * ولا قول الا غيـره القـول والفعـل

ســلام عليهـا لا تجـاور جيـــرة * من الجور عتباهم اذا عاتبوا القتـل

اتسكن ارض ليس ينهـى سفيههـا * ولا يتقى فيهـا قصـاص ولا عقـل

ولا يامن الاخيـار شـر شـرارهـا * على خطر يبقى بها من له الفضل

وله كتاب منظوم فى الديانات سماه بالمفيد ضمنه عيون الفقه ونوادر المسائل توفي ببلد السودان بعد التسعمائة

ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام التلمساني الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن له علوم جمة توفي بمدينة فاس ودفن بباب الجيزمين سنة ٧٩٧

ابراهيم بن فائد القسنطيني

ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوى القسنطيني شارح مختصر خليل قال السخاوى ولد في جبل جرجر سنة ست وتسعين وسبعمائة (٧٩٦) واخذ الفقه عن ابى الحسن علي بن عثمان يعنى المنجلاتى فقيه بجاية قال ثم رحل لتونس فاخذ الفقه ايضا والمنطق عن الابى والفقه والتفسير عن القاضى ابى عبد الله القلشانى والفقه وحده عن يعقوب الزغبى والاصول عن عبد الواحد الغريانى ثم رحل لجبال بجاية فاخذ العربية عن عبد العالى بن فراج ثم دخل قسنطينة فقطنها واخذ الاصلين والمنطق عن حافظ المذهب ابى زيد عبد الرحمن الملقب بالباز والمعانى والبيان عن ابى عبد الله القيسى والاصلين والمنطق والمعانى والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن ابى عبد الله بن مرزوق عالم المغرب لما قدم عليهم قسنطينة فاقام بها ثمانية اشهر ولم ينفك عن الاشتغال والاشغال حتى برع في جميع الفنون لاسيما الفقه وعمل تفسيرا وشرح الفية ابن مالك وتلخيص المفتاح في مجلد وشرح مختصر خليل في ثمان مجلدات وسماه تسهيل السبيل لمقتطف ازهار روض خليل وشرحا ءاخر كمل في مجلدين سماه فيض النيل وحج مرارا وجاور وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة (٨٥٧) اه

قلت وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من القسمة حسن من جهة النقول يستوفيها يعتمد فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم وفى ءاخره جامع كبير محتوعلى فوائد كخصها من البيان لابن رشد وغيره و رأيت فى خزانة جامع الشرفاء بمراكش السفر الاول من شرح ءاخر له على خليل قدر الثلث الى الجهاد سماه تحفة المشتاق فى شرح مختصر خليل بن اسحاق مجلد ضخم

ابراهيم بن قاسم التلمساني

ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني قاضي الجماعة بها ابو سالم الامام العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مفتى الامة ابى الفضل قاسم اخذ رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع والف وافتى وتولى القضاء بعد عزل ابن اخيه العلامة محمد بن احمد بن قاسم الاتى قال الشيخ احمد زروق وكان ابو سالم هذا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان شكورا اه ونقل عنه المازوني فى نوازله وممن اخذ عنه العلامة احمد الونشريسي واثنى عليه ونقل عنه فى كتبه وذكر عنه فى تعليقه على ابن الحاجب انه كان هو وابوه الامام قاسم يشددان النكير على ابن العربي فى قوله بجواز ارسال الريح فى المسجد توفي سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) ذكره الونشريسي فى وفياته وغيره مولده سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) والله اعلم

ابراهيم بن محمد التازى

ابراهيم بن محمد بن علي اللنتى التازى نزيل وهران الشيخ ابو سالم
وابو اسحاق الامام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولى الصالح
العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة والقصائد الرائقة الانيقة
قال ابو عبد الله بن صعد فى النجم الثاقب كان سيدى ابراهيم من الاولياء
الزاهدين وعباده الصالحين اماما فى علوم القرءان مقدما فى علم اللسان حافظا
للحديث بصيرا بالفقه واصوله من اهل المعرفة التامة باصول الدين اماما من
ايمة المسلمين وقفت على كثير من تقاييده فى الفقه والاصول وعلم الحديث
بخطه الرائق من اهل الحفظ العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا
لمحاسن العلماء ممتعا باداب الاولياء فلا نظير له فى كمال العقل ومتانة الحلم
والتمكن فى المعارف وبلوغ الدرجة العليا فى حسن الخلق وجميل العشرة
والمعرفة باقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعادته ان المثل
ضرب بعقله وحلمه واشتهر فى الافاق ذكر فضله وعلمه حتى الان اذا بالغ
احد فى وصف رجل قال كانه سيدى ابراهيم التازى واذا امتلأ احدهم غيظا
قال لو كنت فى منزلة سيدى ابراهيم التازى ما صبرت لهذا لما كان يتحمله
من اذاية الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف للناس والمداراة فهو
احد من اظهره الله لهداية خلقه واقامه داعيا لبسط كراماته مجللا برداء المحبة
والمهابة مع ما له من القبول فى قلوب الخاصة والعامة فدعاهم الى الله بصيرة
وارشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الاذكار . كان احسن الناس صوتا
وانداهم قراءة . .ءاية فى فصاحة اللسان والتجويد ذكر انه ايام مجاورته

اذا قرأ البخارى او غيره انحشر الناس اليه لحسن قراءته وجودته وصلى
الاشفاع هناك فى رمضان بالناس لحسن تلاوته وطلاوة حلاوته واصله من
بنى لنت قبيلة من بربر تازا وشهر بالتازى لولادته بها وقرأ بها القرءان على
العالم الصالح الولى العارف ابى زكرياء يحيى الوازعى وكان هذا الشيخ
يعتنى به على صغر سنه ويقول لاقرانه هذا سيدكم وصالحكم وما زال على حاله
الحسنة ونشأته الصالحة وهديه القويم الى ان رحل للشرق وعلماؤه على ساق
وعرفت صديقيته هناك واشتهر ذكره وكان رفيقه فى وجهته للبلاد المشرقية
نظيره فى العلم والدين الولى الصالح الزاهد الناصح احمد الماجرى اه كلام ابن
صعد ملخصا قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعى ولبسها
من الشيخ صالح بن محمد الزواوى بسنده الى ابى مدين واخذ عنه حديث
المشابكة وتبرك بالشيخ الولى الصالح ابى عبد الله محمد بن عمر الهوارى
وتلمذ له فنال بركته وكان عالما زاهدا متصرفا له كرامات ومكاشفات كثيرة
وقصائد فى مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عنه جماعة من الايمة كالحافظ
التنسى والامام السنوسى واخيه سيدى علي التالوتى والامام احمد زروق
وغيرهم قال القلصادى فى فهرسته اقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدى
ابراهيم التازى خليفة الهوارى فى وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه
العالم لا تعاديه والجاهل لا تصافيه والاحمق لا تواخيه اه قال ابن صعد واخذ
بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضى القضاة المالكية سيدى الشريف
تقى الدين محمد بن احمد الحسنى الفاسى قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق
واجازه وبالمدينة على جماعة كامام الايمة ابى الفتح ابن ابى بكر القرشى وغيره
وكان كلامه فى طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الامن تمكنت

معرفته وقويت عارضته وذاق من طعم الحب ما توفرت به مادته واخذ بتونس عن شيخ الاسلام الحافظ العلامة عبد الله العبدوسي وبتلمسان عن علامة وقته خاتمة العلماء محمد بن مرزوق واجازاه معا وزار بوهران شيخ المشائخ جنيد اقرانه وحكيم زمانه الهواري اه قلت قوله عبد الله العبدوسي لعل صوابه ابي القاسم عبد العزيز العبدوسي فهو نزيل تونس في ذلك الوقت واما عبد الله العبدوسي فهو ولد اخيه لم اعرف له رحلة لتونس ولا ذكره احد وانما كان بفاس وبها توفي والله اعلم وتوفي سيدى ابراهيم تاسع شعبان سنة ست وستين وثمانمائة (٨٦٦) رحمه الله تعالى ونفعنا به هكذا ذكره غير واحد ومن شعره رضي الله عنه

اما ءان ارعواؤك عن شنار * كفى بالشيب زجرا عن عوار
أبعد الاربعين تروم هزلا * وهل بعد العشية من عرار
فخل حظوظ نفسك واله عنها * وعن ذكر المنازل والديار
وعد عن الرباب وعن سعادى * وزينب والمعازف والعقار
فما الدنيا وزخرفها بشيء * وما ايامها الاعوار
وليس بعاقل من يصطفيها * اتشرى الفوز ويحك بالتبار
فتب واخلع عذارك في هوى من * له دار النعيم ودار نار
جمال الله اكمل كل حسن * فلله الكمال ولا ممار
وحب الله اشرف كل انس * فلا تنس التخلق بالوقار
وذكر الله مرهم كل جرح * وانفع من زلال للاوار
ولا موجود الا الله حقا * فدع عنك التعلق بالشنار

ولـه مـن قصيـــدة

ياصاح من رزق التقى وقلى الدنا * نال الكرامة والسعـادة والغنـا

فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها * دار البـلايـا والرزايـا والعـنـــا

و ودادهـا رأس الخطايـا كلهـــا * ملعونة طوبـى لمن عنهـا انثنـى

لا تغتــرر بغــرورهـا فمتاعـهـــا * عـرض معـــد للـزوال وللفنـــا

لعـب ولهـو زينـــة وتفاخـــر * لا تخدعنك جنانهـا مر الجنـا

خـداعـــة غـــدارة نكـــارة * مـا بلغــت خليلهـا قط المنـــا

اليوم عندك جاهها وحطامهـــا * وغدا تراه بكف غيرك مقتنـا

فاقبل نصيحة مخلص واعمل بهـا * يدنيك من رضوان ربك ذو الغنا

يدخلك جنـات النعيم بفضلـه * دار المقامـــة والمســـرة والهنـــا

وله ايضا من قصيدة اخرى

وغنم مزيد فى انقياد لكامل * له خبرة بالوقت والعلم والحال

هو السر والاكسير والكيميا لمن * اراد وصولا او بغى نيل ءامال

وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا * وءاخرهم شيخي وموضع اجلال

وقد قال لى لم يبق شيخ بغربنا * وذا منذ اعوام خلون واحوال

يشير الى اهل الكمال كمثلـه * عليه من الله الرضى ما تلا تال

ولـه أيضا من اخرى

حسامى ومنهاجى القويم وشرعتى * ومنجاي فى الدارين من كل فتنة

محبـة رب العالميـن وذكـــره * على كل احيانى بقلبى ولهجتـى

وافضل اعمال الفتى ذكر ربـه * فكن ذاكرا يذكرك بارى البرية

ومامن حسام للمريدين غيره * وكم حسموا ظهرا لزار وباهت
وكم بددوا شملا لذى جرأة وكم * ابادوا عدوا مسّهُمْ بمضرة
وكم دافع الله الكريم بذكرهم * عن الخلق من مكروهة ومبيرة
وافضل ذكر دعوة الحي فلتكن * بها لهجا في كل وقت وحالة
فكثرة ذكر الشيء اية حبه * وحسب الفتى تشريفه بالمحبة

ولە ايضا من اخرى رحمه الله

وخيرة الخلق مَن من اجله خلقوا * محمد خير محمود ومن حمدا
من خصه بلواء الحمد حامده * وبالمقام القيامي الذى حمدا
ويوم حشر الورى للفصل يرشده * الى محامد لم يرشد لها احدا
وكثرة الحمد من اوصاف امته * في اليسر والعسر في الكتب العلا وجدا
صلى الحميد على المحمود احمد ما * بالحمد افصح حماد وما سجدا
لله عبد شكور حامد وعلى * قرباه والصحب اعلا الامة الحمدا

وله ايضا قدس الله سره من اخرى

ابت مهجتى الا الولوع بمن تهوى * فدع عنك لومى والنفوس وما تقوى
هوان الهوى عز وعذب اجاجه * وعلقمه احلا من المن والسلوى
وتعذيبه للصب عين نعيمه * وسعي اللواحى فى السليّ من العدوى
ومن لم يجد بالنفس فى حب حبه * فلوعته افك وصبوته دعوى
وليس بحر من تعبده الهوى * للهو الدنا فاختر لنفسك ما تهوى
فما الحب الاحب ذى الطول والغنا * واملاكه والانبيا واولى التقوى
وخيرة رسل الله افضل خلقه * محمد الهادى الى جنة المأوى

ولہ ایضا قدس اللہ روحہ من اخری

روحی وراحة روحی ثم ریحانی * وجنتی من سرور الانس والجان

ومأمنی وامانی من سعیر لظی * ذکر المهیمن فی سر واعلان

ومدح احمد احمی العالمین حمی * وذو المقام الذی ما قامہ ثانی

الی ان قال

هذا السراج هو المنجی لمعتصم * هذا المعاذ وملجا الخائف الجانی

یا رحمت اللہ انی خائف وجل * یا نعمة اللہ انی مفلس عانی

الی غیرها من قصائده الکثیرة وقد ذکرت کثیرا من احوالہ فی غیر هذا الموضع بل عرف بہ الشیخ ابن صعد فی نحو کراسین من النجم الثاقب

ابراهیم بن موسی المصمودی التلمسانی

الشیخ العالم الصالح الولی الزاهد ابو اسحق احد شیوخ الامام بن مرزوق الحفید افرد ترجمتہ بتالیف . قال الشیخ ابو عبد اللہ بن صعد التلمسانی فی کتابہ النجم الثاقب کان هذا الولی احد من اوتی الولایة صبیا وحل من ریاسة العلم والزهد مکانا علیا عرف بہ شیخ شیوخنا الامام بن مرزوق فی جزء قال فیہ ومن شیوخی الذین انتفعت بهم الامام العالم العلامة المحقق المدرس رئیس الصالحین والزاهدین فی وقتہ ذو الکرامات الماثورة والدیانة المشهورة الولی باجماع المجاب الدعوة ابراهیم المصمودی من صنهاجة المغرب قرب مکناسة بها ولد ونشا ثم طلب العلم واخذ بفاس عن جماعة من الاکابر کالامام حامل رایة الفقهاء فی وقتہ موسی العبدوسی والامام الشهیر محمد

الابلى وقرأ كثيرا على الامام شريف العلماء ابى عبد الله الشريف التلمسانى ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة التاشفينية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سعيد العقبانى ثم لبُويْته المعروفة وما زال مقبلا على العلم والعبادة والاجتهاد فى المجاهدة ءاخذا بالغاية القصوى ورعا وزهدا وايثارا مثابرا على البر متبعا طريق السلف احب الناس مذاكرة للعلم لا يسمع بكبير فى علم او منفرد بفن الا اجتمع به وذاكره . اعلم اهل وقته بالسير واخبار السلف والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتاخرين كفاه الله ما اهمه كما ضمن لمن انقطع لخدمته . وله كرامات كثيرة وحدثنى كبير اصحابه الشيخ ابو عبد الله بن جميل انه عرض له شيء منعه من اتباع المشهور فى مسألة واضطر لفعله فبحث حتى وجد جوازه لابن حبيب واصبغ فقلدهما قال ثم مضيت لزيارة امى وسقط علي حجر ءالمنى شديدا واعتقدت انه عقوبتى لمخالفة المشهور وتقليد غيره وما علم بذلك احد ثم زرت الشيخ وانا متألم فقال لى مالك يا فلان قلت له ذنوبى فقال لى فورا اما من قلد اصبغ وابن حبيب فلا ذنوب عليه وهذا من اكبر الكرامات . وحدثنى بعض صالحى اصحابه قال كنت جالسا معه فى بيته ليس معنا احد وهو يقرأ القرءان ويشير بقضيب فى يده الى محل الوقف ضاربا على عادة اشياخ التجويد فقلت فى نفسى لم يفعل هذا أتراه يقرأ عليه احد من الجن فما تم الخاطر حتى قال لى يا محمد كان بعض الشيوخ يجود عليه الجن القرءان وذكر لى عن غير واحد ممن يهدى طعاما من لبن او غيره وربما رده عليهم فيتفقدون انفسهم فيجدون موجب الرد من شبهة من ضجر اهل البيت او غيره وحدثنى غير واحد انه كان خارج البلد فى وقت لا يدرك الباب عادة الا وقد غلقت ثم يرونه فى البلد اه قال ابن

صعد عن جده ابى الفضل ان الشيخ ابيض اللون طويل لا يلبس سوى الكساء الجيدة يعرى رأسه اكثر الاوقات وذكر جماعة من الفضلاء انه فى ملازمته للجبل اذا وجد نوار الربيع امعن النظر فى انواعه والوانه وصنعته فيغلبه الحال ويتواجد ويتبختر ويقرأ حينئذ هذا خلق الله فارونى ما ذا خلق الذين من دونه وقال عن جده عنه توفي عام خمس وثمانمائة (٨٠٥) وحضر جنازته السلطان ماشيا على قدميه اه وذكر الونشريسى فى وفياته ان وفاته سنة اربع وثمانمائة (٨٠٤)

ابراهيم بن ميمون الزواوى

الشيخ الفقيه الصالح الاديب المبارك الفاضل ابو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوى رحل الى المشرق ولقي اكابر العلماء واخيار الفضلاء كالرشيد بن عوف والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيرهم كان منقطعا عن الدنيا متعبدا متزهدا وكف بصره فى ءاخر عمره وكان حسن الحديث مستطرف الرواية بديع الحكاية وله نظم حسن وكلام فى النثر مستحسن ولقد رأيته نظم شعرا تفرس فيه معانى ودرس فيه على وقوع امر فيه توانى واستكتم من نظمه ان لا يظهره الا بعد ظهور ما فيه فكان علم الله كما نظم وعلى نحو ما نوسم ورسم ويحتمل عندى والله اعلم ان يكون ذلك من جملة المكاشفات ومما شاهده فى مرآته الصقيلة كما يشاهد فى المرآة فانه كان اهلا لذلك لسلوكه من سبيل الخير والبر اقفل المسالك توفي رحمه الله ببجاية يوم الاثنين الرابع من شعبان المكرم عام ستة وثمانين وستمائة (٦٨٦) اه عنوان

ابراهيم بن يخلف المطماطى التنسى

ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسى المطماطى انتهت اليه رياسة التدريس والفتوى فى اقطار المغرب كلها ترد عليه اسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كلها . شرح التلقين لعبد الوهاب فى عشرة اسفار فضاع الشرح فى حصار تلمسان وما زال السلطان يغمراسن يخطبه للورود على تلمسان فيمتنع يرد زائرا ويقيم اشهرا وينصرف الى تنس ثم لما كان شان مغراوة رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء والسلطان القيام بها فاجابهم فاستوطنها ودرس بها وانتفع به خلق لا يحصون واليه الرحلة شرقا وغربا وكان من اولياء الله الجامعين بين علم الباطن والظاهر ومن تلاميذه الشيخ ابو عبد الله ابن الحاج صاحب المدخل وله كرامات كثيرة منها ما حدث به ابن القطان عنه انه قال لما دخلت الى مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان ءامنا فقلت فى نفسى تعارضت الاقوال واختلفوا فى معنى الامن فصرت اكرر واقول ءامنا ءامنا مماذا فسمعت صوتا خلف ظهرى ءامنا من النار يا ابراهيم ثلاث مرات او مرتين قال ابن الحاج رحم الله شيخنا ابا اسحاق التنسى من ورعه انا مضينا معه فى قرى مصر فاصابنا عطش شديد فادركنا بعض تلاميذه بلبن مشوب بسكر فامتنع من شربه فقلت له كيف يا سيدى تتركه وانت فى غاية الحاجة اليه فقال خفت ان يكون فعله جزاء القراءة علي فتركته لذلك خوفا ان ينقص من اجرى ورد له الاناء اه لقي فى رحلته اعلاما بمصر والشام وروى عن ابن كحيلا وناصر الدين المشدالى وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الاصبهانى والمنطق والجدول على القرافى وحضر على السيف الحنفى

الارشاد للعميرى حتى ختمه ولم يتكلم بكلمة فلما اعادوا قراءته فاول ما قرر بد
السيف الحنفى كلام المصنف قال الشيخ ابو اسحاق عندى تقريركم لهذا
الموضع بغير هذا فطلب منه تقريره فقرره ثم احضر لهم غدا تقييدا قيده على
الشيخ فى المرة الاولى فامر الشيخ بقراءته فقرئ عليه حتى ختم واستحسنه كل
من حضر وهو الشرح الموجود الان بيد الناس ينسبه بعضهم للسيف وتوفى
رحمه الله بتلمسان كذا وجدت هذه الترجمة فى بعض المجاميع . وذكره
الشيخ ابو عبد الله العبدرى الحاجى فى رحلته فقال كان الشيخ ابو اسحاق
التنسى واخوه ابو الحسن فقيهين مشاركين فى العلم مع مروءة تامة ودين متين
وابو اسحاق اسنهما واسناهما وهو ذو صلاح وخير وكان شيخنا الزين بن المنير
حفظه الله يثنى عليه خيرا كثيرا وسألنى عن الغرب فذكرت له قلة رغبة اهله
فى العلم فقال لى بلاد فيها مثل ابى اسحاق التنسى ما خلت من العلم
ولقيتهما بمصر وكان ابو الحسن لم يحج فحج معنا فلقيت منه خيرا فاضلا لازم
شيخنا ابا الفتح ابن دقيق العيد بمصر مدة واخذ عنه كثيرا

ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن عبد الله بن ادريس بن
القايدى الوهرانى شهر بالحمزى لان اصله من حمزة موضع بناحية المسيلة من
عمل بجاية يكنى ابا اسحاق ويعرف بابن قرقول من اهل المرية وبها ولد
ونشا سمع من جده لامه ابى القاسم بن ورد ومن ابى الحسن بن نافع وروى
عن ابى عبد الله بن زغبية وابى الحسن بن معدان ويعرف بابن اللوان وعن

ابى الحجاج القضاعى وابى الحسن بن موهب وابى العباس بن العريف وابى محمد الرشاطى وابـى عبد الله بن وضاح وابـى محمد بن عطية وابى الحجاج بن يسعدن وابى الفضل بن شرف وابى عبد الله بن الحاج الشهير وابى الحسن بن مغيث وابى عبد الله بن مكى وابى بكر بن زيدان وابى جعفر بن العزيز وابى بكر بن العربى وابى اسحاق بن حبيش وابى الحسن بن بادش وممن كتب له بالاجـازة ابـو محمـد بن عتـاب وابو بكر الاسـدى وابو الطاهـر السلفـى وابو عبد الله المازرى وله رواية عن طارق بن يعيش وابى الحسن بن هذيل وابى الوليد بن الدباغ وابى الفضل عياض بن موسى وابى الحسن علي بن عبد الله ابن النعمـة ولقي بجزيرة شقر ابا اسحـاق الخفاجى فحمل عنه ديوان شعـره وبمكناسة ابى القاسم بن الابرش وكان رحالا فى طلب العلم حريصا على لقاء الشيـوخ وله معرفة بالادب والحديـث ورجاله . ولد بالمرية فى صفر سنـة ٥٠٥ وخرج من اشبيلية الى تلمسان وبها اخذ عن ابن غزلون صاحب ابى الوليد الباجي ثم عاد الى الاندلس ولم يزل بمالقة الى ان انتقل منهـا الى سبتة سنة ٥٦٤ ثم الى سلا وتوفي بمدينة فاس عند العصر من يوم الجمعة السادس لشعبان سنة ٥٦٩ ودفن قريبا من برج الكوكب الذى يقال له اليوم سيدى علي المزالى وقد تكلم فيه بعضهم من جهة كتاب المطالع وهو لابد كتاب مشارق القاضـى ابى الفضل عياض كان القاضى قد تركه فى مبيضته فاستعارها وجرد منها ما امكن نقله لا ستعمائها وصعوبتهـا ثم نقل الناس من كتابه قال ابن خاتمـة ولم يتصل بنا انه نسب الكتاب الى نفسه ذكره ابن الابار وابن خاتمة وابن مومن فى مزينه

سيدى ابراهيم الحنيفى

الولي عند الناس بلا شك وهو والله اعلم كذلك وقلوبنا تشهد بذلك الشيخ سيدى ابراهيم الساكن فى ناحية احنيف مشهور معلوم احواله مرضية وانفاسه زكية ولطائفه وهبية واولاده مشهورون بالصلاح الى الان وقد ادركت منهم فضلاء كالفقيه سيدى ابى القاسم محب ذو ود وصدق اه ورتيلانى

سيدى ابراهيم بن عمار

الولي الصالح والفاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال المزينة والامور المستحسنة المجاهد نفسه حق الجهاد سيدى ابراهيم بن عمار وقد قيل انه فى محله المعلوم ما فاتته صلاة الصبح مع شيخه سيدى يحيى العيدلى صيفا وشتاء وغيرهما اغتناما لبركة الشيخ وان ذلك خارق للعادة اذ لا يمكن ذلك فى النهار دائما فضلا عن الليل وقد قيل ان الشيطان يصنع النار له لعله يعوقه عن اللحوق به فيشعر به ولا يلتفت له اصلا ويلعنه ويستعيذ من شره . نفعنا الله به امين واولاده اهل بركة وخير وفق الله الكل الى صالح القول والعمل وحفظ جميعنا من الزيغ والزلل اه ورتيلانى

سيدى ابراهيم الغول
ابن سيدى ابراهيم السلامى

قال القطب سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة انما سمي سيدى ابراهيم الغول لانه تغول فى الولاية ووصفه بحر الحقيقة سيدى الحاج عيسى

الاغواطي بمخ الشرفاء في قصيدة قالها عند ضريحه يستغيث به لما اهمله اهل
ابي سعادة ولم يكرموا مثواه وهي من الشعر الملحون كسائر قصائده ويحفظها
كثير من الناس في الناحية ولكن شرفه من قبل امه لا يختلف فيه اثنان
لانها بنت شريف ابي سعادة وثبوت الشرف من قبل الام قال به
المحققون والحقيقة تشهد بثبوته لان ثبوت البنوة للام اقوى من ثبوتها للاب
ولا يعارض هذه القوة الا المتمسكون بالظواهر والحاكم بها يحتاج الى قوة من العلم
والفهم يدرك بها مقتضيات الاحوال ويعتمد عليها في استخراج ادلة الاقوال
مثل عالم الاولياء وسيد العلماء الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي الحفيد بن
مرزوق التلمساني مؤلف رسالة اسماع الصم في اثبات الشرف من قبل
الام ولاشك ان المسالة ذات وجهين احدهما يرى في مرءاة الحقيقة والاخر
في مرءاة الشريعة وتلازمهما معلوم والمقتصر على احداهما ملوم وقد سئل سيدي
ابراهيم الغول عند موته عن شرفه الابوي فاجاب بان الشريف يظهر غدا اي
في الاخرة ولهذا تجد بنيه لا يعتمدون على الشرف فلا ينحدرون في ما
انحدر فيه غيرهم من الخصال المنافية له

تواتر ان سيدي ابراهيم الغول تركه ابوه في بطن امه واوصاها بتسميته باسمه
ان لم يرجع اليها قبل سنة وسافر يريد حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الانام
عليه افضل الصلاة وازكى السلام ولما وصل الى الجزائر ذاهبا او ءايبا استشهد
في مرساها واقبر في موضعه وضريحه مقصود للزيارة والتبرك وكانت كثير
الدين معرفة به في الديار المشرقية فبنى عليه قبة فخيمة ورتب لها قيما
ونفقات ووجد بخط يد سيدي محمد بن علي الخروبي خطيب الجزائر في وقته
ان سيدي ابراهيم هذا جاء من الصحراء قاصدا حج البيت واستشهد في

الجزائر اه وهو مطابق لما كان يحكيه لنا اسلافنا الصالحون رحمهم الله تعالى و رضي عنهم وكاتبني به الوالد قدس الله سره . وذكر لي بعض الاصدقاء في الجزائر عفى الله عنه ان عنده كراريس من كتاب الفه بسكرى في رجال الصحراء وتعرض فيه لذكر ابى سعادة وسيدى ابراهيم وللحكاية السابقة نفسها . ويقال انه ساح في الصحراء ودخل توات و زاد في السياحة الى تنبكتو و رجع الى المغرب الاوسط ونزل في ابى سعادة وكانت وقتئذ قصرا صغيرا فيه دويرات وعين ومسجد يسمى اليوم جامع النخلة وهو العتيق ولما استقر زوجه سيدى سليمان بن ربيعة منهم وحملت منه زوجته وذهب الى الحج كما تقدم ولما وضعت حملها سمته باسمه ابراهيم السلامى نسبة الى دار السلام مقام سلطان الصالحين سيدى عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان واليا عليها ومنها جاء ابوه في البحر على طريق ازمير مع سيدى محمود بوفاله دفين المسيلة قيل وسيدى والى دادة دفين الجزائر والثلاثة اتراك ولعل سيدى والى دادة كان صغيرا وطال عمره بعدهما حتى ظن من ظن انه متاخر عنهما بكثير والله اعلم ولما توفيت امه رحمها الله تعالى تركته في كفالة اخيها و ربته ام سيدى عيسى بن محمد (بالفتح) القطب الشهير وكانا يقرءان معا على سيدى محمد ابن دحيمين الرجل الصالح المتبرك بتربته الى الان في ابى سعادة فحفظا القرءان وكبرا اخوين في الله الى ان سارا الى رحمة الله تعالى وكان سيدى ابراهيم رضي الله عنه ذهب الى دار السلام واستبطأه سيدى عيسى وقد كبرت اخته وخطبها بنو قبيلتها اولاد سيدى سعيد فناداه وجاءه وقال لهم هذا زوجها قد حضر فبنى بها وبعد مدة مات سيدى ابراهيم عن ثلاثة بنين سيدى محمد (بالفتح) وسيدى النواتى وسيدى رابح وكثر بنوهم وصاروا قبيلة ومثلهم اولاد سيدى عيسى بن محمد وفي القبيلتين رجال اشتهروا

بالعلم والولاية فمن اولاد سيدى محمد سيدى ابى القاسم وسيدى محمد ابن مرزوق
وسيدى الزيتوني وسيدى احمد بن عروس واولاد سيدى ابى القاسم سيدى
محمد المبارك وسيدى عبد القادر وسيدى الزروق وسيدى عبد الله وسيدى
محمد وسيدى رحمون واولاد سيدى محمد هم اهل قرية الديس ونواحيها وتسميهم
الدولة اولاد سيدى بالقاسم واولاد سيدى النواتى هم اولاد سيدى اللعوبي
وهم اهل ابى الزراريع والتريبة واولاد سيدى رابح هم اهل قرية ابى النزوه
ونواحيها فالفرق ثلاثة وفى كل منها رجال علم وولاية . فمن اولاد سيدى محمد
الشيخ سيدى ابى القاسم وقبته متبرك بها فى الديس وسيدى محمد المبارك
وقبته فى الجبانة الكبرى المعمورة بالصالحين والصالحات . ومن اولاد سيدى محمد
المبارك القطب الاكبر مراد الله المجذوب اليه المجرد عن الدنيا سيدى البشير
ابن السعيد وله كرامات كثيرة ومكاشفات لا تحصى ولم يزل فى قيد الحياة اطال
الله عمره ونفعنا ببركاته وجمعنا به مومنين ءامنين ءامين . ومن اولاد سيدى
رحمون سيدى احمد بن سليمان من تلاميذ الشيخ ابن عزوز البرجى ومثله ولده
شيخنا سيدى محمد الصديق وولد ولده حفيدى الشيخ محمد ابن الصديق (حي)
واخوه التقى سيدى عبد الله (حي) . ومن اولاد سيدى عبد القادر سيدى محمد
الشلالى شاعر الحضرة النبوية وعاشقها نفعنا الله ببركته وسيدى دحمان بن الشريف
وسيدى دحمان بن الفيصل (حي) وسيدى محمد بن عبد الرحمن الاول وولده
سيدى محمد السنوسى وولد ولده شيخنا سيدى محمد بن عبد الرحمن الثانى
وابن اخيه الشيخ الحاج ابن السنوسى (حي) وسيدى ابراهيم ابن المسعود
(حي) . ومن اولاد سيدى عبد الله سيدى عبد الله بن مرزوق وسيدى محمد
ابن يطو ابن قرار دفين المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وسيدى

عبد الحق ابن محمد المحراك حامل كتاب الله تعالى (حي) ومن اولاد سيدي
الزيتوني سيدى البشير بن عبد الملك . ومن اولاد سيدى ابن عروس سيدى
محمد بن ابى العباس وسيدى الطيب بن الخرشي وسيدى محمد بن الصالح ومن
اولاد سيدى ابن مرزوق العلامة سيدى محمد السنوسى شاعر الحضرة النبوية
والمقام الجيلانى وجدى المازرى بن يطو شيخ الجماعة وامامها فى وقته وهو
من مشائخ استاذ الطريقة والحقيقة وحافظ الشريعة شيخنا سيدى محمد بن ابى
القاسم الهاملي وشيخنا سيدى محمد الصديق ومنهم والدى سيدى الشيخ بن
ابى القاسم رضي الله عنه وهو جد الشيخ المكى بن عزوز لامه (حي) وستاتى
ترجمته . ومن اولاد سيدى التواتي سيدى اللعوبى وقبته ظاهرة فى بسيط
الحضنة الغربية ومن اولاده سيدى محمد بن عبد الله وابنه سيدى النذير وابنا ابنه
سيدى الشيخ ابن النذير وسيدى محمد الطيب ومن اولاد سيدى الزروق
سيدى احمد ابن ابى خروبة . ومن اولاد سيدى رابح سيدى محمد المبارك بن
احمد بن الطيب والربعة الاخيرون احياء الآن فهولاء هم المشاهير فى علمي من عهد
سيدى ابراهيم الى اليوم واما غيرهم من اهل الخمول فكثيرون ذكورا واناثا وقصصهم
متواترة فى الحي ابا عن جد ولاولاد سيدى ابراهيم شهرة زائدة بالعلم والعمل
ولاهل الديس منهم انظار دقيقة يتنبهون بها لما يتنبه له اهل التدقيق والتحقيق
ومن طبعهم التنزه عن التظاهر بزى الواصلين ولكن لا يصبرون على تبجح
المتفيقهين ولا يقبلون عثار المخطئين وقريتهم فى سفح جبل يسمى ابا العرعار
من فروع جبل سالات المذكور غير ما مرة فى تاريخ العلامة ابن خلدون وهو
جبل شامخ كثير السواعد وفيه ءاثار للاولين واقربهم الينا فى التاريخ بنو برزال
المنتقلون الى الاندلس كما ذكره ابن خلدون ومن فروعه جبل القليعة وهو

جبل رفيع قمته مربعة وفي سطحها ديار كانت لاحد رؤساء زناتة ثم صارت الى بعض رؤساء العرب ومنهم قتيل ذئاب في محل الرمل واليراع ويعني بذلك كدية بانيو التي اكتشف فيها اليوم عنصر عجيب من صنع قدماء المهندسين وسيكون به لهذه الناحية شان عظيم الاعتبار في باب الاستعمار ولا يبعد ان ستكون فيها مدينة غاصة بالسكان والسكة الحديدية مارة بها من المسيلة الى ابي سعادة

سيدى ابن الامين التواتي

الولي المجذوب سيدى ابن الامين بن احمد التواتي كان من اهل التلوين والحال العجيب وكان كثيرا ما يجرى على لسانه الله يسامح بالشيء وبلا شيء ومن عادته انه يسأل بالاسواق كثيرا وكان يتبعه من ياخذ منه كل ما يعطيه الناس توفي رحمه الله عام ثمانية وستين ومائتين والف (١٢٦٨) في شهر الله صفر ودفن اسفل ضريح سيدى الدراس وشهد جنازته خلق كثير بعد النداء عليها وجهزه سيدى محمد ابن امير المومنين مولانا عبد الرحمن العلوى اه نشر المثاني

ابو اسحاق ابن العرافة البجاى

الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل كان له منصب وحظ ووجاهة وتخصص وولي صلاة الفريضة والخطابة بالجامع الاعظم من بجاية وكان معتكفا على ما هو بسبيله منزويا عن الناس ولقي من افاضل اهل العلم ببلده من اخذ عنه واستفاد منه وكان له مجلس للتدريس بالجامع الاعظم يدرس الرواية والدراية

ابو البركات التلمسانى

ابو البركات ابن ابى يحيى الملالى التلمسانى شارح خطبة خليل اخذ عن الامام ابن مرزوق الحفيد والحجة قاسم العقبانى والفقيه المحقق سليمان البوزيدى الشريف وغيرهم رحل للشرق ودرس هناك مختصر خليل واعتنى به اى بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقي جماعة كالشيخ ابى الجود الفرضى وابى القاسم النويرى وغيرهما . الف شرحا على الرجز للضرير المراكشى فى علم البيان ولم اقف على وفاته وانجب محمدا ولده اه نيل الابتهاج

ابو بكر بن احمد التنبكتى

قال فى نيل الابتهاج ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمد اقيت التنبكتى الاصل نزيل المدينة الشريفة عمى الرجل الصالح الزاهد الورع التقى الاواه الولى المبارك نشا رحمه الله ونفعنا به خيرا صينا ورعا متواضعا معروف الصلاح متين الدين مبرزا فيه لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استمر على حالته المرضية من نشاته الى وفاته . ارتحل للشرق وحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقي نحو اربعة اشهر ثم رحل باولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هناك حتى مات فاتح احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) مولده عام اثنين وثلاثين (٩٣٢) وهو اول من قرأت عليه علم العربية فنلت بركته ففتح لى فيه فى مدة قريبة بلا عناء وكانت له احوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله والنصح لعباده يردف الزفرات بعضها بعضا رطب اللسان بالتهليل على الدوام من خيار عباد الله

الصالحين ذوى المقامات العلية الى زهد ورفض للدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما أوتى اهل بيته حينئذ من الرياسة والدولة . ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه فى معناه . له تآليف صغار فى التصوف وغيره منها معين الضعفاء فى القناعة وغيره اه

ابو تمام الواعظ الوهرانى

الشيخ الفقيه العابد الصالح المبارك المتعفف المذكور من اهل وهران سكن بجاية واشتغل بها بعلم التذكير واستدعاء الخلق لباب الله تعالى وكان له مجلس يروق الحاضرين ويسر الناظرين وكان جلوسه فى المسجد بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ولكلامه فى النفس اثر وكان الغالب عليه الخوف وكذلك كان اكثر مجلسه انما هو التخويف وكان له اتباع من الجمهور وكان له تبتل وكد فى العبادة ورأيت من اصحابه المتعبدين من كاشفنى بالكرامات ورأيتها منه غير ما مرة رحم الله جميعهم اه عنوان

ابو الحجاج الجزائرى

الشيخ ابو الحجاج بن سعيد بن يخلف الجزائرى قال فى عنوان الدراية شيخنا الفقيه الاستاذ الاديب النحوى اللغوى له علم بعلم العربية اللغة والنحو والادب وكان يقرأ عليه الفقه وكانت بضاعته فيه مزجاة واما علم اللغة والنحو والادب فكان فيه خبيرا وكان له مجلس واسع الحضور يحضره كثير من الطلبة ويقرأ كل واحد منهم باختياره . يقرأ فيه الايضاح والجمل والمفصل وقانون

ابى موسى الجزولى ومقدمة ابن بابشاد واصلاح المنطق ويعرف فيه شعر حبيب والمتنبى والاشعار الستة والمقرى والحماسة لغير واحد ويقرأ فيه من الادب المقامات والامالى وغير ذلك من الكتب الادبية والنحوية واللغوية ويطيل مجالسه لكثرة الطلبة وكثرة تفننهم فيما يقرءون وكان حسن الايراد مبارك الاقراء انتفع عنه خلق كثير كل على قدره ولقد حضرت مجلسه يوما فذكر القارئين عليه من الطلبة واستكثرهم واخذ يعد من علا منهم ممن له نبل وقدر فعد منهم نحو الثمانين ما منهم الا قد تخطط اقلها الكتابة خلاف الغائبين ومن لم يحضر ذكره وهو من غير تخطط . قرأت عليه وسمعت منه واخذت عنه ولم يكن له رحمه الله عمل الا الاشتغال بالاقراء وكان يابى قضاء بعض النواحى بتولية قضاة البلد وكانت له نفس طيبة واخلاق حسنة وله فكاهة مستعذبة مستملحة رحمه الله اه

ابو العباس الجزائرى

ابو العباس المغربى الجزائرى نسبة الى بر الجزائر قال الجبرتى ومات (اي فى سنة ١٢٠٢) الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن ابو العباس المغربى اصله من صحراء عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى فتفقه عليه ولازمه ومهر فى الالات (العلوم العربية) والفنون واذن له فى التدريس فصار يقرئ الطلبة فى رواقهم وراج امره لفصاحته وجودة حفظه وتميز فى الفضائل وحج سنة ١١٨٢ وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ ابى الحسن السندى ولازمه فى دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر امره وصارت له فى الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد

موت شيخه عظم امره حتى اشير له بالمشيخة فى الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر افندى الاسيوطى عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين (يعنى مرتباتهم) وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره توفي ليلة الاربعاء حادى عشرى شعبان غفر الله لنا وله اه

سيدى ابو عزى التلمسانى

قال العلامة الكتانى فى سلوة الانفاس الشيخ النزيه المعظم المحترم الوجيه الشريف الاصيل البركة النبيل العارف بالله تعالى ابو عبد الله سيدى ابو عزى التلمسانى المهاجى من مهاجة وهي قبيلة من بنى عامر بقرب تلمسان له زاوية بوجدة واخرى بتلمسان وله فيهما اصحاب واتباع وكان هو من اصحاب الشيخ العارف بالله مولاى العربى الدرقاوى واليه ينتسب وكان من اهل الحقائق والعرفان وجلالة القدر وعظم الشان يتكلم بما يبهر العقول وبما لا يقدر عليه الا الفحول ويقول لو نزل الينا الملائكة من السماء لتذاكرنا معهم وكان بهما جالس العلماء افحمهم ولا يقدر احد منهم ان يجادله فى شيء ويقال انه كان فى اول امره ممن يغلب عليه الصمت حتى قال له شيخه المذكور يوما من الايام تكلم فانطلق حينئذ لسانه وتنسب له تصرفات عديدة واحوال صادقة وخصال حميدة توفي رحمه الله يوم الجمعة وكان موافقا للخامس عشر من شهر شتنبر عام سبعة وسبعين ومائتين والف (١٢٧٧) ودفن بمسجد سيدى ابى مدين الغوث المعروف باقصى حومة الرميلة من عدوة فاس الاندلس بقوس منه عن يمين المحراب وهو مزار متبرك به

تنبيه هذا المسجد من المساجد المباركة وهو من مزارات هذه الحومة وبه كان الشيخ سيدى ابو مدين المذكور لما كان قاطنا بفاس وبهذه الحومة منها كان يدرس العلم ويرقى المريدين اه

سيدى ابو علي المجاجى ابن سيدى علي ابهلول

الشيخ الفقيه وارث علوم اخيه سيدى محمد بن علي له حاشية على الشيخ خليل اختصرها جدا رايتها عند بعض علماء شرشال وزمانه الذى كان فيه هو زمن اخيه المتقدم . ومن ذريته سيدى هنى صاحب زاوية كبيرة القدر كثيرة البذر يقصدها المتعلمون والمضطرون وشهرتها تغنى عن التعريف ثم صار امرها الى ولده السيد محمد قاضى الناحية وهو رجل صموت وله جاه معتبر وهمة هامتها فى الثريا وثروة لا تطاول ولم يزل فى قيد الحياة وكان مدرسها قريبه علامتها الفقيه الشيخ محمد ابن عشيط وفارقها لعلة لا محل لها من الاعراب هنا

ابو القاسم بن محمد البجاءى

ابو القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوى المشدالى البجاءى ولد العلامة محمد بن ابى القاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوغى الاتى اخذ صاحب الترجمة عن العالمين احمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسى وغيرهما واخذ عنه الامام ابو زيد الثعالبى وغيره وكان موصوفا بحفظ المذهب وهو فى بجاية

كالبرزلى بتونس انتفع به جماعة منهم ولده الامام العلامة محمد بن ابى القاسم الاتى . وابو القاسم بن محمد الزواوى من اكابر اصحاب الامام السنوسى وقدمائهم واخذ عنه محمد بن عمر الملالى

ابو القاسم الفجيجى

الفقيه ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيجى له شرح على قصيدة ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجى الصيدية التى مطلعها

يلوموننى فى الصيد والصيد جامع * لا شياء للانسان فيها منافع

ابو القاسم الكناشى البجاءى

ذكر الملالى انه كان اماما عالما صالحا ورعا قرأ عليه الامام السنوسى واخوه ابو الحسن التالوتى ارشاد ابى المعالى وعنه اخذ السنوسى التوحيد اه

ابو القاسم المجاجى

الفقيه الشيخ ابو القاسم البزاغتى ولد فى اول القرن الثالث عشر ومات عام اربعة وثمانين منه ودفن بمجاجة وتفقه بام عسكر وتلمسان وتضلع بالمنقول والمعقول وصارت الفتوى اليه من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة الاصنام اوائل الاستيلاء الفرانسوى وله شرح على كشف الاستار عن علم الغبار فى علم الحساب للقلصادى الذى اختصره من كتابه كشف الجلباب

عن علم الحساب وله ايضا شرح ملحة الاعراب للحريرى وشرح نظـم مقدمـة ابن اجروم لابن الفخار اجاد فيهما

ابو القاسم بن محمد بن عيسى

الشيخ العلامة كان اعجوبة الزمان فى الحفظ والاطلاع وقوة الفهم والادراك ارتحل مغربا ودخل الجزائر ومازونة ومليانة ووهران ثم رجع الى زواوة فاخـذ بها عن علامة وقته الشيخ محمد ابى داوود ثم رجع واشتغل بالتدريس وتـولى الكتابة للحاج احمد باي . توفي رحمه الله فى قسنطينة سنة ١٢٣٤

احمد بن احمد التلمسانى

احمد بن احمد بن محمد المصمودى الماجرى التلمسانى الشيخ الفقيه الحاج الرحلة ابو العباس روى بالمدينة على الجمال الكازرونى المدنى الشافعى وعن ابى الفرج ابن الامام ابى بكر العثمانى هكذا وقع فى فهرسة ابن غازى وذكر ان شيخه ابا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغسانى اخـذ عنه

احمد بن ادريس البجاءى

الامام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية فى وقتـه كان ورعـا زاهـدا جليلا اماما علامة بارعا اخذ عنه ابو زيد عبد الرحمن الوغليسى واضرابه ذكره ابن فرحون فى الاصل واثنى عليه كثيرا وذكر انه توفي بعد الستين وسبعمائة

(٧٦٠) وان له تعليقا على البيوع من مختصر ابن الحاجب اه وله شرح على ابن الحاجب نقل عنه الناس كالشيخ ابى العباس القلشانى فى شرحه والامام محمد بن ابى القاسم المشدالى فى اختصاره لمختصر ابن عرفة والعلامة احمد ابن زاغو التلمسانى وغيرهم واخذ عنه يحيى الرهونى وابن خلدون ونقل عنه ابن عرفة وسماه الفقيه الصالح وذكر الشيخ عيسى بن سلامة البسكرى فى منافعه ان ثقة حدثه ان الشيخ الامام العالم الورع احمد بن ادريس مر بمصاب ومعه بعض الطلبة فقرأ فى اذنه فافاق فقال له الطالب يا سيدى وما قرأت فى اذنه فقال الفاتحة ففى يوم ءاخر مر الطالب على مصاب فقرأ الفاتحة في اذنه فتكلم الجان وقصد الطالب وقال له هذه الفاتحة واين قلب ابن ادريس ويشهد لهذا ما قاله الصفاقسى الشهير بابن التين فى شرح البخارى قال الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحانى واذا كان على لسان الابرار حصل الشفاء باذن الله فلعزة هذا النوع فزع الناس للطب الجسمانى قال الشيخ السيوطى ويشير اليه حديث لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال اه ومن فوائد صاحب الترجمة ما ذكره المسيلى وغيره عنه من نظر الى جدي بنات نعش وقال ايها النجم الثاقب (ان كل نفس لما عليها حافظ . فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم . فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم) لم تلدغه عقرب ما بقى من عمره وان لدغته لم تضره وذكر انه جرب فصح

احمد ابن الاستاذ الندرومي

احمد بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الاستاذ الندرومي اخذ عن الحفيد ابن مرزوق وارتحل الى القاهرة وتصدر فيها للاقراء وله تآليف منها اختصار شرح شيخه الحفيد على جمل الخونجي اختصارا حسنا وكان حيا بعد سنة ٨٣٠

احمد اقيت التنبكتي

احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى قال سيدى احمد بن بابا والدى الفقيه العالم ابن الفقيه العالم بن احمد بن الفقيه ابى حفص كان رحمه الله علامة فهامة ذكيا دراكا محصلا مفننا محدثا اصوليا بيانيا منطقيا مشاركا اخذ عن امام بلده وبركة عصره عمه محمود بن عمر وغيره ورحل سنة ست وخمسين للمشرق فحج وزار ولقي هناك جماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف الارميوني تلميذ السيوطي وجمال الدين ابن الشيخ زكرياء والشيخ التاجوري والاجهوري وتلك الطبقة واستفاد منهم . ولقي بمكة وطيبة خلقا كامين الدين الميموني وابن حجر المكى والعلاءى وبركات الحطاب وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطى السخاوى وعبد القادر الفاكهاني وغيرهم واجازه بعضهم ولازم ابا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم رجع

سيدى احمد التارفي اللمتوني

الشيخ الولي الجليل الشهير القدوة العالم العارف بالله الكبير ابو العباس احمد المدعو بالصادق ولقبا له ابن الشيخ الولى الكبير اويس بن عبد القادر

التارقي اللمتوني القاطن باقزر بالقاف المعقودة والزاي بعدها مدينة بصرف بلاد السودان . زاويته هناك شهيرة وهو واولاده بها مزارة كبيرة . وممن اخذ عنه الشيخ الفقيه العارف ابو العباس اليميني كان كثيرا ما يعظم صاحب الترجمة و يثني عليه التعظيم البالغ والثناء الكثير و يذكر مآثره ومفاخره . سمعه عم والدنا يقول ان طريقه اي صاحب الترجمة سهروردية رأيت ذلك بخطه قال سيدنا الجد في نزهة الفكر واخبرني بعض الفضلاء والثقات الضابطين الاثبات ممن دخل بلاد السودان ومر بارض التوارق ولقي اولاد الشيخ الصادق عنه انه كان يقول ان بالمغرب الاقصى دارا شهيرة هم منا وهم اولاد الشيخ ابي بكر الدلاءى وناهيك به صدقا و بصيرة . هو العمدة فيما يقول واليه منتهى صدق هذا المنقول فقوله رضي الله عنه هم منا يحتمل من عشيرته و بني عمه الاقربين وان بين الدارين نسبا قريبا واما ان يكون نسبهما لقرابة العلم اذ كل من الدارين دار علم وولاية و يحتمل انه من جملة لمتونة جماع جميعهم والتوارق بالقاف المعقودة كلهم من لمتونة بلا ريب حسبما ذكره المورخون وهو معلوم ايضا عند جميعهم وهم ذوو عدد وشوكة وجرأة اه

سيدى احمد التجانى

الشيخ الواصل القدوة الكامل الطود الشامخ العارف الراسخ جبل السنة والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة الدراكة المشارك الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة الفائض النور والبركات على سائر الخليقة الواضح الايات والاسرار معدن الجود والافتخار البحر الزاخر الطام المعترف بخصوصيته

الخاص والعام نادرة الزمان ومصباح الاوان القطب الجامع الغوث النافع ابو العباس مولانا احمد بن الولي الكبير والعالم الخبير ابى عبد الله محمد فتحا ابن-المختار بن احمد بن محمد فتحا ابن سالم الشريف الحسنى الكاملى التجانى يرفع نسبه الى الامام محمد النفس الزكية ابن عبد الله الكامل كان رحمه الله من العلماء العاملين والائمة المجتهدين ممن جمع بين شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل واليقين والاحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة والخوارق العظام والكرامات الجسام قوى الظاهر والباطن كامل الانوار والمحاسن عالى المقام راسخ التمكين والمرام بهي المنظر جميل المظهر منور الشيبة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر ذا صيت بعيد وعلم وحال مفيد وكلمة نافذة فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عائدة . ولد سنة ١١٥٠ بقرية عين ماضى ونشا بها فى عفاف وامانة وحفظ وصيانة مقبلا على الجد والاجتهاد مائلا الى العزلة والانفراد مشتغلا بالقراءة معتادا للتلاوة فحفظ القرءان وهو ابن سبعة اعوام ثم اشتغل بطلب العلوم حتى رأس فيها وحصل معانيها ومن شيوخه فيها العلامة العارف سيدى المبروك بن بوعافية المضاوى التجانى ثم ارتحل الى ناحية المغرب لفاس واحوازها سنة ١١٧١ وهو ابن احدى وعشرين سنة وسمع فيها شيئا من الحديث وبقي يجول بقصد الزيارة والبحث عن اهل الخير واول من لقي حينئذ من المشائخ الكمل القطب مولاى الطيب الوزانى بوزان وتبرك به واخذ عنه واذن له فى تلقين الاوراد الا انه امتنع من التلقين لاشتغاله بنفسه ولقي ايضا القطب مولاى احمد الصقلى الا انه لم ياخذ عنه شيئا بل لم يكلمه بشيء اصلا ولقي الولي الصالح سيدى محمد بن الحسن الوانجلى من بنى وانجل من جبال الزبيب بمحله وتبرك به ولم ياخذ عنه

ولقي بفاس العارف بالله سيدى العربى ابن عبد الله معن الاندلسى وتبرك به ودعا له بخير واخذ بها الطريقة القادرية على يد من كان يلقنها فـى ذلـك الوقت ثم تركها بعد حين ثم اخذ الطريقة الناصرية عن الولي الصالح سيدى محمد بن عبد الله التزانى الشهيـر بالريـف ثم تركها بعد حين ايضا ثـم اخـذ طريق القطب سيدى احمد الحبيب السجلماسى الصديقى عن بعض من له الاذن فيها ثم تركها بعد مدة ثم اخذ عن ابى العباس سيدى احمد الطواش نزيل تازة ودفينها ثم انتقل من المغرب قاصدا بلد الابيض فى ناحية الصحراء حيث ضريح سيدى الشيخ ومكث هناك خمسة اعوام مشتغلا بالقراءة والعبادة والتدريـس والتلاوة و زار فى خلالها بلده عين ماضى دار ءابائه ثم ارتحل منها الى تلمسان واقام بها مدة يدرس فيها التفسير والحديث وغيرهما و يعبد ربه تبارك وتعـالى الى ان لاحت عليه بوارق الفتح ومباديه وظهر عليه من الخوارق وما دان لـه به شانيه ومعاديه وذلك اوائل سنة ١١٨١ ثم انتقل من تلمسـان قاصدا الحج سنة ست وثمانين (١١٨٦) فمر بتونس فحبسته الاقدار هناك سنة كاملة ثم بعدها حج وزار سنة سبع وثمانين ولم يزل يبحث فى طريقه عن العلماء والاخيار و يتبرك بهم فى سائر النواحى والاقطار حتى تبـرك بعـدد كثير منهـم فلقـي بزواوة الشيخ ابا عبـد الله سيدى محمـد ابن عبـد الرحمـن الازهرى (دفين الجزائـر) واخـذ عنه الطريقة الخلوتية وهو اخذها عن الشيخ الحفناوى وبتونس الشيخ عبد الصمد الرحوى وبمصر الشيـخ محمود الكردى المصرى العراقى واخذ عنه واخذ ايضا بمكة عن الشيخ ابى العباس احمد بن عبد الله الهندى المكى من غير ملاقاة له انما كان الشيخ المذكور يراسله مع خادمه قال فى جواهر المعانى وهو معتمده فى العلوم والاسرار والخواص والانوار ثم لما كان بالمدينة لقي بها القطب الشهير

والعالم الكبير ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الكريم الشهير بالسمان احد تلاميذ سيدى مصطفى البكرى الصديقى فاخذ عنه وتبرك به ثم لما رجع من حجه ووصل تلمسان سنة ثمان وثمانين اقام بها مجتهدا فى العبادة والدلالة على الله تعالى ثم سافر منها الى مدينة فاس بقصد زيارة قطبها وقطب المغرب باسره مولانا ادريس رضي الله عنه وذلك سنة احدى وتسعين فوصل اليها وزاره وبقي بها يتردد لزيارته مدة ثم رجع لتلمسان واقام بها مدة ثم ارتحل منها لناحية الصحراء سنة ست وتسعين ونزل بقرية القطب الكبير سيدى ابى سمغون بالسين ويقال بالصاد ثم سافر منها الى بلاد توات فلقي بعض الاولياء بها منهم سيدى محمد الفضيل بالتصغير واخذ عنهم بعض الامور الخاصة واستفادوا منه علوما واسرارا فى الطريق ثم رجع الى قرية ابى سمغون واقام بها واستوطنها وفيها وقع له الفتح الكبير واذن له صلى الله عليه وسلم فى تلقين الخلق بعد ان كان فارا من ملاقاتهم وذلك فى السنة المذكورة وهي سنة ست وتسعين ومائة والف ثم لما كان رأس المائة الثانية عشرة وهو بابى سمغون وقع له الفتح الاكبر والمدد الاغزر على يده عليه الصلاة والسلام ومن هذا الوقت والاسرار والانوار تترادف عليه والوفود من جميع النواحى تقصده وتاتى اليه ثم انتقل من بلاد الصحراء من قرية ابى سمغون سابع عشر ربيع النبوى عام ثلاثة عشر ومائتين والف قاصدا استيطان مدينة فاس وكان دخوله لها سادس ربيع الثانى من العام المذكور وفى محرم الحرام من السنة التى بعدها وهي سنة اربع عشرة حل رضي الله عنه مقام القطبانية الغوثية فنال بذلك من مطلوبه كل امنية وقد كان رضي الله عنه يقول اخذنا عن مشائخ عدة فلم يقض الله عز وجل منهم بتحصيل المقصود وسندنا واستاذنا فى هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقال

ايضا سندنا في الورد المعلوم النبي صلى الله عليه وسلم واما المسبعات العشر فاخذناها مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الكردي المصري وهو اخذها عن الخضر مشافهة واما احزاب الشاذلي ووظيفة زروق ودلائل الخيرات والدور الاعلى فكلها اخذناها بالاجازة فيها عن شيخنا القطب سيدي محمد بن عبد الكريم السمان قاطن المدينة المنورة وكان رضي الله عنه يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من رءاه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب وان الله تعالى اعطاه الشفاعة في اهل عصره من حين ولادته الى حين وفاته وزيادة عشرين سنة بعد وفاته . وذكر في الاشراف ان والده العلامة الاكبر الصوفي المحدث الاشهر ابا الفيض سيدي حمدون ابن الحاج كان يثني عليه في العلم والمعرفة بالله ويقول انه من الكمل ومدحه بقصيدة حين كان متوجها للحج سنة ١٢٠٥ مطلعها

ان شئت تصبح في رياض امان * واردت تغدو في منى وامان
فعليك بالبدر المنير سنا ابي الـعـبـاس اعني احمد التجاني
شمس السيادة قطب دائرة الهدى * بدر السعادة كوكب الاحسان
بحر الندى مبد لنا حكما سمت * كفرائد في العقد والتيجان
حبر امام قد سما بمعارج * في الصالحات ولم يكن متوان

ومناقبه رضي الله عنه واحواله كثيرة ومن اراد بسطها فعليه بكتب اصحابه توفي رحمه الله صبيحة يوم الخميس سابع عشر شوال الابرك سنة ١٢٣٠ وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحائها واعيانها وفضلائها وامرائها وصلى عليه اماما الفقيه العلامة ابو عبد الله سيدي محمد بن ابراهيم الدكالي وازدحم الناس على حمل نعشه وكسروا اعواده تبركا ودفن بزاويته المشهورة من

حومة البليدة وضريحه بها مشهور معظم محترم مزار متبرك به اه من سلوة الانفاس

سيدى احمد بن جيدة المديونى

سيدى احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن جيدة المديونى الجيزرى الوهرانى الشيخ الفقيه الموحد المسن الصالح البركة ابو العباس كان رحمه الله يدرس علم الكلام بفاس وكان من اهل الفضل والدين والعلم المتين اخذ عن فقهاء وهران وتلمسان كالشيخ ابى عبد الله السنوسى سمع منه مقدمته الصغرى فى العقائد لما قدم الشيخ على وهران لزيارة سيدى ابراهيم التازى وكتلميذ السنوسى ابى عبد الله محمد بن ابى مدين والكفيف ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له وابى عبد الله محمد ابن ابى جمعة الوهرانى واخذ التصوف عن ابن تاغررت عن ابى اسحاق ابراهيم التازى عن الهوارى وحضر كثيرا عند من ادرك من فقهاء فاس وكان يدرس العمدة والرسالة بكرسى ابن غازى وليه بعد موت ابى عبد الله الغزال تلميذ ابن غازى المذكور واخذ عنه الشيخ ابو العباس المنجور والشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الخباز القصرى وغيرهما قال فى كتاب الدوحة توفي رحمه الله فى العشرة الرابعة بفاس اه وقال فى الجذوة والنيل توفي سنة ٩٥١ اه زاد فى الجذوة بمدينة فاس واورده ايضا فى لقط الفرائد فيمن توفي فى السنة المذكورة فى رجب منها ويؤيده ما ذكره المنجور فى فهرسته من انه توفي قريبا من وفاة شيخه ابى محمد عبد الواحد الونشريسى قبلها عن سن عالية تزيد على السبعين

بحسب الظن ووفاة ابى محمد هذا كما تقدم سنة ٩٥٥ وبه يُرِد ما ذكره فى ابتهاج القلوب من ان صاحب الترجمة توفي وعمره يزيد على السبعين سنة خمس وخمسين او ست وخمسين وتسعمائة والله اعلم

احمد بن الحاج البيدرى

احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد البيدرى الورنيدى عرف بابن الحاج اخذ عن سيدى احمد بن محمد بن زكرى التلمسانى الاصول والمنطق والمعانى والبيان والعربية والحساب وكان شاعرا ماهرا ومعاصرا للامام محمد بن غازى وكل منهما يلغز لصاحبه بالمسائل نظما ويجيبه نظما فمما بعث به اليه ابن غازى قوله

وميت قبر طعمه عند رأسه * اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم فيمشى صامتا متكلما * وياوى الى القبر الذى منه قوما
فلا هو حي يستحق زيارة * ولا هو ميت يستحق ترحما

فاجابه سيدى احمد بن الحاج

بحمد الاله ابتدى ثم بعده * اصلى على خير الانام مسلما
هو القلم القبر الدواة وطعمه * مداد كلامه الكتابة فافهما
وكاتب هذا احمد بن محمد * عفا الله عنه كل ما كان اجرما

وتخرج عليه جماعة كسيدى الحاج بن سعيد ولد اخته وسيدى محمد بن جلال المديونى اخذ عنه القراءات السبع والعربية والتصوف وسيدى عبد الرحمن

اليعقوبي وشرح سينية ابن باديس وشرح البردة ولم يكمله فقيل له في ذلك فقال انتقلت من رتبة الى رتبة اعلى منها جمع فيه بين شرح الحفيد ابن مرزوق وشرح العقباني وشرح سيدى علي بن ثابت رضي الله عن الجميع وزاد فيه معنى واعرابا رضي الله عنه وارضاه عنا وكان يخدم نفسه بنفسه والمعاصرون له يسمونه سيدى احمد الجبلى لانه من جبل بنى ورنيد توفي في حدود سنة ٩٣٠ ودفن في روضة فيها ابوه سيدى الحاج في بلد بنى اسماعيل من جبل بيدر . وله يطلب الاجازة من سيدى احمد بن زكرى

اجــازة تعمــه ونسلــه * حاوية معنى الذى سيقت له

تقضى له بالمجد والتعزز * وتبسط البذل بوعد منجز

وتقتضى رضى بغير سخط * تغنيه عن نوال كل معط

مطلقة في الفقه والنحو وما * سواهما والقيد لن يلتزما

لانها كل العلوم شملت * ان تك مما قيدت به حلت

ولا تخصص نوع ما قد يحسن * لان قصد الجنس فيه بين

وما يكون منه منقوصا ففى * صحبته اياك مابه يفى

وانقل بها للثانى حكم الاول * مما روى عن الشيوخ الاول

حتى يرى اذا بها ينفصل * كحاله اذا بها يتصل

عجل بها فاننى بها كلف * واولها ما كان قبل قد الف

وما يرى من نسله قد تبعه * كالاول اجعله بلا منازعة

وما يكون للذى قد سبقا * للثانى والثالث ايضا حققا

جواز ذا عن المشائخ اتضح * فما ابيح افعل ودع ما لم يبح

وقد مضى بالشرط ذكر ما اتفق * والغرض الان بيان ما سبق

والله ثم الله في الامضاء * ولو توالت زمر الاعداء

ورغبة في الخير خير وعمل * بر يزين من يثق به اشتمل

فانت اذ بلغتني السبيلا * مستوجب ثناءي الجميلا

والله يقضي بهبات وافرة * لي ولكم في هذه والاخرة

وما بجمعه عنيت قد كمل * فالحمد لله الذي اعطى الامل

يامن ينادي طالبا لن يقصدا * ما للندا يصلح نحو احمدا

اقصد ابا العباس بيت العرف * فذاك ذو تصرف في العرف

وسيدي يدني القصي ان دنا * ورجل من الكرام عندنا

ولبس ثوب للمعالي والهدى * ولا يلي الا اختيارا ابدا

وتابع هدى النبي المقدسا * فهو به في كل حكم ذو ائتسا

ما ان ترى عيناك من كتب الملا * ما ليس معناه له محصلا

حبر العلوم في ليال تذكر * وذاك في ظرف الزمان يكثر

وهو لكل معضل شريف * مبدي تاول بلا تكليف

وحائد عن القياس كلما * وجد ذاك ثابتا مسلما

وصادع اربي على الاكابر * ثبوت قصر بقياس ظاهر

اقسم بالله الذي هدى لذا * لقد سما على العدا مستحوذا

ومالنا غيره نرجو ابدا * فمالنا الا اتباع احمدا

وما سواه ناقص والنقص في * متبعيهم ظاهر غير خفي

فلا تقس حبرا به ولو نفذ * وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

وزكه تزكية واجملا * في وصفه اجمال ما قد فصلا

يامن على كل الورى له انتى * زيد منير وجهه نعم الفتى

كل امتنان من لدنك قد حصل * من صلة اوغيرها نلت الامل

فرج دعاء مستغيث وجل * مروع القلب قليل الحيل

وجوزته مطلقا فى كل ما * يجيز فيه من لذاك كلما

احصى من الكافية الخلاصة * كما اقتضى غنى بلا خصاصة

ثم الصلاة والسلام قل على * محمد خير نبىء ارسلا

وءاله والتابعين اثره * وصحبه المنتخبين الخيرة

احمد بن ابى حجلة التلمسانى

هو كما فى كتابه مغناطيس الدر النفيس شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابى بكر بن عبد الواحد المغربى مولدا الدمشقى منشأ نزيل القاهرة الشهير بابن ابى حجلة مولده بالمغرب سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٧٢٥) بزاوية جده الشيخ الصالح الزاهد ابى حجلة عبد الواحد قدس الله روحه ونور ضريحه وكني جده بذلك لصلاح حالة وتعلق الحجل والوحوش باذياله وزاوية جده بالمغرب مشهورة واحاديث بركته ماثورة يوخذ منها التراب لطلب الدواء والتماس الشفاء وقدم من المغرب مع ابويه واخوته فبلغوا السول بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تنقلت به بعد موتهم الاحوال وشاهد بمصر بعد رؤية ابى الهول الاهوال فصنف كتابه غرائب العجائب وعجائب الغرائب

وفيه يقول

هذا الكتاب ذكرت فيه عجائبا * تغنى النديم عن المدامة والطرب

يهتز سامعها لطيب حديثها * الا حسودا ليس يعجبه العجب

وله اكثر من ثمانين مصنفا فى الحديث والفقه والنحو والادب وله شعر ونثر فى كتابه ديوان الصبابة . انتهي ما كتبه سيدى مصطفى عبد الله النفهناوى على ظهر كتاب تزيين الاسواق فى تفصيل احوال العشاق للشيخ داوود الانطاكى المهمش بديوان الصبابة للمترجم وهو مطبوع بالمطبعة البهية العامرة الازهرية بمصر المحروسة المحمية ادارة درة الفضل والامتنان السيد محمد رمضان ءاخر شهر الحجة سنة ١٣٠٨ هجرية على صاحبها افضل صلاة وازكى تحية ءامين

اقول ومن نظم ابن ابى حجلة ونثره فى ديوان الصبابة ما ياتى ذكره

الحمد لله الذى جعل للعاشقين باحكام الغرام رضا . وحبب اليهم الموت فى حب من يهوونه فلا تكن يافتى بالعذل معترضا . فكم فيهم من عاشق ومحب صادق

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فاعيا نيله فقضا

(احمده) حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . وشبب بذكر محبوبه ان كان تهاميا فى حجاز او شاميا فى نوى

طورا يمان اذا لا قيت ذايمن * وان لقيت معديا فعدنانى

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحميد المجيد . شهادة من اصبح موته لبعده أقرب من حبل الوريد . وقال لعاذله لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد

ولو ان ما بى من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم

واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة من اخلص فى موالاته . وتبرا من الاثم حين تولى عنه محبوبه بخاتم ربه وبراءته . صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله

واصحابه الذين يحبهم ويحبونه . ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونـه . مـاذر شارق وهام عاشق (اما بعد) فان كتابنا هذا كما قيل

كتاب حوى اخبار من قتل الهوى * وسار بهم فى الحب فى كل مذهب
مقاطيعه مثـل المواصيـل لم تـزل * تشبـب فيـه بالربـاب وزينـب

فهم ماهم تعرفهم بسيماهم قد تركهم الهوى كهشيم محتظر . واصبحوا من علة الجوى على قسمين فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فهـم ما بين قتيـل وشهيد وشقي وسعيد على اختلاف طبقاتهم واشكالهم وتباين مراتبهم واحوالهـم وغير ذلـك مما تصبح به اوراقه يانعة الثمر وتمسى به صفحاته فى كل ناحية من وجهها قمر

فاذا نظرت الى الوجود باسره * شاهدت كل الكائنات ملاحـا

على ان جماعة من العصريين غلبوا من تقدم بالتاليف فى هذا الباب . ولم يفرق غالبهم فى التشبيب بين زينب والرباب

وكل يدعى وصلا بليلى * وليلى لا تقر لهم بـذاكا

فربع كتابنا هذا بذكر العامرية معمور . وهو بالنسبة الى ما الفه الشهاب محمود مشكور . ومن وقف عليه علم صحة هذا الكلام . وانشد فى تصديق هذه الدعوى اذا قالت حذام . مؤلف طوق الحمامة بالنسبة الى حجلته يخجل . وصاحب منازل الاحباب ممن عرف المحل فبات دون المنزل

وعذرت طيفك فى الجفاء لانه * يسرى فيصبح دوننـا بمراحـل

(ءاخـــر)

فيها دارهـا بالخيف ان مزارهـا * قريب ولكن دون ذلك اهوال

فان قلت الفضل للمتقدم . وهل غادر الشعراء من متردم . قلت نعم فى الخمر معنى ليس فى العنب . واحسن ما فى الطاووس الذنب

فدع كل صوت بعد صوتى فاننى * انا الصائح المحكي والاخر الصدا

فكم ترك الاول للاخر ولا اعتبار بقول الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل فى الارض يالفه الفتى * وحنينه ابدا لأول منزل

فقد سقط فى يديه . وقيل فى الرد عليه

افخر بآخر من كلفت بحبه * لا خير فى حب الحبيب الاول

اتشك فى ان النبي محمدا * ساد البرية وهو آخر مرسل

وقال ديك الجن الحمصى يرد على حبيب قوله المتقدم

كذب الذين تحدثوا ان الهوى * لا شك فيه للحبيب الاول

مالى احن الى خراب مقفر * درست معالمه كان لم يوهل

فقال حبيب حين بلغه قول ديك الجن المذكور

كذب الذين تخرصوا فى قولهم * ما الحب الا للحبيب المقبل

أ فطيّب فى الطعم ما قد ذقته * من مأكل او طعم ما لم يؤكل

فقال ديك الجن ايضا حين بلغه قول حبيب هذا

ارغب عن الحب القديم الاول * وعليك بالمستانف المستقبل

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد اوكوصل مقبل

وقال ابو البرق وسلك بينهما جادة الانصاف . وبقوله يجب الاعتراف . لانه احسن فى المقال . حيث قال

زادوا على المعنى فكل محسن * واكحق فيه مقالة لم تجهل
الحب للمحبوب ساعة وصله * ما الحب فيه لآخر ولاول

على انى لم اجحد ما فى منازل الاحباب من ذكرى حبيب ومنزل ولا تحملت على منصبه فواعجبا من قلبى المتحمل . ولكن قصدت التنبيه على ان حسن التاليف مواهب . وان للناس فيما يعشقون مذاهب . ومعلوم ان الجنون . فنون وكل حزب بما لديهم فرحون . ولم يزل كتابنا هذا فى مسوداته منذ حجج . وبيوته من بحورها فى لجج . لا ابيح ما فيه من منازل الاحباب لساكن . ولا امكن عاشقا من المرور بتلك الاماكن

اغار اذا انست فى الحي نارة * حذار و خوفا ان تكون لحبه

حتى برز لطلبه المرسوم الشريف الملكى الناصرى ادام الله نشر اعلامه ولا اخلى كنانة من سهامه . ما نفذت مراسيم سهام المقل . وتثنى قوام الحبيب الذى طاب به الزمان واعتدل . فبادرت الى تجهيزه . وسبك ابريزه حسب المرسوم الشريف . من غير تسويف ولا تكليف . ولم ابح زهر منثوره لغير حضرته الشريفة من الانام . لانه كان يقال كل ما يصلح للمولى على العبد حرام لاجرم انه جاء بنظره السعيد نزهة النظر . وقال الواقف على عتبة بابه ان السعادة لتلحظ الحجر . فهو للسلطان بستان . وللعاشق سلوان . وللمحب الصادق . حبيب موافق . وللمهجور نجوة . وللنديم قهوة . وللناسى تذكرة . وللاعمى تبصرة . وللشاعر المجيد . بيت القصيد . وللاديب الماهر . مثل سائر . وللمحدث قصص . وللحاسد غصص . وللفقيه تنبيه . وللحبيب بالقمر تشبيه

تبادره بالبدر منه بوادره * وتحلو له عند المرور نوادره
فقيه له فى كل يوم وليلة * حبيب ملم او نديم يسامره

ولي فيه نظم ان تضوع نشره * ففي طيه حر الكلام ونادره
ولي فيه منثور غدا في مقامه * وعرف سناه مشرق الروض عاطره
ولي فيه من سحر البيان رسائل * اذا ما جفاني احور الطرف ساحره
ولي فيه اسرار الحروف لانه * ينقطه دمعي فتبدو سرائره
فمنثور دمعي مثل نظم سطوره * خدودي اذا ما خط فيها دفاتره
تمد مداد الدمع اقلام هدبه * فدمعي حبري والسواد محابره
خدمت بديوان الصبابة عاملا * فباشر قتلي من سباني ناظره
فلولا الهوى ما مات مثلي عاشق * ولا عمرت بالعامري مقابره
وفي غزلي ذكر الغزال ومربع * تطارحني فيه الحديث جآذره
انزهه عن وصف خدر عنيزة * ومنزل ققر سرر عنه اباعره
تجر قوافيه معان غدا بها * جرير كعبد اوثقته جرائره
يشيب بها فوذ الوليد لانه * يسير وجنح الليل سود صفائره
ولست ارى يوما بدارة جلجل * سوى شاعر دارت عليه دوائره
اذا ما نسي ذكرى حبيب ومنزل * فاني لمن اهواه ما عشت ذاكره
اجاور في سفح المقطم جيرة * فيا حبذا المحبوب حين تجاوره
فيا طيف من اهواه طرفي ان غفا * اتهجره باللّه ام انت زائره
وحقك لو سايرته بعض ليلة * لسايرت صبا مات في الحب سائره
يمثلك الشوق الشديد لطرفه * فتجري به كالحاجري محاجره
وياتيه طيف من خيالك طارق * فيطرق اجلا لا كانك حاضره
وبي من يحجج الغصن رمح قوامها * اذا بات في الروض النضير يناظره
اذا اقبلت في الحلي والطيب قيل لي * حبيبك بستان تضوع ازاهره

وان رمت منها وهي غضبى التفاتة * ثنت عطفها نحو الغزال تشاوره
ايبرد ما القاه من حر هجرها * وقد حميت يوما على هواجره
تحصنت في حصن الهوى من عواذلي * وبات لقلبي جيش هم يحاصره
ولو لم يكن اعمى البصيرة عاذلي * لما عميت عمن هويت نواظره
يشبهها بالغصن والغصن عندها * يشاهدها يغضى ويطرق ناظره
أ للغصن خد كالشقيق اذا بدا * وشعر كجنح الليل سود غدائره
لئن طاب ذلي في هواها فانني * وحقك ممن عز في مصر ناصره
مليك يهز الرمح اعطاف قده * كما اهتز غصن طار في الحب طائره
مليك تريه قبل ما هو كائن * بصيرته اضعاف ما هو ناظره
مليك اذا ما جئته حسن اللقا * جميل المحيا بارع الحسن باهره
مليك اذا ما صار كالبدر في الدجا * فاولاده مثل النجوم تسايره
مليك ارى من حوله كل عالم * يذكره في العلم ما هو ذاكره
مليك له في كل يوم وليلة * بشير توالت بالهناء بشائره
مليك اسود الغاب تحذر باسه * لان ملوك الارض طرا تحاذره
تروعهم شهب السما وبروقه * وما هي الاسمره وبواتره
اذا اقترعت اشكال حال اجتماعهم * فاي ضمير لم يدس فيه ضامره
واي كماة لم يرعهم نزاله * واي مكان ما علته منابره
واي قصيد بحرها لم يرق له * وغائص فكري ناظم الدر ناثره
ولي فيه من غر التصانيف خمسة * وهذا الذي طوق الحمامة عاشره
بضوع به المنثور كالزهر عند ما * تراوحه ريح الصبا وتباكره
فكم فيه لي من مرقص حول مطرب * بتشبيبه في الحي يطرب زامره
ولو لم يكن مثل السكردان ما غدا * بحضرته يوما تطيب حواضره

نعم اللفته باسم مولانا السلطان على الوجه المشروح . وتوليت لاجله عمله بنفسي فجاء كما قيل عمل الروح للروح

أهيم بمن هـام الحبيـب بحبـه ❊ الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

وسلكت في تاليفه الاختصار على النوادر القصار لانـه كان يقـال الوضـع وضعان وضع له افتخار ووضع له نجار وقال يحيى بن خالـد لولـده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وحدثوا باحسن مـا تحفظـون وخذوا من كل شيء طرفا فانه من جهل شيئا عاداه (وسميته) ديـوان الصبابـة ليصبح الواقف عليه مولها . ويعلم انه ان لم اكن انا للصبابة من لها

ما يعلم الشوق الا من يكابـده ❊ ولا الصبابـة الا مـن يعانيـهـا

وفي ءاخر ديوان الصبابة ما نصه : (ومنهم قتيل) وهو مما رأته عيناي وسمعتـه اذناي ووعاه قلبي وذلك اني لما كنت في دمشق سنة اثنتين وخمسين وسبعمائـة اتفـق ان شابـا من ابنـاء دمشق جميـل الصورة عدا على انسان كان يحبه فقتله فحمـل الى الـوالى فلما سألـه انكـر فعراه ليضربه بالسياط فتقدم انسان كان يعشـق ذلـك الشـاب وقـال للوالي لا تضربه فانه ما قتله وانما قتلته انا فاحضر الوالي الشهود وكتب عليه محضرا باقراره بالقتـل واطلق الشـاب وكـان اينمش نائـب دمشق يومئذ فلما حكيت له هذه القصة واطلع على باطنها توقف في قتله وامر بحبسه فلم تمض الا ايـام قلائـل حتى حضر ارغـون الكاملي من حلـب عوضا عن اينمش في نيابته بدمشق فكان اول شيء حكم فيه من الدماء فشنق ذلك العاشق المسكيـن بمقتضى المحضر المكتتب عليه ولقد رأيته تحت القلعة وهو مشنوق والنـاس

حوله يتاسفون عليه ويذكرون حكايته ويتعجبون منها وحديث هذه الحكاية للقاضى كمال الدين بن النحاس فتعجب منها واخبرنى عن القاضى زين الدين بن السفاح واخيه القاضى شمس الدين وجماعة من اهل حلب الموجودين الان انهم اخبروا ان ناصر الدين محمد بن يكتوب احد كتاب المنسوب المعروف بالقلندرى كان يهوى مغنية لا تزال زرموزتها معه فى كيس حرير اطلس معلق فى رقبته تحت ثيابه فاذا حضر فى مجلس ولم يتفق حضورها فيه اخرج الزرموزة من الكيس ووضعها قدامه وجعل يبكى فان لم يتفق له بكاء شديد انشد

لا متعت عين محب بما ❊ يسرها ان هي لم تسجم

ثم انه يامر من حضر بربط رجليه وضربه عليهما حتى يبكى انتهى ما اخبرنى به القاضى كمال الدين . قلت ولهذا البيت المتقدم حكاية غريبة وهي ما حكاه المستنرد عن النميرى ان رجلا قدم على الملك كسرى انوشروان وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم الموسيقى فعجب الملك من كمال اخلاقه المحمودة فحبسه عن وطنه مدة من دهره فشكا اليه غلبة الوجد وطول الكمد بالف فارقه فى بلده فمطله كسرى بالاذن وحمله على التسويف فبينما هو على هذه الحالة اذ قدم عليه رجل من بلده ونعى اليه حبيبه ودفع اليه خاتمه فاذا فيه كتابة بالهندية فترجمت لكسرى فاذا هي كلام موزون بالموسيقى يشاكل من الشعر العربى

لا متعت عين محب بما ❊ يسرها ان هي لم تسجم
على حبيب تلفت نفسه ❊ من التباريح ولم يصرم

فلما قرأها لم يملك نفسه خوفا وجزعا فاسعدته عينه اليسرى ولم تسعده اليمنى فاقسم ان لا ينظر بها ما عاش فى الدنيا ان لم تسعده بالبكاء على حبيبه وهي اقوى حاسة من اليسرى فكان يسمى الصابر (قلت) ومن غريب ما يحكى ان ناصر الدين القلندرى المتقدم ذكره كان يضع المحبرة فى يده الشمال والمجلد من الكتاب على زنده ويكتب منه وهو يغنى ويضرب برجله الارض ويكتب فى هذه الحالة ما شاء ولا يغلط ولا يلحن واخبرنى بعض من كتب عليه ان من غريب ما شاهد من حاله انه كان يهوى شابا من اولاد الجند بطرابلس كان يكتب عليه وكان ءاخر ما تمثل به ومات عقبه سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (٧٣٥) قول الصاحب ابن عباد

يا من وهبت له نفسى فعذبها * ورمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت * قبل الممات فهذا ءاخر الرمق

الى ان قال : وليكن هذا ما وقع عليه الاختيار وطابت به لابن ابى حجلة حين سقط بمصر اوطار وكيف لا وقد سقطت منه على الخبير واتيت من اخبار من غفر الله لنا ولهم بالجم الغفير فشهداؤه من اعيان المشاهد . وقتلاه وان اختلفت اسباب موتهم داؤهم واحد ففى ذلك والحمد الله كفاية وان كان التقصير قصرا غير مقصود عن الغاية على ان فى رحلتى نشر العلمين فى زيارة الحرمين ما هو كفص الخاتم لهذه الخاتمة . والامواج العظيمة لهذه الابحر المتلاطمة . لاجرم انى لم اذكر من اخبار اهل الحجاز الا ما اشار اليه هذا الكتاب ببيان بيانه و بدا من ورقه وقلمه على صفحات وجهه وفلتات لسانه فكم فى الرحلة المذكورة فى ذكر من مات على هذه الصورة من اخبار منهم امتنع من هجوعه واصبح غريقا بسحاب دموعه

وقال بعد ذلك

لدى سمرات الحي برق يسامره * يذكره بالثغر ما هو ذاكره
يذكره عهد العذيب وما حوى * على حاجر سالت عليه محاجره
اذا ما بدا البرق اليماني لعينه * فما هو الاوشيه وحبائره
سقى السفح من ذيل المقطم عارض * تعارضه من دمع عيني مواطره
فكم فيه من صب قضى وغرامه * اوائله لا تنقضي واواخره
تطاول ليلى في هواه ولو يشا * لقصره من حجبته مقاصره
فيا للهوى العذرى ما العذر عند ما * تغادر يومي مثل ليلى غدائره
صحا ما صحا من نال في الحب عقله * بسكرة حب لا تزال تخامره
ايبرد ما القاه يا جارتي وقد * سباني ظبي فاطن الطرف فاتره
احاول منه وصله كل ساعة * فتمنعني استاره وستائره
ولو لم يكن سلطان حسن لما سرى * بمصر وكل العاشقين عساكره
يجود عليهم حين يسرى جواده * فيحضر في قلب المتيم حافره
فلولاه ما امضى امير ذوى الهوى * ولا نفذت في العاشقين اوامره
ولو لا سطا السلطان في مصر ما مشى * مع الذيب ظبي كان قبل يحاذره
هو النصر والمنصور والعادل الذى * بباطنه ما جار في الملك ظاهره
له في سبيل الله خير ذخيرة * وحسن الثنا بين الملوك ذخائره
ودرياقه في الثغر اقرب نبله * وسمر عواليه بمصر نواشره
جزى الله عنه مصر ما هو اهله * فكم امنت في قطرها من يجاوره
جواد غدت نعماه منا قريبة * وان بعدت في السبق عنا ضوامره
فما عابه ان الجنود جنائب * وما ضره ان البروق ضرائره

له من بياض الصبح والليل ادهم * واشهب كالبازى ينفض كاسره
فلا جابر يوما لما هو كاسر * ولا كاسر يوما لما هو جابره
ولله سر في علاه لاجل ذا * تباهى به فوق السرور سرائره
وتستقبل الامال كعبة جوده * كما استقبل البيت المعظم زائره
فاي نوال ما اضاعت شموسه * وما هي ان حققت الا دنانره
هو البحر الا ان منهل جوده * موارده راقت به ومصادره
ولو لم يكن يجرى ونظمى دره * لما عرضت يوما عليه جواهره
اجود فيه المدح كل عشية * واذ كار فكرى بالثناء تباكره
اذا تاه مدحى في دجى ليل نفسه * عن القصد دلته عليه مأثره
عبرت على الشعرى العبور فاومات * الي وقالت انت والله شاعره
فمدحى له مدح المحب حبيبه * اذا زاره والليل قد نام ساهره
وحبى له ما ان يقاس بغيره * لانى قيس الحب فيه وعامره
وقد مات قلبى اول الحب وانقضى * ولو مات امسى الحب قد مات اخره

وصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

احمد بن الحسن بن سعيد المديونى

جد الحفيد الامام ابن مرزوق لامه قال هو: جدى هذا قاضي تلمسان؛ كان فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا اجازه ابو جعفر بن الزبير ولقي ابا حيان والجلال القزوينى وغير واحد من الاكابر وكان معمرا توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة (٧٦٨) اه وقال غيره نشا بتلمسان واخذ عن ابني الامام واستعمله

ابو الحسن المريني في الزكوات وسماع الشكاة الى ان ولي قضاء تلمسان في زمن ابي عنان واستمر عليه الى ان توفي

احمد بن الحسن الغماري التلمساني

ابو العباس احمد بن الحسن الغماري التلمساني الولي الكبير الشان ذو الكرامات الظاهرة والايات الباهرة . بقي بندرومة زمنا طويلا ملازما للتهجد في المساجد ليلا . شاهد له اهل عصره كرامات كثيرة ظاهرة وءايات باهرة . وتوفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة (٨٧٤) ودفن بخلوته شرقي الجامع الاعظم منها . اخذ عنه الامام احمد زروق

احمد بن سعيد التنبكتي

احمد بن سعيد التنبكتي سبط البركة سيدي محمود بن عمر كان رحمه الله عالما بالفقه مطلعا عليه حافظا مدرسا حضر على جده لامه في الرسالة وخليل مرة ثم اخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام ستين الى وفاته في المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة (٩٧٦) وتزاحم عليه الناس وانتفعوا به . اخذ عنه الاخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة محمد واخوه احمد قرءا عليه الموطا والمدونة ومختصر خليل وغيرها وله استدراكات في الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على نقل البيان والتحصيل . مولده عام احدى وثلاثين ادركته وحضرت درسه وانا صغير رحمه الله

سيدى احمد بن سعيـــد العفيفـــى

سيدى احمد بن سعيد ولي معظم عنـد بنى عفيـف ضريحـه مشهور يـزار واولاده افاضل على الخير والطاعة وهومن اولاد سيدى علي جانة محب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذى اشغف القوى من اجله حتى ظهر ذلـك للعامة والخاصة بحيث لا يشك احد في ولايته . اخذ من قرننا هذا ومن القرن الحادى عشر . نعم الزوار وفقراء زمانه انتفعوا به اي انتفاع وسمعت من بعضهم انه قال كان الشيخ علي يجتمع مع رجال الغيب ويحضر ديوانهم والله اعلم وكان كريما اذا لم تاته الضيوف يبعث اليهم ومهما ابطؤا عليه ضـاق وحـزن وان اتوا اليه سر وفرح وقد سمعت حكاية عنه ان صحت وهي مشهورة لدى العامة ونصها ان الشيـخ علي المهاجـرى كان زمارا فى الاعراس بان بلغ الغايـة فى صنعته بحيث يشترطه اهل الاعراس دائما حيث فاق اهل صنعته وهي صنعة محرمة لان مثل زمارته تلهى كل اللهو على ما حكوا عنه ولو على قول ابن كنانـة الذى يقول بجوازها ان لم تله كل اللهو سيما مع انضمـام مفاسد اليها كحضـور النساء والشبان والرقص وذكر الخدود والقدود فان كان ذلـك كذلك فحرام لا يقول احد بحليته ابدا قد اتى الى هذا الشيخ فى حاجة عرس او غيرها فقضـى حاجة الشيخ على احسن ما يريد فعطفه الله عليه وقال له ان مررت بمحل كذا فى طريقك تمرغ بالموضع الفلانى فلما وصل اليه تمرغ فيه وكان قبله مجتمع الاولياء ديوانا هنالـك فاثر فيه الحب لله بان صبغ حينئـذ قال وبعد ذلـك لا احضـر الا عند العروس لزوجها واذهب بعد الى المسجـد فاشتغل بالصـلاة والعبادة الي ان يطلع الفجر او ما شاء الله والناس يظنون انه هو الـذى يرقص

ويشطح ويغني وليس كذلك وانما خلقت صورة شيطانية مثل صورته مع
انه لا اثم عليه كما يخلق الله الملائكة على صورة الانسان تفعل الطاعة ويكون
الثواب للانسان فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا اغتسل من حلال
يخلق الله من كل قطرة منه ملكا يعبد الله تعالى وثواب ذلك للمغتسل اوكما
قال صلى الله عليه وسلم اي تفعل ما يفعل وهذا ان صح عنه غير بعيد غير انه
واقع والله اعلم ويدلك عليه انى صغير في بنى عيدل فذهب كلب الى
قبره فاستخرجه منه كما دفن ولم يتغير منه شيء والمدة التى بين اخراجه واقباره
سبعون او ثمانون سنة فالغالب من ذلك انه من الذين يحبون الله ومن
احبه فلا سبيل للارض عليه واحوال الشيخ كثيرة نفعنا الله به ءامين وولداه على
الطاعة والخير والحمد لله وقد ادركتهما احدهما سيدى ابراهيم وهو كبير السن
والناس يعتقدونه ويعظمونه والاخر قد مات وكانت طريقته كابيه سيدى
محمد السعيد نفعنا الله بهم اه ورتلانى ثم ذكر بعض من لقيهم بقوله
ومنهم الولي الصالح ذو الكشف الواضح سيدى محمد امشالى او امشاي ومثله
فى ذلك مع زيادة فى العبادة سيدى محمد بن علي ومثلهما فى ذلك
او اعظم سيدى يخلف اذ كلهم فى القرن الحادى عشر متعاصرون نفعنا الله
بهم غير ان طريقهم مختلفة اما الشيخ سيدى محمد بن علي فتبع لسان العلم
وكثرت عليه المجاهدة حتى اثرت فيه تاثيرا قويا اذ غلب عليه حال الخوف
واما سيدى محمد امشالى فقد غلب عليه الجمال واما سيدى يخلف فقد كثرت
عليه الخلوة والاعتزال بحيث اذا بقي فى موضع مرءى للناس جازوا عليه
ولا يرونه اصلا وهو صاحب كشف عظيم لا يكاد يخفى عليه امر كما اخبرنى من
رءاه وصحبه وهو امى لا يقرأ وهو من المغرب ومثله ولده سيدى الطاهر في

الخلوة والاعتزال ورؤية رجال الغيب وقوة الكشف واما امشالى فانه من بني يعدل اي بني جعفر واما سيدى محمد بن علي فمن بني يعلى واولاد الجميع على الخير والطاعة والحمد لله تعالى تتمة اما سيدى محمد صالح الدكالى فمعلوم واما سيدى احمد بن سعيد واولاده فمن اولاد دراج لان طائفة من بني عفيف منهم واما سيدى السعيد بن الحبيب فمن وانوغة واما سيدى علي الصافى فلا ادرى من اين هو والله اعلم اه

سيدى احمد الشريف الورتيلانى

قال العلامة الورتيلانى ما نصه : الولي الصالح جدنا سيدى احمد الشريف نسبا اذا ثبت ذلك وهو الشريف الحسنى والذى سمعناه من اعالى اسلافنا انه من شرفاء تافيلالت واما مقره ومقر اوائله ففى بجاية وجدنا هذا نجل الشيخ سيدى علي البكاي وكان له زاوية عظيمة وقد سمعنا انه قدم بخمسمائة طالب ان صح وقد ثبت عن بعض الثقات من بني يعلى ان طلبة الشيخ فى محله اذا قرءوا الحزب سمعوهم من بني يعلى يعنى من مدشرة الخميس وهو الكدية ومدشر الزراع وكان رحمه الله يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم والمحل الذى يجتمع فيه الى الان معروف بعلامة ظاهرة وقبره يزار وقد سمعت من العدل الصالح بلا شك سيدى محمد الحاج حين بتنا معه ليلة الجمعة فى روضته لما اخذنا النوم واستوى علينا وجاء مع جماعة من الطلبة وقد ذهب نصف الليل فاستيقظنا من النوم واتينا الى محل الاقتراء وسأله بعض الطلبة عن الحكمة فى اتياننا نصف الليل وثلث

الليل الاخير اولى فقال اعلمكم غير انكم لا تخبروا احدا الا بعد موتي فعاهدناه على ذلك فقال لما نمتم امتلا الموضع برجال الغيب ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيدى عبد القادر الجيلانى فايقظتكم والحمد لله على ذلك . وقد سمعنا ان الديوان يكون ليلة الاثنين والجمعة غير ان ليلة الاثنين للشيخ سيدى عبد القادر وليلة الجمعة للنبي صلى الله عليه وسلم ولما بنى داره قال لبانيها ارسل نفسك من غير سلم فابى فقال له والله لو ارسلت نفسك لوقعت فى الكعبة وقد سمعنا ايضا انه من بات عنده فى روضته سبع جمعات متواليات قضيت حاجته اي حاجة كانت دينية او دنيوية ومن كراماته ايضا ان سيدى محمد اعنى الذى كان فى صدوق المشهورة ولايته الجوادى اخذ عنه وكان شيخا له فلما قربت وفاته قال له اذا مت فمن اشاوره بعد ذلك فقال له انا قبل وبعد فلما مات كان الامر كذلك فصار يكلمه من قبره الا مرة واحدة اتى اليه يشاوره فى امر فنادى الشيخ على عادته فلم يستجب له اي لم يجبه فبكى من ذلك وظن ان المانع منه فمكث غير بعيد وناداه مرة اخرى فاجابه فقال له اين كنت قال كنت عند الشيخ سيدى يحيى كان غائبا فلما رجع ذهب الاولياء اليه وكان ولده سيدى يحيى فى مجانة باهله مكث فيها عشرين سنة وكان يركب معه من مماليكه ثمانون عبدا فارادوا غدره فقال له الشيخ قل لولدى يحيى انت نائم وارادوا قتلك فانا الذى ايقظتك حتى ركبت فرسك ونجوت منهم ثم بعد ذلك رجع الى وطنه الى ان قضى الله امرا كان مفعولا وكان جدنا سيدى يحيى فى مجانة وعنده بنتان كل واحدة منهما نسخت التوضيح وقد سمعت سيدى الطاهر الشريف يقول احدى النسختين فى املال الى الان وكانت عنده خزانة عظيمة بحيث لا توجد عند

غيره ولما سلط عليهم الوباء ولم يبق الا ولدان صغيران ضاعت الكتب والاملاك الربانية التي في بني عبد الجبار ومن اولاده الفاضل الكامل الفقيه الورع سيدي الحسين جدي كان مدرسا دائما يحفظ الشيخ سالم ينسخ منه كل ليلة نصف كراس في القالب الكبير اخبرتني بذلك زوجته والدة ابي وهو يدرس الى ان مات وكان يفتي ولا يقبل الهدية من احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بالفتيا على لسان بعض من يراه يقظة من المحبين له وكذا والدي في غاية الاتباع اكثر من ابيه توخذ السنة من كلامه ومن افعاله بالمدخل والشيخ عبد الله بن ابي جمرة وابن عطاء الله والشيخ زروق امامه وقد علمت ان من جعل واحدا منهم قدوة كفاه فكيف بالجميع قلت وقد اخبرني انه قال رأيت جدي هذا فقلت له اعطني سرك فقال سري مقسوم بين اولادي ولا ادري هل قال له وانت لك الحظ الوافر ام لا نفعنا الله به ءامين اه

ابو العباس احمد العباسي

الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد العباسي اخذ عن الشيخ ابي محمد سيدي حسين الشريف خطيب جامع الزيتونة وعن غيره و رجع لقسنطينة فكان ءاية زمنه حفظا واتقانا وتبيانا في علم البلاغة والبيان عارفا برجال الحديث وعلله له اليد الطولى في فن المنطق والكلام والعلوم الالهية عالما بقراءة السبعة متمكنا من ادب المناظرة ولي النظر على الاوقاف ثم القضاء مرتين والخطابة بسيدي علي بن مخلوف ثم بمسجد رحبة الصوف له تقاييد على صحيح مسلم وعدة مؤلفات توفي في ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٥١

ابو العباس احمد بن عثمان التلمساني

قال الجبرتي الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس احمد بن عثمان بن علي ابن محمد بن علي بن احمد التلمساني الازهري المالكي اخذ الحديث عن الامام ابي سالم البصري المكي وابي العباس احمد بن محمد النخلي المكي الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب واخذ عنه الشيخ ابو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفي سنة ١١٥١

احمد بن عبد الرحمن العباسي
جد اولاد مقران

الولي الصالح والبدر الواضح ترياق وطنه وامين بلده سيدي احمد بن عبد الرحمن جد اولاد مقران وهو والله اعلم تلميذ الشيخ سيدي يحيى وقد سمعت انه قال للشيخ سيدي يحيى اني رأيت في النوم النار تخرج من بولي فعبرها له الشيخ بان قال يصير منهم اي من اولاده من هو من اهل الظلم والجور وكان الامر كذلك ولعل بركة جدهم تعمهم وكذا الشرف وقد رأيت ابن فرحون نص في طبقاته على شرفهم والله اعلم اه من الورثلاني

احمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني

الشيخ الفقيه العلامة ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد المرابط بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني الاصل الفاسي

الدار والمولد قال صاحب المطمح فى فهرسته كان رحمه الله من العلماء الاعلام خيرا دينا عارفا بالنحو والفقه اتم معرفة مشاركا فى غيرهما توفي رحمه الله فجاة سنة تسع وسبعين والف (١٠٧٩) واخذ عن جماعة من الاعلام كالشيخ ابى محمد عبد القادر الفاسى وعمه ابى عبد الله محمد العربى الفاسى وعن عمه ايضا الفقيه المفتى الخطيب ابى العباس احمد بن الامام ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال المتوفى سنة ثمان واربعين والف (١٠٤٨)

احمد بن عبد السلام المسيلى

ابو العباس احمد بن عبد السلام الغافقى الشهير بالمسيلى رحل حاجا وقفل الى بلده وحدث عنه ابو بكر ابن خير بوفاة القاضى ابن ابى حبيب وروى عن ابن ابى محمد ابن ابى السعادات المرو روذى الخراسانى وانه انشده بثغر الاسكندرية عند وداعه اياه قال انشدنى ابو تراب جندل عند الوداع لبعضهم

السم من السن الافاعى * اعذب من قبلة الوداع
ودعتهم والدموع تجرى * لما دعا للوداع داع

نفح الطيب

احمد بن عبد الصمد البجاءى

احمد بن عبد الصمد بن ابى عبيدة ابن عبد الحق الخزرجى ابو جعفر القرطبى نزيل بجاية روى عن ابن العربى . له تاليف سماه مافاق الشموس واعلاق

النفوس وروى عنه ابو القاسم ابن بقي وابو سليمان ابن حوط الله . توفي بفاس عام ٥٨٢ وولد عام ٥١٩ ذكره ابن الابار

ابو العباس احمد العلمي

العلامة الشيخ ابو العباس احمد العلمي كان فقيها محققا عارفا بالاحكام تقلد فتوى المالكية ثم القضاء ومات مقتولا سنة ١٢٢٩

احمد بن علي البسكري

الشيخ احمد بن علي بن احمد البسكري بظم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفي رحلة الهند فى زمانه ذكره الشلي واثنى عليه ثناء جميلا ثم قال اخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن الشيخ العيدروس وغيرهما وكان لطيف الذات كامل الصفات اكثر همه الاستعداد ليوم المعاد قال فى النور السافر كان صاحبنا احمد المذكور من اهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا على نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قائما بالكفاف ولا يرى فى اكثر الاوقات الاشغولا بمطالعة او كتابة مظهرا للجمالة له جملة مصنفات وكان كف بصره قبل وفاته بقليل وللناس فيه مدايح فمن ذلك ما قاله فيه اديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبير من قصيدة

اعني به احمد المختار سيرته * خلقا وخلقا سواه لا يساويه

شهاب نجل عليّ البسكري بلدا * المالكي مذهبا من ذا يضاهيه

قد خصه بجميل الفضل خالقه * بسر طيّ معان في معاليه
له بديع بيان في الخطاب يرى * وغير انظر وقد جلت معانيه
اخباره قد اتت في الحال تخبر عن * ابيات افكاره المخصوص من فيه
حديثه الحسن العالي روايته * اعلت لسامعه شانا وراويه

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع بعد الالف بمدينة احمد اباد ودفن بها رحمه الله تعالى اه من خلاصة الاثر

ابو العباس احمد بن علي المليانى

قال لسان الدين (ابن الخطيب) في الاكليل في ترجمة الكاتب صاحب العلامة ابي العباس احمد بن علي المليانى ما نصه الصارم الفاتك والكاتب الباتك اي اضطراب في وقار وتجهم تحته انس العقار اتخذه ملك المغرب صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان يطالب جملة من اشياخ مراكش بثار عمه ويطوقهم دمه بزعمه ويقصر على الاستنصار منهم بنات همه اذ سعوا فيه حتى اعتقل ثم جدوا في امره حتى قتل فترصد كتابا الى مراكش يتضمن امرا جزما ويشمل من امور الملك عزما جعل فيه الامر بضرب رقابهم وسبي اسبابهم ولما اكد على حامله في العجل وضايقه في تقدير الاجل تأنى حتى علم انه قد وصل وان غرضه قد حصل فر الى تلمسان وهي بحال حصارها فاتصل بانصارها حالا بين انوفها وابصارها وتعجب من فراره وسوء اغتراره ورجمت الظنون في اثاره ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على اعلام تلك القبيلة فتركها شنيعة على الايام وعارا في الاقاليم على جملة الاقلام واقام

بتلمسان الى ان حل مخنق حصرها وازيل هميان الضيقة عن خصرها فلحق بالاندلس ولم يعدم برا ورعيا مستمرا حتى اتاه حمامه وانصرمت ايامه توفي بغرناطة يوم السبت ٩ ربيع الاخر عام ٧١٥ ودفن بجبانة باب البيرة . ومن نظمه

العزم ما ضربت عليه قبابى * والفضل ما اشتملت عليه ثيابى

والزهر ما اهداه غصن يراعتى * والمسك ما ابداه نقش كتابى

فالمجد يمنع ان يزاحم موردى * والعزم يابى ان يسام جنابى

فاذا بلوت صنيعة جازيتها * بجزيل شكرى او جزيل ثوابى

واذا عقدت مودة اجريتها * مجرى طعامى من دمى وشرابى

واذا طلبت من الفراقد والنهى * ثارا فاوشك ان انال طلابى

توفي يوم السبت تاسع ربيع الاخر عام خمسة عشر وسبعمائة ودفن بجبانة باب البيرة ذكره ابن الخطيب فى الاحاطة

احمد بن عمر الدلسى

الولى الصالح سيدى احمد بن عمر الدلسى سمعت به فى صباي انه من اهل التصريف وقد اخبرنى بذلك البعض من اهل الخير ممن يوثق بهم وكان رضي الله عنه يعرف اهل عصرنا ويطالع احوالهم ويعلم من كان من اهل التصريف منهم فى المشرق والمغرب وانه اخبرنى بان سيدى احمد الزروق ابن مصباح وسيدى الحسين بن اعراب من بنى يراتن وسيدى احمد ابن اياس الفليسى وسيدى احمد بن عمر الدلسى كلهم من اهل الوقت وهو غير بعيد بل هو الحق ان شاء الله تعالى نعم هؤلاء فقهاء مدرسون متبعون

السنة وقد ظهر عليهم ءاثار الفضل وانوار الحق مشرقة عليهم وقد صحبتهم واحببتهم وشهدت من جميعهم ما يدل على ذلك على ان سيدى ابن اعراب كان يحدثني عن رجال الغيب ويقول انهم قالوا ذا ويكون ذا ولولا الاطالة لذكرت عن كل واحد ما فيه العجب من اطلاعه على بعض المغيبات نعم احوال الكشف فيه ظاهرة وقد روينا من بحره رضي الله عنه وكذا من الجميع في محالهم وقد زرتهم مرارا مع الطلاعى على بعض اسرارهم والحمد لله تعالى . انفصلنا من مقامنا بنية زيارة سيدى احمد وقضاء الحوائج لبعض المسلمين من اصلاح ذات البين اذ القتال بين المسلمين فى وطننا كثير والفتنة بينهم قل ان ترتفع والهرج بينهم يزيد ازال الله ذلك بمنه وكرمه فيجب على من يقبل منه ان يذهب اليهم ويصلح حالهم ليرتفع ما فيهم من المعصية وهي قوله صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول في النار الحديث . وقد نص علماء بجاية على انه يجب على اهل الخير والصلاح ممن يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء المسلمين والا عصى الله تعالى وقد نص ايضا على انه لا يجوز حال قتالهم النظر اليهم ولا التفرج فيهم لانها معصية فلا تجوز مشاهدتها وهو شريك بالنظر انظره فى الاسئلة تره بالعيان وبالجملة فذهبنا لبعض القرى وقد خربت من اجل ذلك وكان ذلك في يد متولى امرهم سلطان مجانة بتخفيف الجيم كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الحذاق ويوثق به فى اللغات وهو المعظم الاجل محب الصالحين الشريف المبارك محمد بن احمد القندوز المقرانى ثم العباسى زرته مع عمنا العلامة المحقق الفهامة سيدى محمد الصغير بن رقية والفاضل الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب والمحب للخير واهله سيدى احمد بن علي نجل الشيخ سيدى يحيى العيدلي وسيدى احمد الطيب نجل الشيخ الفاضل

سيدى مهنا وخديم الصالحين الحاج علي التبرونى وغيرهم وتلميذى سيدى محمد الكسلاوى الجزائرى اذ كان يقرأ علي كبرى الشيخ السنوسى بالشيخ اليوسى قراءة تحقيق فى ايام الزيارة وغيرها وشاورنا سيدى احمد بن عمر على الحج فقال توكلوا على الله ثم رجعنا واخذنا على بنى افراوسن بلاد الشيخ ابن معطى صاحب الفية النحو الذى قال فيه ابن مالك ٠ فايقة الفية ابن معطى وسيدى محمد الزواوى صاحب المراءى المعلومة صديق سيدى سعيد الصفراوى القسنطينى وصاحبه فنزلنا قرية الجمعة اعنى الصهريج وهي قرية عظيمة ذات بساتين وعيون فى وسط العمارة نحو مائة عين كما قيل ونزلنا عند المعظم سيدى محمد بن القاضى الشريف سلطان زواوة وعاهدنا على الحج ومشى معنا ثم مات رحمه الله عليه بعد خروجنا من المدينة المشرفة ودفن بين الينبع ونقب على فى شهر المحرم عام ١١٨٠ ثم اتينا بنى بوشعايب وزرنا جلتهم ثم مررنا على بنى يحيى وزرنا جلتهم ايضا وتلاقينا مع بعض فضلائهم اولاد الفقيه من قرية تن وزرنا سيدى علي بن الطالب ولي مشهور كان صبغة فى عصره وكان ياتيه الرجل فيبلغ لله تعالى فى ساعتين وزرت قبره مرارا وادركت من اصحابه جلة منهم سيدى احمد بن عمر وسيدى احمد بن ام زرق الصغير قد تجرد للعبادة وخدمة طلب العلم وله كرامات كثيرة وورع شديد صاحب انقباض والمرابط سعيد بن تقترين ادركت منه المنا وانا صغير والولى الصالح سيدى يحيى بن جودى وكلهم اصحاب وقت فى عصرهم اه من الورتلانى

احمد بن عمر التنبكتي

احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى التكروري التنبكتي عرف بالحاج احمد اكبر الاخوة الثلاثة المعروفين فى قطرهم بالعلم والدين والد والدى رحمه الله كان خيرا فاضلا صالحا متورعا محافظا على السنة والمروءة والصيانة والتحرى حبا فى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ملازما لقراءة قصائد مدحه متبعا لذلك ولقراءة الشفا لعياض على الدوام معتنيا به فقيها نحويا لغويا عروضيا محصلا بارعا حافظا معتنيا بتحصيل العلم ونسخ كتبه بخطه عدة دواوين كثيرة وجمع كثيرا من الفوائد والتعاليق . اخذ العلم عن جده لامه وكان قاضي تنبكتو وعلى اهل ولاتن والنحو عن خاله الفقيه مختار ثم ارتحل للمشرق فحج عام تسعين وثمانمائة لبلاده فقعد للتدريس والافادة قليلا والف شرح تخميسات العشرينيات الفازازية لابن مهيب فى مدحه صلى الله عليه وسلم ولم يكمل وشرح منظومة المغيلى فى المنطق شرحا جامعا حسنا وكتب حاشية على شرح التتاءى على خليل نبه فيه على مواضع السهو منه وقطعا على مواضع من خليل وشرحا يسيرا جدا على جمل الخونجى وفى الاصول وغيرها وعلى صغرى السنوسى والقرطبية وجلس لاسماع البخارى فى رجب وتالييه نحو خمسة وعشرين سنة ثم مسلم كذلك حتى توفي فى شعبان عام احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع يوم الخميس ثالث عشر منه فاشار عليه شيخنا العلامة محمد بغيع فقطع القراءة وكان جالسا بحذائه ثم توفي ليلة الاثنين بعده سابع عشر من الشهر اخذ عنه جماعة منهم العلامتان الصالحان الفقيهان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد ابني الفقيه

محمود بغيغ قرءا عليه الاصول والبيان والمنطق وغيرها والفقيهان الاخوان القرينان عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود بن عمرت وحضرت انا عليه اشياء عدة واجازني جميع ما يجوز له وعنه وكتب لي بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ والشفا . مولده في المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائه (٩٢٩) ورأيت بعد وفاته بمدة بعض معارفي ممن مات بعده في عالم النوم وسألته عن حال جماعة ماتوا من اهل بيتنا وغيرهم فاخبرني بحالهم وقلت ما حال والدي فقال اعطي والدك افضل مما اعطي الفقيه احمد بن سعيد حفيد الفقيه محمود فرءاني كاني اتعجب من ذلك فقال لي كذلك كان اه ثم بعد ذلك اخبرني بعض الناس انه رأى تلك الرؤية قالها لي ابتداء من غير ان اخبره برؤيتي فقوي ظني بذلك والمواهب بيد الله سبحانه اه نيل الابتهاج

احمد بن عيسى ابركان الورنيدى

سيدى احمد بن عيسى الورنيدى الزكوطي عرف بابركان كان يقرى رسالة ابن ابي زيد القيرواني ومختصر ابن الحاجب الفرعي وعقائد السنوسي والفية ابن مالك ونظم ابي مقرع والسلم المرونق للشيخ عبد الرحمن الاخضري وحكم ابن عطاء الله . اخذ عن سيدى علي بن يحيى واخذ عنه سيدى محمد البطحي ووفاته مقيدة في شاهد قبره

احمد بن عيسى البجاءى

علامتها وفقيهها وصالحها في طبقة ابن ادريس اخذ عنه الوغليسي وابو القاسم المشدالي وابو الحسن المنجلاتي وغيرهم وله فتاوى

احمد بن عيسى البطيوى

الفقيه العدل الموثق ابو العباس التلمساني كان حيا سنة ثلاث واربعين وثمانمائة (٨٤٣) هكذا وقع في المعيار للونشريسي وليس ولد ابي مهدى عيسى المواسي المفتي فذلك احمد بن ماواس البطيوى الشيخ الفقيه الصالح ابو العباس توفي بفاس عام اثنين وثمانمائة (٨٠٢)

احمد بن عيسى الغمارى البجاءى

الفقيه القاضي الجليل النبيل ابو العباس احمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغمارى رحل الى المشرق وقرأ هناك وجد واجتهد وحصل واتقن لقي جلة مشائخ منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره له علم باصول الفقه وحظ من اصول الدين ومشاركة في علم الادب وكان ممن يستفاد بالنظر عليه والمثول بين يديه وكانت دروسه منقحة الايراد عذبة المورد بغريب ما يستفاد كان يبدا بين يديه رحمه الله بقراءة الدقائق اولا وبعد ذلك بالفقه واصول الفقه وكان يقرأ التهذيب عليه ويقرأ الجلاب فيكثر البحث ويشحذ القرائح ويجيء بالمسألة الخلافية فيرتقي احد وجهيها فيبحث عليه الى ان يظهر الرجحان ويقع التسليم ثم ياخذ الطرف الاخر ويلزم اصحابه ما كان هو يناظر عليه فلا يزال الى ان يظهر الرجحان في ذلك الطرف ويقع التسليم وهذا من حدة فكره وجودة نظره وكان له لسان يستنزل به الهمم وكان جادا طالبا مقاصيا للامراء ومناصفا لهم وسيوسا مع ذلك لهم وولي المنصب مع ذلك في بلاده وفي بجاية كرتين وتوجه رسولا الى ملك

المغرب مرارا من المستنصر بالله وما زال ناجح السعى سديد الـراى وكان سريع البديهة بالجواب يطبق المفصل بمطابقة الصواب ومن ملح جوابه انـه لما كان ببجاية فى ولايته الثانية ونزل امير المومنين المستنصر على قسنطينـة وجاءه واعتنى به رسولا عن بجاية واهلها فاجاب بمـا يليق به الجـواب ثـم قال له الملـك يا فقيه سمعنـا ان والى بجاية لو اراد ان يبنيها لبنة فضـة ولبنة ذهبا لفعل فقال له مبـادرا يا مولانا يكون ذلـك بالتفاتكم اليهـا وعطفكم عليها فسكت وهذا جواب حسـن مانع لمقصد الملـك بسهولـة فقال له سمعنـا انه مسرف فقال مجاوبـا انما رأيتـه اذا وقع الحضور معـه فى النهار لا يزال ناعسا وناثما فاشار له بذلـك الى سهره بالليـل فيما يعرف واجوبته كلها مستحسنة مستعذبة ملخصـة مهذبة ولقـي مـن اصحـاب فخـر الدين جملة من فضلائهـم واستفاد بهـم وكان رحمـه الله يحكـى عن بعضهم انه كان يقول له لما رأى من نبله وفضله والله لـو رءاك مـولانا الفخر لاحبك وكان رحمه الله يثنى على الفخر كثيرا ولا يرى له نظيرا وكان يؤثر قراءة كتبه على غيرها من كتب المتقدميـن والمتاخرين وتوفي بتونس على ما قيل عام اثنين وثمانين وستمائة (٦٨٢)

ابـو القاسـم احمد الغبرينـى

ابو القاسم احمد بن احمد بـن احمـد الغبرينى فقيه تونـس ومفتيهـا اخـذ عن ابن عبد السلام وطبقته وتولى الفتيا بتونس قال البرزلى هو شيخنا الفقيـه الراوية المفتى الصالح المسن ابو القاسم قال تلميذه ابو الطيب ابـن علـوان

شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتى الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية اه واخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضى ابى مهدى عيسى الغبرينى وابى عبد الله القلشانى . وصاحب الترجمة ولد ابى العباس الغبرينى صاحب عنوان الدراية وقاضى بجاية توفي بعد السبعين وسبعمائة واخوه شقيقه ابو سعيد احمد بن احمد بن احمد الغبرينى قال ابن علوان هو شيخنا الفقيه الامام الخطيب الموقر المشاور الرئيس المسند المحدث بقية المشائخ اه ولم يذكر وفاته

مولاى احمد الفجيجى

الشريف الانور البركة الصالح الاذكر ابو العباس مولاى احمد الفجيجى الملقب بالبركة المعينة كان رحمه الله ذا كشف وصلاح منسوبا الى الخير والبركة والفلاح توفى فى شهر ذى الحجة الحرام متم عام خمسة وتسعين ومائتين والف (١٢٩٥) ودفن فى فاس

ابو العباس احمد بن ابى قاسم البجاءى

ابو العباس احمد بن ابى قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمى الخطيب الشيخ الفقيه القاضى الجليل الفاضل الوجيه هو اول بيت ابن الخطيب ببجاية ولي قضاءها من مراكش كان له صلابة فى الاحكام وقلة مبالاة باحد من الحكام وكان اذا حكم امضى واذا وصل ارضى واذا خشي كشف العورة اغضى وربما كان يتفرس فى الاحكام احيانا فراسة لا تخرجه عن قانون الشريعة ولا

تستهويه ان يكون حكمه كسراب بقيعة واستمرت مدته وطالت ولايته وكان اكثر الناس حظوة عند بني عبد المومن ولقد اسهموه ما لم يسهموا بد احدا من صنف الطلبة وما زال ظل شرفه ضافيا على عقبه ومسبلا اثواب النعمة على ذوي نسبه

احمد بن قاسم العقباني

احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي تلمسان والد الحفيد العقباني وولد شيخ الاسلام قاسم توفي سنة اربعين وثمانمائة (٨٤٠) بتلمسان

مولاى احمد بن القاضى المعسكرى

الفقيه الاجل العلامة الافضل الشريف الامجد ابو العباس مولاى احمد بن احمد شهر بابن القاضي المعسكري دارا ومنشأ وهو من ذرية مولاى علي الشريف توفي رحمه الله بهذه الحضرة عام اربعة وستين ومائتين والف (١٢٦٤)

احمد بن محمد ابن ذافال الجزائرى

احمد بن محمد بن ذافال الجزائري من اهل المائة التاسعة ومن طبقة قاسم العقباني . نقل عنه فى المازونية والمعيار

احمد بن محمد المبارك القسنطيني

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن محمد المبارك كان وقاد القريحة بديه الادراك واسع الفكر عريض الفهم والادراك اسندت لعهدته رياسة الطريقة

الشاذلية فساسها على متون الشريعة وهذبها بنصائحه المفيدة درس والف مؤلفات في شمائل الرسول ومعجزاته وله حاشية على شرح الاخضري لجوهره المكنون مفيدة في بابها وعارض عدة قصائد في مدح خير البرية اخذ عن العباسي وغيره والاول عمدته وولي مفتيا للمالكية والخطابة بالجامع الكبير مات رحمه الله عقب سنة ١٢٦٥

احمد بن محمد بن المسيلي

الشيخ العالم المفسر اخذ عن الامام ابن عرفة وابي الحسن البطرني والولي ابن خلدون وابي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم له تقييد جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت ووقع له فيه قصة وذلك انه لما الفه سمع بذلك الامير الفقيه الحسن ابن السلطان ابي العباس الحفصي فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله ايام ثم ارسل اليه وامر رسله ان لا يفارقوه حتى يسلمه لهم فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد في الامر اخذ منه من سورة الرعد الى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا به ثم مات ومات الامير ايضا وبيع التقييد في تركته فسافر به مشتريه الى بلاد السودان فبقي اهل تونس لا شعور لهم به فلذلك كان اصل نسخه من نسخة السودان ومن هناك انتشر وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدا صغيرا جدا وهو موجود ببلد فاس ومراكش بيد الناس وذكر في التقييد المذكور انه اول ما حضر عند ابن عرفة عام ٧٨٥

احمد بن محمد العبادى

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسى شهر بالعبادى يكنى ابا العباس توفي بتلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن محمد العقبانى

سيدى احمد بن محمد بن قاسم العقبانى ابو العباس الفقيه قال في الدوحة كانت له حصة مباركة من الفقه قدم مع الشيخ ابى العباس احمد العبادى والشيخ ابى عبد الله محمد شقرون وتصدر للتدريس بالقرويين وكان دونهما فى ادراك العلوم وتوفي فى ءاخر العشرة الثامنة يعنى من القرن العاشر (٩٨٠) بفاس وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل

احمد بن محمد المعافرى القلعى

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافرى الشيخ الفقيه المقرى المتقن الاستاذ النحوى اللغوى المحصل المقدم ابو عمرو وقوته فى علم القراءات قرأ على ابية بالقلعة الحمادية بجامعها الاعظم فى عشر التسعين وخمسمائة وارتحل الى بجاية ولقي بها افاضل منهم والده ابو عبد الله بن عبد الله ومنهم الشيخ ابو زكرياء الزواوى رضي الله عنه كان ملازما له وعاكفا عليه والقارى بين يديه ولقي اباعبد الله بن حماد وغيره وكان استاذ الاساتذة فى وقته كان جلوسه للقراءة والرواية بالجامع الاعظم ببجاية شرفها الله بذكره وقرأ عليه عالم

واستفاد منه خلق كثير وكل من اخذ عنه يصفه بالاتقان والدراية وجودة الرواية وكان لا يتسامح فى الاجازة بوجه ولا يمكن منها الا بعد التحصيل ومن ظفر من الطلبة باجازته فقد ظفر بالغاية القصوى ووصل الى المرتبة العليا وما ادركت من ادركت من الطلبة الا وهم يفخرون بلقائه والقراءة عليه واختصر كتاب التفسير لابى عمرو والدانى اختصارا بليغا وجيزا يدل على علمه وجودة فهمه وتوفي رحمه الله ببجاية عن جلة تلاميذ وفضلاء اساتيذ

احمد بن محمد الوهرانى

احمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن حرة المديونى الوهرانى اخذ عن الامام السنوسى مقدمته الصغرى وعن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له واخذ التصوف عن ابن تازغدوت وهو احد تلاميذ سيدى ابراهيم التازى واخذ ايضا عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسى وتوفي سنة احدى وخمسين وتسعمائة (٩٥١) واخذ عنه الشيخ المنجور وذكره فى فهرسته

احمد بن البشير المختارى

الفتى الشاب سيد من جاوز الكهولة وشاب من اغناه الفهم والحفظ عن كل عبارة من الكلام المفيد المركب فى اللفظ . دعته النجابة فكان لها خير عشير الفقيه النجيب السيد احمد بن البشير المختارى اخذ الفقه من حفيد السيد احمد بن هنى وولد ابنه ابى راس المازونى حفيد الشيخ ابى راس الناصرى

ثم المعسكرى وابن بنته والنحو عن ابن عمه مستطرف الزمان وعلامة همدان ابى علي السيد حسن الملقب بالشريفى بالكاف المعقودة المختارى وهذا الولد عريق فى السيادة وتابع لاسلافه فى علو الفجر والمجادة كما قيل اذا طاب اصل المرء طابت فروعه

وجده الفقيه الهمام كان فارسا فى نوازل الاحكام متصديا للفتوى باذن من قضاة الانام كم من خلاف رفعه بفتواه وروض المذهب ثمره ومرعاه فلا يقتطف من زهر اقواله الا المشهور وما اتفق عليه ائمة الجمهور ويقول الحق ولا يبالى ومع ذلك اذا اعضلت الدعوى وتكررت بها فى مجالس القضاة والحكام الشكوى تنهى اليه ويقول انا لها اذا نالت الناس قضية ولا ابا حسن لها فابن المختار المختارى اذا بلغت فتواه للقاضى يتلقاها بالقبول ويقول كل قاض اختياره فوق اختيارى اه من رحلة المشرفى

احمد بن مزيان الورجى

الشيخ الفاضل ذو التصانيف الجيدة الولى الكبير والعالم الشهير صاحب وقته محب النبي صلى الله عليه وسلم وخليله سيدى احمد بن مزيان فى قرية ورجة وهي قرية طيبة فيها بساتين ووسط داره عين جارية وله حلاوة بحيث لا تفرق بين كلامه والكلام الاصيلى والف كتابا فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجد له نظير لانه ذكر تصاريف اللغة وحاز قصب السبق فيها وله سر عظيم وانفعال جسيم فاينما توجه رأيت الناس حافين به . وقد تمكن فى علم الاوفاق تمكنا كليا مع الكشف التام وقد اخبر عنه انه لا يفعل شيئا حتى يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وله كرامات

مشهورة منها انه اتاه فقيرة فى ايام الحج فقال له والله ان احج فى هذه الايام فلما الح على الشيخ وذلك فى زمان الخريف اعطى له عنقودا فاتم اكله فى مكة المشرفة ثم لما اكمل حجه وجد نفسه فى داره نفعنا الله به وولده حي اخ لنا وصديق لدينا وهو لا يشبهه لكثرة احوال الدنيا اه من الورتلانى

احمد بن مسعود القسنطينى

احمد بن مسعود القسنطينى ابو العباس الشهير بابن الحاجة الامام المقرى المتبتل المتعبد النحوى المجيد صاحب الاوقات وامام الحضرة اخذ عن ابن برال وابى العباس الزواوى وغيرهما واخذ عنه البرزلى وابو الطيب ابن علوان وغيرهما

احمد المسبح ابو العباس القسنطينى

فى منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية لسيدى عبد الكريم الفكون ما نصه : الفقيه المدرس ابو العباس احمد المدعو حميدة المسبح كان من المفتين بقسنطينة ومن ذوى فتياها وممن له معرفة ونباهة وصدق وممن له الشورى فى النوازل ويقال ان اعتماد اخيه ابى محمد عليه فى بعض المهمات الا ان اخاه ابا محمد اشهر ذكرا لاجل مخالطته الامراء توفي رحمه الله تعالى عام ٩٨١ اه من خط الشيخ حمدان الونيسى

احمد بن معمر البجاءى

الشيخ سيدى احمد بن معمر الولي الكامل والليث الفاضل من زار بجاية ولم يزره لم يذهب بشيء منها والعياذ بالله تعالى وان لم يكن كذلك فى نفس الامر غير ان اسباب الحرمان كثيرة فالحذر الحذر والادب الادب توجهت لزيارة رجال النخلة المدفونين في مسجد الخميس اعنى السوق وكذا من فى مقبرة السوق نفعنا الله بهم فقد سمعت ممن يوثق به ان بعض الناس من بجاية وصل الى عمراوة فصار يستغيث بالصالحين فيما اصابه فاتاه بعض الاولياء فقال له الا رجعت الى بجاية فاستغثت برجال النخلة فمن استغاث بهم يغث باذن الله تعالى وبعد توجهت بوجهى الى المدفونين فى جبل خليفة بعد ما زرت سيدى الصديق وسيدى عبد الحق الفيجيجى ولم يثبت عندى شيء فى حقهما نعم اهل بجاية يعظمونهما غاية التعظيم الا ما سمعت عن بعض طلبة بجاية من ان الشيخ عبد الحق هذا هو الذى قتله السلطان ظلما وعدوانا وسبب ذلك ان بعض الزنادقة كان يتعبد فى الظاهر فى الموضع المسمى بمضيق فلما اشتهر امره صار الناس ياتونه افواجا فمكر به والعياذ بالله تعالى فكان من امره ان كل امرأة لا تلد فى بجاية تاتيه ويختلى بها فتلد طفلا فعلا صيته بهذا الامر وذهبت زوجة سيدى عبد الحق هذا اليه وهو معها فلما وصلت طلبها للخلوة على عادته ليطاها فتلد ولدا فامتنع الشيخ من ذلك وقال هذا ممنوع شرعا فرجع هو و زوجته وكانت امرأة السلطان قد فعل بها ما فعل قبل فى النساء ولما رجع الشيخ عبد الحق نادى بالويل على الرجل وقال انه زنديق ونبه على فعله الخسيس وافتضح امر الرجل واصابت السلطان المعرة

العظيمة فطلب سيدى عبد الحق على مقالته فقتلـه وجعـل رأسه عنـد بـاب المدينة وانما فعل ذلـك امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام اذا رأى العالم منكرا ولم يغيره فعليه لعنة الله نعم بقي رأس الشيـخ هنـاك مدة غير انـه اذا جـاء البواب عند الغروب ويقول الباب ليدخل من كان خارجا يقـول الـرأس لـم يبق الى عبد الحق الذى مات على الحق بلسان فصيح سمعـه النـاس كلهـم فعند ذلك رأوا الشيء عيانا وظهر الحق وزهق الباطل ورفعوه وعظموه وجعلوا روضة على قبره وقد قيل فيه انه ولد الشيخ سيدى علي المظلوم المدفون عند الحلق قيل انه مظلوم فى قتل ولده هذا وبعده توجهت لزيارة من فى الجبل وقد قيل ان فيه اثنى عشر الف قطب وانه ينيخ بالحلة فى الجنة كما ينيخ البعير بحمله وكان توجهى على القنطـرة التى عند الباب اذ سمعت ايضـا مـن بعض الصالحين انه يقول من وقف على تلـك القنطرة وتوجه للجبـل فسـأل الله شيئا اعطاه اياه وبعد ذلك دخلت بجاية وزرت الشيخ سيدى الصوفى ولم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم وانه من اهـل التصريف فى بجاية نفعنا الله به ءامين وبعده زرت خلوة الشيخ سيـــدى ابى مدين الغوث وقد زرت قبره والحمد لله فـى العبـاد فى تلمسـان ارض الجدار وزرت معه الشيخ السنوسى والامام ابن زكـرى والعقبانييـن والامـام ابن مرزوق وولدى الامام وهؤلاء كلهم مؤلفون نفعنا الله بجميعهم وابو مدين كان فى القرن السادس فى بجاية حتى سعى به بعض الشياطين من الحساد الى امير مراكش فبعث اليه فلما سمع اهل بجاية عز امره عليهم وارادوا الخروج عن طاعته وقال خليفة بجاية لا تذهب فانى اخرج عن طاعته من اجلـك فقال اذهب والله غير ان الناس لا يروننى ولا اراهم وذهب فلما قرب تلمسان

اشار بموته فقال احملونى على بغلة فالموضع الذى تبرك فيه فذلك قبرى فبركت فى العباد ودفن فيه فصار رحمة لاهل تلمسان ومزارة نفعنا الله به وكان اصحابه كثيرين منهم الشيخ ابو محمد صالح الدكالى فانه ذات يوم اتى الشيخ ابا مدين فقال له اردت الفقر الى الله اما ترى واحدا يبلغنى فقال لم ار لك مثل الشيخ عبد القادر فى بغداد فذهب اليه فلما وصله قال اردت الفقر الى الله فادخله الخلوة بمكث اربعة وعشرين يوما فدخل عليه الشيخ عبد القادر فقال ما اردت فقال اردت الفقر الى الله فقال عليك بكذا وكذا فقال له هو هذا كله اعرفه من الكتاب والسنة فقال ما تريد فقال اريد ان تدخل يد قلبك لقلبى قال فنظر في نظرة فامتحق قلبى من حينه ثم قال انظر الكعبة فنظرت الطائفين بها ثم قال لى انظر الى المغرب فنظرت شيخى فى المغرب ثم انه قال لى اتريد مكة ام المغرب فقلت شيخى فى المغرب فقال لى فى خطوة او كما جئت قلت كما جئت فاغنانى بتلك النظرة دنيا واخرى انفق فيهما ثم ان ابا محمد قيل انه قدم بلادنا واستقر عند امير وادى اقبو وهو وادى بجاية فرغب فيه السلطان فزوجه بنته فولد معها ولدا فمكث غير بعيد وقال دعنى ارفع ولدى فانه ستظهر شمس فى القرن التاسع فى بنى عيدل تغيب النجوم كلها معها فمنعه السلطان منه وذهب وتركه نعم قيل ان اولاده هم اولاد سيدى محمد صالح الان عندنا والله اعلم وقد قيل انه هو الذى طلع بدابته عمود السوارى فى الاسكندرية حيث قال لهم اين يبيت الغريب فقال البواب له استهزاء به فى عمود السوارى فبات فيه وهو لا يمكن عادة المبيت فيه نفعنا الله به واما الشيخ عبد القادر فكان فى القرن الخامس اخذ منه خمسين سنة واخذ من السادس تسعة واربعين سنة ثم بعد زيارة خلوته توجهت لزيارة خلوة الشيخ ابى محمد المرجانى المعلوم الذى

ينقل كلامه صاحب المدخل و يعتمد عليه ولا يشك احد في ولايته وقال ابن
عرفة قادحا النقل شيء على قولهم قيل لي او علي قال فلا اقبله ولو من المرجاني
المقطوع بولايته اه فقد جزم بولايته قلت نقل كلامه هذا الشيخ
زروق و رده بقوله النقل ليس بحجة وقوله ايضا المرجاني المقطوع بولايته فان
اراد القطع بحسب الكرامات فثم من هو اظهر منه كرامة وان اراد
ذلك بحسب نفس الامر فلم يقطع لاحد الان بذلك الا بعد دخول اهل الجنة
الجنة ثم توجهت لزيارة خلوة الشيخ عبد القادر وخلوة سيدى ابى العباس
السبتي الكائنتين في برج اللؤلؤة وقبر سيدى ابى العباس في مدينة مراكش
واما قبر الشيخ سيدى عبد القادر فمعلوم في بغداد افاض الله علينا من بحر
انوارهما وزرت الجامع الاعظم القديم القريب من تلك الخلوة ومن البرج
المذكور الذى كان فيه تسعون مفتيا اي في الجامع الاعظم وكان كل واحد
لا يعرف ابا علي المسيلي اي ناحية كان ثم بعد ذلك توجهت الى الشيخ
عبد الحق الاشبيلي ويقال له اليماني ويقال له البجاءى ايضا وهو الذى
الف العقبة وقبره خارج باب المرسى القديم طريق ابى زكرياء الزواوى
وكان رضي الله تعالى عنه لوذعيا فاضلا كريما لا نظير له وكانت تاتيه امته مرارا
في يوم واحد لمجلس درسه تطلبه دراهم فلم يخيبها قط ثم قال بعض تلامذته
هذا شيء كثير يا شيخ فقال له استحي ان تجتمع في ثلاثة شينات شيخ
وشحيح واشبيلي اه وايضا كانت رخامة عند قبره فيها تاريخ موته فاتى بعض
النصارى فرفعها فلما وصل بها الى بلده تشاءم بها وردها بنفسه الى قبره نفعنا
الله به امين ثم زرت من دفن في تلك المقبرة وقد دفن فيها ايضا قرب
السور الشيخ عبد الحق بن ربيعة ذكره صاحب عنوان الدراية بما يحرك

قلب الناظر اليه وقد قيل ان في تلك المقبرة الغافقى ثم توجهت لزيارة الشيخ ابى زكرياء يحيى الزواوى وقد كان في القرن السادس وقبره مشهور. قال صاحب عنوان الدراية ما نصه اربعة قبور يستجاب الدعاء عندها قبر معروف ببغداد وقبر ابى مروان في بونة اى عنابة وقبر ابى زكرياء يحيى الزواوى الذى هو هذا وقبر ابى مدين في تلمسان وقد زرت والحمد لله الثلاثة بلغنى الله الى الرابعة وهو قبر معروف بجاه من ذكرته من الاربعة ءامين ومن اوصافه رضي الله عنه انه كان لا ياكل الا السمك فيصطاد بنفسه طلبا للحلال وكان كثير التردد على المساجد يتعبد فيها بنواحى بجاية وكان رحمه الله له مجلسان في العلم مجلس في الحديث ومجلس في التفسير الا ان التفسير يقريه بعد صلاة الجمعة على المنبر لكثرة الناس وازدحامهم عليه الى يوم موته وكان يكرر قوله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه ففهم اكثر الحاضرين ان الشيخ يموت وكان رحمه الله سخى الدمعة يبكى ويبكى اكثر الحاضرين معه الى ان قربت صلاة العصر وذهب لزاويته قرب الجامع فسمع له من في المسجد حركة اغتيال ثم رجع الى صلاة العصر فلما فرغ منها رجع الى زاويته فمات بعد صلاة العصر من يوم الجمعة ودفن صبيحة يوم السبت وخرج الناس لدفنه وخرج امير بجاية وقد انكسر كذا وكذا نعشا تحته رحمة ورغبة فيه وهو حسناوى من بنى عيسى وبلدهم معلومة بقرب الجزائر ودفن معه الولي الكبير ابن عربى غير الحاتمى وغير الحافظ وانما هو رجل على صورة البله يلعب بقصبة . واما الشيخ سيدى المليح فلم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم ويعدونه من اهل التصريف وكذا سيدى عيسى وجده سيدى علي البكاى الا ان جده والله اعلم قد ذكر صاحب

عنوان الدراية فى طبقاته ان له زاوية عظيمة الخ ما ذكره والله اعلم
واما الشيخ سيدى علي المسيلي فقد كان حجة فى بجاية وتولى القضاء فيها .
والدعاء مستجاب عند قبره ويسمى ابا حامد الصغير ومن تآليفه التذكرة
والنبراس فى الرد على منكر القياس وقد رأيت الشيخ عبد الباقى يقول
« قال صاحب النبراس » وهو من اواخر القرن السادس . ومن اهل القرن
التاسع ايضا الشيخ سيدى التواتى وهو ولي صالح كبير الشان عالم
على الاطلاق وله مؤلفات كما كنا نسمع وهو عند اهل بُجاية من اهل
التصريف وقد سمعنا ان فتواه لا ترد الى توزر وهو المعاصر للشيخ سيدى
يحيى العيدلى وله زاوية وطلبة الى الان وخدام فى الجبل وغيره نفعنا الله
تعالى به اه ورتيلانى

سيدى احمد بن عمار الجزائرى

هو العلامة المحقق والفهامة المدقق ابو العباس سيدى احمد بن عمار مفتى
مالكية الجزائر رحمه الله تعالى ورضي عنه . كان من نوابغ عصره
وافاضل مصره وهبه الله حظا من سيلان القلم وطلاقة اللسان . لحق به شأو
لسان الدين والفتح بن خاقان . وبديهة فى البيان والمعانى . زاحم بها
الحريرى والهمذانى . وذكر فى المشارق والمغارب . اغنى اهله عن
الاطراء وتلفيق المناقب . وكفى به تعريفا ما طبعته الحكومة من كتابه
نحلة اللبيب . باخبار الرحلة الى الحبيب . اذ فيه من زواهر منظومه .
ما يهدى ناظره الى شموس علومه وانوار فهومه . ومن نثره فى ديباجة رحلته

قوله : اعلم وفقني الله واياك لمرضاته . وعصم كلامنا من الخطإ والخطل والزلل في حركاته وسكناته ولحظاته . انى عزمت على الرحلة الى الحجاز . عزما نسخت حقيقته المجاز . اوائل سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة والف

هذا وقد جرت عادة اهل بلادنا الجزائر . حرسها الله من الفتن وحاطها من الدوائر . انه اذا دخل شهر ربيع الاول . انبرى من ادبائها وشعرائها من اليه الاشارة وعليه المعول . الى نظم القصائد المديحيات . والموشحات النبويات . ويلحنونها على طريق الموسيقى بالالحان المعجبة . ويقرءونها بالاصوات المطربة . ويصدعون بها في المحافل العظيمة . والمجامع المحفوفة بالفضلاء والرؤساء النظيمة . من المساجد والمكاتب والمزارات . وهم في اكمل زينة واجمل زي واحسن شارات . تعظيما لهذا الموسم الذى شرف به الاسلام . واحتفالا بمولده عليه الصلاة والسلام . فلما استهل هذا الشهر الشريف من هذه السنة . ولاح هلاله المسبى المنيف لعين لم تكتحل بسنة . انشأت هذه القصيدة الموشحة . جعلها الله لمنصب القبول مرشحة . وهى قولى . مستعينا بحول الله وقوته متنصلا من قوتى وحولى

يا نسيما بات من زهر الربا	يقتفى الركبان
احملن منى سلاما طيبا	لاهيل البان

اقرأن منى سلاما عبقا * ان بدت نجد
ان لى قلبا اليها شيقا * شفه وجد
وفؤادى يجتنيها حرقا * وضنى يعدو

ودموع العين تهمى سحبا	قطرها هتان
والكرى عن مقلتى قد غضبا	وجفا الاجفان

يا رعى الله فـؤادى كم له * للحمى توق
كلما حث الـركاب بزلـه * هـزه شـوق
وحنينـا يتقضـى ليلـه * ان سرى بـرق

السخ

ثم قال : ولى من هذا النمط وغيره من التوشيح والقريض قصائد شتى فى مدحه صلى الله عليه وسلم ضمنتها بطن ديوان . وكننتها من اوراقه بصوان . ياتى ذكرها ان شاء الله تعالى اذا بلغ القلب الكئيب السول . واقرت العين المشوقة بالمثول بين يدى السيد الرسول . وضمت الحضرة النبوية والمثابة اشلاء الجسد الى الروح . واقدمت المسرات واحجمت التروح . وانشدتها على صاحبها صفوة الوجود . الذى ضربنا لاجله الاغوار والنجود . خيرة ولد ءادم واكرمهم على ربه . المحبب الى القلوب فى حالي بعده وقربه . لازالت الانفس بدنوه مرتاحة . وصعاب الامانى بحنوه متاحة * وبدور السعود ملتاحة . وشموس الرسالة مشرقة للعيون فى افاق تلك الساحة . ودامت فى حماه الارواح ممتعة بوصله . محدودة بجنسد وفصلـه . راجعـة فروعها الى اصله . حائزة برعيه صلى الله عليه وسلم قصب السبق مع خصله . محروسة برمح بطشه وسهمه ونصله . ان شاء الله تعالى وهذه الطريقة التى مدحنا بها النبي صلى الله عليه وسلم عليها جرى اهل بلادنا . وارباب طارفنا من البلاغة وتلادنا . والشعر القريض عندنا فى هذا الغرض ما انزره واقلـه . فى هذا العصر والذى قبله . ومجلى هذه الحلبة . ومقدم الجماعـة . وناقـل الجعبة . وامام الصناعة . وركاب صعابها . ومذللها . ومسبـل شعابهـا . ومسهلها . عاشق الجناب المحمدي ومادحه بلا معارض . ومثلـث طريقتى

البوصيري وابن الفارض . الشيخ ابو العباس سيدى احمد المانجلاتي اتحفه الله بمنفهق رضوانه . واتحفه مطارف التكريم في اعالي جنانه . وقد اثبت هنا من مولدياته ما يطرب ويروق . ويبهر الشمس عند الشروق . فمن ذلك قوله

* نلت المرام *

بالله حادى القطار * قف لي بتلك الديار * واقر السلام
سلم على عرب نجد * واذكر صبابة وجدى * كيف يلام
من بادرته الدموع * شوقا لتلك الربوع * مع المقام
الخ

قال : وهذا الرجل الصالح من عشاق الشمائل المحمدية . المشرقة العاطرة الندية . وله ديوان قصائد مولدية . تزرى بالازهار الندية . ثم جاء مصليا خلفه علم الاعلام . اللاعب لسانه باطراف الكلام . سحبان البلاغة وقس البراعة . ومالك ازمة المعاني ومصرف اليراعة . فارس الادب المفرد وحامى ذماره . وحارس روضه الانف ومطلع شمسه واقماره . شيخنا ابو عبد الله محمد ابن محمد الشهير بابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمي وولي . وقد اثبت له هنا ما يرشف رحيقا * وينشق مسكا سحيقا * ويستروح نسيما . ويستلمح محيا وسيما . ويسترق عذبا زلالا . ويستنطق سحرا حلالا . فمن ذلك قوله

* هاج الغرام *

بالله طاوى القفار * عرج بذاك المزار * حيث الكرام
عرج بربع المعال * وابرد بذاك الوصال * حر الغرام

حسب المشوق الكئيب * ان شملـه بالحبيـب * لـم الـتـئـام

نـأت علينـا الديـار * وفـي الفـؤاد جـار * لهـا انـضـرام

الخ

قال : وهذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصقع . ليس لغليل الادب بعده نقع . وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتـاح السي . ويا طال ما كان يفرغ من سجال ءادابه علي . ومضت لي معه مجالس كقطع الرياض . تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح وارتياض . وشعره كثير . وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النثير . ونثره على جودتـه قليـل . وسيفه فيه غير فليل . وله ديوان اشعار . تغلو في عكاظ الادب اذا رخصت الاسعار . وكان رحمه الله تعالى في نظمه متين الجد لطيف الهـزل . محكم النسج رقيق الغزل . وقد ترجمته في تاليفي لواء النصر . في فضلاء العصر . وباسمه صدرت في الكتاب وافتتحت . وبطل ادبه رقرقت زهره وفتحت اه منه وفيه كفاية للتعريف بمبلغه من العلوم الادبيـة وهي حياة اللغـة العربيـة ومن تمكن منها بالفعل تمكن بالقوة من سائر الفنون ولم اقف على وفاته

ابو طالب احمد بن محمد الاغريسي

ابو طالب احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي ابـي طالـب الراشـدي الحسني ولد في وادي الحمام قرب معسكر سنة ١٢٥٢ وانتقل ابـوه الى فـاس ومكث بها اعواما ثم الى طنجة وبها قرأ المترجم القرءان على سيدي سليمـان الوهراني واخذ مبادي العلوم العربية عن العلامة محمد الدكالي فـي طنجـة ومبادي الفقه عن عمه احمد بن علي ابي طالب وعن الفقيـه محمـد بن علال

التلمساني صهر ابي عبد الله محمد بن محمد المجاوي الجليلي ثم تولى عمه احمد المذكور خطة القضاء بسطيف وانتقل هو مع ابيه محمد ابي طالب الى تونس وحضر دروس الشيخ العفيف والشيخ بيرم الكبير وغيرهما من علماء جامع الزيتونة ولما توفيت امه بنت محمد السعيد بن محي الدين بن مصطفى بن المختار ذهب مع جده هذا لدمشق الشام و بها اخذ عنه وعن خاله العلامة الشيخ محمد المرتضى والامير الحاج عبد القادر بن محي الدين و رجع الى ابيه في مدينة سطيف فتولى قضاءها وتولى ابوه قضاء دايرة قسنطينة و في سطيف اشتهر امره وظهر علمه وقيد التقاييد العجيبة وانشا القصايد الطنانة وانتقل الى قضاء الاربعاء من دايرة الجزائر وهناك اجتمع بالعلامة على الحقيقة الشيخ حيدة العمالي مفتي السادة المالكية في الجزائر وحضر دروسه فاعجبه ترتيب اقرائه وتقريب العلم الى الافهام مع التحقيق التام ولما ولي العلامة علي بن الحفاف الافتاء بعد موت الشيخ العمالي صار يجتمع به ايضا وقرأ عليه التجويد والتصوف ومدحه هو وسيدى علي مبارك صاحب القليعة وسيدى احمد الكبير صاحب البليدة بعدة قصائد وانتقل الى قضاء مستغانم وبعد ذلك حدث شقاق بين العلامة السيد محمد المصطفى المشرفي والشيخ علي بن الحفاف اداهما الى اشهار القلم في مسالة من مسائل رمضان وقابل كل منهما الاخر بما يعلمه واساء الاول الادب على الثاني فانتصر المترجم لابن الحفاف وجعل رسالة عظيمة الشان سماها الانصاف في رد اعتراضات السفساف ونصر ابن الحفاف فرد عليه المشرفي برسالة سماها السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة فاجابه المترجم برسالة سماها الحسام في تكسير السهام والحاصل انه رجل مشهود له بطول الباع في القريض والتوثيق ومعرفة النوازل . بقي في القضاء نحو ٣٠

سنة لم يزل فيها مطالعا للكتب مقررا على هوامشها مستعينا بصهره العلامة الشيخ عبد القادر المجاوى الموصوف هنا فى ترجمة والده الشيخ محمد بن عبد الكريم المجاوى لانه كان لا يفارقه . توفي رحمه الله فى سطيف سنة ١٣٠٧ ودفن بمقبرتها قرب ضريح الولي الصالح سيدى سعيد الزواوى واعقب اولاد نجباء احسن تربيتهم وحثهم على التعلم عليه وقت فراغه وعلى صهره الشيخ عبد القادر المذكور فنبغ منهم الاديب الاريب السيد محى الدين القاضى الان فى عمالة قسنطينة والفقيه السيد ابو بكر قاضى البليدة والشاب السيد محمد المامون الباش عدل فى وهران . ومن نظمه رحمه الله مادحا احمد فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب المشهورة واثبت الممدوح ذلك فى كتابه كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب شكرا للمادح والعلم قولـه

سنا سر الليالى(١) اضاء ليلا * فانسانى مسامرتى لليلى
وذكرنى المثانى لا المبانى * واذهلنى فروانى وعلا
ففى ادراجه عين المعانى * معينا من حديث البحر نيلا
فما رشف الغوانى بالاغانى * باشهى من مذاقته واحلا
مسائله تحاكى فى انسجام * لما لعسى بتول حين تتلى
فما خطرت على فكر ولكن * بفكرة فارس الاداب تحلى
وحيد فى الفصاحة لا يجارى * فريد فى البلاغة لا يجلى
اصاب بفهمه غرض المعالى * وحاز بحزمه القدح المعلى
وكم جابت جوائبه بلادا * وجاب بيانها حزنا وسهلا

---

(١) اشارة الى كتاب سر الليال فى القلب والابدال لاحمد فارس رحمه الله تعالى

بنيت لك الوداد ايا سليم * على عهد يدوم له محلا
فدم بدر السعادة فى البرايا * ومن يشناك يلق اسى وذلا

ولد ايضا رحمه الله فى الولي الصالح سيدى علي مبارك دفين القليعة

ايا زائرا فك المطى بالمبارك * وسلم على المولى علي المبارك
وقبل ترابا طالما فاح نشره * باخمصه كالمسك ياخير ناسك
ولذ بالجناب واحتم بجواره * فلا تخش ضيما لا ولاهتك هاتك
وقل ياولي الله غوثا فانني * بما مسني قد صرت بين المهالك
فانت ملاذ الخائفين وكهفهم * كبدر الدجا بين النجوم الشوابك
ايجتمع الضران فقر وفرقة * وانى بمرأى منك بين الشبابك
واولادى فى عش الضنى تستفزهم * غرابيب ضنك العيش بالخير دارك
الهى انلنى من رضى كل عارف * وكل تقي قد جذبت وسالك
بجاه شفيع الخلق والصحب كلهم * واتباعهم كالشافعى ومالك

وله ايضا رحمه الله في الولي البركة سيدى احمد الكبير دفين فحص البليدة

أورد فاح فى اليوم المطير * وسر لاح بالقطب الكبير
ببلدته البليدة قد تسامى * على الاقران كالبدر المنير
تدفق سره كالنيل يروى * بقرقفه اللهيف من النمير
فسقيا ايها المولى بكاس * ودرها بالكبير وبالصغير

وله ايضا رحمه الله تعالى فى الولي الصالح سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة

مليانةً يا طالب الارباح * ملئت بسر لاح كالمصباح
وتتوجت بلطافة قدسية * ومن المحاسن وشحت بوشاح
باكر صباحا مع الصباح وروض * برياضها متكاسل الارواح

واستنشق النسمات من ازهارها * واستنطق الاطيار فى الادواح
ورد الزلال من المعين تعلة * تغنيك عن بنت الكروم صاح
فاذا تجلى الهم عنك فابتهج * واحمد الهك فالق الاصباح
او لا فلذ باحمد القلعي من * يعزى ليوسف فى بهى وصلاح
اس التقى من اشرقت انواره * فى الغرب مثل الكوكب الوضاح
لازال يعطى الوافدين منالهم * ويجود مثل العارض السياح
كم من اسير فكه ومكسر * اضحى صحيحا فى هنا وفلاح
يا سيدا انى ببابك واقف * ابغى رضاك فردنى بنجاح
متوسلا بك للذى رفع السما * وافاض سر الروح فى الاشباح
ولاحمد العدنانى اهدى تحية * تغشاه بالاصال والاصباح
صلى عليه الله ما انتعشت لنا * ارواحنا باريجه الفياح
وعلى القرابة والصحابة ثم من * اهدى الانام لمنتهى الارباح

ومما قاله ايضا فى الشيخ سيدى الحاج علي بن الحفاف

ختم الحديث له الاكوان تنفتح * لا سيما ما ببدإ الوحي مفتتح
والخير والنفع والاقبال فيما روى * عن نافع مالك والصدر ينشرح
والحسن كله فيما قال حدثنا * او قال انبانا لا فرق ينتصح
فشنف الاذن من اسماع نازله * ورد مسلسله تعلو وتستترح[1]
لاتترك النقل عن اشياخه ابدا * ولو لمبهمه فالقوم قد ربحوا
هم الكرام فمن يلمم بساحتهم * يجد مديحا بعز فضله رجحوا
قد نقحوه باربع ففازوا بها * فسر بنا نستمع اسرار ما نقحوا

(1) كما هو في الاصل

بطيبه نهتدي به لطيبه * ونوره نقتدي به ونتشح
فمن قلاه فهذا الواقدي روى * لابن شهاب بحر النار يفتضح
فكيف نبغى بقول المصطفى بدلا * امكيف لا نفرحوا(١) به ونستمحوا(٢)
وهذه روضة التحديث قد فتحت * عن زهرى الختم فيه الفتح منسرح
اسمع سماع قبول عن تفهمه * فى فتية بعلى الكفائف قد منحوا
شهم له السند الاعلى تحمله * عن سادة فى بحار المجد قد سبحوا

احمد بن محى الدين الاغريسى

السيد احمد بن السيد محى الدين بن السيد مصطفى الحسنى امام لا يدرك شأوه . ولا يجارى فى حلبة اللطائف خطوه . طلع فى جبهة عصره غره . واضحى غنيا عن الوصف بالشهرة . ولد رحمه الله تعالى فى شعبان سنة ١٢٤٩ فى القيطنة من ضواحى وهران وتربى فى حجر اخيه العلامة السيد محمد السعيد لوفاة والده قبل فطامه ولما بلغ سن التمييز شرع فى حفظ القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب وهو دون البلوغ ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على اخيه المنوه به طرفا من مبادىء الفقه وغيره وقرأ على ابنه السيد مرتضى جانبا من النحو والوضع . وحضر فى علم الكلام على اخيه العارف الجليل الامير الشهير السيد عبد القادر قدس سره وفى الفقه ايضا على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدى ولما قدم الامير الى فرنسا سار المترجم مع اخوته الى عنابة من اعمال الجزائر واقام هو واخوته بها نحوا من خمس سنين ثم قدموا دمشق سنة ١٢٦٣ واخذ

---

(١) (٢) كذلك هى فى الاصل وغالب علماء القطر الجزائرى فى غفلة عن هذا الفعل مع تبحرهم فى النحو

المترجم فى تكميل تحصيل العلوم والفنون فحضر فى فن النحو والكلام والبيان والمنطق والوضع والاصول عند العلامة المحقق الشيخ محمد الطنطاوي الازهرى ثم الدمشقي ولازمه سنين وقرأ فى النحو ايضا على ابن عمته العلامة السيد مصطفى ابن التهامي امام المالكية بالجامع الاموي · وحضر فى التجويد وغيره على العلامة الشيخ يوسف المغربى مدرس دار الحديث الاشرفية وحضر فى التفسير على اخيه العلامة السيد محمد السعيد المتقدم . وتلقى الحديث عن العلامة الشهير الشيخ قاسم الحلاق وسمع منه صحيح البخارى بطرفيه بعد العصر فى جامع السنانية فى شهر رمضان وحضره فى اوائل تفسير البيضاوى فى حجرته بجامع حسان . وسمع على اخيه الامير صحيحي البخاري ومسلم فى مدرسة دار الحديث الاشرفية . وحضره فى مواقفه الشهيرة وفى الفتوحات المكية فى داره لما قرئت بحضوره بعد تصحيحها على نسخة مؤلفها · وولع المترجم بفن التصوف وانكب على النظر فيه . وتلقن ذكر الطريقة القادرية من السيد محمد علي افندى الكيلاني ومن اخيه الامير ايضا واشتهر فضله وصلاحه ونبله واقرأ فى داره فى فنون متنوعة وكذا فى جامع العناية فى جواره من قسم باب السريجة درسا عاما بين العشائين مدة . وكان محافظا على اوقاته قسمها على الذكر والتلاوة ومطالعة العلم والتاليف وزيارة الاخوان وصلة الارحام والرياضة وكان له ميعاد بين العشائين ليلتى الاثنين والجمعة فى داره يجتمع عنده فيهما بعض مريديه يذكرون الله تعالى قعودا الى العشاء . وكان شديد المحافظة على الجماعة اول الوقت قبل ان تفوته الا ان يغلب عليها لامر مهم . وكان شديد المحافظة على قيام الليل سفرا وحضرا يطيل القيام والركوع والسجود فى ابتهال وتضرع زائد .

وكان مجالا عند الخاصة والعامة محببا للكافة مقصودا لحل المشكلات سمحا بجاهه فيه دعابة تشف عن رقة حاشية وله ذوق عربي يقدر قدر البليغ من الكلام ويقضي بما هو من رقة وانسجام . مشربه الحديث الصحيح والعمل به والدعوة الى التمسك به والحث عليه . الوفا ودودا متواضعا حسن المحاضرة غزير النادرة وكان لا يجيب دعوة من يعلم ان مكسبه حرام وان اضطر الى الحضور فلا ياكل بل يجلس على المائدة ويعتذر بانه اضطر الى طعام قبل حضوره . وان اكل في بعض الاحيان فيتقلل منه ثم يتصدق بقيمة ما اكل هكذا عادته يتأثر بها بعض الصوفية عليهم الرحمة والرضوان . وله كتابات حسنة في مسائل فقهية وغيرها كما ان له رسائل لطيفة يتخلل مباحثها شذرات من اصول الصوفية وجمع اخيرا تاريخا في سيرة اخيه الامير ولم يزل على طريقته المثلى الى ان الم بمزاجه مرض اعي نطس الاطباء واسلم معه الروح الطاهرة صباح الاربعاء ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ وصلي عليه في الجامع الاموي في مشهد حافل ثم واروه جدث الرحمة في تربة الباب الصغير قريبا من المرقد المنسوب لبلال الحبشي الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه اه ما وجد بصدر رسالته المسماة « نشر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطة » التي طبعت بنفقة نجله السيد محمد بدر الدين الحسني الجزائري حفظه الله في المطبعة الاهلية ببيروت سنة ١٣٢٤ وقد استعرتها من قريبه السيد ابو بكر بن احمد المجاهد قاضي البليدة في التاريخ ووجدتها غريبة في بابها لم يسبقه اليها سابق من اهل فنها فشكرا لمن نشرها وافاد بها ورحم الله مؤلفها وطابعها آمين ومن عجيب الاتفاق انها اتصلت بي قبل الفراغ من باب الالف والحاء بقليل فكان العناية الالهية ساقتها الي لا نقل منها ترجمة السيد في هذا الكتاب

الخاص بعلماء قطر الجزائر اشارة الى جمع شمله بهم وعدم بقاء ذكره غريبا عن ذكرهم . ذكر مقيدها انها ملخصة من كتاب « تعطير المشام فى مآثر دمشق الشام » فى ذكر طبقات مشاهير القرن الرابع عشر

احمد بن مقداش

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن مقداش كان آية زمانه فى علم القراءة بروايته السبع متضلعا من الحديث اخذ عن الحفصى وتولى الامامة بمسجد سيدى مفرج مات رحمه الله سنة ١٢٤٧

احمد بن موسى الادريسى[1]

سيدى احمد بن موسى الادريسى تلميذ سيدى احمد بن الحاج من اكابر العلماء والاولياء وكان صاحب اوراد ووظائف ودار سكناه فى مدشر ادريس[2] من جبل بنى ورنيد وكان يدرس الرسالة والعقائد وابن الحاجب الفرعى ويقرئ الطلبة القرءان والخراز وابن برى وتوفي بعد ٩٥٠

احمد بن نصر الداودى التسلمانى

قال ابن فرحون فى الديباج ومن اهل افريقية من الطبقة السابعة احمد بن نصر الداودى الاسدى ابو جعفر من ايمة المالكية بالمغرب كان فقيها فاضلا متقنا

(١) وفى نسخة الاريسى
(٢) فى نسخة اريس

مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر الف كتابه النامى فى شرح الموطأ والواعى فى الفقه والنصيحة فى شرح البخارى والايضاح فى الرد على القدرية وغير ذلك وكان درسه وحده لم يتفقه فى اكثر علمه على امام مشهور وانما وصل بادراكه . حمل عنه ابو عبد الملك البونى (العنابى) وابو بكر ابن محمد بن ابى زيد . توفى بتلمسان سنة ٤٠٢ وقبره عند باب العقبة

العلامة احمد النقاوسى البجاءى

قال تلميذه ابو زيد عبد الرحمن الثعالبى شيخنا الامام المحقق الجامع بين علم المنقول والمعقول ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية

احمد بن يعقوب العبادى

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسى الشهير بالعبادى يكنى ابا العباس توفي فى تلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن ابى يحيى التلمسانى

العالم العلامة قاضى الجماعة بغرناطة ابو جعفر بن الامام العلامة المحقق المفسر ابى يحيى بن الامام الاوحد العلامة الشريف التلمسانى اخذ عن الامام الحفيد ابن مرزوق وله مراجعة وبحث فى مسالة المتيمم يدخل فى

الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل ذلك في المعيار . وفي وفيات الونشريسي ما نصه وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة (٨٩٥) توفي بتلمسان الفقيه الامام ابو العباس احمد بن ابى يحيى الشريف

احمد بن يوسف الملياني

قال في سلوة الانفاس هو الشيخ الولي الصالح القطب الغوث الزاهد العارف العالم المحصل السالك الناسك المقرئ بالقراءة السبعية المحقق الحجة ابو العباس احمد بن يوسف الراشدى نسبا ودارا الملياني كان رحمه الله من اعيان مشائخ المغرب وعظماء العارفين احد اوتاد المغرب واركان هذا الشان جمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة وانتهت اليه رياسة السالكين وتربية المريدين بالبلاد الراشدية والمغرب باسره واجتمع عنده جماعة من كبار المشائخ من العلماء والصالحين من تلامذته واشتهر ذكره في الآفاق شرقا وغربا واوقع الله له القبول العظيم والعطف الجسيم في قلوب الخلق وقصده الزوار من كل حدب وتتابعت كراماته عليهم وظهرت انواره لديهم وكان متواضعا ورعا زاهدا يحبب الخلق في الطاعة ويحرضهم على الذكر ويرشدهم الى الصراط المستقيم حتى تاب على يديه خلق كثير وهداهم الله تعالى بسببه وهو من تلاميذ الشيخ زروق ولما حج شيخ شيخه المذكور وهو الشيخ الاوحد العلامة الصالح ابو عبد الله الزيتوني نزل بموضع قريب من قلعته فأتى اليه فقبل الزيتوني رجليه وقال له قد اعطاك الله من قاف الى قاف فقال له الملياني هذا قليل بل اعطاني اكثر وحكي ان بعض اصحابه قال له ان سيدى

عبد الرحمن الثعالبي قال من رأى من رءانى لا تاكله النار الى سبعة فقال الملياني كذلك من رأى من رءانى لا تاكله النار الى عشرة وحلق له مرة حلاق رأسه فقال له لو لا خفت عليك من الناس لقلت جميع من يجالس في حجرك لا تعدو عليه النار وقال رضي الله عنه دعوت الله في ثلاث فاعطانيها في ليلة واحدة طلبته ان يرزقني العلم بلا مشقة فاعطاني علم الظاهر والباطن وطلبته ان يبلغنى مبلغ الرجال فبلغني فوقهم وطلبته ان يريني المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم فرأيته في اليقظة وفتح الله علي في علوم ببركته لم يطلع عليها غيري يعني من اهل عصره وعنه ايضا قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بابا من العلم لم يعلم ذلك لاحد غيري اي في عصره وقال ايضا جميع من اكل معي او شرب او جالسني او نظر في لا اسلم فيه غدا يوم القيامة وسئل رضي الله عنه عن السبحة هل يجوز اخذها باليمين فقال نعم يجوز ذلك وهي كالمهامز للفرس ومن كلامه رضي الله عنه والله وثم والله من عرفني حتى يندم ومن لم يعرفني حتى يندم وقال ايضا انما المح بعض اصحابي لمحة فيبلغ بها مقام الاولياء وكلامه رضي الله عنه واخباره ومناقبه كثيرة جدا وقد استوفى بعضها الشيخ الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن علي الصباغ القلعي النسب في تاليف له جمعه فيه بالخصوص سماه بستان الازهار في مناقب زمزم الاخيار ومعدن الانوار سيدي احمد بن يوسف الراشدي النسب والدار وقد اكرمني الله تعالى بالوقوف عليه وهو في مجلد ضخم غاية اه ومن اصحابه ابو حفص سيدي عمر الشريف الحسيني بالتصغير الشريف الجليل الولي الصالح الكفيل وسيدي احمد بن يوسف توفي سنة ٩٢٧ فيكون سيدي عمر الشريف من اهل القرن العاشر وفي نشر

المثانى سيدى عمر من صالحى فاس وروضته بها فى ربوة عدوة فاس الاندلس متصلة بروضة سيدى غالب يفصل بينهما المحجة

وفى كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى تاليف الشيخ احمد بن خالد الناصرى السلاوى ما نصه

قال فى الدوحة : كان الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدى نزيل مليانة تظهر على يده الكرامات وانواع الانفعالات فبعد صيته وكثرت اتباعه فغلوا فى محبته وافرطوا فيها حتى نسبه بعضهم الى النبوة قال وفشا ذلك الغلو على يد رجل ممن صحب اصحابه يقال له ابن عبد الله فانه تزندق وذهب مذهبا باطلا على ما حكي عنه واعتقد هذا المذهب الخسيس كثير من الغوغاء واجلاف العرب واهل الاهواء من الحواضر وتعرف هذه الطائفة باليوسفية قال ولم يكن اليوم بالمغرب من طوائف المبتدعة سوى هذه الطائفة وسمعت بعض الفضلاء يقول انه قد ظهر ذلك فى حياة الشيخ ابى العباس المذكور فلما بلغه ذلك قال من قال عنا ما لم نقله يبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير ملة . قال صاحب الدوحة : ولقد أشار الفقهاء على السلطان الغالب بالله بالاعتناء بحسم مادة فساد هذه الطايفة فسجن جماعة منهم وقتل آخرين وهؤلاء المبتدعة ليسوا من احوال الشيخ فى شيء وانما فعلوا كفعل الروافض والشيعة فى ائمتهم وانما اصحاب الشيخ كابى محمد الخياط والشيخ الشطيبى وابى الحسن على بن عبد الله دفين تافلالت وانظارهم كلهم من اهل الفضل والدين والائمة المقتدى بهم كلهم يعظم الشيخ ويعترف له بالولاية والعلم والمعرفة اه . وقال فى المرآة ما نصه : والشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدى الملياني من كبار المشايخ اهل العلم والولاية وعموم البركات والهداية

وكان كثير التلقين فقال له الشيخ ابو عبد الله الخروبى اهنت الحكمة فى تلقينك الاسماء للعامة حتى النساء فقال له قد دعونا الخلق الى الله فأبوا فقنعنا منهم بان نشغل جارحة من جوارحهم بالذكر قال الشيخ الخروبى فوجدته اوسع منى دائرة . قال صاحب المرآة : وانتسبت اليه الطائفة المعروفة بالشراقة بتشديد الراء وهو برىء من بدعتهم فما كان الا امام سنة وهدى مقتدى به فى العلم والدين قد نزهه الله وطهر جانبه وقد اظهروا شيئا من ذلك فى حياته فتبرأ منهم وقاتلهم وبلغ المجهود فى تشريدهم . قال وحدثنى شيخنا ابو عبد الله النيجى ان الشيخ ابا البقاء عبد الوارث اليالصوتى لما ظهرت بدعة الشراقة وانتسابهم اليه وقع فى نفسه من ذلك شيء فقيل له ان الشيخ ابا محمد الخياط من اصحابه فقال انا تائب الى الله كفى فى طهارة جانبه ان يكون الخياط من اصحابه وكانت وفاة الشيخ المليانى سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٧٢٧) لكن ما كان عنفوان تلك البدعة المدسوسة عليه الا فى دولة السلطان الغالب بالله كما مر والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء

احمد بن يونس القسنطينى

احمد بن يونس بن سعيد القسنطينى عرف بابيه تفقه بحمد بن محمد بن عيسى الزيلدوى او الزيندوى وابى القاسم البرزلى وابن غلام الله القسنطينى وقاسم الهزميرى . اخذ عن الاول الحديث والعربية والاصلين والبيان والمنطق والطب واخذ شرح البردة وغيرها من مؤلفها ابى عبد الله ابن مرزوق الحفيد لما قدم عليهم واخذ عن البساطى شيئا من العقليات وله من المؤلفات رسالة

فى ترجيح ذكر السيادة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وغيرها وله اجوبة عن اسئلة وردت من صنعاء سماها رد المغالطات الصنعانية وقصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها

يا اعظم الخلق عند الله منزلة ❊ ومن عليه الثنا فى سائر الكتب

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة (٨١٣) وتوفي فى شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة (٨٧٨) صح من الضوء اللامع للسخاوى وهو اخذ عنه السيد الشريف نور الدين السمهودى الشافعي والامام احمد زروق والشمس التناءى

سيدى اسماعيل الفلاى

الولي المعلوم ذو البركة العظيمة والخيرات الجسيمة سيدى اسماعيل الفلاى واولاده على الخير والبركة والعلم والفضل والرحمة نفعنا الله بجميعهم ولا اعلم تاريخ وفاته وقد سألت البعض عنه فقال من اهل القرن السابع غير انى لم اثق به اه ورتيلانى

بركات البارونى الجزائرى

يكنى ابا الخير شارح ابن الحاجب قال الونشريسى سمعت شيخنا الحاج القاضي ابا عبد الله العقبانى يحكى ان الشيخ ابا الخير بركات البارونى الجزائرى كان من العلماء الجلة الاعلام وممن وضع على فروع ابن الحاجب شرحا فى سبعة اسفار وانه كان ياخذ الاجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها ابو حمو موسى ابن يوسف من بلده لتلمسان ثم غفل عنه اه . ونقل عنه المازونى وفى

المعيار فتاوى وزعم بعض من اختصر الديباج انه هو محمد اليحصبى البارونى التلمسانى المذكور فى ءاخر المحمديين من الديباج وعندى انهما رجلان شرحا ابن الحاجب فابو عبد الله اليحصبى التلمسانى استقرءاخرا بالجزائر وصاحب الترجمة ابو الخير جزائرى نقل منها لتلمسان هذا ما يظهر لى والله اعلم

ابو محمد بركات القسنطينى

الفقيه النجيب المشارك ابو محمد بركات ذو معرفة ودراية كان مشتغلا بالقراءة والاقراء والعكوف على الدرس والتدريس حريصا على الانتفاع . يقال انه لا يكتفى بما يقرأ فى الدرس حتى ياتى الى الجد عبد الكريم ابن يحيى فيقرأ عليه ويمسكه فى اي موطن جاء وربما كان بدكانة سقيفته رحمهم الله وغفر لهم وكان واخوته الثلاثة ممن لهم محبة خالصة فى الجد عبد الكريم بن يحيى يقفون عند اقواله معتقدين فى ءارائه لا يخرجون عن فتواه فى نازلة ما . توفي رحمه الله فى زمن الطاعون عام ٩٨٢ اه من منشور الهداية . فائدة الشيخ عبد الكريم ابن يحيى هو المعروف فى عائلة بنى الفقون بسيدى عبد الكريم الشارف دفين زاوية بنى الفقون برأس الخرازين من بلد قسنطينة . يقال انه يستجاب الدعاء عند ضريحه وتوفي عام ٩٨٨ كما هو مرقوم برخامة عند رأس ضريحه نفعنا الله ببركاته واعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته امين . واما الشيخ البركة سيدى عبد الكريم الفقون فهو من علماء القرن الحادى ترجمته اشهر من شمس على علم ذكرها صاحب نفح الطيب وصاحب نزهة الحادى والعياشى فى الرحلة وخلائق

لا يحصون نفعنا الله واياكم بعلومه ءامين اه من كتاب الثائدة اه من خط العلامة حمدان الونيسي القسنطيني

الفقيه البغدادى المستغانمي

العلم المفرد والجهبذ الاوحد ملجأ الرائح والغادى الفقيه العلامة السيد البغدادى قرأ على اشياخ تلمسان منهم الفقيه ابن حمزة ومنهم الحاج محمد ابن ابى سيف الفقيه ابن طالب والعلامة السيد ابن عبد الله بن العيدوني الفحلى ثم الغساني القبيلة الحافلة المنسوبة للعرب العرباء المعروفة بغسان التى كان جبلة بن الايهم رئيسها اللاحق بقيصر عند ارادة الاقتصاص منه باللطمة التى لطم الاعرابى بها حال طوافه والقضية معلومة حيث تنصر بعده غسان وجاء لقتال الصحابة وقاتلهم فى ستين الفا من قومه وهم اولو قوة واولو باس شديد وهو القائل فى قضيته مسندا الانفة الى قومه

تنصرت الاشراف من اجل لطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

وصاحب الترجمة من ءال سيدى عبد الله بن الخطاب المجاهدى القبيلة الحافلة بساحة مستغانم جدها زغبة صنو عامر وصبيح فعامر جد لبنى عامر وصبيح جد لقبيلة صبيح التى هي بشاطى واد شلف اه رحلة العلامة المشرفى

سيدى بهلول بن عاصم

الولي الصالح والشريف الواضح سيدى بهلول بن عاصم نفعنا الله به وبذريته . اشتهر انه تلميذ الشيخ سيدى يحيى والله اعلم وانه تزوج بنت

الشيخ المذكور وكراماته كثيرة وحال اولاده مع الناس كذلك وقد بدات بزيارة الذاكر لله كثيرا الفاضل الصالح الفقيه المحلى بحلية القبول سيدى محمد بن سعيد الشريف البابورى وقد اجتمعت معه حيا وزرته مرتين وقد سمعت انه تلميذ الشيخ سيدى احمد بن عبد العظيم وسيدى احمد هذا كان من المحققين في كل علم وشهد بولايته كل من رءاه من اهل عصره وقد سمعت ممن سمع سيدى ابراهيم الحاج البجاءى انه سمع الحيتان في البحر تقول سبحان الله احمد بن عبد العظيم ولي الله وسيدى ابراهيم هذا كان صاحب الوقت في زمانه واني سمعت ممن يوثق بخبره ان السيد ابا القاسم الحاج صاحب قوراية في بجاية راى السيد ابراهيم في السماء الرابعة بحذاء الشمس مع الملائكة وكفى به واني سمعت العدل الكامل الصالح سيدى علي ابن عبد الرحمن البجاءى يقول انه سمع الفقيه الصالح سيدى يحيى الصنهاجى يقول سمعت سيدى ابراهيم هذا يقول لا يقف على قبرى شقي وتواتر عنه هذا الخبر وقبره معلوم وذلك داخل السور عند باب ميسور قرب الشيخ ابى حامد الصغير ابى علي المسيلى وسيدى علي بن عبد الرحمن هذا سمعت منه انه رأى فاطمة الزهراء في النوم رضي الله عنها فقالت له انت من جيراننا ثم انه ذهب الى الحج ومات في المدينة المشرفة ودفن في البقيع بلغنا الله ومن تعلق بنا ببركة جميعهم . وصلنا قرية اولاد الشيخ سيدى بهلول بن عاصم وفعلوا ما امرناهم به من الصلح مع اعدائهم وردهم الى محلهم لانهم احرقوهم بالنار واخذوهم وقتلوا منهم ثلاثين واولاد الشيخ كثيرون غير ان فيهم من يقرأ القرءان ومن يفهم العلم وكثير منهم على طبع العامة من تقليدهم سيف الفتنة واحكام العوائد نعم غلب عليهم الكرم ثم بعد زيارتهم وقضاء الحوائج منهم ذهبنا لزواوة فزرنا اهلها الحي

والميت والظاهر والخفى على الجملة الى ان بلغنا بيت الفاضل الاخ سيدي احمد الطيب واجتمعنا فيها بفضلاء من الناس اه ورتيلانى

سيدى الجودى بن الحاج

المحاسب نفسه على كل نفس الشيخ على الحقيقة . شيخ الطريقة . ولا يته ظاهرة . واحواله فاخرة . واسراره سنية . وانواره قدسية . كراماته واحواله مشهورة . وعلومه منشورة . وقد بلغ رحمة الله عليه حالة التربية اذ سمعنا ان طالبا كان يتعلم عليه وذات يوم غلبته نفسه فاتعبها فى غير شيء بان شغف بامرأة اجنبية وتعلق بها للمعصية بحيث اراد مباشرتها فوجد الشيخ بينه وبينها فاستحى واصابته حشمة عظيمة ولم يرجع له بعد ذلك نحو خمسة عشر يوما حتى بعث اليه رضي الله عنه وقد سمعت من المبرز العدل الصالح من اهل الفضل المرابط سعيد بن تقرين يحكى عن ابيه وجده عن الشيخ سيدى الجودى انه سرقت لبعض احبابه سرقة ولم يعلم بها الا الله تعالى فوقعت الشكوى من اربابها له فبعث لكل من اتهم بها وكنت فى جملتهم ولما وصلنا اليه امرنا بردها ووعدنا بالخير العظيم والفضل الجسيم على ذلك فابى الكل وكنت السارق فلما انفصل الجميع عنه مسكنى وقال انت الذى سرقت ردها بما تريده فانا متكفل به فقلت له نعم انا على ما تريده فرددتها ثم قال لى كلما وقعت بدشرة فاستغث بى فانا اغيثك اينما كنت وبعد ذلك ذهبت الى الجزائر اريد المعيشة وتحصيل اسبابها فركبت سفينة حرب فاسرجيعنا ووقعت عند من لا حلم له ولا شفقة اصلا وصار يعذبنى تعذيبا شديدا فلما كان ذات ليلة

خرجت هاربا الى شاطئ البحر مختفيا فى الشجر فلما علموا بامرى صار الصياح والنداء من وراءى الى ان وصل الجميع الى محلى غير انى حجبنى الله عنهم بعد ان وصل كلبهم الي يبصبص بى ثم يرجع اليهم وانا معتمد على الشيخ ومستغيث به فرجعوا خائبين وبقيت انا ثم ملتجئا الى الله ثم الى الشيخ فمرت علي سنة (بكسر السين) واذا بالشيخ يقول مد يدك الي فمددت يدى اليه فمسكها ورفعنى فاستيقظت فوجدت نفسى فى الجزائر وغير ذلك من الكرامات رضي الله عنه ونفعنا بعلومه واحواله وانواره بمنه وكرمه . واولاده الى الآن على الخير والفضل والعلم والحمد لله تعالى وهو من اهل القرن الحادى عشر اعنى اوله ولم ادرهل اخذ من العاشر ام لا وقد حشى على الصغرى حاشية لطيفة وكلامه رأيته لا باس به لانه محقق فى عصره اه ورتيلانى

سيدى الجودى العلمى

ذو الفضل العظيم والخير العميم الولى المشهور ذو السر الماثور سيدى الجودى العلمى من ءاخر القرن العاشر واولاده اهل جد واجتهاد وصلاح سيما سيدى علي تلميذ الشيخ سلطان العارفين سيدى علي بن مبارك ذو السر القوى والنور السني فانى رأيت بعض مرائيه من اعجب العجاب تكاد ان تكون كمراءى الثعالبى او ابن ابى جمرة نفعنا الله بهما وقد رأيت سيدى الجودى نوما فيما مضى وصورته لم تزل عنى الى الآن وامسكنى من يدى وقال لى جدك سيدى احمد الشريف ما دام يبقى يزيد حرارة كالسمن العتيق اوكلاما هذا معناه نفعنا الله به ءامين واولاده ولا شك انهم احياء عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اه ورتيلانى . انظر هل هو السابق او غيره

سيدى الحاج الداودى التلمسانى

شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه العلامة المشارك النبيه الدراكة المتقن النحوى اللغوى البيانى الاصولى المتفنن الشريف الصالح البركة الناصح ابو محمد سيدى الحاج الداودى التلمسانى قدم على فاس من حضرة تلمسان واقرأ بها علوما جمة وانتفع على يده فيها خلائق . اخذ عن عدة اشياخ ببلده تلمسان وكانت له قبل استيطانه بفاس رحلة اليها وقراءة بها على اشياخها ثم الى مصر واخذ بها عن جماعة وحج واعتمر وولى القضاء بتلمسان وكان متفننا فى علوم شتى من فقه وحديث ونحو ومنطق وبيان وعروض وغير ذلك والف تآليف عديدة منها شرح همزية البوصيرى وشرح البردة وحاشية على السعد وشرح على البخارى لم يكمل الى غير ذلك وكان له اذن فى الطريقة الناصرية وخدمة لها اخذها عن بعض مشائخها وكان من اهل الخير والدين والصلاح وممن ظهرت عليهم ءاثار الفلاح توفي رحمه الله ليلة السبت رابع عشر محرم الحرام فاتح عام واحد وسبعين ومائتين والف (١٢٧١) ودفن بالزاوية الناصرية من هذه الحومة بالمراح المتصل بقبتها بركنه الذى عن يمين الداخل بالقبر الثانى من القبور التى به متصلة بحائط القبة وذلك بامر مولوى وحضر جنازته جم غفير من الناس وكسر العامة اعواد نعشه وقطعوا الحصيرة التى كان عليها تبركا اه سلوة الانفاس

سيدى الحاج عاشور الفجيجى

الولي الصالح الذاكر الصائم القائم الصابر القانت الخاشع الشريف البركة الخاضع سيدى الحاج عاشور الفجيجى الحسنى الادريسى كان رحمه الله قاطنا

بزاوية سيدى محمد بن ابراهيم الخياطى التى بدرب الحرة من طالعة فاس وكان يصوم الدهر ويقوم الليل كثير الذكر والقراءة لدلايل الخيرات والتلاوة فى المصحف وله كرامات عجيبة واحوال غريبة . توفي فى التاسع من شهر ربيع الاول عام اربعة وستين ومائتين والف (١٢٦٤) وشهد جنازته خلق كثير ودفن بعد الصلاة عليه بالقرويين بالروضة المذكورة

سيدى الحاج قاسم التواتى

الولي الصالح والمسك الفائح ابو البركات سيدى الحاج قاسم التواتى رأيت بعضهم اثنى عليه وذكر انه ظهرت له على يديه كرامات ووفاته والله اعلم اواسط القرن الثالث بعد الالف

سيدى الحاج محمد التواتى

بكهف كان ياوى اليه حال حياته بالوجة ووفاته اواخر القرن الثالث او اوائل الرابع بعد الالف وفى لسان غير واحد من الناس عنه كرمات عديدة

سيدى الحاج محمد التواتى

الولي الصالح ابوعبد الله سيدى الحاج محمد التواتى به عرف كان رحمه الله قاطنا بالقصبة القديمة وكان ذا احوال ربانية واسرار عرفانية وكان خاملا متقشفا جامعا بين الجذب والسلوك والجذب اغلب عليه وكان فى بعض الاحيان

يخرس لسانه ولا ينطق قط وتارة يشير باشارات تدل على انه ولى وقته ويخبر باخبار سماوية واخرى ارضية وكان يطوف بحرم مولانا ادريس رضي الله عنه سبع مرات صباحا ومثلها مساء واذا فرغ من الطواف جلس مع السائلين الذين يكونون هناك هذا دابه وعادته الى ان توفي . اخذ رحمه الله عن الشيخ مولاى الطيب الوازانى وكان يعتمده . توفي عام ثلاثة وثمانين ومائة والف (١١٨٣) ودفن (فى فاس) بقرب سيدى ابى بكر ابن العربى وكانت له جنازة عظيمة وكانت له زوجة طيبة العشرة دينة صالحة كريمة الاخلاق كان هو يدعى انها السبب فى ربحه وكانت هي تدعى فى حياته وبعد مماته انه السبب فى ربحها توفيت بعده بايام ودفنت بازائه . ترجمه فى سلوك الطريق الوارية

سيدى الحاج محمد الرامى التواتى

الشيخ الجليل المشهود له بالولاية والتفصيل البهلول المتبرك به ابو عبد الله سيدى الحاج محمد الرامى التواتى قال فى الابتهاج لما تكلم على بعض من كان يذعن لبركة الشيخ ابى المحاسن وينقاد لسطوته ويشهد له بالشيخوخة ما نصه ومنهم الولي الجليل السيد الحاج محمد التواتى دفين خارج باب الجيسة من فاس اخذ عنه الولي الشهير سيدى جلول العيساوى دفين داره داخل باب الجيسة واليه ينسب فيقال سيدى جلول بن الحاج لانه كثيرا ما كان يقول بابا الحاج كان سيدى الحاج يعنى صاحب الترجمة صاحب التصريف بفاس وكانت فى يده فمر به سيدى ابراهيم الصياد فقال له انت من اصحاب سيدى يوسف ثم قال احلوتى وكان لا يقوم على رجليه فحمل فى ظهر رجل

وصار يطوف على الشهود ويقول اكتبوا انا ملكنا فاسا لسيدى يوسف وضمنا
له كل شيء حتى ملح العجين فكتب رسما تضمن ذلك وطاف به على
الشهود كلهم وبعث به للشيخ ابى المحاسن وسمعت من شيخنا الوالد رضي
الله عنه لما دخل الشيخ ابو المحاسن فاسا رحل هو الى فاس الجديد واسلم له
المدينة ولم يدخلها الا مرة احتاج لامر فدخل فى حمى بعض اصحابه وهو
سيدى علي البيطار لائذا به متادبا وكان قوى الحال جليل القدر من اهل
التولية والعزل نفعنا الله به قال الشيخ الوالد رضي الله عنه ولعله كان فى البلاد
على حسب النيابة عنه لانه كان بهلولا فلما جاء من هو اكمل منه واكبر دفع
له امانته وانما كان نائبا فى التصريف لا فى التربية والظهور للخلق فخروجه
من الاشارة الحسية لامر خفى وقد كان ينوه به من قبل ويشير اليه وانه صاحب
الوقت وكان يبعث اليه صاحبه الحاج محمد البربهى فلما كان ءاخر مرة قال
له حسبك ما ادفعك وترجع الي فاختص بعد بخدمة الشيخ ابى المحاسن
نفعنا الله تعالى بهم اجمعين اه . وقال فى الممتع فى ترجمة سيدى يوسف ما
نصه فانتقل الى فاس بعد ان بعث تلميذه سيدى ابراهيم الصياد اليها فالتقى
مع البهلول الذى كان بها وهو سيدى الحاج محمد الرامى دفين خارج باب
الجيسة شيخ سيدى جلول دفين داخله فذهب به الى الشهود فاشهد على
نفسه بتمكين الشيخ ابى المحاسن من فاس بجميع منافعها ومرافقها ثم
احتملوه وكان مقعدا فاخرجوه من فاس فكان ياوى تارة بناحية سبو وتارة
بفاس الجديد الى ان توفي وعرضت له يوما حاجة اكيدة بقصبة فاس فما
دخلها الا متمسكا برجل من اصحاب الشيخ ابى المحاسن ولائذا به فقضى
حاجته وخرج سريعا اه وكان رضي الله عنه قبل خروجه من فاس قاطنا بباب

النقبة من عدوة فاس القرويين وكان صاحب الوقت بفاس قبل ورود الشيخ ابى المحاسن اليها فلما ورد فاسا اسلمها اليه وخرج منها كما سبق ولا يعرف له شيخ كما قاله فى المقصد . ووفاته اواخر القرن العاشر واوائل الحادى وضريحه قال فى المقصد خارج باب الجيسة بازائها عن يمين الخارج منها وقال فى الروض هو دفين خارج باب الجيسة عن يمين الخارج منها ازاء السور بقرب ضريح الشيخ الاديب مالك بن المرحل فاذا دخلت ضريح ابن المرحل المذكور يبقى سيدى الحاج محمد الرامى المذكور فى الفضاء عن يمينك وليس هو فى الروضة الكائنة امامها هنالك بل هو فى الموضع ازاء السور

سيدى حبيبى النواتى

السيد البركة المتوجه القلب الى مولاه فى السكون والحركة سيدى حبيبى المدعو بب النواتى كان رحمه الله يركب على حمار يدور به فى الازقة والاسواق وكان منسوبا الى الخير متبركا به من الخاصة والعامة وينتسب فى الطريق لسيدى الحاج العربى الوازانى توفي رابع صفر الخير عام تسعة وستين ومائتين والف (١٢٦٩) ودفن (فى فاس) بروضة السادات اهل وازان نفعنا الله بهم وهي الكائنة اسفل الجرف بطرف حافة الكداريين التى بها ضريح سيدى عبد الرحمن الشريف

سيدى الحبيب الحميانى

الولي الصالح المجذوب السائح ابو البركات سيدى الحبيب الحميانى توفي رحمه الله ثامن عشر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين والف (١٢١٣)

حسن بن ابراهيم التلمسانى

الشيخ حسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن ابى زكون التلمسانى يكنى ابا على ويعرف بابن زكون اصله من تلمسان. ونزل مدينة فاس وكتب بها عن ابى موسى عيسى بن يوسف بن الملجوم ودخل الاندلس فسمع بقرطبة من ابى محمد بن مكناب وبمرسية من ابى علي بن سكرة وابى محمد بن ابى جعفر وله تاليف فى الرأى . مولده فى شعبان سنة ٤٨٤ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٥٥٣ قال ابن الابار استفدته من عبد الرحمن بن الملجوم

حسن بريهمات الجزائرى

الصدر العالم العامل امام المحافل والجحافل حاز الادب مذ طر شاربه وصفت فى المكرمات موارده ومشاربه وفاز بالخلق والخلق الحسن . والف السهاد لبناء المحاسن وجفاه جفن الكرى والوسن . السيد حسن ابن ابراهيم المدعو بريهمات كانت له اليد الطولى فى الاداب العربية والعلوم الدينية . كان رحمه الله لطيف الطبع سليم الذوق جميل الصورة فاخر الهيأة

عذب المنطق متواضعا للمتصاغرين متطاولا على المتكبرين محسنا للفقراء محبا للعلماء قامعا لذوى الزعم مذلا لاهل الرياء له خبرة بماجريات الاحوال وعلم عجيب بالتاريخ وطبقات الادباء وتفرس مصيب ينفذ به فى البواطن فيستخرج مكنونها بالمعيته مع دهاء يقود العدو الى الكتف ويسوق الحسود الى رغم الانف وكان بين معاصريه فى الجزائر احبهم الى النزيل والزائر لما خص به من كرم السجايا واسداء المزايا وحلاوة اللسان وطلاوة المحيا والاقبال على الخلق بما يسر القلوب و يزيل القطوب فهو من اعيانها الرجل الوحيد الذى يمثل لك فى الجزائر اديبها المترف وعالمها الحكيم وموظفها الصالح وكريمها البشوش . لما ساقتنى الاقدار الى الجزائر كان المرحوم اول من ضمنى اليه واطلعنى على غثها وسمينها وقد جئتها طالب علم علمائها وزيارة اهلها فاغنانى عن احيائها بما عنده فى المدرسة الدولية وكان رئيس ادارتها الى ان توفي رحمه الله يوم ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٠١ ماسوفا عليه داخل الجزاير وخارجها عن ولدين اكبرهما بديع زمانه السيد احمد الترجمان العسكرى سابقا واصغرهما السيد عمر المدرس الان فى المدرسة الثعالبية وكلاهما نسخة من ابيه وفائق العصر على بنيه وثالثهما حفيدهما الحكيم السيد الزروق بن محمد بن المترجم الشيخ حسن بريهمات وقد تخرج على الشيخ جم غفير من تلامذة مدرسته وكلهم تولى الوظائف الشرعية منهم من قضى نحبه ومنهم من لم يزل فى قيد الحياة كالعلامة النحرير السيد يحيى بن محمد الجرومى قاضى تيزى وزو وهذا الرجل كان كاحد ابنائه ملازما له ممتثلا لامره ونهيه فنال من بركته علوما جمة مع تمكن فى اللغة الفرنسوية فهما وكتابة وتكلما بشهادة اهلها مثل ابناء شيخه

السيد محمد والسيد احمد والسيد عمر والسيد الزروق وكان الشيخ نفسه يحسن التكلم بها خطابا وجوابا وله نظم رقيق المعنى نبيل المبنى منه قوله فى تقريظ كتاب اقوم المسالك فى احوال الممالك للمرحوم خير الدين باشا سنة ١٢٨٤

لله درك خير الدين من علم * ابدى منار الهدى للناس فى القنن
نهجت نهجا قويما قل سالكه * الى السياسة كي ينجو من الفتن
بينت طرق السداد بل واقومها * وقمت منتصرا للدين والوطن
نصيحة منك حق شكر قائلها * ومنة منحت من اعظم المنن
ما شرعت من ضلال لا ولا ابتدعت * بل ابدعت سننا ناهيك من سنن
نعم على الشرع قد بنيت ضابطها * مراعيا فيه حال الناس والزمن
لله شرح له ابان غامضه * وسنة بينت مقاصد السنن
اهدى لاهل النهى محاسنا حدثت * وكف اهل الهوى بالقيد والرسن
ومذهبا واضحا تبدى دلائله * عن سبق تجربة لقصده الحسن
من المصالح والاخف من ضرر * ومن ضروريه جنيت حين جنى
اطلقت طائفة كانت مقيدة * من حيث قيدت اخرى فهي فى قرن
افاد تاريخك الميمون مطلعه * شهادة بافتخار جل عن وهن
حق على امة الاسلام شكركم * ورعي تاليفكم بالقلب والاذن
عليك منى سلام الله ما طلعت * شمس وما غرد القمري فى فنن

وله اجازة من جد اولاده العلامة السيد مصطفى بن الحاج احمد الحرار فى العلوم كلها وفى دوائر من سند المصافحة حررها له سنة ١٢٧٢ ونصها

ولدنا السيد حسن بن السيد ابراهيم المدعو بربهمات احسن الله عقباه وزين اخراه مع الحياة الطيبة والعافية الدائمة على ممر الاوقات بابرك

رغيد النعم المتهاطلة ولذائذ الاوقات كان حفظ الله مهجته وخلد عافيته قد
لزم دروسنا سنين فحمل عنا من العلوم العقلية والنقلية ما فاق فيه كثيرا
من معاصريه وجالت فيه فرسان بنيه ولما كان الاسناد حبل الشريعة
الممدود وبابه لطالبيه غير مسدود اذ هو من خصائص هذه الامة ولم تزل
الاجازة عادة الاجلة من الائمة اوصلته بما اوصلني به مشائخي واجزته
بما اجازوني به في سائر العلوم العقليه والنقلية واذنته ان يروى عني جميع
مروياتي ومسموعاتي على اختلاف انواعها وتباين اجناسها اجازة مطلقة
عامة بشرطها المعروف وسننها المالوف حسبما تلقيت ذلك واخذته عن
مشائخي الاعلام مفاخر الزمان منهم الشيخ الهمام بدر الاعلام ومفتي الانام
علامة زمانه ووحيد عصره واوانه الشيخ علي المنجلاتي رحمه الله تعالى ورضي
عنه ومنهم الشيخ الامام الصالح البركة الغائص في بحر العلوم والمستخرج منه
درره شيخ الاسلام سيدي محمد بن ابراهيم بن موسى رحمه الله تعالى ورضي
عنه ومنهم الشيخ الهمام الامام شيخ الاسلام ومفتي الانام سيدي علي بن
الامين رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام الولي الصالح القارئ
الخاشع البركة سيدي احمد بن الكاهية صاحب الاخلاق العلية
والمقامات العرفانية رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام المتقن المحرر
المدقق سيدي محمد واعزيز ادام الله حياته وابقاه للعباد رحمة ومنهم الشيخ الامام
الاسد الضرغام قطب الاعلام خاتمة المحققين وبقية الاعلام المجتهدين ينبوع
العلوم الشرعية والفنون العقلية والمعارف اللدنية سيدنا ووسيلتنا الى الله الباري
مولاي الشيخ سيدي محمد صالح البخاري الرضوي بن خير الله نسبة الى
سيدي علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر

ابن سيدنا زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وامدنا بمددهم ومنهم الطود الشامخ والهيكل الراسخ العلامة سيدى الحاج حموده الجزائرى المنشا والدار والوفاة رحمه الله تعالى ورضي عنه فهؤلاء مشائخى الاعلام الذين تحملت عنهم العلوم العقلية والنقلية واجازونى بالاجازة المطلقة والمقيدة رحم الله تعالى جميعهم وضاعف اجورهم ونفعنا ببركاتهم واول من اخذت عنه الاستاذ خاتمة العباد سيدى الشيخ احمد بن الكاهية به عرف الجزائرى منشأ وموطنا ووفاة فقد اخذت عنه كتاب البخارى رحمه الله تعالى ورضي عنه عرضا لجميعه وسماعا لبعضه واجازة فيه بالاجازة العامة والمطلقة كما اخذته بالاجازة العامة عن شيخنا ابى المحاسن والوفاء مولاي السيد مصطفى مفتى المالكية ومحرر القضايا الدينية ابقى الله وجوده واعلا مناره وافاض جوده الجزائرى الاصل سماعا لجميعه وعرضا واجازنى فى تاديته رواية ودراية كما اخذته بالاجازة العامة بل فى جميع العلوم عن الشيخ علي المنجلاتى المذكور الجزائرى المنشا والدار والوفاة وقد اخذ مشائخنا هؤلاء الثلاثة كتاب البخارى عن الاستاذ البركة شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ ابو الحسن سيدى على بن عبد القادر بن الامين به شهر الجزائرى منشأ وموطنا ووفاة برد الله ضريحه واسكنه من الجنان فسيحه . الى ان قال وقد جمعت فى اجازتى هذه لولدى الفاضل المذكور بين الامرين تتميما لشرف المطلبين وظفرا بالسريين ضاعف الله لنا وله الاجور ووهبنا واياه محاسن الامور وعواقب الدهور وقد اشتمل السند المذكور من طريق السيد شمهورش الصحابى الجليل رضي الله عنه على جملة لطائف منها قرب اتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم فباعتبار ثلاثيات البخارى يكون بيننا

وبين النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وبيننا وبين البخاري ثلاثة ومنها
ان رجاله كلهم رجال ائمة ما بين مكى وبخارى وجنى عن انسى ومنها ان
فيه رواية صحابى هو السيد شمهورش قاضى الجن رضي الله عنه عن تابع تابع
التابعين وقد قال وكيع لايكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه ومثله
ودونه وسمعت من استاذنا الشيخ محمد صالح البخاري قدس الله سره ان
المحدث لايبلغ الدرجة الكاملة فى الحديث حتى ياذن له السيد شمهورش
رضي الله عنه ويجيزه فيه لفوزه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه منه
قال وقد كتب لى بخطه الاجازة فى الحديث رضي الله عنه واما بقية مشائخى
ممن ذكرت فقد اقتطفت من ازهار بساتين علومهم ورتعت فى رياض
حدائق فنونهم واتصلت باسانيدهم وتشرفت بمسموعاتهم خصوصا خاتمتهم
عماد قلبى ووسيلتى الى ربى صاحب الفيض الالهى والمدد الربانى الشيخ
الامام الجهبيذ الهمام حسنة الدهر المرقومة على صفحات الايام الجامع بين
المعقول والمنقول والمستخرج من روح مجراها ما تعجز عنه الفحول الذى
اشرقت علينا بطالعه السعيد شمس العز التى لا يعتريها افول وسطعت علينا
ببرق سناه نيرات الفضل التى لايعقبها افول ولا نحول حبر الوقت عظيم
الصيت من جرى لنا بحر جوده الفياض فارعد بالانوار وابرق واشرق نور
بدر سماه فما غرب بعد ما اشرق حجة الاسلام الجامع بين علمي الشريعة
والحقيقة تعلقا وتخلقا مولاي الشيخ محمد صالح البخاري المذكور المتوفى
بالمدينة المنورة على صاحبها اشرف صلاة واعطر تحية سنة ١٢٦٥ فى جمادى
الثانية عن اثنين وستين سنة او ثلاث وستين فانه لما قدم الجزائر التى هى نعيم
القاطن وسلوان الزائر سنة ١٢٦١ يوم التاسع والعشرين من رمضان اجازنى

اجازة مطلقة عامة بما صحت له فيه روايته وثبتت عنده درايته كما اجازه بذلك شيخنا قطب وقته بمكة المشرفة سيدى عمر بن عبد الكريم المكى افاض الله تعالى من بركاته وامدنا بمدده قال فمن يوم قال لى تينك الكلمتين حين دخلت مكة المشرفة من بخارى اطلب الحديث والتفسير واجتمعت به الى اليوم اثنان وثلاثون سنة لم اطالع كتابا ولا ورقة وقد مزقت القرطاس وكسرت القلم وحفظت القرءان فى عشرين يوما وقد فوض الي دروسه واقامنى مقامه وانقطع لتربية المريدين وتوصيل السالكين وقد اوصلنى مولاي الاستاذ المذكور شيخنا العلامة سيدى محمد صالح البخارى بمروياته ومسموعاته التى اخذت عليها فهرسة الشيخ الامام عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصرى المسماة بالامداد فى علو الاسناد وكذا فهرسة الشيخ العلامة الامام بدر الاعلام الشيخ صالح بن محمد الفلانى العمرى المسماة بقطف الثمر فى رفع اسانيد مصنفات فى الفنون والاثر وكذا فهرسة الشيخ الامام سيدى ابراهيم الكورانى المسماة بالاسم لايقاظ الهمم اه . قال كاتبها وكتبت عن اذن الاستاذ الاعظم والطود الافخم مولانا وشيخنا ابى المحاسن والوفا السيد مصطفى بن الحاج احمد الحرار الواضع اسمه بخط يده المباركة فى ءاخر دائرة من دوائر سند المصافحة اعاد الله تعالى من بركاته ووهبنا والمسلمين صالح دعواته ونفعنا بآثاره وحسناته ءامين اه

حسن بن ابى القاسم بن باديس القسنطينى

قال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا الفقيه القاضى الشهير المحدث ابو علي روى عن ناصر الدين المشدالى وابن غريون البجاءى وابن عبد الرفيع القاضى

وغيرهم وفى الاخيرعن صلاح الدين العلاءى وخليل المكى وابن هشام النحوى واخبرنى عن ابن هشام هذا انه ختمت عليه الفية ابن مالك الف مرة على ما اخبره . كانت ولادته سنة احدى وسبعماية (٧٠١) وله تقاييد منها شرح مختصر ابن فارس فى السيرة وادرك فى حداثته من المعارف العلمية ما لم يدركه غيره فى سنه ولغلبة الانقباض عليه قل النفع به لمن ادرك حياته توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة (٧٨٧)

حسن بن ابى القاسم بن باديس ابو علي

ذكره العبدرى فى رحلته وقال شيخ من اهل العلم يذكر فقهـا ومسائل ذو سمت وهيئة ووقار بقسنطينة سمعته يقول وقع الكلام بين يدى الامام ابى الحسن اللخمى فى حكم السفر الى الحج مع فساد الطريق هل الاولى تركه احتياطا على النفس او الاستسلام فى التوجه اليه ومال اللخمى الى ترجيح الترك قال وفى المجلس رجل واعظ فقال يا فقيه تسمع ما اقول فقال نعم فانشده

ان كان سفكك دمى اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفكك دمى

فاستحسن كل من حضر منزعه وانفصل المجلس على ان الاولى تحمل الخطر فى التوجه والاعراض عن العوائق اه وكانت ملاقاة العبدرى لصاحب الترجمة فى اواخر السابع اهـ . وبهذا يعلم انه غير سابقه

الحسن بن حجاج الهوارى البجاءى

الحسن بن حجاج بن يوسف الهوارى اصله من ناحية بجاية واهل بيته ينتمون فى تجيب وسكن مراكش يكنى ابا على روى عن ابيه وغيره وتفقه بالقاضى ابى موسى بن عمران ودخل الاندلس مرارا وولي الخطبة باشبيلية بعد ابى الحسن المالقى فى سنة ٥٨٠ وكان بليغا فصيحا سماه ابو الربيع بن سالم فى مشيخته توفي بمدينة فاس سنة ٥٩٨ واحتمل بعد اشهر لمراكش فدفن بها

حسن بن حسين البجاءى

حسن بن حسين البجاءى ابو علي الامام المشهور قال ابن الخطيب القسنطينى الفقيه العلم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية اه اخذ عن الامام ناصر الدين المشدالى ولما وردت فتوى ابن عبد الرفيع فى مسالة ثبوت الشرف من جهة الام امره الامام ناصر الدين بالجواب عنه فالف رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع . توفي سنة اربع وخمسين وسبعمائة (٧٥٤)

حسن بن خلف الله القسنطينى

حسن بن خلف الله بن حسن بن ابى القاسم بن ميمون بن باديس القيسى القسنطينى . قال ابن الخطيب القسنطينى هو ابن عم السابق وابن خالته شيخنا الفقيه القاضى العدل الخطيب الحاج المرحوم ابو علي روينا عنه الحديث وغيره

ولد في حدود سبعة وسبعمائة (٧٠٧) روى عن ابن غريون وغيره واخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفي وهو قاضي قسنطينة عام اربعة وثمانين وسبعمائة (٧٨٤) اه من رحلته ووفياته . وقال ابو زكرياء في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الحاج الفاضل ابن الشيخ الاجل خلف الله كان ذا سمت حسن وحال مستحسن له اعتناء بالعلوم ومشاركة لقي في رحلته للحجاز اعلاما كثيرين واخذ عنهم واجازوه كاثير الدين ابي حيان والراوية الرحالة ابن جابر القيسي الوادياشي وابن غريون ومن المغاربة القاضي الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولي والخطيب البليغ المحدث محمد بن احمد بن مرزوق والخطيب القاضي الاعدل الراوية ابو البركات ابن الحاج البلقيني والفقيه الحاج الصالح ابو عبد الله ابن سعيد الرعيني والفقيه الحاج الخطيب ابو علي عمر بن محمد عرف بابن البحر . توفي ببلده قسنطينة اه ملخصا

الحسن بن ست الافاق البسكري

الفقيه الصالح كان من اهل الفضل والعبادة والاجتهاد كثير الصدقة وكان له مال انفقه على اهل الفضل والدين في بناء القناطر وعمارة المساجد وكان صاحب ورع اصله من بسكرة واستوطن مدينة فاس حتى توفي بها رحمه الله تعالى . ذكره الكتاني في المستفاد ولم يذكر وفاته .

الحسن بن عثمان الونشريسي

ابو علي الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسي قال ابن الخطيب السلماني في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا من اهل الحساب والقيام

على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوى السذاجة والفضل يقرض الشعر وله ارجوزة فى الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى اه . قال ابن الاحمر شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى الفرضى الاديب الحاج ابو علي ابن الفقيه الصالح ابى سعيد عثمان التجانى المنعوت بالونشريسى اجازنى عامة . اخذ عن الفقيه المفتى الخطيب المعمر القاضى المحدث الراوية خاتمة محدثى المغرب ابى البركات ابن الحاج البلفيقى ومولده فى حدود ٧٢٤ وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة (٧٩٠) ذكر الونشريسى فى المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه وقال فى وثائقه القاضى العلامة يعنى صاحب الترجمة وقعت له قضية مع عدول مكناسة وذلك ان السلطان ابا عنان فارس امر بالاقتصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة وكتب فيهم اسم الشيخ ابى علي هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول المؤخرين لحداثة سن ابى علي فلما علم تشنيعهم صنع رجزا ورفعه الى مقام السلطان المتوكل على الله ابى عنان ونصه

نبدا اولا بحمد الله * ونستعينه على الدواهى

ثم نوالى بالصلاة والسلام * على نبي دونه كل امام

وبعد ذا نسأل رب العالمين * ان يهب النصر امير المومنين

خليفة الله ابا عنان * لا زال فى خير وفى امان

ملكه الله من البلاد * من سوس الاقصى الى بغداد

يا ايها الخليفة المظفر * دونك امرا انه مفسر

عبدكم نجل عطية الحسن * قد قيل لا يشهد الا ان يسن

وهو فى امركم المعهود * من جلة العشرة الشهود

نص عليه امركم تعيينا ❊ وسنه قارب اربعينا
مع الذى ينتسب العبد اليه ❊ من طلب العلم وبحثه عليه
على الفرائض له ارجوزه ❊ ابرز فى نظامها ابريزه
ومجلس له على الرساله ❊ فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا امير المومنين ذاكا ❊ وعدله قد بلغ السماكا
وعلمه قد طبق الافاقا ❊ وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر فى كل حى ❊ قصر عن ادراكه حاتم طى

يقال انه لما وصلت الابيات للسلطان امر باقراره على ذلك ورجزه فى الفرائض حسن سلس وفى بعض التقاييد عن ابن غازى ما نصه حج صاحب الترجمة مع خلق كثير ورجع لفاس وهم ان يتفرغ للعبادة حتى يموت فقالت له امرأته اما ان ترجع للقضاء واما ان تطلقنى فانى استانست ان يخدمنى النساء فرجع الى القضاء فبقى خمسة عشر يوما ثم مات اه فنعوذ بالله من كيدهن وشرهن

الحسن بن عطية التجانى الونشريسى

قال ابن الاحمر فى فهرسته شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى ابو علي ابن الشيخ الصالح عطية توفي عام ٧٨١ اجازنى الموطا رواية يحيى بن يحيى اخذ عن الفقيه الامام العالم المحصل المتكلم النظار المفتى المدرس البحر ابى عبد الله محمد بن ابى الفضل ابن الصباغ الخزرجى المكناسى اه

حسن بن علي القسنطيني

حسن بن علي بن عمر القسنطيني المعروف بابن الفكون يكنى ابا علي قال العبدرى فى رحلته سألت عنه ابا علي حسن بن بلقاسم ابن باديس القسنطينى فذكر لى انه ادركه وهو طفل صغير ولم يحفظ له مولدا ولا وفاة ودخل مدينة فاس فى رحلته لمراكش وله قصيدة مشهورة فى رحلته من قسنطينة الى مراكش كتب بها الى ابى البدر ابن فردقيس وهو بقسنطينة وهى .

ألا قل للسري بن السري * ابى البدر الجواد الا ريحي
اما وبحقك المبدى جلالا * وما قد حزت من حسب علي
وما بيني وبينك من ذمام * وما اوتيت من خلق رضي
لقد رمت العيون سهام غنج * وليس سوى فؤادى من رمي
فحسبك نار قلبى من سعير * وحسبك دمع عينى من اتي
وكنت اظن ان الناس طرا * سوى زيد وعمرو غير شي
فلما جئت بلة خير دار * امالتنى بكل رشى ابي
وكم اورت ظباء بنى ورار * اوار الشوق بالريق الشهي
وجئت بجاية فجلت بدورا * يضيق بوصفها حرف الروي
وفى ارض الجزائر هام قلبى * بمعسول المراشف كوثري
وفى مليانة قد ذبت شوقا * بلين العطف والقلب القسي
وفى تُنُس نسيت جميل صبرى * وهمت بكل ذى وجه رضي
وفى مازونة مازلت صبا * بوسنان المحاجر لوذعي

وفى وهران قد امسيت رهنا ٭ لظامى الخصر ذوى ردف روي

وابدت لى تلمسان بدورا ٭ جلبن الشوق للقلب الخلي

ولما جئت وجدة همت وجدا ٭ بمنخنث المعاطف معنوي

وحل رشا الرباط رشى رباطى ٭ وتيمنى بطرف بابلي

واطلع قطر فاس لى شموسا ٭ مغاربهن فى قلب الشجي

وما مكناسة الا كناس ٭ لاحوى الطرف ذى حسن سني

وان تسأل عن ارض سلا ففيها ٭ ظباء صائدات للكمي

وفى مراكش ياويح قلبى ٭ اتى الوادى فطم على القري

بدور بل شموس بل صباح ٭ بهى فى بهى فى بهي

ابحن مصارع العشاق لما ٭ سعين به فكم ميت وحي

بقامة كل اسمر سمهري ٭ ومقلة كل ابيض مشرفي

اذا انسيننى الولدان حسنا ٭ انسيهم هوى غيلان مي

فها انا قد تخذت الغرب دارا ٭ وادعى اليوم بالمراكشي

على ان اشتياقى نحو زيد ٭ كشوقك نحو عمرو بالسوي

تقسّمنى الهوى غربا وشرقا ٭ فيا للمشرقي المغربي

فلى قلب بارض الشرق عان ٭ وجسم حل بالغرب القصي

فهذا بالغدو يهيم غربا ٭ وذاك يهيم شرقا بالعشي

ولو لا الله مت هوى ووجدا ٭ وكم لله من لطف خفي

فى نفح الطيب: ومنها كتاب وافانى من عالم قسنطينة وصالحها وكبيرها ومفتيها سلالة العلماء الاكابر وارث المجد كابرا عن كابر المؤلف العلامة سيدى الشيخ عبد الكريم الفكون حفظه الله ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من

انزل عليه وانك لعلى خلق عظيم وءاله وصحبه وسلم افضل التسليم من مدنس الازار المتسربل بسرابيل الخطايا والاوزار الراجي للتنصل منه رحمة العزيز الغفار عبد الله سبحانه عبد الكريم ابن محمد الفكون اصلح الله بالتقوى حاله وبلغه من متابعة السنة المصطفية ءاماله الى الشيخ الشهير ذى الفهم الثاقب والحفظ الغزير الاحب في الله المواخى من اجله سيدى الصدر النحرير ابو العباس احمد المقرى احمد الله عاقبتى وعاقبته واسبل على الجميع عافيته اما بعد فانى احمد الله اليك واصلى على نبيه سيدنا محمد ولا زائد الا صلاح الدعاء وطلبه منكم فانى احوج الناس اليه واشدهم فى ظنى الحاحا عليه لما تحققت من احوال نفسى الامارة واستبطنت من دخيلاتها المثابرة على حب الدنيا الغرارة كانها عميت عن الاهوال التى اشابت رءوس الاطفال وقطعت اعناق كمل الرجال فتراها فى لجج هواها خائضة وفى ميدان شهواتها راكضة طغت فى غيها وما لانت وجمحت فما انقادت ولا استقامت فويلى ثم ويلى من يوم تبرز فيه القبائح وتنشر فيه الفضائح ومنادى العدل قائم بين العالمين وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فالله اسال حسن الالطاف والستر عما ارتكبناه من التعدى والاسراف وان يجعلنا من اهل الحمى العظيم وممن يحشر تحت لواء خلاصته الكريم سندنا سيدنا ومولانا وشفيعنا النبي الرءوف الرحيم ولنكف من القلم عنانه لما ارجو من اجله ثواب الله سبحانه وقد اتصل بيدى جوابكم اطال الله فى العلم بقاءكم فرأيت من عذوبة الفاظكم و بلاغة خطابكم مايذهل من العلماء فحولها و ينيلها لدى الجثو لسماعه سولها ومامولها بيد ما فيه من اوصاف من امره قاصر وعن الطاعة والاجتهاد فاتر واصدق قول فيه

عنده مخبوه ومرآه ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه لكن يجازيكم المولى بحسن النية البلوغ فى بحبوحة الجنان غاية الامنية وقد ذيلتم ذلك بابيات انا اقل من ان اوصف بمثلها على انى غير قائم بفرضها ونفلها فالله تعالى يمدكم بمعونته ويجعلكم من اهل مناجاته فى حضرته ويسقينا من كاسات القرب ما نتمتع منه بلذيذ منادمته وقد ساعد البنان الجنان فى اجابتكم بوزنها وقافيتها والعذر الي اننى لست من اهل هذا الشان والاعتراف بانى جبان واى جبان والكمال لكم فى الرضى والقبول والكريم يغضى عن عورات الاحمق والجهول وظننا لكم حققه الله ان نجعل على منظومتكم الكلامية يعنى اضاءة الدجنة تقييدا ارجو من الله توفيقا وتسديدا بحسب قدرى لا على قدركم وعلى مثل فكرى القاصر لا على عظيم فكركم وان ساعد الاوان وقضى بتيسير رب الزمان فاتى به ان شاء الاجل معى لاننى بالاشواق الى حضرة راكب البراق ومخترق السبع الطباق وكنت عازما على ان ابعث لكم من الابيات اكثر من الواقع الا ان الرفقة اعجلت وصادفتنى ايام موت قعيدة البيت فلم يتيسر عاجلا الا ما ذكر عاجلا وعلى الله قصد السبيل وهو حسبى ونعم الوكيل

يا نخبة الدهر فى الدراية * علما تعاضده الرواية
لازلت بحرا بكل فن * يروى به الطالبون غاية
لقد تصدرت فى المعالى * كما تعاليت فى العناية
من فيك تستنظم المعانى * بلغت فى حسنها النهاية
رقاك مولاى كل مرقى * تحوى به القرب والولاية
اعجوبة ما لها نظير * فى الحفظ والفهم والهداية

يـا احمـد المقـرى دامـت ❊ بشراك تصحبها الرعايـة

بجـاه خيـر العـبـاد طـرا ❊ والآل والصحب والنقايـة

صـلاة ربـى عليـه تترى ❊ يكفى بها الشر والغواية

واختم كتابى بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليـه وسلـم وكتب بغاية عجلة يوم السبت سابع او ثامن رجب من عام ١٠٣٨ للهجرة على صاحبها افضـل الصلاة والسـلام والمذكور عالم الغرب الاوسـط غير مدافـع وله سلف علماء ذوو شهرة ولهم فى الادب الباع المديد غير ان المذكـور مائـل الى التصوف ونعم ما فعل تقبل الله عملى وعمله وبلغ كلا منا امله ولاشهر اسلافه العلامة الشيخ حسن بن علي بن عمر الفكون القسنطينى احد اشياخ العبدرى صاحب الرحلة قصيدة (تقدم ذكرها) مشهورة عند العلماء بالمغرب وهي من در النظام وحر الكلام وقد ضمنها ذكر البلاد التى رءاها فى ارتحاله من قسنطينـة الى مراكش اه

وقال غيره كان من الادباء الذين تستطـرف اخبارهـم وتروق اشعارهـم عزيز النظم والنثر وكانهما انوار الزهر رحـل الى مراكش وامتدح خليفـة بنى عبد المومن كانت جائزته عنده من احسـن الجوائـز وله رحلـة نظمهـا فى سفرته من قسنطينة الى مراكش ووافق فى مقامه بمراكش طلوع الخليفة لزيارة قبر الامام المهدى رضي الله عنه فنظم فى ذلك ولـه ديـوان شعروهـو موجود فى ايدى الناس ومحبوب عندهم وهو من الفضلاء النبهاء وكان مرفع المقدار وممن له الحظوة والاعتبار وكان الادب له من باب الزينة والكمال ولم يحترف به لاقامة اود او لاصلاح حال واصله من قسنطينة مـن ذوى بيناتهـا ومن كريم اروماتها وتواشيحه مستحسنة ومن مليح شعره

دع العراق وبغداد وشامهم * فالناصرية ما من مثلها بلد
بر وبحر ومرج للعيون به * مسارح بان عنها الهم والنكد
حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع * حيث الغنى والنما والعيشة الرغد
والنهر كالطل والجنات مشرفة * والنهر والبحر كالمرآة وهو يد
ان تنظر البر فالازهار يانعة * او تنظر البحر فالامواج تطرد
يا طالبا وصفها ان كنت ذا نصف * قل جنة الخلد فيها الاهل والولد

ومن نظمه رحمه الله تعالى هذه القصيدة القافية والقطعة الميمية التى تذكر بعدها نظمها فى بعض سادات بنى عبد المومن رحمهم الله تعالى قال فى سياق ذكره وقد ذكروا جمال قصر الربيع

عشونا الى نار الربيع وانما * عشونا الى نار الندى والمحلق
ركبنا بواديه جياد زوارق * نزلنا اليها عن ضوامر سبق
وخضنا حشاه والاصيل كانه * بصفحته تبدى مروّق زنبق
وسيدنا قد صار فيه لانه * بزورقه انسان مقلة ازرق
فقلت وطرفى يجتلى كل عبرة * وزورقه يهوى به ثم يرتقى
ايا عجبا للبحر عب عبابه * تجمع حتى صار فى بطن زورق
ولما نزلنا ساحة القصر راعنا * بكل جمال مبهج الطرف مرتق
فما شئت من طل يروق وجدول * وروض مثنى تلمم بد الريح يعبق
وشاد مغانى الحسن فى نغماته * يجاوبه شدو الحمام المطوق
فيا حسن ذاك القصر لازال اهلا * ويا طيب ريا نشره المتنشق
رتعنا به فى روضة الانس بعد ما * هصرنا به غصن المسرة مورق
ويضحكنا طول الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق
فنضحى مصوغات الدموع هدالة * ونحن على طرف من الدهر ابلق

لمثلهما من منزه ونزاهة * يجر ذيول الدل كل موفق
فلله ساعات مضين سوانح * عليهن من زي الصبا اي رونق
خلعنا عليها النسك لا اقاله * وان عاودت نخلع عليها الذى بقى

ولما نضب ماء الاصيل ورق نسيم العليل وهم العشى بانصرام ووداع النهار بسلام وارخى اليل فوقنا سدوله وجرر على الافق ذيوله وعدنا الى زورقنا ذلك والجو غير محتجب ووجه الافق غير متلفع بثوب الغمام ولا منتقب وقد بسطت الكواكب فى الماء فكانما يجرى بنا زورقنا فى السماء امروا اعزهم الله بوصف تلك الحالة فبادرتهم بهذه العجالة

وليل مسرة ما زلت منها * امر على سراط مستقيم
لبست ثيابه عزا الى ان * تحررت الرجوع من النجوم
فنهنا بالمجاجل قد تراءت * على شطيه جنات النعيم
يسر النفس ذى نظر وشيم * من المرأى الوسيم او النسيم
تشكلت الكواكب فيه حتى * جرت فى قعره شهب الرجوم
واشكل منظرا علوا وسفلا * من الفلك الاثير الى التخوم
وما تمتاز ارض من سماء * وحوت الماء من حوت النجوم

حسين بن عبد الله الجزائرى

قال الفاضل النبيل المؤرخ ابو الفضل السيد محمد خليل افندى المرادى مفتى دمشق الشام رحمه الله تعالى فى كتابه سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر ما نصه حسين بن عبد الله المعروف بالجزائرى الكاتب الشهير

بحسن الخطوط واتقانها كان في الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسنطيني واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فر هاربا من قسنطينة من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلا له تصرف تام ومهارة في صناعة التذريق وكانت وفاته سنة ١١٢٥ بمصر القاهرة رحمه الله تعالى

الحسن ابركان التلمساني

الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدي ابو علي شهر بابركان ومعناه بلسان البربرية الاسود الشيخ الفقيه الامام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير اخذ عن الامام سيدي ابراهيم المصمودي والامام الحفيد ابن مرزوق واخذ عنه الحافظ التنسي وسيدي علي التالوتي واخوه لامه الامام السنوسي ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول رأيت المشايخ والاولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن ابركان كان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك الا تبسما وكان رحيما شفيقا بالمومنين يفرح لفرحهم ويتاسف على ما يسوءهم له سبحة لا تفارقه لا يفتر من ذكر الله تعالى طرفة عين وله قبول عظيم من العامة والخاصة وكان مثابرا على رسالة ابن ابي زيد وكان اذا دخل عليه السنوسي تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك الله من الائمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ما ذكره السنوسي واخوه

على قالا كان يتوضا فى صحراء يوما فاذا باسد عظيم قد اقبل فبرك على بساطه فلما فرغ من وضوئه التفت الى الاسد فقال له تبارك الله احسن الخالقين ثلاثا فاطرق الاسد برأسه الى الارض كالمستحيى ثم قام ومضى وذكر السنوسى ايضا قال حدثنى السيد العلامة الولى سعيد بن عبد الحميد العصنونى بمنزله من وانشريس وكان من اصحابه القدماء قال دخلت فى يوم حار عليه فوجدته فى تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال اتدرى مم هذا التعب الذى انا فيه قلت لا يا سيدى فقال انى كنت ءانفا جالسا بهذا الموضع فدخل علي الشيطان فى صورته التى هو عليها فقمت اليه فهرب امامى فتبعته وانا اوذن فمازال يهرب بين يدى ويضرط كما ذكر فى الحديث الى ان غاب عنى والان رجعت من اتباعه قال السنوسى ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره فى الرجوع للقرية لتجديد ما دثر منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا فى ءاثارها كيف اخذها الخراب واستولى على اهلها الجلاء واذا بكلب اقبل وجلس بالقرب منى وحاله فى انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالى فقلت فى نفسى هل تعود هذه القرية عامرة ام لا فرفع الكلب رأسه وقال لى بلسان فصيح الى يوم يبعثون اى لاتعود عامرة ابدا فلما سمعت نطقه لى بذلك رجعت لتلمسان اه ٠ قال القلصادى فى رحلته وحضرت مجلس الولي الصالح الحسن ابركان وشهرته تغنى عن تعريفه اه وذكر الشيخ ابن صعد جملة من كراماته فى تاليفه روضة النسرين توفي ءاخر شوال سنة ٨٠٧

سيـدى الحسيـن الورتيلانـى

هو الامام العالـم العامل العلامـة الكامل الاستـاذ الهمـام شيخ مشايـخ الاسلام الورع الزاهـد الصالح العابد المتبـع لاثر الرسول الجامع بين المعقـول والمنقول بحر الحقائق وكنز الدقائق مفيد الطالبيـن ومربى السالكين وقدوة العلماء العاملين وبقيـة السلف الصالحين محيي السنة والطاعـن فى نحـور مخالفيها بالاسنة نادرة الزمان وبركة المسلمين فى كل عصر واوان الجامع بيـن العلمين والكامل فى النسبتين حامل لواء الشريعة والحقيقـة ومعدن السلـوك والطريقة ذو التاليف المفيدة والتصانيـف العديـدة العالـم الربانى والقطـب الصمدانى والشريف النورانى الشيخ سيدى الحسين الورتيلانـى نسبـة الى بنى ورتيلان قبيلة بالمغرب الاوسط قرب بجاية التابعة للجزائـر كان رحمـه الله مجاب الدعوة شديد السطوة لا تاخذه فى الله لومة لائم ليله قائم ونهاره صائم

تـراه يصـلى ليلـه ونهـاره ※ يظل كثير الذكر لله سائحـا

متعلقا برب الاربـاب متوكلا على الكريم الوهاب قد استوى عنده الذهـب والتراب فهو ممن ترك الجيفة للكلاب وراى المصطفـى فى المنام فاحتضنه فاول ذلـك بزهده فى الدنيا والحطام ظهرت على يده الكرامات وخوارق العادات وشهد له اهل الصدق بالولاية الكبرى والمكاشفات ونصر الله به الدين وقطع به دابر الملحدين ولم يزل متضرعا لله فى السر والنجوى يصـدع بالحق ويقيم السنـة صادق اللهجة واضح المحجـة مستقيم الحجة قصد بيت الله مرارا وحجـه طاهر الجنان رطب اللسـان ناشط الاعضـاء فى العبادة والاركان .

حلف الزمـان لياتين بمثلـه ※ حنثت يمينك يازمان فكفر

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما رءاه اكثر من ثلاثمائة مرة وفي بعضها قال له عند تعلقه به

تضلع من علم الشريعة بعدما * تضلع من علم الحقيقة(١) وتدرعا

اخذ العلم عن والده واشياخ وطنه ثم رحل الى المشرق فحج واجتمع بالخضر عليه السلام بمكة المشرفة واجتمع بالشيخ الهماق(٢) صاحب الطريقة المشهورة بالمدينة المنورة ودخل مصر القاهرة فوجدها طافحة بالعلم والعلماء نيرة زاهرة فكرع واستفاد واخذ العلوم العالية عن اولائك الاسود والاسياد فممن اخذ عنه الصعيدي والحفناوي والجوهري والنفراوي والعفيفي والسيد البليدي والملوي والصباغ والعمروسي وخليل الازهري وعمر الطحلاوي والزياتي والاشبيلي وابي القاسم والربيعي والهاشمي وابن شعيب والكردي واجازوه في العلمين ثم رجع من المشرق بعد ان امتلا وطابه وفاض عبابه فعلم وافاد والف واجاد ودعا الى الله العباد وقهر الجهلة اهل التعصب والعناد فمن تاليفه الرحلة السنية التي سارت بها الركبان وقد دعا لناسخها ومالكها وناظرها فهي حصن حصين ودرع متين ومنها شرحه على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمن الاخضري في التصوف وحاشية على السكتاني وكتاب المرادين وقصيدة فيها خمسمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كالهمزية لكنها ميمية وشرح على خطبة الصغرى ورسالة جوابا على قول بعضهم خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله ورسالة في حل اللغز الذي ارسله سيدي احمد بن يوسف الملياني الى علماء فاس فعجزوا عنه واما وفاته رحمه الله فقد راى النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) (٢) **هكذا بالاصل**

فاخبره انه يعيش الى السنة العاشرة من القرن الثالث عشر فتكون وفاته كما اخبر به الصادق المصدوق لانه لاينطق عن الهوى ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق ومن رءاه فقد راى الحق كما فى صحيح البخارى اه ما وجد فى ءاخر المطبوع الحجرى من الرحلة الورتيلانية وقد ذكر فيها من العلماء والاولياء فى الجهات الجزائرية التى ساح فيها خلقا كثيرا ذكرنا بعضهم فى هذا الكتاب والبعض نذكره هنا مجملا لقصر ما ترجمهم به وذلك قوله

ان صلحاء بلدنا لم يتعرض لهم احد قبل لعدم الاعتناء وضيق المعيشة اردت التنبيه عليهم على سبيل الايجاز والاختصار نعم اذكر ما دون وادى ءاقبو واما جبل زواوة فهو منفرد واولياؤه شهرتهم تغنى عن ذكرهم وتعظيمهم يقوم مقام بيانهم وتبيانهم وجميل ءاثارهم ولم يبق الا ذكر هؤلاء ليتم المقصود الروحانى والنور الربانى فاقول والله المعول

الولي الصالح سيدى احمد بن يحيى نفعنا الله به وجعلنا من اهل وده ونسبه يتصل مع نسب اهل عروس ببلاد زواوة وهم مشهورون وكذا فرقة فى جبل بقرب بجاية وانه من قبيلة مزاية وكان فى اواخر القرن التاسع وهو تلميذ ابن غازى هكذا تصفحت اخباره رضي الله عنه وكراماته كثيرة ينبغى للعاقل ان يزوره ويزور من دفن معه فان اكثرهم صلحاء * الشيخ ابن ام رزق صالح من اولاده الشيخ سيدى الموفق زاهد ورع خديم للطلبة وكان ينفق عليهم وهم يشتغلون بالعلم بان ياتى لهم بمدرس وكان محبا لوالدنا وجدنا نعم يحب الجانب العالى اعنى الاشراف بحيث لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا معهم بل انه مملوك لهم وقد غلب عليه القبض نفعنا الله به وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب واوصافه الطيبة واخلاقه السنية لا تكاد تحصى رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه * ابن عمه العالم الفقيه

سيدى علي بن ام رزق من اجل اهل وقتنا واهل عصرنا قد نفع وانتفع نفعنا الله به * الشيخ سيدى امزال قبره فى قرية الجمعة وعليه مسجد واهل امتيين يعظمونه وهو فى السبعة نفعنا الله به واما تاريخه فلا علم لى به ونسبه والله اعلم من جملة من هو معه غير انه اقبل على الله فاقبل عليه وهو اظنه قريب * الفقيه المتكلم المتفرد فى زماننا بالتسجيل وجودة الخط سيدى احمد زروق بن الحاج نفعنا الله به وكان صديقا ملاطفا لابى ثم تخلف عنه وبقيت صحبته لنا كذلك الى ان مات فى مصر بعد رجوعه من الحج وقد سافرنا معه الى تونس نريد الحج فلم يتيسر لنا ولا له ذلك العام وبقى هو فى زاوية الولي الصالح الزاهد على الاطلاق الكريم كل الكرم سيدى احمد المجذوب الزموري وقد دفن فى جبل افريقية عند ولده الفاضل ونخبته الكامل سيدى بن الحاج العلم الفاضل فحج نفعنا الله به *

سيدى علي بن جاب الله كان صديقا لابى وكان رضي الله عنه فى غاية الترقى فى العبادة والذكر وتهذيب الاخلاق وغير ذلك من اوصافه * سيدى يحيى الشريف بن رقية فى قرية و زرانة هاجر من بنى عمه وفر بنفسه من قرابته ليكمل امره و يطهر سره وهو من شرفاء العش شريف النسب وهو من اهل العلم والصلاح مجاب الدعوة خديم العلم واهله من القرن الحادى عشر نفع الله به و بامثاله جميعنا * الشيخ الولي الصالح نسبا كما هو عند ابن فرحون فى طبقات الشرفاء سيدى احمد ابن عبد الرحمن نفعنا الله به وهو من تلامذة الشيخ سيدى يحيى العيدلى واولاده الان معلومون بالجور والتعدى والظلم فى مجانة بتخفيف الجيم امراء ومحاربون ولعل جدهم يشفع فيهم وفينا وهو من القرن التاسع وولده هو الذى بنى قلعة بنى علباس واخرهم فى مملكة القلعة سيدى ناصر فاضل عالم عدل زاهد وقيل انه من زهده يلبس الغرارة شعارا على

محمد وقد رتب طلبة العلم نحو الثمانين فحسده بنو علباس على ذلك فقتلوه مكرا وخديعة و رثاه بعض علماء فاس بقصيدة رايتها وهي عندنا فى الزاوية * الولي الصالح سيدى محمد ابركان قبره عند ولده سيدى احمد بن عبد الرحمن فى الوادى معلوم يزار و يعظم واولاده اين ما كانوا فى بنى عباس وغيرهم علماء فضلاء اجلاء يقتدى بهم ولهم العلم الصحيح والصدق الصريح منهم سيدى احمد زروق المذكور وغيره * سيدى احمد بن يوسف الولي على الاطلاق يعتقده العام والخاص نفعنا الله به وهو فى هنديس قرب الوادى ولا اعلم غير هذا واولاده معظمون عند اهل وطنهم ولا يخلو بعضهم من العلم والبركة فى جميعهم رضي الله عنهم وقد سمعنا من بعضهم ان جدهم يقرب من الشيخ المعلوم صاحب الفتح الواضح سيدى احمد بن يوسف المليانى الذى كان حجة الله فى ارضه الى الان والله اعلم * سيدى محمد بن محرز قبره بالقلعة ظاهر البركة قوى التعظيم يزار واهل القلعة يظنون انه سترهم والله اعلم * الولي الصالح سيدى ابو التقى معلوم البركة قوى النفع معظم عند اهل مجانة نفعنا الله به . سيدى موسى الولي الكبير الامر العظيم السر واولاده فضلاء معظمون عند اهل مجانة واهل جبل عياض واظن انه من القرن التاسع كما وجدته فى بعض الرسوم نفعنا الله به * سيدى يدير الحاج ولي صالح معظم معتقد فى بنى يعدل اولاده معظمون صلحاء ذو و بركة وخير ونجاح نفعنا الله بهم * سيدى سعيد القرطاس ولي صالح معتقد فيه واولاده ذو و بركة عظيمة وهو من اخيار اهل زمانه وهو من القرن الحادى عشر * الشيخ الولي الصالح المعلوم سيدى محمد بن مصباح ذو العلم المتين والسر المبين وكذا اولاده فضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما من ادركنا سيدى احمد زروق وسيدى احمد بن المبارك فقد كان فيهم العلامة الفاضل

والمحقق الكامل محي السنن سيدى الحسين نفعنا الله بهم * الولي العالم سيدى محمد بن عبد القادر واولاده فضلاء علماء ادباء جمعوا فاوعوا لا سيما سيدى محمد بن عبد القادر و ولده سيدى الموهوب فانهما من فضلاء الوقت يقصدان للفتوى رضي الله عنهم وارضاهم نفعنا الله بهم وبامثالهم امين * الولي المشهور سيدى احمد اغوبة ظاهر البركة قبره مزار معلوم لدى الخاصة والعامة يقصده الزوار من بعد وله طلبة الى الان و روضته بينة نفعنا الله به وافاض علينا من بحر انواره امين واظنه من القرن السابع كما سمعته من البعض والله اعلم وكراماته مشهورة ومناقبه وقد سمعت من بعض من يوثق به انه يتصرف كما كان حيا فانه يغيث من استغاث به * الولي سيدى ابراهيم صالح مشهور عظيم الشان معظم عند الناس بركاته ظاهرة ونوره قوى وسره صمدانى واولاده علماء صلحاء من لم يكن منهم عالما كان صالحا نفعنا الله به وبامثاله والله اعلم انه كان فى القرن الحادى عشر معاصرا لسيد موسى الوغليسى ولا اعلم انه اخذ من العاشر املا والله اعلم * الولي الشيخ سيدى عيسى بن محمد قد انتفع به العامة والخاصة وقد رد ببركاته عينا من ماء قطرانا تحيوانه وانه يشبع كل من اتى اليه وقد مسح على عين الاعور فرجعت احسن مما قبل فقال من لا معرفة له عين عيسى خير من عين الله ولم يعلموا ان الكل من عند الله وغير ذلك من كراماته رضي الله عنه ونفعنا الله به وحفظنا من كل جبار عنيد بجاههم وجاهه وله قبران قبر فى اطراف وانوغة اعنى المسيلة والاخر فى قرواو وبينهما نحو اليومين وقد زرتهما معا والحمد لله * اولاد سيدى احمد التواتى فضلاء كرماء اهل خير من العهد الاول نفعنا الله بهم * الشيخ الصالح المجذوب الذى فاض عليه بحر الانوار وطلعت عليه شمس الاسرار سيدى محمد بن المبارك الشريف من اولاد سيدى بوزيد واولاده من لم يكن ذا

علم فهو ذو فضل وبركة ومـآثره مشهورة من القرن الحادى عشر نفعنا الله بهم وافاض علينا من بركاتهم * سيدى سعيد المسبح والولي الصالح سيدى ابو ناب والشيخ الولي الشهير سيدى عطاء الله هم اولو الفضل والصلاح والخير والفلاح واولادهم اهل فضل نفعنا الله بهم وبامثالهم ءامين * الشيخ الولي الصالح سيدى علي بن ابى زيد كان فى الحادي عشر * سيدى سعيد بن شنوان ادركناه استاذا فى القرءان مشتغلا بالله ومقبلا عليه مع تعليم القرءان وقد ورد فيه الخير الكثير واولاده على الخير والبركة رضي الله عنهم نفعنا الله بهم * شرفاء تمنغاش كلهم او جلهم على الخير والاستقامة بحسب الزمان واهله واصلهم والله اعلم من الرابطة واهل الرابطة ذوو فضل وخير وهمة وصلاح وكرم وعلم وقرءان وحياء سيما الشيخ سيدى السعيد وغيره منهم نفعنا الله بالجميع بمنه وكرمه * سيدى سعيد الزيتونى ولي كبير وامره عظيم وحاله جسيم واولاده كذلك ذوو علم وحلم وفضل خصوصا سيدى سليمان فقد كان حبيبا لنا واولاده سيدى الحسين وولداه الفاضلان الكاملان سيدى محمد وابوه وقد كان راى البعض النبي صلى الله عليه وسلم قال فسألته عن الاشراف فاجابنى بقوله الزيانتة ولا ادرى زاد وما نسب لهم اولا ولا ادرى تاريخ سيدى سعيد واظنه من اواخر التاسع او اول العاشر نفعنا الله به وبامثاله ءامين * المحسن والحليم ذو المعروف والمـآثر صهرى وذخرى سيدى الموهوب بن محمد لا ياتى الزمان بمثله وفيه قلت بيتا

فانه يحاكى ابريز الذهب * والفخر من فنونه قد ارتقب

فعزه مبجل . من اهل قطره ممن علا ومن سفل . قدس الله ضريحه . وعطرنا شذاه وريحه . واما قرابة سيدى احمد بن عبد العظيم فهم على الخير والحمد لله جعلنا الله فى زمرتهم ءامين يا رب العالمين . سيدى ناصر

الحلوفى كان فقيهها مفتيا حافظا للانفال وهو من قرننا هذا ومن الحادى عشر معاصر بجدى والد ولدى واولاده على الفضل والعلم والحلم والحمد لله نفعنا الله بهم ءامين

حمـــزة بن محمـــد المغربـــى

حمزة بن محمد بن حسن البجاءى المغربى نزيل الشيخونية ولد تقريبا عـام تسعة وثمانمائة ببجاية (٨٠٩) واخذ عن ابى القاسم المشدالى وولده ابى عبد الله وفد تونس فى سنة ثمانية وخمسين وثمانمائة (٨٥٨) وتمهر فى الاصلين والعربية والصرف والمعانى والبيان والمنطق وقدم القاهرة فى شعبان سنة سبعة وخمسين وثمانماية (٨٥٧) وحج ورجع ونزل فى الخانقات الشيخونية ثم حج ثانيا رفيقا للسيد عبد الله عفيف الدين وجاور ايضا واقرأ بها يسيرا واجتمع بالكافيجـــى واجتمع به الفضلاء فكان من اعيان من اجتمع به المحى بن تقى والخطيـب الوزيرى صح من السخاوى وقال الداوودى توفي فى المحرم سنـة اثنيـن وتسعمائة (٦٠٢) صح من ذيل القرافى

جودة المقايسى الجزائـــرى

الشيخ جودة بن محمد بن جودة بن عيسى الشريف الجزائرى المعـــروف بالمقايسى السيد الفاضل واللوذعى الكامل فخر الاشراف المعظمين وسلالة بنى هاشم المعتبرين بهذه التحلية حلاه العلامة المحقق الشيخ محمد الدسوقى المالكى صاحب الحاشية المنتفع بها على شرح القطب الدردير شارح مختصر الامام خليل

وجدت ذلك فى اجازة كتبها للمترجم فى اخير ورقة من شرح القطب الرازى على الشمسية ونصها : بسم الله الرحمن الحمد لله المنان ذى الطول والاحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى ءاله واصحابه الذين شادوا الدين بالبنان والبرهان اما بعد فقد لازمنى فى حال قراءتى لهذا الشرح السيد الفاضل واللوذعي الكامل الى ان قال وبحث واجاد ولازم واستفاد وطلب منى اجازة بذلك ظنا منه انى اهل لها فاجبته راجيا من الله تعالى ان يحقق ذلك قائلا قد اجزته به وبغيره مما تلقيته عن اشياخى من منقول ومعقول وفقه واصول طالبا منه الدعاء لى بحسن الحال اطال الله عمره وبلغه ماموله ءامين كتبه الفقير محمد الدسوقى المالكى خادم الفقراء بالازهر اه وختمها بخاتمه وهو مسبع الزوايا وبداخله كلمات لا يقرأ منها الا لفظة الدسوقى وكتب حولها المترجم ما نصه وقع ختمه (شرح القطب) يوم الاثنين المبارك ٢٦ شعبان سنة ١٢٠٤ ونبه على الفرق بين القطبين الرازى والشيرازى بما نصه شارح الشمسية هو القطب الرازى شارح المطالع وهو صاحب المحاكمات شرح الاشارات حاكم فيه بين الامام الرازى والمحقق الطوسى قال وقطب الشمسية له يد طولى فى تحقيق المعقولات وخصوصا منها المنطق ومن تردد فى ذلك فليطالع شرحه على المطالع وهو شيخ مبارك شاه شارح حكمة العين وشيخ السيد الشريف وهو غير القطب الشيرازى شارح المفتاح الملقب بالعلامة فهو اجل شانا من القطب الرازى وان كانا معا من نوادر الزمان وفضلاء الاوان فقد يشتبه احدهما بالاخر لاجل الاشتراك فى اللقب ولو اشتهر احدهما بالعلامة ايضا دون الاخر فاعلم ذلك اه وفى الورقة التي قبل الورقة المكتوبة فيها الاجازة نبذة بخط المترجم نصها : الحمد لله مبلغ الآمال وقابل صالح الاعمال ،

والصلاة والسلام على بدر الكمال . سيدنا محمد وصحبه والال . ختم هذا الشرح النفيس . الخالى عن الشكوك والتلبيس . تدريسا وتحقيقا . وتدقيقا وتنميقا . على حضرة استاذنا خاتمة المحققين . وصدر الاعلام المدرسين . الحبر الهمام . والبحر الصمصام . الفرد المجد . مولانا الشيخ محمد . المعروف بالدسوقي بلغه الله امانيه وانجح مساعيه بالنبي وءاله والتابعين على منوالــه ءامين . تحريرا في يوم الاثنين المبارك السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم ونسال الله تعالى العلم والعمل كاتبه الفقير حمودة القاطن بالازهر اه وكتب رحمه الله تعالى على لفظة حمودة ما نصه المقايسى صناعة الجزائرى وطنا وكتب بعده ما نصه ولما قرأت بالازهر وحصلت القطب بحاشية عبد الحكيم والمطول والعقائد النسفية وغيرها مع مراجعة حواشى عبد الحكيم واذن لى اشياخى كالشيخ الصبان والدسوقى والشيخ الامير وغيرهم مررت بتونس واقرأت اهلها وطلبوا منى الجلوس هناك ويقومون بما احتاج فلم ارد الا الذهاب (الى الجزائر) فوجدت فيها علماء اصحاب جاه وكان في ذلك الوقت لا يسود الا من يتردد على اصحاب المملكة فكنت اتعيش بالصنعة واكلت كتبى والسلام اه وكتب المترجم في اخير ورقة من تقرير القوانين الكتاب المعروف في ءاداب البحث والمناظرة ما نصه الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله وعبده سيدنا محمد وءاله وصحبه وجنده قد طالع هذا الكتاب المفتقر لرحمة الغفار حمودة بن محمد الجزائرى المالكى الازهرى مع اخيه الفاضل المحقق سيدى حسن بن محمد العطار الشافعى الازهرى عاملنى الله واياه باحسانه ووافق الفراغ من مطالعته ليلة السبت اواخر شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٢

وكانت تلك المطالعة بمنزل الشيخ حسن المتقدم ذكره الكائن بالمشهد الحسيني تجاه مسجد سيدنا الحسين حشرنا الله في زمرتهم وغفر الله لنا ولوالدينا ولاقاربنا ومشائخنا ءامين اه وكتب في اخير نسخة بخط يده من حكم ابن عطاء الله الاسكندري ما نصه وكان الفراغ منها يوم الاحد ١٣ من رمضان سنة ١٢٠٣ بالجامع الازهر من مصر المحروسة وابتدأت قراءتها على شيخ الجميع الشيخ الامير اول رمضان من السنة المذكورة وكان ختمها يوم الثلاثاء ٢٢ من رمضان المذكور بالازهر اه ووجد بخط يده اجازته في الموطأ والشفاء وسنن ابي داوود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن النسائي ونصها الحمد لله طريق الموطأ من رواية يحيى ابن يحيى قال الشيخ صالح العمري الفلاني المجاور بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام اروي الموطأ قراءة تحقيق لبعضه واجازة بالباقي على الشريف المعمر المحقق محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني وهو قرأه كذلك على الشريف المعمر ابي عبد الله محمد الوولاتي وهو قرأه كذلك على شيخ الاسلام وصدر الايمة الاعلام ابي عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري مفتيها عرف بقدورة وهو قرأه كذلك على ابي عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة وهو قرأه كذلك على ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل التنسي وابي زيد عبد الرحمن بن علي بن احمد العاصمي الشهير بسقين السفياني الاول عن والده الحافظ محمد ابن عبد الله التنسي قراءة والثاني قراءة على ولي الله تعالى ابي العباس احمد ابن احمد البرنسي المعروف بزروق قراءة على ولي الله تعالى سيدي ابي زيد عبد الرحمن الثعالبي وهو قرأه قراءة بحث وتحقيق على محمد بن مرزوق الحفيد وهو قرأه كذلك على ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي ءاشي قال

حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي وهو ءاخر من
حدث عنه قال حدثني القاضي ابو العباس احمد بن يزيد بن بقي القرطبي
وهو ءاخر من حدث عنه حدثنا محمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبي
مؤلف كتاب اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ءاخر من حدث عنه
حدثنا القاضي ابو الوليد يونس بن مغيث القرطبي وهو ءاخر من حدث عنه
حدثنا ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى القرطبي وهو ءاخر
من حدث عنه حدثنا عم ابي مروان عبيد الله بن يحيى القرطبي وهو ءاخر
من حدث عنه اخبرنا يحيى بن يحيى القرطبي وهو ءاخر من حدث عنه
قال اخبرنا امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس رضي الله عنه سماعا
لجميعه الا الابواب الثلاثة الاخيرة من كتاب الاعتكاف فانني شككت في
سماعها فاروبها عن زياد بن عبد الرحمن بسطون لاني كنت سمعت جميعه
منه قبل الرحلة بسماعه من الامام مالك رضي الله عنه * طريق الشفا
قال الشيخ صالح الفلاني اروى الشفاء عن الشيخ المعمر محمد بن سنة عن
مولاي الشريف عن الشهاب احمد المقري قال اخبرني به عمي مفتي
تلمسان ستين سنة سعيد بن احمد المقري التلمساني عن ابي عبد الله
محمد بن محمد التنسي بفتح التاء والنون عن والده الحافظ محمد بن عبد الله
ابن عبد الجليل التنسي ثم التلمساني عن الامام الكبير ابي الفضل محمد
ابن احمد بن محمد بن احمد بن مرزوق الحفيد عن ابيه عن جده الخطيب
وعن جده ايضا بالاجازة عن القاضي ابي علي حسن بن يوسف بن
يحيى الحسني التلمساني القزاز السبتي المولد والنشاة عن الخطيب ابي
القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الطيب السبتي عن القاضي

ابى عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازى الانصارى السبتى عن الامام عياض رحمه الله ومن لطائف هذا السند ان رجاله مالكيون مشهورون بالفقه * سنن ابى داوود قال الشيخ صالح الفلانى قرأته الى باب السواك عن شيخنا المعمر محمد بن سنة واجازنى بباقيه قال قرأته كله عن المعمر محمد بن عبد الله الشريف باجازته عن المعمر محمد بن اركماش الحنفى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن ابى على محمد بن احمد بن المطرز عن ابى النون يونس بن ابراهيم الدبوسى عن ابى الحسن على بن الحسين بن المغير عن الفضل بن سهل الاسفرائنى عن ابى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى عن ابى محمد القاسم ابى جعفر الهاشمى عن ابى علىّ محمد بن احمد اللؤلؤى مؤلفه الحافظ ابى داوود فيقع لنا ثلاثيه بخمسة عشر وليس له الا ثلاثي واحد * جامع الترمذى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن الشيخ محمد بن سنة عن مولاي الشريف عن محمد بن اركماش عن الحافظ بن حجر عن ابى اسحاق التنوخى قال اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكى المزى انا الفخر بن البخارى سماعا بسماعه عن ابى حفص عمر بن طبرزد قال انا ابو الفتح عبد الملك ابن ابى القاسم الكروخى انا بجميعه القاضى ابو عامر محمد بن القاسم الازدى انا ابو محمد عبد الجبار الجراحى المروزى انا ابو العباس محمد بن احمد ابن محجوب المحبوبى المروزى انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى * سنن ابن ماجة قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن المعمر محمد بن سنة عن مولاي الشريف عن محمد بن اركماش عن الحافظ ابن حجر عن ابى العباس احمد بن عمر بن ابى على البغدادى اللؤلؤى عن الحافظ ابى الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزى عن شيخ الاسلام عبد الرحمن بن ابى عمر بن قدامة

المقدسي عن الامام موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة عن ابى زرعة
طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن الفقيه ابى منصور محمد بن الحسين
ابن احمد القزويني عن ابى طلحة القاسم بن ابى المنذر الخطيب عن ابى
الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان عن الحافظ ابى عبد الله محمد بن
يزيد القزويني رحمه الله * سنن النسائى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه
قراءة لبعضه واجازة بالباقي عن المعمر محمد بن سنة اجازة عن مولاي الشريف
محمد بن عبد الله الورلاتي الادريسي باجازته من محمد بن اركماش الحنفي عن
الحافظ بن حجر العسقلاني عن ابى اسحاق ابراهيم بن احمد التنوخي بسماعه
على ابى العباس احمد بن ابى طالب باجازته من ابى طالب عبد اللطيف بن
محمد القطيعي بسماعه بجميعه على ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن
ابى محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني سماعا قال اخبرني القاضي ابو نصر احمد
ابن الحسن ابن السكار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السني
الدينوري الحافظ قال اخبرنا به الحافظ الحجة ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
ابن علي بن بحر النسائي * وتوفي المترجم رحمه الله في الجزائر عام ١٢٤٥

الاستاذ حميدة العمالي

مفتي المالكية في الجزائر توفي سنة ١٢٩٣ كان من العلماء العاملين واستفاد
منه خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف واتصلت بتاليف من
تآليفه في القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضي وشروط القضاء وكان
يزاحمه تلميذه الارضى الاحظى ابو علي الحسن ابريهمات في سائر العلوم

وقد اجيز فيها كما اجيز فيها شيخه وممـن اجازه الشيخ محمد صالـح بن خير الله الرضوى البخارى رضي الله عنه . هذا ما امكن ان اترجم به هذا العلامـة المشهور فى مدينة الجزائر المشهود له على السنة علمائها فى وقته بالتحقيق والبحث العميق وتوخى سبيل الجد فى كل ما يحاوله ولم يترك بعده مـن يجمع الخلق عليه فى المسجد الاعظم وغيره لتدريس صحيح البخارى بدراية اهل الدراية ذوى النقل المناسب والعقل الكاسب

الـفـقـيـــه الخـبــزاوى

انسان العين وعين الانســان فصيح القلم واللسان من دعته امـارة المجلس بالجزائر والعدالة بتلمســان طبيب الابدان والاديان وهرمس الحكماء للتداوى الفقيه العلامـة الخبزاوى العامرى الحجازى ثالث ثلاثة فى العدالة والزهـادة وعليهم يستند القاضى شعيب (اطال الله عمـره) فى الشهـادة ولارتبة اعلا مـن هذه الرتبة فاليها يرجع القاضى بفاس اذا عزل دون سخط اذ فيها رزق العتبه ولاتنصت لمن لامه على دنو المرتبة ولازم عتبه اه مشرفـى

الـفـقـيـــه الــزقـــاى

شيخ الاكابر فى الديانات الحافظ لودائع المعلومات والامانـات فريد العصر ووحيد المصر السيـد المولى الحاج الفارس العجـاج ابو عبد الله بن الشيـخ بن عبد الله الزقاى لقبـا العبادى نسبا ومثل ابى عبد الله السيد محمد ابى سيف الدائرى لزمه مدة من ست سنين وابن الطالـب الكرغلى فقيه تلمســان

الذى ارتحل الى فاس وتبرك باشياخها وجاس فيها قليلا وعجل الاوبة لعرينه بالعباد وقد بلغ مرتبة التاليف وحاز ملكة التراكيب والتصانيف وله تاليف فى اوصاف الخيل شرح به منظومة عالم الدنيا سيدى عبد القادر الفاسى ويقال انه شرح مقدمة ابن آجروم فى النحو وشرح الاسئلة الفقهية فى مجلدين وشرح القصيدة الزقاقية التى مدح بها العلامة السيد حسن ابريهمات حين قدم لتونس فى مجلد والزقاي هذا بلغ الغاية القصوى فى درك العلوم وتمهر بمصر وتونس اه مشرفى

سحنون بن عثمان المداوى

الشيخ سحنون بن عثمان بن سليمان بن احمد بن ابى بكر المداوى دفين بنى وعزان قبيلة بنواحى ونشريس وقبره مشهور يقصده الزوار للاقتباس من نوره كان فى حدود القرن الحادى عشر ولم اقف له على تاريخ صحيح وتفقه بمليانة والجزائر وله شرح على السراج منظومة الشيخ عبد الرحمن الاخضرى فى علم الفلك ولما تكلم على ظل الزوال عند قول النظام

هذا وان الجهل بالاوقات * جهل بوقت الصوم والصلاة

وضبطه بالاقدام على قاعدة الفلكيين او انملة الابهام قال وتختلف باختلاف العرض قال وجربته ببلدنا ونشريس والجزائر فوجدته صحيحا او قريبا اه وذكرنا هذا استدلالا على صحة نسبته الى ونشريس اه من خط الشيخ ابن ذويبة رحمه الله

سعادة الرحماني
(من ابن خلدون)

سيدي سعادة الرحماني القائم بالسنة في رياح كان هذا الرجل من مسلم احدى شعوب رياح ثم من رحمان منهم وكانت امه تدعى خصيبة وكانت في اعلا مقامات العبادة والورع ونشأ هو منتحلا للعبادة والزهد فارتحل الى المغرب ولقي شيخ الصالحين والفقهاء لذلك العهد بنواحي تازة ابا اسحاق التسولي واخذ عنه ولزمه وتفقه عليه ورجع الى وطن رياح بفقه صحيح وورع وقاد ونزل طولقة من بلاد الزاب واخذ نفسه بتغيير المنكر على اقاربه وعشيره ومن صحبه او عرفه فاشتهر بذلك وكثرت غاشيته من قومه وغيرهم ولزم صحبته منهم اعلام عاهدوه على التزام طريقه كان من اشهرهم ابو يحيى بن احمد بن عمر شيخ بني محمد بن مسعود من الذواودة وعطية بن سليمان بن سباع شيخ اولاد سباع بن يحيى منهم وعيسى بن يحيى بن ادريس شيخ اولاد ادريس من اولاد عساكر منهم وحسن بن سلامة شيخ اولاد طلحة بن يحيى بن دريد ابن مسعود منهم وهجرس بن علي من اولاد يزيد بن زغبة ورجالات من العطاف من زغبة في كثير من اتباعهم والمستضعفين من قومهم فكثر بذلك تابعه واستظهر بهم على شانه في اقامة السنة وتغيير المنكر على من جاء به واشتد على قاطع الطريق من شرار البوادي ثم تخطى في ذلك الى العمال فطلب عامل الزاب يومئذ منصور بن فضل بن مزني باعفاء الرعايا من المكوس والظلامات فامتنع من ذلك وعزم على الايقاع به فحال دونه عشائر اصحابه وبايعوه على اقامة السنة والموت دونه في ذلك واذنهم ابن

مزني بالحرب ودعا لذلك اقيالهم ونظراءهم من قومهم وكان لذلك العهد
علي بن احمد بن عمر بن محمد قد قام برياسة اولاد محمد وسليمان بن علي بن
سباع قد قام برياسة اولاد يحيى واقتسموا رياسة الذواودة فظاهروا ابن مزني
على مدافعة سعادة واصحابه المرابطين من اخوانهم وكان امر ابن مزني والزاب
يومئذ راجعا الى صاحب بجاية من بني ابي حفص وهو الامير خالد بن الامير
ابي زكرياء والقائم بدولته ابو عبد الرحمن بن عمر وبعث اليه ابن مزني في
المدد فامده بالعساكر والجيوش واوعز الى اهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج
منها وابتنى بجانبها زاوية ونزل بها هو واصحابه ثم جمع اصحابه المرابطين
وكان يسميهم السنية وزحفوا الى بسكرة وحاصروا ابن مزني سنة (هنا بياض في
النسخ) وقطعوا نخيلها وامتنعت عليهم فرحلوا عنها ثم اعادوا حصارها سنة (هنا
بياض ءاخر) وامتنعت ثم انحدر اصحاب سعادة من الذواودة الى مشاتيهم سنة
خمس وسبعمائة (٧٠٥) واقام المرابط سعادة بزاويته من زاب طولقة وجمع من كان اليه
من المرابطين المتخلفين عن الناجعة وغزا مليلى وحاصرها اياما وبعثوا بالصريخ
الى ابن مزني العسكر السلطاني مقيم عنده ببسكرة فاركبهم ليلا مع اولاد حربي
من الذواودة وصبحوا سعادة واصحابه على مليلى فكانت بينهم جولة قتل فيها
سعادة واستلحم الكثير من اصحابه وحمل رأسه الى ابن مزني وبلغ الخبر الى
اصحابه بمشاتيهم فظهروا الى الزاب وروساؤهم ابو يحيى بن احمد بن عمر
شيخ اولاد محرز وعطية بن سليمان شيخ اولاد سباع وعيسى بن يحيى شيخ
اولاد عساكر ومحمد بن حسن شيخ اولاد عطية ورياستهم جميعا راجعة
لابي يحيى بن احمد ونازلوا بسكرة وقطعوا نخيلها وتقبضوا على عمال ابن مزني
فاحرقوهم بالنار واتسع الخرق بينهم وبينه ونادى ابن مزني في اوليائه من

الذواودة فاجتمع اليه علي بن احمد شيخ اولاد محمد وسليمان بن علي شيخ اولاد سباع وهما يومئذ نحلاء الذواودة وخرج ابنه علي بينهم بعساكر السلطان وتزاحفوا بالصحراء سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (٧١٣) فغلبهم المرابطون وقتل علي ابن مزني وتقبض على علي بن احمد فقادوه اسيرا ثم اطلقه عيسى بن يحيى رعيا لاخيه ابي يحيى بن احمد واستفحل امر هؤلاء السنية ما شاء الله ان يستفحل ثم هلك ابويحيى بن احمد وعيسى ابن يحيى وخلت احياء اولاد محرز من هؤلاء السنية وتفاوض السنية فيمن يقيمونه بينهم للفتيا في الاحكام والعبادات فوقع نظرهم على الفقيه ابي عبد الله محمد بن الازرق من فقهاء مقرة(١) وكان اخذ العلم ببجاية على ابي محمد الزواوي من كبار مشيختها فقصدوه في ذلك واجابهم وارتحل معهم ونزل على حسن بن سلامة شيخ اولاد طلحة واجتمع اليه السنية واستفحل بهم جانب اولاد سباع واجلبوا على الزاب وحاربوا علي بن احمد طويلا وكان السلطان ابو تاشفين حين كان يجلب على اوطان الموحدين ويخيب عليهم اولياءهم من العرب يبعث الى هؤلاء السنية بالجزائر يستدعي بذلك ولايتهم ويبعث معهم للفقيه ابن الازرق بجائزة معلومة في كل سنة ولم يزل ابن الازرق مقيما لرسمهم الى ان غلبهم على امرهم ذلك علي بن احمد شيخ اولاد محمد وهلك حسن بن سلامة وانقرض امر السنية من رياح ونزل ابن الازرق بسكرة واستدعا يوسف بن مزني لقضائها تفريقا لامر السنية فاجابه ونزل عنده فولاه القضاء ببسكرة الى ان هلك سنة (بياض في النسخ) ثم قام علي بن احمد بهذه السنة بعد حين ودعا اليها

(١) هي المدينة المنسوب اليها المقري صاحب نفح الطيب واهل صحرائها كلهم ينطقون بها ساكنة القاف

وجع لابن مزنى سنة اربعين وسبعمائة ونازل بسكرة وجاءه مدد اهل ريغ واقام محاصرا لها اشهرا وامتنعت عليه فاقلع عنها وراجع يوسف بن مزنى وصار والى الولاية الى ان هلك علي بن احمد وبقى من عقب سعادة فى زاويته بنون وحفدة يوجب لهم ابن مزنى رعاية وتعرف لهم اعراب الفلاة من رياح حقا فى اجارة من يجيرونه من اهل السابلة اه ومن اولاد سيدى سعادة فى الجزائر لهذا العهد رجلان متصفان بالفضل والصلاح والمحافظة على الخمس والطهارة القلبية والقالبية احدهما اسمه الحاج صالح بن سعادة والاخر صهره زوج ابنته واسمه احمد بن سعادة وللاول ولد يدعى عبد الرحمن وللثانى ءاخر يسمى الصادق

سيدى سعيد الصفراوى

وهو شيخ الشيخ ابى المواهب المذكور فى الطبقات ويقال له الفراوسنى الزواوى ذكره فى كتابه المراءى التى راى فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال وسألته عن الشيخ الصفراوى هل هو ولي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم انه ولي واصل الشيخ سعيد الصفراوى من بلد بجاية فجاء ومعه تلميذه المذكور قاصدا للحج فمات الشيخ سعيد بالقرب من قسنطينة فحمل اليها ودفن فيها بكدية عاتى وخرج امير البلد لجنازته وهو عامل لملوك تونس الحفصيين وذلك فى القرن التاسع اه ورتيلانى

سيــدى سعيــد العلمـــى

ذكره سيدى عبد الرحمن الثعالبى والشيخ سيدى عبد الرحمن الوغليسى صاحب التاليف المعلوم فى الفقه الذى شرحه سيـدى عبد الكريم الزواوى شرحا كبيرا فيه من العلوم ما يغنى الناظر عن غيره وطريقتـه رضي الله عنه طريقـة ابن ابى جمرة وصاحب المدخل وشرحـه سيدى عبد الرحمن الصبـاغ ايضا وسيدى عبد الكريم هذا كان ينقل منه الشيخ عبد الباقى وغيره وقد زرت قبره فى بـلاده اعنى بنى يتورغ من زواوة لانـه قال رجع سيدى السعيـد العلمى من بعض نواحى بجايـة اليها فلما قرب وجد البـاب مغلقا فرجع الى قبر سيدى عبد الرحمن الوغليسـى فبات عنده واذا الشيخ سيدى عبد الرحـمن قام من قبره واصحابه من بجاية مجتمعون عليه يقرئهم ويعلمهم اذ مات رحمه الله وترك ختمة لم تـكمل فـكملها لهم فى قبره بعد موته وهي كرامة عظيمة للشيخ سيدى سعيد وللشيخ سيـدى عبد الرحمن ولتلامذته نفعنا الله بجميعهم وجعلنـا فى زمرتهم و رزقنا العافية وجمع شملنا باهلنا ونصرنـا على اقامة السنـة واظهارها بمنه وكرمه وقال سيدى عبد الرحمن الثعالبى دخلت بجايـة فى اواخر القرن الثامن فوجدت اصحاب الوغليسى متوافرين اهـ ورتيلانى

سعيــد بن محمـد التلمسانـى

سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقبانى التلمسانى امامها وعلامتهـا ذكره ابن فرحون فى الاصل وقال انه فقيه فى المذهب متفنن فى علوم سمع من ابنى الامام وتفقه بهمـا واخذ الاصول عن الابلى وغيره وصدارته فى العلـوم

مشهورة ولي قضاء الجماعة ببجاية في زمن ابي عنان والعلماء يومئذ متوافرون
وولي ايضا قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء ما ينيف على اربعين سنة . والف
شرح الحوفي لانظير له وشرح جمل الخونجي وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن
ياسمين في الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح اتى فيه بفوائد
جليلة وهو باق بالحياة اه وقال غيره العقباني نسبة لعقبان قرية بالاندلس اصله
منها تجيبي النسب امام فاضل فقيه متفنن في علوم شتى قرأ الفرائض على
الحافظ السطي ولي قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش وكان يقال له رئيس
العقلاء وقال ابن صعد كان فقيها علامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان اه الف
شرح الحوفية ولم يؤلف عليها مثله وتفسير سورتي الانعام والفتح وشرح البردة
وشرحا جليلا على ابن الحاجب الاصلي اخذ عنه الايمة كالامام العارف بالله
ابراهيم المصمودي والامام العارف ابي يحيى الشريف والامام الحجة ابن
مرزوق الحفيد وولده الامام العلامة قاسم العقباني والامام ابي الفضل ابن
الامام والامام الفاضل ابي العباس ابن زاغو وغيرهم وبالاجازة الامام المحقق
النظار محمد بن عقاب الجذامي قال الونشريسي في وفياته مولده بتلمسان
عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠) وتوفي عام احد عشر وثمانمائة (٨١١) اه وترجمه
في بغية الرواد بقوله الفقيه القاضي ابو عثمان سعيد بن محمد العقباني اول
نجباء بيته ذو نبل ونباهة ودراية وتفنن في العلوم ومهارة حذق في
الحساب والهندسة ولي قضاء الجماعة بتلمسان وبجاية ومراكش وسلا ووهران
وهنين فحمدت في جميعها سيرته عدلا وجزالة وهو الآن خطيب الجامع
الاعظم بتلمسان

سيـــدى سعيـــد المقـــرى

الفقيه الامام العلامة ابو عثمان سيدى سعيد بـن احمد المقـرى نسبـة لمقـرة قرية من قرى بلاد الزاب كان رحمه الله اماما فى العلوم اقام مفتيا بتلمسـان ستين سنة اخذ عن شيوخ فاس كابن الونشريسى والزقاق وغيرهم واخذ عنه جماعة كاحمد بن القاضى وسعيد قدورة وابن اخيه ابو العباس المقـرى مؤلـف نفح الطيب وكان يحدث عن عمه صاحب الترجمة بكرامات منها انه لما اراد ان يخرج من تلمسان قال له عمه انـك ستنـال الفتوى والخطابـة بجامـع القرويين خمسة اعوام وخمسة اشهـر فكان الامـر كذلـك ولـد قبل الثلاثيـن وتسعمائة وتوفي سنة عشر والف (١٠١٠) قال فى الجذوة القرشى ابـو عثمـان الفقيه المفتى بتلمسان نسبة الى مقرة بفتح القاف المشددة والميم المفتوحة مدينة من الزاب وافريقية كذا ضبطه نسيبهم الونشريسى وقيـل بسكـون القـاف اخذ بمدينة فاس عن ابى مالـك الونشريسى وابى الحسن علي بن هارون وابى محمد بن عبد الوهاب بن محمد الزقاق التجيبى وغيرهـم فقيـه معقـولى انتهت اليه رياسة بلده تلمسان ولد بعد الثلاثين وتسعمائـة (٩٣٠) . وقـال سيدى احمد المقرى فى نفح طيبه ان ضبط المقرى بفتح الميـم وتشديـد القاف عول عليه اكثر المتاخـرين وهو مع سكون القاف لغتان فـى البلـدة التى نسب اليها وهي مقرة من قرى زاب افريقيـة وانتقـل منها جـده الى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سيدى ابي مدين رضي الله عنه ثم قال رجع الى تكملة مولاي الجد فى حق اوليته قال رحمه الله تعالى بعد الكلام السابـق فى حق جده عبد الرحمن ما صورته ثم اشتهـرت ذريته على ما ذكر مـن

طبقاتهم بالتجارة فمهدوا طريق الصحراء بحفر الابار وتامين التجار واتخذوا
طبلا للرحيل وراية تقدم عند المسير وكان ولد يحيى الذين احدهم ابو بكر
خمسة رجال فعقدوا الشركة بينهم فى جميع ما ملكوه او يملكونه على السواء
بينهم والاعتدال فكان ابو بكر ومحمد وهما ارو متناسبى من جميع جهات امى
وابى بتلمسان وعبد الرحمن وهو شقيقهما الاكبر بسجلماسة وعبد الواحد وعلي
وهما شقيقاهم الصغيران بايوالاتن فاتخذوا بهذه الاقطار الحوائط والديار
وتزوجوا النساء واستولدوا الاماء وكان التلمسانى يبعث الى الصحراوى بما
يرسم له من السلع ويبعث اليه الصحراوى بالجلد والعاج والجوز والتبر
والسلجماسى كلسان الميزان يعرفهما بقدر الخسران والرجحان ويكاتبهما
باحوال التجار واخبار البلدان حتى اتسعت اموالهم وارتفعت فى الضخامة
احوالهم ولما افتتح التكرور كورة ايوالاتن واعمالها اصيبت اموالهم فيما
اصيب من اموالها بعد ان جمع من كان فيها منهم الى نفسه الرجال ونصب
دونها ودون مالهم القتال ثم اتصل بملكهم فاكرم مثواه ومكنه من التجارة
بجميع بلاده وخاطبه بالصديق الاحب والخلاصة الاقرب ثم صار يكاتب
فى تلمسان يستقضى منهم مآربه فيخاطبه بمثل تلك المخاطبة وعندى من
كتبه وكتب ملوك المغرب ما ينبئ عن ذلك فلما استوثقوا من الملوك
تذللت لهم الارض للسلوك فخرجت اموالهم عن الحد وكادت تفوت الحصر
والعد لان بلاد الصحراء قبل ان يدخلها اهل مصر كان يجلب اليها من المغرب
ما لا بال له من السلع فتعاوض عنه بماله بال من الثمن الى ان قال ولما
درج هؤلاء الاشياخ جعل ابناؤهم ينفقون مما تركوا لهم ولم يقوموا بامر التثمير
قيامهم وصادفوا توالى الفتن ولم يسلموا من جور السلاطين فلم يزل حالهم فى

نقصان الى هذا الزمن فها انا ذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة اتخذنا فصوله عيشا اصوله حرمة ومن جلة ذلك خزانة كبيرة من الكتب واسباب كثيرة تعين على الطلب فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة فاستوعبت اهل البلد لقاء واخذت عن بعضهم عرضا والقاء سواء المقيم القاطن والوارد والظاعن انتهى كلامه في اوليته . وقد نقله لسان الدين في الاحاطة . وقال مولاي الجد رحمه الله تعالى كان مولدي بتلمسان ايام ابى حم موسى بن عثمان بن يغمراسن ابن زيان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكنى رأيت الصفح عنه لان ابا الحسن بن مومن سأل ابا طاهر السلفى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا الفتح بن زيان عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت حمزة بن يوسف السهمى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا بكر محمد ابن عدى المنقرى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا اسماعيل الترمذى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت بعض اصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت مالك بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروءة للرجل ان يخبر بسنه انتهى قلت ولما تذاكرت مع مولاي العم الامام صب الله تعالى على مضجعه من الرحمة الغمام هذا المعنى الذى ساقه مولاي الجد رحمه الله تعالى انشدنى لبعضهم

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة * بمكفر وبحاسد ومكذب

قال الونشريسى فى حق الجد ما نصه القاضى الشهير الامام العالم ابو

عبد الله محمد بن محمد المقرى التلمساني المولد والمنشا الفاسى المسكن كان
رحمه الله تعالى عالما عاملا ظريفا نبيها ذكيا نبيلا فهما متيقظا جزلا محصلا انتهى
وقد وقفت له بالمغرب على مؤلف عرف فيه بمولاي الجد وذكر جملة من
احواله وذكر انه طلبه بعض اهل عصره فى تاليف اخبار الجد فالف فيه ما ذكر
وقال فى الاحاطة فى ترجمة مولاي الجد بعد ذكره اوليته ما صورته حال هذا
الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهادا ودءوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا
ونزاهة سليم الصدر قريب الغور صادق القول مسلوب التصنع كثير الهيئة
مفرط الخفة ظاهر السذاجة ذاهب اقصى مذاهب التخلق محافظ على العمل
مثابر على الانقطاع حريص على العبادة مضايق فى العقد والتوجه يكابد من
تحصيل النية بالتوجه واليدين مشقة ثم يقاقص الوقت فيها ويوقعها دفعة متبعا
اياها زعقة التكبير برجفة ينبوعنها سمع من لم تؤنسه بها العادة بما هو دليل على
حسن المعاملة وارسال السجية قديم النعمة متصل الخيرية مكب على النظر
والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصف فى المذاكرة حاسر للذراع
عند المباحثة راحب عن الصدر فى وطيس المناقشة غير مختال للقرن ولاضنان
بالفائدة كثيرا الالتفات متقلب الحدقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهتة
قائل بفضل اولى الفضل من الطلبة يقوم اتم القيام على العربية والفقه والتفسير
ويحفظ الحديث والتاريخ والاخبار والاداب ويشارك مشاركة فاضلة
فى الاصليين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة
ويتكلم فى طريقة الصوفية كلام ارباب المقال ويعتنى بالتدوين فيها . شرق
وحج ولقى جلة والف رحلة مفيدة ثم عاد الى بلده فاقرا به وانقطع الى خدمة
العلم فلما ولى ملك المغرب السلطان محالف الصنع وتشيدة الملك واثير

الله من بين القرابة والاخوة امير المومنين ابو عنان اجتذبه وخلطه بنفسه واشتمل عليه وولاه قضاء الجماعة بمدينة فاس فاستقل بذلك اعظم الاستقلال وانفذ الحق والان الكلمة وءاثر التسديد وحمل الكل وخفض الجناح فحسنت عنه القالة واحبته الخاصة والعامة حضرت بعض مجالسه للحكم فرايت من صبره على اللدد وتانيه للحجج ورفقه بالخصوم ما قضيت منه العجب (دخوله غرناطة) ثم لما اخر عن القضاء استعمل بعد لاى فى الرسالة فوصل الاندلس اوائل جمادى الثانية من عام سبعة وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) فلما قضى غرض رسالته وابرم عقد وجهته واحتل مالقة فى منصرفه بدا له فى نبذ الكلفة واطراح وظيفة الخدمة وحل التقيد الى ملازمة الامرة فتقاعد وشهر غرضه وبث فى الانتقال طمع من كان صحبته واقبل على شانه فخلى بينه وبين همه وترك ما انتحله من الانقطاع الى ربه وطار الخبر الى مرسله فانف من تخصيص ايالته بالهجرة والعدول عنها بقصد التخلى والعبادة وانكر ما حقه الانكار من ابطال عمل الرسالة والانقباض قبل الخروج عن العهدة فوغر صدره على صاحب الامر ولم يبعد حمله على الظنة والمواطاة على النفرة وتجهزت جملة من الخدام المجلين فى مازق الشبهة المضطلعين باقامة الحجة مولين خطة الملام مخبرين بين سحائب عادمى الاسلام مظنة اعلاق النقمة وايقاع العقوبة والاشادة بسبب اجارته بالقطيعة والمنابذة وقد كان المترجم به لحق بغرناطة فتذمم بمسجدها وجار بالانقطاع الى الله وتوعد من يجبره بنكير من يجير ولا يجار عليه سبحانه فاهم امره وشغلت القلوب ابدته وامسك الرسل بخلال ما صدرت شفاعة اقتضى له فيها رفع التبعة وتركه الى تلك الوجهة ولما تحصل ما تيسر من ذات انصراف محفوفا بعالى القطر قاضى الجماعة ابى القاسم الحسينى المذكور

قبله والشيخ الخطيب ابى البركات بن الحاج مسلمين لوزوده مشافهين بالشفاعة فى غرضه فانقشعت الغمة وتنفست الكربة واستصحبا من المخاطبة السلطانية فى امره من املاءى ما يذكر حسبما ثبت فى الكتاب المسمى بكناسة الدكان بعد انتقال السكان المجموع بسلا ما صورته : المقام الذى يحب الشفاعة ويرعى الوسيلة وينجز العدة ويتم الفضيلة ويضفى مجده المنن الجزيلة ويعيى حمده المدائح العريضة الطويلة مقام محل والدنا الذى كرم مجده ووضح سعده وصح فى الله تعالى عقده وخلص فى الاعمال الصالحة قصده واعجز الالسنة حمده السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله سبحانه لوسيلة يرعاها وشفاعة يكرم مسعاها واخلاق جميلة تجيب دعوة الطبع الكريم اذا دعاها معظم سلطانه الكبير وممجده مقامه الشهير المنشيع لابوته الرفيعة قولا باللسان واعتقادا بالضمير المعتمد منه بعد الله على الملجا الاحمى والولي النصير فلان سلام كريم طيب برعميم يخص مقامكم الاعلى وابوتكم الفضلى ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله الذى جعل الاخلاق الحميدة دليلا على عناية بمن حلاه حلاها وميز بها النفوس النفيسة التى اختصها بكرامته وتولاها حمدا يكون كفؤا للنعم التى اولاها واعادها ووالاها والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله المترقى من درجات الاختصاص ارفعها واعلاها المنتاز من انوار الهداية باوضحها واجلاها مطلع ءايات السعادة يروق مجتلاها والرضى عن ءاله وصحبه الذين خبرصدق ضمائرهم لما ابتلاها وعمل ذكرهم فى الافواه فما اعذب اوصافهم على الالسن واحلاها والدعاء لمقام ابوتكم حرس الله تعالى علاها بالسعادة التى يقول الفتح انا طلاع الثنايا وابن جلاها والصنائع التي تخترق المفاوز بركائبها المبشرات فتفلى فلاها فانا كتبنا اليكم

كتب الله تعالى لكم عزة مشيدة البناء وحشد على اعلام صنايعكم الكرام جيوش الثناء وقلدكم من قلائد مكارم الاخلاق ما يشهد لذاتكم منه بسابقة الاعتناء من حمراء غرناطة حرسها الله والود باهر السنا ظاهر السناء مجد على الانا التشييع رحب الدسيعة والفناء والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحرس مجدكم فاننا خاطبنا مقامكم الكريم فى شان الشيخ الفقيه الحافظ الصالح ابى عبد الله المقرى خار الله تعالى لنا وله وبلغ الجميع من فضله العميم امله جوابا عما صدر عن مثابتكم فيه من الاشارة الممتثلة والمآرب المعملة والقضايا غير المهملة نصادركم بالشفاعة التى مثلها بابوابكم لا يرد وظماؤها عن منهل قبولكم لا تحلى ولا تصد حسبما سنه الاب الكريم والجد والقبيل الذى وضح منه فى المكارم الرسم والحد ولم نصدر الخطاب حتى ظهر لنا من احواله صدق المخيله وتبلج صبح الزهادة والفضيلة وجود النفس الشحيحة بالعرض الادنى البخيلة وظهر تخليه عن هذه الدار واختلاطه باللفيف والقمار واقباله على ما يعنى مثله من صلة الاوراد ومداومة الاستغفار وكنا لما تعرفنا اقامته بمالقة لهذا الغرض الذى شهره والفضل الذى ابرزه للعيان واظهره امرنا ان يعتنى باحواله ويعان على فراغ باله ويجرى عليه سيب من ديوان الاعشار الشرعية وصريح ماله وقلنا اما انساك من غير مسألة مستند صحيح لاستدلاله ففر من مالقة على ما تعرفنا لهذا السبب وقعد بحضرتنا مستور المنتمى والمنتسب وسكن بالمدرسة بعض الاماكن المعدة لسكنى المتسمين بالخير والمحترفين ببضاعة الطلب بحيث لم يتعرف وروده ووصوله الا ممن لا يؤبه بتعريفه ولم تتحقق زوائده واصوله لقلة تصريفه ثم تلاحق ارسالكم الجلة فوجبت حينئذ الشفاعة وعرضت على سوق الحلم والفضل من الاستلطاف والاستعطاف البضاعة وقرنا ما تحققناه من امره

وانقباضه عن زيد الخلق وعمره واستقباله الوجهة التى من ولى وجهه شطرها
فقد اثر اثيرا ومن ابتاعها بمتاع الدنيا فقد نال فضلا كبيرا و خيرا كثيرا وسألنا
منكم ان تبيحوه ذلك الغرض الذى رماه بعزمه وقصر عليه اقصى همه فما اخلق
مقامكم ان يفوز منه طالب الدنيا بسهمه و يحصل منه طالب الاخرة على حظه
الباقى وقسمه و يتوسل الزاهد بزهده والعالم بعلمه و يعول البرى على فضله و يثق
المذنب بحلمه فوصل الجواب الكريم بمجرد الامان وهو ارب من ءاراب وفائدة
من جراب ووجه من وجوه اعراب فراينا ان المطل يعد جفاء والاعادة ليس بثقلها
خفاء ولمجدكم بما ضمنا منه وفاء وبادرنا الان الى العزم عليه فى ارتحاله وان
يكون الانتقال عن رضا منه من صفة حاله وان يقتضى له ثمرة المقصد و يبلغ طية
الاسعاف فى الطريق ان قصد ان كان الامان لمثله ممن تعلق بجناب الله
من مثلكم حاصلا والدين المتين بين نفسه و بين المخافة فاصلا وطالب كيمياء
السعادة باعانتكم واصلا ولما مدت اليد فى تسويغ حالة هديكم عليها ابدا
يحرض وعلمكم يصرح بمزياتها ولا يعرض فكملوا ابقاكم الله ما لم تسعنا فيه
مشاحة الكتاب والحقوا بالاصل حديث هذه الاباحة فهو اصح حديث
فى الباب ووفوا غرضنا من مجدكم وخلوا بينه وبين مراده من ترك الاسباب
وقصد غافر الذنب وقابل التوب باخلاص المتاب والتشمير ليوم العرض وموقف
الحساب واظهروا عليه عناية الجناب الذى به اعلق الله به يدكم من جناب
ومعاذ الله ان تعود شفاعتنا من لدنكم غير مكملة الاراب وقد بعثنا من ينوب
عنا فى مشافهتكم بها احد المثاب و يقتضى خلاصها بالرغبة لا بالغلاب وهما
فلان وفلان ولولا الاعذار لكان فى هذا الغرض اعمال الركاب بسبق اعلام
الكتاب وانتم تولون هذا القصد من مكارمكم ما يوفر الثناء الجميل و يربى على

التاميل ويكتب على الود الصريح العقد وثيقة التسجيل وهو سبحانه يبقيكم لتاييد المجد الاثيل وانالة الرفد الجزيل والسلام الكريم يخص مقامكم الاعلى ومثابتكم الفضلى ورحمة الله تعالى وبركاته في الحادى والعشرين جمادى الاخرة من عام سبعة وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) انتهى كلام ابن الخطيب في الاحاطة (وذكر في الريحانة) انه كتب في هذا الغرض ما نصه فاننا وقفنا على كتابكم الكريم في شان الشيخ الصالح الفقيه الفاضل ابى عبد الله المقرى وفقنا الله واياه لما يزلف لديه وما بلغكم بتقاعده بمالقة وما اشرتم به في امره فاستوفينا جميع ما قررتم واستوعبنا ما اجملتم في ذلك وفسرتم واعلموا يا محل ولدنا امتعنا الله ببقائكم الذى في ضمنه اتصال السعادة وتعرف النعم المعادة اننا لما انصرف عن بابنا هو ومن رافقه عن انشراح صدور وتكييف جذل بما تفضلتم به وسرور تعرفنا انه تقاعد بمالقة عن صحبه واظهر الاشتغال بما يخاصه عند ربه وصرف الوجه الى التخلى مشفقا من ذنبه واحتج بان قصده ليس له سبب ولا تعين له في الدنيا ارب وانه عرض عليكم ان تسمحوا له فيما ذهب اليه وتقروه عليه فيعجل البدار ويمهد تحت ايالتكم القرار فلما بلغنا هذا الخبر لم يخلق الله عندنا به مبالاة تعتبر ولو اعددناه فيما يذكر فكيف فيما ينكر وقطعنا ان الامر فيه هين وان مثل هذا الغرض لا تلتفت اليه عين فان بابكم غنى من طبقات اولى الكمال ملى بتسويغ الامال موفور الرجال معمور بالفقهاء العارفين باحكام الحرام والحلال والصلحاء اولى المقامات والاحوال والادباء فرسان الروية والارتجال ولم ينقص بفقدان الحصى اعداد الرمال ولا يستكثر بالقطرة جيش العارض المثال مع ما علم من اعانتكم على مثل هذه الاعمال واستمساككم باسعاف غرض من صرف وجهه الى ذى الجلال ولو

علمنا ان شيئا يهجس فى الخاطر من امر مقامه لقابلناه بعلاج سقامه ثم لم ينشب ان تلاحق بحضرتنا بارزا فى طور التطلل والتخفيف خالطا نفسه باللفيف قد صار نكرة بعد العلمية والتعريف وسكن بعض مواضع المدرسة منقبضا عن الناس لا يظهر الا لصلاة يشهد جماعتها ودعوة للعباد يخاف اضاعتها ثم تلاحق ارسالكم الجلة الذين تحق لمثلهم التجلة فحضروا لدنيا وادوا المخاطبة الكريمة كما ذكر الينا وتكلمنا معهم فى القضية وتنحلنا فى الوجوه المرضية فلم نجد وجها اخلص من هذا الغرض ولا علاجا يتكفل ببرء المرض من ان كلفناهم الاقامة التى يتبرك بيمن جوارها ويعمل على ايثارها بخلال ما نخاطب مقامكم بهذا الكتاب الذى مضمونه شفاعة يضمن حياؤكم احتسابها ويرعى انتماءها الى الخلوص وانتسابها ويعيدها قد اعملت الخطوة اثوابها ونقصدكم ومثلكم من يقصد فى المهمة فانتم المثل الذائع فى عموم الحلم وعلو الهمة فان تصدروا له مكتوبا مكمل الفصول مقرر الاصول يذهب الوجل ويرفع الخجل ويسوغ من مشاربه لديكم الامل ويخلص النية ويرتب العمل حتى يظهر مالنا عند ابوتكم من تكميل المقاصد جريا على ما بذلتم من جميل العوائد واذا تحمل ذلك كان بفضل الله ايابه واناخت بعقوة وعدكم الوفى ركابه ويحصل لمقامكم عزه ومجده وثوابه وانتم ممن يرعى امور المجد حق الرعاية ويجرى فى معاملة الله تعالى ما اسس من فضله البداية وتحقق الظنون فيما لديه من المدافعة عن حوزة الاسلام والحماية هذا ما عندنا اعجلنا به الاعلام واعملنا فيه الاقلام بعد ان اجهدنا الاختيار وتنحلنا الكلام وجوابكم بالخير كفيل ونظركم لنا وللمسلمين جميل والله تعالى يصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام انتهى قلت وهذه عاقة مخالطة الملوك فان مولاي الجد

المذكور كان نزل عن القضاء وغيره فلما اراد التخلى الى ربه لم يتركه السلطان
ابو عنان كما رأيت انتهى

وقال فى نفح الطيب ايضا رأيت فى تلمسان المحروسة بخط عمى ومفيدى
ولي الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام المفتى الخطيب سيدى
سعيد بن احمد المقرى صب الله عليه سجال الرضوان خطبة من هذا النمط اه
يعنى كخطبة القاضى ابى الفضل عياض فمن خطبة ابى عثمان سعيد المقرى
الحمد لله الذى افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليصطفى من ءال عمران
رجالا ونساء وفضلهم تفضيلا . ومد مائدة انعامه ورزقه ليعرف اعراف انفال
كرمه وحقه على اهل التوبة وجعل ليونس فى بطن الحوت سبيلا ونجى
هودا من كربه وحزنه كما خلص يوسف من سجنه وجبه وسبح الرعد
بحمده ويمنه واتخذ الله ابراهيم خليلا الذى جعل فى حجر الحجر من النحل
شرابا نوع باختلاف الوانه واوحى اليه بخفى لطفه سبحانه واتخذ منه كهفا
ومن خطبة القاضى عياض : الحمد لله الذى افتتح بالحمد كلامه . وبين فى
سورة البقرة احكامه . ومد فى ءال عمران والنساء مائدة الانعام ليتم انعامه ،
وجعل فى الاعراف انفال توبة يونس والركتاب احكمت ءاياته بمجاورة
يوسف الصديق فى دار الكرامة وسبح الرعد بحمده وجعل النار بردا وسلاما
على ابراهيم ليومن اهل الهجر انه اذا اتى امر الله سبحانه فلا كهف ولا ملجأ
الا اليه الخ . ومن محاسن محمد بن احمد بن على الهوارى ويكنى ابا عبد الله
ويعرف بابن جابر رجل كفيف البصر من اهل المرية قصيدته التى فى التورية
بسور القرءان ومدح النبى صلى الله عليه وسلم وهي من غرر القصائد وكثير
من الناس ينسبها للقاضى عياض وهي هذه

في كل فاتحة للقول معتبره * حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في ءال عمران ما قد شاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماه مائدة * عمت فليست على الانعام مقتصرة
اعراف نعماه ما حل الرجاء بها * الا وانفال ذاك الجود مبتدره
به توسل اذ نادى بتوبته * في البحر يونس والظلماء معتكرة
هود ويوسف كم خوف به امنا * ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفي * بيت الاله وفي الحجر التمس اثره
ذو امة كدوي النحل ذكرهم * في كل قطر فسبحان الذي فطره
بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه * بشرى ابن مريم في الانجيل مشتهرة
سماه طه وحض الانبياء على * حج المكان الذي من اجله عمره
قد افلح الناس بالنور الذي عمروا * من نور فرقانه لما جلا غرره
اكابر الشعراء اللسن قد عجزوا * كالنمل اذ سمعت ءاذانهم سوره
وحسبه قصص للعنكبوت اتى * اذ حاك نسجا بباب الغار قد ستره
في الروم قد شاع قدما امره وبه * لقمان وفق للدر الذي نثره
كم سجدة في طلى الاحزاب قد سجدت * سيوفه فأراهم ربه عبره
سباهم فاطر السبع العلا كرما * لمن بياسين بين الرسل قد شهره
في الحرب قد صفت الاملاك تنصره * فصاد جمع الاعادي هازما زمره
لغافر الذنب في تفصيله سور * قد فصلت لمعان غير منحصره
شوراه ان تهجر الدنيا فزخرفها * مثل الدخان فيعشي عين من نظره
عزت شريعته البيضاء حين اتى * احقاف بدر وجند الله قد نصره
فجاء بعد القتال الفتح متصلا * واصبحت حجرات الدين منتصره

بقاف والذاريات الله اقسم فى * ان الذى قاله حق كما ذكره
فى الطور ابصر موسى نجم سودده * والافق قد شق اجلالا له قمره
اسرى فنال من الرحمن واقعة * فى الغرب ثبت فيه ربه بصره
اراه اشياء لا يقوى الحديد لها * وفى مجادلة الكفار قد ازره
فى الحشر يوم امتحان الخلق يقبل فى * صف من الرسل كل تابع اثره
كف يسبح لله الحصاة بها * فاقبل اذا جاءك الحق الذى قدره
قد ابصرت عنده الدنيا تغابنها * نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
تحريمه الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة الملك حقا عند ما نظره
فى نون قد حقت الامداح فيه بما * اثنى به الله اذ ابدى لنا سيره
بجاهه سأل نوح فى سفينته * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * مزملا تابعا للحق لن يذره
مدثرا شافعا يوم القيامة هل * اتى نبي له هذا العلا زخره
فى المرسلات من الكتب انجلى نبأ * عن بعثه سائر الاخبار قد سطره
الطافه النازعات الضيم فى زمن * يوم به عبس العاصى لما ذعره
اذ كورت شمس ذاك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويل به الفجره
وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الشهب والافلاك مستتره
فسبح اسم الذى فى الخلق شفعه * وهل اتاك حديث الحوض اذ نهره
كالفجر فى البلد المحروس غرته * والشمس من نوره الوضاح مستترة
والليل مثل الضحى اذ لاح فيه الم * نشرح لك القول فى اخباره العطره
ولو دعا التين والزيتون لابتدرا * اليه فى الحين واقرأ تستبن خبره
فى ليلة القدركم قد حاز من شرف * فى الفخر لم يكن الانسان قد قدره

كم زلزلت بأجياد العاديات له * ارض بقارعة التخويف منتشره
له تكاثر ءايات قد اشتهرت * في كل عصر فويل للذي كفره
الم تر الشمس تصديقا له حبست * على قريش وجاء الروح اذ امره
اريت ان اله العرش كرمه * بكوثر مرسل في حوضه نهره
والكافرون اذا جاء الورى طردوا * عن حوضه فلقد تبت يدا الكفره
اخلاص امداحه شغلي فكم فلق * للصبح اسمعت فيه الناس مفتخره
ازكى صلاتي على الهادي وعترته * وصحبه وخصوصا منهم عشره
صديقهم عمر الفاروق احزمهم * عثمان ثم علي مهلك الكفره
سعد سعيد عبيد طلحة وابو * عبيدة وابن عوف عاشر العشره
وحمزة ثم عباس وءالهما * وجعفر وعقيل سادة خيره
اولئك الناس ءال المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادة البرره
وفي خديجة والزهرا وما ولدت * ازكى مديحي ساهدى دائما درره
عن كل ازواجه ارضى واوثر من * اضحت براءتها في الذكر منتشره
اقسمت لازلت اهديهم شذى مدحي * كالروض ينشر من اكمامه زهره

قال وقد عارض منحاها جماعة فما شقوا لها غبارا ومن معارضاتها قول بعضهم وذكر قصيدته واولها

بسم الاله افتتاح الحمد والبقره * مصليا بصلاة لم تزل عطره
على نبي له الرحمن ممتدح * في ءال عمران ايضا والنسا ذكره
كذا بمائدة الانعام فضله * ووصفه التم في الاعراف قد نشره
انفاله نزلت ايضا براءة من * يحبه وهو مشغول بما امره

الى ان قال ومن سلك هذا المنهج الشيخ القلقشندى اذ قال

عوذت حبى برب الناس والفلق * المصطفى المجتبى الممدوح بالخلق
اخلاص وجدى له والعذر يقلقنى * تبت يدا عاذل قد جاء بالملق

قال وهذه القصيدة وان لم تلحق قصيدة ابن جابر فهي مما يتبرك به
والاعمال بالنيات ووقفت على اخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه
كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وذكرها بتمامها واولها

بحمد الاه العرش استفتح القولا * وفى ءاية الكرسى استمنح الطولا
وفى ءال عمران بدا ذكر احمد * نساؤهم بالعقد قد انعموا القولا
باعراف رجاه بانفال جوده * شرفنا وفضلنا وتبنا الى المولى

وذكر فى هذا الباب من هذا النوع نظما ونثرا ما يطول بنا استطراده فعليك
بمراجعته ان كنت ممن يميل الى هذا المعنى ويحلو لك ارتياده . ومن
رجال الاعتناء بهذا الباب والدى سيدى الشيخ بن ابى القاسم فقد وجدت
بخط يده قصايد كثيرة من هذا النوع رحمه الله تعالى وله قصيدة يتوسل فيها
بسور القرءان ستاتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى

سليمان بن الحسن التلمسانى

سليمان بن الحسن البوزيدى الشريف التلمسانى ابو الربيع الامام العالم
المحصل السيد قال الشيخ ابو البركات التالى شيخنا الفقيه المحقق كان قائما
على المدونة وابن الحاجب مستحضرا لفقه ابن عبد السلام وابحاثه نصب
عينيه اه . قال القلصادى فى رحلته حضرت مجلس سيدى سليمان البوزيدى

وكان فقيها اماما عالما بمذهب مالك اه . وذكر ابن غازى فى ترجمة شيخه ابى محمد الورياغلى ان من شيوخه صاحب الترجمة وانه وصفه بالشريف الحسيب النسيب الفقيه العالم المحقق الافضل اه . قال الونشريسى شيخ شيوخنا الفقيه المحصل المحقق له اشكالات وجهها لعالم تونس ابى عبد الله ابن عقاب فاجابه عنها اه . وقال فى وفياته توفي شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر شيخ الفروع ابو الربيع سليمان الشريف سنة ٨٤٥

سليمان الحسناوى البجاءى

سليمان بن يوسف ابن ابراهيم الحسناوى البجاءى قال السخاوى اخذ عن عمه ابى الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن بلقاسم المشدالى وتقدم فى الفقه والاصليين والفرائض والحساب والمنطق كتب شرحا للمدونة وصنف فى الفرائض والحساب والمنطق واشير اليه بالجلالة واكره على قضاء الجماعة فاقام به ازيد من سنتين فاعرض عنه ولازم التدريس والافتاء الى ان مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة (٨٨٧) تقريبا وكان يصرح ببلوغ رتبة الاجتهاد ومخالفة امامه فى كثير من الفروع . وقال الشيخ زروق فى حقه الشيخ الفقيه الامام لصدر العالم ابو الربيع مفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة

سليمان بن عبد الرحمن التلمسانى

ابو الربيع سليمان بن عبد الرحمن ابن المعز المقرى الصنهاجى المعروف بالتلمسانى الفقيه شيخ ابى بكر بن خلف المعروف بالمواق وابى العباس احمد

ابن محمد المعروف بالحصار . كان زاهدا في الدنيا واهلها ورعا على سنن اهل الفضل والدين وكان موثقا بمدينة سلا فاذا اعطاه احد على الوثيقة اكثر من حقها رده اليه واستقر بمدينة فاس الى ان توفي بها قيل ان اخاه مات بسلا فاجتمع في متروكه الف دينار فحملت الى ابي الربيع بمدينة فاس فابى من اخذها وقال كان اخي لا يعرف وجوه التجر فاخذها احد بنيه واتجر فيها فهلكت فقال له ابو الربيع الم انهك عنها وقلت لك انها غير طيبة وذكر ان امرأته ماتت بفاس وتركت بها دارا بزقاق بدبالة فقال له تلامذته هذه الدار ثمنة فسعى ان تباع ويشترى بثمنها دونها فبيعت واشتريت له دويرة ورأى بعضهم في منامه قائلا يقول له اذا صليت الصبح فصل عند السارية الفلانية فانك تصلي عندها مع رجل من اهل الجنة فلما اصبح دخل المسجد وجاء الى تلك السارية فوجد عندها ابا الربيع المذكور وكان له رضي الله عنه تلامذة واصحاب توفي بفاس سنة تسع وسبعين وخمسمائة (٥٧٩) ذكره التادلي في التشوف وتبعه على ذلك في الجذوة

سليمان الونيدي

سليمان الونيدي المدعو بابي يعريين الشيخ العالم النحوي اخذ عن الاستاذ الصغير وتقدم في النحو والقراءات وتصدر لا قرائهما اخذ عنه موسى الزواوي وتوفي حادي عشر شعبان عام احدى وتسعين وثمانمائة (٨٩١) هكذا نقل من خط ابي القاسم ابن ابراهيم الفاسي اه . وقال الشيخ زروق في كناشته الاستاذ ابو الربيع عرف بابي يعريين احد نجباء تلامذة الاستاذ الصغير

جلس مجلسه بعده لافادة الاداء في السبع وانتفع به كان قيما على ما هو به
توفي سنة اثنين وتسعين بعد الاستاذ الصيمدى اه

سليمان الوهراني

سليمان الحميدى الوهرانى ابو الربيع قال القلصادى فى رحلته اجتمعت
به فيها وكان فقيها اماما

سيدى ابو مدين الغوث التلمسانى

شعيب بن الحسن الاندلسى شيخ المشائخ سيدى ابو مدين سيد العارفين
وقدوتهم الامام المشهور عرف به جماعة بل الف ابن الخطيب القسنطينى
فى تعريفه واصحابه جزءا قال هو وغيره كان من افراد الرجال . ومن صدور
الاولياء الابدال . جمع بين الشريعة والحقيقة اقام هاديا وداعيا للحق وقصدت
زيارته من جميع الاقطار وشهر بشيخ المشائخ وذكر التادلى وغيره انه تخرج
به الف شيخ من الاولياء اولى الكرامات . وقال ابو الصبر كبير مشائخ وقته
كان ابو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال اسرار
المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا تجهل ءاثاره قال التادلى
كان مبسوطا بالقبض مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه لربه حتى مات وهو
يقول فى ءاخر زمنه الله الحق وكان من اعلام العلماء وحفاظ الحديث
خصوصا جامع الترمذى قائما عليه رواه عن شيوخه عن ابى ذر يلازم كتاب
الاحياء وترد عليه الفتاوى فى مذهب مالك فيجيب عنها فى وقتها له

مجلس وعظ يتكلم فيه على الناس وتمر به الطيور وهو يتكلم فتقف تسمع وربما
مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه اهل الحب تخرج به جماعة من العلماء
والمحدثين وارباب الاحوال قال وكان شيخه ابو يعزى يثنى عليه ويعظمه بين
اصحابه ولما قدم من الاندلس قرأ على الحافظين ابى الحسن ابن حرزهم
والفقيه العلامة ابن غالب وذكر عنه انه قال كنت فى ابتداءى اذا سمعت
تفسير ءاية او حديث قنعت به وانصرفت لموضع خارج فاس اتخذه للعمل
بما فتح على به فاذا خلوت تاتينى غزالة تؤنسنى وامر فى طريقى بالكلاب
فيبصبصون لى ويدورون حولى فبينا انا يوما بفاس اذا رجل اندلسى من
معارفى سلم على فقلت وجبت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم فطلبته لا دفعها
له فلم اجده هنالك فحملتها معى وخرجت كخلوتى على عادتى فتعرض لى
الكلاب فمنعونى الجواز حتى جاء رجل حل بينى وبينهم ولما وصلت
قرينى جاءتنى الغزالة على عادتها فشمتنى ونفرت عنى وانكرت على
فقلت ما اوتى على الا من هذه الدراهم التى معى فرميتها عنى فسكنت
الغزالة وعادت كحالها معى ولما رجعت لفاس رفعتها معى ولقيت الاندلسى
فدفعتها له ثم خرجت للخلوة فدار بى الكلاب فبصبصوا على عادتهم وجاءت
الغزالة فشمتنى واتت كعادتها وبقيت كذلك مدة واخبار ابى يعزى تـرد
على وكراماته يتداولها الناس فملأ قلبى حبه فقصدته مع الفقراء فلما وصلنا
اليه اقبل عليهم دونى واذا حضر الطعام منعنى من الاكل معهم فبقيت ثلاثة
ايام فاجهدنى الجوع وتحيرت من خواطر ترد على وقلت فى نفسى اذا قام
الشيخ من موضعه مرغت فيه وجهى فلما قام مرغته فاذا انا لا ابصر شيئا
فبكيت ليلتى فلما اصبح دعانى وقربنى فقلت يا سيدى قد عميت فمسح

بيده على عينى فبصرت ثم على صدرى فزالت عنى تلك الخواطر وفقدت
الم الجوع وشاهدت فى الوقت عجائب بركاته ثم استاذنته فى الانصراف
للحج فاذن لى وقال لى ستلقى فى طريقك الاسد فلا يرعك فان غلب
عليك خوفه فقل له بحرمة آل النور الا انصرفت عنى فكان الامر كما قال
وتوجه للمشرق وانوار الولاية عليه ظاهرة فاخذ عن اعلام علمائها واستفاد من
زهادها واوليائها وتعرف فى عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلانى فقرأ عليه فى
الحرم كثيرا من الحديث والبسه الخرقة واودعه كثيرا من اسراره . وحلاه بملابس
انواره . فكان ابو مدين يفتخر بصحبته ويعده افضل مشائخه الاكابر وعن
بعض الاولياء قال رأيت فى النوم قائلا يقول قل لابى مدين بث العلم
ولا تبالى . ترتع غدا مع العوالى . فانك فى مقام آدم ابى الذرارى .
قال فقصصتها عليه فقال لى عزمت على الخروج للجبال والفيافى وابعد عن
العمران ورؤياك هذه تامرنى بالجلوس وترك العزم فقولك ترتع غدا مع
العوالى اشارة لحديث حلق الذكر مراتع اهل الجنة والعوالى اصحاب عليين
ومعنى قوله ابى الذرارى انه اعطى قوة النكاح وامر به ولم يجعل له قوة على
كونهم مطيعين ونحن اعطينا العلم وامرنا ببثه وتعليمه ولا قدرة لنا على كون
اتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزاته صلى الله عليه وسلم
وطريقتنا هذه اخذناها عن ابى يعزى بسنده الى الجنيد بسنده للحسن البصرى
عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العارف عبد الرحيم المغربى قال
سمعت ابا مدين يقول اوقفنى ربى عزوجل بين يديه وقال لى يا شعيب ماذا
عن يمينك فقلت يا رب عطاؤك قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب
قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن

رءاك اورأى من رءاك وعن ابى العباس المرسى قال جلت فى الملكوت فرأيت سيدى ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو يومئذ رجل اشقر ازرق فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علومى احد وسبعون علما ومقامى رابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل عما خصه الله به فقال مقامى العبودية وعلومى الالوهية وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية ملأت عظمته سرى وجهرى واضاء بنوره برى وبحرى فالمقرب من كان به عليما ولا يسمو الا من اوتى قلبا سليما . يسلم من سداه ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح فى الملكوت بلا شك وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وسئل فى مجلسه عن الحب فقال اوله دوام الحب ووسطه الانس بالمذكور واعلاه ان لا ترى سواه واختلف اهل مجلسه هل الخضر ولى او نبي فرأى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الخضر نبى وابو مدين ولى وذكر التادلى وغيره ان رجلا جاء ليعترض عليه فجلس فى حلقته فقرأ صاحب الدويلة فقال له ابومدين امهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لاقتبس من نورك فقال له ما الذى فى كمك فقال مصحف فقال له افتحه واقرأ فى اول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ اول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا من الخاسرين فقال ابو مدين اما يكفيك هذا! فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد عبد الرزاق احد خواص اصحابه قال مر الشيخ فى بلاد الغرب فرأى اسدا افترس حمارا ياكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة وجاء ابو مدين واخذ بناصية الاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واستعمله فى الخدمة بموضع حمارك

فقال يا سيدي اخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع ان يوذيك فمر بالاسد
يقوده والناس ينظرون فلما كان ءاخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد للشيخ
وقال يا سيدي هذا الاسد يتبعني اين ما ذهبت وانا خائف منه لا طاقة لي
بعشرته فقال الشيخ للاسد اذهب ولا تعد ومتى ءاذيتم بني ءادم سلطتهم عليكم
ومن مشهور كراماته انه كان ماشيا يوما على الساحل فاسره العدو وجعلوه في
سفينة فيها جماعة من الاسارى فلما استقر في السفينة توقفت عن السير ولم
تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها وايقن الروم ان لا يقدرن على السير فقال
بعضهم انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من اصحاب السرائر عند الله تعالى
فاشاروا اليه بالنزول فقال لا الا ان اطلقتم كل من فيها من الاسارى فعلموا
ان لابد لهم من ذلك فانزلوهم كلهم وسارت السفينة في الحال ومنها انه لما
اختلفت طلبة بجاية في حديث اذا مات المومن اعطى نصف الجنة
فاشكل عليهم ظاهره اذ يموت مومنين يستحقان كل الجنة فجاؤوه وهو يتكلم على
رسالة القشيري فقال لهم بلا سوال المراد يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن
عن مقعده لينتعم به وتقرعينه ثم النصف الاخر يوم القيامة وكان ياتيه الاولياء من
البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه عبد الخالق التونسي
عنه انه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير في الهواء ويمشي على
الماء وكان رجل ياتيني عند طلوع الفجر فيسألني عن مسائل الناس فوقع لي
ليلة انه موسى الطيار الذي اسمع به فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو
الذي يسألني فقلت له انت موسى الطيار فقال نعم ثم سألني فانصرف ثم
جاءني مع ءاخر فقال لي صليت الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم في
الصبح فاعدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فجئنا القدس فاذا هم في الظهر

فقال صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لى ولم اعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخي يفعل وبه امرنا فاختلفنا فقال ابو مدين فقلت لهم اما اعادة الصبح بمكة فانها عين اليقين وبغداد علم اليقين وعين اليقين اقوى من علمه وصلاتكم بمكة وهي ام القرى فلاتعاد في غيرها قال فقنعا به وانصرفا وفي حقائق المقرى عن ابى يزيد البسطامي انه قال يظهر في ءاخر الزمان رجل يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال وهو ابو مدين اه وكان استوطن بجاية ويفضلها على كثير من المدن ويقول انها تعين على طلب الحلال وما زال حاله يزداد رفعة وترد عليه الوفود من الافاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه منه على الدولة وانه يشبه الامام المهدي قد كثر اتباعه من كل بلد فوقع في قلبه واهمه شانه فبعث اليه في القدوم عليه ليختبره ووصى صاحب بجاية به وان يحمله خير محمل فلما اخذ في السفر شق على اصحابه وتغيروا فسكنهم وقال ان منيتي قربت . وبغير هذا المكان قدرت . ولابد منه وقد كبرت وضعفت لا اقدر على الحركة فبعث الله لى من يحملني اليه برفق وانا لا ارى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وعدوه من كراماته فارتحلوا به على احسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم رابطة العباد فقال لاصحابه ما اصلحه للرقاد فمرض فلما وصل وادي يسر اشتد مرضه ونزلوا به هناك فكان ءاخر كلامه الله الحق فتوفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة (٥٩٤) فحمل للعباد مدفن الاولياء الاوتاد وخرج اهل تلمسان لجنازته فكانت مشهدا عظيما وفي ذلك اليوم تاب الشيخ ابو عمر الحباك وعوقب السلطان فمات بعده بسنة او اقل والدعاء عند قبره مستجاب مجرب كما حققه سيدي محمد الهواري في كتاب التنبيه ومن كلامه اذا رأيت من يدعي مع الله

تعالى حالا وليس على ظاهره شاهد فاحذره وقال حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار وقال الحق تعالى مطلع على السرائر والضمائر في كل نفس وحال فاى قلب رءاه موثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال النفس في ميدان الاحكام . وترك الشفقة عليها من الطوارق والالام . وقال من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاة الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتانون وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الشيخ فقال الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم . وسرك بالتعظيم . والشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد ذكرت منها طائفة في غير هذا الموضع نفعنا الله به ءامين اه نيل الابتهاج

الشيخ بن ابى القاسم الديسي

المعروف بابن عروس

هو والدي الشيخ بن ابى القاسم بن الصغير بن محمد المبارك بن محمد بن ابى القاسم بن محمد بن مرزوق بن سيدى ابراهيم الغول دفين مدينة ابى سعادة

قال الوالد رحمه الله تعالى وءاباءى هؤلاء كلهم كانوا يحفظون القرءان ويعرفون من الفقه ما لابد منه ولهم خطوط جيدة موجودة بهوامش كتب الفقه المتوارثة فى قرية الديس ووالدى ابو القاسم اخذ الفقه عن سيدى عبد الباقى الجلالى نسبة الى مدينة اولاد جلال فى الزاب وهو شيخ له صيت طائر فى صحراء بسكرة وزاويته مشهورة بالعلم يعرفها العام والخاص قرأ فيها والدى واخوته سيدى التومى بن الصغير وهو كبيرهم وسيدى الصحبى وسيدى لاكحل وكان صاحب الزاوية متزوجا بعمتهم القدحية بنت محمد المبارك وسبب تزوجه بها انه قرأ مع ابيها فى زاوية الشيخ ابن ابى داوود على سيدى عبد الرحمن بن ابى داوود وكانا متحابين فى الله فخطبها منه ولما رجع الى بلده واستراح تاهب للزفاف وقصد زاوية اولاد سيدى ابراهيم فى الديس فدخلها وقوبل فيها باكرام واعظام وذلك شان اهل الديس مع كل قادم اليهم على قلة ما فى ايديهم وبعد ايام ذهب الشيخ عبد الباقى بزوجته الى زاويته اما زاوية ابن ابى داوود فهي ام الزوايا العلمية فى القرون الثلاثة الاخيرة ومنها انتشر الفقه والنحو والفلك والحساب فى بلاد زواوة وما والاها الى قسنطينة شرقا والى الاغواط جنوبا والى المدية غربا قال الوالد رحمه الله اخذت الفقه والعربية عن الشيخ سيدى ابى القاسم وهو عن ابيه سيدى السعيد وهذا عن ابيه سيدى عبد الرحمن ابن ابى داوود وقد تواتر ان سيدى السعيد اجتمع بشيخ الطريقة الخلوتية قطب العارفين وسيد العلماء العاملين سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وطلب منه الورد الرحمانى فاشار عليه بالعلم وتفل فى فمه ودعا له بالسر والبركة ومن يومئذ جلب الله الخلق الى الانتفاع بالعلوم واغترافها من بحر الشريعة والحقيقة

في زاوية تاسلنت اعنى زاوية ابن ابى داود وكنت ممن انخرط في سلك المنتفعين بعلومها واسرارها والمنتسبين الى اهلها نفعنا الله ببركاتهم وجمعنا بهم في دار النعيم المقيم بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه وعلى ءاله افضل الصلاة والتسليم ولى اجازة في التدريس بخط شيخنا سيدى ابى القاسم المذكور وهي موجودة الآن بيدى ونلت منها بركة عظيمة فالحمد لله على حسن النية وعناية المشائخ وقد اشار لى قبل التعليم في هذه الزاوية شيخ الطريقة وطود الحقيقة الغوث سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة حين كنت عنده صغيرا اقرأ القرءان فاانه ضمنى لصدره بشفقة ورافة وحنانة ورحمة وقال لى انت عالم زاويتي ومعلم ابنائي فقلت له يا سيدى انا صغير لم ابلغ الحلم ولم احفظ القرءان فكيف ذلك فقال لى لابد من هذا والسبب في اشارته هذه ان احد المقاديم نهرني ولامني على التفريط في تنوير مصابيح الزاوية وانا المكلف بها فسمع الشيخ سيدى علي بن عمر بقهره لى وتحامله علي واقبل الي وضمنى كما ذكرته والتفت الى المقدم غاضبا وقال له اما تعرف منزلة هذا يا اعمى القلب فو الله لهو ذو سر عظيم في الارض والسماء ثم عزله واخرجه من الزاوية ولما حفظت القرءان عنده ذهبت الى جبل زواوة ويسمى في عرف الاولياء والعلماء جبل النور ولازمت ابن ابى داود ودخلت زاوية شلاطة وهي زاوية ذات شهرة تغنى عن وصفها وشيخها من اهل الكمال والجلال سيدى ابن علي الشريف رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته وعنايته وبقيت في مقام ابن ابى داود الى ان اجازني الشيخ كما تقدم وسمع بى سيدى علي بن عمر فطلبنى لاقراء اولاده وامتثلت امره فوجدته سار الى الدار الآخرة وقابلنى ولده البركة سيدى علي بن عثمان فاحسن نزلى واكرم مثواي وقال لى الشيخ رحمه الله يامرك

بتعليم ولده اخينا الحفناوي فاجبته بالقبول وواظبت على تعليمه نحو ستة اعوام فتعلم الفقه من مختصر الشيخ خليل . والنحو من الجرومية والازهرية والقطر . والتوحيد من العقائد السنوسية . والمنطق من سلم سيدى عبد الرحمن الاخضرى ثم من ايساغوجي . والحساب من الدرة البيضاء ثم من القلصادى الصغير والكبير . والمعاني والبيان من الجوهر المكنون والسمرقندية ثم من مختصر السعد . والعروض من الخزرجية وكلها مبادي وقواعد تمكن منها وارتقى بها الى ما فوقها بعد ان فارقته ولم افارقه حتى جلس في مجلسي بجامع سيدى عبد القادر في الزاوية بازاء ضريح ابيه شيخنا سيدى علي بن عمر رضي الله عنه وشرع في تعليم طلاب العلم من اهل الناحية والغرباء وكانوا في مدة تدريسي هناك لا يقلون عن الاربعين والخمسين طالبا بقريحة وجد في التحصيل والاستفادة حفظا وفهما ومن ورائهم جم غفير من المستمعين يضيق عنهم الجامع في بعض الاحيان مع سعته اما الذين كانوا ملازمين لدرسي فمنهم اخوة سيدى الحفناوي وهم اذ ذاك سيدى احمد بن عمر وسيدى بالقاسم وسيدى الشيخ وسيدى ابراهيم . ومنهم سيدى المسعود بن عبد الله بن سيدى مازوز وسيدى احمد بن رحمون وسيدى علي بن غصاب وسيدى علي ابن بخوش البوشقروني ورجال من طولقة ومن المخادمة وبنطيوس واومـاش ومن اورلال وبسكرة وسيدى عقبة ومن اولاد سلطان والقنطرة والعامرى والبرج واولاد جلال وسيدى خالد والسحاري وغمرة والعمور وآل بن علي وليوه والسحيرة واولاد سيدى سليمان وشرفاء الزاب واولاد سيدى زيان وفرفار وليشانه وفوغالة واولاد سيدى بوزيد الرحالة واهل مدكال واولاد دراج واولاد عمرو واولاد بوحديجة وخلق كثيرون من تلك القبائل التلية

والصحراوية من قسنطينة الى سوف ومن نفطة الى الاغواط ولما اجزت الشيخ سيدى الحفناوى واذنته فى نفع الخلق بما علمه الله طلبت التسريح من الشيخ سيدى علي بن عثمان ورجعت الى الديس وقصدت الجلفة ومسعد وفيهما التقيت برجال رفعهم العلم ورفعوه وطووه ونشروه كسيدى الشريف ابن الاحرش واخيه سيدى بالقاسم وسيد محمد بن احمد السنوسى وسيدى مصطفى وسيدى الموفق وسيدى البشير وسيدى عبد القادر وسيدى محمد بن ابى القاسم ثم لازمت بيتى فى الديس وقل سفرى وكثر ولدى واعتمدت على الله فى كسب المعاش باسبابه العادية كالزراعة وتربية الماشية وتفرغت مع ذلك لنسخ بعض الكتب ومطالعتها وتعليم اولادى ومن يريد اه كلامه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته . اقول ومن تلاميذه المنتفعين ببركته الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن البصير العلامة المولف الشهير المقيم بزاوية الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى الطائر صيته فى الاقطار رضي الله عنه ونفعنا به ءامين . توفي الوالد رحمه الله تعالى فى الديس عشية يوم الثلاثاء ٢ صفر عام ١٣١١ الموافق ليوم ١٥ غشت او اوط سنة ١٨٩٣ ودفن يوم الاربعاء صباحا بغربى صهره العالم العارف سيدى محمد الصديق ابن احمد بن سليمان بن ابى العدل رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ءامين وكان له خط جميل لانظير له فى البر الجزائرى قال تعلمته فى نفطة زمن تعلمى العلم على الشيخ المدنى ابن عزوز وكنت اطالع له لانه بصير وعنه اخذت علوم الادب والدين اه وله وثائق كثيرة بايدى الناس ونسخ كتبا جمة بخطه وكانت له اوراد خاصة يواظب عليها ولصورته وذاته ووجهه كمال وجمال قل وجودهما فى غيره ومن نظمه هذا التوسل الذى بعثه الي لأحفظه وذكر لى انه مضمون الاجابة ونصه

احمد واجب الوجود المطلق * الملك القدوس رب الفلق

مصليا على الذى تدور * بنوره الشموس والبدور

المصطفى من قبل فتق الرتق * محمد اصل وجود الخلق

وءالـه وصحبـه والامـة * ما اعقب الدعاءَ كشفُ الغمة

هذا وقد قال القريب المستجيب * اذا دعى الداعى فاننى قريب

وفى الحديث النبوىّ المشتهر * بعد سؤال الدعا من القدر

فينبغى الالحاح بالدعاء * لجلب نفع او لدفع داء

وافضل الوسائل المبروره * وخيرها الادعية الماثوره

وما اتى به الكتاب المعجز * المحكم الذكر العزيز الموجز

مع جاه من لنا بد التوصل * لله أولى من به التوسل

وها انا قدمت للرحمن * توسلى بسور القرءان

رجاء رضوان ومحو سابقه * وقصد صفح عن خطايا لاحقه

مستمسكا بالهاشمى المصطفى * وصحبه والتابعين وكفى

اليك يارب ولامنعرجا * عنك بسطت كف خوف ورجا

بسط خضوع وخشوع واعتراف * بما اتته من خلاف واقتراف

اجب انينى داعيا بالبسمله * بعد التعوذ وقبل الحمدله

وبالثلاث بعدها ام الكتاب * عفوا عن الزلات فى يوم الحساب

بافضل القرءان اعنى البقره * اجعل امورى كلها ميسرة

بآل عمران وبالنساء * اسألك الحفظ من الباساء

بسورة المائدة المنزله * على ابن مريم رفيع المنزله

وسورة الاعراف والانعام * توفني ربى على الاسلام

بسورة الانفال ثم التوبة * ارجو العناية وحسن الاوبة

بيونس الصديق والرعد الخليل * انسني اللهم بالوعد الجميل

بالحجر والنحل معا انادي * يارب انت السؤل في معادي

بسورة الاسراء في الطباق * بالمصطفى على البراق راقي

مخترق السبعة والا فلاك * صحبة جبرابيل والاملاك

من خلف الناموس عند المنتهى * وزج في الانوار اذ لا منتهى

حتى دنا من الكريم الواهب * وخصه باعظم المواهب

لاسيما تحية الاكرام * اذ قابلت تحية الاعظام

فجاء بالدين الحنيفي ناسخا * لكل دين واستمر راسخا

ولا يزال قائما في الارض * شمس هدى في طولها والعرض

يافوز من وفقه الله الى * قبوله وبالفروض عملا

فقال لا اله الا الله * محمد ارسله الاله

وقام بالصوم وبالصلاة * ومستطاع الحج والزكاة

يا ربنا بالعروة الوثقى التي * بها اعتصامي وازديان حلتي

وباتباعي شرعنا المحمدي * اقبل دعاءي لصلاح ولدي

يا مظهر الوجود والحيوة * هون علينا سكرة الوفاة

يا مبدع الكون بلاسبق مثال * على نظام متعذر المنال

ادعوك بالكهف ومريم التي * اكرمتها بهز جذع النخلة

واتوسل اليك بالشفيع * محمد طه المشفع الرفيع

بالانبيا والحج والفلاح * والنور والمشكاة والمصباح

بسورة الفرقان ان تغمرني * بالرحمتين مع من جاورني

وكل من احبنى فى الله ۞ لله لا لغرض او جاه

يا من يرى ولا يرى يا اعلم ۞ منا بنا انت الحكيم الاعظم

اجزل لنا من جودك الفياض ۞ ما يبرئ القلب من الامراض

وجد علينا برضاك الابدى ۞ وبرضى نبينا محمد

بالشعرا والنمل ياذا الخلق ۞ والامر بصرنى بعين الحق

بقصص النبى شعيب والكليم ۞ موسى المؤيد بنصرك العظيم

بالعنكبوت الروم لقمان الحكيم ۞ الواعظ المعروف ذى النوح الجسيم

بالسجدة الست المنجيات ۞ وما حوت من باهر الايات

اجعل لسانى ذاكرا وقلبى ۞ موحدا كى لا اخاف سلبى

ونجنى من فتنة الشيطان ۞ فى سكرة الخوف على الايمان

وحفنى بسر روحك الامين ۞ وسرنى بوجه خير العالمين

واولنى من نوره المحمدى ۞ عند السؤال ما يقوى عضدى

يا ربنا بسورة الاحزاب ۞ وما حوت من نصرة الاواب

بالسورتين سبأ وفاطر ۞ حل بيننا وبين سوء الخاطر

يا ربنا بفضل خمس كلمات ۞ قلب الكتاب فى رواية الثقات

اودعتها ياسين من سلام ۞ قولا الى رب رحيم سام

أجمع شتاتى وازل خصاصتى ۞ واحم فقرى واعف عن منقصتى

بالصاد مع ما قبلها والمكيات ۞ من بعدها هون علينا كل عات

توسلى بزمر وغافر ۞ لردع كل حاسد مكابر

توسلى بسجدة فى فصلت ۞ ثم بشورى عصبة قد عسلت

بسورة الزخرف والدخان ۞ تحفظنا من فتنة الشيطان

بسورة الجاثية الاحقاف * ارجو عفافي وكذا كفافي

توسلي في نيل كل مقصدي * بسورة للمجتبى محمد

بفتح مكة بما قد فازا * به الحبيب يومه وحازا

بمن على الايمان بالأيمان * قد بايعوه بيعة الرضوان

اسألك اللهم يا حنان * يا حي يا قيوم يا منان

بالحجرات وبقاف الذاريات * صيانتي من العدا والضاريات

بالطور ثم النجم ثم القمر * اسبغ علينا غيث خير القدر

بسورة الرحمن ثم الواقعة * هون علينا هول يوم القارعة

بالباس والنفع اللذين في الحديد * حل بيننا وبين ظلام العبيد

يا ربنا يا ربنا بقد سمع * لاتجعل الباطن عنك منقطع

بسورة الحشر والامتحان * لاتخزنا في موقف الميزان

بالصف والجمعة الفضيلة * انعم على الرسول بالوسيلة

وارزق عبيدك اتباع امره * والانتهاء عما نهى باسره

وبالمنافقين والتغابن * اسألك الامن من التباين

واتوسل بسورة الطلاق * اليك في حمايتي يوم التلاق

بسورة التحريم في ادواء * غنت عن الطبيب والدواء

بسورة الملك بنون والقلم * انقذني اللهم من كل ألم

بالحق حقق يا الاهي املي * وبالمعارج تقبل عملي

بنوح والجن وبالمدثر * بعد المزمل اطل لي عمري

لعلني افوز في ما يأتي * بصالح يرضيك في حياتي

يا ربنا بسورة القيامة * اسألك الصحة والسلامة

بهل اتى والمرسلات والنبا ＊ اعذني اللهم من شر الوبا

يا ربنا بعبس وكورت ＊ بعدهما اذ السماء انفطرت

وبالمطففين لانشقاق ＊ افض علينا وابل الارزاق

بسورة البروج ثم الطارق ＊ كن حسبنا في اخذ كل طارق

بسبح اسم ربك الاعلى اقبل ＊ عبدا اتاك بقليل العمل

ربي بسورة حديث الغاشية ＊ صير وجوهنا وجوها راضية

بسورة الفجر ومن صلاه ＊ بالبلد البيت ومن اعلاه

بالشمس والليل الضحى وبألم ＊ الاهي ادفع كل داء قد ألم

بالتين والزيتون ثم بالعلق ＊ اول سورة بها النبي نطق

بسورة القدر بفضل ما نزل ＊ فيها من الوحي على ختم الرسل

بسورة البينة المعروفه ＊ بسورة الزلزلة الموصوفه

بالعاديات الموريات القارعه ＊ وسورة العصر التكاثر معه

بسورة الويل لكل همزه ＊ وذلك الاخنس وهو اللمزه

بالفيل والرحلة والماعون ＊ اسألك النصر على الملعون

بكوثر المخصوص بالسياده ＊ اسألك الحسنى مع الزياده

لكي انال بعد ذاك ريا ＊ من حوضه فلا اخاف غيا

بسورة النفي وبالنصر المسد ＊ يا ربنا وقل هو الله احد

ثُلْثُ كتابك الاعز في الاثر ＊ اي سنة المحمود رحمة البشر

ربي توسلت اليك بالفلق ＊ ان تمنح الداعي كل ما سبق

وبالتعوذ برب الناس ＊ من شر نزغ الآيس الوسواس

اجعل الاهي حسد الحسود ＊ وكيده في صدره الموقود

واقرن بذا التوسل الاجابة ٭ يا من اليه العود والانابة

والحمد لله مصليا على ٭ محمد وصحبه ذوى العلا

ما ام بيت الله حادى العيس ٭ وروح القلب نسيم الديس

ورتلت السنة الطلاب ٭ وسْط الليالى سور الكتاب

وارتحلت للجدث الاشباح ٭ وانتقلت للبرزخ الارواح

وفاز عندك الذى قد نظمه ٭ بسوله وحاز حسن الخاتمة

والى الوالد رحمه الله يرجع من جهة الام نسب الشيخ المكى ابن سيدى المصطفى ابن عزوز دفين نفطة لان امه السيد عامنة بنت المترجم رضي الله عن جميعهم والشيخ المكى من ابطال العلم وصناديد العمل الصالح وله شهرة طائرة فى البر الجزائرى والتونسى وتآليفه تكتب بماء الذهب ومحاضراته دروس لا يستغنى عنها طالب علم وهو الان فى الاستانة من منذ عشر سنوات وكان ذهابه ابتداء بقصد الحج ثم بلغه فى اثناء الطريق ان السبيل غير مامونة ومن طبعه الخوف الشديد والتاثر بكل ما يسمعه فحمله الحذر على تاخير الحج الى وقته المامون وزاد فى السير يزور مدن الشرق الى ان قربه القرار فى الاستانة وترك ابنيه الكامل ومصطفى وقد اجتمعت بالاول فى الجزائر وتوسمت فيه انه نسخة من والده الا انه ظهرت فيه سجية من سجايا خال ابيه وهي وزن الاقوال والاحوال بميزان الاعتبار والجواب بكلمة عن كلمات والتنقيب عن الحقيقة اطال الله عمره ومتعنا بحياته وحياة ابيه عامين . كما يتصل به من جهة الام العلامة الاديب الشيخ محمد الصديق بن محمد الصديق الديسى وهو من نوابغ العصر فى تحصيل العلوم العربية الدينية والادبية ادام الله وجوده ونفع به اخوانه عامين . اما اولاده لصلبه فجامع هذا الكتاب وشقيقه النقيه

النبيه السيد المدني واخوانا عبد القادر واحمد واخواتنا سبعة ومن اولادهن السيد محمد السعيد بن محمد بن احمد بن ابي القاسم واخوه السيد النذير والسيد محمد ابو العلا واولاد اولاد المترجم ما ينوف على العشرين نفسا منهم ولدي عبد الرحمن اطال الله عمر الجميع في صحة وعلم وعافية وهناء وغنى واماتنا واياهم على احسن خاتمة

سيدي الصادق

الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحوال باهرة واسرار مشتهرة ضريحه في الوادي معلوم يزار وهو من اهل القرن العاشر اعني اواخره ولا ادري هل بلغ الحادي عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور واهله واعلام اجله كالفاضل الولي والصالح العلي والفقيه السني سيدي يحيى ابن الموهوب ومثله في الفضل سيدي محمد الموهوب وسيدي التواتي والفقيه سيدي يحيى بن الواثق وهو في غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه راى الشيخ خليل في النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو بالكتب فاخذ منه كتابا واعطاه لي فوجدته الشيخ بهرام وعلمت انه اذن لي في مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح به على غيري وقد اخبرني عمي سيد محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يقرى من الاجهوري وانا وبعض الطلبة اعني سيدي محمد امزيان في ايدينا الشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم (الشبرخيتي) فكان قدس الله ضريحه يحصل الشيخ المذكور ويهذبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا في عين اللفظ ومآثر سيدي الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم آمين اه ورتيلاني

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة (٨٣٩)

ابو طالب الاغريسى

هو الشيخ العالم الفاضل المحقق الكامل الجامع بين الشريعه والحقيقة المجذوب السالك الطريقة سيدى الحاج علي ابو طالب بن البركة الشيخ العلامة سيدى الحاج مصطفى بن الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيدى المختار بن الشيخ المشهور بسيدى قادة بن المختار المقصود بالزيارة للخاص والعام رضي الله عنه ولد لسنتين بقيتا من القرن الثاني عشر بعد الهجرة بمحل يقال له كاشرو قرب معسكر وتوفي منتصف رمضان المعظم عام ثمانية وخمسين ومائتين والف (١٢٥٨) بارض اولاد ميمون بقرب تلمسان على نحو اربع ساعات ودفن داخل مقام شيخ الشيوخ ابى مدين الغوث رضي الله عنه بقرية العباد خارج تلمسان بوصية منه بعد ان كان دفن بالارض المتوفى بها جبرا من اهلها بقصد التبرك به اذ هم من جلة خدام الدار ثم بعد ايام سرقه اولاده ليلا واخذوه الى حيث اوصى . كان رضي الله جامعا بين المعقول والمنقول والشريعة والحقيقة مهابا ذا صورة حسنة وهيأة مستحسنة توفي والده وتركه في حجر اخيه الشيخ سيدى الحاج محى الدين وسنه اذ ذاك نحو الاثنتى عشرة سنة قائم القرءان

واشتغل بطلب العلم فقرأ النحو والفقه والحديث وغير ذلك على اخيه المذكور وعلى الشيخ العلامة سيدى الحاج احمد بن المكى الخروبى قاضى معسكر

الطــاهــر المخـتــارى

منور الباطن والظاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد السند الفقيه النجيب الماشى فى روض العلم الخصيب الحائز من زهرة الزاهى اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل باثمد المطالعة مما يجب ويستحسن قرأ على والده النحو وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ الحلوى من رحلة اه المشرفى .

الطــاهــر القسنطينــى

طاهر بن زيان الزواوى القسنطينى الشيخ الفقيه الصوفى الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المشرفة اخذ عن الامام القطب سيدى احمد زروق وعن ولده الشيخ احمد زروق الصغير وانتفع بهما ولد تآليف فى التصوف كنزهة المريد فى معانى كلمة التوحيد فى ثلاثة كراريس ورسالة القصد الى الله فى كراسين وتوفي بعد الاربعين وتسعمائة (٩٤٠)

العاقب بن عبد الله التنبكتى

العاقب بن عبد الله الاصمنى المسوفى من اهل اكداس بلدة قريبة من بلاد السودان عمرها صنهاجة . فقيه نبيه ذكى الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر

مشتغل بالعلم في اسانه حدة . له تعاليق من احسنها تعليقه على قول خليل وخصصت نية الحالف حسن مفيد جدا اختصرته مع كلام غيره في جزء سميته تنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف والف جزءا في وجوب الجمعة وخالف غيره من شيوخ بلده وراسلوا علماء مصر فصوبوه والجواب المجدود عن اسئلة القاضي محمد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة الامير اجاب فيها السلطان اسقر الحاج محمد وغيرها . اخذ عن الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي وعن الامام السيوطي لما حج وغيرهما ووقع له منازعة مع الحافظ مخلوف البلبالي في مسائل . كان حيا قريبا من الخمسين وتسعمائة اهـ نيل الابتهاج

العاقب بن محمد بن عمر التنبكتي

العاقب بن محمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى قاضي تنبكتو كان رحمه الله مشددا في احكامه صلبا في الحق ثبتا فيه لا تاخذه في الله لومة لائم قوي القلب مقداما في الامور العظام التي يتوقف فيها غيره جسوراً على السلطان فمن دونه وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويطاوعونه في كل ما اراد اذا رأى ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم يلاطفونه حتى يرجع وقع له مرارا . موسعا عليه في دنياه مجدودا في اموره مع التحري والتوقي اخذ عن ابيه وعمه ورحل وحج ولقي الناصر اللقاني وابا الحسن البكري والشيخ البسكري وتلك الطبقة . اجازه اللقاني جميع ما يجوز له وعنه واجاز كذلك هو سيدي احمد بابا التنبكتي وكتب له بخطه . مولده سنة ثلاث عشرة وتسعمائة (٩١٣) وتوفي حادي عشر رجب عام احد وتسعين وتسعمائة (٩٩١)

عبد الحق الانصاري البجائي

الشيخ ابو محمد عبد الحق ابن ربيع بن احمد بن عمير الانصاري اصله من ابلة وجده عمير هو الواصل الى بجاية مستوطنا . ولد ببجاية وقرا بها ولقي مشائخ وكان رحمه الله روح بلده ومصره وواسطة اهل زمانه وعصره كان يحمل فنونا من العلم الفقه والاصلان اصول الدين واصول الفقه والمنطق والتصوف والكتابتان الشرعية والادبية والفرائض والحساب وكان ابن مقلة زمانه له خطوط جميلة واخلاق حسان لم تكن لغيره وكانت فيه دعابة مستحسنة مستظرفة وكان من املح الناس نوادر على طريقة امثاله من فضلاء اهل العلم والتخلق وكان اذا اثني عليه بحسن الخلق يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع في الميزان لم يكن عنده غيره ان هذا يجري مجرى الانفاس . تخطط في بلده بالعدالة وكانت له صفة وناب عن القضاء في الاحكام مطلقا وكان هو المشاور عندهم والمعول على ما عنده وكان هو القاضي على القضاة بالحقيقة لان مرجع امرهم انما كان اليه وكان له باطن سليم سمعته رحمه الله يقول والله ما بات قط في نفسي شر لمسلم فجزاه الله بنيته وعامله بالحسنى عن طويته وكان مصمتا مفوها حسن العبارة مليح الاشارة اربى في وثايقه على من تقدم لورءاه ابو الحسن علي بن يحيى بن القاسم لاتبعه ولقد رأيت الشيخ ابا محمد عبد الحق بن سبعين رحمه الله اثنى عليه في بعض كتبه ثناء حسنا وذكر حاله في الوثيقة والوثيقة مع هذا انما هي صفة من صفاته واخرى من حاجاته ولما كانت معرفته باللسان بمواقع المعاني مجملة ومفصلة وبالاحكام كلية وجزءية على حال احاطة تقدمت وثيقته

الوثائق واماطت الشبه والعلائق وسمعت عن الفقيه ابى المطرف ابن عميرة انه قال ومن طرائف اخباره وملح ءاثاره مما رأيت وشهدت ما تصغى له الاذان ويسعد به الفؤاد والجنان ولقد اجيبت فيه دعوة ابيه سمعت انه لما حج دعا له حيث يجاب فقال يا عبد الحق رزقك الله لفظا وخطا فكان كذلك وقد نظم فى مدة قراءته على الشيخ ابى الحسن الحرالى القصيدة التصوفية وكانت من نحو خمسمائة بيت فلخصها له الشيخ رحمه الله فى هذه الابيات انتقاها منها وترك ما عداها وهى

سفرت على وجه الجميل فاسفرا * وبدا هلال الحسن منها مقمرا
ودنت مكاشفة القلوب باسرها * وسقت شراب الانس منها كوثرا
ورأيتها فى كل شىء ابصرت * عيناي حتى عددت كلى مبصرا
وسمعت نطق الناطقين فكلهم * بالحمد والتسبيح عنها اخبرا
وبها ركبت زواخرا من حبها * ولبست سر السر ثوبا احمرا
وبها فنيت عن الفناء وغصت فى * ماء الحياء مسرمدا ومدهرا
فى الماء يظهر كل شىء كائن * وبه يرى مثل الوجود مصورا
وانا ارى فى كل ماء ماءه * وارى وراء الماء ماء ءاخرا
فاذا وصلت به اليه فراجعن * تلك المنازل نقلة متفكرا
فمتى اردت ابانة عن بعض ما * فى القلب من سر مصون عبرا
فارفع به ظلم الحجاب ورفعها * ينجيك من غرس المنى ما اثمرا
فتراه حين تراك ذاتا رافعا * للبس حتى لاترى الا العرا
فهناك يفتح بابه ولطالما * قد كان مبهما ومتعذرا

افصاحُ نحوى لاتفى بمواجدى * وبيانه لا يستقل بما جرا
لوكان سر الله يكشف لم يكن * سرا ولكن لم يكنه ليذكرا

قلت وهذه القصيدة حسنة المعنى قدسية المبنى ولقد وقع الحديث معه فى حديث مقتضياتها ونظم مفرداتها من دوحاتها وكان اكثر الناس انصافا فى المذاكرة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع منه ووصل اليه كتاب المستنصر بقضاء قسنطينة حرسها الله فاعتذر وتعطف فى الاستعفاء عنه وسمعت كثيرا من اهل العلم يثنون عليه ويقولون انه لم يكن فى وقته بمغربنا الاوسط مثله توفي رحمه الله فى الثامن والعشرين لربيع الاول من عام خمسة وسبعين وستمائة (٦٧٥) ودفن بخارج باب المرسى وكان له مشهد لا يكون الا لامثاله وتاريخ وفاته فى رخامة وضعت لحدا على قبره وكتب فيها بيتان هما من نظم الاديب الفاضل ابى نصر الجيني

بكيتك عبد الحق حقا لانني * بكيت بك الدنيا وما فى جميعها
من الدين والافضال والعلم والحجى * وان كنت زين الدين زهر ربيعها

وكان رحمه الله اعلا الناس همة وارفعهم منزلة وكان اذا اولى المعروف لا يذكره وربما من فعل معه لا يعلم انه هو الفاعل له انما قصده وصول النفع الى الموصل اليه علم ذلك او لم يعلمه ومن ذلك ما هو مشهور عند اصحابنا وهو ان القاضى ابا اسحاق ابن عياش رحمه الله ايام كان ببجاية ساعيا فى نيل الخطة وعاملا على تحصيل الحظوة سعى فى شانه عند القاضى الجليل ابى محمد بن الطير ان يرسمه برسم العدالة ويقدمه للشهادة فطلبه ان يكتب فيه رسما يتاهله لذلك تحوطا منه فكتب رسما وشهد فيه وشهد معه شاهد ءاخر

استكتمه الفقيه فى ذلك واعطى الرسم للقاضى فاذن له فى الشهادة وبقى القاضى مدة بقائه بها وانفصل الى افريقية وانتقل ايضا ابو اسحاق ابن عياش الى حاضرة تونس واستوطنها وكان احد عدولها المنتصبين للوثيقة بها وتوفي القاضى ابو محمد ابن الطير بعد مدة بتونس و وقع الحضور لتركته وحضر لها شهيدان لا نعلم هل القاضى ابو اسحاق واحد منهما فوجد الرسم فى تركته واطلع عليه القاضى ابن عياش فتعجب كل العجب واثنى عليه الشيخ رحمه الله بما وجب وقال والله ما شعرت بهذا قط ولا عرفت ودخلت عليه رحمه الله فى مرضه الذى توفي فيه فتالمت لالمه وذرفت عيناى لما اعتراه من سقمه فقال لى يا فلان والله ما بى موتى وانما بى ما قاله افلاطون لاصحابه لما حضرته الوفاة وحضروا عنده قال والله ما بى ان اموت وانما بى ان اموت ولم ارق باصحابى الى مراقيهم التى اقتضتها صفاتهم واستحقتها ذواتهم فشكرته على ذلك وعاقه الاجل بالحياة وطول البقاء الى ان يوفى لاصحابه بما جبلت عليه نفسه الكريمة من الوفاء اه من عنوان الدراية باختصار

واختصره فى نيل الابتهاج بما نصه : عبد الحق بن ربيع بن احمد الانصارى ولد ببجاية وقرأ بها على مشائخ وكان روح بلده ومصره وواسطة نظام اهل عصره عنده فنون من العلم من فقه واصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والادبية حسن الخلق اذا اثنى عليه به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع فى ميزانه لم يكن عنده غيره لانه الاساس . ناب عن القضاة فى الاحكام وهو المشاور عندهم والمعول عليه بل هو القاضى على

القضاة في الحقيقة لرجوعهم اليه . كان سليم الباطن سمعته يقول والله ما بت قط في نفسي شر لمسلم جزاه الله عن نيته وكان مفوها حسن العبارة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع توفي ثامن وعشري ربيع الاخير سنة خمس وسبعين وستمائة (٦٧٥) ببجاية

سيدي عبد الرحمن باش تارزي القسنطيني

العلامة الفهامة الولي الهمام الشيخ السيد الحاج عبد الرحمن بن احمد بن حمودة ابن مامش باش تارزي الجزائري منشأ القسنطيني دارا ناشر الطريقة الرحمانية في قسنطينة كان وحيد دهره علما وحكمة واتقانا وصلاحا ومن مؤلفاته عمدة المريد في بيان الطريقة لم ينسج ناسج على منوالها ومنظومة الرحمانية التي شرحها ابنه الشيخ مصطفى وله بعض قصائد وموشحات غريبة وغنية المريد شرح نظمه مسائل التوحيد وهي ٤٥ مسألة وفي شرحها من التحقيق ما يدل على ان الشيخ يتكلم عن بصيرة وعلم لدني واحسن ما علق بذهني منه ان للهيللة ذكرين شرعي واصطلاحي والشرعي له شروط عربية لغوية ونحوية وتجويدية والاصطلاحي ليس له الاشرط واحد قلبي وهو استحضار المعنى عند ذكر الكلمة المشرفة سواء حصل الشرط العربي اولم يحصل و بهذا التقرير يرجع اللوم على من ابطل ذكر العوام او الامة

وفي الروض الباسم[1] : صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والحقائق الباهرة والعلوم اللدنية والمعاني النورانية والفتح الموثق والكشف المشرق والباع

---

[1] في ترجمة الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم لابن اخيه العلامة سيدي محمد بن الحاج محمد الهاملي

الطويل والايضاح عن حقائق الايات والنظر الخارق لعرائس المغيبات والمجلس العالى فى حضرة القدس والمقر السامى فى ارائك الانس والمنهاج الموطوء على متن الملكوت الى ملك الجبروت وله اليد البيضاء فى معانى المشاهدات وعلوم المنازلات وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه فى الكون وخرق له العادات واجرى على لسانه الحكم ومكنه من الاحوال في النهاية وملكه اسرار الولاية ونصبه حجة وقدوة وهو احد اركان هذا الشان علما وعملا وزهدا وتحقيقا ورياسة وجلالة اه وتوفي رحمه الله سنة ٦٢٢ او ٦٢١

عبد الرحمن بن محمد الجزائري

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن السطاح الشيخ الفقيه النحوى الاستاذ اللغوى العدل الرضى اصله من الجزائر ورحل الى اشبيلية وقرأ بها ولقى ابا الحسن بن زرقون وابا بكر بن طلحة وابا عبد الله محمد بن علي بن طرفة وغير هؤلاء وروى وحصل واجاز له ابو الحسن بن زرقون اجازة خاصة وعامة فيما نص عليه وعينه وعامة فيما لم يعينه حسبما اقتضى ذلك كله رسم اجازته له وكتب له بذلك بخط يده وذلك فى عقب ذى القعدة سنة خمس عشرة وستمائة (٦١٥) وهو اول من ادخل كتاب الانوار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار الى العدوة نسخة بخط يده وكان بارع الخط حسن الضبط استوطن بجاية واقرأ بها وتخطط بالعدالة وناب عن القضاة فى الانكحة وكان فاضلا خيرا مرضيا ويتصل اسناد الغبرينى صاحب عنوان الدراية عنه عن

شيخه ابى عبد الله القلعي عنه عن ابى الحسين بن زرقون عن اشياخه رحمهم الله وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة (٦٢٩)

ابن الوفاد
عبد الرحمن بن محمد التلمسانى

العلامة المحدث ابو زيد عبد الرحمن بن محمد التلمسانى عرف بابن الوقاد كان رحمه الله اماما مشاركا فى عدة فنون منقطع القرين فى خفض الجناح ولين الجانب ولي مكان ابيه وتصدر للتدريس بمدينة تارودانت فكان عليه المدار فيها اخذ عن ابيه وسيدى احمد بابا السودانى وابى عثمان سعيد الهوزالى ومن اشياخه ايضا امام الدين الخليلى وافد المشرق على الايالة المنصورية وكان الخليلى جال فى البلاد ولقي المشائخ بالحجاز ومصر والشام وسكن القسطنطينية مدة ومنها انتقل لمراكش فنزلها قال ابو زيد انشدنى الخليلى قال انشدنى ابو البركات العطوى لنفسه

عن النبي اتانا من راى امرأة ❊ فحل فى قلبه للحسن موقعها
ان ياتى زوجته وليقض حاجته ❊ فان ما معها هو الذى معها

توفي الخليلى فى رجوعه من تارودانت بمراكش قتيلا بالطريق سنة ٩٩٩ ووقعت بين صاحب الترجمة وبين الامام ابى زيد التنمارتى منازعة فى مكتب فاستخفه صاحب الترجمة فقام فى ذلك ابو زيد التنمارتى وقعد وابرق ورعد ولم يكتف بالتخطية حتى خرج للمشاتمة حسبما فى فوائده والله يسامح الجميع بمنه وقد تقرر فى علم الحديث ان كلام الاقران بعضهم فى بعض لا

يقدح ولصاحب الترجمة ايضا مراجعة مع القاضي ابي مهدي السجستاني في ارض تارودانت هل يصح تملكها ام لا حسبما يوقف عليه في اسئلة ابي مهدي المذكور توفي رحمه الله عام ١٠٥٧

ابو يحيى
عبد الرحمن بن محمد التلمساني

عبد الرحمن بن محمد بن احمد الشريف التلمساني المشهور بابي يحيى الشريف الامام العلامة المحقق الاعرف ابن الامام العلامة المحقق ابي عبد الله الشريف كان من الايات في القيام بتحقيق العلوم والاتقان لها ومعرفتها محققا نظارا حجة قال الامام ابو العباس : الامام العلامة الاوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء ءاخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن العلماء الايمة اه وقال بعض من عرف به وبابيه واخيه ولد ءاخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة وبشر به ابوه في منامه كاخيه وكان ليلة مولده بات مع ابيه الفقيه ابو زيد بن خلدون والقاضي ابو يحيى بن السكاك فطلب منه كل ان يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه ابا يحيى وكان يحبه ابواه شديدا ويتفرس فيه ابوه قرأ عليه ابن الحاجب الاصلي والموطأ وحفظ ودرس في حياته ثم لما مات اخذ عن اخيه علوما جمة وقرأ عليه كتبا كثيرة وعلى العالم الصالح ابي عثمان العقباني اصلي ابن الحاجب وجمل الخونجي وحضر عليه في التفسير وعلى الاستاذ الصالح ابن حياتي الغرناطي المقرب والزجاج وسمع من الشيخ العالم ابي القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفاء عياض

واجازه . وجد في الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الاشياخ ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح ابا يحيى المطغرى يقول حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل ابى عبد الله وولديه ولما مرض اخوه عبد الله امره بالجلوس في موضعه للاقراء فامتنع تادبا حتى عزم عليه فساعفه سنة اربع وثمانين وبلغ الغاية في العلم والنهاية في المعارف الالاهية وارتقى مراقى الزلفى ورسخ قدمه في العلوم وناهيك بكلامه في اول سورة الفتح ولما وقف عليه اخوه عبد الله كتب عليه : وقفت على ما اولتموه وفهمت ما اردتموه فالفيته مثبتا على قواعد التحقيق والايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل المتاخرين وتلك شنشنة اعرفها من اخزم اه ملخصة قال ابن مرزوق الحفيد توفي سيدنا الشريف العلامة ابو يحيى مع الفجر سادس وعشري رجب عام سنة وعشرين وثمانمائة (٨٢٦) اه اخذ عنه جماعة كالشيخ ابى زيد الجادرى والعلامة بن زاغو واثنى عليه غاية واعتمد عليه والشيخ ابى عبد الله القيسى وكان قد دخل فاس واقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها رحمه الله

عبد الرحمن وعيسى
ابنا الامام الشريف التلمسانى

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو زيد الامام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو واخوه شقيقه ابو موسى عيسى بابني الامام . التلمسانيان الصالحان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان

العلامتان ذكرهما ابن فرحون في الديباج قال : ابو زيد شيخ المالكية بتلمسان العلامة الاوحد اكبر الاخوين المشهورين باولاد الامام التنسي البركشي وهما فاضلا المغرب في وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان ابي الحسن المريني تخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي ابو زيد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة (٧٤٣) اه قال تلميذهما الامام المقري كانا رحلا في شبابهما من بلدهما تلمسان الى تونس فاخذا بها عن ابن العطار والبطرني وتلك الطبقة وادركا المرجاني من اعجاز المائة السابعة ثم وردا في اول المائة الثامنة تلمسان على امير المومنين وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ ابو الحسن على بن يخلف التنسي ورحل الفقيهان الى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوي وكان بحيث يقال لا نظير له ولقيا ايضا الجلال القزويني صاحب التلخيص وسمعا البخاري على الحجار وقد سمعت عليهما وناظرا التقي بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من اسباب محنته وكانت للتقي المذكور مقالات شنيعة من حمل حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولي هذا قلت وهذه الزيادة اعني قوله كنزولي هذا اثبتها عليه ابن بطوطة فذكر في رحلته انه حضر ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر حديث النزول ثم قال كنزولي هذا فنزل عن درجة المنبر الى التي تحتها اه نعوذ بالله من تلك المقالة ومنهم من قال لم يثبت عنه والله اعلم قال المقري وكانا يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد وحسبك ما صار لهما من الصيت بالمشرق ولما حللت بيت المقدس وعرف مكاني من الطلب وتناظرت مع بعضهم اتى الي بعض المغاربة فقال لي ان مكانك في النفوس مكين وقدرك عندهم رفيع وانا اعلم اخذك عن ابني الامام فان سئلت فانتسب اليهما وقل

سمعت منهما واخذت عنهما ولا تعدل عنهما فتضع من قدرك فما انت عند هؤلاء الناس الاخليفتهما وان الامر وفقهما قال المقرى وكان ابو زيد رحمه الله من العلماء الذين يخشون الله حدثنى امير المومنيـن المتوكل على الله ابو عنان ان والده امير المومنيـن ابا الحسن ندب الناس الى الاعانـة باموالهم على الجهـاد فقال له ابو زيد لا يصلح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل علي بن ابى طالب قال وكان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما يسلـم من خلفه ليلا يمر بين يديه احد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قال المقرى وهذا من مليح الفقه . قال ابن خلدون فى التاريخ الكبيـر ابنا الامام كانا اخوين من اهل برشك من عمالة تلمسـان اكبرهمـا ابو زيد وابوهمـا امام برشك قتله المتغلـب يومئذ على البلد زيرى بن حماد لاتهامه بوديعة من مال بعض اعدائه طالبه بهـا فامتنع وارتحل ولداه الى تونس ءاخر المائة السابعة فقرءا العلم بها على تلاميذ ابن زيتون وتفقها على اصحـاب ابى عبد الله بن شعيب الدكالى وانتقلا للمغرب بحظ وافر من العلم فاقامـا بالجزائر يبثان العلم بها لا متناع برشك عليهما من اجل متغلبها زيرى والسلطان ابو يعقوب صاحب المغرب الاقصى محاصر يومئذ لتلمسان حصاره الطويل قد غلب على نواحيها فارتحلا الى مليانة فقربهما منديل الكنانى واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمائة فملك واصطلـح مع صاحب تلمسان فعاد للمغـرب مع الكنانى هـذان الاخـوان فاوصلهما الى ابى حمو واثنى عليهما فاغتبط بهما ابو حمو واختـط لهما المدرسـة بتلمسان فاقاما عنده على هدى اهل العلم وسننهـم ثم مع ابنه ابى تاشفين الى

ان ملكت ابو الحسن تلمسان سنة سبع وثلاثيــن وكانت لهما من الشهرة فى
اقطار المغـرب ما اثبت لهما فى انفس الناس عقيـدة صالحة فادناهما واشـار
بتكرمتهما ورفعهما عن اهل طبقتهمـا واجل مجلسه بهما وحضرا معه واقعـة
طريف وعادا لبلدهمـا فتوفي ابو زيد وتبوا ابو موسى الكرامة ثم صحبـه الى
افريقية سنة ثمان واربعين مكرما موقرا عالى المحل قريب المجلس فلما استولى
على افريقية سرحه الى بلده فاقام يسيرا ومات فى الطاعون الجارف سنة تسع
واربعين وبقى اعقابهما بتلمسان فى تلك الكرامة طبقا عن طبـق الى هذا
العهد اه قال المقرى رحمه الله شهدت مجلسا بين يدى السلطان ابى تاشفين
عبد الرحمن موسى قرئ فيـه على ابى زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم
لا اله الاالله. فقال له الاستاذ ابو اسحـاق ابن حاكم السلوى هذا الملقن
محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم الى موتاكم والاصل الحقيقة
فاجابه ابو زيـد بجواب لم يقنع به وكنـت قرأت على الاستاذ بعض التنقيـح
فقلت زعم القرافى ان الشـيء انما يكون حقيقـة فى الحال مجـازا فى
الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكـم
كما هنا فهو حقيقة مطلقـا اجماعا وعلى هذا لا مجاز لا يقال احتج عليه بما فيـه
نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو احد الاربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل
كما ذكره هو بل نقول اساء حيث احتج فى موضع الوفاق ثم انا لو سلمنا نفى
الاجماع فلنـا ان نقول ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها المـوت
عادة لان تلقينـه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محـل
التلقين اي لقنـوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل الى الاختصـار لما
فيه من الابهام اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطـة قلت ومن تواليـف ابى

زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعى ولا ادرى هل كمل ام لا واخذ عنهما جماعة من الايمة لا يحصون كالشريف التلمسانى والمقرى وابى عثمان العقبانى والخطيب ابن مرزوق الجد وابيه وعمه وابى عبد الله اليحصبى فى ءاخرين وقال ابو العباس الونشريسى واما بنو الامام فاعلاهم طبقة الشيخان الراسخان الشامخان العلمان المفتيان الشقيقان الفقيه العلامة ءاخر صدور اعلام المغرب بشهادة اهل الانصاف شرقا وغربا ابو زيد والعلامة النظار ءاخر اهل النظر وجامع اشتات المعارف ابو موسى ابنا الامام ثم الشيخ ابو سالم ابراهيم بن ابى زيد وابن عمه الشيخ الصالح ابو محمد عبد الحق بن ابى موسى ثم العلامة القاضى الرحال ابو الفضل بن ابى سالم لم يبق لهما الان عقب بتلمسان الا صاحبنا وتلميذه الخير الفاضل ابو العباس احمد بن ابى الفضل المذكور اه

قال المقرى ذكر لسان الدين رحمه الله تعالى فى الاحاطة شيوخ مولانا الجد فلنذكرهم من جزء الجد الذى سماه نظم اللالى فى سلوك الامالى ومنه اختصر لسان الدين ما فى الاحاطة فى ترجمة مشيخته فنقول قال مولاي الجد رحمه الله تعالى فممن اخذت عنه واستفدت منه علماها يعنى تلمسان الشامخان وعالماها الراسخان ابو زيد عبد الرحمن وابو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله ابن الامام وكانا قد رحلا فى شبابهما من بلدهما برشك الى تونس فاخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار واليفرنى وتلك الحلبة وادركا المرجانى وطبقته من اعجاز المائة السابعة ثم وردا فى اول المائة الثامنة تلمسان على امير المسلمين ابى يعقوب وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ ابو الحسن علي بن يخلف التنسى وكان قد خرج اليه برسالة من صاحب تلمسان المحصور فلم يعد

وارتفع شانه عند ابى يعقوب حتى انه شهد جنازته ولم يشهد جنازة احد قبله وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنا اليوم حدثنى الحاج الشيخ بعباد تلمسان ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى ان ابا يعقوب طلع الى جنازة التنسى فى الخيل حوالى روضة الشيخ ابى مدين فقال كيف تتركون الخيل تصل الى ضريح الشيخ هلا عرضتم هنالك خشبة واشار الى حيث المعراض الان ففعلنا فلما قتل ابو يعقوب وخرج المحصوران انكرا ذلك فاخبرتهما فاما ابو زيان وكان السلطان يومئذ فنزل وطاطا رأسه ودخل واما ابو حمو وكان اميرا فوثب خلفها ولما رجع الملك الى هذين الرجلين اختصا بابني الامام وكان ابو حمو اشد اعتناء بهما ثم بعده ابنه ابو تاشفين ثم زادت حظوتهما عند امير المسلمين ابى الحسن الى ان توفي ابو زيد فى العشر الاوسط من رمضان عام احد واربعين وسبعمائة (٧٤١) بعد وقعة طريف باشهر فزادت مرتبة ابى موسى عند السلطان الى ان كان من امر السلطان بافريقية ما كان فى اول عام تسعة واربعين (٧٤٩) وكان ابو موسى قد صدر عنه قبل الوقعة فتوجه صحبة ابنه امير المسلمين ابى عنان الى فاس ثم رده الى تلمسان وقد استولى عليها عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان فكان عنده الى ان مات الفقيه عقب الطاعون العام قال خطيب الحضرة الفاسية ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن عبد الله الرندى لما ازمع الفقيه ومن اطلق معه على القفول الى تلمسان بت على تشييعهم فرايتنى كانى نظمت هذا البيت فى المنام

وعند وداع القوم ودعت سلوتى * وقلت لها بينى فانت المودع

فانتبهت وهو فى فى فحاولت قريحتى بالزيادة عليه فلم يتيسر لى مثله ولما استحكم ملك ابى تاشفين واستوثق رحل الفقيهان الى المشرق فى حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث انى لما رحلت فلقيت ابا علي حسين بن حسين ببجاية قال لى ان قدرت ان لا يفوتك شيء من كلام القونوى حتى تكتب جيعه فافعل فانه لانظير له ولقيا ايضا جلال الدين القزوينى صاحب البيان وسمعا صحيح البخارى على الحجار وقد سمعته انا عليهما وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من اسباب محنته وكانت له مقالات فيما يذكر وكان شديد الانكار على الامام فخر الدين حدثنى شيخى العلامة ابو عبد الله الابلى ان عبد الله بن ابراهيم الزمورى اخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل فى اصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين
اصل الضلالة والافك المبين فما * فيه فاكثره وحي الشياطين

قال وكان فى يده قضيب فقال والله لو رايته لضربته بهذا القضيب هكذا ثم رفعه ووضعه وبحسبك ما طار لهذين الرجلين من الصيت بالمشرق وانى لما حللت بيت المقدس وعرف به مكانى من الطلب وذلك انى قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم ليضع لى يده على رسم استوجب به هنالك حقا فلما اطلعت عليه عرفه بى بعض من معه فقام الي حتى جلست ثم سألنى بعض الطلبة بحضرته فقال لى انكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها الى الجحفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان عين المواقيت لاهل الافاق هن لهن ولمن مر عليهن من غير اهلهن وهذا قد مر على ذى الحليفة وليس من اهله فيكون له فقلت له ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير اهلهن اي من غير اهل المواقيت وهذا سلب كلي وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الايجاب الجزءي عليه لانه من بعض اهل المواقيت قطعا فلما لم يتناوله النص رجعنا الى القياس ولا شك انه لا يلزم احدا ان يحرم قبل ميقاته وهو يمر به لكن من ليس من اهل الجحفة لا يمر بميقاته اذا مر بالمدينة فوجب عليه الاحرام من ميقاتها بخلاف اهل الجحفة فانها بين ايديهم وهم يمرون عليها فوقعت من نفوس اهل البلد بسبب ذلك فلما عرفت اتاني عات من اهل المغرب فقال لي تعلم ان مكانك في نفوس اهل هذا البلد مكين وقدرك عندهم رفيع وانا اعلم انقباضك عن ابني الامام فان سئلت فانتسب لهما فقد سمعت منهما واخذت عنهما ولا تظهر العدول عنهما الى غيرهما فتضع من قدرك فانما انت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وان لا احد فوقهما وليس لما تبني يد الله هادم وشهدت مجلسا بين يدي السلطان ابي تاشفين عبد الرحمن ابن ابي حم ذكر فيه ابو زيد بن الامام ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر باصول مالك ونازعه ابو موسى عمران بن موسى المشدالي وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله واتى من ذلك بنظائر كثيرة قال فلو تقيد بمذهبه لم يخالفه لغيره فاستظهر ابو زيد بنص لشرف الدين التلمساني مثل فيه الاجتهاد المخصوص باجتهاد ابن القاسم بالنظر الى مذهب مالك والمزني الى الشافعي فقال عمران هذا مثال والمثال لا تلزم صحته فصاح به ابو موسى بن الامام وقال لابي عبد الله بن ابي عمرو تكلم فقال لا اعرف ما قال هذا الفقيه والذي اذكره من كلام اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد المثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولي

محقق فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتما الرجل فان المُثُل كما توخذ على جهة التحقيق كذلك توخذ على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ اعنى ابن ابى عمرو وكيف لا وهذا سيبويه يقول وهذا مثال ولا يتكلم به فاذا صح ان المثال قد يكون تقريبيا فلا يلزم صحة المثال ولا فساد المثل لفساده فهذان القولان من اصل واحد وشهدت مجلسا ءاخر عند هذا السلطان قرئ فيه على ابى زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله فى صحيح مسلم فقال له الاستاذ ابو اسحاق بن حكم السلوى هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضريكم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنعه وكنت قد قرأت على الاستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافى ان المشتق انما يكون حقيقة فى الحال مجازا فى الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال لا يقال انه احتج على ذلك بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو احد الاربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر ايضا بل نقول انه اساء حيث احتج فى موضع الوفاق كما اساء اللخمى وغيره فى الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها بل هذا اشنع لكونه مما علم من الدين بالضرورة ثم انا لو سلمنا نفي الاجماع فلنا ان نقول ان ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على وقت التلقين اي لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل عن الاحتضار لما فيه من الابهام الا ترى اختلافهم فيه هل اخذ من حضور الملائكة او حضور الاجل او حضور الجلاس ولاشك ان هذه حالة خفية يحتاج فى نصبها دليلا

على الحكم الى وصف ظاهر يضبطها وهو ما ذكرناه او من حضور الموت وهو ايضا مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات فاما وجب اعتبارها وجب كون تلك التسمية اشارة اليها والله تعالى اعلم كان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول ابن ابى زيد واذا سلم الامام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف ان ذلك بعد ان ينتظر بقدر ما يسلم من خلفه ليلا يمر بين يدى احد وقد ارتفع عنه حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قلت وهذا من ملح الفقيه واعترض عند ابى زيد قول ابن الحاجب ولبن الادمى والمباح طاهر بانه انما يقال فى الادمي لبان فاجاب بالمنع واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم اللبن للفحل واجيب بان قوله ذلك لتشريكه المباح معه فى الحكم لان اللبان خاص به وليس موضع تغليب لان اللبان ليس بعاقل ولا حجة على تغليب ما يختص بالعاقل . تكلم ابو زيد يوما فى مجلس تدريسه فى الجلوس على الحرير فاحتج ابراهيم السلوى للمنع بقول انس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فمنع ابو زيد ان يكون انما اراد باللباس الافتراش فحسب لا حتمال ان يكون انما اراد التغطية معه اووحدها وذكر حديثا فيه تغطية الحصير فقلت كلا الامرين يسمى لباسا قال الله عزوجل هن لباس لكم وانتم لباس لهن وفيه بحث . كان ابو زيد يصحف قول الخونجى فى الجمل والمقارنات التى يمكن اجتماعه معها فيقول والمفارقات ولعله فى هذا كما قال ابو عمرو بن العلاء للاصمعى لما قرأ عليه

وغررتنى وزعمت انـ ❊ ـك لابن بالصيف تامر

فقال انت فى تصحيفك اشعر من الحطيئة او كما حكى عمن صلى بالخليفة فى رمضان ولم يكن يومئذ يحفظ القرءان فكان ينظر فى المصحف فصحف

ءايات صنعة الله . اصيب بها من اساء . انما المشركون نحس . وعدها اياه . تقية الله خيرلكم . هذا ان دعوا للرحمن ولدا . لكل امرفي منهم يومئذ شان يعنيه وسمعت ابا زيد يقول ان ابا العباس الغماري التونسي اول من ادخل معالم الامام فخر الدين للمغرب وبسبب ما قفل به من الفوائد رحل ابو القاسم بن زيتون وسمعته يقول ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا وحفظت من وجادة انه ذكر عند ابي عبد الله ين قطرال المراكشي ان ابن الحاجب اختصر الجواهر فقال ذكر هذا لابن عمرو حين فرغ منه فقال بل ابن شاس اختصر كتابي قال ابن قطرال وهو اعلم بصناعة التاليف من ابن شاس والانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير الا في الشيء اليسير فهما اصلاه ومعتمداه ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد مداه وكان ابو زيد من العلماء الذين يخشون الله حدثني امير المومنين المتوكل ابن عنان ان والده امير المسلمين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلي ركعتين كما فعل على ابن ابي طالب وسأله ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب ذات يوم عن حاله وهو قاعد ينتظر خروج السلطان فقال له اما الان فانا مشرك فقال اعيذك من ذلك فقال لم ارد الشرك في التوحيد لكن في التعظيم والمراقبة والافاي شيء جلوسي ههنا والشيء بالشيء يذكر قمت ذات يوم على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه فقام الى جانبي شيخ من الطلبة وانشدني لابي ابن خطاب رحمه الله تعالى

ابصرت ابواب الملوك تغص بالـ * ـراجين ادراك العلا والجاه
مترقبين لها فمهما فتحت * خروا لاذقان لهم وجباه

فانفت من ذاك الزحام واشفقت ❊ نفسي على انضاء جسمي الواهي
ورأيت باب الله ليس عليه من ❊ متزاحم فقصدت باب الله
وجعلته من دونهم لي عدة ❊ وانفت من غي وطول سفاهي

يقول جامع (١) هذا المؤلف(٢) رأيت بخط عالم الدنيا ابن مرزوق على هذا المحل من كلام مولاي الجد مقابل قوله ورأيت باب الله ما صورته قلت ذلك لسعته او لقلة اهله

ان الكرام كثير في البلاد وان ❊ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

قل لا يستوي الخبيث والطيب الآية انتهى رجع الى كلام مولاي الجد قال رحمه الله تعالى ورضي عنه وحدثني شيخ من اهل تلمسان انه كان عند ابي زيد مرة فذكر القيامة واهوالها فبكى فقلت لاباس علينا وانتم امامنا فصاح صيحة واسود وجهه وكاد ينفجر دما فلما سري عنه رفع يديه وطرفه الى السماء وقال اللهم لا تفضحنا مع هذا الرجل واخباره كثيرة واما شقيقه ابو موسى فسمعت عليه كتاب مسلم واستفدت منه كثيرا فمما سألته عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق واذا استلحق مجهول النسب الى قوله او الشرع بشهرة نسبه كيف يصح هذا القسم مع فرضه مجهول النسب فقال يمكن ان يكون مجهول النسب في حال الاستلحاق ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق فكانه يقول الحقه ابتداء ودواما مالم يكذبه احد هذه هي احدى الحالين الا ان هذا انما يتصور في الدوام فقط ومما سألته عنه ان الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما يوهم القطع وكثيرا ما ينكشف الامر بخلافه ولو كتبوا مثلا ظاهر الصحة والجواز والطوع لبرئوا من ذلك فقال لي لما كان مبنى الشهادة واصلها العلم لم يجمل

(١) المقرى — (٢) نفح الطيب

ذكر الظن ولا ما في معناه احتمال فاذا امكن العلم بمضمونها لم يجز ان يحمل على غيره فاذا تعذر كما هنا بني باطن امرها على غاية ما يسعه فيه الامكان عادة واجري ظاهره على ما ينافي اصلها صيانة لرونقها ورعاية لما كان ينبغي ان تكون عليه لولا الضرورة قلت ولذلك عقد ابن فتوح وغيره عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير مع ان ذلك انما يدرك بما غايته الظن في الحزر والتخمين وكانا معا يذهبان الى الاختبار وترك التقليد اهـ

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمي الاشبيلي الاصل الامام ولي الدين ابو زيد قاضي القضاة العلامة الحافظ المورخ قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة كان فاضلا حسن الخلق جم الفضل باهر الخصل رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس عالي الهمة قوي الجاش طامح لقنن الرياسة متقدما في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصدر بليغ الخط مقرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة مفخرا من مفاخر التخوم الغربية من ذرية وائل بن حجر اخذ القرءان عن برال والعربية عن الزواوي وابن العربي وتادب بابيه واخذ عن المحدث ابن جابر الوادياشي وحضر مجالس ابن عبد السلام وروى عن الحافظ السطي والرئيس ابي محمد الحضرمي ولازم العلم الشهير الابلي وانتفع به وورد على الاندلس في ربيع الاول عام اربعة وستين واكرمه سلطانها واركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وابره . شرح البردة شرحا

بديعا دل على تفننه وادراكه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق تفسيرا مفيدا في المنطق للسلطان ولخص محصول الفخر والف في الحساب وفي اصول الفقه . مولده بتونس في رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢) اه قال ابو جعفر البقني في مختصر الاحاطة والف تاريخه المشهور الذي سحر به الخاص والجمهور سماه بكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر اخترع فيه مذهبا عجيبا وطريقا مبتدعا من الحديث على العلوم وتنقيح الفهوم وما يعرض في الانسان من الاعراض الذاتية والخيالات والحلوم اه وقال بعضهم وخلدون بفتح الخاء المعجمة واخره نون حفظ القرءان والشاطبيين ومختصر ابن الحاجب الفرعي وتفقه بابي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني وابي القاسم بن العصير قرأ عليه التهذيب وعليه تفقه وحفظ المعلقات والحماسة وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبي وسقط الزند واخذ العربية عن والده وغيره وعبد المهيمن الحضرمي وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفاس واعتقل عند سلطانها ثم قدم غرناطة وعظمه سلطانها ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم رحل لمصر فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات سماه العبر في تاريخ الملوك والامم والبربر وكان يسلك في اقرائه مسلك الاقدمين كالغزالي والفخر مع انكار طريقة طلبة العجم ويقول ان اختصار الكتب في كل فن والتعبد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتاخرين والعلم وراء ذلك كله وكان يقدم بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب ويقول انه اقعد واعرف بالفن زاعما ان ابن الحاجب لم ياخذه عن شيخ وفيه نظر وتكرر عزله مرارا عن القضاء وولايته . نسب في تاريخه الى عظيمة نقلها عنه ابو الحسن بن

ابى بكر قال ابن حجر ولم توجد فى تاريخه مات قاضيا فجاة يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة (٨٠٨) عن ست وسبعين دون اشهر ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر اه

وعرف هو بنفسه فى تاريخه فاطال فيه نحو اربعة واربعين ورقة من كامل الشامى وذكر فيه انه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبة ابن عرفة وغيره وانه وقع بينه وبين ابن عرفة شىء وممن اخذ عنه الامام بن مرزوق الحفيد والشيخ البسيلى والبدر الدمامينى والعلامة البساطى وغيرهم

عبد الرحمن بن موسى البجاى

قال الشيخ زروق احد المدرسين ببجاية وايمتها كان فقيها ذا دين وعفاف وسناء وتجمل وعقل صبارا توفي فى كذا صح من الكناشاة

سيدى عبد الرحمن المجاجى

صاحب المغارسة تفقه بمجاجة على الشيخ سيدى محمد بن علي ثم رحل الى تلمسان واخذ عن علمائها ايضا ثم رحل الى فاس وله تآليف عديدة كما يشير اليها فى كتابه التبريج فمنها كتابه الذى سماه التبريج فى احكام المغارسة والتصيير والتوليج المغفولات لابن الحاجب والشيخ خليل فاتى على اصطلاح الشيخ خليل فى المتن ثم شرحه شرحا عجيبا وله حاشية على مختصر ابن ابى جمرة فى علم الحديث ذكر فيها انه اخذ على الشيخ سيدى محمد بن على اه

سيدى عبد السلام التواتى

الشيخ الزاهد العابد السالك السنى المتواجد ذو الاحوال الربانية والاشارات العرفانية والمعارف الوهبية المقطوع بولايته المتفق على جلالته وخصوصيته العارف بالله الدال عليه بظاهره ونجواه ابو محمد سيدى عبد السلام ابن صالح البركة سيدى الحاج محمد التواتى الجعفرى ثم الفاسى ينسب لسيدنا عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب القرشى الهاشمى كان رحمه الله فى اول امره على ما ذكره الشيخ التاودى فى فهرسته غبارا قال فيها قلت له يوما هل كنت تصلى فى ذلك الزمان قال لا اه وقال غيره كان يتعاطى اسباب الدنيا فلم يحصل له مقدار نصاب الزكاة منها اصلا وكان يبيع الكبريت قرب سوق الغزل من عدوة فاس القرويين ثم انه ورد لفاس مولاي التهامى الوزانى فذهب اليه وزاره وتبرك به ثم جعل يتردد لسيدى عزوز دفين طالعة فاس فحصلت له حينئذ الكرامة للدنيا والخوض فيها وكان فى زمان غفلته قد ضيع صلوات كثيرة فتجرد لقضائها حتى قضى صلاة ثلاث عشرة سنة ثم خرج لبعض الكهوف بجبل زعفران خارج باب الجيسة وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الاعشاب وما يسقط من التين قبل طيبه مما يلتقط من تلك الجهات ويشرب عليه الماء مع ادمان الصوم والذكر يذكر كل يوم سبعين الفا من الهيللة ومثلها بالليل ورأى فى ذلك من العجائب ما لايحصى وكانت الجمادات تكلمه وتبشره بما حصل له من الفتح العظيم وتقول له هنيئا لك لم يبلغ هذا المقام احد الا امن من السلب الا القليل ثم كشف الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لايشاهد فى العالم الا وجهه الشريف حيث توجه

وبقي كذلك مدة قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ها انت وربك
وحينئذ طلعت عليه شموس المعارف وادرك ما لايكيف من الاسرار واللطائف
ولقي الخضر عليه السلام وقال له انا الخضر بعثني الله اليك لاخبرك بان ما
تشاء يعطيك الله اياه واذن له في الجلوس في القرويين فلازم الجلوس فيها
وكان يجلس اليه اقوام لاستماع معارفه فكان ياتي من ذلك بما يسحر
الالباب ويقضى منه العجب العجاب وكان رضي الله عنه من الذاكرين الله
كثيرا لاتراه قط ساكن الشفتين مستغرقا في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يظهر ذلك عليه في بعض الاحيان فتارة يهيم وتارة يمازح بامور في
طيها فوائد وكان اذا اعتراه الحال احمرت عيناه وعلا صدره عن جسده حتى تراه
يستند في مشيه الى الجدران وينفخ نفخا شديدا ويعرق جبينه جدا وترى
العرق ينحدر منه كالجوهر وكان اذا دخل في الصلاة خلف الامام لايكاد يطيق
ما يتلقاه من المشاهدات فاذا سلم الامام سلم هو وقام بسرعة ويخبر عن نفسه
بانه يستريح بالتحرك والمكالمة مع الناس وكان من لاعلم عنده ينكر عليه ذلك
ومن كلامه اجساد الشرفاء اقوى على المشاهدة من اجساد غيرهم وكان ايضا
يقول اولها يعني الطريق فنون ووسطها جنون وءاخرها قيل يكون وقيل لايكون
ويقول من اشتغل بالله عن غيره فهو حي ومن غاب عن الله في غيره فهو ميت
ادرك رحمه الله جماعة من الاولياء وتبرك بهم واخذ عنهم منهم سيدي عبد الرحمن
معاذ دفين خارج باب الجيسة وسيدي عنتر الخلطي دفين داخل باب الفتوح
وطريقته الاولى عن ابيه عن جده عن سيدي علي بن احمد اللنجري دفين
صرصر عن سيدي عيسى بن الحسن المصباحي الخلطي دفين الغرب ثم اخذ
كما سبق عن مولانا التهامي الوازاني عن ابيه عن جده ثم عن سيدي عزوز

ابن مسعود وكان يعتقده ويقول ان سيدى عزوزا اكل طعاما عند وفاته وقاءه واسرني باكله فاكلته فتفتح عليّ وكان له اصحاب واتباع وتلامذة واشياع يذكرون عنه امورا كبيرة ومقامات خطيرة وينهون امره لما ادركه كبار الاولياء وخاصة الخاصة من الاصفياء وكان الناس كلهم يتبركون به ويرجون من الله الفضل بسببه وكان اكثر دعائه اذا سئل منه الدعاء الله يرحمنا بالمرحوم وكان يتفجر علما مع كونه اميا لايعرف الحروف ووقع لغير واحد من الناس معه مكاشفات واخبار بمغيبات قال الشيخ التاودي في فهرسته واخبرني بعض من وثقت به انه جاءه رجل يوما وهو بصحن القرويين فقال له يا سيدى اردت ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال ائتني بجميع ما تملك فذهب ثم جاء بعد يوم او يومين بدراهم وقال هذه القرويون وبالله الذى لا اله الا هو لا املك شيأ ءاخر فعجب منه وجعل يقول له انت هبيل احمق اذهب حتى يرجع لك عقلك والرجل يبكي ويقول لا اقيلك فلم يزل به حتى قال له اذهب الى سيدى محمد بن الحسن وارجع فرجع الرجل وذكر انه عند ما خرج من باب الجيسة اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم منحدر من ناحية القلة عن يسار الباب هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فكلمه وقال اقرأ عبد السلام مني السلام فلما وصل له قال له اسكت فوالله ما ذكر له ذلك حتى قال له والله ان حدثت بهذا احدا لاتنظر بعينيك فما حدث به الا بعد موته وبالجملة فمقامه كبير عظيم وشانه رفيع فخيم توفي رحمه الله في مهل رجب سنة خمس وخمسين ومائة والف (١١٥٥) قال في النشر ودفن بدار براحا اشتريت له بقصد ان يدفن فيها وبنى عليه فيها قبة بعض الرؤساء قرب سيدى ابى الرجاء من طالعة فاس واتخذ ضريحه مقبرة للدفن وهو الرئيس الانوه الشيخ احمد بن

الشيخ موسى العونى السنوسى الشرقى كما صرح به فى النشر فى بعض نسخه وقال فى الروضة المقصودة دفن برحبة قنديل من طالعة فاس اسفل من قبة شيخه ولى الله سيدى عزوز بن مسعود بنحو مائتى ذراع وذلك بالقرب من سيدى ابى الرجاء وبنيت عليه قبة اهـ وروضته هى المقابلة لدرب اهل تادلا عن يمين الهابط وهى مشهورة معروفة وعلى ضريحه بها دربوز يزار به ويتبرك . ترجمه فى النشر والتقاط الدرر وسلوك الطريق الوارية والروضة المقصودة وغيرها واورده الشيخ التاودى فى فهرسته فيمن لقى من صلحاء المغرب

عبد العزيز بن مخلوف العيسى

قال الغبرينى فى عنوان الدراية الشيخ الفقيه الجليل القاضى العالم المتقن المحدث ابو محمد وابو فارس خزانة مذهب مالك كان فصيح العبارة حسن الاشارة درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به اسند اليه قضاء الانكحة ببجاية عن قضاتها واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر تكرر اليها مرتين وكان مشاورا على فتياه العمل ولقى بها جماعة من الفضلاء كالشيخ ابى الحسن الحرالى وابى العباس الملتانى ولد بتلمسان يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاخيرة عام اثنين وستمائة (٦٠٢) اهـ

عبد القادر الراشدى

العلامة المحقق المجتهد الاصولى الكلامي قرافى وقته وعضد زمانه نسبة الرواشد مدشر من مداشر فرجيوة توفي اوائل العشرة الثانية من القرن الثانى

عشر له من المؤلفات كتاب حافل فى مباحث الاجتهاد يدل على تبحره فى علمى الكلام والاصول ادعى فيه الاجتهاد وله حاشية محشوة بالتحقيق والاتقان على شرح السيد للمواقف العضدية وتاليف صغير الحجم تعرض فيه لكثير من عائلات قسنطينة وقبائلها وبيان الشريف منهم والعربى والبربرى ورأيت له قصيدة فائضة فى غاية من البلاغة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم تولى قضاء قسنطينة وفتواها مرارا اه من خط الشيخ الونيسى . وله رسالة فى تحريم الدخان شحنها اولا ببيان شاف فى حال الدخان ثم جلب من الادلة المقتضية لحرمته ما لامزيد بعده وله رسالة فى وزن الاعمال ضافية تعرض فيها لمباحث علم الكلام وناقش فيها بوجه خصوصى العلماء القايلين بالتاويل فى مبحث المتشابه كما ان له قصيدة شرحها فى الرد على اضداده فى قضية المتشابه مطلعها

خبرا عنيَ المؤول انى ٭ كافر بالذي قضته العقول
ما قضته العقول ليس من الديـ ٭ ـن انما الدين ما حوته النقول

وله تعليقات جمة وفتاوى ومسائل ابتكارية جليلة وتفسير عدة ءايات وقعت بمجالس صالح باي اه من خط الشيخ محمود كحول القسنطينى

قال العلامة الورتيلانى فى رحلته وقد وقعت بينه وبين طلبة قسنطينة مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة فى مسألة حتى رموه بالتجسيم بل بعضهم كفره ومن الاسلام اخرجه وذلك خطر كبير فى الدين قال الشيخ زروق ادخال الف كافر فى الاسلام بشبهة اسلامية اهون عند الله من اخراج مسلم واحد بشبهة كفرية وذلك من تلامذته ومحبيه وهذه المسألة قوله تعالى لما خلقت بيدى فقال هو فى اليد انها حقيقة ومع ذلك انها ليست جارحة

ولا جسما بل يستحيل ذلك لانه يودى الى الحدوث والامكان وقدح
فى التاويل لها بقدرة او صفة زائدة يخلق الله بها الاشراف من الخلق
لان التاويل محوج الى الدليل والخروج من الحقيقة الى نوع من المجاز فلم
يكترث بالتاويل اذ البقاء مع الحقيقة هو الاصل ولان التاويل وان كان صحيحا
ففيه ابتغاء الفتنة وانما تنتفى على التسليم فى صحة التاويل وان كان فى علم
الله كذلك لان المصيب فى العقائد واحد فقد اتفق اهل السنة قاطبة على
نفي الجارحة وما يؤدى الى الامكان والحدوث والتجسيم فمن قائل ان له يدا
حقيقة والعلم بها موكل الى الله تعالى فلا يستلزم هذا التجسيم الذى يستلزم ما
لا يليق به جل جلاله فانى او كيف او متى يلزمه وانما هو تحامل عليه سببه
الحسد والبغض والتنافس وانما رموه بذلك لما علموا منه من كونه طويل
اللسان عليهم بالعلم بل وقد نسبوا اليه كثرة الرشوة وغير ذلك مما لا يناسبه بل
سمعت من بعضهم انه قال صرح بالتجسيم غير ما مرة فقلت حين اجتماعى
بهم مجرد هذا الاطلاق لا يلزم عليه شيء اذ عليه اكثر الامة ومنهم من اولها
بالقدرة ومنهم من توقف فلما ارانى الرسالة الموضوعة لهذا الكلام رأيتها منقحة
سالمة من سوء الاعتقاد خصوصا التجسيم وغايتها انه يبطل ادلة المؤول ويصحح
القول باليد حقيقة غير انها لا يعلمها الا الله لكن هذا كله بعد نفي التجسيم وما
يشعر بالامكان والحدوث وقد بالغوا فى تضليله الى ان ارادوا الفتك به عند
السلطان فسلم والحمد لله ونجا من شرهم غير انهم اخرجوه عن الموضع المعد له من
القضاء وصيروه لا نفسهم بالتعلق ممن كان متمكنا من السلطان نعم قلبى سالم
من جميعهم ومحب فى جانبهم وراغب فيما عندهم ومعظم ما هو لديهم وقد قال
خليل ولا عالم على مثله كالتيوس فبينهم قرح وعلى غيرهم لاقدح ولا جرح فان

كانت الشريعة لم تقدح فيهم فكيف بمثلي ان يجعله غرضا لسهام الناس ويرميهم بالاغراض الخبيثة والخصال الذميمة طهرهم الله من تلك الاوصاف ونزههم من هذه الاخلاق الخسيسة اه

ابو محمد عبد الكريم القلعي

ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن الطيب الازدي الشيخ الفقيه العالم المتقن المحصل المجيد عرف بابن يبكي من اهل قلعة حماد صاحب الرباط المعروف الان برابطة ابن يبكي بداخل باب اميسون من اعلا سند بجاية وهنا قبره رحمه الله وهو الموقف للاوقاف المعروفة الان بها كان من جملة اهل العلم ومن اكابر اولي النهى والفهم وكان معروفا عند خلفاء بني عبد المومن وكان ينحو للظاهر وكانت له وجاهة وعلو قدر ورفعة في الدين والعلم وسمو قدر وهو من نظراء العالم ابي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني واليه كان يرجع في الفتيا وعلى قوله العمل وكان له مع ذلك انقباض عن الناس واشتغال وجد خرجا عن القياس

ابو محمد
عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني

الشيخ الفقيه الصالح الفاضل المدرس من اصحاب الشيخ ابي زكرياء الزواوي رضي الله عنه ومن قرابته كان من اهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة

ولما كان من امر الفقيه ابى زكرياء الزواوى فى شان ابن حزم ما قد اشتهر وتعصب له ناس ورفعوا القضية للخليفة بمراكش اقتضى نظر الفقيه ابى زكرياء رضي الله عنه ان يتوجه عنه الفقيه ابو محمد عبد الكريم لمراكش فتوجه وحمل تاليف الفقيه ورده على ابن حزم المسمى حجة الايام وقدوة الانام ولما وصل حضرة مراكش استحضره امير المومنين بين يديه بمحضر الفقهاء وعرض تاليف الفقيه عليهم وكان الفقيه ابو محمد عبد الكريم هو النائب فى الحديث فاحسن واجاد واطلع امير المومنين ومن حضر من الفقهاء من كلام الفقيه رحمه الله ما دلهم على فضله ودينه وعلمه فكان من قول الخليفة بترك هذا الرجل على اختياره ان شاء القى وان شاء سكت وانقلب ابو محمد عبد الكريم وهو المبرور وسعيه المشكور

عبد اللطيف المسبح

قال العلامة عبد الكريم الفكون القسنطينى فى منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية ما نصه الفقيه الفرضى ابو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسى نسبا كذا بخطه كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه فى وثائق اهلها وكان الحساب اغلب عليه من غيره مدرسا فى الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر الشيخ الصالح سيدى عبد الرحمن ابن صغير الاخضرى طالعناه زمن الشبيبة فرأينا عماده على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا يلوى اليه الا ما يستخرج من ابحاث لفظه ومفهوماته ومآخذه وهو الموجب لشرحنا عليه المسمى بالدرر فى شرح المختصر نبهنا على فوائد فيه لم توجد فى المطولات ويذكر لابى محمد المترجم له شرحا

على الدرة البيضاء فى الحساب للشيخ ابى زيد عبد الرحمن الاخضرى ولم اصفر به نعم رأيت له تكملة لشرح الشيخ على منظومته فى الفرائض الذى مات والله اعلم قبل اكماله فتممه صاحب الترجمة ابو محمد مقتصرا فيه على العمل دون التبيين لكلامه توفي رحمه الله تعالى عام ٩٨٠

عبد الله بن احمد بن عيسى البجاءى

عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضى الاعدل الاصولى له علم بالفقه واصوله ونزاهة ورياسة وعلو همة ولى قضاء بجاية كرها ولما استقر فيها تخير رجلين من رؤساء فقهائها فولى احدهما قضاء الانكحة والاخر النظر فى الاحكام وكان يقرأ عليه مدة اقامته بها خواص الطلبة الفقه واصوله على طريقة الاقدمين اه من عنوان الدراية

عبد الله الباجى القلشانى

عبد الله الباجى القلشانى والد الامام محمد القلشانى قال حفيده احمد القلشانى شارح الرسالة كان جدى هذا كما اخبرنى والدى وقورا حليما صبارا على اخلاق الناس وحاسديه لا يتكلم فى احد بسوء ولا يعود لسانه الكلام على احد ما سمع قط تشكى او قدح فى احد شديد الرحمة لا يتظلم اليه احد الا نصره بمنتهى قدرته ويبكى لبكائه مجبولا عليه ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر يطالع الكتب صيفا وشتاء مواظبا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزبين بعده الاذكار والمسبعات حتى توفي مع جد فى الطاعة والمطالعة واخبرنى الفقيه

الصالح الحاج ابو العباس القلشانى ان اباه المذكور كان فى صغره فى غاية الجد ومكابدة السهر يربط خيطا فى وفرة شعره ويجعله فى مسمار فى الحائط فاذا كب رأسه لغلبة النوم جبذه الخيط فانتبه وكان يرجه قريب له ويرغبه فى الشفقة على نفسه فياتى ويقبل على الدرس والنظر وينشد

نفسى تنازعنى فقلت لها اصبرى ※ موت يريحك او صعود المنبر

توفي ببجاية ضحى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة (٧٦٥)

سيدى عبد الله البرناوى

الشيخ العارف بالله سيدى عبد الله البرناوى وهو احقهم بالتقديم . واولاهم بالتعظيم . الشيخ العالم الكبير الولى المحب الشهير قطب الطريقة وامامها . وعالم الحقيقة المنقاد اليه زمامها . والمنشورة عليه اعلامها . ابو محمد عبد الله ابن السيد الامام الجليل ابى محمد عبد الجليل بن عمر البرناوى والحميرى كذا وصفه فى المقصد بالبرنوى قال الحلبى فى ريحان القلوب واما نسبه فانه يتصل فيما اخبرنا به السيد ابو العباس اليمنى المذكور بحمير بن يحصب ابن يعرب بن قحطان اه ذكره فى اول كتابه المذكور وهو من اهل بلاد برنو من بلاد السودان قاطنها ودفينها . كان رضي الله عنه اعجوبة وقته . حدث تلميذه الشيخ الولى الشهير العلامة الكبير سيدى احمد بن محمد اليمنى عنه بعجائب مؤذنة بجلالة قدره وعظم امره وكان كثير المكاشفات . واول ما قدم عليه فوقع بصره عليه قال أعرفت وحكى الشيخ سراج الدين احمد بن عبد الحيى الحلبى فى كتابه ريحان القلوب فيما للشيخ عبد الله البرنوى من اسرار الغيوب عن

الشيخ اليمنى المذكور انه قال كانت ام الشيخ عبد الله البرنوى حال حملها به لاتحضر لهوا و لازهوا ولاشيأ مما لاينبغى حضورها فيه لمقتضى الشرع الا واخذها وجع عظيم فى جوفها والم جسيم واضطراب وانزعاج ونحو ذلك ولما وضعته رضع ثديها فتارة تاخذه حال عظيمة و يضطرب ويمتنع من الرضاع مدة ثم بعد ذلك يرضع ثدى امه ثم تحصل له تلك الحالة ايضا الى ان نطق وقت بلوغ النطق على العادة فاخبر امه بجميع ما كان ياخذها من الوجع والالم واخبرها باسباب ذلك وكانت حالته رضى الله عنه الاقتار قال بعض اصحابه انا ما فى يدى شيء من الدنيا سوى مدين من الدخن فقال له الشيخ انا ما عندى ولو مدا ولا املكه قال الشيخ اليمنى لما حدث عنه بهذا وهذه صفته حتى لحق بالله تعالى قال وكان لايلتفت لما ياتيه من الهدايا فانها كانت تنزل بين يديه لايامر فيها ولاينهى فيجيء من والى فياخذها او ياخذ منها ما شاء فكانها ما هى بين يديه وما هى فى تصريفه وكان يذهب باصحابه الى موضع خال من الفلات فيامرهم بالتفرق فيجلس كل وحده و ينعزل عنهم هو وحده فى ناحية الى وقت الظهر فيرجع حينئذ ثم يجتمعون عليه فيرجعون الى قريتهم هكذا كانت حالته كل يوم وكان دأبه التواضع مع الكبير والصغير دائم البشر يستوى عنده البعيد والقريب فى الاكرام ولا يلبس الا قميصا واحدا اضيق الكمين الى نصف ساقه وكان شديد الاحتمال واسع الخلق حكى عنه تلميذه الشيخ اليمنى انه ما رءاه مغضبا الا يوما واحدا اذ قال له رجل بحضرته اللهم اقطع اصل التوارق قبيلة وافرة من العرب يقطعون الطريق فتغير وجه الشيخ ثم قال للرجل لاتساكننى ثم شفع فيه الفقراء فسمح له ووشى به القاضى ابو بكر من علماء بلده الى السلطان فلم يقبل حتى اوهمه انه يحاول

الملك ويفسد عليه الرعية فاثر ذلك فيه فاشخصه اليه فلما دخل الشيخ على
الامير استعمل السنة النبوية فى دخوله وسلامه وخطابه فاثر ذلك فى قلب
الامير تاثيرا حسنا وكان من قول ابى بكر للسلطان فى شان الشيخ انه كافر
فقال الشيخ للسلطان صدق ابو بكر ايها الامير الجهل كفر فنسب لنفسه الجهل
رضي الله عنه ليلا يزكى نفسه وكان يقول ذيلى طويل يطؤه العدو والصديق
وهذا كما قال الجنيد لايكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطؤه البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقى ما يحب وما لا يحب اه
والحامل لابى بكر على فعله الحسد لانه كان عالما لاكن اكب الناس على
الشيخ دونه فكانوا يزدحمون عليه اشد الازدحام قال الشيخ الحلبى فى ريحان
القلوب واما علومه اي الشيخ عبد الله البرنوى وفهومه الربانية الظاهرة والباطنة
فقد حدثنا العارف الربانى ابو العباس اليمنى ان الشيخ عبد الله البرنوى
رضي الله عنه هو البحر المحيط فى العلوم التوحيدية والفهوم الكلامية . والوسوم
الظاهرة . من علوم اللسان الباهرة . وانه اية الله الساطعة الانوار . فيما للصوفية
من الدقائق والاسرار . احتوى على الدقائق الالاهية . والرقائق الاحديه .
والاطلاعات الغيبية . والمطالعات الكشفية . والذخائر الالهامية . والموارد
الوهبية . واشتمل على العلم بالخواطر والقلوب وعلى الاطلاعات على المقامات
والدرجات لكل سالك من مبتدى ومنتهى ومتوسط من جميع البلاد فى جميع
الاعصار من سبق عصره وما ياتى بعده ومقدار كل واحد وحد مقامه وما قدر له
وجيء به الى الكُتّاب وهو طفل صغير فكان لوحه موضوعا حذاءه وهو جالس
لايقرأ فيه ولكن ينظر فيه مرة واحدة فياخذه شبه السنة فيانى على اللوح كله
مرة واحدة فاذا افاق حفظ ما فى اللوح فلا ينساه ابدا وهكذا دابه حتى حفظ

القرءان في الزمن اليسير وعلومه كلها كانت وهبية لم يعرف له شيخ تعليم لا في العلم الظاهر ولا في العلم الباطن فلم يعرف له شيخ في الطريق فلهذا قال ولده الشيخ عمر لما سئل هل للشيخ عبد الله والده شيخ في الطريق فاجاب بقوله ومنهم من يتولاه الجليل وذلك نادر ماله مثيل اه وفي غريب حاله انه كان مشاركا في جميع علوم اللسان بزيادة على ما عنده من علوم القلوب كالنحو والفقه والبيان والاصول والكلام وغيرها من جميع علوم اللسان وكان يفسر القرءان تفسير العلماء الاكابر ولما سمع بعضهم اصحابه يثنون عليه بذلك قال في نفسه لعل هذا مدح الفقراء قال فلما كنت معه في موضع خال اخذ بيدي وقال لي ما اظهر الله وليا الا امده ونصره بالعلم وقال وجدنا هذا العلم من اتباع الاوامر وترك النواهي وقال انا من قبل لا اعرف من هذا الامر شيأ لكن كلما سئلنا عنه نجيب عنه باذن الله وقال بعضهم في نفسه لما سمعه يقرأ الفية ابن مالك ما يصنع الشيخ بالنحو فقال الشيخ له على سبيل الكشف لولا الفقهاء ما نعبأ بهذا العلم وقال في اثر ذلك الكلب لا يخليك الا اذا كان بيدك العصا تضربه بها اه وقد بين كلامه الشيخ الكلبي في ريحان القلوب وبسط القول فيه كما ينبغي واجاب عن قوله لولا الفقهاء ما نعبا بهذا العلم باجوبة ثلاثة نقتصر على البعض من الاول منها وحاصله انه لما علم انهم لا يعظمون الا من كان عالما بعلمهم اللساني اراد ان يرجهم لئلا ينقصوه فيهلكوا ولهذا نظائر معلومة وهو من جملة ما وجه به ما كان يستعمله الشيخ ابن عباد رضي الله عنه من اللباس الرفيع . ومات صاحب الترجمة في محاربة وقعت بين التوارك وبين اهل مدينة كنبر من السودان التي كان بها الشيخ فاستشهد في تلك الوقعة هو وجماعة من اصحابه لاغارتهم اي

التوارك على المدينة وارادتهم استيصال من فيها فتغير حال التوارك من يومئذ وسلط عليهم قائم من اهل السودان فقتل منهم العدد العديد انتقاما من الله تعالى وحرمة لهذا الولي قال سيدنا الجد رحمه الله في كتابه نزهة الفكر وحكى في ريحان القلوب عن الشيخ اليمنى عن الشيخ عمر ولد صاحب الترجمة ان الشيخ عبد الله لما قتل فيمن قتل فتش عليه فلم يوجد في القتلى ولا في المصرع ثلاثة ايام حتى قال بعضهم لعله كان له خادم من الجن فافلته ونحو هذا مما يحاسبه الله عنه ثم ظهر لولده الشيخ عمر فاظهره للناس حتى شاهدوه من كل فج وكشفوا عنه من وجهه الى صدره حتى رأوه عيانا وتحققوه وكان خرج معه ولده الشيخ عمر للقتال فرده والده وقال له ارجع ليسكن بك قلوب النساء فكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين والف (١٠٨٨) وهو ابن ثلاث وستين سنة قاله ولده الشيخ عمر في بعض مراسلاته للشيخ ابي العباس اليمنى بعد قدوم الشيخ اليمنى للمغرب ورجع منه لزيارته فوجده توفي ثم رجع للمغرب واستوطنه قال في ريحان القلوب حدثنا الشيخ ابو العباس اليمنى عن صفة سيدي عبد الله البرنوي انه كان مليح الشارة صبيح الوجه نيره مشرقه فيه ادمة صافية مفتوحة يعلو وجهه نور الجلالة والجمال طويل القد واسع العينين متوسط الجسم حديد النظر مع الحياء والوقار والسكينة والتؤدة والخشوع اه قلت وفي الابريز تاليف سيدي احمد ابن مبارك السجلماسي ان من شيوخ شيخه الذي حدث عنه بعجائب وهو سيدي عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ رجلا يسمى بسيدي عبد الله البرنوي وان سيدي عبد العزيز لقيه بباب الجيسة وذكر حكاية وقعت له معه وهو غير صاحب الترجمة اشترك معه في اسمه العلم وفي نسبته لان صاحب الترجمة

توفي عام ثمانية وثمانين والف (١٠٨٨) كما تقدم بنص ولده الشيخ عمر فى
مراسلة كتبها للشيخ سيدى احمد اليمنى وهي موجودة بخطه وبنص تقييدها
بخط الشيخ العلامة الحجة سيدى المهدى بن احمد الفاسي وكون وفاته فى
هذا التاريخ ضرورى عند جميع الاعلام من اصحاب سيدى احمد اليمنى المذكور
وعند غيرهم كذلك واما سيدى عبد العزيز الدباغ انما كانت ولادته بعد التسعين
بالمثناة والف كما ذكره شيخنا ابن المبارك المذكور فى تاليفه المذكور فى قضية
الشاشية والسباط التى اوصى بها سيدى العربى الفشتالى لمولاى عبد العزيز
المذكور وايضا ففى تاليف شيخنا ابن المبارك المذكور ان سيدى عبد الله
البرناوى الذى لقيه مولاى عبد العزيز توفي عام ست وعشرين ومائة والف
(١١٢٦) فالمتعين بالضرورة انهما متباينان وانما وقع بينهما الاشتراك لفظا فقط فى
العلم والنسبة وكان لصاحب الترجمة القدم الراسخ فى التربية وتفقد اصحابه
وجمعهم على الله قال الشيخ ابو العباس الولالى فى كتابه مباحث الانوار حاكيا
عن الشيخ سيدى احمد اليمنى وكان الشيخ عبد الله البرنوى تهدى له النساء
فيتزوجهن لتكميل غرض المهديين وربما ولد معهن ثم يطلقهن ويزوجهن بعد
العدة للصعاليك الفقراء فيصير اولاده ارباء عند الفقراء ومن اطوع الاشياء
عنده الدال على كمال حاله انه لاتابى المرأة ما امرها به من التزوج ولو كانت
بنت ملك كما لاياباه زوجها قال وهو فى تلك البلدة لا يتسبب ولا يبيت
على معلوم ونرى من معه من الفقراء منقطعين الى الله تعالى كل الانقطاع ولا
تلتفتون الى هم رزق ولا الى خوف خلق ومن عادتهم بعد فراغهم من اوراد
الصبح انهم يتفرقون ويذهب كل واحد منهم الى جهة من الغابة المحيطة
بالبلد سواء كان الحر او القر فيعبدون هنالك ولا يهمهم ملبوس ولا ماكول الى

الزوال فتراهم ينزلون من الغابة كالوحش فيمتلئ بهم المسجد ليحافظوا على الجماعة والصلاة مع الشيخ وتهتز الارض باذكارهم ولا يزالون كذلك بقية النهار والليل الى الصباح فيتفرقون وهذا دابهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم اه وتقدم قريب من هذا عن الشيخ الحلبى عن الشيخ اليمنى المذكور وهذه طريقة عزيزة الوجود غريبة لم نسمع بمثلها فى كل الاغوار والنجود . وكفى ما برز منها فى غربنا من الشيخ ابى العباس اليمنى رضي الله عنه سمعت من شيخنا العلامة الصالح الورع سيدى الكبير السرغينى عن سيدى احمد اليمنى المذكور ولا ادرى أسمعه منه او بواسطة من غير واحد ان الشيخ اليمنى قال، لا منة عليه لاحد من اولياء المغرب احياء وميتين الا الشيخ ابن عباد رضي الله عنه قال انه زاره يوما بضريحه بداخل باب الفتوح من عدوة فاس فقضيت له حاجة من عند الله عظيمة نفعنا الله تعالى ببركاتهم اجمعين

ابو محمد عبد الله البسكرى

ذكره ابو العباس سيدى احمد بن عمار الجزائرى فى رحلته التى طبعت منها الحكومة الجزائرية عام ١٣٢٢ الهجرى الموافق لسنة ١٩٠٤ المسيحية اول مقدمتها وحلاه بقوله العارف بالله الشيخ ابا محمد عبد الله البسكرى عاطفا له على قوله ويرحم الله العلامة ابا الحسين محمد بن احمد بن جبير الكنانى الاندلسى فى قوله (ابيات) والقاضى عياض فى قوله (ابيات) والعارف ابا محمد عبد الله البسكرى فى قوله

دار الحبيب احق ان تهواها * وتحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك ان تغشاها

فلانت انت اذا حللت بطيبة ✽ وظللت ترتع فى ظلال رباها
مغنى الجمال منى الخواطر والتى ✽ سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي كتربها ✽ هيهات اين المسك من رياها
طابت فان تبغ التطيب يافتى ✽ فادم على الساعات لثم ثراها

سيدى عبد الله التواتى

ابو محمد سيدى عبد الله التواتى كان مأواه بفندق القاعة من عدوة فاس القرويين وكان اعزب لا اهل له اخذ عن سيدى الحاج الوازانى وظهرات عليه بركته وكان موسوما بالخير والصلاح توفي عن سن عالية يوم الجمعة ١٦ جمادى الثانية عام ١٢٥٧

عبد الله بن حجاج بن يوسف الجزائرى

الشيخ الفقيه القاضى العدل المرضى العفيف ابو محمد كان ابوه رجلا من اهل العلم اخذ عن ابى بكر بن العربى وغيره واخذ عنه العلم ناس وكان صالحا فاضلا وكان قاضيا بالجزائر وبها نشا ابو محمد عبد الله ثم انتقل الى بجاية قاضيا بعد تاخير ابى عبد الله بن ابراهيم الاصولى وكان من اهل العلم والفضل والدين وقافا مع الحق عاملا على الصدق مشاورا لاهل العلم وطالت مدته فى القضاء وكان احسن الناس سيرة وانقاهم باطنا وسريرة ودخل الاندلس وله رواية عن الجزولى وغيره وكان رحمه الله فى مدة ولايته القضاء ببجاية مع طول مدته لا ياكل من مرتبه شيأ وانما كان يصرفه فى الصدقة وصلات اهل

الخير والبر وما كان يتناول الامن شيء يصله من فوائد عقارة ببلد الجزائر مما ورثه عن ابيه وتوفي رحمه الله في عشر الاربعين وستمائة وخلف خمسة من الولد عبد الرحمن وعبد الواحد واحمد ومحمد وعمر كلهم ساد وبنى على مكارم من سلف واجاد اما الفقيه ابو زيد عبد الرحمن فانه ولي قضاء قسنطينة والجزائر واما الفقيه ابو عبد الله فكان من الفضلاء والادباء ومن اهل النسك والفضل ولي قضاء بجاية بعد ابيه مدة فكان احسن الناس سيرة وافضلهم طريقة واكثرهم تخصصا وكان كثير المعروف يضعه في مواضعه وسمعت عن شيخنا ابي الحسن الزبري رحمه الله انه كان يقول ما رأيت اعرف بطريق اهل المعروف منه واما الفقيه ابو محمد عبد الواحد فولي الخطبة بجامع الموحدين ولم يزل خطيبا الى ان توفي رحمه الله وذلك يزيد على ثلاثين سنة وولي قضاء بجاية وهو من الصلحاء الفضلاء لا تاخذه في الله لومة لائم واما الفقيه ابو علي عمر فولي القضاء في بعض اكوار بجاية ثم ولي قضاء الانكحة ببجاية في مدة ولاية اخيه ابي محمد القضاء بها واما ابو العباس فكان من الصلحاء الفضلاء كثير الصدقة كثير الانزواء عن الناس لم يدخل مع الناس نفسه في شيء من امور دنياهم وانما كان مقتصرا على حال نفسه مشغولا بأخرته وبيتهم بالجملة بيت كريم واحوالهم جارية على المنهج القويم والصراط المستقيم

عبد الله بن عمر المسوفي

عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي السوفي كان رحمه الله في غاية الزهد والورع والتوقي قوي الحفظ جدا

درس بولاتن وتوفي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائـة (٩٢٩) مولده سنة ست وستين وثمانمائـة (٨٦٦) ومن تحريه انه كان له خـادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد ان خاط الخادم ثمنـه مع غيره من ماله فتصدق بالجميع لاجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالا له بال

سيدى عبد الله بن غانم الدراجى

السيد عبد الله بن غانم الدراجى الهـذالى النجاعى كان رحمه الله من اهـل العلم والدين والزهد واليقين انتقل من وطنه قسنطينة عالما يريد العلم متجـردا عن الدنيا واهلهـا الى ان لقي الله تعالى بعمل صالح يشهـد له به كل من رءاه ولازمه . واصله من فرقة الهذالة من قبيلة اولاد دراج الضاعنة فى الحضنة من احواز المسيلة واستوطنت عائلته مدينة قسنطينة وبها تعلم وانتقل منها الى تونس عالما واخذ فى قراءة البخارى دراية وروايـة وحضر ختمه باي تونس سيدى احمد الحسينى واعيان المدينة علمـا وسياسة فوقع له ما وقع وذهب الى المدينـة المنورة فالقى عصى التسيار بها واقبل فيهـا على علوم الآخرة ونشرها ولقيه بها العلماء زوار الضريح النبوى على صاحبه افضل الصلاة وازكى السلام واخـذوا عنه واجازهم وانتفعوا به ومنهم فى وطننـا العلامة العامل الفاضل الورع البركة ابن البركة شيخنا سيدى محمد الحفناوى بن القطب سيدى علي بن عمـر صاحب زاوية طولقـة ومنهم الفقيه المفسر المحـدث النحوى الصوفى العالـم التقي خاتمة علمـاء وقته فى مدينة الجزائر سيدى الحاج علي بن الحفـاف مفتى السادة المالكية بها ووقعت بينه وبين صاحب الترجمة مخاطبـات فى

مسائل كثيرة عمل فيها بقوله ورجع من الحج يحدث عنه بعجائب من المكاشفات والكرامات ومنهم من استجازه في بلده واجازه كشيخنا نخبة العصر ونابغته قاموس العلوم وقابوسها حفيدنا سيدي المكي بن القطب سيدي المصطفى ابن القطب الشيخ بن عزوز البرجي والحاصل ان الشيخ عبد الله الدراجي قد انتهى به في المدينة المنورة ما انتهى بالشيخ عليش في مصر وبعد كل نهاية بداية نسال الله تعالى العفو والعافية في الدارين . كان الشيخ عالما صارما لا يخاف في الله لومة لائم فلايبالي بامر امراء المدينة ولا بنهيهم في ما يراه مخالفا للشريعة حكى اهل الثقة والصدق انه مر باكرم الشريف فوجد فيه نساء الحجاج واولادهم على حالة تنافي حرمة المحل فلم يتمالك ان هجم عليهم بعصاه واخرجهم منه وصارت ضجة عظيمة انتهى خبرها الى والي المدينة فامر الوالي بان لا يبقى الشيخ في المدينة بعد ثلاثة ايام ولما اخبروه بالامر قال لهم قولوا له هو الذي يخرج من المدينة قبل ثلاثة ايام وما اصبح الصباح حتى شاع ان الوالي مشرف على الهلاك وكان كذلك واضطر الوالي بعد المعالجة ونحوها الى استرضاء الشيخ فرضي عنه وزال ما به . وله من التآليف ارشاد اهل الهمم العلية فيما يطلب منهم من الادعية النبوية على اختلاف احوالهم الزكية فيه ثمانية فصول في نحو سبعة كراريس ومنها اتحاف المريدين بتحقيق رابطتهم بالحضرتين ومن احفاده في مدينة الجزائر اليوم قاضي السادة الحنفية الفقيه الشيخ حمو بن الدراجي واخيه الاديب الاريب علي الدراجي مترجم ادارة المجابي الجزائرية . توفي سيدي عبد الله سنة ١٢٩٦

ابو محمد عبد الله بن محمد العباسى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابى القاسم بن عثمان التميمى الشيخ الفقيه القاضى الفاضل الوجيه احد قضاة العدل و ولاة الدين والفضل لقى ابا محمد عبد الحق الاشبيلى واخذ عنه وسمع منه واجاز له ابو الطاهر السلفى وولى قضاء سبتة وكان بقاؤه فى القضاء على اصالة وعلو منصب وجلالة وكان من الوجاهة والنباهة بمحل وله من التحصيل ما لا يشغله عنه شاغل فى الحل والمرتحل وتوفى بمدينة تونس فى شهر ربيع الاول من عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠)

عبد الله بن محمد التلمسانـى

عبد الله بن محمد بن احمد الشريف التلمسانى الحسنى الامام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتقن ابن الامام العلامة الحجة النظار الاعلم ابى عبد الله الشريف امام بلا مدافع كان صاحب الترجمة من اكابر علماء تلمسان ومحققيهم كابيه وقال بعض من عرف به وابيه واخيه فى جزء ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة (٧٤٨) فنشأ على عفة وصيانة وجد مرضى الاخلاق محمود الاحوال موصوفا بنبل وفهم وحذق وحرص على طلب العلم وكان والده قد بشر به فى النوم رأى قائلا يقول له يزداد عندك ولد عالم لا تموت حتى تراه يقرئ العلم فكان كذلك قرأ القرءان على الاستاذ النحوى ابى عبد الله بن زيد بفاس وابوه بها حينئذ وكان الاستاذ يقرأ اولا الشرفاء والعظماء لعلو قدره فى النحو والقراءة وظهرت حينئذ نجابته وحفظ القرءان وجمل الزجاجى والفية ابن مالك

وقرأ على الفقيه النحوى الاستاذ الصالح ابن حياتى الجمل والمقرب ثم جلة صالحة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه وعلى الخطيب ابن مرزوق جلة من البخارى وعلى الفقيه ابى عمران العبدوسى جلة من المدونة وعلى الفقيه الصالح احمد القباب التلقين والرسالة وقصيدة الكفيف فى اصول الدين وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسى والشيخ الصالح ابى العباس الشماع فرعى ابن الحاجب وعلى القاضى ابى العباس احمد بن الحسن الموطا تفقها والتهذيب وابن الحاجب الفرعى ثم اقبل ابوه عليه وقد كمل تهيئته لقبول الحقائق وفهم الدقائق فقرأ عليه فى الاصول الاقتصاد فى الاعتقاد للغزالى ومحصل الفخر وبعض كتاب النجاة لابن سيناء والمقاصد للغزالى ومختصر ابن الحاجب وتاليفه المسمى مفتاح الاصول فى بناء الفروع على الاصول وفى البيان الايضاح والتلخيص وفى الجدل كتاب المقترح البرونى وفى الهندسة كتاب اقليدس وفى المنطق جمل الخونجى مرارا والمطالع للسراج الارمدى وفى التصوف ميزان الغزالى وسمع منه اكثر الصحيحين رواية والاحكام الصغرى لعبد الحق فقها وسماعا وسيرة ابن اسحاق والشفا سماعا وحضر عليه فى التفسير من سورة النحل الى الختم ومن اوله الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقرأ عليه التفسير ايضا فاشتغل بكثير من هذه العلوم حياة ابيه الامام ودرس فيها . قرأ العربية زمانا طويلا وانتفع به فيه كثيرا وختم اقراء الرسالة فى حياة ابيه وكان مع طلبة ابيه اهل فهم وحفظ ودراية فاذا بحثوا فى شيء امرهم بالتقييد فيه ويحضر مجالسه كبار الفقهاء فصدرت منه اجوبة شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه ثم جلس مجلس ابيه بعد موته وحضره من يحضر اباه ولم يشق عليه احد منهم فجرى

على مذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واعترفوا بتقديمه حتى كان القاضي علي
ابو الحسن المغربي يقول انتفعت به في اصول الفقه اكثر من ابيه لحسن تقريبه
وبسطه ثم نقل للجامع الاعظم فاقرأ احكام عبد الحق وفرعي ابن الحاجب
ويحضره طلبة فاس وشانهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة
التلمسانيين فيحضره جميعهم فيوفي لكل طريقه . حدث الفقيه العدل محمد بن صالح
الفاسي انه كان وجماعة من اصحابه يختبرون حفظه وصحة نقله فياتون بالكتب
التي ينقل منها وينظرونها حين نقله عنها فلا يغير منها حرفا فاعترفوا بحفظه
وتحقيقه ثم بعد نقله يرجح ويوجه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه ابو القاسم بن
رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له علو قدره
فوفر له في جرايته من غير سعي فيه فكان يكثر في اقرائه النقل ويحقق الفقه
تحقيقا بالغا وفي الصيف يقرأ في العلوم العقلية من اصول وبيان وعربية
وغيرها يقطع نهاره كله فيه بلا فتور وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملية حتى
لم يكن بالمغرب اكثر اجتهادا منه في الاقراء وانتفاع الطلبة وارتحلوا اليه من
الافاق وقال الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع ابو العباس احمد بن موسى
البجاءي وكان ممن رحل اليه واخذ عنه علما جما لا يوجد اليوم من يرحل عن
هذا البلد اليه مثل شيخنا ابي محمد في غزارة العلم وسهولة الالقاء وخفض الجناح
وكان يثني عليه ثناء عظيما ويذكر انه لم يجد شفاء علته في العلم الا عنده
وتبرز صدرا من صدور العلماء الايمة حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والاحكام
والنوازل نحويا خالط النحو دمه حافظا للغة والغريب والشعر والمثل واخبار العلماء
ومذاهب الفرق مشاركا في جميع العلوم حسن المجلس عذب الكلام فصيحا
مليح المنطق محسنا لرحمه مشفقا على الطلبة متثبتا في الفتوى متحريا فيها

ولما وقف القاضي ابو عثمان العقباني على جوابه عن سؤال البجائيين في مسألة اصول الدين كتب تحته شرح الله صدرك و رفع من اهل العلم قدرك والسلام اه ما ذكره صاحب التقييد المذكور ملخصا قلت ثم رحل ودخل غرناطة من الاندلس واقرأ هناك وتوفي انصرافه من مالقه غريقا في البحر قاصدا بلده تلمسان في سفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة (٧٧٢) هكذا ذكر وفاته تلميذه الامام ابو الفضل ابن مرزوق الحفيد وعمره نحو خمسة واربعين سنة واخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم وغيره وقال الشيخ محمد بن العباس كان الشريف ابو محمد هذا فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا ءاخر الحفاظ في الفتوى العلية ذا نفس طاهرة زكية شيخ شيوخنا اه ونقل عنه في المعيار فتاوى فائدة قال الامام ابن مرزوق جمع شيخنا الامام العلامة ابو محمد الشريف وقد سأل في مجلس تفسيره وهو يفسر قوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت ونحوه مما هو ارفع قيمة من الذهب لان القصد المبالغة في عدم ما يتقبل من الكافر في الفداء فاجاب بانه انما عظمت قيمة ما ذكر لانه يباع بذهب كثير فاذا المقصود الذهب وغيره وسيلة اليه قال ابن مرزوق وهذا غاية في الحسن ومثل هذا كانت اجوبته على المسائل بديهة رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد التلمساني

الشريف الفقيه ابو محمد ابن القاضي ابى عبد الله المدعو حمو الشريف توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة (٨٦٨) وتوفي اخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح

ابو العباس احمد بن القاضي هو سنة سبع وستين وابوهما هو المذكور من علماء تلمسان وليس هو بالشريف التلمساني الامام المعروف لانه من اهل الثامنة وهذا من اهل التاسعة فاعلمه

عبد الله بن محمد القلعي

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن عمر القلعي الفقيه المحصل العدل الرضى التاريخي المحدث من قلعة حماد يدرس بالجامع الاعظم بالغداة بمجلس القضاة منه وكان حافظا للخلاف العالي والمذهب المالكي حسن النظر والتوجيه حافظا للتاريخ وذاكرا لحظ صالح من الحديث وكان مشاورا شاهدا بالديوان وانتهت الرياسة اليه وتاخر عنها راغبا في التاخر كان رحمه الله يقول في مجلس التدريس ان لي منذ انتهيت من الديوان ستة اعوام وان من هو هناك في خطته يقدر انه اكتسب لي بهذه المدة ستة آلاف دينار واني قد اكتسبت فيها ستة آلاف دينار وحديث بدينار اشرف من دينار وكانت قراءته رحمه الله ببجاية لقي بها مشائخ كالشيخ ابي زكرياء اللفنتي وابي يزيد اليزناسي وابي العباس الملياني وغيرهم وكان من اسباب التوفيق له انه اخذ اسيرا فوافق في الاسر بعض الفقهاء فشرع القراءة عليه ثم خاص الله كلاهما فجد بعد خروجه واجتهد الى ان حصل ما حصل وقاده زمان التوفيق الى ما اليه يميل قال في عنوان الدراية وقد قرات عليه رحمه الله وسمعت واخذت عنه وهو اول من بدات قراءة الفقه عليه وكان يبدا في مجلسه بالرقائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث والرواية وكان محبا في العلم واهله ومات عن انقطاع

الدنيا متخل عنها واشتغال بنفسه وكانت له ببجاية وجاهة ونباهة وكانت جموع الامراء فى الامور المجتمع لها لا تنعقد الا بوجوده وهو كان لسان الناس فيها توفي عام تسعة وتسعين وستمائة (٦٩٩) اه من عنوان الدراية

عبد الله بن محمد المسيلى

جمال الدين ابو محمد الامام العلامة الاوحد البارع المتفنن صاحب المصنفات البديعة والعلوم الرفيعة كان حاله عجيبا ومنزعه غريبا وتصانيفه فى غاية الجودة والافادة والتنقيح وانتفع به القاضي فخر الدين بن شكر المالكى توفي سنة ٧٤٤ بالقاهرة اه من الديباج

عبد الله بن محمد بن موسى البجاءى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن علوان الشيخ الفقيه الكاتب الاديب المنشى من اصحابنا الذين هم فى وقتنا لقى مشائخنا ابا الحسن الحرالى رضي الله عنه رؤية عين وتبرك واكثر نظره على شيخنا ابى محمد عبد العزيز القنينى وابى العباس الغمارى تخطط بالعدالة وهي صفته وله فقه جيد وهو جامع للكتابتين الادبية والشعرية شيخ كتاب الكتابة الشرعية فى وقته وعلى شهادته العمل فى الدار السلطانية صانها الله وهو المخصوص بالشهادة على الامارة العلية اعلا الله امرها وله تخصص ووقار ورواء حسن واعتبار وله نظم فى الفرائض سلك فيه طريقة الحجازيين والنجديين ينحو فيه الى اللطافة ويتجانب عن الكثافة وله توقف وتثبت فى الامور وجرى على

الطريقة المحمودة عند الخواص والجمهور وهو النائب فى صلاة الفريضة بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره

ومن نظمه

من ارض نعمان هبت نسمة السحر * جاءت بنشر عبير طيب عطر
نمت بسر خزاما الجزع واحتملت * ما ضاع من نفحات البان والسمر
لله ما هيجت من وجد مكتئب * وما اثارت من الاشجان والفكر
فاستشف منها بمن نحو الحما نفحت * تخبرك عن ساكنيه طيب الخبر
ياليت ايام وصل فيه عائدة * بشادن نلت منه منتهى وطرى
يبدى لمنظره من وجهه قمرا * على قضيب لجين ناعم نضر
اذا تثنى تثنى قده غصنا * وان ينم سل اسيافا من الحور
مهفهف بت اسقى من مراشفه * خمرا فاسقى الظما من بارد خصر
يفتر عن اقحوان يانع عبق * وعن عقيق وعن نور وعن درر
ما لاح لى بارق من افق مبسمه * الا استهلت دموع العين كالمطر
ولا تطلع من ازرار حلته * الا زرى بضياء الشمس والقمر

عبد الله بن محمود بن عمر التنبكتى

عبد الله بن محمود بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن اخى السابق انفا كان فقيها ساذجا مستحضرا لمسائل الفقه ونوازله معتنيا بذلك خصوصا مختصر خليل والرسالة يستحضرهما نصب عينيه لا حظ له فى غير الفقه توفي بعد امتحانه واجلائه مع اهل بيته الى مراكش اول يوم من شعبان يوم الاثنين

عام ستة والف (١٠٠٦) فى الطاعون مطعونا تقبل الله شهادته وكان رحيما رقيق القلب رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الملك الراشدى

قدوة العلماء ورئيس النبلاء حامل لواء الحفظ وجامع شتات المذهب المالكى تولى الفتيى المالكية وتوفي رحمه الله سنة ١٢٣٣

عبد الملك بن زيادة الله الطبنى[1]

ابو مروان الطبنى وهو عبد الملك بن زيادة الله قال فى الذخيرة كان ابو مروان هذا احد حماة سرح الكلام وحملة الوية الاقلام من اهل بيت اشتهروا بالشعر اشتهار المنازل بالبدر . طرءوا على قرطبة قبل افتراق الجماعة وانتشار شمل الطاعة واناخوا فى وحققوا بسروات اهلها وابو مضر ابوه زيادة الله بن علي التميمى الطبنى هو اول من بنى بيت شرفهم ورفع فى الاندلس صوته بنباهة سلفهم قال ابو حيان وكان ابو مضر نديم محمد بن ابى عامر امتع الناس حديثا ومشاهدة وانصفهم طربا واحذقهم بابواب الشحذ والملاطفة وءاخذهم بقلوب الملوك واجلة وانظمهم لشمل افادة ونجعة انتهى المقصود منه ثم قال فى الذخيرة فاما ابنه ابو مروان هذا فكان من اهل الحديث والرواية ورحل الى المشرق وسمع من جماعة من المحدثين بمصر والحجاز وقتل بقرطبة سنة ٤٥٧

(١) طبنة مدينة كبيرة كانت فى نواحى المسيلة مثل مدينة نقاوس

انتهى وقد ذكر قصة قتله المستبشعة واتهم باغتياله ابنه ومن نظم ابى مروان الطبنى المذكور ما وجده صاحب الذخيرة فى بعض التعاليق بخط بعض ادباء قرطبة قال لما عدا ابو عامر احمد بن محمد بن ابى عامر على الحذلمى فى مجلسه وضربه ضربا موجعا واقر بذلك اعين مطالبيه قال ابو مروان الطبنى فيه

شكرت للعامريّ ما صنعا * ولم اقل للحذيلميّ لعا
ليث عرين عدا بعزته * مفترسا فى وجاره ضبعا
لا برحت كفه ممكنة * من الامانى فنعم ما صنعا
وددت لو كنت شاهدا لهما * حتى ترى العين ذل ما خضعا
ان طال منه سجوده فلقد * طال لغير السجود ما ركعا

قال ابن بسام وابن رشيق القائل قبله

كم ركعة ركع الضبعان تحت يدى * ولم يقل سمع الله لمن حمده

ثم قال ابن بسام فى الذخيرة ما نصه والعرب تقول فلان يركع لغير صلاة اذا كنوا عن عهر الخلوة ومن مليح الكناية لبعض المتقدمين يخاطب امرأته

قلت التشيع حب اصلع هاشم * فترفضى ان شئت او فتشيعى
قالت اصيلع هاشم وتنفست * بابى وامى كل شيء اصلعى

ولما صنت كتابى هذا من شين الهجا وكبرته ان يكون ميدانا للسفها اجريت ها هنا طلقا من مليح التعريض فى ايجاز القريض مما لا ادب على قائليه ولا وصمة عظمى على من قيل فيه والهجاء ينقسم قسمين فقسم يسمونه هجو الاشراف وهو مالم يبلغ ان يكون سبابا مقذعا ولا هجوا مستبشعا وهو ما طاطا قديما من الاوائل وثل عروش القبائل انما هو توبيخ وتعيير وتقديم وتاخير كقول النجاشى فى بنى العجلان وشهرة شعره منعتنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه وانشدوه قول النجاشي فيهم فدرأ الحد بالشبهات وفعل ذلك بالزبرقان حين شكا بالحطيئة وساله ان ينشد ما قال فيه فانشده قوله

دع المكارم لاترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فسال عن ذلك كعب بن زهير فقال والله ما ارد بما قال له حمر النعم وقال حسان لم يهجه ولكن سلح عليه بعد ان اكل البشيرم فهم عمر رضي الله عنه بعقابه ثم استعطفه بشعره المشهور وقال عبد الملك بن مروان يوما احسابكم يا بني امية فما اود ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس وان الاعشى قال في

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

ولما سمع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال انحن نفعل هذا بجاراتنا ودعا عليه فما ظنك بشيء يبكي علقمة بن علاثة وقد كان عندهم لو ضرب بالسيف ما قال حسن وقد كان الراعي يقول هجوت جماعة من الشعراء وما قلت فيهم ما تستحي العذراء ان تنشده في خدرها ولما قال جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

اطفا مصباحه ونام وقد كان بات ليلته يتململ لانه راى انه قد بلغ حاجته وشفى غيضه قال الراعي فخرجنا من البصرة فما وردنا ماء من مياه العرب الا وسمعنا البيت قد سبقنا اليه حتى اتينا حاضر بني نمير فخرج الينا النساء والصبيان يقولون قبحكم الله وقبح ما جئتمونا به والقسم الثاني هو السباب الذي احدثه جرير ايضا وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فاضحكوا وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتا ولا عيرت به قبيلة وهو الذي صنا هذا المجموع عنه واعفيناه

ان يكون فيه شيء منه فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في يتيمته ما شانه اسمه وبقي عليه اثمه ومن مليح التعريض قول بعضهم في غلام كان يصحب رجلا يسمى بالبعوضة

اقول لشادنكم قولة * ولكنها رمزة غامضة
لزوم البعوض له دائما * يدل على انها حامضة

وانشدت في مثله لبعض اهل الوقت

بيني وبينك سر لا ابوح به * الكل يعلمه والله غافره

وحكى ابو عامر بن شهيد عن نفسه قال عاتبت بعض الاخوان عتابا شديدا عن امر اوجع فيه قلبي وكان آخر الشعر الذي خاطبته به هذا البيت

واني على ما هاج صدري وغاضني * ليامنني من كان عندي له سر

فكان هذا البيت اشد عليه من عض الحديد ولم يزل يقلق به حتى بكى الي منه بالدموع وهذا الباب ممتد الاطناب ويكفي ما مر ويمر منه في اضعاف هذا الكتاب انتهى كلام ابن بسام في الذخيرة بلفظه ولا خفاء انه عارض بالذخيرة يتيمة الثعالبي ولذا قال في خطبة الذخيرة اما بعد حمد الله ولي الحمد واهله والصلاة على سيدنا محمد خاتم رسله فان ثمرة هذا الادب العالي الرتبة رسالة تنثر وترسل وابيات تنظم وتفصل تنثال تلك انثيال القطر على صفحات الازهار وتتصل هذه اتصال القلائد على نحور الخرائد وما زال في افقنا هذا الاندلسي القصي الى وقتنا هذا من فرسان الفنين وائمة النوعين قوم هم ما هم طيب مكاسر وصفاء جواهر وعذوبة موارد ومصادر لعبوا باطراف الكلام المشقق

لعب الدجن بجفون المورق وجدوا بفنون السحر المنمق جد الاعشى ببنات الملحق اه نفح الطيب

ابو محمد عبد المنعم الجزائري

الفقيه القاضي الفاضل الشيخ ابي محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني من اهل الجزائر لقي المشيخة التي لقيها الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع كانت قراءتهما معا ولقي الفقيه ابا علي بن عبد النور الجزائري بالجزائر ولقي بها ابا عبد الله بن منداس وكان له فقه وادب وعلم بالفرائض واحكام الصناعة للوثائق كان فيها تلو الفقيه ابي محمد عبد الحق السابق وهو المصلي ولم يكن احد بعدهما يلحق بهما في وقتهما وكانت له نزاهة ووجاهة وديانة وصيانة وله شعر رائق وكتب ادبي فائق وكان ينشي البياءات والكتب السلطاني انشاء وجوابا تخطط بالعدالة وهي صفته وتخطط بالقضاء ببجاية وطالت مدته فيه وكان حاله فيه حال نزاهة وطهارة وعفاف وقيام بحق الله على الواجب وكان كثيرا ما يشاور اهل العلم والفضل ويقف عند قولهم ويعمل على رايهم وكان له رواء وسمت حسن وكانت له فصاحة لسان وتمام بيان وكان معظما عند اهل بلده وعند ولاة الامر وبحضوره كان انعقاد المجلس وكان مجلسه العضوي معتدلا لا هو بالموسع ولا هو بالضيق ولقد جرت في مدته خصومة لبعض الفقهاء وكان يتحفظ فيها كثيرا فتارة قائم وتارة قاعد يقول انما مثله كما قال الشاعر

لا تظن في فليشي * ضل في الحكم يرتشي
فهو يصحو وينتشي * فترى الحكم غدوة * وترى النقض بالعشي

وكان كثيرا ما يجرى على لسانه رحمه الله هذا البيت .

فياليت شعرى اين او كيف او متى * يقدر ما لابد ان سيكون

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون ويؤثره ولاجرم ان سحنونا هو قاضى قضاة المغرب وما كان العمل بالمغرب الا على قوله كما كان العمل بالديار المصرية الا على قول ابن المواز . صحبناه واستفدنا منه واهتدينا بهديه وتعرفنا بركة رأيه رحمه الله وغفر له توفي بتونس فى عشر الثمانين وستمائة (٦٨٠) ومن شعره .

لكل نبي دعوة مستجابة * وسيدهم طرا خباها لامته

الى يوم لا يغنى عن المرأ منطق * فصيح ولا يدلى البليغ بحجته

ويوم يفر المرء من ولد له * حبيب ولا يجزى اب بابوته

ترى الناس فيه بين باك وصارخ * وذاكر ما قد فات من فرط زلته

فكل به حيران ينـدب شجوة * وسكران لا من خمرة بل بغمرته

وكل نبي يسأل الله نفسه * ويضرب صفحا عن سؤال لامته

خلا شافع فينا كريم مشفع * به يشمل الله العباد برحمته

اذا لم يطق شخص فغالا مخاصا * ولم يلف ما ينجيه من غمر حسرته

يعمهم المختار احمد بالذى * خبى لهم للحشر من فضل دعوته

فمن ذا له فضل كفضل محمد * على امة او من له مثل نعمته

فيا ربه بلغ عبيدك قبره * ليحظى بتقبيل لطاهر تربته

ويانس فى الدنيا به فى جواره * ويدخل يوم العرض فى اهل طيبته

وجازه عنا بالذى انت اهله * وخير الورى انت الكفيل بمنته

عبد الواحد بن احمد التلمسانى

عبد الواحد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقبانى قاضى الجماعة بتلمسان توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة (٨٩٦)

سيدي عبد الواحد الونشريسى

كان متضلعا في الفقه والنحو والادب وغيرها من الفنون محققا لجميعها مع طلاقة اللسان وحسن التعبير وسرعته وجودة الخط والشعر الرائق يرتجل المكاتبات في الامور العويصة وياتي فيها بالعجب العجاب وكان له مجلس يحضره اكابر العلماء كالزقاق واليسيتني وغيرهما ولد بفاس بعد انتقال ابيه اليها من تلمسان واخذ عنه وعن الشيخ ابن غازي وغيرهما من اهل عصرهما ولم يكن فى حياة ابيه فى جد طلب بل يوثر الراحة على التعب زوجه ابوه سنة عشر او احدى عشرة وتسعمائة فلما اعرس أطلق القاضى المفتى ابو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرنى الشهير بالقاضى المكناسى يده على الشهادة وقال لابيه هذه هديتى لهذا العرس وكانت الشهادة عند هذا القاضى عزيزة كان يقول من طلبها لى فكانما خطب ابنتى ثم وليه بعد ابيه دروسه الوقفية ثم ولي القضاء والفتوى بفاس فبقي نحوا من ثمان عشرة سنة ثم تخلى عن القضاء الى الفتوى بعد موت ابن هارون وكان ممن لا تاخذه فى الله لومة لائم وتوفي قتيلا فى ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٩٥٥) اه

عبد الوهاب بن يوسف البجاءى

عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر الفقيه الفاضل احد الافاضل قل ان يسمح بمثله قرأ ببجاية ولقى بها ناسا ورحل للشرق ولقى افاضل حج مرتين وله تحصيل جيد فى الفقه والاصلين ومعرفة بالحكمة وبراعة فى المنطق خصوصا على طريقة المتاخرين ولم يكن فى وقته اعلم منه بكشف الاسرار الذى وضعه الجوهرى فى علم المنطق وهو اعلم من واضعه ولى قضاء جملة بلاد فى افريقية كتوزر وقفصة وغيرهما وحقه ان يتقدم على اكابر وقته ولكن الحظوظ لا تجرى على العقول فالارزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الحظوظ توفي بتونس فى عشر الستين وستمائة · صح من عنوان الغبرينى قيل طريق المتاخرين طريق الامام الفخر والمتقدمين طريق الفارابى

سيدى عثمان السودانى

الفقيه ابو سعيد عثمان السودانى ممن قرأ على سيدى عبد القادر الفاسى

ابو محمد عطية الله اليراتنى

الشيخ ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوى اليراتنى الفقيه الصالح العابد الموفق الموهوب من عطايا الله السنية ما صار به اسمه المبارك جاء ما بين الاضافة والعلمية وهو جمع بين العلم والعمل وبلغ فى مراقى التقوى الى غاية

الامل سمعت ممن اثق به ان وليين من اولياء الله تعالى وردا على منزله ضيفين وهو حديث السن وكان بعيد الحفظ فتوسما فيه سمة العلم والتقوى وقوى فى باطنهما انه ممن يستحق مناصب اولى العلم والنهى فاتفقا على الوجهة الى الله تعالى فى امره والضراعة اليه ان يفيض عليه من خيره فاخذاه واجلساه بين ايديهما وجعلا يجبذان شعر رأسه واذنيه ويقرءان عليه ولا يظهر لهما فى امره جلاء وهما يقولان لن نغلب عليه لن نغلب عليه فلم يزالا كذلك الى ان ظهر لهما انجح حاله وعقب مثاله فارسلاه من ايديهما فظهرت عليه ظواهر الانوار وتبدت له غرائب واسرار وكان فى غاية الحفظ والاتقان لا يطالع شيأ الا حفظه من ساعته ولقد سمعت من بعض الشيوخ رحمهم الله انه سمع بكتاب غريب عند بعض الطلبة وانه وجه اليه فى نسخه فتعلل عليه فطلبه ان يعيره له ليلة واحدة فاسعفه لذلك فطالعه من اوله الى ءاخره فحفظه من ليلته فاعاد الكتاب اليه ثم املاه من صدره وذكر لى ان اسمه الذى سمي به لم يكن عطية الله وانما سمي بعطية الله بعد ظهور هذا الامر عليه فكان يقال عطية الله يكنى عن هذه المواهب التى وهبه الله ثم غلب عليه هذا الاسم حتى انسمه وصار لا يعرف بسواه وذلك فضل الله يوتيه من يشاء رزقنا الله بركة اوليائه وجعلنا من خواص الاصفياء بفضله اه

عفيف الدين التلمسانى

فى فوات الوفيات لابن شاكر ما نصه سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمسانى كان يدعى العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونينى كان حسن العشرة كريم

الاخلاق وله حرمة ووجاهة خدم فى عدة جهات وقال الجزرى فى تاريخه انه عمل ببلاد الروم اربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل فى اخرى وله فى كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال اطلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وانا فرحان بلقائه قال الشيخ صلاح الدين الصفدى وحكى لى الشيخ طي الكافى قال كان عفيف الدين مباشرا استيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين اريد منك ان تعمل لى اوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة اخرى ومرة وهو يقول نعم فقال فى الاخر اراك كلما اطلب منك الاوراق تقول نعم واغلظ له فى القول فقال له الشيخ عفيف الدين ويلك لمن تقول هذا الكلام ثم شق ثيابه وقام يهم بالدخول للسلطان فقام الناس الى الاسعد وعرفوه بالشيخ وقالوا له متى دخل الى السلطان ءاذاك فسألهم رده واستعذر له وقال الشيخ اثير الدين المذكور هذا الشيخ عفيف الدين اديب ماهر جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتبا وتارة مجردا قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه وشيخها الشيخ شمس الدين الايلى وكان متخيلا فى اقواله وافعاله طريقة ابن العربى توفي الشيخ عفيف الدين بدمشق فى شهور سنة تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المغنى قديما فما اغنى * ولا دلت الالفاظ منه على معنى
وكم فيه امسينا وبتنا بربعه * حيارى واصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيد الحسان بهم سنى * ولولا النصارى ما ثملنا ولا ملنا
ثملنا وملنا والدموع مدامنا * ومن اجل بدر التم فى حسنها اسنا

نسائل بانات الحمى عن قدودهم * ولا سيما فى لينها البانة الغنا
ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمى ولبنى لا سليمى ولا لبنى
فوا أسفا فيه على يوسف الحمى * ويعقوبه تبيض اعينه حزنا
وليس الشجى مثل الخلي لاجل ذا * به نحن نحنا والحمام بنا غنى
ينادي مناديهم ويصغى الى الصدا * فيسالنا عنهم بمثل الذي قلنا

ومنه

لا تلم صبوتي فمن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامي * وله فى ديار ليلى مهب
ما اعتذاري اذا خبت لي نار * وحبيبي انواره ليس تخبو

وشعره جيد للغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

علي بن ابي القاسم التلمساني

ابو الحسن علي بن ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي قنون او بهنون روى عن ابي الحسن شريح وابي عبد الله احمد الخولاني وابي علي الصدفي وابي عمران بن ابي تليد وروى عنه ابو الحسن بن محمد بن خيار وابو الخطاب بن الجميل وابو طالب عقيل بن عطية وابو عبد الله بن عبد الحق وابو محمد قاسم ابن الحشا وكان متبحرا فى الفقه محققا لاصوله وله تواليف كثيرة اجلها المقتضب الاشفى فى اختصار المستصفى وكان سري الهمة كثير المعروف خيرا فاضلا ولي قضاء تلمسان بعد ابي يوسف بن حجاج فعدل واحسن السيرة وتوفي سنة سبعة وخمسين وخمسمائة (٥٥٧)

علي بن احمد الشريف بن مالك الجزائري

لا اعرف من تاريخه الا قصيدته هذه

ايا جيرة حلوا بخير مقام ❊ لكم قد صبا قلبي وطاب مقام
سعدت فبشرى اذ منحت بحبكم ❊ وذاك مناى فى الدنا ومرام
لقد اضرم الاشواق بدر مجيئكم ❊ واتلف صبرى فى الهوى ومنام
وصاد بكم لبى رشا احور الجفو ❊ ن أحوى عليل الخصر عل عظام
برى حبه جسمى وصيرنى الهوى ❊ حليف سهاد ما لضعفي حمام
لقد اضرمت نار الخليل بمهجتى ❊ فهام لها دمعى كقطر غمام
ومن عجب ماء ونار تالفا ❊ واعجب من ذا كونه عن ضرام
له الله من ضبي شرود فكم رمى ❊ فؤادى على بعد يريد حمام
وقد الحشا يوما بخد تسلسلت ❊ عليه عذار فوق ورد كلام
فناديته والقلب برحه الجوى ❊ أمولاي صلني اننى فى هيام
وزار على غيظ الحسود تعطفا ❊ وحيانى احيانا فاحيا عظام
ومقلته الوسناء تدنو تغافلا ❊ كلحظ غزال قد رنى من منام
وغصن النقا يختال في الروض اذ بدا ❊ حياء بقد قد كل قوام
اراقب بدر الافق عنه اذا اهتدى ❊ وانشق ريّي المسك حين ابتسام
قضى حسنه الوضاح عن كل ناظر ❊ بالا يرى الا قتيل غرام
ولما رأى العذال بعض جماله ❊ رثوا لى ورقوا واهتدوا لهيام
وما صبوتى فيمن رأوك حقيقة ❊ ولاكننى اصبوا بحب امام
ابى زيد القطب الاجل الثعالبى ❊ امام الورى طرا بكل مقام

سليل خيار احرزوا الفضل والندا * واعطوا نجارا فى البرية سام
لهم كل فضل ينتمى فجنابهم * وعنصرهم اصل لكل فخام
حباهم الاه العرش كل فضيلة * واربوا على اعلى السهى بهمام
هنيئا وبشرى للجزائر اذ غدت * به مقصدا شوقا لاهل الغرام
به لبست ثوب الفخار وجررت * ذيول المنى واستبشرت بمرام
وامطرها سحب المكارم والتقى * وسيقت لها الخيرات طول الدوام
وحل بها الفتح المبين لقاصد * لديه المنى والامر من كل رام
الاحبذا ربع تضمن قبره * رياض من الفردوس قرب خيام
مقام له قد زر اسرار سندس * حواليه رايات علت بسهام
فمن بادر التوفيق حاز ظلالها * ومن حاد عن تقوى رمته بسام
كما الصافنات الغر تملك رسنها * تراعى بها الاملاك فحل امام
قوائمها الدر المجوف سرجها الـ * زبرجد موصولا بخير زمام
كذا شيخه حبر الانام وكنزها * ابو جمعة الاتقى سميّ المقام
فيا فوز من اضحى نزيلا رباهما * هنيئا له يا فوزه بمرام
ويا ربح من حل السداء لقلبه * وزار على الايصال غوث الانام
يصافحه التوفيق من كل وجهة * ويحظى بتقوى الله زاد الكرام
لقد ضم اسرارا وعلما وحكمة * وراوحه الرضوان طول الدوام
وامسى به الربع الشريف مقدسا * يباهى به الفردوس دار السلام
تطوف به الاملاك من كل جانب * لتامين داع قد دعا بغرام
عليك به يا من يريد سعادة * وفوزا من المولى وكل همام
هو البحر عذب الورد مهما قصدته * سقاك به نهلا سقاء كرام

لقد خص قدما بالمكارم واغتذى ❊ ثديّ العلوم الجم قبل فطام
اذا ما بدا في الجو طالع نوره ❊ تردت بدور الافق ثوب ظلام
فكم شاد من علم عزيز وحكمة ❊ وكم بث اسرارا بحسن نظام
افاد جزاه الله خير جزائه ❊ وبوأه الفردوس اعلا مقام
جواهر تسمى بالحسان فكم رمت ❊ بكشف معان للقران عظام
عليك بها تشفي الغليل فقد حوت ❊ بتبيانها الوضاح كل مرام
فلله كم اجرت براعة نهرها ❊ وابدت معان عذبة باحتكام
رياض له للصالحين افاده ❊ كروضة انوار بديع النظام
وكم من تاليف افاد لها النهى ❊ تعد بابداع وحسن انسجام
فمن بعده للعلم والحلم والندا ❊ ومن بكتاب الله بادى القيام
ومن بعده يروي الحديث تفهما ❊ وحفظا واسنادا بعذب كلام
لقد اقسمت ايدي الزمان بانها ❊ عقيم على مثل له بدوام
فهذا وان اردت شيئا فسر له ❊ تنل كل مطلوب بخير مقام
بقبر له كم فاز اهل الهدى وكم ❊ انال المنى صبا اتى متررام
له اولياء الله القت زمامها ❊ تراه لها بدرا كبدر التمام
وسلطانها بل قطبها وسراجها ❊ وعروتها الوثقى لكل الانام
ابو زيد الارضى الابر الثعالبي ❊ امام الهدى بحر الندا المنطام
لقد اودع الله الجزائر رحمة ❊ وعمت بها النهى بغوث همام
به اشرقت انوار صدري واورقت ❊ غصون مناءى في رياض اكمام
بقلبي قد اضمرت حبه كانما ❊ فلم تدر ما بالقلب منه عظام
فنازله عادت الينا مناهلا ❊ تمتع بها يا قلب والعيش سالم

الاحدثن عمن هويت واسندن * رواياتك القربى بعهد امام

وكرر لنا ذكر الحديث مسلسلا * فذكرك ترياق لاهل الغرام

لقد رق لى فيه النسيب وساعدت * عليه قوا فى الشعر حين نظام

مآثره لا تنقضى لمحدث * ومن اين لى عد لقطر الغمام

امولاي يا غوث الانام تعطفا * وجودا على عبد لكم متسرام

خدمتك يا مولايَ ارجوا تكرما * قبولا لديكم يزدهى بتمام

فانت الذى يعطى الجزيل لقاصد * وانت لريب الدهر كهف الانام

وانت الذى حاز المفاخر والعلا * وفضلك فى السبع السماوات سام

وانت الذى اخبرت انك فائز * بحب من المولى وكل امام

وانت الذى بشرت خير بشارة * من الله بالغفران ثم سلام

وانت الذى اعطيت خير كرامة * من الله اذ سماك قطب الانام

وانت الذى من ام فبرك هدمت * له سيئات مع بلوغ مرام

وانت الذى حور الجنان تاهبت * لوصلك فاشتاقت له بغرام

وانت الذى توجت تاج البها بحضـ * ـرة المصطفى شفعته بغرام

وانت الذى ترجى لكل عظيمة * وانت الذى تسطو لكل مضام

وانت اذا جار الزمان بنكبة * جدير بنصر حافظ لذمام

وانت الذى ينجو العليق بذيله * ويروى كؤوس الوصل بعد اوام

امولاى انى قد عرفت بحبكم * وحاشاكم ان تسلمونى لرام

فحبكم ذخرى وكنزى ومقصدى * ومدحكم قوتى ونور ظلامى

الاهى بقطب الاولياء الثعالبى * اجب دعوتى وامنن بكل مرام

وهب لى أيا منان علما وتوبة * وحسن اتباع يزدهى بتمام

وبلغ مرادى من زيارة احمد ❊ الاهيَ متعني بذاك المقام
لطيبة كم اصبوا ومالي قدرة ❊ وللمنحنى حن الحشا بغرام
اهيل الحمى منوا على بزورة ❊ افوز بها يوما ولو بمنام
واضحى لديكم في الانام منعما ❊ بقرب رسول الله بدر التمام
نبي الهدى المبعوث للخلق منة ❊ شفيع الورى يوم اشتداد الخصام
هو الرحمة المهداة للخلق منة ❊ هو المجتبى الداعى لدار السلام
هو البدر الا انه الكامل الذى ❊ يلوح ولا نقص له بدوام
وبحر الندا مجلى الصدا اينما بدا ❊ ومعطى العدا ثوب الردى بلزام
له معجزات افحمت كل ناكر ❊ واعظمها القرءان عذب النظام
له اتت الاشجار ساجدة كما ❊ اتى البدر منشقا سريع التئام
وكالشمس اذ ردت له بعد ميلها ❊ واكرامه حفظا بظل غمام
وارواء جيش من زلال بكفه ❊ تفجر كالانهار بعد اوام
وبالغار نسج العنكبوت لآية ❊ كما رد حزب الخزي نسج حمام
وتسليم ثعبان عليه وضبية ❊ شكت هول صياد لها بحمام
ورد لسان قص بعد انفصاله ❊ وكم ءاية لا تنقضي لهمام
هو المصطفى المختار من خير امة ❊ هو المجتبى الهادى وذخر الانام
الاهى به والآل هب لي تخلصا ❊ وثبت لنا الاسلام عند الحمام
وشفع أيا رحمان فينا محمدا ❊ وخذ بيدى عفوا بيوم الزحام
وعمّر الاهى من محبة دينه ❊ جوارحنا وامنن بحسن ختام
وواصل على خير الانام تحية ❊ صلاة شذاها عنبري الختام
كذا للال وللاصحاب ما هبت الصبا ❊ وما امت العشاق اهل الخيام

اثبتها علي بن احمد الشريف بن مالك رحمه الله ونفعنا به ءامين

سيدى علي التواتي

الولي الصالح المجذوب السائح ابو الحسن سيدى علي التواتى ترجمه في كتاب التفكر والاعتبار فقال ومنهم الشيخ المجذوب الموله سيدى ابو الحسن علي بن الحاج التواتى دفين بين المدن عدوة فاس بقرب مسجد الشوك توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين والف (١٠٥٨) اه واورده في التنبيه ولم يذكر له وفاة ولا غيرها وكذا الشيخ المدرع في منظومته فقال

وسيدى علي التواتى * بجامع الشوك من السراة

وضريحه رحمه الله مشهور الى الان مزار متبرك به

علي بن ثابت التلمسانى

علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن يخلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن ياسين بن عبد الملك ابن محمد بن قيس بن احمد بن محمد بن ابان بن عثمان بن عفان القريشى الاموى هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد في اجازته له . كان مقطوع النظير في الورع والاجتهاد والدين قائم الليل صائم النهار له من التواليف نحو ثمانية وعشرين تاليفا اكثرها في اصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير وشرح لتنقيح القرافى وشرح عقيدة الضرير اخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفي في ذى الحجة منم عام تسعة وعشرين وثمانمائة (٨٢٩) وسنه سبع وخمسون سنة

علي بن الحفاف الجزائرى

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيرم في رحلته ومن الاخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم النحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير له من انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقهنا . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي في هذا المعنى قبل قدومي الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابني من دون تامل بان النهار او الليل لامفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض في العصر الجديد دار واحدة لا ينتقل منها الا اليها رضي الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٣٠٧ وكنت في عشية يوم الجمعة قصدته مع علامة المغربين الادنى والاوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة في البخاري خصوصا وفي غيره على ما اظن عموما فاجازه وفي الغد سمعنا بوفاته فسبحان القدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذي الوزارتين التلمساني

علي بن ذي الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعي التلمساني المولد الفاسي الوفاة الاندلسي الاب والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن ابي عنان المريني فرسه بالشماعين

مولاي لاذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلمها لعمري فهو ظالمها
قد هالها ما اعتراها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تزل عادة الفرسان مذ ركبوا * تكبو الجياد ولم تنب عزائمها
وفي النبي رسول الله اسوتنا * اعلا النبيئين مقدارا وخاتمها
كبابه فرس ابقى بسقطته * في جنبه خدشة تبدو مواسمها
حتى اصلى صلاة جالسا ثبتت * لنابه سنة لاحت معالمها
صلى الالاه عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمها

وقال في القصة الولي ابو عبد الله محمد بن عباد الحميري الرندي

ان الجواد ما كبا * الا لما فيه نبا
لكن قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيه مسعود بن محمد بن ابي الطلاق ابو سرحان

ان الجواد ما كبا * الا لفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاته * صلاة نصر وجبا

علي الزيات البجائي

الشيخ الفقيه الصالح الاصيل الفاضل المتعبد ابو الحسن حافظ المذهب محصل له متقن مجيد قرأ بالاندلس واستوطن بجاية واقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه ثم رحل لحاضرة افريقية وكان يقرأ عليه كتب المذهب كالتهذيب والرسالة والجلاب والتلقين وغيرها الى ان توفي بها ياكل من كد يمينه معرضا عن خطط الفقهاء ولو ارادها ما تعذرت عليه اه من عنوان الدراية قلت وهو من شيوخ العارف بالله ابن ابي جمرة

علي بن سليمان البربني

الولى الصالح والنجم الواضح سيدى علي بن سليمان البربني معظم عند اهله ومحترم عند اهل وطنه قبره يزار واولاده فيهم العلم والصلاح وخدمة الخير واهله ومحبة العلم وذويه سيما سيدى علي بن الصالح وكان حبيبا لجدى ولوالدى وقد ظهرت انواره وقويت اسراره وعلمه وفضله ظاهر اذ قد درس واسس وعلم وانس نبراس زمانه وعبقري او انه وليث مكانه اه ورتيلانى

سيدى علي الصافى

الشيخ الفاضل العالم كبير السن عظيم الشان سيدى علي الصافى من ذرية الولي الصالح سيدي موسي وسيدى علي هذا ادركناه عابدا كان اقبل على

مولاه ضريحه في قرينته واما جده فضريحه عند بني ابراهيم معظم قبره يزار واولاد سيدي علي هذا افاضل الى الان هم على خير الى قيام الساعة ان شاء الله نفعنا الله بكلهم ءامين اه ورتيلاني

علي بن عبد الرحمن بن احمد القبائلى

يكنى ابا الحسن الفقيه الكاتب كاتب ابى سعيد بن ابى العباس المرينى وهو الذى كان مريضا عند مقتل ابيه ولما اعترى ابا سعيد المذكور مرض فى شعبان من سنة سبع وثمانمائة وصح من مرضه وهنأته الشعراء بقصائد كثيرة هناه من جملتهم ابو الحسن المذكور بقصيدة وهى

هنيئا لنا ولكل الانام * براحة فخر الملوك الهمام
امام اقام رسول العلا * وحل من الحجر اعلا سنام
به قرة العين لما بدا * صحيحا وما ان به من سقام
وهل هو الا كبدر الدجا * يوارى قليلا وراء الغمام
ويظهر طورا فيجلوا به * عن الناس ياصاح داجى الظلام
او الليث يعكف فى غيله * فتحذر منه السباع اهتجام
امولايَ عثمان بحر الندى * ومرزى العداة ونجل الكرام
لقد رفع الله سلطانه * بنفسى الفداء له من امام
امولايَ عبدك قد ضره * افول رضاكم وبعد المرام
واضحى كئيبا لا بعادكم * مشوقا لتقبيل ذاك المقام
فكن راحما يا امام الورى * عطوفا لمملوكك المستهام

لعل الذي ناله ينقضي * وتشمله بالهبات الجسام
فايدك الله بالنصر ما * ترنم فوق الغصون الحمام

توفي بفاس ذبيحا سنة ٨٠٩ اه من الجذوة

ابو الحسن علي بن عمران المليانى

ابو الحسن علي بن عمران بن موسى المليانى عرف بابن اساطير الشيخ الفقيه الاصولي الجليل الفاضل الشيخ الحكيم ابو الحسن لقى المشيخة ببجاية كالشيخ ابى الحسن الحرالى رضي الله عنه وغيره وكان من خواص اصحابه ومن فضلائهم كان له علم بالفقه وامر الدين والتصوف وعلوم الحكمة وكان له علم بالوثيقة وكان من عدول بجاية وخيارها وكان متخصصا متزهدا مقللا من الدنيا متعففا مقتصدا ومضى له زمان وهو فيه فى غاية التخلى والانقطاع فى مدة الشيخ ابى الحسن رضي الله عنه وكان يحمل خبزه الى الفرن بيده وكان يرغب فى ان تحمل عنه فيمتنع من ذلك وكثيرا ما كان يشترى ما يحتاج اليه من ضرورية منزله بيده ويحمله بنفسه ولا يترك احدا يحمله عنه ولم يكن ذلك منه الا قصدا للبراءة من الكبر لانه كانت له رياسة وهمة وعلو ولم يكن من هو دونه فى المنزلة يفعل مثل ذلك وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق رحمه الله يقول فيه العالم المطلق وكان يعظمه كما كان يعظم مشيخته وما رأيته يعظم احدا من اصحابه مثل تعظيمه له وكان يقرأ عليه فقرأ عليه بعض خواص اصحابنا كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا وكان بحيث تقرأ

عليه العلوم التى ذكرت انه يحملها لو تبسط لها وكان اعقل اهل وقته وابعدهم من الشر توفي ببجاية فى عشر السبعين وستمائة

سيدى علي بن عبد العزيز الدوسنى

الولي الصالح العلامة الفاضل والمحقق الكامل النقاد الابريز سيدى علي من ذرية سيدى ابى الحسن الشاذلي كما هو بخط الجم الغفير والعدد الكثير انه من ذريته وهو نجل الشيخ الولي الصالح سيدى عبد العزيز الخراز الزابى فى الصحراء وهو معلوم فى بلد الدوسن نفعنا الله بهم وكرامته ظاهرة واسراره باهرة صاحب العناية وقد سمعت انه اخذ علمه عن الشيخ الولي سيدى عمر الوزان القسنطينى وكان رضي الله تعالى عنه بنى دارا واسعة عظيمة بحيث لا يكفيها جذوع الارض والذى رءاها يتعجب بما يكون به السقف وقد رأيت رسمها فلما كملت اصبحت الجذوع على الدار اى القناطيس من جبل الزاب وبيننا وبينه يوم كامل وقد علموا ان ذلك من خرق العادة وقد رأيت المورد العذب للجوزى بخطه واولاده افاضل على الخير والطاعة والحمد لله وهو من القرن العاشر اى اوله ولا ادرى هل اخذ من التاسع ام لا نفعنا الله ببركاته وجعلنا فى زمرته ءامين اه ورتيلانى

ابى الحسن علي القربانى

كان فقيها محققا عارفا باصول مذهب مالك بارعا فى فنونه متقنا لمسائله مشاركا فى جميع الفنون ولى الفتوى المالكية والقضاء مرارا توفي رحمه الله سنة ١٢٢٨

علي بن عيسى الراشدى التلمسانى

نزيل فاس المحروسة كان بجامع النارنجة من حومة الازدع قرب فندق اليهودى اخذ عند ابو العباس المنجور وابو عبد الله محمد بن يوسف التوغى وغيرهما توفي سنة ٧٨٢

سيدى علي الفجيجى

الشريف الزاهد البركة العابد الفقيه الارضى الولى الصالح المرتضى ابو الحسن سيدى علي بن عبد الرحمن الفجيجى كان رحمه الله من طلبة العلم القاطنين بالمدرسة المصباحية وكان تقيانقيا ورعا زاهدا متقشفا ذاكرا يصوم الدهر ويقوم اليل يختم السلكة فى كل ليلة بالقيام وكان من تلامذة الشيخ سيدى بدر الدين السابق يحضر مجلسه وكان الشيخ سيدى بدر الدين المذكور يحبه ويثنى عليه كثيرا لما يرى من تقواه وزهده وورعه وتقشفه وكثرة صلاته وصيامه توفي رحمه الله بعد وفاة شيخه المذكور واظنه سنة نيف وسبعين ومائتين والف(١٢٧٠) ودفن معه بضريحه وراءه وجعل على قبره مقبرية من رخام

على بن محمد بن احمد بن محمد التنسى

ابن اخى البدر محمد بن احمد شقيق الشهاب احمد اخذ عن ابى القاسم النويرى والاميرى وابى الفضل المشدالى المغربى واخذ عن الاخيرين الاصول والعضد عن الثانى وعن الشمنى والكافيجى المعانى والبيان وعن

الشمني علوم الحديث ودرس الفقه بالجمالية بعد منازعة القرافي وبجامع طولون بعد الحسام بن حريز ثم ترفع عن تعاطيه وتصدى الاقراء تخرج به جماعة وربما كتب على الفتوى ثم استقر في قضاء الشام بعد ان تعب فيه ناظر الخاص وتالم اكثر الناس لفقده من الديار المصرية ولد عام احد وثلاثين وثمانمائة (٨٣١) وتوفي في سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة (٨٧٥) اه من السخاوى

علي بن قاسم الشهير باكداد الوهرانى

قال القلصادى في فهرسته هو الشيخ الفقيه الصدر اجتمعت به بوهران اه

علي بن محمد التالوتى الانصارى التلمسانى

اخو الامام محمد بن يوسف السنوسي لامه قال تلميذه الملالي شيخنا الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح ابو الحسن كان محققا متقنا حافظا يحفظ كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه قل ان ترى مثله حافظا قرأ عليه اخوه محمد السنوسي الرسالة في صغره وكان من اكابر اصحاب الحسن ابركان ما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه بل اما ذاكرا او قارئا للقرءان او مشتغلا بمطالعة او نحو يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها جعل له وردا كل يوم قرأت عليه ابن الحاجب قراءة بحث وافادة وسألته عن وضع الكتاب في الارض فقال حكى شيخنا الحسن ابركان فيه قولين لمتاخرى اهل تونس وبجاية جوازا ومنعا وسألته عن مستند الناس في

عادتهم من عدم اخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فياخذه حينئذ فقال سألت عنه شيخنا الحسن ابركان فقال هكذا راينا شيوخنا يفعلون ثم قال سيدي علي ولعله علم نسي اه قلت وقد ذكر السيد الشريف السمهودي الشافعي في كتابه جواهر العقدين حكمة منعه عن بعض شيوخه فانظره فيه قال الملالي وسألته عن الوتر جالسا فقال فيه قولان بالجواز وعدمه وذكر اخوه السنوسي انه يوخذ جوازه جالسا من قول المدونة انه يوتر في سفره على الدابة اه قلت وهذا الاخذ نقله ابن ناجي عن بعض الشيوخ قال الملالي رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع اثقاله وخط على حواليها خطا وهو في داخل الخط ويقول في داخله ثلاثا الله الله ربي لا شريك له لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع اثقاله في حرز الله وهو مجرب اه وتوفي في صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة (٨٩٥) ورأى اخوه السنوسي قبل موته في المنام دارا عظيمة فيها فرش مرتفعة فقيل له هي لا خيك علي يدخل فيها عروسا اه من الملالي

ابو الحسن علي بن محمد الزواوى

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الزواوى اليتورغى شيخنا الشيخ العابد الزاهد المتقى الولى لله تعالى من جلة الاعلام المتقين ومن الاكابر الذين يجب اعتقادهم في الدين له عبادة وديانة وصلاح وانقطاع وزهد وولاية وكانت له كرامات ظاهرة متواترة وكان على سنن السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين ليس عنده من التحريف ولا من التبديل ولا خزعبلات المتلبسين شيء

ولقيته رحمه الله بنى يتوغ بموضع سكناه منها وانا على اول السن ففرح بى وسر واستدنانى لنفسه واخذ يقول ويمسح على رأسى ويجبذ باذنى الى ان استوفى ما اراد ان يقرأه وما شاء الله من ذلك وانا يومئذ فى المكتب كان ذلك منه من غير سؤال سئله وانما فعله من تلقاء نفسه فوجدت بركة ذلك وتعرفت يمنه وهو احد اشياخى المباركين رحمه الله واخبرنى بعض من وثقت به انه لما حضرته الوفاة حضر ولده وبكوا لفراقه واستوحشوا فقال لا عليكم مهما اصابكم امر او عارض فاتوا الى قبرى واذكروا شكواكم واسألوا الله يفرج عنكم وما زال اولاده بعده مهما عرض لهم عارض يفعلون ذلك فيجدون نفعه واخبرنى بعض من وثقت به ان رجلا ممن عرض له ضرورة قوت اتاه ان ينظر له نظرا يستعين به وكانت للرجل عائلة قال فدخل الى منزله فاخرج لى اربعة امداد قمحا وقال لى لا تناول منها الا انت على طهارة ولا تناول منها امراة فحملتها ولزمت ما قال لى وكان ذلك فى ءاخر الشتاء واوائل الربيع فكفانى ذلك وعائلتى حتى وصلنا الى الاكل من حراثتنا بعد دخول زمن الصيف وهذا من كراماته رحمه الله تعالى اهـ عنوان الدراية

علي بن محمد الجزائري

قال الجبرتى فى وفيات سنة ١١٨٥ ومات احد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز انواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي ابن محمد الجزائرى المعروف بابن الترجمان ولد فى الجزائر سنة ١١٢٦ وكان

ينتمي الى الشرف وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل انواع العلوم واجازه
الشيخ سيدي محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي
بارباب الدولة واتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر
عن نفسه انه لا يستغني عن الجماع في كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن
امرأة او اثنتين حتى في اسفاره ولما ورد الامير احمد اغا امينا على دار الضرب
بمصر المحروسة الذي صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا
ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلا
وبامره توجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الى قتال العدو
فكتب المترجم عرض حال الى السلطان مصطفى فيه ان من قرأ استغاثة
ابي مدين الغوث في صف القتال حصلت النصرة وقدمه الى السلطان
فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه ويقرأ هذه
الاستغاثة تبركا ففاجأه الامر من حيث لا يحتسب واخذ في الحال وكتب
مع المقاتلين وتوجه رغما عن انفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر
الله تعالى الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير امراء العسكر فاسر مع من اسر
وذهب به الى بلاد الموسكو وبقي اسيرا مدة ولم يغنه احد بخلاصه منهم حتى
توفي هناك غريبا شهيدا رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن منصور الغماري التلمساني

علي بن محمد بن منصور الغماري ابو الحسن عرف بالاشهب قال تلميذه
الامام ابن مرزوق الحفيد في حقه شيخنا العلامة توفي بفاس وقد ارسل اليها

من تلمسان عام احد وتسعين وسبعمائة (٧٩١) اه وقال المنشوري في فهرسته شيخنا الاستاذ الحاج الراوية نور الدين ابو الحسن توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان عام احد وتسعين اه وممن اخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم والشيخ ابو جعفر البقني الجد شارح البردة وغيرهم

علي بن محمد بن منصور الصنهاجي التلمساني

علي بن محمد بن منصور بن علي بن الاشهب الصنهاجي التلمساني نور الدين ابو الحسن الفقيه الاستاذ الرواية الحاج الرحالة توفي بمدينة فاس في شهر رمضان سنة ٧٩١ اخذ عنه المنشوري

علي بن محمد الحلبي الجزائري

فقيهها وعلامتها ومفتيها من معاصري الامام محمد بن العباس التلمساني له فتاوي نقل كثيرا منها في المازونية والمعيار

علي بن موسى

الولي الكبير والقطب الشهير سيدي علي بن موسى ومررنا على بني منجلات وبني بترون وبني عيسى وغيرهم فلما وصلنا الشيخ سيدي علي بن موسى بتنا في مقامه المشهور وضريحه الترياق وقد ظهر من امره نفعنا الله به ان من قصده لحاجة دنيوية او دينية يعطي لوكلائه وطلبة مقامه شيئا معلوما اذ

كل حاجة بما تشترى من القدر المعلوم تقضى باذن الله وفضل الله عليه عظيم وصبغة الله عليه جالية وزائره مقبول دواء ربانى وطب الهى وقد كان فى القرن التاسع معاصرا للشيخ سيدى يحيى العيدلى وصديقا له كراماته باهرة واحواله ظاهرة قلت قال الشيخ سيدى علي بن موسى فيه خاصية الرقية لم تكن فى احد من اهل عصره قال وقد رقا لى عكازا اى عصا فكنت ارقى بها للناس فيظهر ءاثارها وقيل انه ذهب لبنى يجـل فى وادى بجاية ونواحيه ولد كبير بلغ حد المشي وتجاوزه ولم يقدر على المشى بان صار مقعدا لا يقوم اصلا فمسح عليه ورقاه فمشى من حينه نفعنا الله به ومن كراماته ما اشتهر عنه انه اقام بقرة بعد ذبحها وقسم لحمها وسببه انهم لم يسهموا له الطلبة لانه كان خديما للطلبة وغير ذلك من كراماته وكان له مزودا اذا امتلأ يكفيه ثمانية ايام بلغ الضيوف ما بلغوا الفا او اكثر افاض الله علينا من بركاته وجعلنا فى زمرته بمنه وكرمه ثم ذهبنا بعد الزيارة وطلبنا عنده ما طلبناه عند الشيخ سيدى يحيى الى قرية الدلس المحروسة لزيارة سيدى احمد بن عمر اذ كنت صغيرا وقلبى متعلق به حتى جمع الله بيننا وبينه عام ١١٧٩ فلما وصلنا فرح بنا فرحا عظيما وسر بنا سرورا قويا ودعا لنا بعزم وقوة همة من صميم قلبه وخلوص الاعتقاد واقمنا ثلاثة ايام فيها مع كرم عظيم وطيب ضيافة واحسان تام من اهلها عمرهم الله وجعل البركة فيهم ثم ان فضلاءها ونجباءها سالونى عن قول بعض الاولياء وقفت بساحل وقفت الانبياء دونه فزبرت عليه رسالة حسنة بما فتح الله به ارتجالا وكتبت فيه رسالة نحو كراسة صغيرة اهـ ورتيلانى

علي بن موسى البجـــاءى

احد شيوخ القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى بن عبد الله بن محـمـد بن هيدور التادلى كان اماما فى الفرائض والحسـاب حسن الخط كثيـر التقليـد له مسائل فى فنون . شرح تلخيص ابن البنا وقيد على رفع الحجـاب لـه . توفي عام ستة عشر وثمانمائة (٨١٦)

الحاج علي التماسينى

(من كشـف الحجـاب عن من تلاقى
مـع التجـانى مـن الاصحـاب)

القطب الكامل والغوث الفاصل ذو الكرامـات الجمـة والفضائل الشايعـة بين هذه الامة بدر السعادة الذى ضاءت به الغياهب وشمس الهدايـة التى تقتبس منها الانوار فى سبل المطالب ذو الكشف الصريح والفضل الصحيح الفاضل الجليل الشريف الاصيل ابو الحسن سيدنا الحاج علي بن سيدنا الحاج عيسى التماسينى رضى الله عنه هذا السيـد الجليـل من خاصـة الخاصـة من اصحاب سيدنا رضى الله عنه المشهود لهم بالفتح الكبير فى حياته وبعدها وقـد كان له التصرف التام قيد حياة سيدنا رضى الله عنه وكان يفعل امورا خارقة للعادة مما يدل على عظيم مقامه عند الله وكان عند سيدنا رضى الله عنه بمكانـة عظيمة وقد ترجم له صاحب البغية عند قول المنية فى تعداده لرجال الطريقـة المشهود لهم بالفتح بين الخليفة

وغوث عصرنا التماسني ✽ قطب الورى سيدنا علي

ونصه بعد ذلك البيت اراد به العارف الكبير قطب اوانه وحامل راية التربية والترقية بهذه الطريقة الاحمدية في زمانه ابو الحسن سيدنا الحاج علي ابن الحاج عيسى التماسيني نسبة الى تماسين من ارض الجريد وشهرته كافية كان رضى الله عنه من خاصة الخاصة من اصحاب سيدنا رضى الله عنه وممن شهد له الشيخ رضى الله عنه بالفتح الاكبر في حياته حتى انه كان اذا قدم عليه زائرا بفاس يقدمه للامامة الزاوية مع كثرة من بها اذ ذاك من اكابر العلماء والفضلاء وقد اتفق له يوما في الصلاة شيء مما يخل بها فذكر ذلك للشيخ رضى الله عنه وكان ذاكر ذلك يستفهمه هل يؤثر ذلك خللا في صحتها فاعرض الشيخ عن جوابه على وفق ما اراد وقال ذلك رجل مفتوح عليه والصلاة خلف المفتوح عليه مقبولة وناهيك بهذه شهادة من الشيخ رضى الله عنه لهذا السيد وتنويها بقدره وحدثني الشريف الاجل المقدم البركة المبجل خديم سيدنا رضى الله عنه سيدى الطيب بن محمد السفياني انه في المدة التي ولاه سيدنا رضى الله عنه النيابة في الانفاق على داره وقضاء حوائجه سأله الشيخ رضى الله عنه ذات يوم عن بعض امائه وكانت مريضة فقال له هل اشتريت لها الدواء قال فقلت له يا سيدى قد اشترينا لها عدة من الادوية فلم يظهر لها اثر ولعل الاوفق لها هو الكتابة يعني الرقية قال فقال لى رضى الله عنه ومن يكتب لها ثم قال رضى الله عنه ما رأيت من هو امثل لذلك الا سيدى الحاج علي التماسيني لو كان حاضرا قال فقلت له وانا اريد ان ياذن لى في ذلك يا سيدى كل من اذنت له فهو سيدى الحاج علي قال فلم يقبل مني ذلك وجعل رضى الله عنه يقول واين مثل سيدى

الحاج علي يافلان وكررها منكرا على ما قلته حتى وددت انى ما ذكرت له ذلك وكفاه هذا من شهادة الشيخ رضى الله عنه بالخير والبركة ومن المتواتر عن هذا السيد صاحب الترجمة رضى الله عنه انه كان بعد استيطان الشيخ رضى الله عنه مدينة فاس ياتى الى زيارته بطريق الخطوة حتى زجره رضى الله عنه عن ذلك ونهاه عنه وقال له ان كنت تريد مواصلتى لله فلا تاتنى الا كهيأة عامة الناس بنعلين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والاعياء والخوف وغير ذلك وحدثنى بعض الخاصة من اصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه ان سيدنا الشيخ رضى الله عنه صلى العصر ذات يوم بباب داره وصلى معه جماعة نحو الثمانية من اصحابه وحين التفت من صلاته واقبل بوجهه على من صلى معه لم يشعروا ان سقط بينهم عرجون تمر فنظر اليه الحاضرون ولم يعرفوا من اين سقط عليهم وتحيرت عقولهم فلما رأى الشيخ رضى الله عنه ذلك من حالهم قال لهم هذا فعل ذلك الرجل ووصفه بالبهلول او نحو ذلك ثم سماه لهم وذكر انه اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك فذكر له ذلك وقال له ما حملك عليه فقال يا سيدى اعذرنى فانى كنت فى ذلك الوقت فى حائط لى والخدام يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فاعجبنى فتمنيت ان يصل الى دارك على حالته فحملنى ذلك على ان رميت به وقلت له سر حتى تنزل بين يدى سيدى فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك وبعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ظهرت عليه ءاثار الفتح الكبير وتصدى للتربية فى الطريق وظهر عليه فيضان وجدانى لا يوجد مثله الا فى كمل المشائخ فصار الناس ياتونه من سائر الافاق للاخذ عنه والتبرك به واخبرنى ثقة انه كان

اتاه فى زاويته زائرا فاتفق ان اجتمع عنده فى مدة اقامته لديه نحو مائتي رجل كلهم يطلبون التقديم اي الاذن منه رضى الله عنه فى اعطاء الورد وكلهم من الافاق البعيدة وما وصفته به من التربية وصفه به غير واحد من اهل البصائر وذكر لى بعض الافاضل من اصحابنا انه كان حين حج اجتمع ببعض المقدمين من قبل الشيخ رضى الله عنه فاذن له فى اعطاء الورد قال لى فلما رجعت اجتزت بسيدى الحاج علي يعنى صاحب الترجمة فطلب منه الاذن فى بعض الاذكار فقال لى وهل عندك اذن فى تلقين الاوراد لمن طلبها منك قال فلم اهتد لما هو الصواب فقلت له عندى قد اذن لى فى ذلك المقدم سيدى فلان قال فقال لى هو مرب يستفهمنى وكررها فلم ادر ما اجيبه به ولم يتفطن هذا الانسان الى انه يشير له الى انه هو من اهل التربية حتى فارقه واخباره كثيرة وكراماته اوضح من شمس الظهيرة وفى هذا القدر كفاية اه وكان لصاحب الترجمة رضى الله عنه يد طولى فى المكاشفة والتصرف التام وكان كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى عنه فى البغية حين تكلم على رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم منقبة تشهد لما قلناه ونصه وقد بلغنى من طريق الثقات الاثبات ان اخص اصحاب سيدنا رضى الله عنه العارف الكبير الموصوف بالقطبانية فى زمانه من غير دفاع ولا نكير ابا الحسن سيدى الحاج علي التماسينى رضى الله عنه تجاذب اطراف المذاكرة مع بعض الاخوان يوما فى مثل ما نحن فيه فقال له يافلان ان من الرجال الحاضرين معك فى هذا الزمان من لا يفعل فعلا قل او جل الا على اذن منه صلى الله عليه وسلم من طريق المكافحة والعيان حتى انه لا يقوم لفراشه الذى ينام فيه الا اذا امره صلى الله عليه وسلم بذلك وقد فهم عنه من سمع

منه ذلك انه يعنى نفسه وله من شواهد حاله ما يصدقه فيما ابداه من مقاله توفي رحمه الله تعالى سنة ستين ومائتين والف (١٢٦٠) ورمز لهذا التاريخ الولي الصالح سيدى العربي بن السائح بجمل العجز من هذا البيت

وعام موته بلا تمويه ۞ قضى لروح الثقلين فيه

ودفن رضي الله عنه بداره فى تماسين لازالت تمطر قبره الرحمات كل حين ءامين اهـ من كشف الحجاب باختصار

العبدلاوى احمد

(من كشف الحجاب)

وقال فيه لو لم يكن من حسنات سيدى محمد بن قويدر العبدلاوى رحمه الله الا كونه ابا لسيدنا العارف بالله الكبير والولي الشهير ذى المناقب الفاخرة والكرامات الظاهرة بقية السلف الصالح فى هذه الملة وواسطة عقد الخلف بين الجلة سيدى ومولاي احمد بن محمد بن قويدر العبدلاوى نفعنى الله والمحبين ببركته ءامين لكفى فى التنويه بقدره وعن التعريف به لغيره وحسب مثلى عند ذكره الاطراق هيبة لجلاله رضي الله عنه وارضاه ولقد ارشدنى الله والحمد له الى معرفته وطوى قلبى على محبته فسقانى لما تحقق صدق محبتى بكاس اسراره واطلعنى على بعض معارفه الدالة على رفيع مقداره بعد ان لاحظنى بعين الوداد وسلك بى والحمد لله سبيل الرشاد فهو اب روحى الشفيق جزاه الله عنى افضل ما جازى به اولياءه وقد ذكرت فى هذا التاليف وفى غيره من الاسرار التى تلقيتها منه ما يشفى الغليل ويبرى كل سقيم وعليل وغالب ما فى هذا الكتاب مروى

عنه وماخوذ منه املاء وكتابة وليس له فيه الا مطلق الجمع والكتابة فقط ولو
تتبعت ما رأيته من المناقب والكرامات لضاق عن حمل ذلك هذا الموضوع
ولكن نذكر هنا بعض ذلك تلميحا واختصارا فاقول ولد رضى الله عنه واطال
حياته قبل وفاة سيدنا رضى الله بنحو شهرين عام ثلاثين ومائتين والف (١٢٣٠)
وحضر لسابع ولادته جمع من افاضل اصحاب سيدنا رضى الله عنه كالقطب
الشهير سيدنا الحاج علي التماسيني واضرابه وفى اليوم الذى ازداد فيه جاء
الى والدته وهي نفساء به الولي الشهير والعارف الكبير ذو الاحوال الغريبة
والكرامات العجيبة صاحب سيدنا رضي الله عنه الشريف سيدى ابو الحسن
علي بن شنيوى وقال لها هذا ولدى ومن شك فيه يخاف على نفسه ثم رجع
من حيث اتى ولم تعرف من اين دخل عليها ثم تبين انه ما اتى الا لبشارتها
بذلك تنويها بقدر ولدها المذكور لتكون على بال منه ثم انه تربى فى
حجر الولاية ملحوظا بالعناية معظما عند الاقارب والاباعد منذ كان صبيا ملازما
لدار سيدنا رضي الله عنه بعين ماضى لاسيما سيدنا محمد الحبيب ابن سيدنا
رضي الله عنه فانه اتخذه اخا وصديقا وحبيبا ورفيقا فهو خزانة اسراره وجليسه
فى المذاكرة والمسامرة فى ليله ونهاره الى ان توفي سيدنا محمد الحبيب رضي
الله عنه وهو عنه راض وقد حدثنى اطال الله بقاه مما وقع له مع ابن سيدنا
رضى الله عنه اخبارا كثيرة مما يدل على خصوصيته معه قال كنت فى بعض
الايام مشتغلا بحفظ بعض المصنفات فى النحو فرءانى سيدنا محمد الحبيب
رضى الله عنه فقال لى اترك عنك هذا واقرأ ما يعود نفعه عليك قال فتركت
ذلك امتثالا لامره قال فبينما انا معه فى بعض الايام جالس اذ قال لى يافلان
وسماه ان عندى بعض اذكار الشيخ رضى الله عنه المكتومة التى لا ينبغى

ان يطلع عليها الغير واريد ان اذكرها ولكنى خفت من ان الحن فيها والان اردت قراءة النحو فلا بد لنا ان نقرا معا الالفية قال فصرت اكتب عشرة ابيات فى اليوم واحفظها وهو يكتب اربعة ابيات فقط فلما بلغت لباب حروف الجر نظرت الى لوحه فوجدت فيها اخر الالفية وهو احصى من الكافية الخلاصة الخ فتعجبت من ذلك وقلت له يا سيدى ما هذا فقال لى انا لست مثلك انام الليل كله وانما انام ساعة واحدة فقط واشتغل بما انا بصدده قال ثم اشتغلنا بقراءتها تدريسا على العلامة سيدى احمد بن عاشور رحمه الى ان توفي رحمه الله

وكان الخليفة الاكبر القطب الاشهر سيدنا الحاج على التماسينى يحب سيدى احمد العبدلاوى المذكور المحبة التامة وينوه به بين الخاصة والعامة ويوسمه بالصدق فى جميع اخباره ويرسله للامور المهمة من اوطاره وذلك كله لما جبله الله عليه من الشمائل السنية والاخلاق السنية والمكارم العظيمة والمحامد الجسيمة ولازال القطب سيدى الحاج علي رضى الله عنه يربيه احسن تربية الى ان توفي رضى الله عنه وهو عنه راض بعد ما ارواه كؤوس المعرفة دهاقا واطلعه على كنوز الاسرار فى مضمار الفوز بالمقصود فلم يدرك غيره له التحاقا ثم تلاقى بعد ذلك بالعارف بالله سيدى محمد اكنسوس رضى الله عنه ورأى من كراماته ما يبهر العقول واجتمع ايضا بالولي الصالح سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه بقيد الحياة قائما مقام الجميع فى الدلالة والارشاد ولازلنا نقتبس من مشكاة انواره ما يطمئن به قلب الموفق بين العباد ولنذكر هنا طرف رسالة بعثها المقدم الامثل العلامة الاجل ابو الحسن سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى قريبا فى رمضان عام ١٣٢٤ وكانها

منه رحمه الله وداع لصاحب هذه الترجمة نص المقصود منها والدنا الروحانى وطبيبنا النفسانى ولى نعمتنا ملاذى وعمدتى وقدوتى حامل لواء الطريقة المحمدية ومظهر اسرار التجانية العارف بالله من الله الى الله سيدنا ومولانا احمد العبدلاوى ابقى الله وجودك واشرق فى سماء العرفان شموسك ايا شريكى فى الصورة الانسانية وان كنا واحدا من حيث الحقيقة المحمدية نوركَ الكل والورى اجزاء ويا نظرة العارف بالله سيدى الحاج علي التماسينى قدس الله سره ويا خزانة اسرار سيدنا محمد الحبيب نجل سيدنا الشيخ رضى الله تعالى عنه اشهد بالله انى ما سمعت ولا علمت بعد انتقال سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه ولا رأيت من يقوم مقامك فى هذه الطريقة المحمدية ولا من يعرف شروطها الصحية والكمالية ولا آدابها ولا اسرارها ولا احوال سيدنا رضى الله عنه واولاده مثلك سيما ركنها الاعظم وهو رفع الهمة عن الخلق وعدم الالتفات الى ما فى ايديهم ابقاك الله علما ومزارا ومركزا لهذه العصبة المحمدية الابراهيمية الحنيفية وبارك لك فى عمرك الى ان ياتى الله بالفتح او امر من عنده وجعلك من ورثة المقام المحمدى عين الرحمة الربانية التى وسعت كل شيء الى ان قال فهنيئا ثم هنيئا لك فيا خيبة من جهلك وبعدا لمن عاداك ويا حسرتى من لم يعرف قدرك ويا غبنى من لم يفز بموالاتك ومحبتك وكائن من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون الله الله فى دعائك الصالح لصلاح احوالى وتسديد اقوالى وفتح بصيرتى وفك قيودى وخلاصى من ربقة الغير والغيرية حتى نرى الحق بالحق من الحق للحق سلام الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد الخ بتاريخ رجب سنة ١٣٢٤ وقد

تفطن صاحب الترجمة رضى الله عنه لصاحب هذه الرسالة من انه يستودعه
وامرني بان اقوم مقامه في جوابه فلما اتيته بالجواب اخبرني بموته رحمه الله
اه من كشف الحجاب

علي بن موسى بن علي بن هارون

وبه اشتهر المطغري بالطاء مطغرة تلمسان ابو الحسن قال المنجور شيخنا
الفقيه الفرضي العددي الاستاذ الموقت المتفنن الخطيب المفتي لازم ابن
غازي بعد انتقاله لفاس عام احد وتسعين وهو قارئ دروسه في المدونة والموطا
والعمدة والتفسير وخليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها جمع عليه سبعا
وحصل عنه علما جما حتى قيل له خزانة علم لكثرة الفنون عنده اجازه ابن
غازي عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها والبخاري نحو
عشر ختمات والموطا بالباجي وغيره قراءة بحث وتحقيق وجامع الاصول
لابن الاثير وترغيب المنذري واكتفاء ابي الربيع بقراءة ولد الشيخ احمد بن
غازي وانتفع عليه في هذه الكتب وفي شروحها وغريبها وكذا في
الاصول وعقيدة ابن ابي زيد واصلي ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة
وقانون ابن العربي وجمع الجوامع وموافقات الشاطبي والتنقيح وفي الرسالة
اربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن
عرفة والالفية مرارا واللامية والاجرومية والمغنى والشاطبية الكبرى والتيسير وابن
برى ومورد الظمئان والتلخيص مع شرح السعد والبردة بشرح ابن مرزوق
مرارا وابن ابي جمرة على البخاري والحكم مع شرحها لابن عباد ومختصر

الاحياء للبلالى وجمل الخونجى الى لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب والحوفى وشرحه عليه والتلمسانية ورجز الونشريسى وشرحها لابن عيسى وتلخيص ابن البنا ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها ونظم ابن جماعة للحباك شيخه ونظم شيخه الغورى ايضا ورجز العبدوسى فى شهادة السماع ومثلى الطريقة لابن الخطيب وشيئا من المدارك وابن خلدون ورسالة القشيرى وكثيرا من مقطعاته ومنظوماته فى الفقه والادب وغيرها واجازه فى الجميع مع جميع ما يجوز له وعنه عام ستة وتسعمائة ثم لازمه بعد ذلك اربعة عشر عاما حتى مات واخذ ايضا عن ابى العباس الونشريسى والمكناسى والاستاذ الموقت ابى العباس الزاجنى وادرك المواسى والطنجى واقرا المدونة فى حياة ابن غازى . اخذ عنه عبد الواحد الونشريسى واليسيتنى والزقاق وغيرهم وسألت اليسيتنى ايهما افقه هو او عبد الواحد الونشريسى فقال لى ابن هارون افقه لانه لازم ابن غازى تسعة وعشرين عاما فى البحث والتحقيق وعبد الواحد الونشريسى لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك وان كان دراكا سالم الذهن منشئا بل كان يتادب مع ابن هارون توفي فى ذى القعدة سنة احدى وخمسين (٩٥١) وقد ناف على ثمانين وافادته لا ساحل لها حتى كانه لا يتنفس الا بفائدة كان غاية فى الحفظ لا يقف . لم يختلف بعده فى فنه مثله متواضعا منصفا كثير التلاوة وعيادة المرضى وحضور الجنائز حضر جنازته السلطان فمن دونه اه ملخصا

علي بن مكي المليانـــي

من فقهاء مليانة اخـذ عن الامـام عبد الرحمن الوغليسي له ذكـر في نوازل المازوني ولم اقف على ترجمته

عـــلي بـــن ابـــي نصـــر

الشيخ الفقيه العالم العابد الورع المبـارك ابو الحسـن علي بن ابي نصـر فتح بن عبد الله من اهل بجاية ولد بها سنة ست وخمسمائة (٥٠٦) وتوفي بهـا ليلة التاسع والعشرين الجمادى الاخيرة من عام اثنين وخمسين وستمائـة (٦٥٢) كان له فضل وعلم ونسك وصلاح وديانة ووجاهـة ونباهـة رحل الى الاندلـس وبعدها الى المشرق واستقر قراره ببجاية وكان بها يروي ويسمـع ويتفقـه عليـه وله علو سند في الحديث وانقطع في ءاخر عمره عن الناس وما زال رحمـه الله منقطعا وكان ملك الوقت يزوره في منزلـه ويغتنم مسرتـه ويتلقـى باليـد والقبول حاجته وكان ممن ظهرت له الكرامات وعرف بالاحوال السابقـات اخبرني غير واحد عن الفقيه ابي يوسف الزواوي رحمه الله عنه قـال مشيـت الى الفقيه ابي الحسن رحمه الله رسولا عن الفقيـه ابي العبـاس بن عجـلان اسأله في مسألة القائل « الحلال علي حرام » فلما وصلت الى المنزل قبـل ان اضرب الباب قال الفقيه لمن حضره في المجلـس افتحوا لا خيكـم فلان فانـه جاء يسأل في مسألة الحلال علي حرام قال ففتح الباب فدخلـت فسلمـت على الشيخ فقال لي امرك الفقيه ابو العبـاس ان تسألني عن مسألة الحلال

علي حرام سلم عليه وقل له انت اولى بهذا مني فانك انت اليوم مشتغل وانا تارك وهذه كرامات لا واحدة وانظر الى فضله رضي الله عنه حيث ابى ان يفتي فيها وتورع عن ذلك الامر الى غيره ولم يظهر الا ان ذلك لاشتغال غيره وقصوره هو وذلك من فضله ومن كراماته رحمه الله انه كان له بنات كن مستترات فسأل الله تعالى ان لا يطلع عليهن احد فمتن في حياته وسمعت منه رضي الله عنه انه حج ثمان عشر حجة بعضها في ءاخر المائة السادسة وبعضها في هذه المائة نفعنا الله به وقبره بمقربة من قبر الفقيه ابي زكرياء الزواوي رحمهم الله وله رابطة بخارج باب اميسون وهي اليوم دائرة وشيوخه منهم ابو محمد بن يونس بن يحيى الهاشمي سمع منه بمكة شرفها الله تعالى وسمع ببيت المقدس من ابي الحسين جبير وسمع بدمشق من ابي القاسم عبد الصمد محمد المرستاني ومن ابي محمد عبد الواحد بن اسماعيل بن طاهر الدمياطي وسمع بالاسكندرية من ابي القاسم الحسن بن عبد السلام ويتصل سندنا بالفقيه ابي الحسن بن ابي نصر المذكور من قبل الفقيهين ابي محمد بن ربيع وابن كحيلة وغيرهما وسنده في البخاري عن الشريف ابي محمد بن يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات عن ابن الموقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابي الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن المظفر بن داوود الداودي عن عبد الله بن احمد بن حمويه عن محمد بن يوسف عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المذكور وهذا السند عال وقد روى عنه الاندلسيون ببجاية لقصور سندهم عن هذا السند روى عنه ابو بكر بن محرز فان سند ابي بكر في البخاري وهو عن سند قاصر عن هذا السند وهذا السند اعلا منه وهو من اعلا الاسانيد ومن احسن ما

تلقى وذكر الشيخ الصالح ابو عبد الله بن القائد القصار رحمه الله قال حضرت مع
السيدين الصالحين العالمين العاملين ابى زكرياء الزواوى وابى الحسن بن
ابى نصر فتح ابن عبد الله نفع الله بهما ورضى عنهما فى عام خمسة وستمائة
مجلسا سأل فيه الشيخ ابو زكرياء الشيخ ابو الحسن عن رحلته الى المشرق وما
رأى من الغرائب وما شاهد من العجائب فقال له حضرت بعض دروس العلم
فى عام اثنين وستمائة مع حفيد من حفدة سلالة الشيخ الطاهر المبارك عمار
المعمر بما سبق له من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم و رغبت منه
يريني لاتبرك به ففعل ودخلت معه اليه رضى الله عنه فوجدته فى مهد ملفوفا
بقطن وعيناه تتقدان كانهما اليواقيت ولحيته كحلاء وقد تجددت بعد سقوطها
فسلمت عليه فرد علي فقال له حفيده يا جداه هذا طالب من المغرب يقرأ
معى وقد رغب منى ان يراك ويتبرك بك وتدعو له قال فدعا لى رضى
الله عنه بصوت خفي مفهوم سمعته وقلت له يا سيدى انت رأيت سيد
الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم فعساك تحدثنى حديثا ارويه
عنك وارويه فقال نعم كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصينا ان
نكثر من القرءان بسور قلائل من الكتاب العزيز ويقول هي امان من
الفقر قلت هذه رتبة عظيمة حصلت لهذا العالم فانه يعد بها من التابعين
وهذه القضية معلومة النقل عن الشيخ رحمه الله وذكر ان سكنى بلدة هذا
المعمر تسمى قطنة

ابو الحسن علي الونيسي

نسبة لسيدى ونيسي الولى الصالح ذى المسجد الكائن بقرب السفنية شيخ الاسلام ومفتى الانام مات فى الثاني والعشرين من القرن الثالث عشر وله من العمر اثنان وتسعون سنة له من المؤلفات شرح البخارى فى اثني عشر جزءا وحاشية على شرح السيد للمواقف العضدية وحاشية على القطب وجزء فى المحاكمة بين القطب والسيد ابدع فيه ما شاء وفتاوى حافلة فى النوازل التى بين يديه واجوبة عن مسائل فى فنون متفرقة واختام كثيرة للبخارى ومسلم والشفا والموطا وغير ذلك ونظم بديع فى ذكر من حضر بدرا من الصحابة وذكر انسابهم ورسالة فى النبي سيدى خالد الكائن بقرب اولاد جلال ورسائل كثيرة غيرها

ابو منصور عمار بن شريط القسنطينى

العلامة الشهير الشيخ ابو منصور عمار بن شريط الفرد الامام والقدوة الهمام الحافظ الدراكة نخبة اهل زمانه فقها وادبا وعلما بالحديث والاصول طويل الباع فى علم البلاغة من نظراء الحفصى وامثاله تولى الفتيا المالكية ثم نظر الاوقاف مات فى حدود سنة ١٢٥٠

ابو راشد عمار الغربى القسنطينى

العلامة الشيخ ابو راشد عمار الراشدى المعروف بالغربى كان اديبا له الباع الطويل فى المعقول والمنقول شاعرا بحيدا ولى الفتوى المالكية والخطابة بسيدى

علي بن مخلوف والتدريس بمدرسة سيدى الكتانى ثم الى جامع القصبة الف حاشية جليلة على الشيخ ابراهيم الشبرخيتى شارح المختصر توفي فى جمادى الثانية سنة ١٢٥١

ابو منصور عمار الشريف القسنطينى

العلامة الشريف ابو منصور عمار الشريف كان نخبة قسنطينة ودرة اعيانها فقيها اديبا اصوليا بيانيا مشاركا فى جميع الفنون اخذ عنه الونيسى الاصغر والميلى وتقلد نظارة الاوقاف والقضاء مرتين والخطابة بجامع رحبة الصوف مات رحمه الله سنة ١٢٤١

ابو الطاهر عمارة الشريف

الفقيه سيدى ابو الطاهر عمارة الشريف بن يحيى بن عمارة الشريف الحسنى هكذا من خط يده رحمه الله يكنى ابا الطاهر له علم وادب وفضل ونبل تقضى فى بعض النواحى ببجاية وكان متقدما فى علم العربية والادب وله تاليف فى علم الفرائض منظوم وتواشيحه فى نهاية الحسن وبها يضرب المثل وكثيرا ما يقول الناس عند ما يتشطط الانسان على الانسان فى الطلب « واغنى لك موشحا لعمارة » وقد ذكر لى ان شعره قد جمع فى ديوان ولكنى ما اطلعت عليه وقد رأيت بعض قطعة مستحسنة من شعره وانا اذكرها واذكر سببها قبلها وذلك ان بجاية كانت بلد غزات وكانت اجفان اسحاق بن غانية تصل ايضا من ميورقة كما تصل به اجفان بجاية وكان

اسحاق بن غانية بجزيرة ميورقة وهو بقية اللمتونيين فوجه له من مراكش من قبل خليفتها من يطلبه بالبيعة والدخول تحت الطاعة فامتنع من ذلك وكان بين يديه ولداه على ويحيى فقال للرسول وانا لا اراهم ولا يرونى ولكن قل للموحدين يهيئون ما ينفقون على رأس هاذين واشار الى ولديه فانفصل الرسول عنه وتجهز الولدان بعد كبرهما فى طوائف فيها بعض الفرسان ووصل الى شاطى بجاية وكانت البلد شاغرة من الجيش فتلقاهم الناس على عادة تلقيهم ولما وصلت له الخيل مستعدة والناس ما عندهم من شانهم خبر طلعوا على جبل الخليفة ودخلوا من باب اللوز الى قصبة البلد ولم يكن فوق باب اللوز سور فى ذلك الزمن وطلبوا الناس بالبيعة فبايعوهم وكان الشريف ابو الطاهر عمارة رحمه الله ممن امتدحهم وانشد بين ايديهم وربما عرض فى بعض مقاله جريا على عادة الشعراء امثاله ثم ان الموحدين تجهزوا برا وبحرا من فورهم ليستاصلوا من البغاة شافة امرهم فانفصل على ابن غانية عن الحال وتبع الموحدون الناس بما ظهر منهم من مقال او فعال وكان من جملة الامر انه لما خطب لهم قال الخطيب في خطبته والحمد لله الذى اعاد الامر الى نصابه وازاله من ايدى غصابه فاشتدت وطأتهم على اهل العلم واعتقلوا انا سامنهم وكان فى جملة من اعتقل الشريف ابو الطاهر عمارة ولما وصل الموحدون خرج الى الجهة التى كان فيها قاضيا فوجه اليه وجىء به مصفدا فى الحديد فبقى معتقلا مع اصحابه مدة من الزمان وهو يروم ان يقول فلا يجد للقول سبيكا الى ان سمع منشدا ينشد سحرا لعلى بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى

فتحرك بلباله وزال عن لسانه عقاله فكتب بالقصيدة التى منها هذه

القطعة الاولى فتلقاها بالقبول وشفع فيه وفي اصحابه جده النبي الامي خير شفيع واكرم رسول وهي هذه

سلام كعرف المندل الرطب في الجمر * والا كما هب النسيم على الزهر
فلله من مقلة بعبرة * تعبر فوق الخد عن كامن السر
وقد راعني ايماض برق بذي الغضا * كما ابتسم الزنجي عن بهج الثغر
بدا لي ان الليل اوري زناده * ولا نار الانور برق له يسري
ونار باكبادي اكابد حرها * وقلب سليم قلب في لظى جمر
وما طائر فوق الغصون مسرح * كمن بات مقعد الجناحين في وكر
فلم انس توديع البنين مصفدا * واصغرهم يجري وادمعه تجري
ابا زيد اني بالحسين وسيلتي * وجدي شفيع الناس في موقف الحشر

وكانت له رحمه الله ابنة تسمى عائشة كانت اديبة اريبة فصيحة لبيبة وكان لها خط حسن رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشر جزءا وفي خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رحمه الله اذا ختم السفر وتم التاريخ كتب بخط يده : وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني وتكتب ابنته القطعة بخطها وهي نسخة عتيقة ما رأيت احسن منها ولا اصح ولقد رأيت منه نسخا كثيرة منتقدة الا هذه النسخة ولقد يجب ان تكون هذه النسخة اصلا لهذا الكتاب حيث كان ويقع التصحيح منها وهذه النسخة من جملة الخزانة السلطانية ببجاية ابقاها الله وحفظها ومن الغريب اني رأيت هذا الكتاب في سفر واحد رأيته بحاضرة قسنطينة عند امام جامع قصبتها المحروسة وهو لاباس به ومن شعر الشريفة عائشة رحمها الله

اخذوا قلبي وســـاروا * واشتياقي اودعونـــي
لا عدا ان لم يعـــودوا * فاعذرونـي او دعونـي

ويقال انها بعثت بهما الى ابن الفكون شاعر وقته وقالـت له عارضها او زد عليها فكتب اليها معتذرا عن الجواب : الاقتصار عليهما هو الصواب . ولها ايضا

صدني عن حلاوة التشييـــع * اجتنـابي مرارة التوديـــع
لم يقم خيرذا بوحشة هـــذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

ولها في معنى المداعبة وقد خطبها رجل من الاشراف كان اصلع فلم تجبه الى مراده وقالت هذه الابيات تداعب صاحبتها من الفتيات

عذيريّ من عاشـق اصلـــع * قبيـح الاشـــارة والمنـــزع
يـروم الـــزواج بما لو اتـــى * يروم به الصفـع لـم يصفـع
برأس حويـج الى كيـــة * ووجـه فقيـــر الى برقـــع

ولها رحمه الله ظرائف اخبار ومستحسنات اشعار لكن هذا الموضع لم يقصـد به هذا المعنى فيقع منه الاكثار وانما المقصـود منه صورة التعريف بالرجـال وذكر بعض شواهد الحال اه

سيـــدي عمر الاشهـــب

الشيخ سيدي عمر الاشهـب اهـل وانوغـة يعظمونـه غايـة التعظيـم واولاده معظمون ايضا وقد بقي منهم الفاضل سيدي الطيب نفعنا الله ببركاته ءاميـن ومن اولاده سيدي عمر في وادي الخميس من هـذا العـرش وجدهم هـو

المؤلف المعلوم للكتب المتداولة اعنى الوانوغى . واولاده فيهم البركة نفعنا الله بهم ومنهم شرفاء القصبة دار علم وكرم وشجاعة وقد زرت الجميع والحمد لله تعالى اه ورتيلانى اه ورتيلانى

سيـــدى علي الطيـــار

الولي الصالح والقمر الواضح سيدى علي الطيار معظم فى الصحراء والتل واولاده كذلك الى الان سيما الشيخ سيدى محمد بن المبارك واولاده نفعنا الله بهم ءامين اه ورتيلانى وذكر بعده : ومن زمورة اولاد بوشيبة وهم شرفاء اهل فضل وبركة وقد رأيت فى بعض رسوم الشرفاء واظنه كلام ابن فرحون انه قال ما نصه ولا شريف فى زمورة اعنى بنى فرقان الا طائفة يقال لها ابو شيبة نفعنا الله بجميعهم اه

ابو علي عمر بن احمد العمرى البجائي

الشيخ الفقيه الاصولى المبارك من اهل بجاية رحل الى المشـــرق ولقى الافاضل وحج بيت الله الحرام ورجع الى بجاية بعد تحصيل واستفادة فكان من عدولها المرضيين وانتصب للتدريس بها وكان يقرأ عليه الفقه والاصلان وهو احد من اخذ عنه شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله واخبرنى بعض الطلبة انه رأى له تقييدا رد فيه على الوصية التى اوصى بها فخر الدين ابن الخطيب رحمه الله قبل موته وشارك الشيخ العالم ابا الحسن الحرالى

رضي الله عنه في جملة من مشائخه الذين قرأ عليهم بالمشرق وتوفي رحمه الله ببجاية في عشر الستين وستمائة (٦٦٠) اه عنوان

سيدى عمر الشريف

الشريف الجليل الولي الصالح الكفيل ابو حفص سيدى عمر الشريف الحسيني بالتصغير من اصحاب الشيخ ابى العباس احمد بن يوسف المليانى تلميذ الشيخ زروق ذكره من اصحابه فى الطرفة قائلا اثناء عده لبعضهم والشيخ ابو حفص عمر الشريف الحسينى بالتصغير دفين داخل باب الفتوح اه والمليانى توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة (٩٢٧) فيكون صاحب الترجمة من اهل القرن العاشر وفى نشر المثانى فى ترجمة سيدى احمد بن عمر الشريف دفين داخل باب الجيسة ما نصه ولا يعلم احد ينتسب لوالديه ولا لقرابته فى النسب ولا للاخذ عنه فى الطريقة نعم من صالحى فاس سيدى عمر الشريف وروضته بعدوة فاس الاندلس متصلة بروضة سيدى ابى غالب وسيدى عمر هذا شريف حسينى بالياء وهنا اقوام ينتسبون الى بعض اعماله اه وفى التنبيه ما نصه ومنهم سيدى عمر الشريف ضريحه يقابل سيدى ابى غالب اه وروضته هي المقابلة لسقاية الشيخ ابى غالب المذكور وضريحه بها معروف عند بعض الناس وهو مزار متبرك به الى الان

تنبيه سيدى احمد بن يوسف المذكور شيخ لصاحب الترجمة

عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف

الشيخ الفقيه العالم العابد المنقطع المتبتل الزاهد الولي ابو علي عمر نشا على الهدى والرشاد والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد قرأ ببجاية على اكابر مشائخها ثم ارتحل الى المشرق في عشر الستين وستمائة (٦٦٠) وحج بيت الله الحرام ولقي افاضل وانقطع وتعبد وتبتل مع اشتغال دائم وفكر متصل ملازم وظهر امره بالديار المصرية ظهورا كليا ورغب اليه الملوك ان يزوروه او يزورهم فتمنع من ذلك ولم يتمسك بشيء من الدنيا لا بمال ولا بجاه وكانوا يرغبون في الاخذ عنه فيمتنع من ذلك قصدا للخلاص والسلامة وكان يرغب في الفتيا فاذا افتى ترجح قوله على كل قول وحق له ذلك ولقد اخبرني بعض الطلبة الذين توجهوا الى المشرق برسم الحج انه قال خرجت معه من الديار المصرية في الركب المصري وهو متوجه نحو الحج فبلغته قال لانبرك به فلم يزد في سفره على حاله في البلد شيئا قال خرج بقميص وعمامة ومئزر وعكاز وركوة ماشيا على قدمه وخيار الامراء يرغبون ان يحملوه على رؤسهم فضلا ان يحملوه على المحامل وهو يمتنع من ذلك فكان اذا نزل الركب ركز عكازه واستقل تحت مئزره واخبرني انه قال اذا اشتد مشي الركب والحوا في السير واشتدوا قال كنت اراه لا يزيد على نقل قدميه على التاني شيئا وانا اكد وراءه جريا فلا ادركه الا بتعب ومشقة ونصب وظهرت من كراماته في حرم الله الشريف عجائب ووقف له منها على غرائب قال المخبر وما كنت اعلم له وجها لمعيشته في الركب ولا كيف تناولها توفي رحمه الله في عشر التسعين وستمائة (٦٩٠)

عمر بن عثمان الونشريسي

الفقيه الاستاذ فى فن العربية ابو على عمر بن عثمان الونشريسي قال لسان الدين حضرت مذاكرة فى مسألة اعوزت عليه وطال عنها سؤاله وهي قول الشاعر

الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا ❊ ما لم يروا عنده ءاثار احسان

وصورة السؤال كيف وقوع افعل بين شيئين لا اشتراك بينهما فى الوصف اذ اوقع الشاعر اكيس بين الناس وبين ان يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولا يوصف بذلك انتهى قلت الاشكال مشهور والجواب عنه بضرب من المجاز ظاهر وقد اشار اليه ابو حيان فى الارتشاف وجماعة ءاخرون فى قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص اكثر من ان تحصى ولولا السآمة لذكرت ما قيل فى ذلك وخلاصة ما قالوه ان فى الكلام تقديرا والله اعلم

عمر بن عزوز السلمي

الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل ابو على رحل للشرق وقرا به ومهر ووصل بجاية وظهر واستمر وقضى بها وشوور وافتى وعليه مع الفقيه ابى عبد الله الاريس يتوقف حال القاضى ابى محمد ابن حجاج اه من عنوان الدراية

عمر بن محمد صالح الوقرتي

قال فى نشر المثانى السيد المتبرك به سيدى عمر بن محمد صالح الخزرجي الشامي صاحب زاوية بلاد وقرت بالكاف المعقودة على مرحلتين من توات

شرقا ذكره ابو سالم العياشي في رحلته وقال عن بعضهم انه يوصف بالقطبانية وانه توفي عام ١٠٠٨ وانه اخذ عن سيدى محمد بن ابى بكر الودغاغي وهو عن سيدى موسى المسعودى وكلاهما بتيجرارن (تيڤورارن او ڤورارة) وهو عن سيدى احمد بن يوسف الملياني وعن سيدى عبد الله الخياط ذكر هذا في اول الرحلة المذكورة قلت وصاحب الترجمة من الشعبة الخضرية المعروفة بفاس من الشاميين الخزرجيين صرح به الشيخ ابو عبد الله المسناوى في طرة كتبها على كلام ابى سالم الذى اشرنا اليه ووقفت عليه بخطه ولا مانع من ذلك لاتفاقه معهم بالوصف بالشامى الخزرجى وان اسلافهم قدموا على فاس من تيجرارن كما رأيته في تقييد عند بعض الاماثل منهم وهو عنده من جملة المحفوظات الاكيدة ويحتمل الامر خلاف ذلك والله اعلم

عمر بن محمد المانقلاتى الجزائرى

(من نشر ازاهر البستان)

العلم الاشهر . والحبر الاكبر . حائز الشرفين العرضى والذاتى . ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن المانقلاتى . ابقاه الله . ونضر مرءاه . هو بقية السلف . وبركة الخلف . الذى حمى الله به ذلك القطر من التلف . اذ عليه المدار في السير والاخبار . واليه المرجع في كل خطب مفزع . واحكامه لقواعد العلوم . هو الذى امطاه قنن النجوم . واعطاه شرفا غير مروم . لانه يصول بنصول الاصول . ويطول على كل ذى منطق بذوابل الجدل وصوارم المنطق . الى شمائل كنسمات الخمائل . وهمة

اكتسبت الدهرغمة . وفصاحة رائقة . وبلاغة فائقة . اذا حدث او املى فما ابدع وما احلى . وان استطرد فى درسه حكاية لتنميق رواية . كان ذلك اعذب واسوغ . من منادمة الظبي الالثغ . يقود عصابات القلوب بيانه . فلولا تقاه كنت احسبه سحرا على انه دنا من ارذل العمر واقترب . وبات من ورد الثمانين على قرب . فما ظنك به اذ برد عمره نضير . وبدر شبابه مستدير . وروض فنائه مورق . ونور ذكائه مونق . وقد افصحت عن علاه فى قصيدة طرزتها ببعض حلاه . وانشدتها بين يديه . يوم ختمى جمع الجوامع عليه . وهو يوم السبت الرابع من جمادى الاول من شهور سنة اربع وتسعين والف (١٠٩٤) وهي هذه

حي على الانس ان طيف الهموم سرى * وسل نفسك وانهج نهج من صبرا
ولا تصخ لدواعى البث ان صدحت * ان دواعيه تستجلب الضررا
واذكر معاهد قد راقت نضارتها * فان فى ذكرها انسا ومعتبرا
لله منها اصيلان جنيت بها * فى روضة اللهو من نخل المناثمرا
اذ الاحبة يعدو عن وصالهم * بعد يؤجج فى احشائنا سقرا
حيث ائتلفنا ولا واش ينم بما * نلذنا عدا الاعطرين الورد والزهرا
ولا رقيب على الافراح يحسد نا * دينا خلا النيرين الشمس والقمرا
وزهونا بتلاقينا والفنا * اغرى بنا الاعجمين الطير والوترا
فصاح ذاك على افنان دوحته * حي على الانس ان طيف الهموم سرا
وبث ذا ببنان الذيل حركه * خذ ما صفا لك وانبذ كل ما كدرا
والبحر مثل مذاب التبر حاك به * كف النسيم دروعا حسنها سحرا
والورق تسقط فى امواجه دررا * كما سقطت على بحر العلا عمرا

حبـر الجزائـر والدنيـا برمتهـا * من عالج العلـم حتى ذاع وانتشـرا
بدر الجلال ومصباح الكمال ومقـ * ـباس الجمال الذي كل الورى بهرا
شيـخ احاط بانـواع المديح فمـا * ابقـى لمن بعـده شيـأ ومـا وذرا
ان تنـم اهل العـلا الى محاسنـة * تجـد جميعهـم من بحـره نهـرا
ذو همـة شغفـت بالمجـد عـاليـة * هم بهـا احـد النسريـن فانكـدرا
الى شمائـل ازرت بالنسيم ضحـى * وخلـق كالخلـوق قد هفا سحـرا
من يبلـغ الاهـل انى بعـد بينهـم * جالست بدر هدى بالشمس معتجرا
وقد ظفـرت بما قد كنت ءاملـه * لما قضـت منيتـى من نوره وطـرا
حتى لقد خلـت ءامالى قوائـل لى * قدك ابن زاكور هذا البحر فاقتصـرا
من ذا يطـاولنى والمجد صافحنـى * والبـدر اقبسنـى والعلـم لى سفـرا
قد كنت قدمـا احس للنوى ضـررا * فاليوم حين اكتسبت المجد لاضررا
ما احسن البين اذ كانت اساءته * تفضى الى مثل مصباح الدجى عمرا
بقيـة السلـف الماضـى ونخبتـه * لكن محاسنـه ازرت بمـن غبـرا
قاضى القضاة الذي لا شيء يعـدله * فى عدله الذ فشا فى الناس واشتهـرا
بحر العلـوم التى غاضت مناهلهـا * منذ زمـان وسيـل الجهـل فيها جـرا
شمس الاصول التى تعشى اشعتهـا * عين الجهـول فلم يسطـع لهـا نظـرا
كم من فوائـد اولانى غدوت بها * اطـاول العالـم الحبـر الذي مهـرا
هذا وجمـع الجوامـع الذي بهـرت * غر معـا نيـه من غـاب ومن حضـرا
ابدى لنا كل ما تحويه من نكـت * نفيسـة تخجـل الياقـوت والـدررا
واها لهـا من لئـال قد ظفـرت بهـا * فالحمـد لله حمـدا طيبـا عطـرا
سحت على قبر تـاج الدين غاديـة * تخفـف الاثقليـن الترب والحجـرا

ولا تخطت محليه بتحلية * باهى بها الثقلين الجن والبشرا
نعم المحلِّيُ مولانا المحلِّيُ اذ * نظم من دره ما كان منتشرا
يا رحمة الله عوجى بضريحهما * ولا تزالى تنشى لهما خبرا
ان الامام ابا حفص الرضى عمرا * اضحى يطرز ما حكى وما ابتكرا
بدر الجزائر صان الله بهجته * عن ان يرى بخسوف البدر مستترا
وبحرها العذب لازالت جداوله * تروض العالمين البدو والحضرا

ولما عزمت على الترحال . ونويت ان اعمل فيه الوخذ والارفال . طلبت منه الاجازة فيما اقبسنى من انواره واودعنى من اسراره . فكتب لى بعد الامتناع بخطه ما ازرى بالدر النثير الخ ..... وذكر المجيز فى هذه الاجازة ما نصه : وكنت (اي المنقلاتي) قرات على مشائخ جلة اعلام ومن اجلهم عندى سيدى ومولاي الذى لازمته اربعة عشرة سنة نهارا وليلا فى غالب الاوقات ابو الحسن سيدى علي بن عبد الواحد السجلماسي الانصارى قدس الله روحه فى دار النعيم مع جماعة من الطلبة الاخيار والنجباء الابرار اخذت عنه فى الاصول والبيان والمنطق ومصطلح الحديث والفقه والحديث والسير والتصوف ففى الاصول قرأنا جمع الجوامع مرارا ومختصر ابن الحاجب نصفه وفى البيان تلخيص المفتاح مرارا وفى المنطق الجمل للخونجى مرارا ومختصر الشيخ السنوسى ونظم الشيخ سيدى عبد الرحمن الاخضرى وفى المصطلح الفية العراقى مرارا وجملة من كتب السير وفى الحديث صحيح البخارى ومختصر خليل فى الفقه ونظم ابن عاصم فى الاحكام كما قرأنا كتاب الشفا للقاضى عياض مع البردة للامام البوصيرى فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والسينية وعقائد الشيخ السنوسى قراءة ضبط وتحقيق وكنت اخذت عن غيره

من المشائخ من اعظمهم واولاهم شيخ الاسلام سيدى سعيد بن ابراهيم الجزائرى امام الجامع الاعظم نفع الله به ونفعه بعلومه واسكنه بحبوحة الجنان الحديث والفقه والنحو وشيئا من التصوف كالحكم لابن عطاء الله والتنوير وعن غيره الحساب والفرائض وشيئا من علم الوقت الى غير ذلك واخذت عن غير من ذكر الخزرجية بشرحها للشريف الغرناطى واقرأتها للطلبة ما ينيف على اربعين ختمة كما اخذت لامية ابن مالك فى التصريف كل ذلك بجد واجتهاد مع التفرغ والاشتغال بالعلوم وهم رضي الله عنهم اخذوا ذلك عن مشائخ جلة من اعلام المغرب والمشرق قراءة واجازة واعلاما وها انا اكملت غرضه (اي ابن زاكور) واذنت له ان يروى ذلك عنى بشرطه عمن رويته عنه ووالله مع هذا ما ظننت انى فى هذه الطبقة ولكن . خلت الديار فسدت غير مسود . وكان شيخنا ابو عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم يتأوه عند ذكر مشيخته وينشد لابن الحاجب

لقد سئمت حياتى اليوم لولا * مباحث صاحب فى الاسكندرية
كاحمد سبط احمد حين ياتى * بكل مليحة كالعبقرية
تذكرنى مباحثه زمانا * واخوانا عهدتهم سوية
زمانا كان الابياري فينا * يدرسنا وتغبطنا البرية
مضوا فكانهم اما منام * واما صبيحة اضحت عشية

وكذلك نحن مضى اشياخنا واخواننا الذين كنا نتذاكر معهم وتالفنا بهم وخلفنا وتحولت الاحوال واشتغل البال نسأل الله ان يلحقنا بهم غير مبدلين ولا مغيرين بجاه سيد المرسلين وكتب عن عجل والقلب فى وجل صبيحة الاربعاء المكمل عشرين من شهر جمادى الاخرى من عام اربعة وتسعين

بعد الالف عبد الله واصغر عبيده عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجزائرى الدار والمنشا المانقلاتى نسبا اصلحه الله وكان له ولذريته وليا ونصيرا ءامين ءامين ءامين والحمد لله رب العالمين

سيدى عمر بن موسى

ولي من اولياء الله تعالى وقبره مشهور بيزار واولاده على الخير والبركة والعلم والصلاح والفلاح ومن بركاته ان اهل محله يقسمون به صغيرا او كبيرا وان قريته والله اعلم ما وصلت الى خراب فى الظاهر وهلاك لانفعها فقد علمت ان الولي رحمة فى قومه ما داموا يعظمونه ويجلونه مع مراعاة اولاده ان كانوا على وفق العلم قال تعالى وكان ابوهما صالحا قيل الجد التاسع ولا اعلم تاريخ وفاته رحمنا الله به وبامثاله اه ورتيلانى

سيدى عمر الواصلى

رجل من الاكابر وصلاحه وولايته معلومان فى الضمائر فان اهل وطنه بنى سليمان يعظمونه غاية التعظيم واولاده على الخير خصوصا الاجل الخير وذو الخير الشهير سيدى الموهوب كبير السن عظيم الشان والحمد لله حبيب لنا نفعنا الله بهم ءامين اه منه

سيدى عيسى بن احمد الهنديسى ابن الشاط

بفتح الهاء فنون ساكنة فدال مهملة مكسورة فياء تحتية فسين مهملة البجاءى عالمها يعرف بابن الشاط قال السخاوى تقدم فى الفقه واصوله

والعربية وغيرها حفظا لها وفهما لمعانيها مع فروسية وتقدمة فى انواعهـا وديانة وتصدى للافتاء والاقراء وناب فى الخطابة بجامع بجاية الاعظم وهو الان فى سنة تسعين وثمانمائة شيخ وقدوة اهلها يزيد على ستين سنة اه قال الشيخ زروق الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم ابو مهدى مفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة اه قلت له تعليق لطيف على مسلم فى كراريس اقتطفه من شرح الابى عليه ووقع بينه وبين شيخه الامام العلامة محمد بن بلقاسم المشدالى الاتى منازعة فى مسألة ترافعا فيها الى الامام المفتى قاسم العقبانى فاجابهما . نقل الجميع فى نوازل المازونى مع عدة فتاوى

عيسى بن محمد التلمسانى

عيسى بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو موسى احد الاخوين المعروفين بابناء الامام التلمسانى تقدم كثير من حاله فى ترجمة اخيه ابى زيد قال القاضى ابو عبد الله المقرى سألت ابا موسى بن الامام ءاخر فقهاء تلمسان عما يكتب الموثقون من الصحة والطوع والجواز على ظاهر الامر الذى لا يفيد ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لانكشاف الامر كثيرا بخلافه قال له ذلك غاية ما يمكن الوصول اليه غالبا من ذلك فلو كلف بغيره شق عليه واوشك ان لا يصل اليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجواز والطوع فتبرءوا من عهدة ما وراء ذلك فقال لى ذلك ايهام فى الشهادة ومبناها على العلم فاذا تعذر او تعسر وجب كتبها على ما لا ينافى اصلها حفظا لرونقها واعتمد فى ظاهر امرها على ما جرت به العادة ان المعتبر

في مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره او تعسره اه سأل صاحب الترجمة عن ابن القاسم
هل هو مجتهد في مذهب مالك مقلد له فاجاب بانه مجتهد في المذهب فقط
لا مطلقا واما اجتهاده في بعض المسائل فاما بناء على جواز تجزى الاجتهاد وهو
اختيارنا كما ان المجتهد المطلق قد يقلد في بعضها لامر ما فلا ينافـي عروض
اجتهاده في بعضها كونه مقلدا كما ان المجتهد المطلق لا يخرجه عروض التقليـد
عن اجتهاده والدليل على كونه مقلدا لمالك اقواله واقوال الايمة وبيانه ان المجتهد
انما يتبع الدليل من حيـث هو والمقلد يقلد شخصا واتبـاع ابن القاسم لقـول
مالـك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له ادنـى اطلاع وذلـك ان
المجتهد انما يجيب عن المسائل باجتهاده في الادلة وابن القاسم انما يجيـب
حيث سئل بقوله قال مالـك كذا كما في الاسمعة والروايات وهذا عين التقليد
وليس في شيء من الاجتهـاد فان قلت لعله انما اجـاب به قبل نظره لعجزه
قلت لا يجوز التقليـد قبل النظر على الصحيح لآية فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله ومن امكنه الرد اليه تعلى فتركه عصى وانمـا ينظر ذلـك عند العجـز
واجوبته هو بقول مالـك كثيرة بل لا يضيف لنفسه الا عند خروج مالـك عن
قواعده واختياره هو احد اقوال مالـك وان لم نقف نحن عليه كما ياتـي فان
قلت ولعل سائله انما سأله عن مذهب مالـك فقط قلت علمنا جوابه بذلـك
مطلقا سواء عين له السائل ذلـك ام لا بدليل اطلاق الاسئلة عارية عن ذلـك
ولئن سلم فسؤالهم اياه عن مذهب مالـك على اعتقادهم فيه انه خزانة مذهب
مالـك وناشر اقواله فهذا دليل تقليـده اذ المجتهد انما ينظر في الادلة مطلقـا
وايضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا وايضا فلم لا يسأل عن مذهب
غير مالـك وما وجه الخصوصية به وايضا فعادته في جوابه عن مسائل لا تحصى

ان يقول لان مالكا قال كذا في كذا وقد قال مالك كذا فيحتج لصحة قوله بقول مالك وانه جار على مذهبه وانما جواب المجتهد بالدليل لا بقول احد ويقول لولا ما قاله مالك لقلت كذا فيترك مقتضى الدليل لقول مالك وهذا غاية التقليد وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب واحمد بن حنبل انهما فالا اذا لم نجد اثرا قلدنا قول مالك لان قوله اثر من الاثار ونقل عن ابن القاسم انه قال اخترت مالكا لنفسي وجعلته بيني وبين النار ولا معنى لاختياره له الا تقليده واعتقاده مذهبه والمجتهد انما يجعل بينه وبين النار الادلة لا شخصا معينا فان قلت لعل ذلك لتعلمه منه اولا لا لتقليده ءاخرا حين تبحر قلت لا يجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لانها انتسخت باكمل منها فصار متبعا للدليل مطلقا مع ان ابتداءه لم يتمحض في مالك وان لازمه اكثر من غيره فقد اخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن ابي حازم وغيرهم وايضا فقد قال الشريف التلمساني احد محققي الايمة المتاخرين لما مثل مجتهد المذهب الذي يخرج الوجوه على نصوص امامه قال كابن سريج وابي حامد في مذهب الشافعي وابن القاسم واشهب في مذهب مالك وابي يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب ابي حنيفة فهذا نص منه على تقليده لمالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت ان اردت هذا الشان يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا عنه بغيره ولهذا رجح القاضي ابو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابي القاسم وانفراده بمالك وطول صحبته له لم يخلط به غيره فهذا دليل تقليده له وانه خزانة علمه ولا يوصف المجتهد بانه لم يخلط به غيره وقد حكى الحارث ابن راشد القفصي وكان ثقة مجاب الدعوة يختم في كل ليلة من رمضان القرءان انه لما وادع هو وابن القاسم وابن وهب

مالكا انه قال لابن وهب اتق الله وانظر عمن تنقل ولابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت فهذا مالك اصل افادته يامره بنشر ما سمع وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق و بعيد ان يجهل مالك من حاله ما يعلمه غيره وقد عمل هو بما اوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه ما لم يرضوه من نظرائه قال النساءى ابن القاسم رجل صالح ثقة ما احسن حديثه واصحه عن مالك لا يختلف في كلمة ولم يرو احد الموطا عنه اثبت من ابن القاسم وليس احد من اصحابه مثله لا اشهب ولا غيره عجب من العجب زهد وفضل وحسن الحديث اه ولهذا شرط اهل الاندلس في سجلات قرطبة قطب مدنها علما ان لا يخرج القاضي عن قول ابن القاسم ما وجده احتياطا ورغبة في صحة الطريق الموصل لمذهب مالك الذى قلدوه لصحة روايته وطول صحبته له لم يخالطه بغيره ولو كان مجتهدا مطلقا لكانوا انما قلدوه دون مالك وهو خلاف ما علم من ايمتهم حيث توغلوا في تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم احد حفاظها فقال قد وصل اهل الاندلس في تقليد مالك حتى يعرضون كلامه تعالى وكلام رسوله على مذاهب امامهم فان وافقاه والا طرحوه واخذوا بقول صاحبهم مع انه غير معصوم ولا نعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية اعظم من هذا فهذا ما وصفهم به من تقليد مالك وان كان على كلامه حديث ليس هذا محله وهم حين فتح الاندلس التزموا مذهب الاوزاعي حتى قدم عليهم الطبقة الاولى ممن لقي مالكا كزياد بن عبد الرحمن والغازى بن قيس وقرعوس ونحوهم فنشروا امامته وفضله فاخذ الامير هشام الناس حينئذ فالتزموا مذهبه من يومئذ وحاموا عليه بالسيف الا من لا يؤبه به حتى ان الامير الحكم بن المستنر وكان ممن بحث عن احوال الرجال بحثا يقر عنه كثير

من العلماء حتى ان خزائن من كتبه فى غاية الصحة بحيث اذا اطلع على ما
قوبل باصل منها ولو بوسائط اطلع عليه فى غاية الصحة كتب الى الفقيه ابى
ابراهيم رسالة فيها وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه
وزين له سوء عمله وقد نظرنا طويلا فى اخبار الفقهاء الى الان فلم نر مذهبا
اسلم منه فان فى المذاهب الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة الا مذهب
مالك فما سمعنا عن احد قلده بشىء من البدعية فالتمسك به نجاة ان
شاء الله اه فهل ترى مع هذا التصميم فى هذا الاعتقاد خلفا عن سلف ان
يمنعوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك بل ذلك
لتقليده اياه وطول ملازمته له واطلاعه على ما ياخذه وايضا فلا ينكر احد انه
مالكى المذهب وناشره والمجتهد مطلقا لا ينسب لاحد سواه لا يقال انما
صدقت النسبة لاجل الاستفادة لانا نقول يبطل بالشافعى فهو من الطبقة
الوسطى من اصحاب مالك وكان يقول مالك معلمى ومنه تعلمنا العلم وما
احد امن عليّ من مالك. وعنه اخذت العلم وشبه هذا ولا يصدق عليه انه
مالكى لاجتهاده وكون مستنده الدليل فان قلت يدل على اجتهاد ابن القاسم
مطلقا مخالفته لمالك فى مسائل كثيرة وحظ المقلد اتباع مقلده قلت انما
تتحقق مخالفته ان لم يكن لمالك فى المسألة الا الرأى وخالفه فيه ولعل له
قولا ءاخر رجحه ابن القاسم فان قلت قوله ارى او هو رأيى اناطة للحكم برأيه
فحمله على ما قلت خلاف الظاهر قلت ترجيحه ما صار اليه رأى حقيقة بلا
تاويل ويؤيده ما ذكره الباجى فى فرق الفقهاء قال جمع ابو عمر الاشبيلى
اقوال مالك فى كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضه وكان شيوخنا
يقولون لا يكاد يوجد قولة لاصحابه الا وهى لمالك فى ذلك الكتاب لان

الحكم ابن عبد الرحمن اخرج الاسمعة من خزانته لابي عمر وامره بجمع اقواله حيث كان فقول الشيوخ لا يكاد يوجد الخ دليل لما قلناه وفيه بيان لما تقدم من صرفهم الهمة الى اقوال مالك وتقليده واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه ونحو ذلك ايضا ما ذكره بعض الأيمة ان ابن القاسم واشهب في قول مالك في مسألة فحلف كل على نفي قول الاخر فسألا ابن وهب فاخبرهما ان مالكا قالهما معا فحجا قضاء ليمينهما فهما امامان لازما مالكا غاب عليهما قوله فكيف بمن تاخر عنهما ولو سلمنا عدم وجود مختاره لمالك فلا يدل على اجتهاد لجواز انه رأى خروج مالك عن اصوله سهوا فقاسه هو عليها فلا يخرج بذلك عن تقليده . ذكر ابو اسحاق الشيرازي ان اسدا اتى الى ابن وهب وسأله ان يجيبه في مسائل ابي حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب الى ابن القاسم فاجابه عنها بما حفظ من مالك وغيره يقول سمعته يقول في مسألة كذا وكذا ومسألتك مثلها ومنها ما اجابه على اصول مالك وهذا يحقق ما قلناه فهذه الاسدية اصل مدونة سحنون اصلح ابن القاسم منها اشياء على يد سحنون وايضا سلمنا اجتهاده في بعض المسائل ولكن لا يخرجه عن التقليد كما ان تقليد اقواله (١) وقد قال اسماعيل بن ابي اويس قيل لمالك قولك في الموطا الامر المجتمع عليه والامر عندنا وببلدنا وادركت اهل العلم فقال اما اكثر ما في الكتاب فرأيي ولعمري ما هو رأيي بل سماعي عن غير واحد من اهل العلم المقتدى بهم فكثروا علي فغلب رأيي وهو رأيهم ورأي الصحابة ادركوهم عليه وادركتهم انا عليه وارثة توارثوها قرنا عن قرن الى وقتنا وما كان رأيي فهو ها كذا والامر المجتمع ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف وقولي الامر عندنا فما عمل به الناس عندنا وببلدنا

(١) هكذا في الاصل (نيل الابتهاج للتنبكتي)

وجرت به الاحكام وعرفه الجاهل والعالم وما قلت بعض اهل العلم فشيء استحسنت من قول العلماء وما لم اسمع منهم اجتهدت على مذهب من لقيت حتى لا يخرج عن مذهب اهل المدينة وان لم اسمع شيأ نسبته التي بعد اجتهادي مع السنة وما عليه اهل العلم والامر المعمول به عندنا من زمنه صلى الله عليه وسلم والايمة بعده فهو رأيهم ما تركته لغيره فان قلت يلزم على هذا اما تقليد مالك لغيره او كون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قرأ عن مالك وترجيحه عليها لان اتباع شخص ان اوجب تقليده لزم الاول والا لزم الثاني قلت لابل اتباع قول مالك ليس لمجرد قول غيره بل الدليل عنده مطلقا كعمل الصحابة او اجماع اهل المدينة او استحسان وافق رأيه وغير ذلك كما اشار اليه وهذا حال المجتهد المطلق اتباع الدليل وابن القاسم اما يرجح ويخرج على اصول مالك كما تقدم فهو مقلده اذ اتباع شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق والله اعلم اه جوابه ملخصا وهذا الذي اختاره هو ما اختاره اخوه الامام ابو زيد وغيرهما .

فائدة قال الخطيب ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام ابا موسى بن الامام وغيره من شيوخ المغرب يستحسنون ما احدثه العزفي وولده ابو القاسم بالمغرب في ليالي المولد وهما من الايمة ويستصوبون قصدهما فيه والقيام به ونقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر عندي ما قاله بعض المغاربة استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة واحياء سنته ومعونة ءاله وتعظيم حرمهم وفعل انواع البر افضل مما سواها مما احدث اذ لا يخلو من مزاحم في النية او مفسد للعمل او دخول شهوة وطريق الحق والسلامة معروف فالافضل تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعمال البر اه ملخصا

الامير عبد القادر الجزائري

هو الامام الاوحد والعلم المفرد العارف بالله والنقي الاواه عالم الامراء وامير العلماء الامير الخطير السيد عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد ابن المختار بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن احمد بن محمد بن عبد القوي بن علي بن احمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن احمد بن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوى ابن احمد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني ابن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب وام الحسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم

ولد في شهر رجب سنة ١٢٢٢ في القيطنة وهي قرية اختطها جده في ايالة وهران من اعمال الجزائر وتربى في حجر والده الى ان بلغ سن التمييز فحفظ الكتاب العزيز في المدرسة التي اسسها والده في القيطنة وتلقى بها بعض العلوم وكان والده كاسلافه من العلماء الاعلام الذين يرجع اليهم في مشكلات الاحكام . ولما بلغ سنه اربع عشرة سنة سار الى وهران لاستكمال فنون العلوم

وفي سنة ١٢٤١ سافر مع والده منها برا الى الحجاز على طريق مصر وبعد اداء فريضة الحج قصدا المدينة المنورة لزيارة الحضرة الشريفة النبوية ومنها توجها الى دمشق صحبة الركب الشامي ثم سافرا الى بغداد فزارا حضرة القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني « قدس الله سره العزيز » واخذ كل منهما الاجازة بالطريقة القادرية عن الشيخ محمود القادري نقيب الاشراف وشيخ السجادة القادرية ثم رجعا الى دمشق ومنها عادا الى الحجاز فحجا مرة ثانية

ثم رجعا الى الوطن وذلك سنة ١٢٤٣ وكان « طاب ثراه » في مدة سفره يتولى خدمة ابيه بنفسه مع كثرة الخدم الذين كانوا معهم

وفي سنة ١٢٤٨ بايعه اهل الجزائر وولوه القيام بامرهم وذلك بعد ان طلبوا مبايعة والده فاعتذر عن قبولها فلما الحوا عليه اشار عليهم بمبايعة ولده المشار اليه لما رأى منه من الكفاءة بما يتعلق بهذا الامر الجلل ولما اشتمل عليه من الاوصاف الجميلة التي تجعل النفوس الابية خاضعة له ومنقادة اليه « وصورة المبايعة مذكورة في كتاب عقد الاجياد في الصافنات الجياد لسعادة محمد باشا » فلما بايعوه قام بالامر في تلك الاقطار واحسن السياسة في رعيته مقتفيا آثار اسلافه السادة الادارسة الذين كانوا ملوكا في المغرب الاقصى والاوسط والاندلس فتمكن حبه في قلوبهم وبذلوا نفوسهم في طاعته وامتثال امره وفي مدة امارته ضرب سكة نقود سماها المحمدية وانشا معامل للاسلحة والادوات الحربية وملابس للجند وظهرت منه شجاعة خارقة للعادة تحدث بها القاصي والداني ودونها اصحاب التواريخ وكان يتقدم الجيش بنفسه ولا يبالي ولما رأى ان الثبات لا سبيل اليه جنح الى السلم وفاوض اعيان من كانوا معه في ان يستأمن دولة فرنسا لنفسه واهله ومن يتبعه من قومه على ان يحملوه الى الاسكندرية او عكا من ارض الشام فوافقوه على ذلك وفي الحال خابر قائد الجيش الفرنسوي فيما تفقوا عليه على شروط قررها له فاجابه الى ما طلبه واشترطه ثم خصصوا له مركبا حربيا وحملوه ومن معه وكانوا ينيفون على ثمانين نفسا الى طولون وبعد ستة اشهر نقلوه الى انبواز فاقام بها اربع سنين وستة اشهر ولما افضى امر فرنسا الى نابليون الثالث زار الامير بها واظهر له كل تجلة واكرام واسف اسفا شديدا على تاخير الوفاء بانجاز الشروط الى ذلك الوقت وبعد

ان بشره بالتسريح الى بلاد الاسلام فرق على اتباعه عشرين الف فرنك واهداه سيفا مرصعا ورتب له في السنة خمسة عشر الف ليرة على ان تصرف له مشاهرة ثم ركب الامير ومن معه مركبا حربيا وسافر الى الاستانة العلية فتلقاه بعض الوزراء على المينا ومعهم العجلات السلطانية والخيول الجياد وذهبوا به الى المابين الهمايوني وتقابل مع حضرة السلطان عبد المجيد خان فاحتفل به احتفالا عظيما وعامله بما يليق بمثله واكرمه غاية الاكرام وانعم عليه بدار عظيمة في مدينة بروسة بما اشتملت عليه من الاثاث والرياش فسكنها مع آله وحشمه واقبل على بث العلم وافادة الناس

وفي سنة ١٢٧٠ ذهب الى الاستانة ومنها الى باريز ثم رجع الى بروسة وحصل له في هذه الحركة اقبال عظيم واحتفال جسيم

وفي سنة ١٢٧١ عزم على مبارحة بروسة لتوالي الزلازل الهائلة بها فاختار الاقامة بدمشق فأتى اليها فتلقاه اهلها باحتفال عظيم وانزلته الدولة العلية في احسن دار

وفي سنة ١٢٧٣ توجه لزيارة بيت المقدس والخليل ثم رجع الى دمشق واقبل على قراءة الكتب العلمية كالبخاري ومسلم وكان قسم من دار الحديث قد استولى عليه بعض الاجانب فسعى في استخلاصه ببذل اموال طائلة

وفي سنة ١٢٧٧ وقعت الواقعة المشهورة في ذلك التاريخ فبذل الامير جهده في اسعاف المسيحيين قياما بما يوجبه امر الدين ولشجاعته وحسن تدبيره « قدس سره » تيسر انقاذ الوف عديدة منهم فاهدته الدولة العلية وسائر الدول العظام علامات الشرف من الدرجة الاولى ثم سافر الى حمص وحماه فزار في حمص اسد الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ورجع الى دمشق

وفي سنة ١٢١٩ قصد البلاد الحجازية واقام بها مدة سنة ونصف متبلا بها على العبادة والخلوة والحج والاعتمار وحصل له هناك فتح عظيم اشار اليه في قصيدته الرائية التي مطلعها

أمسعود جاء السعد والخير واليسر ※ وولت ليالي النحس ليس لها ذكر

وفي سنة ١٢٨١ توجه الى الاستانة لزيارة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان والسعي في اسعاف من نسبت اليهم الواقعة المنوه عنها وتخفيف الجزاء فاجتمع به واكرمه غاية الاكرام واهداه الوسام العثماني من الدرجة الاولى وهو اكبر وسام في ذلك العصر واسعفه بمطلوبه ثم توجه منها الى باريز للمقصد نفسه فكان له الفضل في المسألة بدءا وعودا

وقد زاده حينئذ الامبراطور نابليون الثالث على مرتبه السابق الفين وخمسمائة ليرة وكان له فرط شغف به لمكارم اخلاقه ثم توجه من باريز الى لندرا فاحتفلوا به غاية الاحتفال ثم عاد الى الشام ومن ذلك الوقت قويت المناسبات بينه وبين ملوك اوربا والرؤساء المشهورين هناك فكان ذلك وسيلة لقضاء حوائج المسلمين الذين هم في مستعمراتهم وحصل لهم بذلك من المنافع ما لا يوصف

وفي سنة ١٢٨٦ دعي الى مصر لحضور الاحتفال بافتتاح خليج السويس الذي دعي اليه ملوك اوروبا وامراؤها فذهب اليه ثم رجع الى دمشق

وفي سنة ١٢٨٨ ارسل نسخة من الفتوحات المكية مع عالمين جليلين الى قونية لمقابلتها وتصحيحها على نسخة موجودة هناك بخط مؤلفها الشيخ الاكبر قدس الله سره وبعد تصحيحها بكل اتقان قرأها على بعض الخواص من العلماء فحصل لهم بذلك نفع عظيم

وفي منتصف ليلة السبت التاسع عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٠٠ انتقل هذا الامير الجليل الى رحمة الله تعالى في قصره الكائن قرب قرية دمر التي تبعد عن دمشق مسافة ساعة بعد ان مرض نحو خمسة وعشرين يوما وكان مشتغلا فيها بالمراقبة والذكر ولم تبد منه شكوى وانما كانت تلوح عليه سيماء الاستبشار بلقاء الله تعالى والرضى باحكامه وقد تولى غسله وتكفينه نزيله الشيخ عبد الرحمن عليش احد علماء الازهر وحمل نعشه المبارك على اكتاف الرجال الاماجد الى الجامع الاموي وبعد الصلاة عليه شيعه اهل دمشق بغاية الاحتفال والتعظيم ولم يزالوا سائرين بجنازته وعليها من الهيبة والوقار ما تخشع له القلوب وتشخص له الابصار الى ان اوصلوه الى حجرة الشيخ الاكبر فدفن بها في جواره و رجع الناس متأسفين على فراقه لمحاسن اوصافه ومكارم اخلاقه

وقد خلف رحمه الله عشرة من البنين اكبرهم الامير محمد ويليه الامير محي الدين والامير الهاشمي(١) والامير ابراهيم والامير احمد والامير عبد الله والامير علي والامير عمر والامير عبد المالك والامير عبد الرزاق وخلف ايضا ستا من البنات وزوجة واربع امهات اولاد

وقد كان « طيب الله ثراه » مربوع القامة معتدل الجسم ابيض اللون اسود الشعر كث اللحية اقنى الانف اضبط « اي يعمل بيساره جميع ما يعمله بيمينه » اشهل العينين يمشي الهوينا وكانت له مبرات كثيرة من جملتها انه كان يوزع

(١) توفي الامير الهاشمي رحمه الله في مدينة ابي سعادة ودفن في مقبرتها الاولية وخلف اولادا منهم الامير الخطير الشهم الشهير السيد خالد الذي ارتقى هذه الايام (شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ — ماي سنة ١٩٠٨) الى رتبة قبطان في الجيش الفرنسوي بالمغرب الاقصى جزاء شجاعته واقتداره واقدامه وانتصاره

وكان خرجه اكثر من دخله الوافر حيث توفي وعليه ديون اقتضت بيع بعض املاكه لوفائها وهذا اكبر دليل على وفور كرمه وكان يعظم اهل العلم حسن المسامرة لطيف المعاشرة لا يرد سائلا ولا يخيب قاصدا وكانت رسائله تترى الى سائر الجهات بحيث لو جمعت لبلغت عدة مجلدات لا ينسى احدا من الذين تعودوا احسانه ولم يكن عنده شيء من الكبر الذى تنزهت عنه نفسه المطمئنة ولا يتأنق فى الملابس والمطاعم لتحققه بالزهد والتواضع وعدم النظر الى زينة الحيوة الدنيا وله رحمه الله خلوة بمنزله فى قرية اشرفية صحنايا كان مائتي ليرة فى كل شهر على العلماء والفقراء فضلا عما كان ينفقد فى وجوه البر يتحنث بها فى شهر رمضان مع العزلة التامة وكان مدة عمره يتعبد على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتنافس بزيارة الفضلاء ويتمثل باشعار الادباء وكانت تاتى اليه من كل فج ويكافى عليها بالجوائز العظيمة حتى جمع له من القصائد التى مدح بها فى حياته ديوان ضخم ورثاه الشعراء البلغاء بابكار افكارهم

وله « احسن الله اليه » تآليف مفيدة اشهرها المواقف فى التصوف وتعليق على حاشية لاحد اجداده فى علم الكلام والمقراض الحاد والرسالة المسماة ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ومن اطلع على هاته المؤلفات عرف قدر فضله وسعة علمه وكانت له سليقة جيدة فى نظم القريض وكان يتمثل فى المعارك ببيت من قصيدته الحماسية المشهورة وهو

ومن عادة السادات بالجيش تحتمي وبي يحتمي جيشي وتحرس ابطالي

هذه لمعة من ترجمة حياة هذا الامير الشهير ماخوذة عن اوثق المصادر وقد جمع له « طاب ثراه » ترجمة عظيمة فى نحو مجلدين ضخمين قدس الله تعالى

سره واغدق عليه سحائب الرضوان والمبرة بجاه جده خاتم الرسل الكرام عليهم وعليهم افضل الصلاة واتم السلام اه ملخصا من ترجمته على ظهر كتابه المطبوع « ذكرى العاقل وتنبيه الغافل »

سيدى الغزالى

صاحب الفضل والفواضل سيدى الغزالى جعل الله البركة فى اولاده بمنه وكرمه وله احوال سنية وكرامات ظاهرة سيما اجابة الدعوة وابوه اعظم واقوى وقد عمت بركته الدانى والقاصى نعم زرنا قبره و بتنا فى خلوته وتوضأنا من عينه ولم تك تلك القرية الا باذنه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك رجعنا الى دار الشيخ سيدى محمد السعيد والد سيدى احمد الطيب وكان فاضلا عالما عابدا زاهدا و رعا ءاكلا من عمل يديه طلبا للحلال لان من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام عصى الله شاء ام ابى او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو تلميذ الشيخ سيدى احمد بن مزيان وانفعلت فيه سريرته وظهرت عليه ءاثار انواره وقد سمعت ممن يوثق به انه قال لو شئت ان تصير لى الجبال ذهبا لفعلت ولكن اخترت ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من التقلل فى الدنيا ونفض يد القلب منها قطعا والحمد لله على محبة ءاثارهم ومعرفة احبابهم رضي الله تعالى عنهم ثم بعد زيارتنا للشيخ فى محله رجعنا الى بلدنا مارين على الشيخ سيدى يحيى العيدلى عطفه الله علينا وعلى اولادنا وطلبتنا وكل من ينتمى الينا من الاخوان وغيرهم بمنه وكرمه فلما بلغت البيت حدث لى العزم التام نعم

اخذنا في التأهب الى السفر والاخذ في اسبابه واشتهر امر سفرنا وبلغ امره اطراف نواحي عمالة الجزائر فقامت لذلك فضلاء الخاصة والعامة ثم وقع النداء في اسواق بلدنا فيمن عزم السفر ثم بعد ذلك عرض لى امر اوجب لى السفر لوادى بجاية فلما ذهبت الى الوادى سمع بى جماعة من فضلائها كالعلامة الفاضل قاضيها تلميذنا سيدى ابى القاسم نجل الكامل سيدى ابراهيم والفقيه المفتي سيدى محمد والمعظم الاجل قاضيها سيدى احمد الصطنبولى محب الخير واهله وكان والده اصطنبوليا تاب على ايدينا رحمه الله ءامين . فلما وصلت الى اولاد الشيخ سيدى محمد امقران في محلهم اذ هم انسابى نويت زيارة الشيخ الصالح والاستاذ الواضح سيدى ابراهيم بن ثابت في بني مسعود فوجدت تلك الجماعة قاصدة ملاقاتي فاجتمع كلنا عند سيدى ابراهيم المذكور فبعد زيارتنا له الحوا علي في الذهاب الى بجاية اذ كنت متغيرا عليهم قبل غير انهم لما اكدوا علي ذهبت معهم الى زيارتها لانى محب فيها غاية وذلك قبل بلوغي وكنت كل عام اصوم فيها رمضان ناويا للرباط مع تعليمي الطلبة راجيا ان يكون لى حظ وافر منهم ونصيب كامل من عندهم حقق الله رجاءى بمنه وكرمه اه ورتيلاني

احمد الغـزال الجزائـرى

(من رحلة المشرفي)

ومن علماء الجزائر النخبة العليا في ءاداب الدين والدنيا سيدى احمد الغزال وله يمدح شيخه سيدى احمد بن عمار هذه القصيدة

روينا احاديث الالى ورثوا العلا * قديما ففازوا بالثناء المؤيد
فقيل اناس قد تقضى زمانهم * فهل مثلهم يوما شهدت بمشهد
فقلت لهم والقول منى صادق * ولم اك فيما قلته بمفند
اذا شئتم ان تنظروا شبه من مضى * ومن فاز بالذكر الجميل المخلد
هلموا الى بحر العلوم ومن غدا * بانواره اهل المعارف تهتدى
هلموا الى طود المكارم والندا * هلموا الى سبط الرسول محمد
هلموا الى ماوى المفاخر والعلا * هلموا الى الاسمى ابن عمار احمد
امام جليل فاضل اي فاضل * همام جميل منجد اى منجد
بوالده دينا وعلما قد اقتدى * لقد جل نجل كان بالاب يقتدى
فاكرم به من ماجد وابن ماجد * وانعم به من سيد وابن سيد
له خضعت ارباب علم لعزه * وكيف وفيهم قام اعظم مرشد
مشاهده فى مجلس الدرس لم يزل * مقرا له بالرق فى اليوم والغد
عبارته فى العلم ما بين اهله * تدل على الفتح المبين المؤيد
فقد شنفت اسماعنا عند شرحه * لاسمى حديث عن رسول ممجد
فما سمعت اذنى ولا العين ابصرت * شبيها له غربا وشرقا بمعهد
وما هو الا البحر بحر فضائل * لقد فاز من اسمى له خير مورد
وردت معينا من بحار وداده * فحق لنا البشرى بنيل التودد
وما زلت ارجو الله قرب جواره * بجنة فردوس بارفع مقعد
هناك يطيب الانس حيث نعيمه * بغير انقضاء زهره فى تجدد
وظنى جيل فى الكريم تفضلا * يبلغنى المامول من كل مقصد

فاجابه تلميذه ابن الشاهد رحمه الله بمثلها وفى رويها بما نصه

عسى ان يلم الشمل بعد تبدد * عشية هذا اليوم او ضحوة الغد
و يطوى بساط الهجر من بعد نشره * و يلبس مطوي الوصول المجدد
وتاتي من الاحباب صولة منصف * فتخمد للواشين فتنة معتد
وتقرأ ءايات من العتب بيننا * فينسخ منها الود كل توعد
سقى عهدهم صوب الحيا وسقاهم * وان هم سقونى كاس هجر مزرد
ليالي نسقى بالمسرة اكؤسا * دهاقا ولا نخشى الرقيب بمرصد
ونخلو وما غير العفاف نديمنا * حليفى وما من نائم ومسهد
انزه فى خد الحبيب نواظرى * واكحلها من عارضيه باثمد
ليالى لا نغضى العيون على القذا * وليست ترى فيما ترى غير مسعد
فلله ذاك العهد حسنا كانما * اعيد له طبع المهذب احمد
فتى قد تناهى فى محاسنه غدا * رسول امير المومنين المؤيد
فغرب وشرق لست تبصر مثله * واتهم اذا ما شئت ذاك وانجد
رقاق المعانى واليراع لطيفه * فهل ملكت للفكر منه ولليد
يفتح من ارائه كل مغلق * يضيق به رب الحسام المهند
يجود لرقياه البخيل بماله * فقد مد من فصل الخطاب بمنجد
فكم مشعر قد غير الظلم رسمه * وعاد له حسن البناء المشيد
وانجد اسرى المسلمين وكتبهم * وايد دين الله كل مويد
وشيد للاسلام عزا ممنعا * وكل بتوفيق الامام محمد
وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
وهل تصلح الاعضاء والقلب فاسد * وانى ترى عقدا بدون مقلد
اغزال هذا العصر من رق غزله * له العذر ان لم يكفه غير مسجد

كمدحك مولانا وقطب بلادنا * وبدر علاها بين نسر وفرقد
فلست وقد ابصرته وسمعته * وخاطبته في مدحه بمقلد
تناسبتما اسما وارتقاء وسوددا * وفضلا وفي خلق كريم ومحتد
فيافخر ءافاق الكمال وانتما * معا قمراها لاتحين لمهتد
فللمجد دوما يارضيعيي لبانة * عزيزين محفوظين من كيد حسد
اجاريك في مدح وان كنت سابقا * ومن ذا الذي جاري الرياح باجرد
فانت اذا جليت غير منازع * واني اذا صليت غير مفند
فصل في الاعادي صارما ابن صارم * ودم للمعالي مفردا ابن مفرد
ولا زال ذاك المجد والله حافظ * له موردا يحلو على كل مورد

ولابن الشهيد المذكور المدعو باديب العصر * وريحانة المصر * مادحا الامام الهمام خاتمة المحققين سيدي محمد البناني الفاسي لما وصلته حاشيته على الزرقاني وانتفع بها الخلق وتلقتها اكابر المشائخ بالقبول بقصيدة بديعة وضمن ابواب المختصر فيها فقال متغزلا ولله دره

رفعت بدمع العين حكم عواذلي * ومطلقه في الخد غيره الدم
دم طاهر سود العيون سفكنه * ازالته عن ميت الحب تحرم
نقضت عهود الصبر عنكم وها انا * غسلت سواد العين نوحا عليكم
باعتابكم مسح الخدود يلذ لي * ومن لم يجد ماء اللقا يتيمم
وان خيف من ذاك الجمال فانه * تحيض العذارى ان رأته وتسقم
لو اختترت اوقاتا تليق بوصلكم * لاذن فيها الف واش واعلموا
واغرب ما في الارض يلفي طهارة * من الرقبا ما اصعب الستر منهم
احن اذا استغنيت مغناكم ومن * فرائض شوقي من قيام اسلم

واقض مراما لم اكن عند ساهيا ❊ واسجد فى تلك البقاع والثم
خذوا مهجتى ولاخذ نقل واشهدوا ❊ جماعة قومى انكم فيه اكرم
لو استخلفت روحى بكم بدلا فما ❊ اقصر فى اقضايها وهى اظلم
جعت الى حل الهوى خوف هجركم ❊ اعيدوا رضاكم فهو عيد وموسم
فلا كسفت منكم شموس منيرة ❊ وسقاكم دمع من العين مسجم
فكم مات من شوق لكم اذ منعتم ❊ زكاة نصاب الحسن صب متيم
وليس لكم فى الحب مثلى مصرف ❊ وفطرىَ من صوم المحبة يحرم
عكفت على مغناكم وحججتها ❊ فما بال جمع الشمل فيها محرم
ولو منع الاعداء منها قطعتها ❊ « بـيـاض بـالاصـل »
تباح دماء منهم لو تعرضوا ❊ لصاروا ضحايا للوحوش تقسم
يمينا على ما قلته بالذى حوى ❊ كتاب ببنانى فاس مترجم
ونذرا بمشى نحو ارض تضمد ❊ اذا لم اجاهد فيه عقلى فيفهم
واضرب من جدى على العجز جزية ❊ فاسبق قوما بالتعصب قدموا
لقد خص من انشاه بالعلم فابتنى ❊ على الغيد من ابكاره (بياض)
به رضيت بعد الخيار فكملت ❊ به عتقها من رق من يتعلم
واصدقها ما حاز دون منازع ❊ من الفهم والحد الذى ليس يسام
واولم بالتحقيق فى الدرس قاسما ❊ مكارمه اذ غيره ليس يقسم
ولو سألته النفس خلعا اجابها ❊ فطلقها فى نيل ما هو اكرم
ووالى التقى مأوى وفوض امره ❊ الى الله فى الدنيا وذلك اسلم
ولما يراجعها وعالى من الهوى ❊ وظاهر من كيد اللعين المذمم
بمثلك تعقد الرياسة واحدا ❊ ومثلك مفقود ومالك توءم

ليستبرأ الدهر الليالي فانها * حبالى واتيانا بمثلك تزعم

فلا موجب والجهل عم انتشاره * تراضعه قوم عن الرشد قد عموا

وقد انفقوا الاعمار فيه فاصبحوا * رقيقا عليهم للجهالة ميسم

و باعوا الحيا واستبدلوه بضده * فاربوا على فرعون ثم هم هم

وما منعوا علما من العلماء بل * اذا عظم المطلوب قل المساوم

ولو ان للعلم الخيار باهله * زوى ربحه عمن به يتعلثم

وكل بناء ما تناول شكله * اساسا مكينا عن قريب سيهدم

وما لاختلاف المسلمين سوى فتى * بفاس مقيم نعم ذاك المخيم

لقد اقرض الايام حاشية غدت * فريدة هذا العصر تعلو وتكرم

وليس لها يوم القصاص مثوبة * سوى جنة الفردوس والله اكرم

غداة توفى كل نفس رهينة * بما كسبت والدين يقضى ويغرم

ازلت بها حجرا على كل عالم * تصدر للافتاء والشرح مبهم

واصلحت سهوا فيه دون احالة * وضامنك النقل الصحيح المسلم

وقلت ولم تترك مقالا لقائل * بغير شريك فسخه لك تلزم

واذ صرت بالتحقيق فيها متكلا * اقر لك الاعلام انك اعلم

وكل دعيّ فقهه بك ملحق * وان قل ما اودعته سيعظم

اعرت شيوخ العصر منك محاسنا * وبعض على غصب المحاسن صوم

متى يستحقون المعالي ولم يكن * . شفيع لهم في نيلها حين تقسم

وما ضربوا في الارض كي يدركونها * وبالكبر عن سقي المحابر احجموا

ولكنهم ظنوا المواهب اجرة * على قدر تكبير العمائم تقسم

بهائم للاسفار تكرى كحملها * وحمامهم يوم الجزاء جهنم

جعلت على القلب الموات تميمة * حواشيك لما ان وقفت عليهم
جواهر منها يا حكيم وهبتها * لملتقط والشرح كنز مطلسم
على مشرق فيها قضيت لمغرب * ومنك ومنها شاهد ومحكم
سفكت دماء الحاسدين بحسنها * كذاك الذى يبغى على الناس يقصم
اذا ارتدت الافهام عند اختلافها * اليها ففيها مرشد ومعلم
فما وطئ الغبرا ولا قذف الحصى * بخيف منى فى فنها منك اعلم
ولو ان يمنى سارق او محارب * تلى كتبها كانت على القطع تكرم
ومنها تعرفنا الحدود كانها * الى منتهى ما لابن عرفة سلم
محررة لو كان تدبير مابه * كتابتها لى قلت بالتبر ترسم
هى الام فى تدوين مذهب مالك * مدونها المولى الاجل المعظم
الا ان من اوصى بنيه بحفظها * وورثهم تحقيقها فهو احزم
وكانت فهوم الشرح مشكلة ومذ * اتتنا فلا اشكال والله اعلم

الشيخ العالم فتح الله

ولد بالشام ثم انتقل لقسنطينة وتولى خطابة مسجد سيدى الكتانى والتدريس بمدرسة جامع سوق الغزل ثم الافتاء على المذهب العثمانى ثم القضاء على المذهب المذكور وقتل فى حدود سنة ١١٨٥

قاسم بن محمد القسنطينى

قاسم بن محمد بن محمد بن احمد القسنطينى الوشتانى ابو الفضل وابو القاسم الامام العالم العلامة مفتى الانام ورئيس الفقهاء الاعلام وفريد دهره وحجة عصره شيخنا قاضى الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الرسوخ جامع اشتات العلوم معقولها ومنقولها * قال السخاوى اخذ عن ابى مهدى الغبرينى وغيره ولى قضاء الجماعة وامامة جامع الزيتونة كان لا يخاف فى الله لومة لائم وقام فى ايام قضائه على الامام احمد بن عمر القلشانى شارح الرسالة ورام قتله فلم يمكن منه لكنه عزر بالحبس وغيره واتفق ان ابا القاسم المذكور مات مقتولا يقال ناله ذلك من جهة حكمه وهو بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع واربعين وثمانمائة (٨٤٧) ومن شيوخه ابو يوسف يعقوب الزغبى واخذ عنه هو ابو القاسم بن ناجى ونقل عنه فى شرح المدونة ووقع فى زمن القاضى يعقوب الزغبى مسألة فى رجل اوصى لاول ولد يتزائد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتواهم حينئذ وبقيت المسألة حتى تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان المراد اول ولد يولد حيا لان القصد بها النفع ولا ينتفع بها الا من كان حيا وقد ذكر الشيخ حلولو هذه المسألة فى شرح خليل فانظره

الشيخ قدور بن محمد بن سليمان المستغانمى

امام اهل العرفان حائز قصب السبق فى ميدان الشهود والعيان الدال على الله بالله على منوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله فى السر والاعلان

العارف الاكبر والغوث الاشهر استاذنا سيدنا ومولانا قدور بن محمد بن
سليمان كان رحمه الله ورضي عنه من اشرقت بدايته وركب مطية
العزم والصدق في توجهه الى الله فاثمر له ذلك بفضل الله شروق
النهاية وبلوغ المقام الاسنى الذي لاغاية لمرامه وطريقته التي سار لله
على منوالها وبلغ مبلغ الرجال فيها هي الطريقة الشاذلية ثم اضيف اليها
الطريقة التجانية لقنها له اولا شيخه وعمدته العارف بالله سيدنا ومولانا
محمد الموسوم قدس سره ونور ضريحه لما حصل له الاذن فيها ثم لقنها له
سيدي احمد التجاني طيب الله ثراه وانالنا رضاه في حضرة روحانية ثم لقنها
له رسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم شفاها واذن له في تلقينها لمستحقها
وله رضي الله عنه تآليف مفيدة رائقة محتوية على افانين من علوم القوم
رضي الله عنهم فائقة فمنها شرحه على صلاته المسماة بياقوتة الصفا في حقائق
المصطفى صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ومنها كتاب جلاء الران وتنوير الجنان
فيما اشكل من طرق الميراث على الاخوان ومنها لوامع انوار اليقين بل السيف
المنير في قطع السنة من نقص الايمة المجتهدين ومنها درر الفيض اللدني فيما
يتعلق بالكسب العياني والسني ومنها ومنها الى ما يزيد على العشرين تاليف
واما بيان حاله في سلوكه وتدريجه في اطوار منازلاته ومشائخه الذين
اخذ عنهم واجتمع بهم بشبحه او روحه وما يتلو ذلك من مناقبه وكراماته
وما وقع من البشائر النبوية لا حبابه كقوله احبابك كقميصي هذا على لحمي
وقوله عليه السلام احبابك مقربون عارفون ءامنون مطمئنون وقوله عليه
السلام اصحابك اصحابي وتلامذتك تلامذتي وحضرتك حضرتي الخ فقد
ذكر مبسوطا في المرائي وغيرها من كتبه ولا تسعه النبذة من ترجمته توفي رحمه

الله ورضى عنه وطيب ثراه وانالنا والاحبة بركته ورضاه يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر الله المحرم من سنة ١٢٢٢ ودفن في زاويته وسنه اذ ذاك نيف وستون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وسلم تسليما اه

وهذه الترجمة منقولة من خط كاتب الرسالة الاتى نصها وهي : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ٠ الفاضل الاديب ولدنا السيد ابن قطاط الحبيب اخذ الله بيدك اخذه بيد الاحباب وفتح لك من الخير كل باب وسلام عليك يشمل الاهل والاصحاب ورحمة الله وبركاته تصحبانكم في جميع الاراب خصوصا من هو لكل فضيلة حاوى العلامة الاوحد سيدى محمد الحفناوى وقل له فدونكم ما يسره الله تعالى من تراجم اولائك السادات الاعيان مسطرا حسبما اقتضاه الحال وسمح بد الزمان وتصرفوا فيه بما يقتضيه وضع كتابكم وما جريتم عليه فيه من اصطلاحكم فان الناس في التراجم على اساليب كثيرة كما يعلم بالوقوف على ما سطر فيها من الكتب الشهيرة وكل يوفى بما قدر ومن الله يستنجد العون ويستمطر ولو كان لنا في هذا الامر سعة من الزمان لحصلنا منه بفضل الله ما تقر بد الاعيان فان هذا الامر قد صار في حينا نسيا منسيا وكانه لم يكن شيا فلا جرم يحتاج لبحث ومعاناة حتى يستهل حيا ويتمثل بشرا سويا فالى الان بعض الاحباب الذين كاتبناهم في القضية بعد البحث والامعان واعدين لنا بالجواب على ما تحصل لهم من ذلك الشان لكن لما حددتم لنا الوقت وكان ما في الغيب محتمل الادراك والفوت بادرنا لكم بهذا القدر(1) وصلى الله سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم

(1) ما افادنى به الكاتب هو ترجمة الشيخ قدور بن سليمان رحمه الله وهي المسطورة قبله بالحرف وطرف من ترجمة الشيخ محمد بن حواء ومن ترجمة الشيخ ابى راس ومن ترجمة الشيخ مصطفى الرماصى

تسليما والمطلوب منكم الجواب على الوصول ليطمئن القلب بحصول ذلك المامول عن اذن محبكم وحليف ودكم سيدى الحاج محمد بن عيسى كان الله له وللجميع معينا وانيسا تاريخ اوائل رجب عام ١٣٢٤ وموافقا ٣٠ اوط سنة ١٩٠٦ اهـ

اقول وكاتبها العلامة الشيخ عبد القادر بن قارا مصطفى مفتى مستغانم وعالمها وكلامه فيها يدل على كماله والمكتوب له من اعيان التجار المحبين لحضرة المفتى كالمكتوب اليه السيد الحبيب المذكور

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

سيدى الصادق

سيدى الصادق الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحواله باهرة واسراره مشتهرة ضريحه في الوادى معلوم يزار وهو من القرن العاشر اعنى اواخره ولا ادرى هل بلغ الحادى عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور واهله اعلام اجلة كالفاضل الولي والصالح العلى والفقيه السني سيدى يحيى ابن الموهوب ومثله في الفضل سيدى محمد الموهوب وسيدى التواتى والفقيه سيدى يحيى ابن الواثق وهو في غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه رأى الشيخ خليل في النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو بالكتب فاخذ منه كتابا فاعطاه لي فوجدته الشيخ بهرام فعلمت انه اذن لي

فى مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح على غيرى وقد اخبرنى
عمى سيدى محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعالم عليه المختصر وكان
يقرى من الاجهورى وانا وبعض الطلبة اعنى سيدى محمد امزيان فى ايدينا
الشيخ عبد الباقى والشيخ ابراهيم فكان قدس الله ضريحه يحصل الشيخ
المذكور ويهذبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء
الا فى عين اللفظ ومآثر سيدى الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم ءامين
اه ورتيلانى

الطاهر بن حسن المختاري

الفقيه النجيب الماشى فى روض العلم الخصيب الحائز من زهره الزهى
اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل باثمد المطالعة مما يجب
ويستحسن من فرع الذى يليه وفى النجابة والمجادة نبيه منور الباطن
والظاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد السند قرأ
صاحب هذه الترجمة على والده النحو وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ
الخلوي اه مشرفى

محسن بن ابى بكر البجائى

ابو المعالى محسن بن ابى بكر بن شعبان الشيخ الفقيه النبيه التالى
المحصل المدرس المجيد شهير الذكر نبيل القدر من اصحاب الفقيه ابى
عبد الله محمد بن ابراهيم الاصولى وعنه اخذ اكثر ما اخذ ومنه تلقى وبه فى
معالم العلم والرياسة ترقى وكان ابو عبد الله الاصولى يعتمد عليه ويشير فى

مجالسه اليه وكان له حظ بارع ورأيت كثيرا من كتب الحكمة بخطه فى نهاية الاتقان وجودة الخط عليها تنبيهات وتطريرات تدل على نبل مستنبطها وكان مشاركا فى العلوم وهو احد العدول المعول عليهم ببجاية والفضلاء المشهود لهم بالمعرفة والدراية

محمد بن ابراهيم البجائى

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسى الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل المحكم الضابط كانت له نباهة ووجاهة ونزاهة ورفعة وهمة وهو احد المقتدى بهم والمعول عليهم وكان عالما بالكتابتين الادبية والشعرية متقدما فيهما وعليه كان المعتمد فى وقته فى المخاطبات السلطانية انشاء وجوابا وعليه كان اعتماد القضاة فى التسجيلات واليه كان يهرع اهل البلد فيما يحتاجون اليه من الوثائق المحكمات والامور المستعوصات وولى الخطابة بجامع القصبة المحروسة من بجاية وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط ولقى ابا محمد عبد الحق الاشبيلى والقاضى ابا علي المسيلى والاستاذ ابا زيد عبد الرحمن بن الحجر وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق كثير الاجلال له والتعظيم لقدره وكان يعده من اشياخه

محمد بن ابراهيم المشتهر بالاصولى

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المهدى المشتهر بالاصولى الشيخ الفقيه الاصولى المتكلم العالم المجتهد النبيل الفاضل الجليل من اهل بجاية رحل الى المشرق ولقي العلماء الجلة من اهل العلم وولى قضاء المدن بجزيرة الاندلس

واستخلف بمراكش وولى قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن ءاخرها سنة ثمان وستمائة وتوفي ببجاية(1) بين عيد الاضحى والفطر سنة ثنتي عشرة وستمائة له فضل وجلال وتقدم علم رقى فيه الى غاية الكمال وكان جلدا صلبا قوى الجاش وكان اذا حضر مجلس امير المومنين ابن عبد المومن وتقع المذاكرة بين يديه ويسامحه الحاضرون من الطلبة في المذاكرة كان هو لا يسامحه في شيء وكان بينه وبين القاضى ابى الوليد ابن رشد ايخاء وصفاء ولما وقعت الواقعة التى تكلم عليها ابو الوليد فى كتاب الحيوان له حيث قال رأيت الزرافة عند ملك البربر وهمّ امير المومنين بالفتك به لم يكن سبب نجاته غيره مع موافقة القدر وتسبب فى ذلك بوجهين احدهما انه كان جرى فى مجلس امير المومنين ان لا عمل بالشهادة على الخط ولما وجد صك القضية هم بالعمل بها فحاج امير المومنين وقال له منعتم الشهادة على الخط فى الدرهم والدينار وتجوزونها فى قتل المسلم والوجه الثانى انه قال انما الكتاب : ورأيت الزرافة عند مالك البربر . وانما جاء فيه زيادة ونقص وهذا احسن وكل ذلك من قوة الجاش ومن طرفه رحمه الله انه لما وقع الحضور بمجلس امير المومنين واحضرت فيه لئالى نفيسة فى طبق وعرضت على الحاضرين فى المجلس واستحسنوها فعدت وفقدت منها واحدة فهم امير المومنين بتفتيش الحاضرين فاشار عليه بسوق قلة ماء مملوة ويدخل كل انسان يده سترا على الفاعل فسيقت القلة وابتدأ بمن عن يمين الفقيه ابى عبد الله او من عن يمين امير المومنين وكان هو على يساره فلما انتهت القلة

(1) هذه الترجمة مختصرة فى نيل الابتهاج جيدا وفيها « وتوفي ببجاية ذبيحا »

اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم والا فهي عندي فصبوها فوجدوها فخلص من الشك فيه وهذا من عقله وسياسته رحمه الله وكان له علم بالفقه والاصليين والخلافيات والجدل وله في المعقول الحكمي نظر وسأل في التصنيف فامتنع وقال قد سبق الناس بذلك وحسبي ان آتي به فعد هذا من عقله وسمعت بعض الطلبة يقول ان له تقييدا على المستصفى لابي حامد واظنه صحيحا ولعله انما عاق عنه ورأيت بخطه رحمه الله تاليفا في الموسيقا وقال لي بعض الطلبة انه من تصنيفه وما وثقت بذلك ويظهر لي انه كلام ابو علي بن سينا وكانت فيه دعابة وفكاهة لا تخل برتبته ولا تحط عن منصبه ولقد سمعت انه وقعت بينه وبين اصحابه من الطلبة مشاحنة فقال له صاحبه تعايبني بهذا وانا اسن منك واسنى واجل فقال له نعم اسن بموسى واسنى بسانية واجل في مربطك فتضاحكا واصطلحا وكان مؤثرا لاهل الطلب قابلا على اهل الادب اخبرني الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله قال لي كان القاضي ابو عبد الله بن ابراهيم الاصولي ينتابه من يكرم عليه ممن له رتبة عند خلو مجلسه من الطلبة فيجلس بازائه فاذا جاء طالب افسح له بينه وبينه ثم كلما اتى طالب فعل ذلك حتى يعود ذلك الاحظى عنده القريب المجلس عنده ابعد الناس مجلسا عنه فكان لا يرى الحضرة الا للعالم وكان شديدا على ولاة الامر الذين يكونون معه ببلد قضائه لا يسامحهم في شيء من امورهم ويجاهدهم بما يكرهونه في حق الله وفي حق المسلمين وقد جرى يوما بينه وبين والي بجاية كلام كانت فيه غلظة فقال له الوالي والله لقد اصاب سيدنا امير المومنين المنصور فيكم فقال له ان اصاب امير المومنين المنصور فقد أخطأ فينا امير المومنين الناصر فافحمه ورجع فاسترضاه وكان امير

المومنين المنصور كتب فى شانه وشان ابى الوليد وكان من امرهم ما رأيت الاساكت عنه ثم جاء امير المومنين الناصر بعده واحسن اليهم وعطف عليهم ولولا صورة استطراد الكلام ما ذكرت هذه لانى مازلت انقد على من يذكر فضل اهل العلم ثم يغمز فى شانهم ويشير الى القادح فيهم فلا اريد ان اذكر الاخيرا ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله

محمد بن ابراهيم التلمسانى

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الخزرجى التلمسانى المالكى نزيل ثغر الاسكندرية كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطا على ابى محمد بن عبد الله الحجرى مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة(٦٥٦) عن اثنين وسبعين صح من تاريخ السيوطى قلت وهو شارح الجلاب المشهور والله اعلم اه

محمد بن ابراهيم التلمسانى

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابى الفضل التلمسانى الامام العالم العلامة الحجة النظار المحقق العارف الادرى الرحالة احد اقران الامام ابن مرزوق الحفيد شهر بابن الامام من بيت علم وشهرة وجلالة قال الحافظ التنسى شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين واضروفة الزمان ابو الفضل اه قال السخاوى ارتحل فى سنة عشر وثمانمائة فاقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر فى اثنى عشر الى الشام فزار

القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله واجلوه ذكره المقريزي
في عقوده وقال انه صاحب فنون عقلية ونقلية قل علم الا ويشارك فيه مشاركة
جيدة اه وقال ابو العباس الونشريسي هو شيخ شيوخنا له قدم راسخ في البيان
والتصوف والادبيات والشعر والطب وهو اول من ادخل المغرب شامل بهرام
وشرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب
الفرعي وغيرها من الكتب الغريبة وتوفي عام خمسة واربعين وثمانمائة (٨٤٥) اه
وذكره القلصادي في رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيها اماما صدرا عالما
بالمعقول اه قلت وله كلام وابحاث في التفسير تكلم فيها مع الامام المقري في
مسائل التفسيرية مفيدة كتبتها في غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائده
التفسيرية واخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه بشيخنا الامام العالم
النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام وممن اخذ عنه بالشرق التقي الشمني
شارح المغني وذكر ما نصه حدثنا شيخنا العلامة ابو الفضل ابن الامام التلمساني
اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا شيخنا القاضي سعيد العقباني قال اجتمعت
بمدينة مراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم
قال قلت قوله بعثت للاحمر والاسود فقال لي هذا خبر احاد لا يفيد الا الظن
والمطلوب في المسألة القطع فقلت له قوله تعلى وما ارسلناك الا كافة
للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على
صاحبها المجرور وانا لا اقول بصحته اه قال الشمني ويجاب بعد قيام البراهين
القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الكتب بان
هذا الحديث وان كان احادا في نفسه متواتر معنى لانه نقل عنه صلى الله
عليه وسلم من الاحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه

التواتر وافاد القطع وان كانت تفاصيله ءاحادا كجود حاتم وشجاعة على اه هذا ما قال فتاملـه قلت والحجة القاطعة فى ذلك قوله تعلى يايها النـاس انى رسول الله اليكم جميعا فهو نص قطعى ولعلهم لم يستحضروه ولله الحمد

محمد بن ابراهيم الغسانى

العالم العلامة محمد بن ابراهيم الغسانى اخذ ببلده تلمسـان عن ابى عبد الله التجيبى وابن عبد الحق وغيرهما بسبتة عن ابى العباس احمد العزفى وباشبيلية عن ابى بكر بن طلحة وابى علي الشلوبين واستوطن اسفى من بلاد المغـرب الاقصى كان ذا خط حسن عدلا فى رواية الحديث ضابطا للغة ذاكرا للادب والتاريخ عالما بالانساب مشاركا فى الفقه ضاربـا فى قرظ الشعر بحظ وافـر يحترف بالتجارة فى حانوت بقيسارية اسفى وكان مع ذلك متين الديـن توفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة (٦٦٣) فاتبعه الناس ثناء جميلا رحمة الله تعالى عليه

محمـــد ابـــوراس

العلامة المحقق الحافظ والبحـر الجامع المتدفق اللافظ من هو ليث الديـن اوثق اساس واضوأ نبراس الامام القدوة المتفنن سيدى محمد ابو راس بن احمد ابن ناصر الراشدى الناصرى كان رحمه الله ورضى عنه اماما فى المعقول والمنقول واليه يرجع فى الفروع والاصول ورحل فى طلب العلم واكتساب المعارف

وافى الافاضل من اهل مصر وتونس وفاس واخذ عنهم التالد والطارف ودرس
وافاد ورفع منار العلم واشاد وكان يدعى فى زمانه الحافظ لقوة حفظه وتمكنه
متى شاء من استحضار مسانده حتى كان العلوم كتبت بين عينيه وله تآليف
مفيدة بديعة سارت بها لعزتها الركبان واشتدت اليها لنفاستها رغبة القاصى
والدان فمنها رحلته التى ذكر فيها سياحته للمشرق والمغرب وذكر من لقي
فيها من الاعيان وما جرت فيه المذاكرة بينهم وما يتنزه الطرف فيه ويتعجب
ومنها حاشيته على الخرشى مع الزرقانى وحاشية على السعد وحاشية على
المكودى وشرح المقامات الحريرية وشرح العقيقية وشرح الشمقمقيه وشرح
حاله السندسية وكتاب التاسيس وكتاب درء الشقاوة وغير ذلك توفي رحمه
الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته عام ثمان وثلاثين ومائتين والف(١٢٣٨) وقد
جاوز التسعين وصلى عليه الف وخمسمائة نفس بتحرير من حضر جلهم حملة
قرءان وعلماء واشراف وكان امام الجميع تلميذه العلامة سيدى احمد الدائح
رحمه الله ودفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية بابا
على وعليه بناء مشهور اه وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن ابى زيد الخزرجى

الفقيه الاجل محمد بن ابى زيد عبد الرحمن بن ابى العيش الخزرجى
الاشبيلى الاصل روى ببلده تلمسان عن ابى بكر محمد ابن يوسف بن
مفرج وابى عبد الله بن عبد الرحمن التجيبى وابى عبد الله بن عبد الحق
وابى محمد بن حوط الله وكان رحمه الله اديبا بارع الكتابة شاعرا مجيدا

رائق الخط ذا مشاركات في فنون العلم مؤلفا متقنا فسر الكتاب العزيز وشرح الاسماء الحسنى وصنف عقائد اصولية في الدين وكتابا في اصول الفقه وله في التصوف نظم حسن وكثير في الزهد وسبل الخير والوعظ وتنزيه الباري سبحانه وتعالى فمن ذلك قوله رحمه الله

اللہ قل ودع الوجود وما حوى ⁂ ان كنت مرتادا بلوغ كمال

فالكل دون الله ان حققته ⁂ عدم على التفصيل والاجمال

فالعارفون فنوا ولما يشهدوا ⁂ شيئا سوى المتكبر المتعال

ورأوا سواه على الحقيقة هالكا ⁂ في الحال والماضي والاستقبال

من لا وجود لذاته من ذاته ⁂ فوجوده لولاه عين محال

فالمح بطرفك او بعقلك هل ترى ⁂ شيئا سوى فعل من الافعال

وانظر الى اعلى الوجود وسفله ⁂ نظرا تؤيده بالاستدلال

تجد الجميع يشير نحو جلاله ⁂ بلسان حال او لسان مقال

هو ممسك الاشياء من علو الى ⁂ سفل ومبدعها بغير مثال

وجب الوجود لذاته وصفاته ⁂ فردا عن الاكفاء والامثال

فاسكن اليه بهمة علوية ⁂ متنزها عما سوى الفعال

يبقى وكل يضمحل وجوده ⁂ ما واجب كمقيد بزوال

وهو الذي يرجى ويخشى لاتلذ ⁂ بسواه في حال من الاحوال

فالشرع جاء بذا وانوار الهدى ⁂ قد ايدته فعش رضي البال

وله رضي الله عنه يصف بعده عن الخلق وانقطاعه الى الحق

قنعت بما رزقت فلست اسعى ⁂ لدار ابي فلان او فلان

وأثرت المقام بكسر بيتي ⁂ ولا احد اراه او يراني

ولا القى خليلا غير صبر * معين فى المعارف او مغان

وقد ايقنت ان الرزق آت * وان لم آته سعيا اتانى

وقد حققته فهما وعلما * وقد شاهدته رأي العيان

فلازم ذا باخلاص تمكن * هنا وهناك من اسنى مكان

وتوفي بتلمسان ودفن خارج باب كشوط

محمد بن ابى سيف البحيرى

حاج الحرمين الشريفين وزائر المقامين المنيفين ابو عبد الله السيد محمد بن ابى الحسن علي بن ابى سيف البحيرى الصابرى اصلا العبادى دارا فى مجاورة الغوث ابى مدين الاشبيلى نفعنا الله ببركاته الحائز لمنقبة الفتوى بتلمسان وكان قبل مدرسا بمدرستها النظامية قرأ على اشياخ عديدين من جلتهم والده ابو الحسن المذكور قرأ عليه القرءان وشيئا من العربية بالثغر الوهرانى ثم انتقل بعد وفاة والده الى زاوية عمه القطب الاشهر والكبريت الاحمر المدعو بابى العباس احمد بن ابى سيف بالعين الكبيرة من جبل اترار بنوولهاص ثم سافر الى مازونة وقرأ بها مختصر خليل على شيخ الشيوخ الراسخ القدم فى علم الفروع غاية الرسوخ ابى العباس السيد احمد بن هنى اذ هو شيخ الجماعة بها واجازه عامة وقرأ بعد انتقاله من مازونة الى مدينة المعسكر او قبل ذهابه الى مازونة على بعض المحققين من شرفاء المشارف العلماء الغطارف ثم رجع الى زاوية عمه المذكور فدرس فيها ثم ارتحل الى المشرق وحج اربعا واعتمر وجاور بالمدينة المنورة على ضجيعها الف صلاة والف سلام مدة من اربع سنين

وقرأ بها على اشياخ عديده ومنهم سراج الدين المدني الدار قرا عليه التفسير فى مدة اقامته ولازم مجالس الادب والتربية للعلامة شيخ الاسلام والصوفية ابى عبد الله سيدى محمد بن السنوسى المجاهدى واخذ عنه ورد الاذكار وكان من اهل صفة داره اناء اليل واطراف النهار وشافهه بما اجازه ودعا له بالخير والصلاح وفاز منه بما حازه ومن اشياخه بمصر ابن لقمان الشيخ عليش وغيره من سقاة الضمئان كالشيخ الباجورى الشافعى خليفة شمس الدين اليافعى واجازه صنوه الارضى المحقق الاحظى ابن عبد الله المدعو بالزفاى بما كتبوا له على الثبت للشيخ الامير المصرى وكذا الشيخ السقا وغيرهم مما يطول بنا ذكرهم ويشق بنا تتبعهم وممن اخذ عن هذا المجاز العلامة المحقق السيد محمد بن دحمان العبادى مدرسا فى العلوم بتلمسان والشيخ المحقق السيد محمد بن عبد الله الفحلى والفقيه السيد محمد بن حفدة ولى الله سيدى الخوان الفحلى نفعنا الله ببركاته مدرسا بالجامع الاعظم مسجد القرويين بفاس لانتقاله اليها اه من الرحلة المشرفية وفيها جملة من علماء تلمسان

شيخنا

الاستاذ محمد بن ابى القاسم الهاملى

سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى * الذى من انتمى اليه كان من السعدا * القطب الربانى * والفرد الجامع الصمدانى * العلامة الامام * والقدوة الهمام * شيخ المالكية شرقا وغربا * قدوة السالكين عجما وعربا * مربى المريدين * كهف السائلين * سيدى ابو عبد الله محمد بن ابى القاسم بن ربيح بن الولى العارف بالله سيدى محمد بن عبد الرحيم بن

سائب بن المنصور الشريف الحسنى نسبا المالكى مذهبا الاشعرى اعتقادا الرحمانى طريقة الهاملى مسكنا الجزائرى اقليما كان رضى الله عنه وارضاه واعاد علينا من بركاته واسراره عامين من اكابر المشائخ العارفين واعيان المحققين واعلام العلماء الراسخين صاحب الكرامات الخارقة والاحوال النفيسة والانفاس الصادقة والمعارف السنية وكان يلقب قدوة الفريقين بهى السمت طاهر الوضاءة فصيح الكلام فيما يشرحه من احوال القوم وكان يلبس لباس اعيان العلماء ويركب الفرس وهو احد اركان هذا الشان وامام ايمة ساداته واجلاء القادة اليه ورعيس الدعاة الى الله له القدم الراسخ فى التمكين والباع الطويل فى اشرف الاخلاق وانعقد عليه اجماع المشائخ والعلماء رضى الله عنهم على اعتقاده بالتعظيم والتبجيل والاحترام واوقع الله تعالى محبته فى القلوب وتخرج بصحبته غير واحد من اعيان المشائخ فى الظاهر وانتمى اليه من مشائخ الصوفية جم غفير واشتهر ذكره فى الافاق وقصد بالزيارات من كل مكان وله كلام فى الحقائق وتسليك المريدين واداب الصادقين كثير مشهور رضى الله عنه وكان له الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة والاحوال الخارقة والمقامات السنية والمكانات العلية له الباع الطويل فى التصريف النافذ مع اليد المبسوطة فى علوم المشاهدات والقدم الراسخ فى التمكين والطور الارفع فى معالم القدس وهو احد من اظهره الله الى الخلق وصرفه فى الوجود ومكنه من احوال النهاية فى افاضة اسرار الولاية وخرق له العادات واظهر على يديه الاحوال الخارقات وانطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكمة وملا القلوب بمحبته والصدور بهيبته وكان رضى الله عنه ما دعا الا اجيب ولا عاد مريضا الا عوفى ان كانت له بقية من الاجل ولا نظر بعين الرضى الى قلب خرب الا عمر ولا عكسه الا خرب اعاذنا الله من

ذلك وما وقع نظره على عاص الا اطاع ولا على ناس الا استيقظ ولا مر بارض مجدبة الا انبتت ولا دعا فى شيء بالبركة الا وظهرت شواهد الاجابة وهو احد من جمع الله له بين علمى الشريعة والحقيقة وافتى بالاقليم الجزائرى على مذهب الامام مالك بن انس رضى الله عنه وقصده طلبة العلم واخذوا عنه وانتفعوا بكلامه وانتهت اليه الرياسة فى العلم بالمغرب

وقفت الناس عند فتاويه وكان متقشفا فى ما كله ومفرشه وكان خلقه واسعا اذا تجادل عنده الطلبة والاخوان يشتغل هو بالذكر حتى يفرغ جدالهم وكان يقضى بعض مصالحه بيده وكان كثير الادب والحياء كريم النفس جميل المعاشرة حلو الكلام وكان مهاب المنظر عليه خفر العلماء العاملين والاولياء والصالحين وكان نهاره وليله فى الطاعة اما فى علم او تلاوة قرءان او ذكر وورد او فكر فى مصنوعات الرحمان او قضاء حوائج المسلمين

ويقصده الناس من جميع الجهات لتفريج كربهم وقضاء ديونهم فما يذهبون من عنده الا بالشيء الكثير فوق مرادهم والخلق فى الاحسان عنده على حد سواء ويقول الخلق عيال الله يراعى حق الكبير والصغير والغنى والفقير والقوى والضعيف والوضيع والشريف حتى الوحوش والطيور وكل مخلوقات الله يعظم العلماء والصالحين وذريتهم واهل الفضل وكل عزيز فى قومه ويواسيهم عموما وخصوصا ذرية مشائخه اهل سنده الظاهر واهل سنده الباطن له اليد الطولى والنعمة الكاملة عليهم يعظم مكانهم ويقدمهم على غيرهم من الخاصة والعامة ولا يملك معهم شيئا من الدنيا مع طيب نفس بل لو ياخذون جميع ما يملك لكان عنده ذلك من احسن ما يكون واجل وافضل ما هو كائن ويعادى من عاداهم ويحسن الى من احسن اليهم ويبالغ فى الادب معهم

ويحفظ حقوقهم في الغيبة والحضور ويقيل عثراتهم ولا يلتفت الى هفواتهم ولله در العلامة الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن الديسى حيث قال فى بديعيته فى مدح الاستاذ .

ما كفه كالغيث حين يهمع ﴿ فذاك يمكث وهذا يقلع

او لم يشابه الغمام كفه ﴿ لما استجاد الناس منه وكفه

وفضله فى الخافقين قد علم ﴿ اشهر من نار على رأس علم

وان سألت عنه فهو البحر ﴿ يخرج منه جوهر ودر

قد شابهت اخلاقه الرياضا ﴿ لطافة وكفه الحياضا

والارض لولا غوثنا لدكدكت ﴿ لانها قدما لدينا اشتكت

لكل عصر مفرد امام ﴿ غوث به احواله تقام

ولد رضى الله عنه وارضاه بالبادية بمحل يقال له الحامدية ضاية الحرث على جهة جبل تاسطارة وهي بلاد اولاد الاغوينى فريق اولاد سى محمد فى رمضان سنة تسعة وثلاثين بعد المائتين والالف ومن اسم الحامدية المولود فيها اخذ الفال فحمده اهل السماء واهل الارض

ولما حفظ القرءان قدم الى زاوية الولى لله سيدى السعيد بن ابى داود بزواوة ولازم ابن ابنه بها العلامة الشيخ سيدى احمد وجد واجتهد حتى برع فى المذهب المالكى وكان رضى الله عنه شديد الذكاء عجيب الفطرة مفرط الادراك بعيد الغور غواصا على المعانى الدقيقة جبل علم مناظرا محاججا

وفى سنة خمس وستين ومائتين والف ابتدأ التدريس ببلدة الهامل فاصبحت به زاهرة يانعة وانهالت له الخلق من كل جهة لطالب العلم وحصل

بد النفع الكثير وكان يحضر درسه فى الفقه نحو ثمانين تلميذا او اكثر وكانت مؤونة الطلبة فى هذه السنوات من عنده وابتدا من التفاسير بتفسير الواحدى ومن كتب الحديث بشرح العارف بالله سيدى عبد الله بن ابى جمرة وتقديمه لهاذين الكتابين التماس بركة صاحبيهما لان الكتابين كانا من ملك جده الولى المشهور سيدى محمد بن عبد الرحيم ولسيدى محمد بن عبد الرحمن فى مدحه ايضا

صل يا رب وسلم ابدا * على خير الخلق عرب وعجم
ما جمال الروض ما ذكر ارم * ما غناء ما عصير من كرم
ما سمو البدر فى افق العلا * كعلا شهم سجاياه الكرم
امة الامة فى امتنا * قطب فضل خير استاذ يؤم
مرشد الخلق الى سبل الهدى * زاكي الاحوال محمود الشيم
من اعاد الغرب روضا يشتهى * بعد ما كان مواتا لم يرم
بذر الخير به حتى ازدهى * فلارض الغرب فخر قد عظم
جدد الدين وقد كان وهى * نصح الامة فى الوقت الاهم
ولقد احيي رسوما درست * بدروس كم لها فضل وكم
حق ان تسعى المطايا نحوه * لوذعى تاج ارباب الهمم
علم الاعلام معلى قدره * اذ تراهم رفعوا الاسم العلم
واسمه الحمد البليغ المرتضى * واشتقاق الاسم من فعل وسم
طابق الاسم فعالا حسنها * يخجل الدر النفيس المنتظم
ورث السودد عن اسلافه * اذ لهم فى ذروة المجد قدم
نسب مثل لئالى نسقت * منه حتى المصطفى خير النسم

طاب اصلا وفروعا وجنى * منبع الاسرار مصباح الظلم
شمس فضل طلعت فى افقنا * فانجلى عنا بها كل قتم
حجة الله على الخلق فمن * عارض الحجة فهو المنفصم
خادم السنة مخدوم الورى * فاعجبوا من خادم كيف خدم
ظهرت اسراره وانبجست * من طواياه ينابيع الحكم
زاده الله تعالى رفعة * فلقد اسدى لنا النفع الاعم
حدثوا عنه بما شئتم ولا * حرج عنكم فهذا الكبر يم
قد روى الفيض لنا عن ناىل * عن عطاء عن يسار عن كرم
وروى الكل لنا عن جابر * عن سعيد انه السعد الاتم
صرت ياعيد به عيد هنا * كيف لا وهو الامام المحترم
انت تاتى بسرور ينقضى * وهو للخلق سرور ونعم
ذو مزايا لا يفى المدح بها * كيف يحويها قصورى لا ولم
ومرامى منكم نيل الرضى * ان قلبى لكسير ذو الم
فانظرونا نظرة تصلحنا * واعتقوا ذا الرق فالفضل لكم
قد نزلنا ساحة الليث ومن * كان جار الليث قط لم يضم
وحللنا حرما امنا ولا * احد يجنى على من باكرم
وعليكم من تحيات سمت * ما اضاء البرق او سحت ديم
وعلى الاخوان طرا سيما * من اتى المسجد او من قد خدم
وعلى الاقطاب اشياخ لنا * ذكرهم يشفى عضالات السقم
شيخنا المختار شىء كاسمه * وابن عزوز الجناب المنفخم
تارزتي باشا من حاز العلا * ازهرى فخر عرب وعجم

جد لنا يا ربنا من فيضهم * واصلحن احوالنا يا ذا الكرم
صلوات الله تترى للذى * قد هدانا وبه الامر ختم
وعلى ءال وصحب كرموا * ما سرى البدر وما خط القلم
« ضاع عرف البان » اذ ارخها * تاسع الحجة يوم يغتنم

وله ايضا فى مدح الاستاذ سنة قدومه للجزائر

سلام يفوق نيرات الزواهر * ويفضل نشرا طيبات الازاهر
اخص به قطب الوجود الذى عنى * بصاحبه الاعزاز ام الجزائر
فدته نفوس المومنين فانه * امام الهدى النبراس مجلى الدياجر
ملاذ الورى انسان عين زماننا * وهل تبصر العينان الا بناظر
فيابهجة الدنيا ويا غاية المنى * ويا كعبة الاسلام انس الخواطر
تحن اليك الصالحون ويشتفى * بطلعتك الغراء داء السرائر
نصحت وارشدت العباد لربهم * لانك تاج العارفين الاكابر
تطيب بك الايام اذ انت نورها * وكيف وانت الغوث كنز الذخائر
فياسعد من اضحى محب جنابكم * على حبكم لله عقد الخناصر
هنيئا لارض حل فيها ركابكم * يحق لاهلها الهنا بالبشائر
فيا اكمل الوراث من سيد الورى * عليه صلاة كالبحار الزواخر
اليك اشتياقنا طويل مديده * بكامل وجد بالمدامع وافر
وابت بامن ظافرا ومؤيدا * فيانجل قاسم حميد المئاثر
عليك من الرحمان اثواب عزه * وحسن جلال الله اقوى السنائر
بحرمة جدك الحبيب محمد * وءاله والاصحاب اهل المفاخر
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا * وما دام ذكرهم باعلا المنابر

توفي رضي الله عنه يوم الاربعاء ثاني محرم سنة ١٣١٥ في بويرة السحاري
ءايبا من حاضرة الجزائر الى مقامه الشريف وكنت رأيت في نومي ليلة
وصوله الى الجزائر قمرا منخسفا مطلا عليها من جهة الصحراء في سماء معتكر
بالغيوم وفي الغد سمعت بقدومه فعلمت ان العام سنة وقد كان ما لاح لي
ولا حول ولا قوة الا بالله . ترك رضي الله عنه بنتا صالحة توفيت بعده بسنوات
واخا صالحا وتوفي اخوه ايضا عن اولاد اكبرهم الشيخ محمد بن الحاج محمد
اعلمهم واتقاهم الشيخ المختار وكلهم تلامذة الشيخ محمد بن عبد الرحمن
الديسي وعنه اخذوا ومنه استفادوا

ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسني

الفقيه العالم الاعرف ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسني احد
رجال الكمال علما ودينا لا يعزب عن علمه فن عقلي اخذ عن الشيخين ابي
زيد وابي موسى ابني الامام وعن ابي عبد الله الابلي وغيرهم وبلغ الغاية
القصوى من الادراك والتبحر وفصاحة اللسان عند الالقاء واحد عصره رحمة
الله عليه وتوفي في ذي الحجة متم سنة ٧٧١ فامر مولانا امير المسلمين ابو حمو
ايده الله بدفنه عند قبر والده المولى ابي يعقوب تبركا له بجواره اه وولده
الفقيه ابو محمد عبد الله من علية الفقهاء وصدور المدرسين مشارك في فنون
التعاليم والنظر والفقه اه

محمد بن احمد بوتشنت

الشيخ العارف بالله صاحب الفتوحات الربانية والفيوضات اللدنية السيد محمد بن احمد المعروف ببتشنت صاحب جبل ندات من حوز ثنية الحد نشا بجبل ندات اخذ على الشيخ السيد الحاج الزراق وهو اخذ على علماء مازونة وتضلع صاحب الترجمة بالعلوم النقلية والعقلية واللدنية وقبره بجبل ندات مشهور يزار يتبركون به مات عام ستة عشر من القرن الرابع عشر وله تاليف في علم القوم ومنها تأليف في صلاة النبي عليه الصلاة والسلام ممزوجة بشمائله عليه الصلاة والسلام اه

محمد بن احمد القسنطيني

الشيخ الامام العالم العلم والركن الملتزم المستلم العلامة القدوة المشارك النحرير ذو البركات الظاهرة والقدر الخطير اعجوبة الزمان وفريد العصر والاوان الدراكة الحافظ المتقن المحقق الضابط الفهامة المدرس المدقق فارس المعقول والمنقول والاتى في درسه بما يبهر العقول ملحق الاواخر بالاوائل وعلم السراة القادة الافاضل الصالح البركة ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد القسنطيني الشريف الحسنى المعروف عند اهل بلده بالكماد قدم رحمه الله على فاس وتصدر للتدريس بها فافاد واجاد واخذ عنه الجم الغفير من كل بلاد وكان اية من ايات الله في الحفظ والاتقان والتحرير العجيب وعزة الشان اماما نظارا مطلعا وبنفائس العلوم ودقائقها متضلعا له الملكة في المنطق وعلم

الكلام والحفظ التام في علم حديث خير الانام مرجوعا اليه في الفقه وادواته مقصودا في حل مشكلاته كبير الباع تام الاطلاع اذعن له الكافة من علماء عصره وعظم صيته لدى الرؤساء وغيرهم من اعيان دهره واخبر عن نفسه انه يحسن اثنى عشر علما اخذ بجبل زواوه عن ابى عبد الله سيدى محمد المقرى وبالجزائر عن سيدى محمد بن سيدى سعيد قدورة وعن غيرهما قال في اثناء بعض اجازاته لبعض تلامذته وقد اخذت صحيح البخارى وروايته عن الشيخين الامامين ابى عبد الله سيدى محمد المقرى وابى عبد الله سيدى محمد ابن الامام الشهير الذكر الطيب النشر سيدى سعيد قدورة ودراية لبعضه عن الثانى واجازة عن الشيخ العلامة الشريف المنيف سيدى محمد بن محمد بن عبد المومن قاضى الجزائر عن شيخه شيخ مصر على الاطلاق ابى الحسن على الشبراملسى عن شيخ المحدثين فى زمانه الشيخ ابراهيم اللقانى عن الامام ابى النجاة سالم السنهورى بقراءته لجميعه عن العلامة رحلة المحدثين نجم الدين القيطى عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى اه المراد منها ثم ارتحل الى فاس برسم القراءة على مشائخها ويقال انه وقف على الدالية لابى على اليوسى فاستحسنها وسأل عن ناظمها فاخبر بانه حى بالمغرب فاقبل للاخذ عنه فلما بلغه وجده مشتغلا بزحام الفقراء المتلقين منه فتصدر بفاس لاقراء جمع الجوامع للسبكى فابدع فى اقرائه ورأى الطلبة من حفظه ما لم يكونوا يعهدون فاكثروا الازدحام عليه وتوجهت عيون اهل الدولة اليه فارتفعت مرتبته واجريت له المرتفقات العالية وشمله درور احسان السلطان فمن دونه وكان مقبلا على ما يعنيه دءوبا على المطالعة لا يرى الا فى درسه او مطالعة كتبه قليل الكلام كثير الصمت ذاهمة علية ومآثر سنية لا يدع التهجد بالليل حضرا وسفرا وكان يقرأ

فى زمان الشتاء ويتفرغ فى زمن المصيف لمراجعة ما يلقيه فى زمن الشتاء واجتمعت الكلمة على انه احفظ علماء عصره بل ظهر من حفظه ما بهر العقول وممن اخذ عنه الشيخ سيدى محمد بن عبد السلام البنانى والاستاذ العلامة سيدى ادريس بن محمد المنجرى الحسنى وكان يقول فيه انه لم تر عيناي مثله قال فى النشر وله اجوبة حسنة فى نوازل كثيرة دالة على مهارته واتساع ملكته قال ولملازمته فى التدريس لم يتفق له التصنيف والا فهو احق به ولما دخل تطوان فى اول قدومه للمغرب وقع بينه وبين قاضيها الفقيه ابى عبد الله بن قريشى وحشة فكتب له صاحب الترجمة ابيات على حفظى منها قوله

لهف نفسى على كسوف شموس ❊ للعلوم وذلة الغرباء
لهف نفسى على زمان عبوس ❊ قمطرير ذى قسمة ضيزاء
فانا للعلى سموت وجزت ❊ رتبة لا تسام بالجوزاء
وورثت العلوم قدما يقينا ❊ عن اباء قساور نجباء
فانا شمسها ونجم سماها ❊ حافظ العصر سيد النبلاء

وحدث عنه اصحابه قال بينما انا جالس بالمشرفة التى بجامع الابارين دخل علي رجل فقال لى فى هذا العام بنى ربع دارك فلم افهم مراده وظنى بباب المشرفه مغلق فتعاهدته فوجدته كما تركته فلم ادر من اين ولج الرجل على ثم اتانى فى العام المقبل فقال لى بنى فى هذا العام نصف دارك ثم اتانى فى العام الثالث فقال لى بنى ثلاثة ارباع دارك ثم من العام المقبل اتانى فقال لى بنيت دارك فكان يعلم بقرب اجله فلم يمض الا يسير فمرض مرض موته فاغمى عليه ثم افاق فقال لى جاءنى ملك فقال لى تخلق

بخلق النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يعني بذلك فقال ان اختار الرفيق الاعلى وتوفي رحمه الله عند غروب شمس يوم الجمعة الرابع من شهر الحرام فاتح سنة ست عشرة ومائة والف (١١١٦) وصلى عليه اماما الشيخ سيدي محمد ابن عبد القادر الفاسي بايصائه بذلك قال في الصفوة ودفن قريبا من ضريح سيدي ابي غالب وبنيت عليه قبة اه وهي ساقطة في هذه الازمان ليس لها أثر ترجمه جماعة منهم تلميذه ابو العلاء المنجرى في فهرسته وصاحبا الصفوة والنشر

محمد بن عبد الله الاريسي الجزائري

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسي الشيخ الفقيه المحصل المتقن العدل المرضي ابو عبد الله محمد بن احمد من نظراء الفقيه ابي علي عمر بن عزون[1] وكان مشاورا مفتيا معمولا على قوله موقوفا عنده وعلى الفقيه ابي علي بن عزون كان اعتماد القاضي ابي محمد بن الحجاج وبينهما كان جلوسه وهما المشاوران عنده وله جلال ووقار وهمة عالية واخلاق مرضية وكان في غاية الجودة في الخط المشرقي وله لطائف علم ودقائق فهم وبه كان انفكاك ما يخفى معناه من الامور الفقهية والنوازل الشرعية

محمد بن احمد بن محمد بن احمد الجزائري

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاريسي المعروف بالجزائري الشيخ الفقيه الكاتب الاديب البارع حفيد الفقيه الجليل ابي عبد الله الاريسي

---

(١) لعله هو المضاف اليه في باب عزون بالجزائر

كان من ادباء الكتاب ومن نظراء ابي عبد الله التميمي في علم النظم والقريض ومن اصحابه كان حسن النظم والنثر مليح الكتابة حسن الرواقة في البطاقة سهل الشعر كثير التجنيس ياتيه عفوا من غير تكلف ان اطال في شعره اعرب وان اقتصر واقتصد اعجب وكان شيخ الكتابة كتابة الديوان ببجاية وله شعر كثير في كل فن من فنون الشعر ومن نظمه

يامن على جوده المعهود اتكل * ويا ملاذي اذا ضاقت بي الحيل
غرقت في بحر اثامي فخذ بيدي * وامنن بعفوفاني خائف وجل

وله ايضا

ادرها فقد هبت نسيمة دارين * ونم بسر الروض نشر الرياحين
وقام خطيب الورق يدعو هزيله * وغنى فاغنى عن ضروب التلاحين
وذكر ايام الصبابة والصبا * ولذة عيش كان لي غير ممنون
فثار كمين الوجد من مستقره * وبحت بسر بين جنبي مخزون
فياساكني نجد أأطرق حيكم * وارجع مقلوبا بصفقة مغبون
ويا ساكني الجرعاء ان كان عندكم * نصيب من الصبر الجميل فواسوني
تركت فؤادي عند خيمة زينب * وما سحر عينيها علي بمامون
اغارت عليه حين لم يلف ناصرا * واغرته بي حتى تعلم يجفوني
فكم قلت ان الحب لا يستفزني * وان التصافي خلقة لا تواتيني
وكم صنت عن نظم القريض وصنته * الى ان ارت عيني علي بن ياسين

وله ايضا

لعلك بعد الهجر تسمح يابدر * بوصل فقد اودى بمهجتي الهجر
ابيت كما ترضى الكئابة والاسا * واضحى كما تهوى الصبابة والفكر

اذا قنطت نفسي ينادي بها الرجا ⁂ رويدك كم عسر على اثره يسر
وان ذكرت يوم الفراق تقطعت ⁂ علائق آمال يرجيها الذكر
ولا انس يوما للسرور وبيننا ⁂ عتاب كبرد الماء لاكنه الجمر
ولا كاس الاما سقاني به اللما ⁂ ولانقل الاما حياني به الصدر
تقول وقد مالت بمعطفها الطلا ⁂ وخفت لان تخطو فاثقلها السكر
وقد جاذبت ريح الصبا فضل مرطها ⁂ فاومض لي ببرق تظمنه الثغر
أمن يومنا بالجزع انت موله ⁂ تفيض من الاماق ادمعك الحمر
دع العتب فالعتبى احق بيومنا ⁂ وعد عن الشكوى فقد قضي الامر
علمنا وان لم يعلم الحب انه ⁂ ذلول الهوى صعب وحلو النوى مر
وليل اللقا صبح وصبح النوى دجى ⁂ وشهر الرضى يوم ويوم النوى شهر
فوالله ما ادرى لطيب حديثنا ⁂ اضمن سحرا لفظها ام هو السحر
فياحبذا يوم فقدت به الحجا ⁂ وودعني اذ ودعت شمسه الصبر
خليلي قولا ان بدا لكما الحما ⁂ اهيل الحمى مشغوفكم مسه الضر
على ما تناسيتم حديث عهودكم ⁂ وليس له ذنب وليس له عذر
اهيل الحما منوا بطيف خيالكم ⁂ عسى نلتقي او يلتقي النوم والشفر
بما بيننا لا تقبلوا من وشاتنا ⁂ فما ضاع لي ودوما ذاع لي سر
فكم رمت ان اقضى فريضة حقكم ⁂ فلما اردت السعي اثقلني الوزر

ومن نظمه رحمه الله تعالى

اهل الحمى هل لكم من قصتي خبر ⁂ وان ليلي بليلى كله سهر
وفي ضلوعي نيران يضرمها ⁂ دمع على صفحات الخد ينهمر
لما رأيت بدور الحي سافرة ⁂ عن النقاب بدا لي انه السفر

ولا عوامل الا من قدودهم * ولا صوارم الا ما بها الحور
سالتك الله ياحادى المطي بهم * قفا علي لعل الصدع ينجبر
عرج علي فلي قلب يميل الى * حديث من قتلوا منا ومن اسروا
وانت يا سعد ان غنت صباؤهم * فقف تعاين فؤادى كيف ينفطر
ورب ليل بليلى بت اسهره * وحاسدى نومه والليل معتكر
تبدو كشمس الضحى تعلو قضيب نقا * وتنثنى مثل غصن فوقه قمر
تقول والحسن يطغيها فتظلمنى * ولا موازر الا صارم ذكر
دع الحسام وضع حمل السلاح فما * فى كل وقت يفيد الحزم والحذر
ما للمهند حكم فى محلتنا * بل للمهند فيها الحكم والنظر
وللضبى فتكات بين ارحلنا * ترنو وتعنو الضبا المضروبة البتر
فان طمعت بلين فى لواحظنا * فنحن اهل قلوب مثلها الحجر
وان حلت لك الفاظ نرددها * ما بيننا فهناك الصاب والصبر
انا لنخرج من الحاظ مبصرنا * لا كننا من سواد القلب ننتصر
فارحم شبابك وارحل دون مغلبة * واقبل من الحسن ما اعطاكه النظر
فعندها ايقنت نفسى بغيبتها * واقسمت مهجتى ان لست اصطبر
وقمت القط من الفاظها دررا * وانظم السحر حتى اقبل السحر

محمد بن احمد التلمسانى

الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد التلمسانى ويعرف بابن الوقاد اصله من تلمسان بها نشا ثم انتقل منها بعد التحصيل الى المغرب فنزل

مدينة ترودانت وولي بها قضاء الجماعة نحوا من سنة اشهر ثم استعفى لكونه لا
يعرف البربرية التي هي لسان اهلها فأعفى ثم وجه به الى سجلماسه قاضيا
خطيبا فبقي بها مدة ولقي بها سيدى عبد الرحمن من لايخاف وعبد العزيز
ابن هلال وغيرهما ثم انتقل لمكناسة الزيتون فقضى بها وخطب ثم نقل لفاس
فولى الخطابة بجامع الاندلس منها ثم رد لتارودانت فقدم للفتوى والخطابة
فالقى بها عصى التسيار وتصدر لنشر العلم فنفع الله به امة من الناس وهو اول
من اقرأ بها البخارى قراءة ضبط واتقان واول من خطب فيها ببراعة اللسان
وكان السلطان المنصور يقول فيه ليس عندنا اخطب من ابن الوقاد الا ان الله
اختاره لتارودانت وان لم تكن كرسى الخلافة وكانت له رحمه الله وجاهة عند
ملوك وقته بحيث اجروا عليه الجرايات ولم يصيروه لاحد من ابناء جنسه وهو
مع ذلك لا يبالى بالدنيا قال صاحب الفوائد لما قعد اول مرة للتدريس
بتارودانت جلس بين يديه طالب من فقهاء جزولة فافتتح القراءة عليه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد بغير سيادة فنهره وقال له منكرا
عليه هو قرينك تاكل معه فى القصعة قل على سيدنا محمد . اخذ رحمه الله عن
الامام التنسى ختم عليه البخارى ست عشرة مرة قراءة بحث وتحقيق وعن
سيدى شقرون بن الوجدى مفتى مراكش وعن ابن جلال والبسيتني وغيرهم
وجاءته امراة من جيرانه فقالت له رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم
فقال لى اقرئى السلام للشيخ التلمسانى فبكى وقال نعيت الى نفسى يا فلانة
فلم يبق الا اياما قليلة وتوفي رحمه الله سنة احدى والف (١٠٠١) بمدينة
تارودانت وخلفه ولده الخطيب ابو زيد عبد الرحمن فى علمه وهديه المتقدم
ومن شعره قوله

كتاب البخاري واضب على * قراءته واروه فى الشدائد
فهو المجرب ترياقه * لدفع سموم الافاعى الاساود

وكان كثيرا ما ينشد فى التحذير من خلطة الملوك وابناء الدنيا

كل التراب ولا تعمل لهم عملا * فالشر اجمعه فى ذلك العمل

محمد بن احمد بن محمد التلمسانى

محمد بن احمد بن محمد اللخمى ابو عبد الله بن اللحام لقب لابيه مولده بتلمسان سنة ٥٥٨ قرأ السبع على ابى العباس الاعرج واخذ العلم بفاس عن ابى الحجاج بن عبد الصمد وابى القاسم بن يوسف بن زانيف واختص بصحبة ابى زيد الفزازى روى عنه ابنه ابو محمد عبد الله وابو زكرياء بن محمد ابن طفيل وكان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظ من الادب والشعر غزير الحفظ يحفظ من سمعة واحدة كل ما يطرق اذنه . استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف العسكرى بن عبد المومن بن علي الى مراكش فاستوطنها وحظى عنده وعند ملوكها الناصر والمستنصر وله فى الوعظ كتاب حجة الحافظين ومحجة الواعظين واختصره بعده ابو زكرياء يحيى بن محمد بن طفيل فى سفر واحد سماه مجالس الاذكار وابكار عرائس الافكار ولو سماه مختصر حجة الحافظين ومحجة الواعظين لاحسن ومن نظم المترجم فى التصوف قوله

غريب الوصف ذو علم غريب * عليل القلب من حب الحبيب
اذا ما الليل اظلم قام يبكى * ويشكو ما يحين من النحيب
يقطع ليله فكرا وذكرا * وينطق فيه بالعجب العجيب

به من حب سيده غرام * يجل عن التطبب والطبيب
ومن يك هكذا عبدا محبا * يطيب ترابه من غير طيب

توفي بصيرا في مراكش رحمه الله تعالى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان عام ٦١٤

محمد بن احمد القرشي التلمساني

محمد بن احمد بن ابى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن علي القرشي التلمساني المقرى يكنى ابا عبد الله قاضى الجماعة بمدينة فاس وبتلمسان كان مشارا اليه بالمغرب محافظا على العمل حريصا على العبادة مكبا على النظر والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصفا في المذاكرة يقوم اتم قيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والادب ويشارك في الاصلين والجدل والمنطق ويتكلم في طريق الصوفية وله فيها موضوع وحج ولقى جلة من الفقهاء والعلماء والصلحاء ورجع الى بلده وانقطع الى خدمة العلم فلما ولى ابو عنان اجتذبه وخلطه بنفسه واشتمل عليه وولى له قضاء الجماعة بمدينة فاس فاشتغل بذلك اعظم الاشتغال واستعمل في الرسالة . اخذ عن ابني الامام ابى زيد عبد الرحمن وابى موسى عيسى وابن ابى عمران موسى بن يوسف المشدالى وابى عبد الله بن عبد النور وابراهيم بن حكم السلوى الكتانى وابى عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط ادرك ابا اسحاق الطيار وابا عبد الله محمد بن محمد القرمونى وله

لا تعجبن لظبى قد دها اسدا * فقد دها اسدا من قبل سحنون

قال القاضي سمعت ابن حكم يقول كتب بعض ادباء فاس الى صاحب له

ابعث الى بشيء ✻ مدار فاس عليه
وليس عندك شيء ✻ مما اشير اليه

مولده بتلمسان ايام ابى حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان وقال ابن الخطيب كذا وجدت بخطه ورأيت الصفح عنه ان ابا الحسن موسى سأل ابا الطاهر السلفى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا الفتح بن زيان بن مسعود عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت بعض اصحاب الشافعى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت السائب بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروءة اخبار الرجل عن سنه اخذ ابن الخطيب السلمانى عنه وتوفي بمدينة فاس فى اخريات محرم عام تسعة واربعين وقيل خمسين وسبعمائة (٧٥٠) وبقى سنة بفاس ثم نقل من قبره الى تلمسان ودفن بعرصته داخل تلمسان من اجياد

محمد بن احمد التلمسانى

الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن احمد المرى الشريف التلمسانى كان فقيها صالحا يقوم على الرسالة بنقل سائر شراحها وولى الفتوى بالقرويين وقال انه كانت وقفة فى ايامه وطلب الناس منه ان يخرج للاستسقاء فاخذ جميع ما عنده من الزرع وفرقه على المساكين وقال الان اخرج للاستسقاء حين صرت من جملة الفقراء فخرج فلما كان قريبا من باب الفتوح احد ابواب فاس والناس معه قال لهم انتظرونى حتى ارجع اليكم فلما رجع سئل

عن الخبر فقال تفقدت خميرة العجين لم افرقها فرجعت لذلك ووجد بخط الفقيه ابى زيد عبد الرحمن بن   قال اخبرنا صاحب الترجمة انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا رسول الله حديث من كان ءاخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة صحيح قال فقال لى نعم صحيح فقبلت احدى ركبتيه ثم قبلت احدى رجليه وهو صلى الله عليه وسلم جالس توفي رحمه الله عام ثمانية عشر والف (١٠١٩)

محمد بن احمد الوهرانى الملياني

الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد الوهراني ناب فى القضاء والخطابة مرات وكانت وفاته فى اوائل ربيع الثانى من سنة ثلاث عشرة والف (١٠١٣) هكذا ذكره فى المطمح ولم يزد عليه اه

محمد امزيان

القفيه الشيخ محمد امزيان بتغليظ الزاء وكان بعض الفقهاء بمليانة يقول ابن مزيان بالترقيق وله شرح حافل على صغرى السنوسى سماه المستفيد فى عقيدة التوحيد بل كنز الفوائد فى شرح صغرى العقائد افاد فيه واجاد وانه ابان فيه التضلع بعلم الاصول والفروع وعلم الحكمة وهو موجود رايته عند بعض العلماء بمليانة ورحل الى مصر واشتهر بها حتى صار مسموع الكلمة نافذ الامر توفي فى حدود القرن الحادى عشر على ما سمعناه من بعض الثقات اه الشيخ ابن دومة

محمد امقران

سيدى محمد امقران من اكابر اوليائه وهو من القرن العاشر يعنى ءاخره واخذ من الحادى عشر وكراماته ظاهرة واحواله باهرة فلا يحتاج لذكرها اه ورتيلانى

محمد ابن الامير الجزائرى

العلامة الشيخ ابى عبد الله محمد ابن الامير الجزائرى كان فقيها عالما بالاحكام متمكنا من علم الحساب ذا دراية بالتوثيق ولسان بليغ مات رحمه الله سنة ١٢٤٨

محمد التوانى

ابو عبد الله سيد محمد التواتى الذى كان قاطنا بحومة الصباح من عدوة فاس الاندلس غير سيدى محمد التواتى الذى كان بساباط الهيادزيين من عدوة فاس القرويين ودفن بحومة الشرشور منها ايضا . اخذ رحمه الله عن الشيخ سيدى الحاج العربى الوازانى وظهرت له كرامات وخوارق عادات وتوفي يوم الاربعاء ١١ رمضان عام ١٢٦٦ (سلوة)

محمد التواتى

سيدى محمد التواتى الولى الصالح الشهير الواضح ذو الكرامات العديدة والمناقب الحميدة ابو عبد الله سيدى محمد كان رحمه الله بسابط الهيادريين من

فاس القرويين بحانوت هناك وكان له فتق عظيم مثل الدرلامة العظيمة بين يديه وكانت له كرامات واضحة واسرار لائحة سمعنا بعضها من افواه الناس اخذ عن كبير السادات الشرفاء اهل وازان في وقته الولي الصالح سيدي علي ابن احمد وبعده عن ولده سيدي الحاج العربي الوزاني واخبرني بعض الثقات من الاشراف القادريين انه بات ليلة بوليمة عند بعض الناس ثم انه خرج منها في جوف الليل ومر بحومة النواعريين فوجد سيدي الحاج العربي المذكور قد بات عند بعض الناس وهو يركب في ذلك الوقت على بغلة له ومعه بعض اصحابه قال فقلت اذهب معه واستانس به في هذا الليل قال فما وصل الى درب من الدروب الا قال لبعض اصحابه مد يدك اليه وحله فيحله حتى وصل الى سابط الهيادريين الذي به سيدي محمد التواتي فقام سيدي محمد اليه وجعل يبندق له ويقول الله يبارك في عمر سيدي حتى بندق له ثلاث مرات فقال له الشيخ سيدي الحاج العربي محمد التواتي هل عمر المشور فقال له نعم يا سيدي فقال له هل اشتكى بنا احد فقال له لا فكر راجعا من حيث جاء قلت وهذه القضية تدل على انه من اهل مشور سيدنا ومولانا ادريس رضي الله عنه وناهيك بذلك فانه لا يحضره الا الاكابر توفي رحمه الله ثاني شوال عام اربعة وخمسين ومائتين والف (١٢٥٠) ودفن بعد الصلاة عليه بالقرويين بالزاوية المذكورة يسار محرابها قريبا منه وكسرت العامة اعواد نعشه تبركا

محمد بن الحبيب القسنطيني

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحبيب كان في العلم لا يدرك له غبار واخذ عن اجلة من العلماء الاعيان وغلب عليه الزهد والتصوف بملازمة القطب

سيدي عبد الرحمن باش تارزي فتحلى بعلم الباطن وبرقت له بارقة من نور الجلال والجمال فاتخذ الخلوة مسكنا والاعتزال وطنا ولازم مدرسة سيدي الاخضر حتى نودي للرفيق الاعلى سنة ١٢٥٢

محمد الكرشاوي الندرومي

الفقيه النبيه ابو المكارم الوجيه المتابط لسير المناوي العلامة الفهامة السيد محمد الكرشاوي الندرومي المدرس بالجامع الاعظم اخذ العلم عن اهله والفرع تابع لاصله وقد قالوا بل الفرع خير من الاصل لان فيه ما في الاصل وزيادة قرأ على اشياخ عديدة منهم شيخ الجماعة بمازونة السيد احمد بن هني حفيد الشيخ ابي طالب نفعنا الله ببركاته اخذ عنه مختصر خليل واجازه بما سمعه منه ومنهم الفقيه السيد العباس بن رحال الندرومي اخذ عنه نظم ابن عاشر الذي جمع فيه قواعد الاسلام وشيئا من العقائد السنوسية ثم ارتحل لفاس وحضر في مجالسها العلمية مدة يسيرة واذا نور الله للعبد السريرة وفتح له البصيرة كان له ذلك في الايام اليسيرة واذا اعمى له البصيرة اطال له الجلوس على الحصيرة والى الخسران كان مصيره فقد نص في المعيار وغيره على ان الانسان يقام من المدرسة بعد عشرين سنة اذا لم تحصل له نتيجة في فن من الفنون والله اعلم اه مشرفي

محمد بن حسن الجزائري

قال الجبرتي في وفيات سنة ١١٨٧ ومات : العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد ابن حسن الجزائري ثم المدني الحنفي الازهري ولد بمكة اذ كان والده تاجرا

بالكرمين فى حدود السنيـن وقدم به الى مصر فـلازم الشيخ حسن المقدسـى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه فى ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيدا لدروسه وكاتبا لسؤالاته وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى اثناء ذلك حضر فى المعقول على الشيخ الصعيدى والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشائخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة واعطـاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان فى كل جمعة يقرأ فيه البخارى وزوجه امراة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء فى محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات فى عنفوان شبابه ويقال ان زوجته سمته (سنة ١١٨٧)

محمـد بن الحسـن القلعى

الاستاذ النحوى المحصل التاريخى ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علـي ابن ميمون التميمى القلعى من قلعة بنى حماد كان جده ميمون قاضيـا فيهـا نشأ بالجزائر وقرأ بها وانتقل الى بجايـة مستوطنـا وبهـا قرأ وبرع ولقى فيهـا مشائخ منهم الشيخ ابو الحسن الحرالى والفقيه ابو الحسن بن ابى نصر والفقيه ابو بكر بن محرز والفقيه ابو المطرف بن عميرة وابو زيد بن السطاح وغيرهـم وقرأ بالجزائر على ابى عبد الله بن منداس وغيـره كان فى علم العربيـة بارعـا مقدما محكما لفنونهـا الثلاثة النحو واللغـة والادب وكان له درس يحضـره من الطلبة فضلاؤهم ونبهاؤهم وتجرى فيه المذاكرة المختلفة فى التفسير والحديـث وابيات الغريب وغيرها وتمضى فى ذلـك من المعانـى المنقحة ما لا يكاد ان

يوجد مثله في نوادر الكتب وكان رحمه الله قويا في علم التصريف ومحبا في التعليل وكان جاريا فيه على سند ابي الفتح ابن جني وكان كثير التلامذة والاصحاب وتقرأ عليه جميع الكتب النحوية واللغوية والادبية ويقوم على جميعها احسن قيام قال الغبريني وهو افضل من لقيت في علم العربية لزمت عليه القرأة ما ينيف على اعوام واستمتعت به كثيرا واستفدت منه كبيرا قرأت عليه الايضاح من فاتحته الى خاتمته وقرأت عليه قدر النصف من كتاب سيبويه وقرأت عليه قانون ابي موسى الجزولي وقرأت جملة من الامالي ومن زهر الادب ومن المقامات وقصائد متخيرات من شعر حبيب ومن شعر المتنبي وحضرت قراءة المفصل ومضى الميعاد في مدة قراءتي عليه اضعاف اضعاف ما قرأته عليه وله كتاب سماه بالموضح في علم العربية النحو وله تنقيح القانون ونشر الخفي في مشكلات ابي علي وهو على الايضاح وكان يؤثر كتاب الايضاح على غيره من الكتب وكان فيه فضل وسخاء ومروءة وانجاب وكانت يده ويد الطلبة في كتبه سواء لا مزية له عليهم فيها وكان في ذلك على نحو قول الاول

كتبي لاهل العلم مبذولة ✽ يدي مثل يدهم فيها
فانها يا محسن كتبهم ✽ وظيفة الاشياخ نمضيها

وكان سخي الدمع سريع العبرة سمعته يقول انه رأى رب العزة جل جلاله في المنام فقال له يا محمد قد غفرت لك فقال يارب وبم ذا قال بكثرة دموعك وكان بارع الخط حسن الشعر ومن نظمه رحمه الله في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم

امن اجل ان بانوا فؤادك مغرم ✽ وقلبك خفاق ودمعك مسجم
وما ذاك الا ان جسمك منجد ✽ وقلبك مع من سار في الربط متهم

ومن قائل في نظمه متعجبا * وجسم بلا قلب فكيف رأيتم
ولا عجب ان فارق الجسم قلبه * فحيث ثوى المحبوب يثوى المتيم
وما ضرهم لو ودعوا يوم اودعوا * فؤادي بتذكاري الصبابة يصرم
عساهم كما ابدوا صدودا وجفوة * يعودون للوصل الذي كنت اعلم
واني لادعو الله دعوة مذنب * عسى انظر البيت العتيق والثم
فياطول شوقي للنبي وصحبه * ويا شد ما يلقى الفؤاد ويكتم
توهمت من طول الحساب وهوله * وكثرة ذنبي كيف لا اتوهم
وقد قلت حقا فاستمع لمقالتي * فهل تائب مثلي يصيح ويفهم
وذلك في القرءان اوضح حجة * وما ثم الا جنة او جهنم
اليك رسول الله ارفع حاجتي * فانت شفيع الخلق والخلق يرسم
فقد سارت الركبان واغتنموا المنى * واني من دون الخلائق محرم
فيا سامع الشكوى اقلني عثرتي * فانك يا مولاي تعفو وترحم
ويا سامعي استوهبوا لي دعوة * عسى عطفة من فضله تتنسم
وهبني عصيت الله جهلا وصبوة * فمن يقبل الشكوى ومن يترحم
وقد اثقلت ظهري ذنوب عظيمة * ولكن عفو الله اعلا واعظم
واختم نظمي بالصلاة مرددا * على خير خلق الله ثم اسلم

ومن شعره ايضا في هذا المعنى

الخبر اصدق في المرأى من الخبر * فمهد العذر ليس العين كالاثر
واعمل لاخرى ولا تبخل بمكرمة * فكل شيء على حد الى قدر
وخل عن زمن تخشى عواقبه * ان الزمان اذا فكرت ذو عبر
وكل حي وان طالت سلامته * يغتاله الموت بين الورد والصدر

هو الحمام فلا تبعد زيارته * ولا تقل ليتني منه على حذر
ياويح من غره دهر فسر به * لم يخلص الصفو الا شيب بالكدر
انظر لمن باد تنظر ءاية عجبا * وعبرة لاولى الالباب والعبر
اين الاولى جنبوا خيلا مسومة * وشيدوا ارما خوفا من القدر
لم تغنهم خيلهم يوما وان كثرت * ولم تفد ارما للحادث النكر
بادوا فعادوا حديثا ان ذا عجب * ما اوضع الرشد لولا سيئ النظر
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا * ان المقام بها كاللمح بالبصر
اودى بدارا واودى بعد ذا يزن * وفل عنتر هرقل انه كسر
لم يفده شيه مال ولا ولد * ومزقته يد التشتيت في الاثر
وفكرن في ملوك العرب من يمن * ولتعتبر بملوك الصين من مضر
افناهم الدهر اولاهم وءاخرهم * لم يبق منهم سوى الاسماء والسير

وكان يسلك في شعره على طريق حبيب بن اوس وكان صاحبه ابو عبد الله الجزائري يسلك في شعره سلوك المتنبي وكانا يتراسلان الاشعار وكل واحد منهما على طريقته فكان الاستاذ رحمه الله ينحو نحو حبيب والاديب ابو عبد الله الجزائري ينحو نحو المتنبي ولولا الاطالة لاتيت من شعر كل واحد منهما ما يستطرف معناه ويروق محياه . وشهرته بالاديب سماه بذلك الشيخ ابو الحسن الحرالي وذكر ان سبب هذه التسمية انه جرى بين يدي الشيخ رضي الله عنه ما قاله الرجل واترك الريحان برحة الرجاء للعاشقين وتكلم في معناه فقال بعض من حضر اشار الى العذار لان ولوع القائل كان به قال فقلت انما اشار الى دوام العهد لان الازهار كلها تنقضي ازمانها والريحان يدوم عهده فاستحسن ذلك الشيخ رحمه الله وقال انت اديب فجرى عليه

اسم الاديب وهو اكثر الناس شعرا وقد شرع فى تدوين شعره فى عام ثلاثين وستمائة (٦٣٠) وهو فى كل عام يقول منه ما يكتب فى ديوان وعاش بعد شروعه فى تدوين شعره ثلاثة واربعين سنة ولو تم له تدوينه لكان فى مجلدات كثير ولكن بايدى الناس منه كثير وتواشيحه حسنة جدا وتوفي رحمه الله ببجاية عام ثلاثة وسبعين وستمائة (٦٧٣)

محمد بن حسن التلمسانى

محمد بن حسن بن محمد اليحصبى ابو عبد الله يعرف بابن البارونى من اهل تلمسان اخذ بفاس عن ابى الحسن الصغير وابى زيد الجزولى والاستاذ يوسف الجزولى وابى زيد الرجراجى وحضر الموطا على المزدغى وكان من صدور الفقهاء توفي بتلمسان ثالث عشر شوال سنة اربع وثلاثين وسبعمائة (٧٣٤) هكذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله وفى مشيخة المقرى محمد بن حسين البرونى الشيخ ابو عبد الله قدم علينا من الاندلس واقام بتلمسان الى ان مات وسمعته يقول البقر العدوية كالابل المهملة فى الصحراء لا يجوز بيعها بالنظر اليها لكن بعد ان تمسكها وتستولى عليها اه فتامله اهو الذى قبله ام لا

محمد بن حـواء المستغانمـى

الامام والقدوة الهمام من القت اليه العلوم العربية زمامها ونشرت عليه المعارف القدسية اعلامها حتى تضلع من عذب مواردها وارتوى الولي الشهير

سيدى محمد ابن حواء هكذا شهر بامه والا فهو سيدى محمد ابن قدار بن الجيلانى بن عبد الله بن احمد التوجينى نسبا المستغانمى منشئا ودارا كان رحمه الله ورضي عنه ممن جمع الله له بين العلم والعمل فنال بذلك عند الله الرتبة العليا والمقام الامثل وله يد طولى وولوع بالمنظوم فاذا نظم فخل عنك اللالى و زهر النجوم فمن منظوماته الشهيرة البديعة غوثيته الكبرى التى هي فى الشدائد حصن منيع وهي تحتوى من الابيات على اربعمائة اولها

يقول راجى ربه العفوا * محمد الشهير بابن حوا

الحمد لله العظيم الطول * الواسع الجود العميم الفضل

الصادق الوعد اللطيف البر * المستجيب دعوة المضطر

الى ان قال

ثمت اهدى للرسول الخاتم * ازكى الصلاة والسلام الدائم

محمد المحمود ماحى الكفر * سبب كل منحة وخير

سلطان اهل حضرة القدوس * الرافع المسخ وكل بوس

روح الوجود باذل الموجود * اسنى القصود كعبة الوفود

ومطلع الانوار والمعارف * ومنبع الاسرار واللطائف

وعنصر العلوم والعرفان * وقدوة الاقطاب والاعيان

الى ان قال

و بعد فالدعا سلاح المومن * وجنة حصينة للموقن

لا سيما ان حصل اختلال * فى الدين والفتن والاهوال

الى ان قال

يا سامع الدعاء يا قدير ❊ يامن اليه ترجع الامور
يا مالك الملوك يا جبار ❊ انصر ذليلا ما له انصار

الى ءاخره

وله منظومة عجيبة سماها سبيكة العقيان فيمن فى مستغانم واحوازها من العلماء الاعيان لكنها لم تحضرنى ولا استحضرت طالعتها الان وذكر لى بعضهم ان له تاليفا فى فن الحكمة لم اقف عليه كان رحمه الله تعالى من اعيان اواخر القرن الثانى عشر كما يعلم من تاريخه لفراغه من الغوثية المذكورة باواخر جمادى الثانية عام سبعة وستين ومائة والف (١١٦٧) واما تاريخ وفاته فلم اقف عليه ومدفنه بفحص البلد خارج السور بمستغانم وعليه قبة مشهورة ويتبرك بقبره ويزار وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

محمد الحفصى القسنطينى

الشيخ ابى عبد الله محمد الحفصى كان علما عارفا بارعا فى المنقول والمعقول حافظا للحديث مدركا لرقائقه وعلله ورجاله اخذ عن الشيخ صالح الكواشى بتونس ورجع لقسنطينة فتولى القضاء والف حاشية عظيمة على السلم فى المنطق وله تقاييد فى سائر الفنون توفي فى حدود سنة ١٢٢٦

محمد بن الخضر الاغريسى

الفقيه الشريف العالم المنيف المسن البركة ابو عبد الله سيدى محمد بن الخضر الاغريسى الحسنى كان رحمه الله فقيها مدرسا يقرأ مع بعض الطلبة ما

تيسر بجامع الرصيف وغيره ويؤم بجامع اعلا عقبة ابن صوال وكان مسنا
اشيب ضعيف الصوت جدا لايكاد يسمعه من يليه توفي ثامن عشر رمضان
المعظم سنة اثنين وتسعين ومائتين والف ودفن بالفدان المذكور قريبا من
قبة سيدي علي وبني عليه شاهد صغير وجعل بوسطه تاريخه

محمد بن خميس التلمساني

قال لسان الدين ابن الخطيب في عايد الصلة في حق ابي عبد الله محمد
ابن خميس التلمساني المذكور ما صورته كان رحمه الله تعالى نسيج وحده
زهدا وانقباضا وادبا وهمة حسن الشيبة جميل الهيأة سليم الصدر قليل التصنع
بعيدا عن الرياء عاملا على السياحة والعزلة عارفا بالمعارف القديمة مضطلعا
بتفاريق النحل قائما على العربية والاصلين طبقة الوقت في الشعر وفحل
الاوان في المطول اقدر الناس على اجتلاب الغريب ثم ذكر من احواله جملة
الى ان قال وبلغ الوزير ابا عبد الله بن الحكيم انه يروم السفر فشق ذلك عليه
وكلفه تحريك الحديث بحضرته وجرى ذلك فقال الشيخ انا كالدم
اتحرك في كل ربيع انتهى وقال ابن خاتمة في مزية المرية على غيرها من
البلاد الاندلسية انه نظم في الوزير ابن الحكيم القصائد التي حيت بها لبات
الافاق وتنفست عنها صدور الرفاق وكان من فحول الشعراء واعلام البلغاء
يرتكب مستصعبات القوافي ويطير في القريض مطار ذي القوادم الباسقة
والخوافي حافظا لاشعار العرب واخبارها وله مشاركة في العقليات واستشراف
على الطلب وقعد لاقراء العربية بحضرة غرناطة ومال بأخرة الى التصوف

والتجول والتحلى بحسن السمت وعدم الاسترسال بعد طى بساط ما فرط له في بلده من الاحوال وكان صنع اليدين حدثني بعض من لقيت من الشيوخ انه صنع قدحا من الشمع على ابدع ما يكون في شكله ولطافة جوهره واتقان صنعته وكتب بدائر شفته

وما كنت الا زهرة في حديقة * تبسم عنى ضاحكات الكمائم
تنقلت من طور لطور فهاانا * اقبل افواه الملوك الاعاظم

واهداه خدمة للوزير ابى عبد الله بن الحكيم وانشدنا شيخنا القاضى ابو البركات بن الحاج وحكى لنا قال انشدنى ابو عبد الله بن خميس وحكى لى قال لما وقفت على الجزء الذى الفه ابن سبعين وسماه بالفقيرية كتبت على ظهره

الفقر عندى لفظ دق معناه * من رامه من ذوى الغايات عناه
كم من غبى بعيد عن تصوره * اراد كشف معماه فعماه

وانشدنا شيخنا الاستاذ ابو عثمان بن لبون غير مرة قال سمعت ابا عبد الله ابن خميس ينشد وكان يحسب انهما له ويقال انهما لابن الرومى

رب قوم فى منازلهم * غرر صاروا بها غررا
ستر الاحسان ما بهم * ستری لو زال ما ستر

ثم قال ابن خاتمة وقد جمع شعره ودونه صاحبنا القاضى ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم الحضرمى فى جزء سماه الدر النفيس فى شعر ابن خميس وعرف به صدره وقدم ابن خميس المرية سنة ست وسبعمائة فنزل بها فى كنف القائد ابى الحسن بن كماشة من خدام الوزير ابن الحكيم فوسع له فى الايثار

والمبرة وبسط له وجه الكرامة طلق الاسرة وبها قال في مدح الوزير المذكور قصيدته التي اولها

العشي تعيا والنوابغ * عن شكر انعمك السوابغ

ووجه بها اليه وهي طويلة ومنها

ورسايغ ابن كماشة * مع كل بازغة وبازغ
تاتي بما تهوى النغا * نغ من شهيات النغانغ

ومنها

ما ذاق طعم بلاغة * من ليس للحوشي ماضغ

ويقال ان الوزير اقترح عليه ان ينظم قصيدة هائية فابتدا منها مطلعها وهو قوله

لمن المنازل لا يجيب صداها * محيت معالمها وصم صداها

وذلك ءاخر شهر رمضان من سنة ثمان وسبعمائة ثم لم يزد على ذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى فكان ءاخر ما صدر عنه من الشعر وقد اشار معناه الى معناه وءاذن اولاه بحضور اخراه وكانت وفاته بحضرة غرناطة قتيلا ضحوة يوم الفطر مستهل شوال سنة ثمان وسبعمائة (٧٠٨) وهو ابن نيف وستين سنة وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير ابن الحكيم اصابه قاتله بحقده على مخدومه وكان ءاخر ما سمع منه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله واستفاض من حال القاتل انه هلك قبل ان يكمل سنة من حين قتله من فالج شديد اصابه فكان يصيح ويستغيث ابن خميس يطلبني ابن خميس يضربني ابن خميس يقتلني وما زال الامر بتشديده حتى قضى نحبه على تلك الحال نعوذ بالله من الورطات ومواقعات العثرات انتهى ملخصا (وحكى) غيره ان بعضهم

كتب بعد قوله لمن المنازل لا يجيب صداها ما نصه لابن الحكيم ومن بديع نظم ابن خميس قوله

تراجع من دنياك ما انت تارك * وتسألها العتبى وهاهى فارك
تؤمل بعد الترك رجع ودادها * وشر وداد ما تود الترائك
حلالك منها ما حلا لك فى الصبا * فانت على حلوائه متهالك
تظاهر بالسلوان عنها تجملا * وقلبك محزون وثغرك ضاحك
تنزهت عنها نخوة لا زهادة * ونشهر عذارى اسود اللون حالك

وهي طويلة طنانة فى ءاخرها يقول

فلا تدعون غيرى لدفع ملمة * اذا ما دهى من حادث الدهر داعك
فما ان لذاك الصوت غيرى سامع * وما ان لبيت المجد بعدى سامك
يقص ويشجى نهشل ومجاشع * بما اورثتنى حمير والكاسك
تفارقنى الروح التى لست غيرها * وطيب ثناءى لاصق بى صائك
وما ذا عسى ترجو لداتى وارتجى * وقد شمطت منى اللحى والافائك
يعود لنا شرخ الشباب الذى مضى * اذا عاد للدنيا عقيل ومالك

ومما اشتهر من نظمه قوله

ارق عينى بارق من اثال * كانه فى جنح ليلى ذبال
اثار شوقا فى ضمير الحشا * وعبرتى فى صحن خدى اسال
حكى فؤادى قلقا واشتعال * وجفن عينى ارقا وانهمال
جوانح تلفح تسيرانها * وادمع تنهل مثل العزال
قولوا وشاة الحب ماشئتم * ما لذة الحب سوى ان يقال

عــذرا للـواسـى ولا عــذر لى * فزلة العالـم مـا ان تـقــال
قم تطـرد الـهـم بشـمـولـة * تقصـر الليـل اذا الليل طـال
وعاطهــا صفــراء ذمـيــة * تمنعهـا الذمة مـن ان تنـال
كالمسك ريحا واللمى مطعما * والتبر لونا والهـوا فى اعتـدال
عتقهـا فـى الـدن خمارهـــا * والبكر لا تعرف غيـر الحجـال
لا تثقب المصباح لا واسقنى * على سنى البرق وضوء الهلال
فالعيش نوم والـردى يقظـة * والمرء مـا بينهمـا كالخيـال
خذها على تنظيم مسطارهــا * بين خوائبهـا وبيـن الـدوال
فـى روضة باكـروسميهـــا * اخمل داريـن وانسـى اوال
كان فأر المسـك مفتونـة * فيها اذا هبت صبـا اوشمـال
من كف ساجى الطرف الحاظه * مفـوقـات ابـدا للنـضـــال
من عاذرى والكـل لى عاذر * من حسن الوجه قبيح الفعـال
من خلبى الوعـد كذابـه * لبان لا يعـرف غيـر المطـأل
كانـه الـدهر واي امـرئ * يبقى على الدهر اذا الدهر حال
امـا ترانى ءاخـذا ناقـضـــا * عليه ماسوفنـى مـن محـال
ولم اكـن قـط لـه عائبـــا * كمثل ما عابته قبلى رجـال
يابـى ثواء المـال عـلى وهـل * يجتمـع الضدان علـم ومـال
وتانـف الارض مقامـى بهـا * حتى تهادانى ظهور الرجـال
لولا بنو زيـان مـا لـذلى الـ * ـعيش ولا هانت علي الليال
هم خوفوا الدهر وهـم خفـفـوا * على بنى الدنيا خطاه الثقـال
لقيـت من عامرهـم سيـــدا * غمر رداء الحمـد جم النـوال

وكعبة للجود منصوبة ✿ يسعى اليها الناس من كل بال

خذها ابا زيان من شاعر ✿ مستملح النزعة عذب المقال

يلتقط الالفاظ لقط النوى ✿ وينظم الالاء نظم اللئال

مجاريا مهيار في قوله ✿ ما كنت لولا طمعى فى الخيال

وقصيدة مهيار مطلعها

ما كنت لولا طمعى فى الخيال ✿ انشد ليلى بين طول الليالى

ومن نظم ابن خميس قوله

نظرت اليك بمثل عينى جؤذر ✿ وتبسمت عن مثل سمطى جوهر

عن ناصع كالدر اوكالبرق او ✿ كالطلع او كالاقحوان مؤشر

تجرى عليه من لماها نطفة ✿ بل جرة لكنها لم تعصر

لو لم يكن خمرا سلافا ريقها ✿ تزرى وتلعب بالنهى لم تخطر

وكذاك ساجى جفنها لو لم يكن ✿ فيه مهند لحظها لم يحذر

لو عجت طرفك فى حديقة خدها ✿ وامنت سطوة صدغها المنتمر

لرتعت من ذاك الحمى فى جنة ✿ وكرعت من ذاك اللمى فى كوثر

طرقتك وهنا والنجوم كانها ✿ حصباء در فى بساط اخضر

والركب بين مصعد ومصوب ✿ والنوم بين مسكن ومنفر

بيضا اذا اعتكرت ذوائب شعرها ✿ سفرت فازرت بالصباح المسفر

سرحت غلائلها فقلت سبيكة ✿ من فضة او دمية من مرمر

منحتك ما منعتك يقظانا فلم ✿ تخلف مواعدها ولم تتغير

وكانما خافت بغاة وشاتها ✿ فاتتك من اردافها فى عسكر

و بجزع ذاك المنحنى ادمانة * تعطو فتسطو بالهزبر القسور
وتحية جاءتك فى طى الصبا * اذكى واعطر من شميم العنبر
جرت على واديك فضل ردائها * فعرفت فيها عرف ذاك الاذخر
هاجت بلابل نازح عن الفه * متشوق ذاكى الحشى متسعر
واذا نسيت ليالى العهد التى * سلفت لنا فتذكريها تذكرى
رحنا تغنينا ونصرف ثغرها * والشمس تنظر مثل عين الاخزر
والروض بين مفضض ومعسجد * والجو بين ممسك ومعصفر

وكان السلطان امير المومنين ابو عنان المرينى رحمه الله تعالى كثير العناية بنظم ابن خميس و روايته قال رحمه الله تعالى انشدنا القاضى خطيب حضرتنا العلية ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق بقصر الصارة يمنه الله قال انشدنا بلفظه شيخ الادباء فحل الشعراء ابوعبد الله بن خميس لنفسه

انبت ولكن بعد طول عتاب * وفرط لجاج ضاع فيه شباب
وما زلت والعلياء تعنى غريمها * اعلل نفسى دايما بمتاب
وهيهات من بعد الشباب وشرخه * يلذ طعامى او يسوغ شراب
خدعت بهذا العيش قبل بلائه * كما يخدع الصادى بلمع سراب
تقول هو الشهد المشور جهالة * وما هو الا السم شيب بصاب
وما صحب الدنيا كبكر وتغلب * ولا ككليب رىء فحل ضراب
اذا كعت الابطال عنها تقدموا * اعاريب غرا فى متون عراب
وان ناب خطب او تفاقم معضل * تلقاه منهم كل اصيد ناب
تراءت لجساس مخيلة فرصة * تاتت له فى جيأة وذهاب
فجاء بها شوهاء تنذر قومها * بتشييد ارجام وهدم قباب

وكان رغاء الصقب فى قوم صالح * حديثا فانساه رغاء سراب
فما تسمع الاذان فى عرصاتهم * سوى نوح ثكلى او نعيب غراب
وسل عروة الرحال عن صدق باسه * وعن بيته فى جعفر بن كلاب
وكانت على الاملاك منه وفادة * اذا عاب منها عاب خير مثاب
يجبر على الحيين قيس وخندف * بفضل يسار او بفضل خطاب
زعامة مرجو النوال مؤمل * وعزمة مسموع الدعاء مجاب
فمر يزجيها حواسر ظلعها * بما حملوها من منى ورغاب
الى فدك والموت اغرب غاية * وهذا المنى ياتى بكل عجاب
تبرض صفو العيش حتى استشفه * فداق له البراض قشف حباب
فاصبح فى تلك المعاطف نهزة * لنهب ضباع او لنهش ذئاب
وما سهمه عند النضال باهزع * ولا سيفه عند الصراع بناب
ولكنها الدنيا نبكر على الفتى * وان كان منها فى اعز نصاب
وعادتها ان لا توسط عندها * فاما سماء او تخوم تراب
فلا ترج من دنياك ودا وان يكن * فما هو الا مثل ظل سحاب
وما الحزم كل الحزم الا اجتنابها * فاشقى الورى من تصطفى وتحابى
ابيت لها ما دام شخصى ان ترى * تمر ببابى او تطور جنابى
فكم عطلت من اربع وملاعب * وكم فرقت من اسرة وصحاب
وكم عفرت من حسر ومدجج * وكم اثكلت من معصر وكعاب
اليكم بنى الدنيا نصيحة مشفق * عليكم بصير بالامور نقاب
طويل مراس الدهر جذل مماحك * عريض مجال الهمّ حلس ركاب
تاتت له الاهوال ادهم سابقا * وغصت به الايام اشهب كابى

ولا تحسبوا انى على الدهر عاتب ❊ فاعظم مابى منه ايسر مابى
وما اسفى للاشباب خلعته ❊ وشيب ابى الا تطول خضاب
وعمر مضى لم احل منه بطائل ❊ سوى ما خلا من لوعة وتصاب
ليالى شيطانى على الغيّ قادر ❊ واعذب ما عندى اليم عذاب
عكسنا قضايانا على حكم عادنا ❊ وما عكسها عند النهى بصواب
على المصطفى المختار ازكى تحية ❊ فتلك التى اعتد يوم حساب
فتلك عتادى او ثناء اصوغه ❊ كدر سحاب او كدر سخاب

ومن مشهور نظم ابن خميس قوله

عجبا لها ايذوق طعم وصالها ❊ من ليس يامل ان يمر ببالها
وانا الفقير الى تعلة ساعة ❊ منها وتمنعنى زكاء جمالها
كم ذا وعن عينى الكرا متانف ❊ يبدو ويخفى فى خفى مطالها
يسمو لها بدر الدجى متضائلا ❊ كتضاؤل الحسناء فى اسمالها
وابن السبيل يجىء يقبس نارها ❊ ليلا فتمنحه عقيلة مالها
يعتادنى فى النوم طيف خيالها ❊ فتصيبنى الحاظها بنبالها
كم ليلة جادت فكانما ❊ زفت على ذكاء وقت زوالها
اسرى فعطلها وعطل شبهها ❊ بابى شذا المعطار من معطالها
وسواد طرته كجنح ظلامها ❊ وبياض غرته كضوء هلالها
دعنى اشم بالوهم ادنى لمعة ❊ من ثغرها واشم مسكة خالها
ماراد طرفى فى حديقة خدها ❊ الا لفتنته بحسن دلالها
انسيب شعرى رق مثل نسيمها ❊ فشمول راحك مثل ريح شمالها
وانقل احاديث الهوى واشرح غريـ ❊ ـب لغاتها واذكر ثقات رجالها

واذا مررت برامة فتسوق من * اطلائها وتمش فى اطلالها
وانصب لغزلها حبالة قانص * ودع الكرا شركا لصيد غزالها
واسل جداولها بفيض دموعها * وانضح جوانحها بفضل سجالها
انا من بقية معشر عركتهم * هذى النوى عرك الرحى بثقالها
اكرم بها فئة اريق نجيعها * بغيا فراق العين حسن مآلكها
حلت مدامة وصلها وحلت لهم * فان انتشوا فبحلوها وحلالها
بلغت بهرمس غاية ما نالها * احد وفاء لها لبعد منالها
وعدت على سقراط سورة كاسها * فهريق ما فى الدن من جريالها
وسرت الى قاراب منها نفحة * قدسية جاءت بنخبة ءالها
ليصوغ من الكانه فى حانها * ما سوغت بلقيس من ارمالها
وتغلغلت فى سهرورد فاسهرت * عينا يؤرقها طروق خيالها
فخبا شهاب الدين لما اشرقت * وخوى فلم يثبت لنور جلالها
ماجن مثل جنونه احد ولا * سمعت يد بيضا بمثل نوالها
وبدت على الشوذى منها نشوة * ما لاح منها غير لمعة ءالها
بطلت حقيقته وحالت حاله * فيما يعبر عن حقيقة حالها
هذى صبابتهم ترق صبابة * فيروق شاربها صفاء زلالها

وهي طويلة قال السلطان ابو عنان رحمه الله تعالى اخبرنى شيخنا الامام العالم العلامة وحيد زمانه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الابلى رحمه الله تعالى قال لما توجد الشيخ الصالح الشهير ابو اسحاق التنيسى التلمسانى الى بلاد المشرق اجتمع هنالك بقاضى القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فكان من قوله له كيف حال الشيخ العالم ابى عبد الله بن خميس وجعل يحليه

باحسن الاوصاف ويطنب فى ذكر فضله فبقى الشيخ ابو اسحاق متعجبا وقال من يكون هذا الذى حليتموه بهذا الحلى ولا اعرفه ببلده فقال له هو القائل عجبا لها ايذوق طعم وصالها قال فقلت له ان هذا الرجل ليس عندنا بهذه الحالة التى وصفتم انما هو عندنا شاعر فقط فقال له انكم لم تنصفوه وانه لحقيق بما وصفناه به قال السلطان واخبرنا شيخنا الابلى المذكور ان قاضى القضاة ابن دقيق العيد كان قد جعل القصيدة المذكورة بخزانة كانت له تعلو موضع جلوسه للمطالعة وكان يخرجها من تلك الخزانة ويكثر تاملها والنظر فيها ولقد تعرفت انه لما وصلت هذه القصيدة الى قاضى القضاة تقي الدين المذكور لم يقرأها حتى قام اجلالا لها انتهى وكان ابن خميس رحمه الله تعالى بعد مفارقة بلده تلمسان سقى الله ارجاءها انواء نيسان كثيرا ما يتشوق لمشاهدها ويتاوه عند تذكره لمعاهدها وينشد القصائد الطنانة فى ذلك سالكا من الحنين اليها المسالك فمن ذلك قوله

تلمسان لو ان الزمان بها يسخو * منى النفس لا دار السلام ولا الكرخ
ودارى بها الاولى التى حيل دونها * منار الاسى لو امكن الحنق والبخ
وعهدى بها والعمر فى عنفوانه * وماء شبابى لا اجين ولا مطخ
قرارة تهيام ومغنى صبابة * ومعهد انس لا يلذ به لطخ
اذ الدهر مثنى العنان منهنه * ولا درع يثنى من عنان ولا روخ
ليالى لا اصغى الى عذل عاذل * كان وقوع العذل فى اذنى صمخ
معاهد انس عطلت فكانها * ظواهر الفاظ تعمدها النسخ
واربع آلاف عفا بعض آيها * كما كان يعرو بعض الواحنا اللطخ
فمن يك سكرانا من الوجد مرة * فانى منه طول دهرى لملتخ

ومن يقتدح زندا لموقد جذوة * فزند اشتياقي لا عفار ولا مرخ
انسي وقوفي لاهيا في عراصها * ولا شاغل الا التودع والسبخ
ولا اختيالي ماشيا في سماطها * رخيا كما يمشي بظرته الرخ
ولا فعدوي مثل ما ينفر الطلا * ولبدا وحجلي مثل ما ينهض الفرخ
كاني فيها ازدشير بن بابك * ولا ملك لي الا الشبيبة والشرخ
واخوان صدق من لداتي كانهم * جآذر رمل لا عجاف ولا بزخ
وعاة لما يلقى اليهم من الهدى * وعن كل فحشاء ومنكرة صلخ
هم القوم كل القوم سيان في العلا * شبابهم الفرغان والشيخة السلخ
مضوا ومضى ذاك الزمان وانسه * ومر الصبا والمال والاهل والبذخ
كان لم يكن يوما لا قلامهم بها * صرير ولم يسمع لا كعبهم شبخ
ولم يك في ارواحها من ثنائهم * شميم ولا في القضب من لينهم ملخ
ولا في محيا الشمس من هديهم سنا * ولا في جبين البدر من طيبهم ضمخ
سعيتم بني عمور في شت شملنا * فما تجركم ربح ولا عيشنا ربخ
دعيتم الى ما يرتجى من صلاحكم * فردكم عنه التعجرف والجمخ
تعاليتموا عجبا فطم عليكم * عباب له في رأس عليائكم جلخ
واوغلتموا في العجب حتى هلكتم * جماح غواة ما ينهزهم تفخ
كفاكم بها سجنا طويلا وان يكن * هلاك لكم فيها فهي لكم مخ
فكم فئة منا طفرتم بنيلها * با ينارها من حجن اظفاركم برخ
كانكم من خلفها وامامها * اسود غياض وهي ما بينكم ارخ
فللسيف منها القد ان هي اغربت * وللهام ان لم تعط ما رعت التفخ
كان تحتها من شدة القلق القطا * ومن فوقها من شدة الحذر الفتخ

فماذا عسى نرجوه من لم شعثها * وقد حرمنها الفرع واقتلع الشلخ
وما يطمع الراجون من حفظ عايها * وقد عصفت فيها رياحهم النبخ
زعانف اتكاء لئام عناكل * متى قبضوا كفى على اثره طخوا
ولما استقلوا من مهاوى ضلالهم * واومـوا الى اعلام رشدهم زخوا
دعاهم ابو يعقوب للمشرق الذى * يذل له رضوى ويعنو له دمخ
فلم يستجيبوه فذاقوا وبالهم * وما لامرئ عن امر خالقه نسخ
ومازلت ادعو للخروج عليهم * وقد يسمع الصم الدعاء اذا اصخوا
وابذل فى استئصالهم جهد طاقتى * وما لظنابيب ابن سابخة قفخ
تركت لمينا سبئة كل نجعة * كما تركت للمعز اهضامها شمخ
وءاليت ان لا ارتوى غير مائها * ولو حل لى فى غيره المن والمذخ
ولا احط الدهر الا بعقرها * ولو بوأتنى دار امرتها بلخ
فكم نقعت عن غلة تلكم الاضى * وكم ابرات من علة تلكم اللبخ
وحسبى منها عدلها واعتدالها * وابحرها العظمى وارياقها النفخ
واملاكها الصيد المقاولة الالى * لعزهم تعنو الطراخمة البلخ
كواكب هدى فى سماء رياسة * تضيء فما يدجو ضلال ولا يطخو
ثواقب انوار ترى كل غامض * اذا الناس فى طخياء غيهم التخوا
وروضات ءاداب اذا ما تارجت * تضاءل فى افياء افنانها الرمخ
مجامر ند فى حدائق نرجس * تنم ولا لقح يصيب ولادخ
وابحر علم لاحياض رواية * فيكبر منها النضح او يعظم النضخ
بنو العزفيين الالى من صدورهم * وايديهم تملا القراطيس والطرخ
اذا ما فتى منهم تصدى لغاية * تاخر من ينحو واقصر من ينخو

رياسة اخيار وملك افاضل * كرام لهم في كل صالحة رضخ
اذا ما بدا منا جفاء تعطفوا * علينا وان حلت بنا شدة رخو
نزورهم حذا نحافا فننثني * واجمالنا دلج وابداننا دلخ
يربوننا بالعلم والحلم والنهى * فما خرجنا بزولا حذننا برخ
وما الزهد في املاك نجم ولا التقى * ببدع وللدنيا لزوق بمن يرخو
وإلا ففي رب الخورنق غنية * فما يومه سر ولاصيته رضخ
تطلع يوما والسرير امامه * وقد نال منه العجب ما شاء والجفخ
وعن له من شيعة الحق قائم * بحجة صدق لا عبام ولا وشخ
فاصبح يجتاب المسوح زهادة * وقد كان يؤذى بطن اخمصه النخ
وفي واحد الدنيا ابي حاتم لنا * دواء ولكن ما لادوائنا نتخ
تخلى عن الدنيا تخلي عارف * يرى انها في ثوب نخوته لتخ
واعرض عنها مستهينا لقدرها * فلم يثنه عنها اجتذاب ولا مصخ
فكان له من قلبها الحب والهوى * وكان لها من كفه الطرح والطخ
وما معرض عنها وهي في طلابه * كمن في يديه من معاناتها نبخ
ولا مدرك ما شاء من شهواتها * كمن حظه منها التمجع والنجخ
ولكننا نعمى مرارا عن الهدى * ونصلخ حتى ما لاذاننا صمخ
وما لا مرثى عما قضى الله مرحل * ولا لقضاء الله نقض ولا فسخ
ابا طالب لم تبق شيمة سودد * يساد بها الا وانت لها سنخ
تسوغت ابناء الزمان اياديا * لدرتها في كل سامعة شخ
واجريتها فيهم عوائد سودد * فما لهم كسب سواها ولا نخ
غذتهم غواديها فهي في عروقهم * دماء وفي اعماق اعظمهم مخ

وعمتهم حزنا وسهلا فاصبحوا * ومرعاهم ورخ ومرعيهم ولخ
بنى العزفيين ابلغوا ما اردتم * فما دون ما تبغون وحل ولا زلخ
ولا تقعدوا عمن اراد سجالكم * فما غربكم جف ولا غرفكم وضخ
وخلوا وراء كل طالب غاية * وتيهوا على من رام شاوكم وانخوا
ولا تذروا الجوزاء تعلو عليكم * ففى راسها من وطء اسلافكم شدخ
لا فواه اعداءى واعين حسدى * اذا جليت خاءيتى الغض والفضخ
دعوها تهادى فى ملاءة حسنها * ففى نفسها من مدح املاكها مدخ
يمانية زارت يمانين فانثنت * وقد جد فيها الزهو واستحكم الزمخ

وقد بسط فى الاحاطة ترجمة ابن خميس المذكور ومما انشد له قوله

سل الريح ان لم تسعد السفن انواء * فعند صباها من تلمسان انباء
وفى خفقان البرق منها اشارة * اليك بما تنمى اليها وايماء
تمر الليالى ليلة بعد ليلة * وللاذن اصغاء وللعين اكلاء
وانى لا اصبو للصبا كلما سرت * وللنجم مهما كان للنجم اصباء
واهدى اليها كل يوم تحية * وفى رد اهداء التحية اهداء
واستجلب النوم الغرار ومضجعى * قتاد كما شاءت نواها وسلاء
لعل خيالا من لدنها يمر بى * ففى مره بى من جوى الشوق ابراء
وكيف خلوص الطيف منها ودونها * عيون لها فى كل طالعة راء
وانى لمشتاق اليها ومنبئ * ببعض اشتياقى لو تمكن انباء
وكم قائل تفنى غراما بحبها * وقد اخلقت منها ملاء واملاء
لعشرة اعوام عليها تجردت * اذا ما مضى قيظ بها جاء اهراء
يطنب فيها عائنون وحزب * ويرحل عنها قاطنون واحياء

كان رماح الناهبين لملكها * قداح واحوال المنازل ابداء
فلا تبغين فيها مناخا لراكب * فقد قلصت منها ظلال وافياء
ومن عجب ان طال سقمى ونزعها * وقسم اضناء علينا واطناء
وكم ارجفوا غيظا بها ثم ارجؤوا * فيكذب ارجاف ويصدق ارجاء
يرددها عيا بها الدهر مثل ما * يردد حرف الفاء فى النطق فافاء
فيا منزلا نال الردى منه ما اشتهى * ترى هل لعمر الانس بعدك انساء
وهل للظى الحرب التى فيك تلتظى * اذا ما انقضت ايام بؤسك اطفاء
وهل لى زمان ارتجى فيه عودة * اليك ووجه البشر ازهر وضاء

ومنها

احن لها ما اطت النيب حولها * وما عاقها عن مورد الماء اظماء
فما فاتها منى نزاع على النوى * ولا فاتنى منها على القرب اجشاء
كذلك جدى فى صحابى واسرتى * ومن لى به فى اهل ودى ان فاءوا
ولولا جوار ابن الحكيم محمد * لما فات نفسى من بنى الدهر اقماء
حمانى فلم تنتب محلى نوائب * بسوء ولم ترزا فؤادى ارزاء
واكفاء يبنى فى كفالة جاهه * فصاروا عبيدا لى وهم لى اكفاء
يؤمون قصدى طاعة ومحبة * فمما عقنه عافوا وما شئته شاءوا
دعانى الى المجد الذى كنت آملا * فلم يك لى عن دعوة المجد ابطاء
وبوأنى من هضبة العز تلعة * يناجى السها منها اذا نمت كلاء
يشيعنى منها اذا سرت حافظ * ويكلؤنى منها اذا نمت كلاء
ولا مثل نومى فى كفالة غيره * وللذئب المام وللصل الماء
بغيضة ليث او بمرقد خالب * تبزكسا فيه وتقطع اكساء

اذا كان لى من نائب الملك كافل * ففى حيثما هوست كن وادفاء
واخدان صدق من صنائع جاهه * يبادرنى منهم قيام وايلاء
سراع لما يرجى من الخير عندهم * ومن كل ما يخشى من الشر ابراء
اليك ابا عبد الاله صنعتها * لزومية فيها لوجدى افشاء
مبرأة مما يعيب لزومها * اذا عاب اكفاء سواها وابطاء
اذعت بها السر الذى كنت ءاملا * واعوز اكلاء فما عاز اكماء
ومن يتكلف مفحما شكر منة * فمالى الى ذاك التكلف الجاء
اذا منشد لم يكن عنك ومنشئ * فلا كان انشاد ولا كان انشاء

محمد بن سيدى سعيد قدورة

الامام العلامة المفتى ابو عبد الله سيدى محمد ابن الامام الاكبر ذى الفضائل المشهورة ابى عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم عرف بقدورة اتم الله نوره شيخ الفقه والحديث ووارث الشرف القديم والحديث تفرع من شجرة علم وتدرع برود وقار وحلم فمحله من الجزائر محل السواد من الناظر انتهت اليه خطابتها وفتياها وحصلت فى يديه ءاخرتها ودنياها فاليه يهرع عند اشتباه النوازل ويفزع عند اشتداد الزلازل وعليه يعتمد فى رواية الاثار وتصحيح اسانيد الاخبار الى فصاحة ولسن جرى بهما فى ميدان الابداع طلق الرسن وحلاوة وطلاوة الان بهما قلب كل ذى قساوة وعبارة عليها رونق ونضارة ولسان خلوب يقود عصابات القلوب هذا مع انه لم يرتضع اخلاف الادب ولم يصطبخ بسلافه المزرى بالضرب اما لو التبس بمور ذلك المور واقتبس من

نور ذلك الغور فلا يمترى فى انه يطاول اهل المشرق والمغرب ويصير نظيره كعنقاء مغرب وامامة والده ابى عثمان هي التى ارقته على غيره من الاعيان واولته المراتب الخطيرة والفضائل الشهيرة

سعى معشر كي يلحقوه فبرزت * به غرر مشهورة وعلائم

وهذا البيت لابن سهل من قصيدة يمدح بها ءال خلاص من اهل سبتة قال ابن زاكور وسمعت من املائه فى مجلسه الخطير جملة وافية من الجامع الصغير وابوابا من صحيح البخارى يحمد مواردها المدلج والسارى سماع دراية وتحقيق رواية فرأيت من ظرفه ولطفه ما سحر وبهر وتنزهت من فهمه وحفظه فى جنة ونهر

محمد بن خليفة الجزائرى

قال فى نشر ازهار البستان : وممن لقيته بها اي الجزائر ووجهت خطابى اليه الا انه اخترمته المنية اثر سقوطى عليه وقبل ان يجيزنى فيما لديه الشيخ المسن البركة الحائز قصب السبق فى فنون مشتركة شيخ المشائخ الذى له فى تحقيق العلوم قدم راسخ ابو عبد الله محمد ابن خليفة لازال رضوان الله خليفه هو وان شرست اخلاقه ولم يحل مذاقه وضاقت اكنافه ولم ترد بحار الكمال اوصافه فاضل علامة رحالة صحب فى تحصيل العلم الصالح والطالح وركب فى تطلبه العذب والمالح وما برح يكابد لاجله حرة تحتها قرة ويسيغ من اشربة الاغتراب المزة والمرة حتى ظفر بما يذكر به ما اختلفت الدرة والجرة فتوشح ببيضه الرقاق اثناء مصاحبته

الرفاق وخبز من دقيقه الجردق والرقاق ايام جولانه فى الافـاق دخل مصـر وهو غلان لسلسبيل البيان فكرع فى غديـره حتى تضلـع من نميـره واحـرم بعطافه حتى تروى من نطافه فـثـاب الى الجزائـر بعـد ان الحم من اسـراره واشحم واقتبس من انواره ما ينجلى به الليل الاسحم وجيده بعقوده محلى وقـد فاز من قدحه بالرقيب والمعلى فتصيـع بين جداولها بحرا وطلع فى سمـــاء معارفها بين دراريها بدرا وتصـدى للتدريـس والتصنيـف وتـردى بحلتـى التقديس والتشريف وتميز بين اولائك الاعيان بحمل راية البراعـة والتبيـان وصـال على الجميع بالوية محسنـات البديع فاقتطفته المنية اثر بلوغ تلـك الامنية وثاقت نفسه الى التنعيم فى ريـاض الجنة باجتنـاء وقطف يوم الاربعاء فى عقب ربيع الثاني من شهور اربعة وتسعين والف (١٠٩٤) وحدثنى فى حياته بعض الاخـوان الملازميـن له فى غالب الازمـان انه فجع بموت ولده وخيف من ذلـك تصديع كبده فلم يجزع لماته ولم يضجر لفواته واستعان على رزيته بالصبر ابتغاء الثـواب وحصول الاجر وما كان الا قدر ما ادرجه فى كفنه واضجعه فى مدفنـه حتى اقبل الى حلقته وما حبسه عنها اوار حرقته فقيـل له فى ذلـك تعجبـا من فـرط صبره على ذلـك الهالـك فقال رضي الله عنـه لا اصطلى نار حرقتيـن ولا اجمع بين مصيبتين فجعل من عزائـه ترك اقرانـه وسوى ثكل ابنه بعدم الافادة فى ذلـك اليوم بعينه وقال

اذا كنت اعلم علمـا يقينـا ✻ بان جميع حياتى كساعة

فلـم لا اكون ضنينـا بهـا ✻ واجعلها فى صـلاح وطاعـة

مُحمـــد الـــــزادى

العلامة المسن الشيخ ابى عبد الله مُحمد الزادى كان اديبا فقيها ناشدا للعلـوم سائلا سبيل السلف الصالح فى معاشه مجتهـدا فى العبـادة مات رحمه الله سنة ١٢٢٦

محمد بن سالم المعروف بابن الطبال

العلامة الجليل الشيخ ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بابن الطبال فريـد عصره ووحيد دهره علما وعملا حامل لواء المذهب الحنفى على عاتقه له اليـد الطولى فى البديع والاصول والمنطق اخذ عن كثير ولازم الشيـخ العباسى حتى تخرج عنه وتولى التدريس بمدرسة الجامع الاخضر والخطابة والامامـة بجامع سوق الغزل توفي سنة ١٢٥٠

محمد بن سعيـد المغربى

العلامة الشيخ محمد بن سعيد المغربى هو العالـم الشهيـر والولى الكبير شيـخ شيوخ المقرءين وغنية العلماء المخلصين العارف بفنون العلم هامة اهل زمانـه مع حفظ لا يمارى فيه ولا يلحق له فى ميدان وفصاحة تسلب العقول وتحيـر الافكار مات رحمه الله سنة ١٢٥٠

محمد الشاذلى القسنطينى

الشيخ سيدى محمد الشاذلى هو العلامة الفرد نقلا وعقلا جامع اشتات مضائق الفنون متضلع من كافتها كثير الاطلاع حاد الفكر قوي العارضة له اشعار رقيقة تولى القضاء ثم اسندت لعهدته نظارة المدرسة الكتانية اما استسقاؤه العلوم فكان من لدن علامتي وقتها الشيخ مصطفى باش تارزى والشيخ العباسي ولازمهما حتى نبغ فى فنون الاداب وكانت له قدم راسخة فيها وحسبه تلك الاشعار التى ساجل بها الامير عبد القادر الجزائرى فى حال اجتماعهما بعاصمة باريس لدى ضيافة فخامة نابليون الثالث وهي مشهورة تضمن بعضها ديوان الامير المذكور وكانت له قوة ذكاء مفرط يتحدث بها العامة والخاصة وله عدة قصائد فى مواضيع جمة وتوفي فى حدود سنة ١٢٨٠ ودفن بداخل المدرسة الكتانية التى كان ناظرا عليها وقبره بها حتى الان

محمد الشريف التلمسانى

ابو عبد الله محمد الشريف التلمسانى اقام بفاس مدة طويلة ذكره ابن خلدون ولم اقف على وفاته

سيدى محمد صالح الورتيلانى

محي الفنون وبحر العلم والدين بعد اندراسه على التعيين المتصف بعلم اليقين اتقى المتقين بل انه شرب من علم اليقين حتى صار من اهل التمكين

علامة زمانه وقدوة اوانه بركة الاوائل قد زحلق واخر لقابل لحكمة ربانية يعلمها مرسل صاحب الشمائل الولي الصالح سيدى محمد صالح الورتيلانى كاد ان يجدد الدين فى وقته وعلمه مشهور وفضله منشور توفي فى القرن الحادى عشر ضريحه معلوم ويزار فى قريته اجلميم عرش بنى اجمات عرش من عروشنا بنى ورتلان وهو فى غاية الصدق والوفا وعن كل مشتبه او شبهة قد خفا رحمه الله وقدس ضريحه وافاض علينا خيره وربحه ونور قلوبنا وقلوب اولادنا باليقين والتمكين وحلانا بحلية المتقين فى كل تحريك وتسكين وهذا الشيخ كان مدرسا للعلم قائما بامور الطلبة بنفسه مع قلة ذات يده ويهاجر من كل بلد وقيل ليس على الاحكام الشرعية الا جيرانه بنو اجمات من بلدنا فقد انتقل من قرية يبكن وسكن يتن من بنى عيدل فكانوا يمنعون الميراث ايضا فامرهم باعطائه وحرضهم على ذلك فلما رءاهم امتنعوا وتوانوا رأى هجرته واجبة وعلم منهم ان انتقل بحضرتهم يمنعونه فتركهم الى ان ذهبوا الى الزيتون زمانه بحيث لا يبقى احد فى العمارة الا الضعيف وكبير السن فلما ءان زمانه وحان وقته ذهبوا اليه فرفع زوجه وشئونه فوقع النداء من العمارة والصياح ليجتمعوا على الشيخ اذ لا قدرة لهم على فراقه فتسابقوا اليه من كل فج عميق ليمسكوه فلما الحوا على رجوعه واقامته معهم حلف لا يرجع اليهم الا بالرجوع الى الاحكام الشرعية وقد علم الله فى ذلك فامتثلوا امره بجد وصدق فرجع فيهم على الاحكام الشرعية الى الان والحمد لله تعالى على ذلك . نعم اولاده على طريقه من العلم والحلم والفضل والاحسان والادب والحياء والبركة رضي الله عنهم سيما الورع الزاهد المقتفى آثار النبي صلى الله عليه وسلم المتمكن فى طريق الله عز وجل الجامع بين

الحقيقة والشريعة قدس الله روحه ولي ظاهر سيدى الحسين نجل الشيخ المذكور المتبع للسنة النبوية والشريعة المحمدية كادت اوصاف سيد الخلق ان توجد فيه وقد تخلق بمعانى الاسماء والاوصاف الالهية ظاهره راغب فى الدنيا وباطنه خال منها فالجاهل من الناس اذا رأى حرصه فى الظاهر يقول سيدى الحسين يحب الدنيا وليس كذلك بل الدنيا فى يد العارف امانة والامين لا يضيعها وانما يترقب بها امر صاحبها او يردها لصاحبها ومن احاط علما بذلك فلا يتغير لفواتها وفقدها لانها ليست له وكان رضى الله عنه يطعم الطعام لليتامى والايامى من النساء والمحتاج كل يوم كانه وليمة عنده واخبرنى الولي الصالح الاستاذ تلميذه سيدى احمد بن الحسين انه سمع من الشيخ يقول وجدت تحت الديار زيرين من ذهب ازال عنهما الستر السيل ازالة فهمت نفسى باخذهما فمنعتها ذلك ورديت التراب عليهما فلما اخبرنا بذلك ونحن طلبة عنده قلت له يا شيخى لو اتيت بذلك فان المحتاج عندك كثير فاجابه قائلا لو اتيت به ربما قالت نفسى هذه الدار لا تصلح وكذا الفرس ابن غيرها واشتر اجود منها الى غير ذلك من شانى كله فلما علمت حالها كان ترك ذلك هو اولى بى واجدر والاتيان به اشر واغدر فتركت ذلك وقال والدى انى لزمته ولم يكن الخير الا منه فاغتنم بركته وصار فى اتباع السنة والورع والتقشف اكثر منه وكان صديقا ملاطفا لجدى والولي سيدى يحيى بن حمودى وسيدى على الصافى وغيرهم ومع هذا اذا كان العرس ركب فرسه ولعب بها للسنة النبوية وكانت والدة ابى من الصالحات شريفة كوالدتى ايضا وكانت تقسم الليل اثلاثا ثلث للصلاة وثلث للنوم وثلث للذكر وجارى كان عنده الزيتون وسيدى الحسين ليس عنده فجعل

حظا من الزيتون للشيخ يلتقطه بطهارة ويعصره بطهارة ايضا ليغتنم معارف الشيخ ونوره وليغتنم بركته ايضا رحمه الله ونفع به واما اولاده فلا تجد فيهم ناقصا بل كلهم على الكمال وكذا اولاد الشيخ سيدى محمد صالح جل احوالهم على الهدى وسيدى عبد الله من الصالحين وترك ولبين صالحين سيدى عبد الرحمن وسيدى احمد وهما متفرقان فى السكنى وقد سمعت انه قال لى لما تحيرت من امر السكنى رأيت قائلا يقول فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته الاية فسكن موضعا وهو المسمى اثروش مستند الى الكهف كما رءاه فى النوم كذلك فظهر له الفضل وولداه صالحان سيدى عبد الوهاب وسيدى علي قد قرات على سيدى علي الالفية حاصله اولاد سيدى محمد صالح لم يقدموا الفضل وان كان بعضهم اولى من بعض وكذا اهله واولاده وسيدى محمد صالح من قرية بيكن كلهم على الفضل والعلم والحلم والخير خصوصا العلم الفاضل الخطيب المحقق فى علم الكلام وقد سمعت ممن سمع من تلميذه سيدى محمد العيادى انه قال ان الشيخ قرانا عليه شهرا بتمامه من قوله فعلى العاقل الى الختم من غير تبطيل دائما الى اليل نصا واحدا وقد سمعت ايضا انه قال رأيت الشيخ السنوسى فى النوم يضرب براسى ويقول انت اولى بكلامى يا مسعود وهو العالم الفاضل سيدى المسعود بن عبد الرحمن ءاية من ءايات الله تعالى وقد تزوجت بنتين من ولده سيدى السعيد . وسيدى علي ولده محقق فى علم الكلام غير انه لا يصل مرتبة ابيه وكذا سيدى محمد بن الفقيه محقق فى علم الكلام فاضل صالح مشتغل بنفسه وقد اخذ عنى الصغرى بل قراها قراءة تحقيق بحاشية المحقق المراكشى وكذا اخذ منى الفقيه الفاضل العالم الاديب الحبيب يحيى بن حمزة وهو ليس منهم فنبهنا عليه لانه من اجل

الفضلاء وقد رأى الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يحيى بن حمزة من احبائي وكفى به . ومن الصالحين سيدى الحسين بن حمزة انه اشتغل بربه ونفسه الى ان مات نفعنا الله بجميعهم. ومن هذه الفئة الاديب سيدى محمد بن حم واولاده مثله . انعطاف بقي واحد من اولاد سيدى محمد صالح بن سيدى علي بن محمد ظاهر الصلاح لا اشك فيه اذ خصاله كلها محمودة ودعاؤه مستجاب كريم على الاطلاق اللهم ارزقه بذكر من صلبه يعمر محله بالعلم والسر والولاية والزهد والكفاف والعفاف نفعنا الله بجميعهم ءامين بمنه وكرمه ومن اولاد هذا الشيخ نفعنا الله به ءامين سيدى علي بن محمد حي فاضل ذو حب في الله وفي كل منتسب افاض الله علينا من بركاتهم ءامين اه ورتيلاني

محمد الصالح بن سالم الاعرج السوفي

قال الشيخ ابراهيم بن محمد الساهي بن عامر السوفي الوادي في رسالته المسماة بالبحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدى محمد الصالح ما نصه

ذو المعارف والسر الوارف والمقام الاسنى والعز الاقنى غرة الزمان ووحيد العصر والاوان من تحلت برؤيته الانظار وتمتعت بفيوضاته الابرار وقويت به الاركان وتشرفت بحلوله البلدان وانقذ الله به العبيد من كل كرب ونصب شديد ذو البحر الزاخر والقدر الفاخر والاسلوب البديع والمنهج الصالح شيخ الطريق سيدى محمد الصالح ادام الله النفع به ءامين نجل الولي الكامل المرحوم العامل السائر في اوضح طرق القوم ذي المناقب الحميدة والافعال

الجميلة السديدة الذى طار صيته فى كل قطر وبلاد واقر بعلو مقامه ذوو الاتباع والانتقاد وتواضع له اولو المكانة والاحترام والتعاظم شيخ الطائفة الاعرج سيدى سالم نفع الله به وبفروعه ابد الابدين ودهر الداهرين ءامين ابن سيدى محمد بن احمد بن سيدى محمد بن سيدى نصر بن سيدى عطية الشريف من نسل سيدى الزائر بن سيدى المحجوب دفين القيروان قبره بها يزار الى الان ويشهد له كل الناس بالصلاح والكمال والنجاح رضى الله تعالى عن جميعهم وعنا بهم وجعلنا من اتباعهم دنيا واخرى ءامين واما طريقته فانه اخذها كاخيه ذى الخير والصلاح الشيخ سيدى مصباح عن والده سيدى سالم المتقدم ذكره وهو اخذها عن شيخ الزهاد وفخر العباد سراج الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة سيدى علي بن عمر الطولقى الشريف ذى الشرف العلى والمقام المنيف وهو اخذها عن ابى البركات القدوم الهمام ذى النفع والفيض على جميع الانام الذى اتباعه دنيا واخرى ينجى الشيخ سيدى محمد بن عزوز البرجى رضى الله عنه وعن فروعه واصوله وعنابهم ءامين وهو اخذها من كهف الانام وحجة الاسلام ذى الحجج الباهرة والكرامات الظاهرة وحيد الاولياء ورئيس النبلاء الورع العالم العامل الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن باش تارزى رضى الله عنه وهو اخذها عن صفوة الابرار وعمدة الاخيار صاحب الباع الطويل والقدر الجليل والمواهب اللدنية والانوار الرحمانية الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن الفجطولى الزواوى الازهرى الشريف متعنا الله بسره وجعلنا تحت مكرماته وبره ءامين وهو اخذها عن تاج العارفين ونبراس السادة الصالحين الشيخ سيدى محمد بن سالم الحفناوى رضى الله عنه ءامين وهو اخذها عن شيخ طائفة الصوفية القائم على ساق العبودية الشيخ سيدى

مصطفى بن كمال ابن علي البكري رفع الله مقامه وماواه وجعل الجنة متقلبه ومثواه وهو اخذها عن ذي الجد والاجتهاد السالك سبيل الرشاد الشيخ سيدي عبد اللطيف الحلبي رضي الله عنه وهو اخذها عن ذي الانوار القدسية والرياض السندسية الشيخ سيدي مصطفى الاندلوي نفعنا الله به ءامين وهو اخذها عن صاحب المآثر العجيبة والحالات الغريبة الشيخ سيدي علي قار باشا رضي الله عنه واخذها عن الاستاذ الفخر الملاذ الشيخ سيدي اسماعيل الجرمي رضي الله عنه وهو اخذها عن شمس الملة والدين برهان الواصلين الشيخ سيدي محي الدين القسطموني نعم الله به كل الخلائق ءامين وهو اخذها عن الحبر السالك والمتعبد الناسك الشيخ سيدي شعبان القسطوني رضي الله عنه وهو اخذها عن ذي القدر العلي والسر الجلي الشيخ سيدي خير الدين التوقادي نفع الله به وهو اخذها عن ذي الفضل والاحسان الشيخ سيدي سلطان المعروف بجمال الدين الخلوتي رضي الله عنه وهو اخذها عن ذي المقام السامي والفيض النامي الشيخ سيدي محمد بن بهاء الدين الشيرازي رضي الله عنه وهو اخذها عن صاحب التصريف الشيخ سيدي يحيى الباكو في الحلبي نفعني الله واياكم ببركاته ءامين وهو اخذها عن ذي المنقبات الجميلة والخصال الجليلة الشيخ سيدي صدر الدين الجياني رضي الله عنه وعنابه وهو اخذها عن الزاهد العفيف الشيخ سيدي الحاج عز الدين رضي الله عنه وهو اخذها عن قدوة الانام ورفيق الخاص والعام الشيخ سيدي محمد امبرم الخلوتي نفع الله به طول الدوام وهو اخذها عن السيد الاكبر والقطب الانور الشيخ سيدي عمر متعنا الله ببركاته ءامين وهو اخذها عن كنز الهداية وبدر البداية والنهاية الشيخ سيدي محمد الخلوتي رضي الله عنه وعنابه ءامين وهو

اخذها عن ملجا الخائفين ومنبع مشرب العارفين الشيخ سيدى ابراهيم الزاهد جعلنا الله فى صالح دعواته وهو اخذها عن مربى المريدين ومرشد السالكين الشيخ سيدى جمال الدين التبريزى رضى الله عنه وهو اخذها عن نور اهل السلوك الشيخ سيدى محمد الملقب بشهاب الدين الشيرازى نفع الله به وهو اخذها عن رفيع المقام ذى العز والاحترام الشيخ سيدى محمد الملقب بركن الدين النجاشى رضى الله عنه وهو اخذها عن فخر العلوم الشيخ سيدى قطب الدين الابهرى نفعنى الله واياكم به ءامين وهو اخذها عن صاحب المقام العريض الشيخ سيدى عبد القادر بن عبد الله بن محمد السهروردى رضى الله عنه وعنابه ءامين وهو اخذها عن الكمال الشيخ سيدى عمر البكرى رضى الله عنه وهو اخذها عن قدوة السالكين الشيخ سيدى وجيه الدين رضى الله عنه وهو اخذها عن الكوكب الدرى الشيخ سيدى محمد البكرى رضى الله عنه وهو اخذها عن محب الفقراء الشيخ سيدى مشاد الدينورى رضى الله عنه ونفع الله به ءامين وهو اخذها عن رئيس الطوائف الشيخ سيدى ابى القاسم الجنيد نفعنى الله واياكم ببركاته ءامين وهو اخذها عن الورع الزاهد المكابد العابد خاله الشيخ سيدى السرى السقطى رضى الله عنه وهو اخذها عن سيد الاتقياء وعمدة الاصفياء الشيخ سيدى معروف الكرخى نفع الله به جميع العباد والبلاد وهو اخذها عن ذى المناقب السنيه الشيخ سيدى داود الطاءى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الاسرار الشيخ سيدى حبيب العجمى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الانوار والبركات والفيض الشيخ سيدى الحسن البصرى رضى الله عنه وهو اخذها عن سبطى النبى صلى الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة الشيخين الفاضلين سيدى الحسن وسيدى

الحسين جعلنا الله من زمرتهما ءامين وهما اخذاها عن باب مدينة العلم ابن عم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والدهما سيدنا علي بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو اخذها عن سيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه اجمعين وهو عن جبريل عليه السلام وهو عن الحق جل وعلا اللهم متعنا بمحبتهم واجعلنا فى زمرتهم ولا تخالف بنا عن سنتهم ولا عن طريقتهم يا ارحم الراحمين

وقال فى كراماته

كان الاستاذ الفاضل والجهبذ الكامل جدى الشيخ سيدى محمد بن عامر ذو الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة يخدم عمدة السالكين وسند الواصلين الشيخ سيدى سالم الاعرج ذى القدم الراسخ فى طريق القوم رضي الله عن الجميع ونال منه ما يبهر العقول كما هو متواتر بالنقول وكان يوصينا بخدمة اولاد شيخه واتباعهم و يحضنا على ذلك غاية ويقول انكم تنالون منهم ان شاء الله حقق الله ذلك ءامين فمن الله علي بامتثال تلك الوصية وجعلت اتردد عليهم فى الزيارة وانظر فى احوالهم وسيرتهم وخدمتهم مدة طويلة الى ان تحققت الشيء وعلمت ان متبعهم ينال بلا ريب وكان سيدى سالم ترك ولدين فاضلين احدهما الشيخ سيدى مصباح وهو الاكبر سنا والاخر الشيخ سيدى محمد الصالح نفعنا الله بهما ءامين لكن الاول جرى على طريق الاشياخ الذين يكتمون امرهم وهو مقام عظيم يفتخر به كل من له ادنى مسكة باحوال القوم وقد من الله على هذا الشيخ بولد ياله من ولد عفيف نظيف ظريف اديب و رع زاهد فى الدنيا زهدا تاما فقيه دائم الطهارة كثير التجنب من الناس يحب الخلوة والانفراد و ينقبض من رؤية الناس انقباضا كليا وهو الشيخ

سيدى محمد العربى ادام الله سناه وبلغه فى الدارين مناه والثانى جرى على طريق من يذيع ذلك ولا يخفى ان العاجز مثلى يجذبه الظاهر فلازمت الشيخ سيدى محمد الصالح رضى الله عنه وعنا به ءامين حتى ظهرت لى الكرامات الخارقة والمقولات الصادقة فاردت ان اذكر بعض ما رأيته او سمعته من ثقة صادق بعد التتبع الشافى والتفحص الوافى كان الله لنا ولاخواننا معينا ءامين فمن ذلك انى اتيته يوما فى وقت القيلولة مع استاذى وعمدتى وملاذى الورع الزاهد والحبر العابد شيخى سيدى عبد الرحمن العمودى رضي الله عنه وعنابه ونفعنا ببركاته ءامين فقال لنا الشيخ ان سيدى على بن عثمان الطولقى رضي الله عنه قد انتقل الى عفو الله رحمه الله الرحمة الواسعة فسرى فى عقولنا انه اتى احد من عنده او اتى جواب او نحو ذلك وغفلنا عن كون الشيخ علم ذلك من طريق الكشف فلما خرجنا من عنده وقع فى قلبى ان هذا الامر لم يات به احد ولا جاء فى جواب وانما هو من الشيخ رضي الله عنه فضبطت ذلك اليوم وبقيت اسال عن خبر وفاة الشيخ فلم اجد علما عند احد فلما مضت ستة ايام بعد التاريخ اتانا الخبر بان الشيخ انتقل الى رحمة الله منذ ستة ايام رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم ءامين

محمد بن عبد الحق البطيوى

ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفرى البطيوى روى ببلده عن ابيه ابى محمد وتفقه به وبعمران التليدى وبابى بكر بن عصفور وبابى بكر اللغتنى وبابى الحسن جابر بن محمد وبابى الحسن بن ابى قنون وبابى

علي الحسن بن الخراز وصحب الوليين الزاهدين ابا مدين شعيب بن الحسين وابا عبد الله محمد بن مجبر الهوارى ولقي كثيرا من اهل العلم والدين والزهد والورع فاخذ عنهم بفاس ومراكش وسبتة واشبيلية فكان راوية فقيها حافظا متكلما متفننا فى علوم جمة بارع الخط جماعا للكتب الجليلة وله مصنفات كثيرة اجلها المختار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار وكان رحمه الله حسن الخلق رائق الملبس مطعاما وجيها ببلده وغيره عند السلاطين والامراء ولي قضاء بلده تلمسان مرتين فعدل واجزل ومن نظمه هذين البيتين فى عدد احاديث البخارى رحمه الله

جميع احاديث الصحيح الذى روى الـ * بخاري خمسة وسبعون فى العد
وسبعة آلاف تضاف وما بقي * الى مائتين عد ذاك اولوا الجد

مولده سنة ٥٣٦ وتوفي بتلمسان سنة ٦٢٥ ابن ٨٩ سنة رحمة الله عليه

محمد بن عبد الرحمن الحوضى

الامام محمد ابن عبد الرحمن الحوضى من ادبه القصيدة الطنانة التى يقول فيها متغزلا

ارذاذ المزن من عين نزل * ام دموع الشوق اذ رق الغزل
ابعينى ديمة وكافة * ام شعيب للنوى منها انبزل
لابكت عينى ولا ابغى البكا * ضوءها عن فعلها ان لم تزل
دع عذولى اللوم انى شائق * رق طبعى دون صنعى فى الازل
او ينسى العهد قلب دنف * والهوى قبل النوى عنه نزل

لا تلمني دون علم عاذلي ٭ فبسمعي صمم عمن عذل
ان في نار هواكم جنتي ٭ لو علمت الخبل منكم ينتصل
امنوا روعة قلبي باللقا ٭ فانتظار الوعد قرب ان حصل

وهي طويلة ومن نظمه البليغ يرثي فيه امام الموحدين الشهير الولي الكبير سيدي محمد بن يوسف السنوسي الحسني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه ءامين هذه القصيدة اللزومية

ما للمنازل اظلمت ارجاؤها ٭ والارض رجت حين خاب رجاؤها
واتى عليها النقص من اطرافها ٭ وتراكمت وتعاظمت ارزاؤها
رزء عظيم خطبه ومصيبة ٭ لم ندر ياالقوم طيف عزاؤها
فقد السنوسي الامام محمد ٭ وهو ابن يوسف هد منه علاؤها
قد كان بحرا للمعارف زاخرا ٭ فانزاح عنها حين بث غطاؤها
ودعى الى التوحيد دعوة مخلص ٭ والى الشريعة فاستنار ضياؤها
هذا الذي ورث النبي فاصبحت ٭ علل الضلال به استفيد دواؤها
هذا الذي تبع النبي وصحبه ٭ فانجاب عن سبل الهدى ظلماؤها
ياايها النفس المقدسة التي ٭ لبقائها المحمود كان فناؤها
يا اوحد العلماء يا علما به ٭ كل العلوم بدت لنا انحاؤها
يا درة الزهاد يا غوثا به ٭ يرجى لا مراض القلوب شفاؤها
كم جاءت الدنيا تسوق رياسة ٭ يبغي اليك تغربا انباؤها
فابيت عنها معرضا مستحقرا ٭ لم يخدعنك جمالها وبهاؤها
وجعلتها نحو الجنان مطية ٭ وسبيل ترحال وذاك جزاؤها
من للتاليف التي الفتها ٭ يبدي بها ما استشكلت قراؤها

من للعلوم على اختلاف فنونهـا * يبدى لها نكتا يروق سناؤهـا
من للقلوب اذا صدت واذا قست * تاتى مواعظه فيذهب داؤهـا
ما ذاك الا من خصالك التى * اعطاكها رب لـه اعطاؤهـا
ما شئت من تقوى ومن ورع ومن * كرم ومن شيم تـلا احصاؤهـا
واسيت اهل العلم حتى اصبحوا * وعليك من نفقاتهم اجراؤهـا
تعطى وتؤثر من ترى ذا حاجة * فاعتاد رفدك دائما فقراؤهـا
تلقاهم متهللا متبسما * فوجوههم باق عليها ماؤهـا
وينال كل الناس منك نصيبه * حتى لقد بلغ المراد ايماؤهـا
اخلاقك التسليم يصحبه الرضى * بالله منشور عليك لواؤهـا
خلق كريم لم ينل بعطية * الا من المولى ينال عطاؤهـا
شهد الاعادى كالصديق فانشدوا * ومليحة شهدت لها اعداؤهـا
لكن مشيئة ربنا تجرى كما * سبق القضاء فلا يرد قضاؤهـا
لهفا ولهفا دائما لو انها * تجدى وما تغنى وكيف غناؤهـا
ان تبكه عين فما ادت له * حقا ولو مزج الدموع دماؤهـا
او تبكه ابدا تلمسان ومن * فى حوزها ورجالها ونساؤهـا
لم يقدروا مقداره انى لهم * ولقد بكته ارضها وسماؤهـا
فلمثله يبكى الوجود مصيبة * عظمت فاحزنت الورى اغماؤهـا
هيهات للدنيا تجود بمثله * من شانها لم يصف قط اناؤهـا
وجب العزاء به لكل موحد * ولبلدة بحلاه طاب ثناؤهـا
ولاهل مجلسه خصوصا ابنه * شمس نأت عنهم وغاب ضياؤهـا
وشيوخنا العلما نعزى اننا * جسد له اعضاؤهم رؤساؤهـا

ولاهله حق العزا فبيوتهم * من بعده لا تنجلي ظلماؤها
لكن من الشمس المنيرة ان تغب * بدر الدجا خلف وفيه سناؤها
يا قلب صبرا فالمصائب كلها * ان تلقها بالصبر خف بلاؤها
يا رب قدس روحه وضريحه * ومن الجنان تحفه نعماؤها
وعليه من رب الانام تحية * موصولة لا تنقضي ءاناؤها

محمد بن عبد الرحمن

من اجل المشائخ المعتبرين متخلقا بالاخلاق الرائقة والاحوال الفائقة علما وعملا وزهدا وورعا ومحبة في الله واهله ووقوفا مع الكتاب والسنة يقول كل من عاشره ووزنه بالميزان الشرعي ان جزءا من احواله لا يخرج عن الشرع ولد سنة سبعين ومائتين والف (١٢٧٠) وتربى في حجر والدته السيدة خديجة بنت محمد بن الخرشي وعمته السيدة عائشة وجدته يتيما حتى حفظ القرءان واتقن احكامه بقراءة السبعة ومخارج الحروف واشتغل بتعلم العلم يحفظ من المتون نحو الخمسين متنا منها الشيخ خليل وبعض متن الرسالة والعاصمية والتلمسانية والرحبية وجمع الجوامع في الاصول ولعله نظمه ايضا والاجرومية والازهرية والقطر والشذور والالفية ومتن الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون ومختصر السعد ومنظومة ابن الشحنا ورسالة الدردير والسمرقندية في الاستعارات والسنوسية في التوحيد والجوهرة ومتن بدء الامالي ومتن الخريدة والجزائرية وفي المصطلح متن غرامي صحيح والبيقونية ومنظومة الصبان والفية العراقي وفي الصرف متن البنا ومتن لامية الافعال وفي المنطق السلم ومتن ايساغوجي وفي

الوضع رسالة الوضع للعضد وفى الحكمة المقولات العشر ومتن اداب البحث للشيخ زين المرصفى وفى العروض متن الكافى ومتن الخزرجية ومتن الصبان وفى التجويد متن الجزرية وتحفة الاطفال والشاطبية وفى المديح النبوى متن بانت سعاد ومتن البردة ومتن الهمزية ومتن البغدادية ومنظومة البرزنجى فى المولد ودلائل الخيرات فى الصلوات وغير ذلك ومن العلوم الشرعية والفنون الادبية الصحاح الست وبعض تفاسير الكتاب العزيز والقسطلانى ومختصر خليل وشرحه للدردير مع استحضار ما فى الشروح الاخرى وحواشيها ونظمه اوكاد وبرع فى الجميع حتى كان اوحد زمانه وفريد عصره واوانه وكان يحب الخمول ويكره المحمدة والظهور لين الجانب صبورا غيورا على الدين صاحب حزم واجتهاد منذ خلق ما نطق بفحش ولا ضبطنا عنه ساعة هو غافل فيها عن دينه وكان يحفظ فى اليوم مائة بيت . هذا ومن تآليفه شرح منظومة الاستاذ (١) الاسمائية شرحا عظيما سماه فوز الغانم وله منظومة فى الجمل سماها الزهرة المقتطفة وشرحها بشرح سماه القهوة المرتشفة وحشى الشرح بحاشية سماها الحديقة المزخرفة وله منظومة فى التوحيد وشرحها بشرح سماه الموجز المفيد وله شرح على منظومة الشبراوى سماه بالمشرب الراوى وله بديعية فى الاستاذ وشرحها بشرح سماه تحفة الاخوان وله شرح على ارجوزة التوحيد للشيخ شعيب قاضى تلمسان الآن وفقيه المغرب الجزائرى . وصاحب الترجمة جيد النظم سهل العبارة فى التعليم والتاليف ذكى الفهم غواصا فى المعانى الدقيقة جبل علم مناظرا محاججا نشا فى بلده وارتحل الى زاوية الهامل المعمورة لثلاث وثلاثين

---

(١) الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى رضي الله عنه

سنة مضت من عمره قال الشيخ محمد بن السيد الحاج محمد فى ترجمة الاستاذ وقد علمنا وافادنا ومالنا مورد سواه فى ما تعلمناه اما نظمه فانظر طرفا منه فى ترجمة شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن ابى القاسم وله معنا ادبيات كثيرة اه

يقول جامع هذا الكتاب واما نثره الكثير فمنه رسالة اجابنى بها عن مسائل كنت محتاجا اليها بل الجواب عنها مطلوب منى لاحتياج الطالب اليها وهى العلامة السيد ارنو(١) الترجمان الاكبر بالولاية الجزائرية العامة سابقا فى ترجمة تصوف كتاب سعود المطالع(٢) الى الفرنسوية وقد ترجمه وطبعه بالعربية والفرنسوية فى تاريخ الرسالة المذكورة هنا

نصها

إذا اقر على رق اناملة ❊ اقر بالرق كتاب الانام له

اوحد الفضلاء وافضل النبلاء ناظم عقود الجمان وناثر قلائد العقيان الذى قل ان يكون له فى فضله مساوى العلامة الفاضل المحقق ولدنا السيد

---

(١) هو شيخى فى العلوم العصرية ومعلمى فى فهم اللغة الفرنسوية ومساعدى على طلبها وبتربيته العقلية والعلمية ارتقيت الى درجة افتخر بها على ابناء وطني ونلت منه معارف كثيرة لانه احسن الله اليه كان لا يتكلم الا بحكمة ولا يسكت الا لها وهو الذى علمنى التواضع القلبى والترفع القالبى على اهل الكبرياء فلله دره من شيخ حكيم ونعم الامة التى يوجد فيها امثاله لازمته فى جريدة المبشر وكان مديره وانا كاتبه مدة اثنى عشر عاما فلم اره على غير ما يرضى امته ولم ارمنه سوءا فى قول او فعل او حال ومثله ام ولديه السيدين روبير ارنو وموريس ارنو وكلاهما على قدم والديهما فى العفاف والنزاهة وكرم الاخلاق وحسن التربية واكتساب المعارف والاداب وامهما بنت العلامة برينى شيخ مشائخ العربية بالقطر الجزائرى

(٢) للشيخ عبد الهادى نجا الابيارى

الحفناوی لازلت محفوفا بالرعاية ملحوظا بعين العناية وسائر محابك ومن ينتمی الی كريم اعتابك عليكم اتم السلام مع مزيد الاكرام والانعام اما بعد فان تتكرم بالسؤال عن احوالنا فاننا نحمد الله ونشكره وقد تشرفنا بجوابك المفصح عن صفاء ودادك المثمر لكمال محبتك وحسن اعتقادك ادام الله بهجتك وحرس من كل مكروه مهجتك وقد التمست منى تراجم بعض الاعيان فاعلم ان بعض من ذكرت لم اسمع به فضلا عن اعرف له خبرا ما عدا اثنين فقد وجدتهما فی كشف الظنون وهما الفرغانی والناصر اللقانی الا انه لم يورخ وفاة الناصر على عادته فی بعض المواضع منه ولعل الناسخ اسقطه سهوا قلت والشيخ الناصر اللقانی كان من المعاصرين لسيدی عبد الوهاب الشعرانی المتوفی سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وقد اثنى عليه فی مواضع من كتابه المنن الكبرى ونص كشف الظنون باختصار فی الفرغانی شارح تائية ابن الفارض هو السيد محمد بن احمد الفرغانی المتوفی فی حدود سنة سبعمائة وهو الشارح الاول لها حكى ان الشيخ صدر الدين القونی عرض لشيخه محيى الدين بن العربی فی شرحها فقال للصدر لهذه العروس بعل من اولادك فشرحها الفرغانی والتلمسانی وكلاهما من تلامذه وحكى ان الفرغانی قراها اولا على جلال الدين الرومی المولوی ثم شرحها فارسيا ثم عربيا وسماه منتهى المدارك وهو كبير اورد فی اوله مقدمة فی احوال السلوك الحمد لله القديم الذی تعزز الی ءاخره انتهى وذكر ان للناصر حاشية على شرح المحلی لجمع الجوامع ونصه الشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد المالكی اللقانی انتهى قلت وله حاشية على التصريح ذكرها الشيخ يس اول حاشيته وشرح على مختصر خليل سماه تيسير الملك الجليل فی جمع شروح

وحواشي خليل رأيت منه شرح الخطبة وهو عجيب مشتمل على فوائد من علوم شتى وقد وضع على شرحه على الخطبة العلامة الاجهوري شرحا حافلا في مجلد ضخم وللشيخ عبد الباقي تعليق عليه وله حاشية على توضيح الشيخ خليل على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم ارها ولكن اجد العزو لها في الدسوقي وغيره هذا ما حضرني في الوقت والله اعلم ويسلم عليك كثيرا الشيخ محمد بن الحاج محمد انتهى من املاء الاستاذ سيدي محمد بن عبد الرحمن كان الله له وليا ونصيرا ءامين بتاريخ ٢ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٥

ومن انشائه في رسالة بعثها لي ما نصه : انكم سألتموني عن وفيات بعض مشاهير ناحيتنا ممن له شيء يذكر به كتصنيف كتاب او انشاء رسالة او نحوها فاعلموا ان اهل ناحيتنا من اهل البادية ومن في حكمهم من القرى الصغيرة لهم طلب في الفنون الادبية من نحو وبيان ولغة وغيرها مما به الاقتدار على النظم والنثر لتصنيف كتاب او ابتكار رسالة واتساع في المعارف والعلوم ولكن لا اعتناء لهم بتقييد المآثر والوفيات كما هو ظاهر لمن استقرأ احوالهم بل غاية ما يذكرون به ويمدحون هو العفاف والتقوى والورع والعبادة وغالب علومهم العلوم الدينية من عقائد واحكام عبادة ومعاملات ولهم في التحصيل الكافي للاقتدار على التاليف ما لاهل المدن كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وبلاد زواوة فانها ملحقة بالمدن مع ما كان عليه الحال قبل هذا العصر من الهرج والفتن وشن الغارات والسلب والنهب وما يتبع ذلك من مكدرات الراحة العامة مما تنمو به المعارف وتتسع حيث توفر العمران ومد رواق العافية وبسط العدل والامن اذا تمهد هذا فلنذكر لكم بعضا على سبيل التمثيل والاختصار اذ لم نطلع على من له تصانيف في الصحراء له

الغربية منا الا الشيخ سيدى عبد الرحمن بن الصغير الاخضرى دفين الزاب المتوفى فى حدود خمسين وتسعمائة وتصانيفه مشهورة منتفع بها منها الجوهر المكنون وشرحه فى المعانى والبيان والبديع ومنها السلم المرونق فى علم المنطق وشرحه ومنها الدرة البيضاء فى الحساب والفرائض وشرحها ومنها السراج فى علم الفلك وله غير ذلك قيل ان تصانيفه تزيد على العشرين ومن اهل الصحراء الشيخ خليفة بن حسن الغمارى السوفى فقد نظم مختصر خليل نظما عجيبا وهو مطبوع وهو من اهل اوائل القرن الثالث عشر الهجرى واما المشاهير ممن له او ليس له تاليف فمنهم الشيخ سيدى محمد بن عزوز شيخ زاوية البرج من قرى الزاب له اتباع كثيرة ومقاديم توفي سنة ١٢٣٣ ومنهم الشيخ سيدى على بن عمرو شيخ زاوية طولقة من قرى الزاب ايضا له اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٦٠ ومنهم الشيخ سيدى عبد الحفيظ شيخ زاوية الخنقة له عدة رسائل ومنظومات فى علوم الطريقة وله اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٧٠ تقريبا ومنهم الشيخ سيدى المختار(١) شيخ زاوية اولاد جلال له اتباع وطلبة ومقاديم توفي سنة ١٢٧٦ ومنهم الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم شيخ زاوية الهامل له عدة رسائل واجوبة مسائل سئل عنها درس وافاد وله اتباع ومقاديم توفي سنة ١٣١٥ ! ومنهم بدائرة الجلفة سيدى الشريف بن الاحرش(٢) كان عالما ودرس وافاد وله طلبة واتباع توفي سنة ١٢٨٢ ومنهم السيد

---

(١) والقايم الآن فى زاويته ولده الشيخ محمد الصغير عالم صالح توفرت فيه شروط المشيخة الرحمانية

(٢) القائم الآن مقامه فى الرياستين ولده الصالح السيد احمد بن الشريف فى عين معبد قريبا من الجلفة وهو رجل تمكنت محبته فى قلوب الخلق لفضله واحسانه وتقواه

احمد بن الاخضر والسيد الطيب بن الاخضر والسيد المولود بن الاخضر من شرفاء الهامل(١) وتلامذة الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم كل منهم درس وافاد وحصل منهم غاية الانتفاع ووفاتهم سنة ١٣١١ ومنهم السيد محمد الصديق(٢) بن احمد بن سليمان الديسى درس وافاد وتوفي سنة ١٣٠٦ ومنهم سيدى الشيخ(٣) ابن ابى القاسم بن الصغير الديسى درس وافاد وتوفى سنة ١٣١١ وكلاهما من اولاد سيدى ابراهيم الغول ومنهم السيد محمد بن علي بن شبيرة من شرفاء مدينة ابى سعادة واخوه السيد احمد بن علي بن شبيرة كل منهما درس وافاد وتوفيا فى حدود سنة ١٢٧٠ ومنهم السيد محمد بن عبد القادر من شرفاء ابى سعادة درس وافاد وتوفي سنة ١٣٠٠ ومنهم السيد الطيب بن محمد من شرفائها ايضا درس وافاد وتوفي سنة ١٣١٩ اه

وخاطبنى برسالة اخرى نصها .

العلامة العارف انجم العوارف والمعارف ابننا الشيخ الحفناوى بن الشيخ البركة ولى نعمتى سيدى الشيخ بن ابى القاسم . اشهد الله العظيم العزيز . انك لدينا لمكين عزيز . فاننى احبك محبة الوالد لبررة الاولاد ، وادعوا لك بخير الدارين من صميم الفؤاد . فحيّ الله تلك الطلعة البهيه . ابرك واطيب وازكى تحيه . اما بعد فقد وصلنى الجواب . ففرحت به فرح المحل بقطر السحاب . حرس الله كمالك . وانجح امالك . هذا واجال المقال على بعض ما تضمنه السؤال . ان السر فى جواز كشف المرأة الغير المخشية

---

(١) ماتوا شهداء الوباء فى الحج قبل وفاة الاستاذ

(٢) ستاتى ترجمته وترجمة ولده رحمهما الله تعالى

(٣) تقدمت ترجمته فى حرف السين المعجمة

الفتنة وجهها وكفها شمول عمومات نصوص اباحة انواع المعاملات لها لأنهن شقآئق الرجال فباباحة التزوج يجوز للخاطب نظر وجهها وكفها فقط ليستدل بهما ولانها كالبائعة والزوج كالمشترى ولذا قال خليل الصداق كالثمن ويجوز لها البيع والشراء والاجارة لضروريانها ان لم تجد كافيا قال خليل ءاخر فصل المفقود في شان المعتدة « ولها الخروج في حوايجها طرفي النهار » وقد تضطر المرأة ايضا للشهادة لها او عليها كما انها تجوز شهادتها في المال اوما يئول له وفي مالم يطلع عليه غيرهن قال خليل في باب الشهادة « ولاعلى من لا يعرف الا على عينه وليسجل من زعمت انها ابنة فلان ولاعلى منتقبة للتعيين للادآء وان قالوا اشهدتنا منتقبة وكذلك نعرفها قلدوا وعليهم اخراجها ان قيل لهم عينوها » فلو كلفت بستر جميع بدنها في نحو هذه الابواب حصل الاشتباه والتبس الحال وفات المراد . وانتشر الفساد . واما دليل وجوب ستر الوجه والكف من المخشية فعموم ادلة تحريم الفاحشة اذ الوسيلة لها حكم مقصدها واما حصر الامور التي يحكم فيها بالعرف وامثلتها فتظهر من تتبع المتون الفقهية كالمختصر والتحفة ونحوهما قال في المختصر في بحث مخصصات عمومات الايمان عاطفا على قوله وخصصت نية الحالف ثم بساط يمينه ثم عرف قولى الخ وقال في فصل تنازع الزوجين عبد الوهاب الا ان يكون بكتاب واسماعيل بان لا يتاخر عن البناء عرفا وقال في باب الاجارة « واسترضاع والعرف في كغسل خرقه » وقال بعده في الباب ايضا ولا يلزمه رعي الولد الا لعرف وعمل به في الخيط ونقش الرحا وءالة بناء الخ وعد من ذلك جملة وقال في باب الهبة وصدق واهب فيه ان لم يشهد عرف بضده اه وهذا انموذج والتتبع يطول وقال في تحفة الحكام في فصل اختلاف الزوجين في القبض

وهو لها فيما ادعى من بعد ان * بنا بها والعرف رعيه حسن

وقال بعده في فصل ما يهديه الزوج

وان يك الارسال للثواب * شاهده العرف بلا ارتياب

واما فتاوى السنوسي فلم اسمع بها ولم اقف عليها الا في الكتابين الذين ذكرت واما ترجمة الفقير فالراى ان تكلف بها احد الشابين النجيبين الصديقي او ابن السنوسي والانشاء المطلوب متعذر مني الان لضعف القلب حسا ومعنى فاعفني منه عفاك الله ونظم الورقات بشرحه قد كلفت من ينسخه لكم وعما قريب يصلكم ان شاء الله تعالى ودمتم كما رمتم والسلام من املاء الشيخ سيدي محمد ابن عبد الرحمن

وله مقامة في المناظرة بين العلم والجهل كانها مملاة عليه من فم الحقيقة اتى فيها على لسان العلم واهله ولسان الجهل وذويه بما لهما وعليهما من الخصال والصفات وكلها فوائد تاريخية ولطائف علمية واشارات الى حوادث عظمى تتميز بها الممالك والاجيال في الماضي والحال ومع هذا هي ورقات قليلة يمر عليها الذكي في ساعة او اقل اولها بعد حمد ملهم الصواب وكاشف الاوصاب والصلاة الكاملة المتواصلة الشاملة على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه والفئة العالمة العاملة فقد اقتضى الحال . ان يقع بين العلم والجهل مناظرة وجدال . فاجتمع قوم . وعينوا لذلك يوم . فقام العلم . وقد شاخ واسن وادركه الضعف والوهن . بادي الاعواز . يتوكا على عكاز . في رثة حال . واطمار واسمال . فبسمل وحمدل . وحسبل وحوقل وصلى وسلم . على خير من علم فعلم . وقال يا جهل . ما انت لخطابي باهل . الى ان قال بعد صفحات على لسان الجهل يخاطب العلم يا قليل الجدوى . يا داعية

الكبر والدعوى . أتفخر بنيك الشعث الغبر . الذين ليس لهم عند اهل الدنيا اعتبار ولا قدر . ان خطبوا ردوا . وان عد الناس فما عدوا . وان غابوا فما فقدوا . وان حضروا فكانهم ما وجدوا . ما لهم شارة . ولا اليهم اشارة الخ وقد طبعت هذه المقامة فى تونس بمطبعة بيكار وشركائه فى نهج الجزيرة طبعا يحتاج الى تصحيح كثير

ولما بعثت له الجزء الاول من هذا التعريف قرظه بقوله

نحمدك اللهم يامن جعل العلم حلية الابرار . وقنية المهتدين الاخيار . ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة . وعلى ءاله واصحابه الايمة الهداة . اما بعد فان العلم من افضل الذخائر . واشرف ما يتنافس فى خدمته افاضل الاوايل والاواخر . وهو لعمرى من اسنى المواهب . واعلى المفاخر والمناقب . فالعلماء واعيانهم مفقوده . وءاثارهم على صفحات الدهر موجوده . وان من اظرف فنونه . والطف اغراضه وعيونه . فن التاريخ الجليل . المعظم فى كل امة وقبيل . الذى لولاه ما عرفت سير الملوك والعظماء ولا حفظت تراجم العلماء والحكماء . وان من ابدع مصنفاته واحسنها . واجل مؤلفاته واتقنها . السفر المسمى بتعريف الخلف . برجال السلف . الذى حرره العلامة المحقق بلا مدافع . والجهبذ المدقق بلا منازع . فريد عصره السيد الحفناوى بن الشيخ حفظه الله تعالى واسعد احواله . وانجح فيما يرجوه فى الدارين ءاماله . فانه كتاب جليل الموضوع احيا به مجد علمآء القطر . وابان عن مـآثرهم ومالهم من جميل الذكر . وقد قلت ابياتا فى مدح المؤلف وتاليفه متضمنة لتاريخه حسب الاستطاعه . فان الانفاق بمقدار البضاعه

حبذا عقد جمان ودرر * صاغه الحبر الجليل المعتبر
مفرد العصر الهمام المرتضى * ماجد الآباء محمود السير
ان وشى طرسا فحدث ما تشا * عن بيان ومعان كالغرر
لوذعي ذو مزايا جمة * فارس التحرير غواص الفكر
ذلك الحفني نبراس الدجا * في علاه صدق الخبر الخبر
وكفانا شاهد ابرازه * تحفة في العصر تسبي من نظر
ضمنها تعريفه بالعلما * من رجال ذكرهم يجلي الكدر
جملوا الغرب واعلوا قدره * وهم للغرب نعم المفتخر
خدموا العلم فما اسعدهم * ظفروا بالفوز في اعلى مقر
زينت اسماؤهم مدرسة * بجوار الثعلبي القطب الابر
روضة العلم ومغنى الفضلا * سوف يحيي في حماها ما اندثر
يالـه سفرا غدا تاريخه * جل للتعريف معنى قد بهر

٢٠١ ١٠٤ ١٦١ ٨٢٠ ٣٣

سنة ١٣٢٥

محمد ابن سيدى بن علي

علم الاعلام اللاعب لسانه باطراف الكلام سحبان البلاغة وقس البراعه ومالك ازمة المعاني ومصرف اليراعه فارس الادب المفرد وحامي ذماره وحارس روضة الانف ومطلع شموسه واقماره شيخنا ابو عبد الله سيدى محمد بن سيدى محمد الشهير بسيدى ابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمي

وولى . اثبت له سيدى ابن عمار فى رحلته ما يرشف رحيقا وينشق مسكا سحيقا ويستروح نسيما ويستلمح محيا وسيما ويسترق عذبا زلالا ويستنطق سحرا حلالا وذكر له فيها موشحات كثيرة واطنب فى مدحه بعد ذكره لموشحاته كما اطنب فى مدح الجزائر فقال فيه هذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصقع ليس لقليل الادب بعده نقع وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتاح الي ويا طالما كان يفرغ من سجال ءادابه علي ومضت لى معه مجالس كقطع الرياض تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح وارتياض وشعره كثير وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النثير ونثره على جودته قليل وسيفه فيه غير فليل وله ديوان اشعار تغلو فى عكاظ الاداب اذا رخست الاسعار وكان رحمه الله فى نظمه متين الجد لطيف الهزل محكم النسج رقيق الغزل قال وقد ترجمته فى تاليفى لواء النصر فى فضلاء العصر وباسمه صدرت فى الكتاب وافتتحت وبطل ادبه رقرقت زهره وفتحت ثم قال مادحا للجزائر وله تنزهنا مرة ببعض محروسة بلدنا الجزائر التى هي ريحانة القاطن وسلوانة الزائر فى حدود سنة الثلاث والستين بعد المائة والالف وقطفنا زهرات الانس ايما قطف وكان قطب روح سرورنا الذى عليه المدار ومغنا طيس حبورنا الذى لا ياتى الدهر بمثله ولا ساعدت به الاقدار شيخنا الاديب البارع الناهل من حياض السودد والكارع الذى تقلدت بعلومه كاعب الدنيا وتحلت والقت اليه ارض الاداب ما فيها وتخلت ابو عبد الله المذكور فمضت لنا ايام انس ما مضت للنعمان بالشقيقة ولا قضتها غسان بروضة شامهم الانيقه ولا نادم حسان فى مثلها عصابته بجلق ولا جال فى وصف شبهها لسانه المتذلق ولا مرت لاهل العراق بالرصافة والدجلة ولا اجرى

ابن عباد فى مثلها للهو خيله و رجله ثم صدرنا ولابد بعد الورد من صدر وايام الانس عند ما تحلو يختلسها القدر فعرضت لى بعقب ذلك غيبه ملأت من الاشواق العيبة فكتب الي يتشوق ويصف نزهتنا تلك بما يتقلد به جيد الادب ويتطوق من هذه القصيدة التى قام فيها وقعد وبرق سماء فكره على اهل هذه الصناعة ورعد شمر فيها عن ساعد الاتقان واطلعها فى فلك البلاغة طلوع الثريا استغفر الله بل الزبرقان واتى فيها من غرائب الاحسان والاجادة بما يبكت ابا تمام ويسكت ابا عباده وهي قوله دام عزه وطوله

قسما بريحان العقيق وبانه * لقد انقضى غزلى على غزلانه

من كل احور بابلي الطرف فا * تكه بارباب النهى فتانه

تنيف على المائة ذكره فى ءاخرها بقوله

واذا الفتى علق الفضائل واعتلى * قنن المعالى عز فى سلطانه

وعلت اشارته وشارته فلا * زمن تراه يسود غير زمانه

ما كل من صاغ القريض يجيده * معنى ويصرفه على اوزانه

الا ابن عمار فحسبك من فتى * زان النشيد وعد فى اعيانه

جلى بحلبته والبس خلعة التـ * ـقديم فيه وجد عن اقرانه

قد همت من شوقى اليه وليتنى * وافيته كالطير فى طيرانه

فعليه منى ما حييت تحية * تزرى بعرف البان فى ابانه

وتحلنى منه محل شقيقه * اوكالشقيق الغض من نعمانه

ما دار كاس الود بين احبة * هاموا بريحان العقيق وبانه

وله امداح كثيرة وادبيات شهيرة وشهرة هذا الرجل تغنى عن التعريف وايدى الناس ممتلئة من شعره التليد والطريف وقد ذكره الكاتب ابو زيد

عبد الرحمن الجامعي الفاسي فى رحلته فقال عند ما ذكر الجزائر ما نصه واما مدينة الجزائر فاول بلد لقيت بها مثل من فارقته من ادباء بلدى وبها تذكرت بعض ما كان نسيه خلدى لاجتماعى بها بالاديب الماهر الدال وجوده على صحة القول بوجود الجوهر الفرد فى سائر الجواهر اديب العلماء وعالم الادباء محيي طريقة لسان الدين ابن الخطيب الامام الخطيب بن الامام الخطيب بن الامام الخطيب ذى القدر العلي ابى عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي ابقى الله وجوده بالالطاف محفوفا و بالنفحات الادبية منحوفا متحوفا فهي والحمد لله الى الان دار الجوهر الفرد فى الادب وعلم العقل والنقل وتنبت العلماء والصالحين كما تنبت السماء البقل ولقد رأيت على ظهر الجواهر الحسان فى تفسير القرءان للامام الثعالبى خطوط علماء عاملين وصلحاء كاملين كانوا فى عصره وهم العلامة سيدى احمد بن عبد الله الزواوى وعبد الجليل بن عيسى بن عمران وعيسى بن محمد الجعفرى وعيسى بن عبد الله الزركوطى وقاسم بن محمد بن محمد ابن علي وابو جمعة بن حسين المكناسى شيخ الثعالبى وعبد الرحمن بن المقداد ومحمد بن موسى بن اعمر كما رايت خط الثعالبى بنفسه فى مبيضته بتمامها فى سفر ضخم وعلى ظهره اشهد على نفسه انه حبسها على طلبة العلم وكتب ذلك بخط يده سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وانزلوا هؤلاء الاشياخ خطوط ايديهم نفعنا الله ببركاتهم . واولياؤها المشهورون بها المتبرك بزيارتهم وانا اتبرك بعدتهم ان شاء الله هم سيدى سليمان الشريف وسيدى عبد اللطيف وابى يعلى الشريف وسيدى بركات وابى سدى مزيل الكربات وسيدى عبد الكريم الغافرى وسيدى ابو حفص عمر بن منصور ووال داده وسيدى ابى النور وابى يعقوب الشهير بالبادسى وذو الرملة ورجال ساحة المدارج والرجال السبعة

وسيدى هلال وابو العباس احمد الجودى من اكابر اولياء مزغنة وابن منصور الحلبى صاحب المدرستين تلميذ الثعالبى والسيد الحمزى وسيدى فليح والشيخ سيدى علي الفاسى وابى شريحة وداوود بن علي وسيدى محمد الشريف دفين زاويته بالجبل وسيدى شعيب وسيدى رمضان وابو نحلة وسيدى ابراهيم التكرورى وسيدى مصباح وسيدى ابو قدور وسيدى الحرفى وسيدى زروق والامام الخروبى وسيدى عيسى الدنيوى وسيدى التنسى وسيدى عبد القادر وسيدى احمد بن علي وسيدى المغوفل وولى الله محمد الديلمى وسيدى رزيق وسيدى ابى التقى بباب عزون وسيدى عبد الحق بها ايضا وسيدى علي الزواوى وابو مهدى وسيدى عيسى وابو مهدى وابو يخلف واحمد بن ابى العباس الكبير وسيدى موسى بن ناصر وعلم بن مخلوف الحريزى والحاج المنير وسيدى عبد العزيز وسيدى محمد بن عبد الرحمن الجرجرى وسيدى احمد ابن عبد الله صاحب القصيد رضي الله عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم

وهذه المدينة لا تخلو من قراء نجباء وعلماء ادبا واعلام خطبا مساجدهم بالتدريس معمورة ومكاتب اطفالهم بالقراء مشحونة ومشهورة وقد ذكرت ما فيه غنيمة من علمائها الاخيار وكلهم متحلون بما ذكره الغزالى فى الاحياء متضلعون بعلم النحو والفقه والحديث واحياء ليلة المولد النبوى مثل ما فى القديم والحديث اه

سيدى محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمسانى

الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة النبيه مفتى فاس وخطيب جامعها الاعظم وعميد علمائها وشيخ الجماعة بها ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن

ابن احمد بن عبد الرحمن بن جلال المغراوى التلمسانى ولد بتلمسان سنة ثمان وتسعمائة (٩٠١) ثم رحل منها الى فاس سنة ثمان وخمسين فى صدر ايام السلطان ابى عبد الله محمد الشيخ الشريف ولما استقر بفاس قلده السلطان المذكور الفتيا بها والتدريس وخطب بجامع الاندلس ثمان سنين فى حياة ابى زيد عبد الرحمن بن ابراهيم وولده الشيخ ابى شامة ثم بجامع القرويين ثلاث عشرة سنة وكان امام الائمة وحبرا من احبار الامة قد تضلع من افانين العلوم وشرب من صفو رحيقها المختوم وتنافس الناس فى علومه والاقتباس من فهومه عارفا بالمنطق والعقائد والبيان والفقه والحديث والتفسير وغير ذلك مرجوعا اليه فى تحرير عقائد التوحيد هنالك ذا سمت حسن وهدى كريم مستحسن وتؤدة وسكينة ووقار وهمة عظيمة المقدار وجود وسخاء وفضل وذكاء ادرك المشايخ بتلمسان واخذ عنهم وانتفع بهم كالفقيه المحصل الصالح المفتى ابى عبد الله محمد بن موسى فقيه تلمسان والفقيه المتفنن الصالح ابى عثمان سعيد المقرى والاستاذ المحقق ابى العباس احمد بن اطاع الله من تلاميذ الشيخ ابن غازى وحضر عند الفقيه المفسر المتفنن النوازلى ابى مروان عبد المالك البرجى فى التفسير وغيره وكذا اخذ عن جماعة من اصحاب ابى عبد الله السنوسى وعن ابى العباس احمد بن يوسف الراشدى المليانى وكان والده سيدى عبد الرحمن من فقرائه واصحابه الملازمين له وكان ولده صاحب الترجمة يزوره معه ويتبرك فكان ممن سمع احوال الاولياء وسبقت محبتهم فى قلبه وفى المرآة انه اخذ عنه الشيخ ابو المحاسن ولازمه كثيرا وقرأ عليه التفسير والاصول والفقه والكبرى والصغرى للسنوسى قال وكان قد اخذ عن الشيخ الامام المتفنن الصالح الزاهد ابى عثمان الكفيف وهو اخذ عن الشيخ السنوسى واخذ ايضا عن الشيخ ابى

العباس ابن زكرى رحمهم الله اه وقال فى ابتهاج القلوب قال النيجى اخذ الشيخ ابو المحاسن عنه عقائد التوحيد وكان ماهرا فى ذلك بشهادة العامة والخاصة له كاليسيتنى وغيره اه وفى تحفة الاخوان للمرابى عده ايضا من اشياخ سيدى رضوان الجنوى وقال انه كان من العلماء الراسخين من بيت علم ودين وخطيبا بالقرويين ومفتيا بها اه وقال فى الدوحة لقى المشائخ واخذ عنهم بتلمسان وطالت ايام رياسته بفاس حتى اسن واثقله الهرم وانتفع الناس به وتوفي سنة احدى وثمانين اه يعنى من القرن العاشر (٩٨١) وعده المنجور فى فهرسته ممن قدم على فاس من فقهاء تلمسان واخذ هو عنهم وحلاه بالفقيه الموحد المشارك المفتى الخطيب وقال استفدت منه فى العقائد والفقه والحديث والادب وغير ذلك ثم قال وكان ذا تؤدة وسكون وهمة وسخاء استوطن فاسا وبها توفي فى ثامن رمضان سنة احدى وثمانين (٩٨١) قال وقال لى انه ولد سنة ثمان وتسعمائة اه وهكذا ذكر وفاته ايضا غير واحد وفى الجذوة ودرة الحجال انه توفي سنة ثمانين باسقاط لفظ احدى وفى المطمح توفي سنة ثمانين او احدى وثمانين وتسعمائة اه وضريحه رحمه الله على ما يوخذ من التنبيه بقرب سيدى ابى غالب ترجمه فى الجذوة والدرة ونيل الابتهاج والدوحة والمرءاة وابتهاج القلوب والمطمح وغيرها

محمد بن عبد الرحمن البونى

الاديب الركن الماهر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الجمال محمد ابن الشهاب احمد بن احمد البونى المكى المالكى قدم جده من المغرب وهو

فقير جدا فقطن الحجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات ابن ابى نمى صاحب مكة وكان فيه خير ونفع وقف فى مرض موته على البيمارستان المكى بعض الاماكن وخلفه ابنه فى الترقى وله اخوة وكان محمد هذا على مذهب اباته وكان كاتبا شاعرا ولد بمكة وبها نشا وحفظ اشعار العرب ونافس اقرانه فى علوم الادب وله اشعار حسان منها قوله مجيبا للبرهان ابراهيم المهنار عن قصيدة خمرية نظمها وارسلها اليه ليعارضها ومطلعها

دع الوقوف على الاطلال والنجب * ولا تعرج على مجهولها الخرب

فعارضها بقوله

ما دام كاس الحميا باسم الشنب * فتترك لثمى له من قلة الادب
فاستجلها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق ببرد الحسن محتجب
كالبدر يسعى بشمس الراح فى يده * فاعجب لبدر سعى بالشمس للهب
اذا رنا قلت خشف فى تلفته * وان تثنى فغصن ماس فى الكثب
من لى بها وهي تجلى فى زجاجتها * ومن سنا مؤنسى باللهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة * حازوا جميع النهى والذوق فى العرب
والورق تشدو على الاغصان قائلة * باكر صبوحك بالكاسات والنجب

وله تتمة لم اقف عليها وكتب اليه المهنار قصيدة مبدؤها

بقلبى سيف اللواحظ سنه * واقرض وجدى وهجرى سنه

فراجعه بقصيدة طويلة اولها

اجبتك مولاي من غير منه * فذوقك قد حفنى الفضل منه
وانى مطيعك فيما امرت * به ووداى كما تعهدنه

عجبت لسحر عيون الظبا * تصيد القساور من غابهنه

وهن الدمى الخرد الانسات * ومن لهم الشعب اضحى مظنه

فكم دون اخدارهم مهلك * وكم حولهم من جياد معنه

ببيض الصفاح وسمر الرماح * وصفر القسى وزرق الاسنه

فحي حمى الشعب من عامر * حيا لم يزل يسقى اطلالهنه

فثم الغوانى الملاح الصباح * يرن الوشاح باعطافهنه

اذا سن ما بين تلك الخدور * يحاكى القنالين اعطافهنه

فطير الحشا لم يزل واجبا * عليهن ان كن فى حيهنه

ومن ثم اهوى بديع الجمال * حوى اللطف والظرف من بينهنه

رشا خصره مضمر ناحل * اذا قام والردف ما ارجحنه

فوجنته منذ دب العذار * حكت ياذوى العشق نارا وجنه

ما احسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطيور الواجب المتعارفة عند ارباب القوس والبندق اربعة عشر وهي الكركى والسبيطر والعنز والسوغ والمرزم والغرنوق وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والاوز والتم واللغلغ والانيسه والسلوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الرامى كان لا يطلق عليه لفظ الرامى الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق وجوبا صناعيا

ومن شعره قوله

انحل الله خصر ذات المثال * فهي والله لا ترق لحالى

واراني الحاظها فى انكسار * ولظى جمر خدها فى اشتعال

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة والف(١٠١٨) ودفن بالعلاة والبوني نسبة لبونة بالمغرب من اعمال تونس . وهي المسماه اليوم عنابة

محمد بن عبد الرحمن الانصاري

محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الانصاري الشاطبي الفقيه القاضي الصدر المتقن المحصل المجيد له علم محكم وعقد صحيح مبرم رحل للشرق وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا الى فضل ونبلا على نبل كان متثبتا في فقهه لا يستحضر كثير النقل ولكن ما يحتاج اليه عالما بالعربية واصول الفقه مشاركا في اصول الدين شرح الجزولية وكان ابوه قاضيا و بينهم بيت علم وقضاء وتوارث سدد ولي قضاء بجاية فكان على سنن الفضلاء وطريق الاولياء العقلاء قائما بالحق مع الصدق معارضا للولاة لا يرى تقديم الشهود الا عند الحاجة فاذا حصل من تقع به الكفاية فلا يقدم سواهم لان الكثرة مفسدة . طلب منه الملك تقديم رجل فقال له مشافهة ان شئتم قدمتموه واخروني وكان اذا جرى الامر في تحري الشهادة ويجري ما قاله فيه القاضي ابو بكر بن العربي وغيره من انها قبول قول الغير بغير دليل يرى ان هذا امر عظيم لا يليق ان يمكن منه الا الاحاد الذين بان فضلهم في الوجود وكان يرى ان جنايات الشاهد في صحيفة من يقدمه لحديث من سن سنة حسنة وقد سئل من اولياء الله فقال شهود القاضي لانهم لا ياتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة فان كانت الشهادة بهذه الصفة فلا شيء اجل منها وان كانت خطة فلا شيء اخس منها ولما كانت واقعة ابن مرين بطنجة عرض عليه اهلها ان يتقدم وان يبايعوه

فقال والله لا افسد دينى ولما توفي عجز القاضى بعده عن سلوك منحاه واقتفاء سننه صح من الغبرينى فى تاريخ اهل المائة السابعة ببجاية

سيدى محمد بن عبد الكريم التواتى

محمد بن عبد الكريم التواتى نزيل تكرورت قال ابو سالم عالم زمانه شد طرفا من الفقه والنحو وله خبرة بعلم العروض اه

محمد بن عبد الله القاضى التلمسانى

يعرف بحمو ر الشريف اخذ عند ابو زكرياء المازونى ونقل عنه فتاوى فى نوازله قال الونشريسى فى وفياته توفي سنة ٧٣١ وقال محمد بن يعقوب الاديب توفي سنه ٨٣٢ او ثلاث وثلاثين اه واما محمد الشريف التلمسانى من شيوخ القلصادى فهو غير هذا والله اعلم لاختلاف وفاتهما فتامله

ابو محمد المسبح القسنطينى

الفقيه الفرضى ابو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسى نسبا كذا بخطه كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه فى وثائق اهلها وكان الحساب اغلب عليه من غيره مدرسا فى الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر الشيخ الصالح سيدى عبد الرحمن بن الصغير الاخضرى طالعناه زمن الشبيبة فراينا عماده على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا ياوى

اليه ولا ما يستخـرج من ابحاث لفظـه ومفهوماته ومـئاخذه وهو الموجب لشرحنـا عليه المسمى بالدرر فى شرح المختصر نبهنا على فوائد فيه لم توجد فى المطولات ويذكر لابى محمد المترجم ان له شرحا على الدرة اه من منشـور الهداية لسيدى عبد الكريم الفقون القسنطينى

محمد بن عبـد الكريـم الجزائـرى

الشيخ الفقيه الاديب العلامة الصالح الاريب ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الكريم الجزائرى بلدا الشريف الحسنى نزيل فاس اخذ رحمه الله عن عدة من الشيوخ مشارقة ومغاربة منهم ابو محمد سيدى عبد القادر الفاسى وابـو علي اليوسى والشيخ سيدى سعيد قدورة شارح السلم فى المنطق وهو عمدته واخذ ايضا عن الشيخ علي الاجهورى والبابلى والفيشى والقشاشى وسيـدى محمـد الزرقانى والغنيمى والشنوانى والشهاب افندى وغيرهم وقد عد له فى المنـح البادية نحو سبعين شيخا وكان قدومه لفاس سنة ثلاث وثمانين والف (١٠٨٣) ووفد على السلطـان مولانا اسماعيل واكرمه مرارا وكان يجله ويعظمه وكـان ذاكرا للادب والتواريخ حسن المجالسة ممتع المحاضرات للعلامة اليوسى رحمه الله حدثنـى الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائـرى قال حج بعض الاشراف فلما وقف على الروضة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال

ان قيل زرتم بمـا رجعتـم * يا اكرم الخلق ما اقـول

بالقاف المعقودة فسمع من الروضة المشرفة بتلـك اللغة

قولـوا رجعنـا بـكل خيـر * واجتمـع الفرع والاصول

توفي رحمه الله بفاس سنة اثنين ومائة والف (١١٠٢) قال في النشر في بعض نسخه ودفن خارج باب الجيسة و بني على قبره بيت بروضة ابن جلون عن يسار المار اذا اعيدت الطريق المرو رعليها كحارة المرغى

وترجمه الجبرتي بقوله الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى روى عن ابى عثمان سعيد قدورة وابى البركات عبد القادر وابى الوفاء الحسن وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب القليوبي والغنيمي والشهاب الشلبي ومحمد حجازى الواعظ ومفتي تعز محمد الحبشي والنجم الغزى والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي وتوفي سنة ١١٠٢

ابو عبد الله محمد القلعي

ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعافرى القلعي المعروف بابن الخراط الشيخ الفقيه النحوى الاستاذ المقرى الصالح المبارك احد الثقاة الاثبات الصلحاء الرواة تخرجوا على يديه وظهرت عليهم بركته وفعلت فيهم سريرته الصالحة ونيته ولم يكن احد اجهاد منه على القيام والصيام وما كان عيشه رضى الله عنه الا من المباح واذا اشتهى اللحم ينزل الى النحر فيصيب الصفاق على الاحجار وهي لحمه رضي الله عنه وما من ناحية من النواحي الاوله فيها مسجد ومعلم وكلها معروف البركة وكراماته رضي الله عنه اكثر من ان تحصى ولو كتبت لكانت مجلدات واحواله كلها كرامات وكان يجلس لعلوم الحديث ولعلوم الفقه ولعلوم التذكير وكان الغالب عليه رضي الله عنه الخوف ما يمر في مجلسه الا ذكر النار والسعير والاغلال وتكاد تفيض قلوب

الحاضرين فى مجلسه هذا هو حاله ديمة وهذه الطريق احسن الطرق فى الدعاء الى الله تعالى اذ جبل الله الخلق على انهم لا ينفعلون غالبا الا بالخوف ولاجل هذا كان اكثر الشريعة تخويفا وما زال رضي الله عنه مستمرا على هذه الحال الى يوم وفاته فبسط امل الناس ورجاهم فى رحمة الله وفى سعة مغفرته ومناهم بما عنده من كثرة الثواب وان لا يضيع اجر من احسن عملا الى غير ذلك مما اشتمل عليه مجلسه وهذا طريق حسن لانه لم يبق عند الله الا الطمع فى الرغبة فيما عنده لان الخوف فائدته انما هو الحظ على العمل وحين الموت انقطع العمل ولم يبق الاقوة الامل لتلقى الله طيبة نفسه فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه حسبما اقتضاه الحديث ولقد رايت فصلا فيه ذكر وفاته بخط الشيخ المقرى ابى العباس بن الخراط وانا اذكره بنصه قال رحمه الله ان وفاته كانت بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان من عام احد عشر وستمائة (٦١١) وتوفي فى هذا اليوم فجاة من غير تقدم مرض قال وكان قد رتب ميعادا بالقراءة لسماع تفسير القرءان العظيم وميعادا بعد صلاة الظهر لسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جري عادة السلف الصالح فى شهر رمضان فبينما انا اقرا بين يديه بالغداة وقد مرت ءاية فهم منها مالم نفهم وعلم من فحواها مالم نعلم اذ وثب قائما فنزع طيلسانه وطرح رداءه وحسر رأسه وبسط يديه ورد ذراعيه فامسك عن القراءة فتعوذ بصوت رفيع وبسمل فافتتح القراءة بقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولم يزل يرددها ويكررها بتحدير وترتين ثم اقبل علي ثم اقبل على الناس بخضوع وخشوع واخذ يبين لهم ما عند الله من سعة الرحمة واضعاف الحسنات والتجاوز عن السيئات وان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال يا اخوانى سالتكم بالله

الا ما ضممتم صبيانكم واولادكم واصاغركم ودعوتم لى ولا تنسونى فانى جار لكم فلست انساكم واكثر هذا القول فى بكاء شديد حتى كانه اشعر انه راحل من الدنيا وان ذلك وداع منه للناس ثم دخل زاويته دون ان يختم مجلسه بالدعاء المعهود منه ولما جاءت صلاة الجمعة واخذ الناس فى الرواح وجلس الامام على المنبر واذن المؤذن خرج على الناس من زاويته وجلس منصتا لاستماع الخطبة فلما قضيت الصلاة نصب له كرسيه واستوى عليه وازدحم الناس ينظرون اليه فاخذت فى قراءة الكتاب المسند الصحيح من حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم تصنيف الامام الحافظ ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رضي الله عنه وهو ينظر اليه فاعتراه شبه غشي اماله عن جانبه الايمن فبادرت اليه مع بعض من قرب منه خشية ان يسقط فحملناه وادخلناه زاويته واطبقنا الباب دونه فبادر اليه من كان يخدمه من اهله وجلسنا ننتظر عاقبة امره الى ان اذن مؤذن العصر واخذ الناس فى التنفل ثم اقيمت الصلاة فسمعت فى الزاوية حركة اغتسال يفهم منه تجديد طهارة ثم سكنت تلك الحركة وقد ادرك فضل صلاة الجماعة ثم استلقى مستقبلا فقبض طاهرا صائما صامتا معتكفا فى الجامع قرا بقلعة بنى حماد ولقى بها مشائخ منهم الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد بن عثمان التميمى والاستاذ ابو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعى واخذ عن الخطيب المقرى النحوى ابى عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن عفرا والفقيه الفاضل الزاهد ابى عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف بابن الرواح وغير هؤلاء وانتقل الى بجاية واستوطنها واقرا بها وجلس الاستاذية وانتفع الناس عليه وكان معروفا بالصلاح وكان مرفعا مكرما وكان حسن التلاوة صادق القراءة وكان اذا احيا ليلة سبع وعشرين فما دام الاستاذ ابو عبد الله

يقرا يصلى قائما لا يركن الى الجلوس فاذا قرا غيره ممن يعينه يجلس وذلك بجامع القصبة المحروسة شرفها الله بذكره خطب بالجامعين الجامع الاعظم وجامع القصبة وكانت خطابته اولا بالجامع الاعظم ثم غلب على الخطبة بجامع القصبة لما علم من فضله وعلم من جلاله وصالح عمله

محمد بن عبد الله الندرومى

محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومى ابو عبد الله الفقيه قاضى فاس وقاضى عسكر ابى الحسن المرينى قال ابن خلدون كان مبرزا فى الفقه على مذهب مالك تفقه بالاخوين ابنى الامام ولما فتح ابو الحسن تلمسان ورفع منزلة ابنى الامام واختصهما بالشورى وكان يستكثر من العلماء ويعمر بهم مجلسهٔ طلب منهما ان يختاروا له من اصحابهما من ينطقه فى فقهاء مجلسه فاشارا عليه بابن عبد النور هذا فادناه وولاه قضاء عسكره توفي بتونس فى الطاعون الجارف سنة تسع واربعين وسبعمائة (٧٤٩)

محمد بن عبد المومن الحسنى الجزائرى

الفاضل العلامة الذى جعل للمحاسن علامة فاعترف بفضله كل موقن ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد المومن الحسنى الجزائرى اتم الله نوره . وادام سروره . بمنه وفضله . غرة مجد فى جبين الجزائر ساطعة . ودرة فضل فى جيد المكارم لامعة . وبحر من السماحة زاخر . اعي الاوائل والاواخر * رحل الى

المشرق مرارا * وانتجع للمعارف قطارا . وحظي بصحبة شيوخ جلة انهلهم كل واحد منهم وعله . وما زال يخطب من عقائل المعانى كل خريدة . وينظم من جواهر البيان كل فريدة . حتى اربى على اهل زمانه . وطاول احبار اوانه . وتوغله فى الادب هو الذى اولاه عالى الرتب . واهدى اليه السيادة من كل غور . وارقاه على القعقاع ابن شور . اذا سجع كلاما . او وضع نظاما . سحر ببيانه اعيانا . واسكر بسلافة ابداعه اذهانا . وان تكلم فى سائر العلوم . نفس عن المكظوم . واحيا قتيل الهموم . وهذا الفاضل ممن بواه الله المكانة العليا . وجمع له بين الدين والدنيا . فهو ينشد اذ كلفا به معا . ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا . ولم يزل مدة اقامتى بمطافه . يرشفنى اعذب نطافه . ويجيش الي من المكارم بابحر . ويواليني من المحاسن ما يعمر عمر . حتى شردت بى النوى . عن ذلك المثوى

ومن اعظم شاهد على سلامته من الدعوى التى عمت بها البلوى . مع بلوغه فى كل فن الدرجة القصوى . انى فى بعض الايام غلبنى الضحك بحضرته . فظن لحسن نيته وجميل طويته . ان ذلك من عدم معرفته . فكتبت اليه معتذرا من تلك الهفوة . مقسما ان ذلك افتتان باقرانه وصبوه . لا غلظة وجفوة . بهذه الابيات

مهلا على القلب ان القلب قد لسبا * اذ قيل حبر الهدى عليّ قد عتبا
حبر الجزائر لا تنفك محتجبا * عن من يمد الى تنكيدكم سببا
بلى وحلمك يا ابن الاكرمين ابا * ما كان ما فات منا عن قلى عجبا
لكن طربنا بما ابديت من نكت * نفيسة اورثتنى ضحكا طربا .
وقد فهمنا فهمنا بالذى شربت * افكارنا من عقار اشبهت ضربا

ومن يكن بعقار العلم مصطبحا ❊ اجدر به ان يرى من سكره طربا
هبنا زللنا اما للحلم اردية ❊ سابغة ترتديها زلة الغربا
ان كان هذا الذى ابديته كذبا ❊ فلا قضى وطرى من علمكم اربا
ولا ركبت جياد العلم مسرجة ❊ ولا اقتديت بمن هام بها وصبا
ولا ظفرت بما ارجوه من وطر ❊ ولا برحت اعانى الكد والوصبا
ولا حننت الى فاس وجيرتها ❊ ولادعانى الى تطوان عرف صبا

قال ولهذا المولى اشعار . ارق من نسمات الاسحار . ورسائل . عانق من نفحات الخمائل . لو قراهما على الصخر لنفجر ماء صراحا . ولو القاهما على البحر لصار سلسالا قراحا . شاهدت من ذلك ما تقر برؤيته العيون الباكية . ويحسده نسيب عبد الرحمن بن حسان فى رملة بنت معاوية . وقد اخبرنى فى هذى الايام غير واحد ممن قدم من تلك البلاد . من اهل الانتجاع والارتياد . انه تولى قضاءها . ورد عليها بعدله رونقها الذى فقدته وبهاءها . ابقاه الله يظهر سناها . وينصر مرعاها ❊ ولما فرغت من ذلك الطواف . وعزمت على الانصراف . سألته ان يجيز لى ما قراته عليه اوسمعته لديه فنفث لى بهذا السحر . من غير اعمال روية ولا فكر اه واثبت الاجازة بنصها فانظرها فيه وقال فيها

وان ممن ضرب فيه بنصيب وافر . وحصل منه القدر المفيد الظاهر . الفقيه النبيه . العالم الوجيه اللوذعي الاوحد جامع الفضائل التى لا تجحد ابا عبد الله الشيخ محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن زاكور الفاسى حفظه الله وحرسه وبكل المبرات والمسرات انسه فانه لما دخل حضرة الجزائر . التى عم امنها القاطن والزائر ❊ قرأ معنا صدرا من كتاب جمع الجوامع للتاج السبكى

وبعضا من تلخيص المفتاح من باب الفصل والوصل وارجوزة ابن التلمساني في الفرائض ووقعت المشاركة بيننا وبينه في المسائل العلمية . والنوادر الادبية . فالفيته سابق الحلبة . ودراك المسائل الصعبة . فالتمس مني . ان اجيزه فيما قرأ معي او سمعه مني . فاعتذرت اليه من التقصير . والباع القصير . وعدم التاهل لان اجاز فضلا عن اجيز . ولست محسنا للاطناب ولا متمكنا من الكلام الوجيز . فلم يقبل مني ذلك . وصادف وقتا لم يمكني فيه اسعافه باجادة ما هنالك . فاجزته بذلك . على شرطه المعتبر عند اهله باجازة الحافظ الشهير علامة مصر . وحافظ العصر . ابي الحسن الشيخ علي الشبراملسي عن الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الرحمن اليمني بروايتهما معا عن ابي النجاة الشيخ سالم السنهوري عن الشيخ نجم الدين الغيطي عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المعروف وبسند عال عن الشيخ علي المذكور عن شيخ الفقهاء والمحدثين احمد بن خليل السبكي عن نجم الدين عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر وكما اجازني ايضا العالم الماهر العالم الظاهر نزيل مدينة الرسول المطهر ومدرس حرمه المكرم المنور ابو العباس الشيخ احمد بن تاج الدين عن شيخ الاسلام بالبلد الحرام جمال الدين الشيخ محمد ابن علان الصديقي الشافعي عن شيخ وقته شمس الدين محمد بن احمد الرملي عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المتصل وطرقه المعروفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما اجزته ان يروي عني هذه المنظومة ويشرحها ان امكنه او من اهله الله لذلك وله الاجر التام والفضل السابغ العام اه واول المنظومة

يقول راجي رحمة المهيمن * محمد نجل ابن عبد المومن
الحمد لله وصلى ربي * على النبي وءاله والصحب
وبعد فالقصد بهذا الرجز * جمع المهم بكلام موجز
من واجب لله والرسول * ومن فروع لذوي التحصيل
الله موجود قديم باقي * مخالف للخلق بالاطلاق

وهي ٧٩ بيتا ذكر بعدها ما نصه

انتهت الارجوزة البارعة الواردة موارد الابداع ومشارعه وكفى بنظامها الغريب دليلا على ان لصاحبها في الادب والعلم اليد الطولى والباع الرحيب وبعده بخط الشيخ ابقاه الله الحمد لله قد اتمها كاتبها بحضرة كاتبه محمد بن محمد ابن عبد المومن وفقه الله بمنه في ضحى يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة عام اربعة وتسعين والف اه ثم ذكر نص اجازة شيخه المولى الشيخ علي الشبراملسي المشار اليها في هذه الاجازة وقال حسبما كتبت لك من خط شيخنا العلم الذي اربى على كل من كتب في هذا العصر بقلم العلامة الحافظ الدراكة ابي عبد الله سيدي محمد بن المولى ابي العباس سيدي احمد عرف بالكماد القسنطيني حفظه الله من غمرات الزمان وادام النفع به لكل قاص ودان ولما اتمها قال انتهت الاجازة المباركة وبانتهائها تنتهي ترجمة مولانا الشريف المحقق الظريف شيخنا ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد المومن ابقاه الله في حلل السيادة رافلا وجمعني به عاجلا انه على ذلك قدير وباجابة من يدعوه جدير اللهم يامن نضر مرءاه والسبه من نور جده صلى الله عليه وسلم وسناه متعني بصحبته ولا تحرمني من شعاع غرته بجاه جده المختار سيدنا

ومولانا محمد سيد الابرار صلى الله وسلم عليـه وعـلى ءاله واصحابـه ما طلعـت اقمار وهمعت امطار

سيـدى محمد العربـى

شيخ والدنا الفاضل النحوى اللغوى المحدث المفسر الاديب الفقيه الجامع بين المعقول والمنقول الولي الصالح والبرهـان الواضح ذو الاحوال الفاخرة شيخ شيوخنا المغرب المغربى سيدى محمد العربى المتوطن فى جبل سيدى الموهوب وقد اسعد الله باستقراره كل الاماكن من وطننا وتانسوا به اي تانيس فى زماننا وكان اذا حل بقوم نزلت عليهم الرحمة والسكينة وكيف لا وهو بحـر الله فى عمالتنا وغيث بلدنـا ورحمة لمن كان عندنا وعلمه مبذول عند من سبقت له السعادة والحمد لله وقد تلقيت الالفية على تلميـذه العلامة الفاضل سيدى علي ابن احمد وطريقه ناصرية شاذلية وكان رضي الله عنه يفجى الغم على من وقع عليه فى العلم وغيره رضي الله عنه وكذا سيدى عبد الملك وان لم يكن مثله فى العلم غير انه ذو فضـل قوي واما سيدى الموهوب فانه من القرن الحادى عشر وسيدى احمد بن عبد العظيم بعد الشيخ سيدى الموهوب وقرية اصوله جامعة لاهل الخير والفضل والعلم نفعنا الله بهم ءامين اه ورتيلانى وقال بعده :

الولي الصالح سيـدى عمر القمرنى واهل محله يعظمونه ويعتقدونـه غاية التعظيم ولا ادرى تاريخه نفعنا الله به ءامين

محمد العربى القسنطينى

الشيخ العلامة ابى عبد الله محمد العربى بن عيسى القسنطينى كان من اجلة العلماء وافاضل البلد اخذ عن العباسى والطلحى ولى النظر على الاوقاف والقضاء والتدريس بمسجد سيدى الجليس توفي رحمه الله سنة ١٢٥٤

محمد بن عفيف الدين الظريف التلمسانى

محمد ابن عفيف الدين الظريف التلمسانى فى فوات الوفيات للعلامة ابن شاكر المتوفى سنة ٧٦٤ فى ترجمة محمد بن سليمان بن علي شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمسانى ما نصه قال القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى حقه نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل اخف منه موقعا فى الكرى لم يات الا بما خف على القلوب وبرئ من العيوب رق شعره فكاد ان يشرب ودق فلا غرو للقضب ان ترقص وللحمام ان يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان وكان لاهل عصره ومن جاء على ءاثارهم افتتانا بشعره وخاصة اهل دمشق فانه بين عمائم حياضهم ربى وفى كمائم رياضهم حبى حتى تدفق نهره واينع زهره وقد ادركت جماعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاعر ولا يروون له شعرا الا وهم يعظمونه كالمشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ومرت له ولهم بالحمى اوقات ولم يبق من زمنها الا تذكره ولا من احسانها الا تشكره واكثر شعره لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العامية وما تحلو به المذاهب

الكلامية فلهذا علق بكل خاطر وولع بكل ذاكر وعاجله اجله واحرم احباءه لذة الحياة وحرم اهـ وذكر له اشعارا كثيرة منها قوله

يا من اطال التجنى * وقد اسا فى التوخى
اسرفت تيها وعجبا * وكثرة الشد ترخى

وكانت وفاة شمس الدين المذكور فى شهور سنة ٦٨٨ بدمشق وكان مولده بالقاهرة فى عاشر جمادى الاخرة سنة ٦٦١ ورثاه والده الشيخ عفيف الدين وذكر اخاه ايضا

ما لى بفقد المحمديىن يد * مضى اخى ثم بعده الولد
يا نار قلبى واين قلبيَ او * يا كبدى لو يكون لى كبد

الى ان قال

بى كبر مسنى وامك قد * شاخت فمن ايسن لى يرى ولد
وهبه قد كان لى فمثلك لا * يرجى واين الزمان والامد
يا ليتنى لم اكن ابا لك او * يا ليت ما كنت لى ولد اهـ

واطال المقرى ترجمته فى نفح الطيب وساق له اشعارا فى المديح النبوى من الطبقة العالية رحمه الله ونفعنا ببركاته ءامين

محمد بن عطية التلمسانى

الشريف الاجل المسن البركة الافضل الكامل المتقشف الصابر المتواضع الناسك الذاكر ابو عبد الله سيدى محمد المدعو ابن عطية التلمسانى كان رحمه

الله سنيا خامل الذكر مواضبا على قراءة دلائل الخيرات ولا تجده ثلث الاخير
من الليل نائما قط صيفا ولاشتاء بل يخرج لضريح مولانا ادريس رضي الله عنه
ويشتغل بقراءة الدليل هناك وكان زوارا للاحياء والاموات ملازما لكراسى العلم
والوعظ وكانت له حانوت بالوصيف يبيع فيها الخضر ويسكن بجزاء ابن برقوقة
وكان من اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يوسف الحسناوى ملازما له لا يفارقه
قط وبلغ به رحمه الله عام الخمسين الجهد الجهيد من الجوع حتى ظهر به اثره
ولم يسأل من احد شيئا لكثرة صبره وشكره توفي عن سن عالية ودفن بزاوية
شيخة سيدى محمد بن يوسف المذكور وكانت له جنازة عظيمة حفيلة حضرها
اهل الخير والصلاح والاشراف والعلماء وجميع المنتسبين و رأى بعض اهل الخير
رؤيا تدل على حضور النبى صلى الله عليه وسلم لموته . ترجمه فى سلوك الطريق
الوارية وتعرض فيها لذكر سنة وفاته الا انه وقع فيها فى النسخة التى وقفت
عليها منها تحريف فتركته ورايت بالزاوية المذكورة قبرا يعظم ويزار ببلاط
سيدى احمد الاغصاوى بالركن الذى عن يمين المستقبل منه و رايت مكتوبا
فى زليج عند راسه ما نصه الحمد لله هذا قبر المرحوم بكرم الله سيدى محمد بن
الخير الاجل سيدى محمد السليمانى توفي رحمه الله اواخر رجب سنة ثلاثة
وستين ومائة والف (١١٦٣) اه ولم ادر هل هو صاحب الترجمة او غيره والله اعلم

سيدى محمد بن علي ابهلول المجاجى

قال العلامة الشهير الشريف سيدى العربى المشرفى الحسنى الادريسى
فى كتابه ياقوتة النسب الوهاجة فى التعريف بسيدى محمد بن علي مولى

مجاجة قال احمد بن محمد المغراوى فى تمييز الانساب اما نسبه الطينى رضي الله عنه فمن شرفاء الاندلس بنى جود الحسنى وقال الجعفرى هو من شرفاء غرناطة بنى عدى بن عبد الرحمن بن داود بن عمرو بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن احمد بن محمد بن ابى زيد الشريف ابن عبد الرحمن بن داود بن ادريس بن ادريس بن ادريس الحسنى . الاول انهى نسبه الى عمر بن ادريس بن ادريس الحسنى اذ جود هو بن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن محمد (فتحا) بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابراهيم بن يحيى بن عمر بن ادريس بن ادريس الحسنى ولعله جاءه الغلط من كونه رءاه منسوبا الى شرفاء الاندلس وهم جموع كثيرة كما ذكرناه ءانفا والثانى قيده من شرفاء غرناطة وكانوا ملوكا بها ومن قيد اولى ممن اطلق فهو موافق لصاحب سمط اللئال فى معرفة الآل حيث عرف بسيدى محمد بن علي المجاجى وقال كان اسلافه تشم فيهم رائحة الملك فهو رضي الله عنه من بيوت الملك اه ولا زالت ذريته تمتد لها الاعناق فى النجدة والسماحة والجود ويحتمى الجانى بساحتهم ولهم حرمة وتعظيم عند الملوك قال العلامة المشرفى وارجع لنسب الشيخ سيدى محمد بن علي كان اماما هماما عالما علاما زاهدا عابدا تفرد بهذه الاوصاف الشريفة على سائر علماء وقته واشتهر بالصلاح والتقوى وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت كراماته اوضح من شمس الضحى وهي دليل استقامته وكانت له بركة عظيمة ودعاء مستجاب تشد اليه الرحال فى المسائل العلمية هذب النقول ونقحها وكسا علم التصوف طلاوة و بهجة الى ان قال وله الباع الطويل العريض فى الشعر والقريض وقفت له على قصيدة طنانة سالمة من عيوب الشعر توسل فيها للمولى جل وعلا مفوضا امره اليه فى المبغضين له والحاسدين من اهل

زمانه اولها افوض امرى للذى فطر السما . احتوت على امثال وحكم وكان رضي الله عنه يطعم الطعام ويفشي السلام اه وقال في كمال البغية كانت زاوية سيدى محمد بن علي معدة لاقراء الاضياف وقال الشيخ ابو الحسن الشريف خرجنا الى ثغر تنس فلقينا سيدى محمد بن علي وانزلنا بزاويته مجاجة وكنا في جوع ونحن نحو ١٣٠٠ نفس وقصدناه للزيارة فاكرمنا خارج الزاوية لكثرتنا وكانت خيولنا ذكورا واناثا فقال لنا اتركوها من الف بين قلوبكم يؤلف بينها وامرنا بالجلوس على ٢٤ جلسة وافاض علينا الثريد واللحم والعسل والسمن قال وبعد ذلك توفي الشيخ قدس الله سره وقبره مشهور مزار لقضاء الحوائج ومات رحمه الله تعالى قتيلا سنة ١٠٠٢ هجرية وولد عام ٩٤٥ ورثاه تلميذه علامة الجزائر سيدى سعيد قدورة رضي الله عنهما بقوله

مصاب جسيم كاد يصمى مقاتلى * ورزء عظيم قاطع للمفاصل
المت دواهي اذهلت كل ذى حجى * واي امرء من مذهل غير ذاهل
فلم ارخطبا كافتقاد احبة * ثووا في الثرى ما بين صم الجنادل
ونحن نيام غافلون عن الذى * يراد بنا فويح نومان غافل
فهمنا بدنيا قد حلت وهي جيفة * وكل امرء يلهو بها غير عاقل
فكم ذا انا لم اتخذ زاد رحلة * كاني من دنياي لست براحل
وما لي لم اعمل بما قد علمته * فيا اسفا من عالم غير عامل
اضيع فيما لا يدوم سروره * حياتي كان العيش ليس بزائل
فما زهرة الدنيا وزخرفها الذى * له هادم اللذات اسرع نازل
واي سرور للذى ضاع عمره * وانفقه في كل لهو وباطل
انوح على نفسي وفقد احبتي * فقد هاج قلبي ذكر فقد الافاضل

ولم لا واهل العلم بانوا واقفرت ۞ ديارهم بعد اغتمار المنازل

كأن قدنأى عنا قتيلا فاصبحت ۞ عليه عيون دمعها شل وابل

لقد فقدت عين المكارم فانزعج ۞ لاطفاء نور وقت فقد القنادل

تبدد شمل الدين وانهد ركنه ۞ لبدر فقدنا في الخلائق كامل

فقدنا اماما ماله في خصاله ۞ نظير ولا في عصره من معادل

على علم الاعلام غرة عصره ۞ حزنت وما حزني عليه بزائل

يحق لوفد العلم ان يشهروا الاسى ۞ لنجم هوى من انجم الارض آفل

خليلي ما أولى الاحبة بعده ۞ بفيض نفوس من بكاء ثواكل

فاين الذي قد كان ركنا لشدة ۞ واين الذي قد صار قصدا لنائل

فأف لدهر جار فيه تطاولت ۞ على العلماء الجهال اي تطاول

ارى الغرب يقضي امره بعده اسى ۞ تآمر اوباش ونهب اراذل

وتخفق في ناديه راية فتنة ۞ تلم بمفضول وتزرى بفاضل

فاعني به شيخ الشيوخ محمدا ۞ ابهلولا الباهي اجل البهالل

توفي شهيدا في تحنثه الذي ۞ ينال به في الخلد افضل نائل

امام اذا ما جئته تجدنه ۞ لدى الدرس بحر العلم من غير سائل

فما جئته في الدرس الاوجدته ۞ من العلماء العلميين الاوائل

له طيب اخلاق وحسن سياسة ۞ وهو المداري كل قاس وجاهل

فمن للاساري والارامل في الضما ۞ ومن للبرايا يوم صولة صائل

ومن لفنون العلم نحوا ومنطقا ۞ وفقها وتوحيدا وفتوى لسائل

لمنزله كانت تشد رحالنا ۞ فمن راكب يسعى اليه وراجل

ومن قاصد يبغي انكشاف ملمة ۞ ومن وافد يرجو التماس نوافل

ففي طاعة الرحمان انفق عمره * فلله من شيخ زكي الشمائل
فما خاف في الرحمان لومة لائم * ولم يختش في الحق قتلة قاتل
أمستجلب الخسران والطرد والردى * واقوى البلايا عاجلا غير عافل
ومن قد تعدى طوره سفها ومن * له زين الشيطان قبح الفعائل
احقا قتلت الالمعي تعمدا * على قول حق لا على قول باطل
احقا دم الشيخ المصون سفكته * الى ان سقيت الارض منه بهاطل
احقا عدو الله انت تركته * على الارض ملقيا قتيلا بناصل
احقا رفعت السيف حتى ضربته * بقاطعة ضرب العدو المخاتل
احقا صدور المومنين جرحتها * وفي فرح خلفت اهل الاباطل
جنيت على الاسلام اي جناية * وما الله عما قد فعلت بغافل
قتلت امرأ من شانه العلم والتقى * فياخير مقتول وياشر قاتل
ستقتل كالحجاج سبعين قتلة * لانك لم تترك له من مماثل
عدوت على الضرغام ياكلب خدعة * ولم يك كلب قط كفؤا النائل
عذابك في الدنيا لقتل وروعة * وهيهات تنجو لانجاة لقاتل
وراءك كم من ثائر عن دم الذي * على ثاره تسعى جميع القبائل
فمالك يوم العرض الاجهنم * تقاد اليها صاغرا بالسلاسل
وان عشت في الدنيا حقيرا ففي غد * تخلد في النيران اسفل سافل
اعزي بنيه والسري ابا علي * على قدر ماض من الله نازل
فيااوليائي سلموا الامر واصبروا * عليه وكفوا من دموع هواطل
وابقاك للاسلام كهفا اباعلي * مصونا عن الاعدا وجمع العواذل

وقد صار روح الشيخ في جنة العلا * واسكنه في الخلد اعلى المنازل
عليه من الرحمان اوسع رحمة * وازكى سلام في الضحى والاصائل

واسلافه الكرام رضي الله عنهم لهم درجة عالية في العلم وقد توسل بهم صالح زمنه العلامة اديب الدين والدنيا سيدى عبد الله بن حواء الرقيق (بالتصغير والقاف المعقودة) كما توسل بغيرهم من علماء القرن التاسع فقال

وبذوي العلوم والعناية * والرقي في معارج الولاية
سيدنا علي البهلول * ووارثيه الجلة الفحول

يعني بوارثيه سيدى محمد بن علي المجاجي واخاه سيدى ابى علي وله احفاد من اولاده على قدمه في الجود والكرم وحسن الخلق والمروءة والتواضع لخلق الله ولا تخلو زاويتهم من علم وقد ساقتنا اليها الاقدار سنة ١٢٤٩ فلقينا بها عالمين جليلين وثالث جزائري هاجر اليها يسمى بالقاسم البزاغتي وبين اهل مجاجة والمشارفة اخوة صالحة في القديم لعلها كانت بمصاهرة ومن نظم سيدى محمد بن علي رضي الله عنه قوله

لقد فاز اهل الجد بالصدق والوفا * فحول رجال الله في حضرة القدس
اجل دأبهم حب الاله وطوعه * وقد اعرضوا زهدا عن الجن والانس
وانفسهم تسموا على كل رتبة * وغابت عن الاكوان والعرش والكرسي
فليس لهم في غير ذى العرش مطلب * وما عندهم سوى التلذذ بالانس
من الملك الحق المبين مقامهم * مكين علي قد تجلى عن الدوس
انالهم المولى الكريم كرامة * فمكنهم فضلا من المنح والحبس
يحق لمن والاهم جر ذيله * وفي حلل يزهو فلن يخشى من بأس

فلا فرق في احكامها بين سالك * مرب ومجذوب وحي وذي رمس
وذي الزهد والتقيّ فالكل كامل * ولكنما البدور ليست كما الشمس
فبعض يسمى بالنقيب وبعضهم * يسمى النجيب فادركلا بلا نقس
وبعض باعمد وقطب جميعهم * هو الغوث في القول الاصح لذي الحس
مراتبهم تفاوتت بمواهب * فصولا وانما الولاية كالجنس
اسادتنا عبيدكم جاء قاصدا * اليكم يريد العون منكم على النفس
باذيالكم اهل الوداد تعلقي * وفي حبكم طيبي وفي ذكركم انسي
ايا ليتني افوز منكم بنظرة * فاغني عن الاكوان طرا بلا خنس
بكم يغتني المريد عن كل كائن * ويصبح في المعنى وفي الحس في جفس
فكم سالك دللتم طرق سلكه * وانزلتموه منزل القرب والانس
وكم من وضيع قد رفعتم وفاجر * وضعتم وجاهل بكم عالما يمسي
وكم من لهيف قد اغثتم وكربة * كشفتم كمثل الظل في الارض بالشمس
وكم خائف امنتموا من مهالك * وقايتكم تغني عن الدرع والترس
وكم من حزين قد تبدل حزنه * سرورا بكم في الحين يفخر ذا عرس
وكم من عليل قد نادى بسقمه * بجاهكم يشفى من الداء والبأس[1]
وكم من فقير جاءكم يشكو فقره * فجدتم اسادتي بما هو كالطيس
لقد خاب من لم يتعلق بذيلكم * فياويح من تعرض لكم بالكرس
فكم قادح سلبتموا من ايمانه * وكم ظالم قصمتموه على الحس
فطوبى لمن قد فاز منكم بلحظة * وشيد من لاحظتموه على الاوس

(١) لعل الابيات الاخيرة منسوبة اليه فقط رضى الله عنه للفرق الظاهر بينها وبين ما قبلها .

بجـــاه النـبـي الهاشمـــي محمـد * واصحابـه اهـل الصفـاء بلا دنـس
الهى بجـــاه هـــؤلاء وجاههـــم * وقدرهم لديـك والعرش والكـرسى
توسلت ارحـم والديَّ اعف عنهمـا * واسكنهمـا الجنان فضلا بلا بخـس
ونلنى توفيقـــا عليــــه توفنـــى * ورزقا به اغنـى على كل ذى نفـس
كفاية اشـــرار الخلائـــق كلها * وستروا على الـدوام من اجل اللبـس
وثـــم صـــلاة الله ثـــم سلامـــه * على خير خلق الله فى الغد والامس اه

وقد سأله العلامة مفتى الجزائر سيدى الحاج محمد الطماطى عن حكم الله فى العبيد من المسلمين بقوله

الحمـد لله حمـدا بـالاء حـــرى * عـلى الرسـول صـلاة ما بدا البلـج
يا سادتـى فقهاؤنـا اكشفوا كربـا * ثـوى سـواد الفـؤاد مـالـه فـرج
عم الاقاليــم امـره وليـــس لـه * من الادلـة ما تصفـى له المهـــج
باى وجه نـرى استخـدام اعبدنـا * والخيـر فيهـم بدا منهـم لنـا سـرج
كيف التملك والرسول اخبرنـا * بعـد الشهـادة لا مـلـك ولا حـرج
اذ قد بـدا فيهـم الاسـلام قبل فمـا * لملكـهم مـن سبيـــل لا ولا نهـج
يانـون قد عرفـوا الديـن معالمـه * على التأسى بنهج الشرع قد عرجوا
وانمـا لسـمـاع جـلـب بعضـهـم * بعضـــا عـــداوة بينهـم لها لجـــج
ان كان شأنكـم العلـم فـدونكـم * نظما سؤالا لكم يهدى لنا حجـج
فيكم شفـاء الغليـل ان شكـوت لكم * فمرهم النص يبرى من بـه سفـج(١)
وليـــس من شرطـــه رد مجانسـه * فالنظم والنثـر يشفـى بهمـا الفلـج
ثم الصـلاة على المختـار ما غربـت * شمس بابراجهـا وصالـت الحجـج

(١) هكذا بالاصل

فاجابه الشيخ سيدى محمد بن علي ابهلول رضي الله عنه وعنابه ءامين بقوله.

الحمد لله مبدى الحكم للحكم * ومظهر الحق والحق له حجج
ثم الصلاة على من بشريعته * يلوح نور الهدى ليبطل الهرج
وبعد فالمنع للملك محجته * بسمط نشرك مثل الدر ينتهج
فسبق اسلامهم للملك يمنعه * وما اليه سبيل تبتغى المهج
اذ لا يسوغ لنا بالرق ملكهم * والقلب منهم بالايمان لممتزج
قد نص من علمت بالعلم رتبته * عليه فالقلب بالصواب مبتهج
ومن يجيب بان الاصل كفرهم * فليس فى ملك مسلميهم حرج
فلترد دنه بان الاصل حجته * قد بطلت بانتهاج نهج ما لهجوا
اذ حيث ما ثبت النقل عليه فلا * يعبا به وبذا(١) اهل العلم قد لهجوا
ومن يرى حدث التقليد تكذبه * حلية الملك اذ للكفر قد خرجوا
فقول ذا غير مقبول وحجته * ليست بمرضية وما لها ارج
فكيف يقبل قول او يباح به * ملك جميع عوام الناس ذا سمج
فرد ذا القول يكفى فيه ما شرحوا * اهل الكلام فهم لجمعنا سرج
امن يريد الهدى والرشد يطلبه * ومن يريد النجاة ما بدت لجج
فالمنع فى الدين والدنيا النجاة وقد * دلت دلائله وشهدت حجج
ولو وجدت نصيرا اويساعدنى * قمت بنصرتهم وان بدا الهرج
اسعى سريعا بسيف النصر مجتهدا * فى فكهم من رباق الرق ينزعج
فليت ساع على ذى القصد يسعفنى * وليت ساع لعل الكرب ينفرج

---

(١) بهمزة الوصل لضرورة الوزن

اليه اشكوا اله العرش من كرب * اذ ليس يدركني من غيره فرج

ثم الصلاة على المختار سيدنا * خير الخلائق ما قد انتهى الفلج

وله ايضا في القاب الاعراب والبناء

من يبتغ العز يرفعنّ همته * بالظم عن كل مخلوق يرى عجبا

وبين عينيه ينصبنّ منيته * بفتح باب لليث الموت قد نصبا

ويخفض النفس لا يبغي لها شرفا * بكسر شهوتها ينال ما طلبا

بذا يجر لها النفع مجاهدها * فان عصته رمى بسهمه عطبا

واجزم على اللهو نفسك اذا اضطربت * وبالسكون يكون الجزم خذ ادبا

اعراب هذا الذي قدرت خذ يافتى * لم يعربنه كذا من نحوه صعبا

اعرب به كل فعل قد بدا فترى * منه قبول اله العرش قد قربا

نظم الحقير الذليل عند مالكه * محمد بن علي ملجإ الغربا

رب العباد توسلت بأحمد ان * تغفر ذنوبي وذنب الوالدين حبا

صلى عليه اله العرش ما برزت * دنيا واخرى لقلب بالحبيب صبا

اه . من خط الاخ في الله الشيخ محمد الوانوغي مفتي الاصناب ملتمسا مني ادراجه في ترجمة سيدي محمد بن علي وهذه رسالة الالتماس

العلامة الشيخ الحفناوي بن الشيخ ومن شملته حضرتكم الشريفة السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فان محب الجميع السيد الحاج بوطيبة يطلب من فضلكم ان تصححوا(١) له منظومات لجده الولي الصالح العلامة

(١) التصحيح بدون اذن من الشيخ غير صحيح وكثيرا ما تجد اهمال الوزن والكلمات من شان بعض اكابر العلماء الاشاهر مثل سيدي احمد بن بابا التنبكي العلامة المعروف وغيره فان اشعارهم تذكر للتبرك بها

سيدى محمد بن علي وتلميـذه سيدى سعيد قدورة الجزائرى وغيرهما وبعد ان تحرروها يرجو منكم اثبات بعضهـا فى ترجمة جده المذكور ان تمكن لكم وها هي فى هذه الاوراق كما وجدت فى الاصل المنقول منه ولكم الاجر التـام اعانـكم الله على مقاصدكم الخيرية والسلام من محبكم الوانوغى بن احمد ابى مزراق المقرانى والاغا السيد الحاج ابى طيبة

اقول من ذرية سيدى محمد بن علي معاصرنا الفاضل الوجيه والاديـب النبيـه الأغا السيد ابن ءامنة الحاج ابو طيبة . رجل تقلب فى المناصب الدولية وترقى فيها الى رتبة الاغوية ونال بصدقه فى الوظيفة وسامات الفخر والتشريف من اولها الى رتبة التطويق وله ادب فائق وتواضع مطلوب وسياسة نافذة عنـد الحكومة والرعيـة واولاد صالحون مثله متعه الله بحياتهم وادام وجوده لهم ءامين وله ابن عم عالم محبوب فى الناحيـة كريم الطبع بشوش عليه رونق العلـم والمعرفة وهو الشيخ محمد بن عشيط صاحب محاضرة حسنة وفقه ظاهر يستحضـر نص خليل بسرعة وله مشاركة فى الفنون المعهودة ببر الجزائـر واجتمعنا به مرارا فكنا نستانس منه بما كان عليه فقهاؤنا من الهيأة الممتازة عن العوام ويذكرنا الاوائـل باقواله واحواله كما يذكرنا الاغا السيد الحاج ابو طيبـة بزيه المستظرف تواضع الاشراف وترفع الكرام احيانا الله واياهم فى عافية وصحة وافية واعاذنـا من شر الحساد ءامين

شيخنـــا سيدى محمـد الطيـــب ابـــن ابـــى داوود الـــــزواوى

قال ولده سيدى محمد امزيان قيم زاوية النور والبركة الآن خلفا للشيخ سيدى محمد العربي بن القطب سيدى احمد بن ابى داوود ان نسب والدى رحمه الله

هو محمد الطيب بن عبد الرحمن بن ابى القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن ابى داود وكان مولده عام ١٢٤٨ ووفاته بعد مغرب يوم الاحد لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى عام ١٣٠٩ الموافق لثامن دسمبر سنة ١٨٩١ ميلادية واخذ عنه خلق كثير وفتح الله على ٧٢ منهم وهو اخذ عن عمه ابى البركات الذى سار صيته واشتهر علمه فى الافاق الشيخ سيدى احمد بن ابى القاسم المعروف بسيدى احمد بن بوداود رضي الله عنه (مولده عام ١٢٢٥ ووفاته يوم ٦ جمادى الاولى عام ١٢٨٠) وتخرج عنه كثيرون فتح الله على ٢٥٣ منهم ودرس ٢٥ سنة وتولى التدريس وهو ابن ٢٠ سنة ومن تلامذته القطب الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الهاملى وكفاه فخرا رضي الله عنهم وهو عن ابيه سيدى ابى القاسم المتوفى يوم الجمعة ١٥ جمادى الاولى عام ١٢٥٥ بعد ان اخذ عنه عدد كثير وفتح الله فى العلم الشريف على ٥٩ منهم اشهرهم القطب الشيخ سيدى الشيخ ابن ابى القاسم الديسى ودرس ٩ سنوات اكثرها فى حياة ابيه وهو عن ابيه سيدى السعيد بن ابى داوود قطب زمانه المتوفى يوم السبت لعشر بقيت من محرم الحرام عام ١٢٥٦ واخذ عنه خلق كثيرون فتح الله على نحو ٦٠٠ منهم وبقي فى التدريس خمسين سنة وكانت وفاته على ما قيل سنة ١٢٤٦ وهي سنة ١٨٣٠ الميلادية ومن اشهر تلامذته الشيخ سيدى محمد المازرى الديسى جدتى واب امى السيدة خديجة رحمها الله تعالى ءامين . وهو عن ابيه سيدى عبد الرحمن ذى الكرامات الباهرة والمكرمات الزاهرة ولم يحضرنى الان تاريخ وفاته ولا عدد من اخذ عنه ولا من فتح عليه على يده فى العلم وغيره وسيدى السعيد بن ابى داوود هو الذى اخذ مختصر الشيخ خليل عن الشيخ ابن اعراب فى نحو ثمانية

ايام فاجازه فى تدريسه واعطاه نسخة من متنه ونسخة من شرحه للعلامة سيدى محمد الخرشى رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فشرع فى تدريسه ببركة شيخه اما ابوه سيدى عبد الرحمن بن ابى داوود فكان يدرس رسالة ابن ابى زيد القيروانى رضي الله عنه اخذها عن ابيه سيدى محمد عن ابيه سيدى احمد عن ابيه عن ابيه الى مؤلفها لان اسلافنا كلهم كانوا اهل قدم راسخ فى العلم وقد دعا صاحب الرسالة لمن يتعاطاها ببسطة العلم والجسم والمال فكانت و بقيت دارهم دار علم مشهورة بالنفع ادام الله عمارتها ببركاتهم ولم يحضرنى الان سندهم اما الشيخ سيدى محمد بن اعراب فاخذ المختصر عن سيدى محمد الخرشى وسيدى الخرشى اخذه بسنده المعلوم

قال الشيخ سيدى محمد امزيان ولنرجع الى الكلام على السيد السعيد بن ابى داود فانه تركه ابوه سيدى عبد الرحمن صغيرا يتيما فقيرا و بقي يتفقده تلامذة ابيه لعمارة المسجد ولم يزالوا يحثونه على التدريس و يرفعون همته الى ان جذبته عناية خاتمة المربين وواسطة عقد العارفين ابى عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن الخلوتى الزواوى الازهرى فقدم اليه ولما رءاه عطف عليه و رضي عنه ومنحه اسرارا ربانية وامره بالعمارة وضمن له امورا كثيرة ومن يومئذ جعل يعمر القلوب بالعلوم وقصده خلق الله من كل جانب وحببه الله للعباد وشاع ذكره وفاح عطره وظهرت بركة الاستاذ فيه فتنور ونور وتهذب وهذب ببركة شيخه ودعائه وله قصائد فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم اكثرها بلغتنا الزواوية ونظم الاجرومية وشرح النظم الى باب الجزم وتوفي رحمه الله (واتمه شيخنا العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسى) واختصر الجزأ الاول من كتاب حياة الحيوان

قال ومن مشائخ الزاوية عمنا الشيخ المدرس سيدى ابو القاسم بن احمد ابن ابى داود ولد ليلة الاثنين ٢٣ شوال عام ١٢٥٨ ٠ درس فى حياة اخيه المنعم سيدى محمد الطيب المترجم واخذ عن عمه المرحوم سيدى محمد امزيان ابن ابى القاسم المولود ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ المتوفى ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر الله المعظم رمضان المبارك عام ١٢٨٣ (ومن تلامذته الفقيه الصالح سيدى دحمان بن الفضيل الديسى حي الان) وهو درس بعد شقيقه سيدى احمد بن ابى داود وفتح الله على ٣٢ من تلامذته جعلنا الله من المقتدين بمآثرهم ولاحرمنا من بركاتهم اجمعين ورزقنا الرضى والهداية الى اقوم طريق ءامين اه عبد ربه محمد امزيان

اقول كنت اقرأ القرءان فى الزاوية صاعدا مبتدئا وانا صغير وذلك سنة وفاة سيدى محمد امزيان الاول وهي سنة ١٢٨٣ هجرية الموافقة لسنة ١٨٦٦ ميلادية وكانت وفاته تلك السنة ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر رمضان ومولده ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ وقد درس وافاد بعد وفاة شقيقه سيدى احمد بن ابى داوود وفتح الله على ٣٢ من تلامذته ومن اولاد سيدى احمد بن ابى داوود الشيخ سيدى ابى القاسم وخلفه مع سيدى محمد الطيب اخوه سيدى العربى وكان ذا فهم عميق ونظر دقيق وتحصيل كثير فى الفنون النقلية والعقلية رحمه الله تعالى مولده ليلة الاحد ذى الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ ووفاته صباح يوم الاحد لست بقيت من ذى القعدة عام ١٣٢٠ وخلفه سيدى محمد امزيان الثانى بن سيدى محمد الطيب المترجم هنا واخوه سيدى عبد الرحمن وبهما بقيت الزاوية عامرة كعادتها وفوق عادتها نسال الله لهما ولعائلتهما الشريفة عمرا طويلا وخيرا جزيلا اللهم ءامين

محمد بن عبد الكريم المجاوى التلمسانى

ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوى الجليلى الحسنى ولد بتلمسان سنة ١٢٠٨ وحفظ القرءان على والده . وعنه وعن اخيه العلامة الحاج احمد اخذ مبادى العلوم ثم توجه الى فاس طلبا للعلم واخذ فيها عن مشائخ جلة منهم حمدون بن الحاج السلمى وسليمان الحوتى والحافظ الحجة الحاج الطيب ابن كيران وعن غيرهم ولما تضلع فى علوم شتى رجع الى تلمسان مسقط راسه وتولى قضاءها ما يقرب من خمس وعشرين سنة وله مآثر حسنة يشهد له بها اهل بلده ولم يمنعه القضاء عن التدريس فى مدته كلها وتخرج عليه كثير من العلماء الاجلة ثم رجع الى فاس وتولى فيها خطة التدريس بجامع القرويين المعمور واخذ عنه علماء عارفون كالشيخ قنون الشهير والشيخ الحاج صالح الشاوى والشيخ الحاج محمد بن عبد الواحد بن سودة والشيخ محمد العلوى قاضى فاس والشيخ جعفر الكتانى وغيرهم ثم ولى قضاء طنجة وترجم له احد تلامذته الفقيه العلامة السيد احمد بن جسوس قاضى وازان فى تاليف له ذكر فيه جلة من مشائخه رحمهم الله بما نصه ومنهم الشيخ العلامة الحافظ المدقق الفهامة ابو عبد الله سيدى محمد بن محمد المشاوى الحسنى التلمسانى اسكنه الله دار التهانى له ذهن يكشف الغامض الذى يخفى . ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا . ابصر الخفيات بفهمه وقصر فكره على خاطره ووهمه فجاء بالنادر الذى اعجز وتلون فى حلل الكلام الطويل والموجز مع جمعه لاوصاف المكارم التى لم ينادمه فى تعاطيها منادم ولم يوازه فيها بحر زاخر ولا قمر زاهر وهي التى جمعها قول الشاعر

ان المكارم اخلاق مطهرة * فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والعرف ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها والدين عاشيها

كانت له اليد الطولى في جميع العلوم ومهما اخذ في تدريس فن خسبته لا يعرف سواه وانه افنى عمره فيه وما ذلك الا لتضلعه واطلاعه ياتيه الاشياخ في ما يستشكلونه من الغوامض فيزيل ما خالج قلوبهم من العوارض فيذهبون ولسان حالهم ينشد قول ابي الطيب

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

قرات عليه مختصر خليل من باب الزكاة الى خيار البيوع وكان يطالع له الكتب المتداولة كالخرشي وعبد الباقي في حواشي البناني والسنهوري والشبرخيتي ذا اعتناء بالجميع وقرأت عليه مختصر السعد بتمامه و بعضا من ختمة اخرى وكان يعتمد في ذلك على المطول وحواشي الفناري وحواشي ياسين على المختصر وعروس الافراح لابن السبكي وشرح الولالي على القزويني وبعض الشفا للقاضي عياض بالشهاب افاندي وحاشية بن التلمساني وجمع الجوامع بالمحلي من الحروف الى النسخ وابن ابي شريف عليه وحواشي العبادي وحواشي البناني المصري وهو اول من اظهرها بفاس فاشتهر امرها ونحو الربع من الخلاصة بالتصريح وحواشي ياسين عليه وحواشي الصبان وحواشي شيخه ابن كيران وكان يعترض عليه كثيرا قراءة تحقيق وتدقيق في الجميع فلقد كان في المطالعة والحفظ فريد عصره واعجوبة دهره سمع منه الثقاة انه لما ولي خطة القضاء بمدينة تلمسان حفظ المعيار في خمس ليال في كل ليلة سفرا وهذا غاية العجب ومن نظمه متوسلا عدى البيت الاول والاخير

بمحمد وبنته وبعلها * وابنيهما السبطين اعلام الهدى
وباهل بدر والصحابة كلهم * والتابعين لهم دواما سرمدا
وبعبدك النعمان ثم بمالك * والشافعي قطب الوجود واحمدا
وبغوثنا وبشيخه وابن حرزهم * وبجده عبد السلام الزاهدا
وبصاحب التوحيد والعلم والتقى * ذاك السنوسي بالمكارم قد بدا
وبجاه احمد الحبيب وشيخه * وبسرهم يا رب خذ جملة العدا
وبجاه اسمك العظيم ومن به * متخلق يارب يا سامع الندا
فرج كروب المسلمين وحزبهم * يا خير من مد العصاة له اليدا

ولما ختم السعد قال فيه بعض رفقائنا واحبابنا من تلامذته بعد ابيات

لقت عمت دواعي وداد سعدا * عموم علوم من قد حاز مجدا
اي الفتح المجاوى من اضاءت * شموس علومه فازداد جدا
امام ماجد شيخ جليل * همام بارع فخر معيدا
بليغ مصقع علم شهير * وكعبة من يروم الرشد قصدا
سمو باسمه سما سماء * بفجر محمد شكرا وحمدا
ويدعى نجل عبد الله فاعجب * بمن جادت تلمسان عنا جودا
اصيل لوذعي بحر علم * جواد جل ما اعطى واسدا
منزه مبجل نزيه القدر بر * حليم ضم حكمة وزهدا
لقد ارجت سجاياه واستطابت * وفاق مآثرا عمرا وزيدا
فليس له شريك في المعالى * ولم يرفى المعانى سواه جلدا
لقد ورث المفاخر عن ءاباء * كرام قد قفوا فى ذاك جدا
هو الفذ لامام بكل فن * ولم تخلف له لازمان ندا

وهي طويلة قرأ على الشيخ سيدى عبد السلام اليازمى مختصر خليـل وقـرأ
هذا الشيخ عليه الجمل والسلم كما اخبرنا هو بذلـك وقرأ المعقول والمنقـول على
العلامة الشيخ الطيب بن كيران وعلى الشيخ الزروالي وعلى سيـدى حمـدون
ابن الحاج وعلى غيرهم . ولي خطة القضاء بثغر طنجة وخـرج لها من فاس فى
الربيع النبوى عام ١٢٦٢ وبقي بها قاضيا ومدرسا وخطيبا الى ان هجم عليه المنون
فى ثالث وعشرى رجب عام ١٢٦٧ اه من خط تلميذه المذكور وبالجملة فـان
الشيخ المذكور كان ءاية وعليه الفتح الكثير يدل لذلك من نبغ عليه من الطلبة
وكان يميل الى التصوف كثيرا رحمه الله رحمة واسعة وترك ولده الصالح الشيخ
عبد القادر فسار على قدمه فى طلب العلم حتى بلغ شاوه و زاد عليـه فنونـا
ورجع الى اصله ومسقط رأس ابيه واستقـر فى قسنطينة عالما مفيدا واخيرا فى
الجزائر وهو الان فيها . ولد الشيخ عبد القادر سنة ١٢٦٧ وقرأ على الشيخ قنون
وسيدى الحاج صالح الشاوى وسيـدى الحاج احمد ابن سودة وسيدى جعفـر
الكتانى وغيرهم والف ارشاد المتعلميـن فى مبادى العلـوم ونصيحـة الاخوان
شرح قصيدة سيدى محمد المنزلى التونسى فى التصوف والفريـدة السنيـة فى
الاعمال الجيبيـة والـدرر النحوية شـرح الشبراوية وتحفـة الاخيـار فى الجبر
والاختيار وشرح المجرادية فى الجمل وغير ذلك وتولى تدريس جامع سيـدى
الكتانى فى قسنطينة سنة ١٢٩٢ وتولى فى المدرسة الكتانية سنة ١٢٩٥ وتولى خطة
التدريس فى القسم العالى من المدرسة الثعالبية فى الجزائر سنة ١٣١٥ وتخرج
عليه كثيرون منهم السادة حمدان الونيسى واحمد الحبيباتنى والمولود ابن الموهوب
المدرس الان فى الكتانية والحاج احمد البوعنى ومحمد بوشريط بن عامر والسيد

عبد الكريم باش تارزى مفتى حنفية قسنطينة وهو ابن الدراجى قاضى حنفية الجزائر والشيخ السعيد ابن زكرى المدرس فى الثعالبية

سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى

سيدى محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن يوسف بن ابى القاسم بن علي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسين بن طلحة بن جعفر بن محمد العسكرى بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد الناطق عبد الله بن حمزة بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (هكذا مكتوب فى لوح معلق فى محراب ضريحه المقدس قرب حامة الجزائر)

هو الغوث الاكبر والمربى الاشهر جامع الناس على كلمتي الشهادة وداعيهم الى مقام الاحسان فى العبادة . ولد قدس الله سره وخلد فى السنة الصدق ذكره ما بين سنتي ١١٢٦ و١١٣٣ فى وطن بنى اسماعيل وساقته المقادير الى مجاورة الازهر الشريف صغيرا وتزوج فى القاهرة وبعد زمن طويل ذهب اليه اخوه الاكبر سيدى محمد (بالظم) ومن غرائب الاتفاق ان اول رجل صادفه فى ازقة القاهرة وسأله عن اخيه كان هو المسؤول عنه ولطول الغيبة لم يعرفه فقال له ادخل الجامع واسال عنه الامام فانه من خواصه وكن فى الصف الثانى وبعد الصلاة تقدم واطلب منه ما تريد ثم ان سيدى محمد اخبر شيخه الاتى ذكره بقدوم اخيه وسؤاله عنه فقال له الشيخ سننظر امره ولما صلى وسلم وانصرف الناس اشار اليه فدنا منه وتبرك به وقال له هذا اخوك فقام سيدى محمد

وقبل يد اخيه وسأله عن اهله واحوالهم وعند الانصراف قال له الشيخ اقم عند
اخيك ضيفا وعلي مؤونتك ما دمت هنا وبعد مدة امر الشيخ سيدى محمد
بالرجوع الى وطنه لبث العلم وتربية الخلق ودعا له دعوات ظهرت فيه اسرارها
وسطعت عليه انوارها فكان هو الشيخ الامام والاستاذ الهمام واسطة عقد
العارفين وكمل المتصرفين الجامع بين الشريعة وطريقتها والولاية وحقيقتها
ببركة شيخه علامة الزمان وفريد العصر والاوان صاحب التصانيف المنيفة
والتقارير الشريفة سيدى محمد بن سالم الحفناوى المصرى المتوفى يوم
السبت ١٧ ربيع الاول سنة ١١٨١ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان
وجهه الى السودان لنشر الاوراد ونفع العباد ثم امره بالرجوع الى مصر فرجع
والبسه الخرقة وصرفه الى وطنه كما تقدم ولما استقر به جدد غرس الايمان
والاحسان فى القلوب وبدد غياهب النفوس بذكر علام الغيوب وكان
الشيخ اذن له فى التربية وتعليم خلق الله بما هم مطالبون به فاخذ عنه
الجم الغفير وسلك على يده الكثير وذلك سنة ١١٨٣ فاشتهر امره
واشرق نوره وفاضت مواهبه اللدنية بعلوم الدين ومعارف القوم وصار كوثر
الوراد وبغية الرواد يطهر البواطن بالتهذيب الخلوتى ويطيب النفوس
بالشريعة السمحاء ولا يخاطب الناس الا بما يفقهون مراعاة للحال والمقام
فانتفع بارشاده الخواص فضلا عن العوام وسارت بذكره الركبان فى سائر الاوطان
وانجذب اليه اهل التل والصحراء وطلبه عمال المدن الكبرى وبالاخص
صاحب الجزائر فدخلها واحتفل به علماؤها وكانوا قد امتلأت اسماعهم من
اخباره وادهشهم ما بلغهم من اسراره ولما اجتمعوا حوله وفى نفوسهم مسائل
يريدون بها اختباره سكتوا طويلا وكل منهم يشير بخائنة عينه الى صاحبه ان

القى سؤالك والشيخ مطرق مشتغل بسبحته ولم يتجاسر منهم احد عليه فرفع رأسه قائلا ايها السادة مالى اراكم صامتين وهل الجامع الا للذكر فهلموا اليه او لطلب العلم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما عداهما لهو ولغو فاجابه احدهم بادب واحتشام يا سيدى انما اردنا التبرك بكم واقتباس بعض الحقائق منكم وكان صاحب الجزائر رئيس هذه الحفلة فى المسجد الاعظم من اهل الدين المتين والاعتقاد المكين فنطق الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به وحدثهم بما كانت تحوم حوله ارواحهم وتطوف به عقولهم ولكن لاتناله الا بالمشافهة من اضرابه الذين تعلقوا بمن عنده مفاتح الغيب وتخلقوا باخلاق رسوله المحبوب صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه ياتى فى كلامه بجواب كل مسألة اضمروها له ويلتفت الى صاحبها منهم متبسما اشارة الى ان ضميره عند القوم من قبيل الظاهر وان كاتم سره عنهم كانه مجاهر واذ ذاك بادروا الى الاخذ عنه وفى مقدمتهم كبيرهم فلقنهم ونصبوا الحضرة بذكر كلمة الشهادة عددها المعلوم فى الورد الخلوتى ودعاه الباشا لمنزله وبقي عنده اياما لقن فيها اهله وبنته واقاربه وعند انصرافه اتاه بحصة من الدنانير فاظهر له البرهان على انه فى غنى عن الدنيا ولما اكثر من محاولته على قبولها قال لا إله الا الله مرة فسقط من السقف عدد من الذهب وثانية فسقط عدد ءاخر فاستسمحه الباشا واعتذر فقبل عذره وانصرف الى محله واشتهر امره فى القطر الجزائرى واتاه رجال كثيرون قدّم منهم من قدم وانتشر ورده بين الناس ولم يزل يعمر قلوبهم بالله الى ان لقي الله تعالى فى ءايت اسماعيل فاقبر بها ونقله اهل الجزائر ذات ليلة خفية الى ضريحه بقرب الحامة ففطن اهله لنقله وعزموا على رده وءال الامر الى النزاع وانفصلت النازلة بوجوده فى قبره عندهم ايضا فسمي من يومئذ

بابي قبرين الاول في جرجرة والثاني في الجزائر وكلاهما مزار متبرك به وفي كل سنة تقصده الركبان من العروش عند الحصاد وعند الحرث وحوله روضة كبرى لاهل الجزائر محاطة بسور محكم له بابان وفي القبة ثريات وبسط وبداخلها خلواته بابها عند تابوته وبير طيبة الماء جدا وفيها قيم وامام . توفي قدس الله سره ورحمه الله سنة ١٢٠٨ (٩٣ – ١٧٩٤) ولم يترك ولدا من صلبه وانما اولاده مشائخ طريقته الرحمانية الازهرية الخلوتية وكلهم اباعن جد اقطاب كبار اكرمهم الله تعالى بما يدل على علو مراتبهم عنده ويذل له مريدهم لغير الله وهم كثيرون في بر الجزائر وتونس والسودان وغيرها منهم سيدى علي بن عيسى وتلامذته وتلامذتهم الكبار كسيدى محمد امزيان بن الحداد وسيدى محمد ابن ابي القاسم البوجليلي والشيخ علي وغيرهم نحو الاربعة والعشرين وليا ومنهم سيدى عبد الرحمن باش تارزى شيخ سيدى محمد بن عزوز جد الشيخ المكي بن الشيخ سيدى مصطفى بن عزوز وتلامذته القطب سيدى علي بن عمر وسيدى عبد الحفيظ وسيدى مبارك بن قويدر والشيخ المختار وسيدى الصادق وتلامذة سيدى علي بن عمر سيدى خليفة استاذ سيدى علي بن الحملاوى وسيدى مصطفى بن عزوز وتلميذه سيدى علي بن عثمان وتلميذ الشيخ المختار سيدى الشريف بن الاحرش والقطب شيخنا سيدى محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي وتلامذته سيدى المكي بن عزوز وتلميذ الشيخ الصادق سيدى الحاج السعيد بن باش تارزى واخيرهم الشيخ الحاج المختار . وغيرهم من المشائخ الرحمانيين معروفون في الاقطار عند اهلها نفعنا الله ببركات الجميع

وللشيخ رضي الله عنه رسائل كثيرة في تعليم الخلق وارشادهم الى طريق

مصطفى بن كمال الدين الصديقي وهو لقن وارشد الشيخ العلامة قطب زمانه وفريد عصره واوانه شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الحفناوي وهو سيدي محمد الحفناوي نفع الله به الانام بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام وهو لقن وارشد خيل المكان والاوان عز الاقران محب الاخوان محمد ابن عبد الرحمن الازهري مجاورة السماعيلي عرشا القجطولي قبيلة الزواوي اقليما (اولئك اباءي) وهو لقن وارشد العلامة النوراني سراج الهدى سيدي يحيى نجل سيدي عيسى نفعنا الله بالجميع ءامين انتهت السلسلة المباركة على الطريقة وستاتي سلسلة الشريعة قريبا هنا ثم نذكر كيفية تلقين وردنا لكل من طلبه او طلب هو غيره ان يتعوذ بالله من الشيطان اولا ويقبض الابهام الايمن من المريد الذي هو تلميذه وكلاهما غاض بصره و يامره بذلك و يقول له اسمع مني لا اله الا الله والمريد ساكت حتى يفرغ الشيخ منها ويسكت ثم يذكرها المريد ثلاثا ايضا والشيخ ساكتا ثم يقرأ الفاتحة لاصلاح حاله ثم يقرأ الفاتحة الثانية لروح النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الفاتحة الثالثة لروح شيخه واهل السلسلة ويامره بالتوبة واكثار الذكر دائما ولا ينفع الا الاكثار ءاناء الليل واطراف النهار وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله من كل شيء ومن خصائص الذكر انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب بالذكر اما وجوبا او ندبا بخلاف غيره من الطاعات وانشد بعضهم قوله

وذكر الله يحسن كل وقت * فحصل حاجة وارجع اليه
ومن ينفع اخاه بغير خير * مع الاذكار لم يذكر عليه

فينبغي للعبد ان يكثر منه في كل حالة و يستغرق فيه جميع اوقاته وليس له ان يتركه لوجود غفلة فيه فعليه ان يذكر ولو كان غافلا فلعل ذكره مع وجود

الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهو نعت العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور مع المذكور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة كما سوى المذكور وهذه مرتبة العارفين المحققين من الاولياء قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله اذكر الله على حد واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من غير موسى حتى كادت ان تبدى به واشار بعضهم الى هذا المعنى

بذكر الله تبتهج القلوب * وتتضح السرائر والغيوب
وترك الذكر افضل كل شيء * فشمس الذات ليس لها غيوب

فترك ذكر الغير اساس كل خير فان نسيت ما سواه به كنت ذاكرا لله حقا وفي هذه المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العيان وقال الواسطى مشيرا الى هذا المقام الذاكرون الله فى ذكره اشد غفلة من الناسين ذكره وهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصف الله تعالى قلب ام موسى بمعنى ذلك فى قوله فاصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فكادت ان تبدى به من غير قصد منها لذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح بذكره صبرا بما ربط الله على قلبها لتكون من المومنين * تنبيه * اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر بقلبه الى الله تعالى ودام على هذا الوجه يحدث فى اعضايه ومفاصله نوع وجع وياخذ قلبه فى الوجع مع قليل حرقة اللهم لا تحرم طالبيك من هذا الوجع و وفقهم ان يشكروك عليه وهذه الاوجاع منشاها ان الذكر يقطع اللذات والخصوص التى تمكنت فى قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فتكون هذه بداية نفوذ الذكر فى قلبه فاذا زادت مواضبته على الذكر يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير القلب بالخلافة ويحكم على

الحواس الظاهرة والباطنة فتنعزل النفس وتكون من دعايا الروح ❁انتهت❁
هذه الاجازة والسلسلة على الطريقة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى ثم نشرع
الان ايضا في الاجازة والسلسلة على الشريعة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى
ايضا ونقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين وعلى ءاله وصحبه اجمعين والرضى على سائر الايمة المجتهدين
وعلى تابعهم باحسان الى يوم الدين قد التمس مني السيد العلامة ومعدن
الشريعة والحقيقة سيد السادات ومصباح الظلمات سيدى يحيى بن سيدى
عيسى نفعنا الله ببركة الجميع بجاه النبى الشفيع ءامين بجاه سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم اجازة فيما صح لي روايته او ثبتت لي درايته فاجبته
لذلك لانه اهل وحقيق بذلك . قد اخذت الفقه وغيره عن شيخنا العلامة
صاحب التصانيف النافعة الشيخ علي بن احمد الصعيدى العدوى وهو عن
جماعة منهم السيد محمد السلمونى والشيخ عبد الله المغربى كلاهما عن سيدى
محمد الخرشي وسيدى عبد الباقى الزرقانى وهما عن نور الدين سيدى علي
الاجهورى وبرهان الدين سيدى ابراهيم اللقانى وهما عن شيخ المالكية
الشيخ سالم السنهورى عن الشيخ علي السنهورى شيخ التتاءي وابى الحسن
الشاذلى شارح الرسالة وهو عن العلامة الباسطى وهو عن تاج الدين بهرام
الدمرى وهو عن شيخه العلامة خليل بن اسحاق وهو عن شيخه قطب الزمان
سيدى عبد الله المنوفى بسنده المشهور وقد اخذ الشيخ علي السنهورى المذكور
ايضا عن الشيخ طاهر بن علي بن علي بن محمد النورى وهو عن الشيخ حسين
ابن علي وهو عن الشيخ ابى العباس احمد بن عمر بن هلال الربعى وهو عن
قاضى القضاة فخر الدين بن المخلطة وهو عن ابى حفص عمر بن فراج

الكندرى وهو عن ابى محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندرى وهو عن ابى
بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشى وهو عن ابى الوليد سليمان خلف
الباجى وهو عن الامام مكى القيسى الاندلسى وهو عن الامام ابى محمد
عبد الله ابن ابى زيد القيروانى وهو عن الامام ابى بكر محمد بن اللباد الافريقى
وهو عن الامام يحيى الكنانى صاحب اختلافى ابن القاسم واشهب وهو عن
الامام سحنون والامام عبد الملك الاندلوسى وهو عن الامام عبد الرحمن بن
القاسم العتقى المصرى والامام اشهب بن عبد العزيز العامرى القيسى وهما
عن امام الايمة وحبر الامة الامام مالك بن انس وهو عن ربيعة ونافع مولى
ابن عمر وتفقه ربيعة عن انس بن مالك خادم نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتفقه نافع عن مولاه عبد الله بن عمر كلاهما اي انس وابن عمر عن
سيد اهل الدنيا والاخرة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم
وهو قد جاءه الوحى عن رب العالمين بواسطة الامين جبريل عليه السلام قال
ذلك وكتبه الفقير الحقير الراجى عفو مولاه خميل الزمان والمكان احقر الاقران
محب الاخوان فى هذا الشان محمد بن عبد الرحمن بن ابى القاسم بن احمد
ابن يوسف الازهرى مجاورة فى مصر القاهره الزواوى اقليما القجطولى قبيلة
السماعيلى عرشا البوعلاوى قرية المالكى مذهبا واما شيخه فى الطريقة الذى هو
الشيخ الحفناوى فهو شافعى مذهبا غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ءامين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم اولا وءاخرا ظاهرا وباطنا والسلام
تمت الاجازة والسلسلة على الشريعة وحسن عونه ثم نشرع فى الوصية ايضا
فنقول لك اسمع منى وصيتى اليك واعمل بها كما الزمت نفسك عهد الله
وميثاقه ان تتقى الله فى سائر احوالك وتخلص فى جميع اعمالك ولا تلتفت

علي بن الحفاف الجزائري

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيرم في رحلته ومن الاخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم النحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير له من انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقهنا . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي في هذا المعنى قبل قدومي الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابني من دون تامل بان النهار او الليل لامفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض في العصر الجديد دار واحدة لا ينتقل منها الا اليها رضي الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٣٠٧ وكنت في عشية يوم الجمعة قصدته مع علامة المغربين الادنى والاوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة في البخاري خصوصا وفي غيره على ما اظن عموما فاجازه وفي الغد سمعنا بوفاته فسبحان القدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذى الوزارتين التلمسانى

علي بن ذى الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعى التلمسانى المولد الفاسى الوفاة الاندلسى الاب والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن ابى عنان المرينى فرسه بالشماعين

مولاى لاذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلمها لعمرى فهو ظالمها
قد هالها ما اعتراها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تزل عادة الفرسان مذ ركبوا * تكبو الجياد ولم تنب عزائمها
وفى النبى رسول الله اسوتنا * اعلا النبئين مقدارا وخاتمها
كبابه فرس ابقى بسقطته * فى جنبه خدشة تبدو مراسمها
حتى لصلى صلاة جالسا ثبتت * لنابه سنة لاحت معالمها
صلى الاله عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمها

وقال فى القصة الولى ابو عبد الله محمد بن عباد الحميرى الرندى

ان الجواد ما كبا * الا لما فيه نبا
لكن قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيه مسعود بن محمد بن ابى الطلاق ابو سرحان

ان الجواد ما كبا * الا لفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاته * صلاة نصر وجبا

الى الله ذنبا واخرى محمد بن الزروق ، ادام الله حياته موفقا مرزوق . غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ءامين

اما الاجازة العامة والخاصة اي مثالها فانى سألت استاذى سيدى محمد بن سالم الحفناوى سبط الامام حسن وقلت له هذه الاجازة التى اجزتنى بها بلسانك المبارك وكتبتها لى ببنانك المباركة ما كيفيتها ياستاذى هل هي مقيدة فى بعض العلوم دون بعض او عامة فى سائر العلوم والاوراد والحركات والسكنات والاقوال والافعال وسائر الفوائد والدعوات والرياضات فى الجلوات والعزلات والخلوات لنفسى ولغيرى من سائر تلامذى واخوانى وغيرهم فقال لى اذنتك اذنا عاما دائما لك ولغيرك ممن انتمى اليك لا ينفعك الا الاطلاق طول عمرك فى كل زمان ومكان الباب مفتوح لك ولمن اصدقك وقال لى خذ كتابى هذا فى الاسانيد فانسخه لنفسك لتحمله معك اين ما توجهت ثم اخذته منه وحصلته بالنسخ باجرة من يوثق ويتبرك به ثم اعطيته له وكتب لى على ظهره اجازة بخط يده المباركة وصفتها وكيفيتها هي هذه الحمد لله السند والصلاة والسلام على اقوى سند وعلى ءاله المهتدين وصحبه نجوم الهادين اما بعد فقد اجزت الحسيب النسيب الناسك السالك الاريب ولدنا الفهامة السيد محمد بن عبد الرحمن القجطولى الزواوى الباعليوى الحسنى بما تضمنه هذا الثبت وبما يجوز لى روايته من معقول نفعه الله ونفع به منظوما فى سلك اهل قربه افضل صلاة وسلام على اكمل السلام وعلى ءاله الاطهار وصحابته الاخيار كتبه محمد بن سالم الحفناوى سبط الامام حسن ٢٧ محرم الحرام وكتب لى قبل ان يكتب لى هذه الاجازة السابقة بكثير من الزمان الاجازة الاتية وهي قوله قد

اجزت المولى الفاضل الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الرحمن الزواوى باوراد طريقتنا طريق السادات الخلوتية وان يجيزها من طلب منه وان يستعمل اسماء الطريق التى بها السلوك وهي سبعة · لا اله الا الله · الله · هو · حق · حي · قيوم · قهار · نفعه الله ونفع به وهذا التاليف المنسوب لولدنا العلامة الشيخ محمد بن المنير نافع جدا لمن اراد التخلق باخلاق الصوفية عاملا به ادام الله النفع به كتبه محمد بن سالم الحفنى الشافعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين فى غرة صفر الخير من شهور سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة والف ونزلت مثل خاتم استاذى هنا الذى يطبع به الاجازات وغيرها من البطائق والكتب التى ينسخها تبركا وتفاؤلا بان يختم الله ولمن انتمى الينا بصدق بالخير انه قريب مجيب ثم نختم هذين السندين السابقين المنسوبين لاستاذى الحفناوى بسنده لي ايضا بسند المصافحة وهو وضع اليد على اليد وضمها بشدة قليلا يختم لنا بالخير والصفح والمسامحة فاقول قد صافحنى شيخ الشيوخ العارف بالله تعالى مسلكى ومنقذى من العدم الى الوجود استاذى سيدى محمد بن سالم الحفناوى قال قد صافحنى العارف بالله تعالى سيدى محمد بن محمد البديرى قال قد صافحنى العارف الربانى النقشبندى شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الدمياطى الشهير بابن عبد الغنى البنا قال وقد وصل الى اليمن صافحنى الشيخ الكبير الفاضل الفقيه احمد بن عجيل اليمنى فى منزله كما صافحه الكامل المكمل الشيخ تاج الدين النقشبندى السندى كما صافحه الامام العارف بالله تعالى الشيخ عبدالرحمن المشتهر بتاج زمرتى كما صافحه مولانا الاستاذ الشيخ محمود استقرازى كما صافحه ابو سعيد الحبشى الصحابى رضي الله عنه كما صافحه سيد الاولين والاخرين

وامام المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب عليه افضل الصلاة والسلام من رب العالمين قال استاذى الحفناوى وقد تلقينا صورة سلسة المصافحة اليدية بما صورته هكذا ومن فوائد المصافحة حصول البركة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صافحنى او صافح من صافحنى الى يوم القيامة دخل الجنة اه وهذه ثلاثة اسانيد من اسانيد استاذى الحفناوى والرابع منه ايضا هو سند التلقين للاسماء المتقدم المسلسل ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومع خمسة اسانيد اخرى واجازات اخر للمشائخ الخمسة والمجموع تسعة اسانيد واجازات خرجت بها من مصر وعاشرها اي عاشر الاسانيد والاجازات حصل لى هنا فى بلادنا والحمد لله على ذلك وهي اجازة الشيخ احمد الدرديرى الصعيدى العدوى المالكى كتبها لي بيده المباركة ككتابة استاذى واستاذه الحفناوى اي هو استاذنا جميعا وهي الخامسة ثم كتب لى اخرى اي السادسة كتبها الشيخ علي بن احمد الصعيدى العدوى المالكى ثم السابعة كتبها لى ايضا الشيخ علي بن خضر بن احمد العمرسى ثم الثامنة كتبها لى الشيخ حسن بن غالى الجداوى المالكى ثم التاسعة كتبها لي ايضا الشيخ سيدى محمد بن عبد الله بن ايوب الملقب بالمنير وبالمنور التلمسانى مدينة المغربى اقليما الاذن العاشر للسيد الحسين بن اعراب صاحب جدي الزواوى نفعنا الله بالجميع بجاه النبى الشفيع وانما اقتصرت على اجازة خط استاذى الحفناوى ونزلتها هنا دون اجازات الاشياخ الاخرين للاختصار الذى هو مطلوب هنا

اقول وللناس فى مدحه والتوسل به الى الحضرة الالهية رسائل وقصائد لا تعد ولا تحصى منها القصيدة الآتية جاءنى بها السائح الصالح الحاج المبروك بن

بوعكاز البوزياني الطولقي في أوبته من الديار التونسية فاثبتها هنا اخذا بخاطرها لانها اتتني طالبة مني محلها من هذا المجموع وهي

ثق بالمجيد الواحد المتعالى ※ رب الورى ذى الطول والاجلال
وأنخ بساحة جوده سبحانه ※ عم الانام ببره المتوالى
واسلك مناهج رشده مستمطرا ※ توفيقه في القول والاعمال
واضرع له في كل شان لاتذا ※ لا تخشى من سائر الاهوال
وانبذ زخارف دارغي واحترس ※ من سحرها وارمق بعين القالى
كم قد دعتك الى مخادع زلة ※ تصبو لرائق حسن ذات الخال
تزهو بمنتزه الرياض مسامرا ※ لنديم كاس اللهو والاضلال
اوما زهت بالاقدمين غواية ※ من عهد عاد في الزمان الخالى
اطغت جبابرة الملوك تنعما ※ ثم انثنت ترميهم بنبال
فايقظ لحاظ النفس عن نوم الهوى ※ وارحل عن الاغواء والاهمال
فمتى تغالط بالامال جهالة ※ وعن افتراس يد المنية سالى
تب وانكفف عن كل غي وامتثل ※ متوسلا بالسيد المفضال
هو ذاك مشهور الكرامات العلا ※ من صيتها قد شاع كالامثال
تاج المعارف قطب دائرة الورى ※ ذو المكرمات الخلوتيّ الحال
بدر الكمال الازهريّ مُحمَّد ※ غوث الورى في شدة الاوجال
من دوحة الزهرا البتول اصوله ※ تاهت بذا مجدا عن الاقيال
بدر تسامى في العلا حتى ارتقى ※ شأوا عزيزا ذا مقام عالى
في حضرة الحضرات يسقى الاصفيا ※ من راح سر الحق بالاكمال
فتفجرت انوار هديه جهرة ※ وغدى مبلغ غاية الآمال

بطريقة سمحا يروق شرابها * اشهى واصفى من لذيذ زلال
ناهيك ان المرتوى من ورده * نال السعادة واكتسى بجمال
فامدد يديك الى مواثق عهده * واخلع وساوس حيرة الاجمال
وايقن بانك قد وثقت بظيغم * حامى الذمار بقاطع الاوصال
هيهات لا تخشى الخطوب وان عات * اذ قد حللت عرين ذى اشبال
يحمى من اهوال الحساب شفاعة * فى الاحتضار مثبتا وسؤال
فى حي جرجرة مطالع شمسه * اكرم به قد فاق عن امثال
وبها مقدس رمسه وبحمته * قد صح نقلا عن سراة رجال
تلك المنازل منبع الفضل التى * من جاءها قد فاز بالاقبال
تعنو لها زمر الوفود ليمنه * تسعى على الاقدام والاحمال
اعلامهم تيها يميل بها الهوى * كتمايل النشوان والمختال
فى كل ثغر اثل التقوى على * ركن متين دافق بنوال
احيا غروس الدين حتى اينعت * بالذكر فى الابكار والاصال
وكذا معالمه بنشر علومه * بين الانام فى سائر الاعمال
ربى اذقنى من عتيق علومه * كاسا يخلص رؤية الافعال
وامنن علينا بالرضى واختم لنا * بسعادة عند احتلال اجال
واتح لنا والمسلمين جميعهم * عفوا يومننا من الاوجال
وادم صلاتك للنبي محمد * خير البرية كلهم والآل

هذه القصيدة من انشاء العالم الجليل الامام الاصيل العفيف المتنور الشيخ ادريس بن محفوظ الشريف الحسنى الدلسى اصلا . كان هاجر اباؤه لمدينة بنزرت التونسية للاستيطان فولد بها ولما تم حفظ القرءان توجه لتونس لجامع

الزيتونة الاعظم فمكث فيه نحو العشرين عاما بين تعلم وتعليم حتى اجيز
في التدريس بعد الامتحان الرسمي وصارت له اليد الطولى في الفنون
المتداولة بالجامع الاعظم وكان مصححا في دار الطباعة الرسمية بتونس ثم
استعفى و رجع الى بنزرت ولازال يشتغل بالعلم وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون
لان تعليمه سائر فيه على طريقة علماء السلف في نصح المتعلم وقبول السؤال
منه بوجه طلق بلا مكابرة وتبجيل الطالب واظهار الشفقة له والمحبة الخالصة
كالابن الفريد جازاه الله خيرا وله عدة رسائل من ذلك رسالة في الحساب
ورسالة في التصوف و رسالة في احوال الفعل المضارع وله شعر رقيق
وقصائد بديعة مختلفة المقاصد اغلبها في مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
وءال البيت وبعض المنتسبين لله لان الشيخ ميال الى علوم القوم والمتصوفة وله
تفان في حب الطريقة الرحمانية و رجالها وقد اخذ العهد عن العارف بالله
الرحماني الشيخ سيدى علي بن عيسى صاحب زاوية الكاف بعمالة تونس
المتوفى في ذى الحجة عام ١٢١٨

واشهر مشائخه في العلم حضرة الشيخ عمر بن الشيخ المفتي المالكي والشيخ
المكي بن عزوز الشهير والشيخ النجار المفتي المالكي والشيخ السماتي نزيل
طرابلس والشيخ سالم بوحاجب المفتي المالكي بارك الله في حياة الجميع
ءامين اه من خط الشيخ الكامل بن عزوز اطال الله بقاءه

محمد بن رجب الجزائري

اطلعني صاحبنا الصديق السيد علي بن الحداد الجزائري على رسالة بخط
المرحوم الشيخ محمود بن الشيخ علي ابن الامين جعل لها من عنده مقدمة

فيها سبعة فصول وذيلها بخاتمة . واول المقدمة : الحمد لله رب الارباب مسبب الاسباب الى ان قال اما بعد فلما وقعت بيدى مبيضة رسالة فى تدبير امر الوباء والطاعون جمعها السيد محمد بن رجب الجزائرى سنة ١٢٠٠ من كتب عديدة فى الطب وغيره جزاه الله خيرا اردت استخراجها وان اجعل لها مقدمة قبل الشروع فيها تذييلا بعد تمامها ليمكن النفع بها وابين بعض الفاظها قدر الوسع والطاقه اه واول الرسالة : الحمد لله وحده وبعد فلما وقع الطاعون فى شعبان سنة ١٢٠٠ ببلدنا الجزائر صانها الله تعالى من الاكدار اشتغلت بمطالعة كتب عديدة فى الطب منها القانون للرئيس ابن سينا ومنها التذكرة للشيخ داود الانطاكى وغيرهما من الكتب المعتبرة ثم استعنت بالله تعالى فى جمع ما لخصته منها فى تقييد لطيف ووددت انى وجدت من كفانى هذه المؤونة وان كان الحكماء قد اتوا فى كتبهم بما لا مزيد لغيرهم عليه لكن مجموعها قل ان يتفق لمثلى اجتماعه وليس لى فى هذا التقييد كبير مزية سوى الجمع الى ان قال وسميته بالدر المصون فى تدبير الوباء والطاعون اه ما به الحاجة

والشيخ محمود بن الشيخ على الجزائرى كان رحمه الله مدرسا فى الجامع الكبير بالجزائر وامامها فى الليسى وتوفى يوم ١٧ من شهر فيفرى عام ١٨٩٧ وكان كتوبا ونساخا عجيبا وله مشاركة فى الفنون وافكار غريبة ونية حسنة ومخالطة انيسة ويرجع نسبه الى العلامة المحقق والدراكة المدقق الشيخ الحاج على بن الامين مفتى مالكية الجزائر فى وقته بعد رجوعه اليها من الازهر الشريف ومن نسله اخونا المرحوم السيد محمد بن الشيخ علي كانت له معنا مذاكرات مفيدة ومباحثات عميقة لا سيما فى المقولات العشر بحاشية العطار على ابيات

السجاعي رضي الله عنهما وقد ترك ولدا صغيرا يشبهه خلقا واخلاقا ومن يشابه ابه فما ظلم احياه الله حياة طيبة واطال عمره في احسن عمل عامين

سيدى محمد الشريف الزهار الجزائرى

وهو محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن مسعود بن عيسى بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن عبد السلام بن مشيش بن ابى بكر بن علي بن رزقى بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدرة بن علي بن محمد بن عبد الله بن داود بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضي الله عنهما بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولى كبير وقطب شهير له كرامات معروفة وزيارات مالوفة ونفحات تشتاق اليها قلوب الصادقين وروضة فى وسط الجزائر ترتاح لعبادة الله فيها نفوس الصالحين كيف لا وهو الراوى من بحر الغوث الراشدى سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة قدس الله سرهما ونفعنا ببركاتهما عامين . توفي الشيخ سيدى محمد الشريف سنة ٩٤٨ ودفن فى ضريحه المبارك وله ذرية ينتسب اليها فى الجزائر عائلة زاويته الآن ومنها الاخوان الشريفان السيد قدور والسيد علي ولهما اولاد واحفاد ومصاهرات وقد ذكره العلامة الصباغ فى كتابه الذى الفه فى مناقب سيدى احمد بن يوسف واكثر من تحليته بما هو اهل له رضي الله عنه وذكر له مناقب كلها براهين قاطعة على انه من الاولياء الكبار وكرامات عجيبة لا غرابة فيها عند اصحاب المعرفة العالية والعقول المطلقة فى

فضاء الامكان الذي لا مستحيل فيه ولا مخرج للفكر منه هذا ولما كان في الجزائر اولياء وعلماء كثيرون يضيق هذا الكتاب عن ذكر تراجمهم اردت ذكر اسمائهم ووفياتهم باختصار من رسالة الفها فاضل اورباوى في الجزائر كما افادنيه العلامة شيخ الجماعة وبقية السلف الصالح سيدى علي بن الحاج موسى قيم الروضة الثعالبية رضى الله عن ثاويها فنقول وبالله التوفيق الى اقوم طريق

العلامة سيدى ابوجمعة كان معاصرا للقطب سيدى عبد الرحمن الثعالبي رحمهما الله تعالى . سيدى هلال من اكابر الصالحين وقبره بحومة باب الوادى وبه تسمى الان كان حيا ايام قدوم الاتراك الى الجزائر . الولى الصالح سيدى ابراهيم البحرى دفين رصيف مرسى الجزائر احد الاولياء الكبار كان رضى الله تعالى عنه حيا في عهد المرحوم خير الدين . سيدى محمد الشريف الزهار من اكابر الاولياء والعلماء توفي سنة ٩٤٨ وقبره مزار يتبرك به . ابو حفص سيدى عمرو التنسي كان في قيد الحياة سنة ٩٩٠ تقريبا ودفن بجفير باب الوادى . سيدى محمد بن علي توفي سنة ١٠٠٩ . الشيخ سيدى ولي داده قدم رضي الله تعالى عنه الى الجزائر من بلدة ازميرايام قدوم الاتراك اليها واشتهر فضله وصلاحه عند الخاص والعام . سيدى محمد بن قاره مان مفتى الحنفية توفي سنة ١٠٣٦ . سيدى عبد الرحمن بن سالم من اشهر رجال الجزائر توفي سنة ١٠٣٩ . سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٤٠ ودفن بالقليعة وقبره مشهور يزار . سيدى محمد التواتي توفي سنة ١٠٤١ . سيدى يوسف الكواش توفي سنة ١٠٥٠ . سيدى منصور توفي سنة ١٠٥٤ . سيدى محيي الدين بن سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٥٨ . العلامة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم توفى سنة ١٠٥٨ . سيدى محمد افاندى مفتى

الحنفية توفى سنة ١٠٦٦ . سيدى محمد المهدى توفى سنة ١٠٧٢ . سيدى الطيب بن الحصار توفي سنة ١٠٧٦ . سيدى علي بن حسون توفي سنة ١٠٧٦ . سيدى محمد بن اقوجيل توفي سنة ١٠٧٨ . سيدى علي بن عبد الرحمن قاضي المالكية توفي سنة ١٠٨١ . سيدى خير توفي سنة ١٠٨٥ . سيدى محمد المغربى توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى حسين افاندى مفتى الحنفية توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى محمد بن عبد الله بن يطو الجرومى من اكابر العلماء توفي سنة ١٠٩٢ . سيدى محمد بن قارباش توفي سنة ١٠٩٢ . الشيخ سيدى جلبى بن سعيد بن غانم توفي سنة ١٠٩٢ . العلامة سيدى محمد بن محمد المهدى ويعرف بابن علي ممن جمع بين العلم والصلاح له رحلة الى المشرق واجازه اكابر علمائها ورجع الى الجزائر وبها توفي في حدود سنة ١٠٩٣ . سيدى محمد الفراصدى توفي سنة ١٠٩٥ . العلامة سيدى محمد بن عبد المومن قاضي المالكية توفي سنة ١٠٠١ . سيدى عمر بن المانجلاتى قاضى المالكية توفي سنة ١١٠٤ . سيدى يحيى بن العلامة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم ذكره من مشاهير العلماء توفي سنة ١١٠٦ . سيدى عبد الرزاق بن محمد بن احدوش ولد فى رجب سنة ١١٠٧ وله تآليف منها القاموس المشهور فى حل اسماء الاعشاب وكفاه به فخرا . سيدى محمد ابن الهادى قاضى المالكية توفى سنة ١١٠٨ . سيدى محمد الشريف ابن سيدى محمد المهدى توفي سنة ١١٠٩ . سيدى محمد الرحتى قاضى المالكية توفي سنة ١١١٢ . سيدى السعدى بن محمد صاحب كرامات وكان فى قيد الحياة نحو سنة ١١١٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى ابو زيد بن سيدى محمد ابن عبد الرحمن البوسعيدي المتقدم ذكره من اكابر العلماء توفي ليلة

الاثنين ٢٦ محرم سنة ١١٢٦ . العلامة سيدى محمد المصطفى من العلماء المشهورين توفي يوم الخميس ١٤ من المحرم سنة ١١٣٦ . سيدى محمد بن القاضى من العلماء المحققين توفي بالمدرسة الحسينية ليلة السبت ٢٧ من ذي الحجة سنة ١١٤٢ ودفن خارج باب الوادى بمقبرة الطلبة وقبره معروف يزار . سيدى محمد بن جعدون مفتى المالكية دفين مقبرة سيدى ابى النور بجبل ابى زريعة كان فى قيد الحياة عام ١١٥٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى محمد بن مالك كان معاصرا لمن قبله . المفتى المالكى سيدى الحاج علي بن عبد القادر بن الامين من مشاهير العلماء وله معاصرة لمن قبله . سيدى احمد بن عمار من اكابر العلماء ومشاهير الفقهاء وكان معاصرا لمن قبله . الشيخ سيدى الحاج محمد بن الشاهد الفقيه صاحب القصايد المولدية رحمه الله تعالى من مشاهير العلماء وله معاصرة مع من قبله . سيدى محمد بن الحفاف رحمه الله تعالى من الفقهاء الاجلاء واكابر العلماء وله معاصرة مع من قبله . سيدى محمد ابن عبد الرحمن ابوقبرين رضي الله تعالى عنه مشهور بالولاية وعلو المقام لدى الخاص والعام توفي سنة ١٢٠٩ . سيدى احمد الحنفى الخطيب له تاليف سماه السلوك اعتنى بجمعه سنة ١٢٢٠ . ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

اما

مفاتى مدينة الجزائر

فهم

من الحنفية

محمد بن يوسف عام ١٠٢٢ . محمد بن حسين عام ١٠٢٩ . مصطفى ابن محمد عام ١٠٣٧ . محمد بن رمضان عام ١٠٤٥ . حسين بن مصطفى

ابن رمضان عام ١٠٦٩ . مسلم بن علي عام ١٠٩٠ . محمد بن مسلم عام ١٠٩٠ . محمد بن حسين عام ١١٠١ . محمد بن مسلم عام ١١٠١ . حسين ابن رجب عام ١١٠٢ . محمد ابن مصطفى المدعو ابن المتسي عام ١١١٠ . حسين بن محمد عام ١١١٨ . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن محمد عام ١١٢٢ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن محمد عام ١١٢٥ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٨ ايضا . الحاج علي بن مسلمي عام ١١٣٦ . حسين بن محمد بن العنابي عام ١١٤٨ . محمد بن محمد بن سيدي ابن علي عام ١١٥٠ . حسين بن مصطفى عام ١١٦٩ ايضا . حسن بن فضلي عام ١١٧٠ . محمد بن مصطفى الواني عام ١١٧١ . حسن بن احمد التفاحي عام ١١٧٧ . مصطفى بن عبد الله عام ١١٨٠ . محمد بن مصطفى عام ١١٨٠ . حسن بن احمد عام ١١٩١ . محمد بن اسماعيل عام ١٢٠٠ . محمد بن عبد الرحمن عام ١٢٠٤ . احمد بن ابراهيم بن احمد عام ١٢٢٤ . محمد بن عبد الرحمن بن حسين عام ١٢٢٤ . احمد بن ابراهيم البابوجي عام ١٢٢٦ . محمد بن عبد الرحمن بن راسيل عام ١٢٣٢ . احمد بن حسين عام ١٢٣٣ . محمد بن محمود بن محمد بن حسين العنابي عام ١٢٣٤ . احمد بن ابراهيم عام ١٢٣٥ . محمد بن عبد الرحمن عام ١٢٤٤ . الحاج احمد بن الحاج عمر بن مصطفى عام ١٢٤٤ . الحاج محمد بن محمود . الحاج مصطفى افاندي . محمد بن شعبان عام ١٢٥١ . احمد بن محمد بن رجب عام ١٢٦٠ . الحاج محمد بن مصطفى غرناوط عام ١٢٦٣ . الحاج احمد بن الحاج مصطفى عام ١٢٦٥ . احمد بوقندورة عام ١٢٩٥

من المالكية

محمد بن بلقاسم بن اسماعيل عام ١٠١٢ . سيدى عمار عام ١٠٢٢ . سيدى سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عام ١٠٣٠ . محمد بن سيدى سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عام ١٠٦٦ . احمد بن سيدى سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عام ١١٠٧ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١١٨ . الحاج سعيد بن احمد بن سعيد عام ١١٢٢ . عبد الرحمن بن احمد بن سعيد عام ١١٢٤ . الحاج سعيد بن احمد ابن سعيد عام ١١٢٥ . المهدى بن صالح عام ١١٢٧ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١٢٨ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١٣٥ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . محمد بن مبارك عام ١١٤٧ . محمد بن ابراهيم عام ١١٥١ . الحاج احمد الزروق بن محي الدين بن عبد اللطيف عام ١١٥٣ . عبد القادر بن محمد البراملى عام ١١٦٩ . مصطفى ابن احمد المسيسنى عام ١١٧٠ . الطاهر بن محمد عام ١١٧٥ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١٧٦ . مصطفى بن محمد المسيسنى عام ١١٧٢ . احمد بن محمد عام ١١٧٩ . الحاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١٨٠ . الحاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . الحاج محمد بن احمد ابن جعدون عام ١١٨٥ . محمد بن الشاهد عام ١١٩٢ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٦٠٦ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٦ . محمد بن محمد الخوجة عام ١٢٠٧ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٧ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٠٧ . محمد بن محمد بن علي عام ١٢٠٨ . الحاج علي بن عبد القادر ابن الامين عام ١٢٠٨ . الحاج محمد بن احمد بن مالك عام ١٢١٠ . الحاج

علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢١٤ . محمد بن محمد ين علي عام ١٢٢٦ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٣٠ . احمد بن علي بن جعدون عام ١٢٣٣ . الحاج على بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٣٣ . محمد بن الحاج ابراهيم بن موسى عام ١٢٣٥ . علي بن محمد المانجلاتى عام ١٢٣٩ . علي بن المانجلاتى . مصطفى بن الكبابطي . مصطفى القاديرى عام ١٢٥٩ . حميدة العمالي عام ١٢٧٣ . الحاج علي بن الحفاف عام ١٢٩٠ . محمد بن مصطفى ابن زاكور عام ١٣٠٧

محمد بن عزوز البرجى

الولي الاكبر والقطب الاشهر الشيخ سيدى محمد بن عزوز ولد رضي الله عنه بالبرج من صحراء بسكرة فى حدود سنة ١١٧٠ وتوفى سنة ١٢٣٣ . ربي فى حجر والده الولي الصالح سيدى احمد بن يوسف وحفظ القرءان العظيم واشتغل بتحصيل العلم فاخذ منه بغيته حتى تضلع فى المعقول والف تآليف مفيدة منها رسالة عالية فى قواطع المريد وشرح على التلخيص وغيرهما ثم اشتاقت نفسه لعلم الباطن فرحل لزيارة الشيخ الاكبر سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى واخذ عنه الطريقة وادخله الخلوة وفى تلك المدة خفيت عن والدته اخباره حيث لا بوسطة ولا تلغراف واشتد شوقها اليه وقلقها عليه فصعدت سطح دارها ونادته بثلاثة اصوات فسمع نداءها فى الخلوة واخبر شيخه بما سمع فامره بالرجوع الى والدته وقال له ان ادركتنى المنية من بعدك فعليك بخدمة الشيخ عبد الرحمن باش تارزى تلميذه دفين قسنطينة فكان الامر كما

ذكره ولازم خدمة الشيخ باش تارزى الى وفاته فكان تمام سلوكه على يده وفي سنة ١٢٣٢ سافر صاحب الترجمة لحج بيت الله الحرام مع تلامذته الكاملين سيدى علي بن عمر الطولقي وسيدى عبد الحفيظ الخنقي وسيدى مبارك بن خويدم وكان الركب الذى سافر معه فيه سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن قبل استلائه على عرش الملك فتعرف بالشيخ لما رءاه من كماله ولازمه الى ان اصبح ذات يوم متألما وتعطل سير الركب ولما بلغ خبره مسامع السلطان تحير وعاده حينا وعالجه فشفاه الله وقال له سيدى علي بن عمر على لسان الشيخ لما شفاني الله على يدك فادع الله بما تريد يستجب لك فقال لا اريد الآن الا ولاية الملك وهي بعيدة عنى اذ بيني وبينها سبعة رجال فقال ندعو الله ان تكون لك واذا بالمملكة المغربية نزل بها وباء مات فيه السبعة ولما عاد السلطان من الحج وجد رجال دولته في انتظاره فبايعوه وبقيت المكاتبات الودادية جارية بينهما ثم ان الشيخ رجع من حجه ووجد الوباء ضاربا اطنابه في الزيبان فكان هو ءاخر من استشهد به رضي الله عنه وذلك سنة ١٢٣٢ ودفن بقرية البرج وبها الآن ضريحه المقدس ياتيه الزوار للتبرك من كل فج عميق وترك ستة اولاد كلهم مرشدون علماء صالحون منهم سيدى مصطفى بن عزوز صاحب زاوية نفطة . كان الشيخ رضي الله عنه ءامرا بالمعروف ناهيا عن المنكر محبا للسلم والامن ولذلك كان الناس يدعونه للصلح بينهم في مشكلاتهم ويطلب منه امراء وطنه اخماد الثائرين فيسعى في تليينهم بعظيم جاهه ولطف قوله وكان حليما ذا اخلاق مسكية مع ما البسه الله من الهيبة والوقار وتخرج على يده فحول منهم الشيخ سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة والشيخ سيدى عبد الحفيظ صاحب زاوية خنقة سيدى ناجي والشيخ سيدى

المدني التواتي وسيدي مبارك بن خويدم وغيرهم ولهؤلاء اتباع ومريدون لا يحصون حتى انه قلما يوجد في القطر الجزائري الشرقي والتونسي وطرابلس الغرب وابن غازي من ليس منتسبا لطريقته بواسطة او وسائط بل كادت ان تسمى الرحمانية بالعزوزية ولولا الالتزام بالاختصار لاتينا في سيرته ومناقبه بما يكون وحده جزءا كبيرا ولكن شهرته تغني عن التعريف به وناهيك ان ولده سيدي مصطفى وحفيده سيدي المكي بن عزوز قاطن الاستانة الان اه من خط الشيخ الكامل بن الشيخ المكي بن عزوز نفعنا الله ببركاتهم ءامين اقول وللشيخ سيدي محمد بن عزوز ارجوزة سماها رسالة المريد في قواطع الطريق وسوالبد واصوله وامهاته وشرحها شرحا عجيبا مفيدا للغاية وهي وشرحها كافيان في الدلالة على عظم مقامه العملي والعلمي وسنذكرها بتمامها حرصا على الافادة والاستفادة ولانها في الحقيقة قانون التمدن الكامل لانه عبارة عن تهذيب النفس وقتل حيوانيتها الطبيعية لكن قتلها عند الاخرويين في سبيل الله وعند الدنيويين في سبيل الانسانية وهذه تختلف باختلاف المعارف والعقائد والاقطار والعوائد والحق انها ما به ادراك الخير وطلبه والشر واجتنابه وقد احببت ان اذكر نبذة من كلام الشيخ في شرح ارجوزته للتبرك به قال قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركاته : واختلف ايضا هل الحمد والمدح بمعنى واحد او متغايران والذي يقول بالتغاير يفرق بينهما بان الحمد مخصوص بالحي والمدح يعم الحي وغيره ولذلك يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها ولا يقال حمدتها واختلف في الالف واللام من الحمد لله فقيل انها للاستغراق استغراق جميع افراد الحمد اذ في الحقيقة ما حمد الله الا الله لانه تارة حمد نفسه بنفسه كقوله تعالى الحمد لله وانني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني

وتارة حمد نفسه بفعله كحمد العبيد له تعالى وتارة حمد فعله بنفسه كقوله نعم العبد انه اواب وتارة يحمد فعله بفعله كحمد العبيد بعضهم بعضا فالحمد منه بدا واليه يعود وقيل انها للجنس وهو يستلزم الاستغراق وقيل انها للعهد والمعهود حمد الله لنفسه في الازل كما اجاب به سيدي الشيخ ابو العباس المرسي ابن النحاس النحوي حين سأله عن ذلك اه واما الارجوزة المشار اليها اعلاه وهي رسالة المريد في قواطع الطريق وسوالبه واصوله وامهاته للقطب الشهير الشيخ محمد بن عزوز البرجي نفعنا الله به ءامين فهذا نصها

الحمد لله الذي الهمنا * نظم اصول وقواطع لنا

ثم صلاته على سر الوجود * محمد اكرم واف بالعهود

وءاله والصحب والاتباع * وكل قطب للرشاد داع

وبعد ان المرء ليس يشرف * الا باحكام الذي سيوصف

من التجنب لكل قاطع * والارتدا بكل اصل جامع

وقد نظمت ما افاد شيخنا * من امهات وسوالب المنى

اذ طال ما بالغ في تفصيلها * فعند ذا شرعت في تحصيلها

سميتها رسالة المريد * فيها له من كل ما مفيد

فقلت طالبا من الرحمان * عونا وتبليغا الى الاحسان

قواطع المريد فاعلم شره * رؤيته اعماله معتبره

كذا امتداد امل تحدث * نفسه انه ولي وارث

قناعة بوارد الاحلام مع * ركونه الى قبول الخلق ذع

تانس بالورد مع تلذذ * بوارد سكونه الوعد خذ

والاكتفا بزعمه والغره * بالله تمت هذه الغُشيره

وصف لها خمس سوالب اتت * ارساله جوارحا قد اودعت
لدى معاصى الله والتصنع * بطاعة الله لخلق يمنع
مثلهما طمعه في الخلق * وقيعة في عرض اهل الحق
وعدم احترامه للمسلمين * على الذى امر رب العالمين
وامهات العشر قد تقررت * ان حليت نفس بها تطهرت
لزومك التقوى بفعل ما امر * به وترك كل ما عنه زجر
وهكذا العمل بالاسباب * اللاتى يكمل لذى الالباب
بها التقى ويستدام واعددا * تيقظا لها لما قد وردا
ومثل ذا صحبة من يدلكا * على الاله ويريك عيبكا
وجانب الاضداد اهل الغفلة * والاغترار هم اشر فتنة
كذا التزام ادب بحسب * صاحب ذى التجريد والتسبب
ءاداب ذى التجريد قالوا ربعه * انصافه من نفسه لمن معه
وعدم انتصافه لها وصف * لذا احترام اكبر منه عرف
ورحمة الاصغر منه ثم زد * اربعة للمتسبب تفد
وهى اجتنابه من اهل الظلم * ايثاره لعامل بالعلم
كذا مواساة ذوى المجاعه * لزومه للخمس في الجماعه
وسو بالتراب لانعبا بمن * عن هذه خلا وللضد ضعن
واعط للاوقات حقبا قد ورد * واترك تكلفا وراقب الصمد
وعمر القلب باربع خصال * بذكر غربتك في دار الزوال
وذكر مصرعك حال موتتك * ووحشة ووحدة بحفرتك
وذكرك الوقوف باديَ الوجل * بين يدي رب خبير بالزلل

وخمسة هي الاصول الوافية * وهي التقى في السر والعلانية
كذا اتباع سنة الرسول * في القول والفعل بلا عدول
اعرض عن الخلق سواء ادبروا * او اقبلوا فالله نعم الناصر
وارض بقسمة الاهك الخبير * في كل ما اعطى قليلا او كثير
وارجع له في كل حال قد اتت * سراء او ضراء كيف ما وفت
فذي ثلاثون فنصفها درر * حل بها النفس يجانبك الضرر
ونصفها الاول كالافاعي * ففر منها لا تجب لداعي
كذا افادها لنا الاستاذ * نعم المفيد وهو الملاذ
والحمد لله على التمام * ونعمة الايمان والاسلام

محمد بن علي الصنهاجي الحمزي

ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن ابى بكر الصنهاجي الشيخ الاجل الفقيه الرئيس الاكمل العالم الاوحد ابو عبد الله اصله من قرية تعرف بحمزة من حوز قلعة حماد من اهل قلعة بني حماد من اجل الائمة وفضلائهم قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة علم وقرأ ببجاية ولقي بها جلة منهم الشيخ ابو مدين رضى الله عنه قال في برنامجه انه سمع عليه كتاب المقصد الاسنى على شرح أسماء الله الحسنى من فاتحته الى خاتمته قراءة تفقه قال فاول مجلس حضرته عليه اردت ان اقيد ما يقوله على الكتاب قال فمشيت الى داري وقيدت ما علق بخاطري من كلامه فلما كان من الغد ووقع الحضور للدرس كان اول ما افتتح به الشيخ كلامه ان قال انا لا اريد ان يقيد على شيء مما

اقوله على هذا الكتاب او كلاما هذا معناه فكانت تلك احدى كراماته رضى الله عنه التى شاهدتها منه فاسكت عن التقييد قال وكان ذلك بداره ببجاية سنة احدى وثمانين وخمسمائة

محمد بن علي اليعلاوى

الولي الصالح سيدى محمد بن علي اذ كان هو المتصرف فى الاوطان باذن من له الحكم من بجاية وهو الذى امسك جدى فى هذه البلدة و زوج ابنته له وهو الذى امر الناس بان بنوا له وهم بنو يعلى . لطيفة فان قلت كل ما ذكرته من الاولاد على خير وفضل وعلم وحال وحلم مع ان فى ذلك امورا لا تليق واكثرهم على المخالفة والبدعة و ربما زادوا على ذلك قتل النفس بغير حق فما وجه صنيعك قلت الامر كما ذكرت غير انى قصدت امرين احدهما الستر على سبيل الجملة لانك اذا سئلت عن قوم فيما بينهم وبين الله فقل هم بخير خصوصا اولاد الصالحين . اردت زيارتهم بالثناء عليهم فهم احياء فى قبورهم ومن ذم ولدك وانت تسمع تغيرت عنه واذا تغيرت لا ينتفع منك من تغيرت عليه ايضا . مرادى من كان على طريق الجد المذكور والابن الخارج عن نمط الاب ليس بابن قلب لان ولد القلب يرث الباقى وولد الصلب يرث الفانى واذا كان ولدك على طريقك فانه يرثهما معا وان كان ولد الصلب فانه يرث الفانى فقط اه ورتلانى

محمد بن علي الطلحى القسنطينى

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد ابن على الطلحى كان فقيها نحويا اصوليا لغويا اخذ عن الراشدى وابيه وتولى الامامة بمسجد سيدى مسلم الحرارى وكان ولوعا بالتقرير على هوامش الكتب وتقاريره لا تخلو عن فائدة مات رحمه الله سنة ١٢٣٢

محمد بن علي العيدلى

ذو العلم والمهابة والحلم والانابة والسطوة والاستجابة والتحقيق والاصابة ذو العلوم الفاخرة والاحوال الصادقة والظاهرة والانوار الباهرة والاسرار الحاضرة الزاهد بالتحقيق بعد التمكن من الدنيا كما يليق قد نبذها وراء ظهره جلبا لنفعه ودفعا لضره وهو عند جميع الافاضل مرغوب الولى الكامل سيدى الموهوب نجل الشيخ القدوة والدرة الثمينة سيدى محمد بن علي العيدلى كراماته ظاهرة ودعواته قاهرة واسراره ليست مستترة مكنه الله فتمكن وبذكره قد اطمان وبالجملة فقد يشرق مقام الشيخ سيدى الموهوب باشراق حضرة الولي سيدى احمد عبد العظيم اشراقا تاما وطلع نجم السعود فيه طلوعا عاما وكذا اولاده سيما ذو المجد الانيف والفاضل الشريف وهو من النوادر سيدى عبد القادر واولاد الشيخ سيدى الموهوب فيهم الخير والعلم والادب خصوصا سيدى عبد الله بن محى الدين وتلميذنا سيدى عبد القادر بن احمد وكذا غيرهم اه ورتيلانى

الامام ابو عبد الله محمد الخروبي

(من الاستقصاء)

الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي نزيل الجزائر ودفينها تعين للوفادة على مراكش سنة ٩٦١ وفي المرءاة ان ابا عبد الله الخروبي قدم المغرب الاوسط والمغرب الاقصى مرتين في سبيل السفارة بين ملوك المغرب الاقصى واخذ هو عن الشيخ زروق رحمه الله وفي قدمة الخروبي هذه الى مراكش انكر على الشيخ ابي عمرو القسطلي دفين رياض العروس من مراكش حلق شعر التائب الذي يريد الدخول في طريق القوم وقال انه بدعة فقالوا له ان الشيخ الجزولي كان يفعله فقال لهم لعله باذن والاذن له لا يعمكم فان الاذن للنبي يعم اتباعه والاذن للولي لا يعم اتباعه وانكر عليه مسائل كثيرة و بعث اليه رسالة اقذع له فيها وقد وقفت عليها رحم الله الجميع بمنه وتوفي الخروبي هذا سنة ٩٦٣ ودفن خارج الجزائر والله اعلم

وفي الجذوة انه من اهل الحديث والفقه والتصوف واقف على اغراضهم جمع في فن التصوف والاذكار والاوراد كتبا منها شرح الحكم لابن عطاء الله ورسالة رد فيها على ابي عمر القسطلي المراكشي وحدثني بعض الجزائريين انه رأى تفسيرا له على القرءان العظيم بجزائر مزغنة وغير ذلك وكان جماعا للكتب وكان خطيبا بالجزائر وكان له وجاهة عند امراء بني عثمان استعملوه في السفارة بينهم وبين ابي عبد الله المهدي الشريف الحسني فورد المغرب ودخل مدينة فاس عاينت اجازته لشيخنا ابي عبد الله الحضري الوزروالي لما دخلها مورخا لها سنة تسع وخمسين وتسعمائة (٩٥٩) وذهب الى مراكش

وخلف خزانة من كتب العلم اخذ عن ابى عبد الله محمد بن عبد الله الزيتونى وعن ابى العباس احمد بن احمد زروق وعن ابى حفص عمر العطاوى الراشدى عن عبد الجليل بن محمد الراشدى وابى عبد الله بن مرزوق وابن زكرياء المغراوى وابى زيد عبد الرحمن الثعالبى رضي الله عنهم واخذ ايضا الخروبى عن عمر بن زيان المديونى عن ابى عبد الله محمد بن يوسف السنوسى عن ابى اسحاق ابراهيم التازى صاحب وهران عن محمد بن واضح الشبى اجاز لى عنه شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الترغى وابو عبد الله محمد ابن احمد الحصرى وعاينت اجازته الشيخين معا توفي بالجزائر بالوباء الذى كان بعد الستين وتسعمائة لان الوباء كان فى مدينة فاس عام خمسة وستين وانظر هل سبق من الجزائر او من مدينة فاس

محمد بن علي الميلى

العلامة الشيخ ابى عبد الله محمد بن علي بن سيدى عيسى المعروف بالميلى كان من التحقيق فى ءاخر طبقة وغزارة الحافظة وسرعة الفهم فى اعلا رتبة اخذ عن الحفصى والونيسى وغيرهما وليس له مؤلفات توفي رحمه الله سنة ١٢٥٢

محمد بن عمر المليكشى

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشى البجاءي ثم التونسى الجزائرى كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلد جزيرة لان النسبة اليها جزيرى قال الحضرمى فى مشيخته كان صدرا فى الطلبة

والكتاب فقيها كاتبا اديبا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء بتونس شهيرا ذا تواضع وايثار وقبول حسن رحل وحج و روى عن جماعة بالحجاز ومصر والاسكندرية كالرضى الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وابى محمد الدلاصى والنجم الطبرى وغيرهم وله شعر رائق وكتابة بليغة وتآليف مستظرفة توفي بتونس غرة المحرم فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) اه ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته فاثنى عليه فانظره اه نيل الابتهاج

محمد بن عمر القلعى

ابو عبد الله محمد بن عمر بن عثمان الشيخ الفقيه القاضى المحدث المحصل من قلعة حماد بها ولد وتوفي ابوه وخلفه صغيرا ولما اخذ فى سن البلوغ تعلق بالجندية واتخذها حرفة فرأى فى منامه رؤيا قال له يامحمد ليس الجندية من شانك فاشتغل بالقراءة فترك الجندية واشتغل بقراءة العلم فاجتهد وحصل ثم رحل الى بجاية مستوطنا واخذ عن ابى محمد بن عبد الحق الاشبيلى وغيره وكان له علم بالحديث والفقه والوثيقة واكثر تخاطيطه انما هو التحدث وقضاء بعض البلاد المغربية وكان نائبا عن القاضى ابى عبد الله الاصولى فى الانكحة فى مدة ولايته ببجاية وكان يقرا عليه السيد ابو الحسن بن عبد المومن الموطأ قراءة تفهم وكان له مجلس دراسة بعلو بسقيف داره فيجتمع اليه خواص الطلبة وكان له جلال وفضل وعلم وعمل وهو احد المشهورين الذين لا يحتاجون يستكثر من خيرهم لا شتهار امرهم اه العنوان

سيدى محمد بن عمرو الفجيجى

الولى الصالح الشريف البركة الناصح ابو عبد الله سيدى محمد فتحا ابن عمرو بن الشريف البركة مولاي الشيخ بن عبد القادر الفجيجى الادريسى كان رحمه الله من الراسخين فى العرفان وممن له فى الطريقة الشان اجتمع بالشيخ سيدى ابى القاسم الوزير واخذ عنه وانتفع به وصاهره بابنته السيدة زينب وعقبه منها من ولده سيدى هاشم الذى كان قاطنا بدار جده للام وهو صاحب الترجمة بحومة العيون بالدرب المقوس منها توفي رحمه الله بالطاعون عام وفاة شيخه المذكور فى شهر واحد (ذى الحجة سنة ١٢١٣) ودفن بقبته ليس بينه و بينه الا قبر واحد ترجمه صاحب الدرة الفائقة وغيره اه سلوة الانفاس

محمد الونيسى القسنطينى

العلامة الامام ابو عبد الله محمد فتحا بن الشيخ ابى الحسن الونيسى نادرة زمانه وخليل اوانه ولد عام ثلاثة وثلاثين من القرن الثالث عشر ومات وعمره سبع وعشرون سنة رأيت له من المؤلفات حاشية على ايساغوجى وحاشيه على صغرى الامام السنوسى ومؤلف فى احكام الخنثى وشرحا على البسملة ونظما فى التوحيد وشرحه شرحين صغيرا وكبيرا ونظما فى التصريف وحاشية على مختصر السعد ورسائل فى مسائل متفرقة وتقارير كثيرة على خطب فى غالب الكتب المتداولة

محمد بن الفتوح التلمسانى

الفقيه الصالح هو اول من ادخل مدينة فاس مختصر خليل ابن اسحاق المالكى اخذ بفاس عن ابى مهدى عيسى بن علال المصمودى وتوفي بمكناسة الزيتون سنة ٨١٨

محمد بن محرز الوهرانى

قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهرانى الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذى يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضى الفاضل وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق فى الغوطة توفي سنة ٥٧٥ بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابى سليمان الدارانى نقلت من خط القاضى الفاضل وردت الاخبار من دمشق فى سابع عشر رجب بوفاة الوهرانى والوهرانى بفتح الواو وسكون الها وفتح الراء وبعد الالف نون نسبة

الى وهران وهي مدينة كبيرة فى ارض القيروان بينهـا وبين تلمسـان مسافـة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطي انها اسست سنـة ٢٩٠ على يدى محمد بن ابى عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جاعة من العلماء وغيرهم ودار يا بالدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها ياء مثـناة من تحتها مشددة

محمد الملقب بالمرابط المغراوى التلمسانى

الفقيه الخطيب العلامة الاريب ابو عبد الله سيـدى محمد الملقـب بالمرابـط المغراوى التلمسانى كان رحمه الله فقيها مشاركا اخذ عن ابيه وعن ابى القاسـم محمد بن ابراهيم الدكالى المشتـرك وغيرهما وولى بعد ابيه الخطابة والامامـة بالقرويين وبقى بها نحوا من السنة اشهرثم نقـل الى جامـع الاندلس وهـو الذى صلى بها على الشيخ سيدى رضوان الجنوى بعد وفاته توفي رحمه الله ليلة الاحد عاشر المحرم سنة ثمان والف (١٠٠٨) قال فى المطمح ودفن بروضة ابيه اه ترجمه فيه وكذا فى الصفوة والنشر والتقاط الدرر اه من سلوة الانفاس

محمد بن محمد بن ابى بكر القلعى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابى بكـر بن منصـور القلعى الشيـخ الفقيـه المجيد العدل المسن الموقر من قلعة بنى حماد كان له علم بالفقه والفرائض عملا وعلما وكان له علم بالحساب سبق فيه الاوائل لو لقيه الحصار او بن وهب وغيرهما ما امكنه الا الاخذ عنه والاستماع منه وكانت له طرق فى الفرائض ملخصة فى

نهاية القرب ولم يكن ببجاية فى وقته احد يريد قراءة هذا العلم الا قرأه عليه وكان يقصد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه وكان احد العدول المرضيين وكان له مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب احيانا وكان عالما باحكام الوثائق والشروط وكان من موثقى الوقط وكان له فى مدة ولاية حجاج القضا ببجاية ظهور وكان له به اعتناء وكان كاتبهم والمشهور عندهم وكانت وثيقته محكمة مطولة لا يقصد فيها الا يجاز بل يقصد فيها الاتقان والاحكام وكان لا يلتفت الى قول المكتوب له بحيث يبنى الشيء على غير اصله بل لا يبنى وثيقة الا على الاصول التى تترتب الافادة عليها ولو رضى المكتوب لهما بالمكتب من غير احضار ما ينبنى عليه صحة الامر فانه يصرفهما عن نفسه ويقول لهما سيرا لغيرى يكتب لكما توفي ببجاية فى عشر السئين وستمائة (٦٧٠) اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الخشنى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الخشنى الشيخ الفقيه الجليل المشاور المجيد المحصل من اهل بجاية كان فقيها مدركا مقدما وكان مشاركا مشاورا وعليه كان اعتماد الفقيه القاضى ابى عبد الله بن ابراهيم الاصولى وكان فى صناعة التوثيق اماما وعليه كان اكثر الاعتماد ببجاية فى وقته وله خط بارع وله روايات مقروات واستجاز الفقيه العالم ابا عبد الله محمد بن عبد الحق التلمسانى فاجازه وكتب اليه بما نصه بعد البسملة والتصلية يرغب الى فلان الشيخ الاجل الفقيه الزكى العالم الحافظ المفيد المتفنن العلامة الاكمل بقية الجلة الفضلاء الاكابر اهل العلم ابى عبد الله بن الشيخ الفقيه الذكى الزاهد المرحوم

ابى محمد عبد الحق بن سليمان اكرمهم الله برضوانه وحرس مجدهم وتولاه فعظم مقدارهم والزم برهم وتوقيرهم وايثارهم العارف بحقهم العليم بتقديمهم وسبقهم محمد بن محمد بن الحسين الخشنى فى الانعام عليه بالاجازة هذا البرنامج الذى تضمن ذكر اشياخه الجلة الفضلاء رضوان الله عليهم وعليكم اجمعين بحيث يحمل ذلك عنكم ويتشرف باخذه منكم وفضلكم بذلك كله كفيل وثوابكم عليه عند الله جزيل والله يبقى ببركاتكم الانتفاع

بمنه وافضل سلام الله عزوجل واوفى تحياته وازكاها واعطرها عرفا واذكاها يخص مكانكم الاعلى و رحمة الله وبركاته فاجابه بما نصه اجبتك باحسن تحية وامتثالا لما جاء به خير البرية نعم واجبتك الى ما سالته وطلبته اجابة من يعلم انك اهل له واذن من تحقق انك قائم به لشواهد طلبك وبوارع ادبك اجابة عامة بشرطها فتلقاها تلقى امثالك واعمل بحسابها عمل نظرائك والعمل جمال العلم وخادم له ومرتبط به لمن اراد السعادة وسعى لها قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مع شروط الاجازة عند اهلها القائلين باجازتها جعلنا الله واياكم ممن استمع القول واتبع احسنه وممن ختم بالحسنى عمله ءامين قاله وكتبه حامدا مصليا على نبيه محمد ابن عبد الحق بن سليمان فى ذى الحجة عام ثلاثة وستمائة وكتب السائل عندى ابرع من جواب المجيب ولقى القاضى الازدى والقاضى المسيلى والشيخ ابا مدين وغير هؤلاء من اهل العلم نفع الله بهم اهـ عنوان الدراية

محمد بن محمد الندرومي

محمد بن محمد بن عبد النور الندرومي ابو عبد الله الفقيه القاضي بمدينة فاس وقاضي عسكر ابي الحسن المريني اخذ عن ابني الامام وتولى ايضا لابي الحسن قضاء تلمسان وتوفي بتونس بالوباء الجارف سنة ٧٤٩ ودفن بالزلاج

محمد بن محمد التلمساني

محمد بن محمد بن هبة الله الوجديجي الملقب شقرون التلمساني الفقيه المفتي المشارك المتفنن له شرح على رجز ابي اسحاق التلمساني في الفرائض وكان فقيها نوازليا يقوم على ابن الحاجب اتم قيام وكان عارفا بالاصلين والبيان والمنطق وكان سكناه بمدينة فاس ومراكش وكان مفتي الناس بالبلدين توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة (٩٨٣)

محمد بن محمد ابن الجنان

ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان الشيخ الفقيه الجليل الخطيب الكاتب البارع الحافل الاديب من اهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وجودة الخط وحسن الضبط هو في الكتابة من نظراء ابي المطرف المخزومي وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يعجز علمه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء ونثره ونظمه كله حسن اي نوع انتقلت

اليه من فرعي ادبه قلت انه احسن ونظمه عزيز وادبه كثير وهو مشهور بين ايدى الناس ومن مستحسن نظمه هذه القصيدة الدالية وهي

ياحاديَ الركب قف بالله يا حادى * وارحم صبابة ذى ناي وابعاد
ما ينبغى منك الا ان تصيخ له * سمعا ليسأل عن من حل بالوادى
فهل لديك عن الاحباب من خبر * وهل نزلت بذاك الربع والنادى
حيث اللوا يرتقى سامى اللواء به * و يلتقى عنده الحاضر والبادى
وحيث تلك القباب البيض قد رفعت * يلتاح من فوقها ذاك السنا البادى
بالله ان كنت قد خيمت عندهم * بالمنحنا بين انجاد واجواد
هات الحديث عن المغنى وساكنه * وارفع الى سنة العلياء اسناد
و روني من حديث القوم اعذبه * فانه اللذ(١) يشفى غلة الصادى
بين الجوانح نار للجوى اتقدت * فان قدرت فاخمد بعض اخماد
هيهات تسطيع اخمادا وذكرهم * يزيد بين ضلوعي نار ايقاد
وجدى بهم وجد ذات الظمأ حاد بها * عن وردها ضرب رواد و وراد
اشتاقهم فاذا رمت الوصول بهم * القى القواطع عن الفتى بمرصاد
من لى بهم والنوا تبدى مناقضتى * وتبدل الوعد لى منهم بايعاد
هم علتى ودواءى كيف لى بهم * انا العليل ولكن اين عوادى
من بعد بعدهم والاسم جد لى به * فهل ارى نشره من بعد الحاد
لله عهدهم ما كان لى كرم * كم اكرمونى باسعاف واسعاد
وكم معاهد انس لى بار بعهم * وفى مها الحسن والحسنى بمعياد

---

(١) بمعنى اللذيذ

رقت وراقت معانيها فعن قمر * حيا بغرته او شادن شادى
ياطيب عيشى بهم لو ان ساعته * تفدى لكان لها عمرى هو الفادى
تلك الحياة وهم ارواحنا فاذا * ما فارقونا فلا نفع باجساد
ياويح نفسى لما جلت من مضض * من يوم بدلت من جمع بافراد
البين يقتلنى والصبر يخذلنى * فمن بصبر يرى فى الله انجاد
من يطلب الثار من دهر فاسهمه * قتلن قلبى باصماء وافصاد
فانظر الى ادمعى تنهيك حمرتها * لانها رشح احشاءى واكبادى
واعجب لحالى واعجب من تسامره * من سابق لكرام العيس اوهاد
واذهب واب فى ضمان الله مكتنفا * بحفظه بين اصدار وايراد
وان مررت بدار القوم ثانية * فقف وصف مخبرا للرائح الغادى
واقرا سلامى على تلك الخيام كما * يرضى الوفاء بتكرار وترداد
وقل غريبكم فى القرب ثوب فى * يا حادى الركب قف بالله ياحاد

وله ايضا

ترى النزاهة عندنا * ادنى الى وصف النزاهة
ما ذاك الا انها * تدعو الوقور الى الفكاهة
واذا امرء نبذ الوقار * فقد تلبس بالسفاهة

محمد بن محمد بن احمد التلمسانى

محمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى التلمسانى شهر بالمقرى بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ

عبد الرحمن الثعالبي في كتابه العلوم الفاخرة وكذا الونشريسي وزاد انها قرية
من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان و بها ولد ونشا
واقرأ وقرأ وضبطه ابن الاحمر في فهرسته والشيخ زروق بفتح الميم وسكون
القاف الامام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل احد مجتهدي
المذهب واكابر فحوله المتاخرين الاثبات قاضي الجماعة بفاس ذكره ابن
فرحون في الاصل واثنى عليه ونزيد هنا ما تيسر قال ابن الخطيب في الاحاطة
كان مشارا اليه اجتهادا ودؤوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة يقوم اتم قيام
على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الاخبار والحديث والتاريخ ويشارك مشاركة
فاضلة في الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة
ويتكلم في طريق الصوفية ويعتني بالتدوين فيها شرق وحج ولقي اجلاء
كابي حيان والشمس الاصبهاني وابن عدلان وبمكة الرضي امام المقام وبدمشق
ابن قيم الجوزية وصنف في الفقه والتصوف اه قال الخطيب ابن مرزوق
الجد كان قاضيا صاحبنا المقري معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى
الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بين الاقوال وتبعه بعد موته من
حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند
الفقهاء مشهورة بين الدهماء اه وقال ابن خلدون في تاريخه الكبير اخذ
المقري العلم بتلمسان عن ابي عبد الله البلوي ثم لازم بعده شيخنا الابلي
وابني الامام واستبحر في العلوم وتفنن ولما نقض السلطان ابو عنان بيعة ابيه
ندبه لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس في يوم مشهود وارتحل معه لفاس
فعزل قاضيها الشيخ المعمر ابن عبد الرزاق وولاه فلم يزل قاضيا بها حتى
سخطه لبعض النزغة الملوكية فعزله وولى الفقيه ابا عبد الله الفشتالي ءاخر ست

وخمسين ثم بعثه سفيرا للاندلس فامتنع من الرجوع فانكر السلطان على صاحب الاندلس ابن الاحمر تمسكه به وبعث اليه يستقدمه منه فلاذ منه ابن الاحمر بالشفاعة واقتضى كتب امان له بخط السلطان ابى عنان فاوفده مع الجماعة من شيوخ العلم بغرناطة ومنهم القاضيان بغرناطة شيخنا شيخ الدنيا جلالة وعلما ووقارا ورياسة ابو القاسم الشريف السبتي وشيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء سيد اهل العلم باطلاق ابو البركات ابن الحاج البلفيقي فوفدوا به على السلطان شافعين على عظيم تشوفه للقائهما فقبلت الشفاعة وانجحت الوسيلة وحضرت يوم قدومهما مجلس السلطان سنة سبع وخمسين وكان يوما مشهودا فاستقر القاضي المقري في مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والجراية وامتحنه السلطان بعد ذلك بسبب خصومة وقعت بينه وبين اقاربه امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالي فتقدم السلطان لبعض اكابر الوزعة ببابه بان يسحبه لمجلس القاضي حتى انفذ فيه حكمه فكان الناس يعدونها محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر في دولته عند ارتحاله الى قسنطينة فلما فتحها وعاد الى ملكه بفاس ءاخر ثمان وخمسين اعتل القاضي المقري في طريقه ومات عند قدومه لفاس اه قال الونشريسي لما تولى قضاء فاس قام باعبائه علما وعملا وحمدت سيرته ولم تاخذه في الله لومة لائم ولما توفي نقل الى بلدة تلمسان اه واما شيوخه فذكر هو ما ملخصه : ممن اخذت عنه بتلمسان علماها الشامخان وعالماها الراسخان ابنا الامام وحافظها ومفتيها عمران المشدالي ومشكاة الانوار الاستاذ ابراهيم بن حكم السلوي وعالم الصلحاء وصالح العلماء ابو محمد المجاصي والقاضي الشريف الرحلة ابو علي حسين السبتي وقاضي الجماعة الكاتب ابو عبد الله بن هدية

ومحمد بن حسن الزهرى التونسى وامام الحديث والعربية عبد المهيمن الحضرمى والفقيه المحقق السطى والقاضى ابو اسحاق بن ابى يحيى والشقيقان ابو عبد الله محمد وابو العباس احمد ابنى ولى الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى فى جماعة ءاخرين قلت وابو العباس بن مرزوق هذا والد الخطيب ابن مرزوق الجد وابو عبد الله المذكور عمه فاعلمه ثم قال ونسيج وحده ابو عبد الله الابلى وابن المسفر وقاضى بجاية محمد بن الشيخ ابى يوسف يعقوب الزواوى فقيه ابن فقيه وامام المعقولات ابو علي حسن بن حسن والخطيب احمد بن عمران اليانيوسى وبتونس ابن عبد السلام والاجمى وابن هارون وابن الحباب وابن سلامة وابو الحسن المنتصر وبمصر فذكر من تقدم وكالشيخ الصالح عبد الله المنوفى والتاج التبريزى وخليل المكى وابن تامتيت والقاضى شمس الدين ابن سالم والفقيه ابن عثمان وغيرهم اه ملخصا وقد اطال فى الاحاطة فى ترجمته فلنذكر هنا بعض فوائده فمنها قال تكلم العلامة ابو زيد ابن الامام فى الجلوس على الحرير فقال له الاستاذ بن حكم مقتضى حديث انس المنع لقوله فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال ابو زيد لانسلم ان مراده الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى وذكر حديثا فيه تغطية الحصير وكان الرجل واعية قلت وللاستاذ ان يقول الغالب خلاف ذلك فيجب العمل عليه حتى ينص على غيره بالدليل على انه روى نصا فى صحيح البخارى وغيره(١) عن الجلوس عليه ومنها شهدت الوقفة سنة اربع واربعين وسبعمائة وكانت جمعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس ان جمعة

---

(١) بياض فى الاصل وفى هامشه « بياض فى نسختين وما وجد سواهما»

وقفتهم هذه خاتمة مائة جمعة وقف بها من الجمعة التى وقف بها النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فشاع فى الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله اعلم وهم يزعمون ان الجمعة تدور على خمس سنين وهذا مناف لذلك لاكن كثير منهم ينكر اطراد هذا ويقول انها قد تنقل الى اكثر من ذلك ومنها قال كنت عند الابلى بتلمسان اذ دخل عليه ابو عبد الله المالقى المتطبب فكان فيما تكلم به ان قال استجدى اديب كريما بهذا الشطر «ثم حبيب فلم ينصف» قال لنا ما اراد فجعلنا ندبر الحيلة فيه والشيخ ينظر فى الهواء فسبقنا بفضل ذهنه فقال تقولون او نقول فسالناه التربص علينا ثم كنت اول من عثر عليه فقلت قطيت ملف شحمى ومنها قال لى ابو القاسم بن محمد اليمانى احد مدرسى دمشق ونحن يومئذ بها قال لى شيخ صالح برباط الخليل عليه السلام نزل بى مغربى فمرض مرضا طويلا فدعوت الله ان يفرج عنى وعنه بموت او صحة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى اطعمه الكسكسون قال يقوله هاكذا بالنون فصنعت له فكانما جعلت له فيه الشفاء فكان ابو القاسم يقوله بالنون يخالف الناس فى حذفه من هذا الاسم ويقول لا اعدل عن لفظه عليه السلام قال المقرى قلت وجه هذا من الطب ان هذا الطعام معتاد المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له فربما نبه شهوة او رده الى عادة والله ورسوله اعلم ومنها قال حدثنى القاضى الظريف ابو عبد الله ابن عبد الرزاق الجزولى عن الشيخ النخبة ابن قطرال انه سمعه يقول سمع يهودى بحديث نعم الادام الخل فانكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ بعض العلماء فاشار على الملك بقطع الخل واسبابه عن اليهود سنة قال فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الجذام ومنها قال

قال صاحبنا عبد الله بن عبد الحق قال لى ابو عبد الله بن قطرال كنت بالمدينة اذ اقبل رافضى بفحمة فى يده فكتب بها فى جدار هناك

من كان يعلم ان الله خالقه ❊ فلا يحب ابا بكر ولا عمرا

فانصرف فالقى علىّ من الفطنة وحسن البديهة مالم اعهد مثله من نفسى قبل فجعلت مكان يحب يسب ورجعت لموضعى فجاء الرافضى فوجده كما اصلحته فالتفت يمينا وشمالا كانه يطلب من صنعه ولم يتهمنى فاعياه ذلك وانصرف ومنها قال سمعت الابلى يقول سمعت ابا عبد الله بن رشيد يقول ان خطيبا بتلمسان كان يقول فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان الطلبة ينكرون عليه فلا يرجع فلما قفلت من رحلتى تلك دخلت على الاستاذ ابن ابى الربيع بسبتة فهنانى بالقدوم وقال لى فيما قال رشدت يا ابن رشيد ورشدت لغتان صحيحتان حكاهما يعقوب فى الاصلاح قال المقرى وهذه كرامة للرجلين او الثلاثة ومنها قال من عجائب تفسير الرؤيا ان ابا عبد الله القرقونى كان فى سجن السلطان يوسف بن عبد الحق مع غيره من التلمسانيين ايام حصرة فرأى ابا جمعة على الجرائحى منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع اقداحها واقواسها تصب فى وسطها فجاء يشرب فاغترف الماء فاذا فيه فرث ودم فارسله واغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكثر ثم عدل الى خصة ماء فجاءها وشرب منها ثم استيقظ وهو فى النهار فاخبره فقال ان صدقت الرؤيا فنحن على قليل خارجون من هذا السجن قال كيف قال الساقية الزقاق والتغير السلطان وانت الجرائحى تدخل يدك فى جوفه فينالها الفرث والدم وهذا الانجاح معه فلم يكن الاضحوة الغد فاذا النداء عليه فخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر فادخل

يده فى جوفه فناله الفرث والدم فخيط جراحته وخرج فرأى خصة ماء فغسل يده وشرب فلم يلبث السلطان ان توفي وسرح المسجونون ومنها قال شهدت الشمس ابن قيم مقيم الحنابلة بدمشق وهو اكبر اصحاب ابن تيمية وقد سئل عن حديث من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار كيف ان اتى بعدها بكبيرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة خرق لذلك الحجاب وانما يحجب الحجاب اذا لم يخرق فاذا خرق لم يكن حجابا بدليل حديث الصوم جنة ما لم يخرقها ومنها قال سالنى السلطان عمن لزمته يمين على نفى العلم فحلف جهلا على البت هل يعيد ام لا فاجبته باعادتها وقد افتاه من حضر من الفقهاء بل لا تعاد لانه اتى باكثر مما امر به على وجه يتضمنه فقلت له اليمين على وجه الشك غموس قال ابن يونس والغموس الحلف على تعمد الكذب او على غير يقين ولا شك ان الغموس محرمة منهى عنها والنهى يدل على الفساد ومعناه فى العقود عدم ترتب اثره فلا اثر لهذه اليمين فوجب ان تعاد وقد يكون من هذا خلافهم فيمن اذنها السكوت فتكلمت هل يجتزا بذلك والاجزاء هنا اقرب لانه الاصل والصمات رخصة لغلبة الحياء فان قلت البت اصل وانما يعتبر نفى العلم اذا تعذر قلت ليس من رخصة الصمات ومنها قال سألنى بعض الفقراء عن سوء بخت المسلمين فى ملوكهم ان لم يل امرهم من سلك بهم الجادة وحملهم على الواضحة بل يغتر فى صلاح دنياه غافلا عن عقباه فلا يرقب فى مومن الا ولا ذمة ولا يراعى عهدا ولا حرمة فاجبته بان ذلك لان الملك ليس فى شريعتنا بل كان شرع من قبلنا قال تعالى ممتنا على بنى اسراءيل وجعلكم ملوكا ولم يقله فى هذه الامة بل جعل لهم خلافة قال تعالى وعد الله الذين ءامنوا منكم الاية وقال

تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا فجعلهم ملوكا ولم يجعل لنا الا الخلفاء فابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهمه الناس عنه فهما واجمعوا على تسميته بذلك ثم استخلف عمر فخرج بها عن سنن الملك الذى يرثه الولد عن والده الى سنن الخلافة الذى هو النظر والاختيار ونص فى ذلك على عهده ثم اتفق اهل الشورى على عثمان فاخرجها عمر عن بنيه الى الشورى دليلا على أنها ليست ملكا ثم تعين على بعد اذ لم يبق مثله فبايعه من ءاثر الحق على الهوى والاخرة على الدنيا ثم الحسن كذلك ثم كان معاوية اول من حولها ملكا والخشونة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم فجعلها ميراثا فلما اخرجت عن موضعها لم يستقم ملك فيها الا ترى ان عمر ابن عبد العزيز كان خليفة لا ملكا لان سليمان رغب عن بنى ابيه ايثارا لحق المسلمين وليلا يتقلدها حيا وميتا وكان يعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك طريقة الاستقامة بالناس قط الا خليفة واما الملوك فعلى ما ذكرت الا من قل غالب احواله غير مرضية اه ومنها ما ذكره عنه انه يحضر مجلس السلطان ابى عنان لبث العلم وكان مزوار الشرفاء بفاس اذا دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من فى مجلسه اجلالا له الا الشيخ المقرى فلا يقوم معهم فاحس المزوار من ذلك وشكاه للسلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى ينصرف فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره على العادة فنظر المزوار الى المقرى فقال له ايها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله واهل مجلسه اكراما لجدى وشرفى ومن انت حتى لا تقوم لى فنظر اليه المقرى فقال له اما شرفى فمحقق بالعلم الذى انا ابثه ولا يرتاب فيه احد واما شرفك

فمظنون ومن لنا بصحته منذ ازيد من سبعمائة عام ولو قطعنا بشرفك لأقمنا
هذا من هنا واشار للسلطان ابى عنان واجلسناك مجلسه فسكت المزوار اه
قال العلامة ابو عبد الله بن الازرق وعلى اعتذاره ذلك يكون الشرف الان
مظنونا فمن معنى ذلك ايضا ما يحكى عنه انه كان يقرأ بين يدى السلطان
ابى عنان صحيح مسلم بحضرة اكابر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى
احاديث الايمة من قريش قال الناس ان افصح بذلك استوغر قلب السلطان
وان ورى وقع فى محظور فجعلوا يوقعون ذلك فلما وصل الى الاحاديث
قال بحضرة السلطان والجمهور ان الايمة من قريش ثلاثا ويقول بعد كل كلمة
وغيرهم متغلب ثم نظر وقال لا عليك فان القرشى اليوم مظنون انت اهل
للخلافة اذ توفرت فيك بعض الشروط والحمد لله فلما انصرف لمنزله بعث
له السلطان الف دينار اه قال القاضى ابن الازرق يلزم من اعتذاره ان قيام
السلطان لذى الشرف المحقق بالعلم اولى فى المحافظة على حرمات الله
وقد روى ان بعض الامراء تكبر عن ذلك واستخف بمنزلة من عظم به غيره
فسلب ملكه وملك بنيه بعده اه قلت وفوائده ولطائفه وتحفه وظرفه لا
تحصى فلنكتف بما ذكرنا وله تآليف ككتاب القواعد اشتمل على الف
قاعدة ومائتين قاعدة قال الونشريسى وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم
يسبق بمثله بيد انه يفتقر الى عالم فتاح وكتاب الحقائق والرقائق فى التصوف
لطيف الاشارة بديع المنزع موجود بايدى الناس شرحه الشيخ زروق وكتاب
التحف والطرف غاية فى الحسن والظرف قاله الونشريسى واختصار
المحصل لم يتم وشرح الخونجى لم يتم وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل
على فنون فيه احاديث حكمية كالشهاب وعلى كليات فقهية على ابواب

الفقه في غاية الافادة وعلى قواعد واصول وعلى اصطلاحات والفاظ قال الونشريسي رايته عند الفقيه عبد الله بن عبد الخالق فتلطفت في استنساخه فلم يسمح به وكتاب المحاضرات مشتمل على حكايات واشارات وفوائد وقال الونشريسي ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار ابو عبد الله ابن مرزوق ترجمته في كتاب سماه النور البدري في التعريف بالفقيه المقري اه وممن اخذ عنه من العلماء الامام الشاطبي وابن الخطيب السلماني وابن خلدون والكاتب ابن زمرك وابو محمد ابن جزي والاستاذ القيجاطي والحافظ ابن علاق في خلق

محمد بن محمد التنبكتي

محمد بن محمد بن محمود بن ابي بكر الوطري التنبكتي المالكي عرف ببغيع بياء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة قال تلميذه العلامة احمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نيل الابتهاج بتطريز الديباج شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك كان من صالحي خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشر يسعى في حوايجهم ويضر نفسه في نفعهم ويتوجع في مكروههم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة

العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل
نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما
كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جلة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك
وربما ياتي لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب
العجاب في ذلك ايثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء
ونسخا وقد جئته يوما اطلب منه شيئا من كتب النحو ففتش في خزانته
فاعطاني كل ما ظفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بلا
ملل ولا ضجر حتى يمل حاضروه وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا
يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لئلا يمل من الاقراء تعجبا من ملازمة
العبادة والتجافي عن ردي الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة
مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوض في الفضول ارتدى من العفة والمسكنة
ازين رداء واخذ بيده من النزاهة اقوى لواء مع سكينة ووقار وحسن اخلاق
وحياء سهل الورود والاصدار فاحبته القلوب كافة واثنوا عليه بلسان واحد فلا
ترى الا محبا مادحا ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وامور القضاء
لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بمحله فانف
وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعلى لازم الاقراء سيما بعد موت
سيدي احمد بن سعيد فادركته انا يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى
الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس
الى العصر ثم يصليها ويخرج لموضع ءاخر يدرس فيه للاصفرار او قربه وكان
غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامتا
وقورا وربما انبسط مع الناس ويمازحهم وكان ءاية الله في جودة الفهم وسرعة

الادراك معروفا بذلك ولد عام ثلاثين وتسعمائة (٩٣٠) على ما سمعت منه واخذ العربية عن الشيخين الصالحين والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدى احمد شقيقه بتنبكت فلازما الفقيه احمد بن سعيد فى مختصر خليل ثم رحلا للحج فلقيا بمصر اللقانى والتاجورى والشريف يوسف الارميونى والبرهمتوشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادا ثمة ثم رجعا بعد حجهما وموت خالهما فنزلا بتنبكت فاخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث ولازماه وعن سيدى ووالدى الاصول والبيان والمنطق قرءا عليه اصول السبكى وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا جمل الخونجى ولازم مع ذلك الاقراء حتى صار خير شيخ فى وقته فى الفنون لا نظير له ولازمته اكثر من عشر سنين وذكر مقروءاته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة اثنتين بعد الالف وله تعاليق وحواش نبه فيها على ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما فى الشرح الكبير للتتاءى من السهو نقلا وتقريرا فى غاية الافادة جمعها فى ءاخر تاليفاته والله تعالى اعلم

الشيخ محمد بن محمد التنبكتى

قال فى تكميل الديباج عرف ببغيع بباء يعنى موحدة مفتوح فغين معجمة ساكنة فياء يعنى مثناة تحت مضمومة فعين مهملة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك من صالحى عباد الله والعلماء العاملين لا يبعد عندى ان يكون هو العالم المبعوث على رأس هذا القرن ثم اطال فيه وحاصل ما قال انه كان مجبولا على الخير والسخاء وحسن الطوية ونفع العباد

وايثارهم بنفسه وما له وشرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء فكان لا يمل حتى يمل حاضره طولب بتولية القضاء فامتنع واستشفع حتى خاصمه الله منه رحل للحج فلقي الناصر اللقاني والتاجوري ومحمد البكري وغيرهم واخذ عن ابن سعيد الفقه والحديث وعن والدي الاصول وتوفي يوم الجمعة في شوال اثنين والف (١٠٠٢) اه مختصر او بعظه بالمعنى .

وليس هو الذي قيد عنه التقاييد الموجودة في سفرين على مختصر خليل بل هو محمود بن عمر اقيت عرف به في كفاية المحتاج وقال فيه عالم التكرور صالحها ومدرسها وفقيهها وامامها بلا مدافع لا يخاف في الله لومة لائم هابه السلطان فمن دونه ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة خمس وخمسين يعني وتسعمائة انظر تمامه وياتي في عام اربعة واربعين التعريف بالسوداني شارح الجرومية والعلماء في اهل السودان كثيرون اه

محمد بن غريون البجائي

ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن غريون الانصاري البجائي عالمها وخطيبها قال الحضرمي شيخنا الخطيب الصالح اه

محمد بن محمود الوانغري

ابو عبد الله محمد بن محمود الوانغري بالكاف المعقودة الشهير ببغيع بفتح الباء الموحدة وغين معجمة ساكنة ثم ياء مضمومة بعدها عين مهملة السوداني كان

رحمه الله من اهل العلم والصلاح مشاركا فى الفنون اماما محققا غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم لا يكل من التعليم حتى كان بعض اصحابه يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمل فى الاقراء لما راى من صبره على ذلك وكان محبا فى طلبة العلم حتى انه اذا جاءه طالب يستعير منه كتابا يعيره له وان كان لا يعرفه ثم لا يطلبه منه بعد قال الشيخ سيدى احمد بابا ولا يبعد عندى ان يكون هذا المبعوث على رأس هذا القرن العاشر لما اشتمل عليه من العلم والدين وفي ذلك قلت مذيلا لابيات السيوطى الشهيرة فى المجددين

وعاشر القرون فيه قد اتى * محمد امامنا وهو الفتى

اخذ عن ابيه وحج ولقي الناصر اللقاني ويوسف الشهير البرهمتشى وغيرهم وله حواش على التتائى الكبير توفي فى تنبكتو سنة ١٠٠٢

محمد بن مزى القلعى

الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد فى الدنيا راسا المتخلى عنها نفسا سيدى محمد بن مزى وقد اعتزل باهله وسكن القلعة فى غيضة عظيمة لا يسكنها الا الوحوش لعدم الماء فيها ومع هذا انه بنى دوره فى الاوعار من الجبل مع بعدها من الوادى الى راس الجبل وبنى فيها مساجد بفضل الله سيما الجامع الكبير فقد بناه بناء معتبرا الا اذا كان مثله فى تونس واشار رحمه الله الى انها تصير مدينة قاهرة ءاخر الزمان وقد احتمل المشاق العظيمة فى مجاهدة نفسه واهله واولاده واصحابه وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى طريقه صعب لا يسلكه الا من

نبذ نفسه وراء ظهره وقد ادركته صغيرا وسمعت من بعض الناس انه قرأ على
شمهروش الطيار من الجن وهو قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
أحياه الله احد عشر قرنا وكذا قرأ عليه الشيخ سيدى احمد الحبيب صاحب
السر العظيم والصراط المستقيم الفلالي وكذا الشيخ البقال المصرى وقد سمعت
انه يصلى كل جمعة في جامع الزيتونة في تونس فلما مات قال مجاوره اظن
ان الشيخ قد توفي لما لم يعمر محله وكان الامر كذلك والله اعلم واولاده ذكور
واناث ظهر عليهم ءاثار الاسرار وشوارق الانوار سيما الولي كابيه ذو الصدق
والوفاء والحلم والنصيحة والصفا المتواضع لكل الخلق وقد حاز في كل خير السبق
سيدى بركات وقد شهدنا منه ما لا يمكن التعبير عنه نفعنا الله به وجعل البركة
في اولاده وظهر عليهم ءاثار الفضل بمنه وكرمه وقد نجح من لا نظير له اصلا في
زماننا سيدى عبد الرحمن ولده واما سيدى محمد السعيد ففضله على اهل وطننا
وكذا علمه وصدقه لا يخفى وقد زوجني سيدى بركات بنته كما زوج ابو بكر
رضى الله عنه بنته النبى صلى الله عليه وسلم عائشة من غير كلفة ولا مشقة وقبر
الشيخ معلوم في القلعة واما ضريح ابنه سيدى بركات فهو مع ضريح سيدى
محمد بن يحيى السابق وكذا قبور الفضلاء والصلحاء اولاد مزى اه ورتيلانى

سيدى محمد المسعود بن سيدى محمد الحاج

الشيخ الفاضل الكامل سيدى محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدى
الموهوب نجل الشيخ البركة الولى الصالح والبدر الواضح سيدى محمد الحاج
قال سيدى حسن الورتلاني وكنا تواعدنا معه من قبل على السفر جميعا

وقد ضرب طنبه فى المدينة المحروسة الجزائر عام مشينا لزيارة النبى
سيدى خالد عليه السلام على القول بنبوءته وقد شهر غير واحد من المتاخرين
رسالته بجبل الرص الملقب الان اوراس وكانت معجزته نارا وكانت
رسالته قبل رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمدة قريبة الا ان رسالته
صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسائل والشرائع الا ما لم ينسخ والذى
شهر رسالته صاحب التآليف المشهورة والتصانيف المذكورة المنتفع بها غربا
وشرقا جوفا وقبلة سيما بمحروسة مصر فى الجامع الازهر اذ اقبلوا على تلك
التآليف اقبالا كليا تدريسا وبحثا وشرحا وتعليقا بالحواشى وتطريزا سيدى
عبد الرحمن الاخضرى نفعنا الله ببركاته وافاض علينا من بحر انواره رضي الله
تعالى عنه وسمعنا انه هو الذى اظهر قبره بعلم التربيع وهو مقام عظيم والوفود
تاتيه من المشرق والمغرب للزيارة واما على القول بولايته فواضح لان قبور
الاولياء لا تكاد ان تخفى وكذا نص على رسالته الخفاجى على الشفا فما احسنها
من زيارة وقد اجتمع فيها اكابر الفضلاء واعظم الصلحاء وتلاقينا فى تلك
الزيارة مع افاضل الزاب ونجبائه ولا شك ان اكثرهم مجاب الدعوة كالشيخ
الفاضل الفقيه المدرس فى مسائل المختصر للشيخ خليل بشرح القدوة صاحب
الانوار الشيخ التتاءى مع حاشية الشيخ مصطفى سيدى محمد الشريف من
اولاد جلال واهله من الاشراف والسيد عبد الباقى والفضلاء من الطلبة والفقيه
الاديب سيدى عبد البارى واجتمعنا ايضا بالزاهد فى الدنيا المتخلى عنها
رأسا سيدى المبروك وسيدى المبروك هذا تلميذ الولى الصالح الورع الزاهد
سيدى احمد بن اياس ونجليه سيدى المحفوظ وسيدى الطيب وسيدى المحفوظ
كان يرى النبى صلى الله عليه وسلم ويرى الله تعالى ايضا حسبما تراه فى

مراءيه وكان خالنا نفعنا الله ببركاته ءامين وقد كان سيدى المبروك رضي الله عنه متبتلا منقطعا للعبادة وقد رأيته رضي الله عنه كانه خارج من القبر تعلوه صفرة وقد ظهر اثر النزاف على وجهه فبتنا عنده في قريته وتكرم علينا غاية ودعا لنا ولاخواننا ومن تعلق بنا فلما اردنا الانفصال صبيحة تلك الليلة ذهب عايدا لزيارته سيدى احمد الطيب وكثير من الناس فلم اذهب انا معهم قصدا منى ان لا امنعه من العبادة في تلك العودة وما حصل لنا قبل كاف وذلك شانى مع كل مشتغل بالله تعالى فان كنت بطالا فلا اعوق الغير عما يعنيه وقد دخلنا طولقة فاجتمعنا فيها ايضا مع اهل الفضل والعلم وزرنا ايضا الشيخ المذكور والولى المشهور سيدى عبد الرحمن الاخضرى في قريته المشهورة فلما وصلته وجدته كانه حي في قبره وذقت منه امرا عظيما يكاد الجاهل ان يحيله وقد زرت والحمد لله النبى سيدى خالد مرة اخرى قبلها مع الجم الغفير والجمع الكثير نحو الالف وفيه من الفضلاء ما لا يحصى كالسيد الفاضل الشيخ سيدى علي بن المبارك نجل سيدى علي الطيار وفى ذلك السفر زرت الشيخ الغوث ابا جملين في المسيلة افاض الله علينا من بركاتهم واعاد علينا من انوارهم ولما سمع الناس من عمالة الجزائر بحج هؤلاء الفضلاء ونخبة العلماء حركهم ذلك الى شد الرحال الى بيت الله الحرام من كل بلد ووقع الضجيج من عامة المسلمين وخاصتهم وذلك من الحاضرة والبادية حتى ذهب جميعهم بنسائهم واولادهم نعم زاد عزمى وقويت نيتى للمشي غير انه عارضنى امر اوجب السفر مع الاخ في الله سيدى احمد الطيب الى ناحية زواوة وقرية دلس لزيارة سيدى احمد بن عمر فيها اه

سيدى محمد بن احمد الموسوم

الشيخ الربانى والقطب الصمدانى الاستاذ سيدى محمد الموسوم دفين قصر البخارى مات فى ءاخر القرن الثالث عشر وقبره مشهور بقصر البخارى يتبركون به له تـآليف اكثرها فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وله شرح على عقيدة السنوسى الصغرى وله رحلة ذكر فيها جميع من اخذ عليه ونشا فى قبيلة يقال لها غريب من نواحى مليانة وهو فى الاصل من اولاد سيدى عبد العزيز الحاج وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ٢٤ ربيع الاول عام ١٣٠٠ الموافق ليوم ٢ فيفريى سنة ١٨٨٣ وعمره ٦٣ سنة وكنت زرته فى شهر رجب عام ١٣٢١ مع اخى الشقيق الفقيه النبيه سيدى المدنى بن الشيخ بن ابى القاسم بعد ان بتنا ليلة عند ولده الاكبر المرحوم سيدى احمد الموسوم وعمره اذ ذاك ٣٩ سنة واكرمنا اكراما مدنيا لم نر مثله من يوم خروجنا من الجزائر الا عند المحبين السيد احمد بن الشريف بن الاحرش والسيد محمد بن ابى القاسم بن الاحرش الاول فى عين معبد والثانى فى المعلبة وكلاهما بقرب مدينة الجلفة حين مررنا بهما ونحن ذاهبون الى مدينة ابى سعادة وكانت ليلتنا عند سيدى احمد الموسوم رحمه الله ليلة مذاكرة ومناظرة فى مسائل شتى وذكر لنا ان اخوته اربعة وتآليف ابيه نحو العشرين منها التحفة المختارة فى ثواب الزيارة والانوار المضيئة فى الصلاة على خير البرية والرسالة فى اسم الجلالة وكشف الغمة فى الصلاة على خير الامة وتفريج الهموم فى الصلاة على النبى كل يوم لعبيد الله محمد الموسوم والعقد الثمين فى الصلاة على النبي يوم الاثنين والمكيال الاوفى فاس فى الصلاة على المصطفى وحزب الانوار الجامع

لسائر الادعية والاذكار وطالعت شرحه على السنوسية فوجدته عجبا عجابا ومن تآليفه ايضا النور الوقاد فى تعزية الاولاد الفه لما مات ولد له ءاخر اسمه سيدى محمد ليلة السبت سنة ١٢٩٧ وهو فى خمس كراريس وله ترجمان الاشواق الى رؤية سيد الخلق على الاطلاق صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ما دام ملك الله باق فى ٢٨ ورقة بالربعى وعصى موسى فى الرد على من انكروا اسا والدرز البوعبدلية فى الصلاة على خير البرية وعلى ظهر كتابه حزب الانوار قصيدة سيدى ابى مدين الغوث وهي

يامن يغيث الورى من بعد ما قنطوا * ارحم عبيدا اكف الفقر قد بسطوا

واستنزلوا جودك المعهود فاسقهم * ريا يريهم رضا لم يثنه سخط

وعامل الكل بالفضل الذى الفوا * يا عادلا لا يرى فى حكمه شطط

ان البهائم اضحى الترب مرتعها * والطير تغدو من الحصباء تلتقط

والارض من حلة الازهار عارية * كانها ما تحلت بالنبات قط

وانت اكرم مفضال تمد له * ايدى العصاة وان جاروا وان غلطوا

ناجوك والليل جلاه الظلام سنا * كما يجلى سواد اللمة الشمط

فشارب بذنوب الذنب غص به * وءاخرون كما اخبرتنا خلطوا

ومنهم فى لفيف العيش وهو يرى * فى سلك من حام حول العرش ينخرط

وملحد يدعى ربا سواك له * حيران فى شرك الاشراك يختبط

كل ينال من المقدور قسمته * قوم ترقوا وقوم فى الهوى سقطوا

حكم من الله عدل فى بريته * فرض علينا له التسليم مشترط

وما ذنوب الورى فى جنب رحمته * وهل يقاس بفيض الابحر النقط

فما لنا ملجأ غير الكريم ومن * يلقى على الحوض وهو السابق الفرط

هو الرسول الذى كل الانام به * يوم القيامة مسرور ومغتبط
صلى عليه صلاة لانفاد لها * من اسمه باسمه فى الذكر مرتبط

وحكى لنا رحمه الله ان اباه سيدى محمد الموسوم له شيخان ففى الطريق سيدى عدة وفى العلم سيدى الحاج الشفيع من حذيفة بكسر الحاء وتشديد الذال وسيدى عدة اخذ الطريق عن مولاي العربى الطويل وهو عن مولاي العربى بن احمد الدرقاوى صاحب كتاب شور الطوية فى مذهب الصوفية ونزيل قبيلة الزرواليه الفد لما عرف فى مدينة فاس سيدى ابى الحسن علي ابن عبد الرحمن الحسنى العمرانى عام ١١٨٢ وهو سيدى علي الجمل المتوفى سنة ١١٩٣ وضريحه بحومة الرملية واصله من بنى عمران شرفاء قبيلة بنى حسان وكان والده او جده قد انتقل منها الى فاس رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم وفى هذه السنة توفي سيدى محمد بن احمد الموسوم رضي الله عنه وقدس روحه ءامين

محمد مومن بن محمد قاسم الجزائرى

قال الشيخ احمد بن محمد الانصارى اليمنى الشروانى فى كتابه حديقة الافراح لازالة الاتراح ما نصه الحكيم محمد مومن بن محمد قاسم الجزائرى الشيرازى اديب ماهر سيف ذهنه باتر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظا وافرا من الكمالات وحير الافكار بما ابداه فى صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد فمن جيد شعره ما قاله مادحا امير المومنين علي بن ابن ابى طالب سلام الله عليه

دع الاوطان يندبها الغريب * وخل الدمع يسكبه الكئيب
ولا تحزن لاطلال ورسم * يهب بها شمال او جنوب

ولا تطرب اذا ناحت حمائم * ولاحت ظبية وبدا كثيب

ولا تصبو برنات المثاني * والحان فقد حان المشيب

ولا تعشق عذارى غانيات * يزين بنانها كف خضيب

ولا تلهو بحب صبيح وجه * شبيه قوامه غصن رطيب

ولا تشرب من الصهباء كأسا * يكون مديرها ساق أديب

ولا تصحب حميما أو صديقا * وذرهم انهم ضبع وذيب

ولا تفرح ولا تحزن بشيء * فلا فرح يدوم ولا خطوب

ولا تجزع اذا ما ناب هم * فكم يتلو الاسى فرج قريب

وسكن لوعة القلب المعنى * وأنشده اذا غلب الوجيب

عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ولا تيأس فان الليالي حبلى * فعل ليومها شأن عجيب

وحسبك في النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب

جواد قبل ان يرجى بواسي * غياث قبل ان يدعى يجيب

تكلمت الظبا معه وشمس * وثعبان وحيتان وذيب

وردت بعد ما غربت وغابت * له شمس السماء ولا عجيب

كريم يستحي من مؤمل قد(١) * رجاه أن يماطل أو يخيب

امير المومنين ابو تراب * علي المرتضى البر الحسيب

عليه تحيتي ما جن ليل * وحن من النوى دنف غريب

وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر قصائده اذكر شرذمة منها وهي هذه

---

(١) كذا في الاصل

جاء شهر البكاء فلتبك عينى * بحنينى على مصاب الحسين
وامام الانام من غير مين * وابن بنت الرسول قرة عينى
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

ءاه فلنبك من دم قد أراقوا * وبدور قد اعتراهم محاق
وسقوا طعم علقم لا يذاق * خير رهط على البرية فاقوا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

خصفتهم بروق بيض المنايا * وأصابتهم سهام البلايا
عن قسى القضا فدعنى ألا يا * لائمى فى البكا لعظم الرزايا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

هم بدور وغربهم كربلاء * هالهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا اذ لهم سنا واعتلاء * ما لهذى البدور منها انجلاء
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

كم بها صادت البغاث نسورا * كم بها صارت السروج قبورا
كم بها استوسد الكرام صخورا * كم بها رضت الخيول صدورا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

وردته الخطوط منهم وقالوا * مل الينا بسرعة ثم مالوا
عنه اذ حل فى فناهم فحالوا * بينه والفرات ثم استطالوا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

وعدوا النصر ثم خانوا عهودا * أوثقوا عقدها وصادوا أسودا
بذلوا دونه النفوس سعودا * حيثما شاهدوا الجنان شهودا
ءاه واحسرتا لرزء الحسين

غاب فتيان أهله والكهول * فغدى السبط يشتكي ويقول

وله مدمع عليهم همول * هل بقى من يعين ياقوم قولوا

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

لست أنسى الحسين فردا وحيدا * ورضيعا له سعيدا مجيدا

قصدوا بالنصال منه وريدا * وسقوه الردى فأضحى شهيدا

ءاه واحسرتا لرزء الحسين

(وما ألطف قوله)

معاشر اخواني سلام عليكم * لقد دمعت عيناى شوقا اليكم

ولا غرو ان جسمي ثوى أرض غربة * فروحي وقلبي ثاويان لديكم

(ومن مقاطيعه البديعة قوله)

دلا هلالي على تلال * فضاء منه فضاء مهمه

فقيل نور فقلت نور * وقيل نجم فقلت مه مه

اهـ

محمد بن احمد بن قاسم ابن محمد ساسى البونى

التميمي المسيني من علماء بونه وصلحائها واحد فضلائها الاعيان اخذ عن ابيه علامة وقته سيدى احمد بن قاسم البوني ولكن لم نقف له على اثر من المؤلفات وسيدى قاسم جده قد سارت بعلومه الركبان وضربت اليه اكباد ابل الطلب ولولده احمد مؤلفات حافلة جليلة اخذ عن

كالامام الشاوي والعلامة الخرشي والشيخ كالاجهوري وكالامام عبد الباقي الزرقاني وغيرهم وتخرج عليه كثير من العلماء كالاعيان منهم العلامة الشيخ عبد القادر الراشدي القسنطيني صاحب المعقول والمنقول وكان اليه المرجع في الفتوى وعليه المعول في حل المسائل العويصة وتوفي بعد عام ١١١٦ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

وقد عن لنا ان ناتي على مؤلفات سيدى احمد البوني تبركا بآثاره واعتمدنا في اخذها على رسالة التعريف بما للفقير من التآليف منها شرح المختصر الخليلي جمع فيه زبدة الخرشي وكالاجهوري والتتاءي وبهرام والمواق والحطاب والزرقاني وغيرهم وانتهى فيه الى كالاذان وسماه فتح كالاغلاق على وجوه مسائل مختصر خليل ابن اسحاق وشرح ءاخر اختصره من التتاءي الصغير يصاحب الفقيه حضرا وسفرا ونظم قواعد كالاسلام وعقيدة صغيرة ونظم عقيدة السنوسى السادسة وهي عقيدة مجهولة عند الكثير من الناس وشرحها صاحبه العلامة سيدى عبد الرحمن الجامعي قيل ان الشيخ السنوسى وضعها للنسوان والصبيان ونظم عقائد النسفي ونظم الخصائص الكبرى للسيوطي في نحو ثمانمائة بيت ونظم اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ذكرها صاحب الدلائل ونظم اسمائه ايضا صلى الله عليه وسلم التى شرحها الرصاع ونظم السيرة المحمدية ونظم شعب كالايمان ونظم تراجم كتاب الشمائل للترمذى ونظم كتب البخارى ونظم مشتمل على سنده في الفقه ونظم اخلاق الصوفية التى حواها كتاب تنبيه المغترين للشعرانى ونظم كالاجرومية في تسعين بيتا وشرح عليه لم يكمل وصل فيه للنائب عن الفاعل وتحفة كالاريب باشرف غريب اختصر فيه غريب العزيزى للقرءان العظيم وتعجيز التصدير وتصدير

التعجيز للبردة وءاخر قريب منه لم يكمل ونظم فصول مختصر خليل مماثلا به نظم الاجهوري ونظمان في الوقت واعلام ارباب القريحة بالادوية الصحيحة في الطب ومختصر في الطب ايضا لتذكرة داوود وءاخر مثله سماه اتحاف الالبا بادوية الاطبا واتحاف النجبا بمواعظ الخطبا وتنوير الحجا باسرار الحجا جمع فيه ازيد من مائة لغز جارى به شيخه سيدي بركات بن باديس القسنطيني شارح الالفية وغيرها ونظم جامع لاداب الدعاء وشروطه واركانه واوقاته وغير ذلك ورسالة مسماة بقطع النخاع من اهل الابتداع لم تكمل واعلام الاحبار بغرائب الاخبار ورسالة مسماة اظهار القوه باحكام الباب والكوه . ورسالة مسماة الغوثية . باحكام بعض المسائل اللوثية . ورسالة رفع الجلباب عن ءايتي الارجاب والاغتياب . ونظم اشتمل على واقع مراد باي التونسي مع عسكر الجزائر وما جرى بينهما من الحروب ونظم عقيدة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني ونظم ءاخر في فرايضها ونظم فرائض المختصر لم يكمل ونظم القطر لابن هشام لم يكمل والفتح المولوي بشرح الفاظ حزب النووي نظمه في حياة والده وبسببه مدحه بقصيدة شيخه العلامة الولي سيدي يوسف ابن محمد فكيهات الاندلسي صاحب نظم الشذور وكتاب اللمحة البارقة السنية بذكر السيرة المحمدية على نمط تنبيه الانام وفتح المعين بذكر مشاهر النحاة واللغويين وكتاب روضة الازهار ونفحة الاسحار في الصلاة على النبي المختار على نمط تنبيه الانام وفيه مقدمة وخاتمة . وزاد المسير الى دار المصير وانس النفوس بفوائد القاموس فيه اكثر من الف فائدة في فنون شتى واظهار بعض نفائس ادخارى المهيآت لختم البخاري واكرام من احبني او قلاني والتحقيق في اصل التعليق اي الكائن في البخاري وفتح الباري

بشرح غريب الامام البخارى والالهام والانتباه فى رفع الايهام والاشتباه اي الكاينين فى البخارى والثمار المهتصره فى مناقب العشرة وفتح الشبيك عن مسالة لبيك والاعانه على بعض مسائل الحضانة و رفع العنا عن طالب الغنا لم يكمل وشرع لامية ابن مالك لم يكمل والرحلة الحجازية لم تكمل ايضا واختصار شرح الشهاب الخفاجى على الشفا لم يكمل وديوان الموارد والمشاهد التى من الله تعالى بها على السيد الوالد لم يكمل ومجموع فى السماع لم يكمل وشرح عقيدة الوالد لم يكمل وديوان شعر لم يكمل واختصار العلوم الفاخرة للثعالبى لم يكمل وفتح القادر فى بيان الطريق للمريد وتشنيف الاذان بفضائل الاذان و رفع الشان لاهل الاذان وتاييد اهل الاستقامة بمعنى غريب كتاب الاذان والاقامة وارشاد الزمر لمعنى قوله تعالى لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر والظل الوريف فى الحث على العلم الشريف وغبار نعال اهل الله تعالى والهام السعدا لما يبلغ لمراتب الشهدا واتحاف الاقران ببعض مسائل القرءان وحث الوراد على حب الاوراد مشتملا على ثمانية كتب اولها تلقيح الفكر بفضائل الذكر وثانيها ابتهاج الافكار بمسائل الاذكار وثالثها اليواقيت المنشورة فى اسانيد الكتب الماثورة و رابعها رفع الاشتباه عن حديث الانتباه وخامسا ملء المعا باحكام الدعا وسادسها انفع العطر بذكر الخضر وسابعها مورد الصفا فى فضائل الصلاة على المصطفى وثامنها الكنز المختبى فى الصلاة النبي المجتبى وكتاب الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق لم يكمل وتنوير السريرة بذكر اعظم سيرة وطرز الحمائل فى الشمائل ونور الشمعة المذهب لظلام اهل الرياء والسمعة فى بعض مسائل الحجر والشفعة وله نظم يسمى فتح القريب باشرف غريب وحاشية على كتابه روضة الازهار

سماها التحرير لمعانى الاحاديث الماخوذة من الجامع الصغيـر وكتـاب الجـود بجواب اسئلة الوجود والدرة المكنونة فى علماء بونه والياقوتة المصونة فى صلحاء بونه نحو الفي بيت والاولى الفية فقط ونظم صغرى السنوسى وكنز النفـــوس الشايقات لنظم الورقات والياقوتتان الكبرى والصغرى فى التوحيـد ضاهـى بهما جوهرة اللقانى والدجنة للمقرى ونظم تحفة الفكر لابن حجر فى المصطلح ونظم الذخر الاسنى بذكر اسماء الله الحسنى وشذا الروانيد بذكر بعـض مـن الهم الاسانيد وفتح الكريم الاكرم بذكر الاقوال فى اسم الله الاعظم ونظم فتـح رب البريه بذكر رجال الرسالة القشيرية والتيجان المكللـه بدرر فصول التعوذ والبسملة ورفع الذيل عن بعض فضائل قيام الليل والفتح القدسى بتفسير ءاية الكرسى لم يكمل وفتح الرقيب بمدح ءاثار الصالحين وبعض ءاداب النقيب والسحر الحلال بما استدركت من خصوصيات الجمعة وليلتها عن ابـن القيـم والجلال والكواكب النيرات المعلقة على دلائل الخيرات والنكت الزاهرة المجتلبة من تاريخ مصر والقاهرة لم يكمل ونعم الحركة فى اختصار كتاب البركة ونهايـــة الامال فى فضائل الاعمال ونظم عقيدة ابـن الحاجـب وفتح القوى المعيـن بارشاد المطالعين لشرح الاربعين واعلام القـوم بفضائـل الصوم والفتوحـات الكونية بشرح الاربعين البونية وهو الشرح الكبير والصغير هـو الذى سماه فتح القوي المعين وفتح رب السماء بذكر فضائل العلماء ونظم فى التوسـل بسـور القرءان وتخميس على القصيدة المسمـاة قرة العينيـن فى مـدح الصحيحيـن للقطب الغوث جده ونظم عقيدة الطحاوى يسمى بالنور الضاوي والنفحـــة المسكية فى نظم العقيدة السبكية وفتح المعيد بنظم عقيـد ابـن دقيق العيـــد والمعارف الانسية بنظم العقيدة القدسية للخمى والفتح المتـوالى بنظم عقيـدة

الغزالى والنفحات الصنبرية فى نظم السيرة الطبرية والسراج بذكر بعض البعض من فضائل صاحب المعراج صلى الله عليه وسلم والنعم الكبرى بشرح شرح الصغرى لم يكمل وتليين القاسى من نظم الامام الفاسى وانارة الدجا بحسن الظن واسباب الرجا والغرر فى شرح الدرر وخلاصة العقائد للقانى والتواتى والمنهج المصنوع المبالغ للموضوع وطل السحابه فى الصحابة ونظم رفع القدر بالاستنجاد باهل بدر واعلام الاقران بفضائل رمضان ونظم الجمان فى مدح الشيخ سيدى عبد الرحمن ونظم عقيدة الامام محي الدين ابن العربى وتلقيح الافكار بتنقيح الاذكار واختصار اليواقيت والجواهر للشيخ الشعرانى ورفع الهوان عن بعض الاخوان المستغيثين بالقطب سيدى ابى مروان دفين بونه ونظم عقيدة سيدى ابى مدين دفين تلمسان ونظم صغرى صغرى السنوسى والجواهر المنظمة فى عقد المقدمة واليواقيت المنضدة بنظم المرشدة واعانة المعانى بما للفظ العجز من المعانى والدر الاسما فى التضرع لخالق اهل الارض والسما واعلام الاعلام بشفاء الالام فى مدح المصطفى عليه السلام وارشاد المغرى لاختصار الصغرى ولباب اللباب فى ذكر رب الارباب وبدر الدجا فى احاديث الحرجا وتبشير القلوب بتكفير بعض الاعمال الصالحة كبار الذنوب والزهرات الوردية المنتشقة من القصيدة المولدية وتنوير قلوب اولى الصفا بذكر بعض شمائل الحبيب المصطفى وفتح المنان بذكر الخصال الموصلة الى الجنان والمواهب القدسية بنظم الوغليسية وخير القرى بالياقوتة الكبرى وفتح الكريم الحي بنظم عقيدة الامام ابن جزي والمنهج المبسوط فى نظم عقيدة السيوطى فرغ منه انسلاخ شوال عام ١١٢٨ وتخميس ابيات الفرج وهي يامن يرى ما فى الضمير ويسمع الخ وكشف الران عن قلب قارئ

قصيدة سور القرءان والجوهرة المضية فى نظم الرسالة القدسية ابياتها نحو ٧٧٥ ونظم المقاصد الدينية للامام التفتزانى فى نحو الفى بيت الا قليلا وقصيدة اخرى رائية فى مدح خير البرية ونظم عقيدة ابى منصور الماتريدى ونظم العقيدة الوسطى للسنوسى ونظم عقيدة سيدى عبد القادر الجيلانى ونظم عقيدة صاحب المستطرف المذكورة باول كتابه ونظم عقيدة الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطينى ونظم عقيدة الامام الراعي الاندلسى وكراسة التعريف بما للمؤلف من التآليف ورسالة قمع المراءي بنفع المراءي ونظم عقيدة سيدى ابى الحسن الشاذلى شارح الرسالة ونظم كتب الامام مسلم صاحب الصحيح وعقيدة الامام عزالدين ابن عبد السلام ونظم فى منافع الثوم ونظم مختصر الشيخ خليل فى نحو عشرة ءالاف بيت ونظم كتاب الجامع للشيخ خليل فى نحو الف بيت ونظم استغاثة بالقطب الجيلانى ونظم ترجمة الشيخ خليل ونظم عقيدة العقد ونظم يتعلق بالطعام والشراب والضيافة وغير ذلك فى اكثر من ٢٠٠٠ بيت سماها تبيين المسارب فى ما يتعلق بالاكل والطب والمشارب ونظم غريب العزيزى فى القرءان العظيم فى نحو اربعة ءالاف بيت ونظم عقيدة الامام ابى عمران الحرانى فى نحو مائتى بيت ونظم عقيدة القطب الشعرانى والتعريف ببلد سيدى ابى مروان الشريف وكتاب فى فضائل الرباط سماه التيسير فى فضل الاجر الكثير بالعمل اليسير وءاخر نظما ونثرا سماه اعلام الزهدا بعدد الشهدا ونظم فى اسناده لخمسة وعشرين تفسيرا ونظم فى الاختلاف فى البسملة وانها ءاية من كل سورة ام لا ونظم لغريب القرءان للامام الجليل ابن عباس ونظم غريب القرءان للامام ابن جزى ونظم عقيدتين

وله غير ذلك من الطرر في علم الكلام والحديث والفقه تناهز الالاف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته ءامين

ومن اشهر علماء بونة (عنابة) الشيخ احمد بن علي البوني صاحب شمس المعارف ولطائف العوارف المتوفى سنة ٦٢٢ كما في كشف الظنون

محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي

العلامة الاستاذ محمد الصالح بن سليمان بن محمد بن محمد بن ابي القاسم الطالب الرحموني نسبة الى اولاد رحمون من شرفاء العش في بلد امشدالة وجد بخطه انه قرأ واجيز في جامع الزيتونة بتونس ولما رجع منها اشتغل بالتدريس في جبل بني عيسى واستدعاه الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري وقدم اليه واشتغل عنده في جبل جرجرة بالتدريس ونفع الخلق بالعلوم الى ان توفي سنة ١٢٤٢ عن نحو ٩٠ سنة ودفن بداخل الروضة الازهرية الرحمانية ازاء الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن وتآليفه كثيرة منها ميزان اللباب في قواعد البنا والاعراب والدليل على الاجرومية وشرح على الازهرية وحاشية على شرح الصغرى لمؤلفها سماها المحتاج في شرح معاني السراج للاخضري و رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود وشرح البردة للبصيري وشرح السلم ومن تلامذته ولده الشيخ احمد الطيب بن محمد الصالح اجازه اجازة عامة مطلقة وتآليفه كثيرة ايضا منها نظم في عقائد التوحيد سماه بالدرة المكنونة كما اشار اليه بقوله

هذا وانني لما نظمتها * بدرة مكنونة لقبتها

وله شرح على ام البراهين سماه تكملة الفوائد فى تحرير العقائد ومنظومة فى احكام الفتوى تقرب ابياتها من الالفين سماها مفتاح الاحكام وشرحها بتذكرة الحكام ومنظومة اخرى سماها نصرة الاخوان فى احجاج الفقهاء بالبرهان ونظم فى علم الفرائض قال فيه

سميته بمنهج الوصول ٭ الى ما فى الارث من الاصول

وشرح الاجرومية سماه مفيد الطلبة وله تاليف فى احكام الفتوى ايضا سماه القرة العصرية وتوفي رحمه الله زوال الثلاثاء سابع شوال سنة ١٢٥١

شيخنا سيدى محمد الصديق الديسى

محمد الصديق بن احمد بن سليمان بن ابى العدل ...... ابن رحمون ابن بالقاسم بن محمد بن ابراهيم الغول الديسى منشا ودارا ووفاة اخذ رحمه الله الفقه على القطب سيدى احمد بن ابى داوود شيخ زاوية تاسلينت فى يلولة زواوة بدائرة اقبو ولازم الشيخ المازرى بن يطو بن ابى القاسم جدى لام وأخذ عنه النحو بالفية ابن مالك والاصول بمحلى جمع الجوامع لابن السبكى والحديث بالقسطلانى على البخارى والفقه بالشبرخيتى على مختصر خليل والتفسير بالبيضاوى وكان الشيخ المازرى امام جامع قرية الديس ولما عجز لكبر سنه تولى الشيخ محمد الصديق امامته الى ان توفي رحمه الله عام ١٣٠٦ عن ثلاث وستين سنة قضاها فى عبادة الله تعالى وقراءة دلائل الخيرات ومطالعة البيضاوى والقسطلانى واخيرا لازم الابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه للقطب سيدى احمد بن المبارك امام

المعقول والمنقول نفعنا الله ببركاتهم . حكى لي سيدى محمد الصديق انه سمع اباه يقول وقد سأله احد بعد الصلاة ما يضحكك يا سيدي فاجابه بقوله انما لما توفي محمد الصديق الاكبر اتانى ءات وقال لي لا تموت حتى تصلى وراء محمد الصديق والآن قد صليت وراءه وقرب اجلى فلم يزد الا قليلا وتوفي رحمه الله . وحكى لي انه يبقى فى الامامة اربعين سنة لان سيدى عبد الله بن مرزوق الولي المعروف فى الديس اصبح ذات يوم عند الباب متكئا على عكازه وهو شيخ هرم وخاطب والدى بقوله يا احمد ابن سليمان البارحة اجتمع اهل الديوان لنصب امام فى الجامع فاتفقوا على ولدك المرسى (هوحي الآن) واذا باكبرهم منزلة قال لهم ارفعوا ايديكم وامنوا على ولاية محمد الصديق امامة جامع ابى القاسم بن محمد بن ابراهيم فامنوا وقضي الامراه وكان يقول لي اننى متوسد للموت من منذ عامين ولعلنى لا ازيد الثالث وكان الامركذلك . وكنا ذات يوم بخارج الديس مع جماعة فيها المرحوم ابراهيم بن المسعود وابوه المسعود بن الفضيل فى بيت المغوفل بن ابن عمر لحضور وليمة العقيقة وبعد تناول الطعام خرجنا وذهب بى الشيخ ناحية ومشينا بعيدا غربي الجبانة الظهراوية وصلينا المغرب فى بقعة بازائها طيبة وبعد السلام والدعاء قال لي ما احسن هذا المحل للاقبار فسكت ولما توفي وكنت فى الجزائر دفنوه فى ذلك المحل نفسه برد الله ضريحه وقدس روحه . مات عن زوجة هي اختى فاطمة وبناتها وولدها منه محمد بن الصديق المتوفى فى صيف السنة الماضية سنة ١٤٢٥ فى عنفوان شبابه وقد حرر العلوم العربية على الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن الديسى وكان له ذهن وقاد وقريحة فى طلب العلم

لم تكن لابناء عصره في بلده وله اخ من ابيه هو الموجود اليوم اماما في جامع الديس اسمه عبد الله بن الصديق وهو رجل صالح ذو فقه كاف ومعرفة صالحة اطال الله بقاءه ءامين

محمد بن عبد الباقي
او محمد بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى

هو الاخ الصالح الالمعي الفقيه الجامع بين حسن الخلق والخلق كان فهامة نبيلا صموتا مجانبا لا قرانه متنزها عن الرذائل شغوفا باكتساب الفضائل حتى انه حمله طلب العلم مع ابن عمه محمد الشلالي بن احمد بن بالقاسم قرينه المماثل له في السيرة وطيب السريرة وحفظ الكتاب العزيز على الرحيل الى زاوية نفطة للتعلم على علمائها عند صهرهما سيدي مصطفى ابن عزوز زوج اختيهما وبعد سنوات جاء الى والديهما خبر وفاتهما معا رحمها الله تعالى . وللاخ نثر مستحسن ونظم جيد منه ابيات جمع فيها شروط الحضانة وجدتها بخطه اولها

الحمد لله العزيز العالم * سبحانه عز وجل الدائم
ثم الصلاة بعدها خير سلام * على النبي الهاشمي بدر التمام
والال والصحب ذوى المناقب * ما طلعت شمس مع الكواكب
وبعد هاك ضابطا يا مبتدى * فاعلمه يا اخي وكن بى مقتدى
اول ما اتانا في المسوغ * حضانة الذكران للبلوغ
شروطها تسع على الصحيح * لا غيرها وقع في الترجيح

واخيرها

هذا الذى نظمه محمد * المرتجى من ربه ما يحمد
نسبته الديسي فى البلاد * من نسل ابراهيم ذى الرشاد
ثم الصلاة والسلام كل حين * على نبي الله تاج المرسلين
وءاله وصحبه ذوى الوفا * الاولياء الاكرمين الخلفا

ولد رحمه الله فى حدود سنة ١٢٥٥ هجرية وتوفي فى حدود سنة ١٢٨٥

محمد بن عبد الرحمن الامام الجزائرى

العالم العامل النقي السني العابد الزاهد الورع محمد بن عبد الرحمن بن احمد الامين كان رضي الله عنه ونفعنا ببركته اماما فى الجامع الكبير بالجزائر وانتقل من الامامة الى ضريح القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى قدس الله سره ونور ضريحه وبقي فيه قيما صالحا الى ان توفي وعمره ٧٣ سنة عام وفاة العلامة المفتى ابن الحفاف وهو عام ١٣٠٧ وكانت وفاة ابيه سيدى عبد الرحمن الامام عام ١٢٩٣ بعد وفاة العلامة المفتى حميدة العمالى بثلاث سنوات امام الجامع الكبير فى الوقت الحاضر هو الشيخ قدور ولد صاحب الترجمة خلفا لشيخنا البركة سيدى محمد القزادرى رحمه الله وكان الشيخ القزادرى ممن يضرب به المثل فى الجزائر بالرزانة والعقل واتباع السلف الصالح ولما توفي اسف عليه الغريب والقريب لمكارم اخلاقه ولا سيما تلامذته فى المدرسة الثعالبية قبل تسميتها بهذا الاسم وتجديدها ومن تلامذته فيها العبد الفقير . قرأت عليه فيها فقها نقيا ماخوذا عن اطواده فى مدينة الجزائر

كما سمعت فيها من المرحوم سيدى على العمالى نصيبا من نحـو الجروميـة واوائل الالفية لان مدتـى فيها لم تزد على شهريـن او ثلاثة وكان يؤنسنى فى بما يحكيه لى عن المتقدميـن والمتاخرين من علماء الجزائر ومن جملة ما حكاه لى ان والده كان اماما بجامع ركروك الـذى كان فى البـازار الموجود الآن عند اتصـال زقاق شارتر باخير نهج باب عـزون ولما ختم فيه السنوسيـة دراية كان ممن حضر ختمـه شيخاه بالكبابطـى ومحمد بن الشاهد الصغيـر وبعد الفراغ من الختم قال لـه بالكبابطى انى لفى سرور اليوم باكلى ثمرة غرسـى ودعا لـه بخير اه وحكى لى ان والده اجتمـع فى المدينة بالشيـخ محمد بن عبد القادر المدنى وسمعه يقول مدحت شريف مكة سيدى محمد بن عون بقولى

طب ابن عون فلا تبرح معينا لمن * يرجو الندى منك ياذا الجود والكرم

محمـد خاتـم للرسـل قاطبـة * وانت جئت بختم الجود والكـرم

هكذا يرويه سيدى علي العمالى ولا يبالى بما فيه ويقول قال المادح ولما سمعها منى الشيخ العطار المصرى قال الله اكبر ان الشعر اعذبه اكذبه وانشد الـراوى للشيخ العطار

ولما رشفت الريق منها تمنعت

وقالت اما تخشـى وانت امام

اتزعـم ان الريـق منـى محلـل

وريقـى مـدام والمـدام حـرام

وحكى لى سيـدى علي العمـالى ان والده كان فى الجامع الكبيـر يدرس مختصر السعد ولما كان فى بـاب الفصـل والوصل حضر الدرس اجنبـي وراء القائمة المقابلـة للشيخ وجعـل يتقدم شيئـا فشيئـا الى ان قـرب منه منصتا

اليه باصغاء تام وبعد الدرس دخل مقصورة الشيخ اذ ذاك وسأله ان يذكر له المحل الذى اخذ منه الجمع بين عبد الحكيم وغيره فى مسألة من مسائل الباب فقال له الشيخ العمالى هو مذكور قبل المسألة بثلاث او اربع ورقات ولما طالع الرجل بين يديه وجد الجمع سهلا وكان من اصعب ما يكون عليه فقال له كنت مع شيخى بسمرقند نحاول هذا الجمع ولم نجد له مسلكا وانى اكاتبه اليوم لاخبره بانى وجدته فى الجزائر وهذا الرجل هو العلامة سيدى عبد الرحمن النابلسى اه

وحكى لى ان والده قرأ القرءان على سيدى عمر تلميذ سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وبوصية منه دفنه فى عتبة الضريح قائلا له لاكون كذلك بين يدى شيخى بن عبد الرحمن بعد موتى ومن تلامذة العمالى العظام سيدى محمد بن عيسى مؤلف رسالة الالماس وغيرها واحد كتاب الوزارة التونسية فى حياته وذكر الثقات ان سيدى محمد بن عيسى هذا كان ملازما لثلاثة كتب المصحف والابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ ودلائل الخيرات والحق ان رسائله تدل على انه فى طبقة عليا من الفهم والعلم ومن تلامذة العمالى سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى سنة ١٣٢٥ الماضية وهو من اصحاب الفتوحات المكية وجواهر المعانى حضرنا مجلسه مرارا فسمعنا منه ما رق وراق مما خلت منه الاوراق وتشتاقه الاذواق والفضل فى ذلك كله للمحب المحبوب سيدى علي بن الحداد متعه الله بطيب الحياة وطولها وقر عينه بولده العزيز . ومن تلامذه العمالى سيدى علي بن الفخار مفتى المدينة وسيدى محمد القزادرى وسيدى حسن بريهمات وسيدى محمد بن العطار امام سيدى رمضان فى حياته وسيدى محمد بن عبد المومن وسيدى محمد ابن زاكور

قال وللشيخ العمالى فتاوى مجموعة ومحاورات فقهية تزيد مسائلها على الثلاثمائة وقعت بينه وبين سيدى محمد بن سيدى علي مبارك الولى المشهور دفين القليعة وله رسالة فى ترتيب محاكم القضاء واخرى فى احكام مياه البادية وكان يجرى على لسانه قبل وفاته بايام قول القائل

سيفقدنى قومى اذا جن ليلهم * وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

كان الشيخ العمالى خلوتى الطريقة رحمانيها اخذها عن ابيه عن سيدى محمد ابن عبد الرحمن الازهرى ودفن قرب الخروبة التى كان تحتها مجالس سيدى عبد الرحمن الثعالبى والتقى عندها بصاحب الصغرى سيدى محمد بن يوسف السنوسى واخيه سيدى علي التالوتى رضي الله عنهم وجمعنا بهم فى دار السلام بفضل الله الملك العلام امين . ولد الشيخ العمالى سنة ١٢٢٧ وتولى الفتوى سنة ١٢٧٣ وتوفي سنة ١٢٩٠ ولما كانت الترجمة للشيخ محمد بن عبد الرحمن المشهور بالامام فالانسب ان نختمها بابيات له نقلتها من خطه مادحا بها محكمة القضاء المالكى الملاصقة للجامع الكبير فى الجزائر لما تم بناؤها فى ربيع الثانى عام ١٢٦٦ وتولى قضاءها الشيخ العمالى وهي قوله

احسن بمحكمة قد راق منظرها * ابدت محاسنها شكرا لباريها

يحق حسن الثنا للآمرين بها * مع الذين سعوا كذاك بانيها

للحكم قد نصبت اركانها رفعت * لشرعة المصطفى الله يبقيها

لا تعجبن اما يكفيك نسبتها * لمالك شيدت له نواحيها

وحالها نطقت فى الحين مفصحة * بالبشر ضاحكة تزهو لرائيها

يا قاصدا ربعها لا تخش مضيعة * الله للحق يهدى كل من فيها

محمد بن علي الشريف الجعدى

الرضي الارضى العالم العامل الحسيب سيدى محمد بن علي بهـذا حـلاه القطب سيدى محمد بن عبد الله بن مومن الرماصى (بظم الميم) فى اجازتـه اياه فى ما قرأه عليه وهو الالفية بالمرادى وجمل المجرادى والصغرى السنوسيـة بشرح مؤلفها قراءة بحث وتدقيق وحاشية الرماصى عليها و بعض من صحيح البخارى . وقال فيها اجزته فى جميع مروياتى و فى ما اجازنى فيه اشياخى منهم باللسان ومنهم بالبنان من توحيد وفقه وحديث ونحو ولغة و بيان ومعان ومنطق وقراءات قال واكثر قراءتى فى العقائد السنوسية على الشيخ المحقق الـولي الصالح سيدى محمد بن علي بن الخروبى القلعى واما البخارى فاخذتـه عن سيدى محمد بن الشارف المازونى و بعضه عن سيدى عبد الرحمن ابى زيـد الراشدى الخ . وفى كتابة اخرى بما نصه : و بعد فيقـول عبيـد الله سبحـانـه وتعالى محمد بن عبد الله بن مومن الرماصى قد طلب منى ولدى سيدى محمد ابن علي الدخول فى سلسلتنا فى العبادة واخذ الخرقة فاسعفته لذلـك وان كنت لست اهلا هنالـك اسعافا لرغبته وباب الله مفتوح لجميع خلقه وان كان لا يقرع بابه الا من كان اهلا له فمن يرجى سواه وحاشـاه ان يحـرم راجيه او يخيب وافيه وقد اخذت هذه الطريقة عن الشيخ القطب الربانى سيدى محمد الصحراوى نزيل قلعة مامون ببلاد مدناس وقد قـال لى اخفيـت القطبانية عشرين سنة الى ان اذن لى فى اظهارها وقال لى ايضا النبـى صلى الله عليه وسلم انت قطب الاقطاب وانت فى درجة عبد القادر الجيلانى الا ان عبد القادر فوقـك بنفسين هكذا سمعت منه مشافهة رضي الله عنه ونفعنـا

ببركاته فعلى ولدنا المذكور ادمان قرع باب مولاه و يستعين على ذلك به ويواظب على ذكره باللسان والجنان ويقول دبر كل صلاة استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب الله مائة مرة ثم يقول القادر الفتاح الغني الكافى هكذا مائة مرة ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة بان يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما وان كان فى شغل يقضى ورده و يواضب على صوم الخميس والاثنين ويصلى الضحى اربع ركعات ويجعل ورده من الليل ستة احزاب والله المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال فى موضع ءاخر ومما اخذه محمد بن علي الشريف عن الولي الربانى العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم انى طلبت منه التلقين فقال لى اشتغل بالعلم فى هذه الساعة فاشتكيت له بكثرة الخواطر فقال لى ءاذن لك فى ما يرفع عنك ذلك وهو « اللهم انى استغفرك يا سيدى مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر » من غير حد بعدد ومن غير تقييد بوقت سمعته من فيه ومما سمعته منه قوله صلى الله عليه وسلم لو سلك المومن جحر ضب لايقض له من يوذيه فيه ومما سمعته هذه الصفة فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى ءاله عدد انعم الله الكريم وافضاله . الواحدة بعشرة ءالاف . ومما اخذته عنه لرفع الوسواس « سبحان الملك الخلاق الفعال ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز » وقال لى كذا اخذته عن والدى سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم نفعنا الله بالجميع ءامين وذلك عام ١١١٦ اه وفى مواضع ءاخر يقول كاتبه محمد بن علي بن احمد بن

عبد الرحمن الشريف نسبا الجعدى وطنا من عمالة الجزائر حرسها الله لما ارتحلت الى فاس بقصد القراءة تفضل الله علي بالاجتماع بالبركة الشاملة العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي فطلبت منه الاخذ عنه فاجابنى الى ذلك وناولنى فهرسته التى سماها المنح البادية فقرأتها كلها وحدى ثم طلبت منه الاجازة بجميع ما فيها فاجازنى بجميع ما فيها واجازنى ان اجيز بجميع ما فيها ثم تفضل علي بان سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالاولية بقراءته هو وانا اسمع وسمعت منه حديث الضيافة واضافنى على الاسودين ولقننى وشابكنى وناولنى السبحة وصافحنى والبسنى الخرقة ثم ناولنى اوائل الكتب الستة فقرأتها عليه وهو يسمع ثم اول الموطا والجل من جامع الترمذى والكثير من سنن ابن ماجة ومسند الدارمى ومفتاح الشفا لوالده حاذى به الشفا للقاضي عياض وهو كتاب جليل احتوى على علم غزير وفوائد كثيرة من تاريخ وحديث وتصوف وفقه وادب من نحو وبيان واصول ومنطق وكذا قرأت عليه ايضا المقالة المنسوبة لسيدى عبد الرحمن الثعالبى الى ان قال وكتب عند ضريحى الشيخين العارفين بالله سيدى يوسف واخيه سيدى عبد الرحمن الفاسيين وذلك يوم الاربعاء ١٢ من شوال عام ١١٢٣ عرفنا الله خيره ووقانا ضيره ءامين والحمد لله رب العالمين اه من خطه رحمه الله ونفعنا به ءامين اه من اوراق قديمة بعثها لى الشيخ المختار ابن محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى . ومن جملة المذكورين فيها بالخط المذكور الفقيه ابو عبد الله محمد **العيد** بن محمد الغجالى منشأ **القسنطينى** وطنا المالكى مذهبا الاشعرى اعتقادا القادرى خرقة الشاذلى طريقة ابقاه الله . ورد على الجزائر اواخر شوال من عام ١١٤٣ برسم زيارة علمائها وصلحائها وقضاء

بعض مآربه الدنيوية وقد اجتمعت به فالفيته اخذ من الفقه طرفا . وتبوأ من من التوحيد غرفا . وحاز فى مكنون طباعه نباهة وظرفا . ونال بعلو همته وصيانته شرفا . حلو المحادثة والسمر . طرفة الجماعات والزمر . مصفى السريرة . موصوف بالانبساط والعين القريرة . اخبرنى انه لم يقرأ غير ذينك العلمين . وحاله يشهد بذلك من غير شك ولا مين . رحل برسم الحج الى مصر . فاجتمع فيها مع بعض من اهل الاغاثة والنصر . فاجازوه فى الفقه المالكى وفى الاحزاب الشاذلية ودلائل الخيرات . وممن اجازه فى بعض ذلك شيخ بعض شيوخنا القطب الربانى سيدى محمد العربى التلمسانى نزيل مصر لهذا العهد ابقاه الله وافاض علينا من شوارق انواره امين اه وبعدها اجازته لسيدى محمد العيد المذكور قال فيها حاكيا عن نفسه وقد تلقى العبد الفقير المعترف بغاية العجز والتقصير محمد العربى التلمسانى دلائل الخيرات عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه نعمة عظيمة من اكبر النعم فوجب لله علينا الحمد والشكر ونسأله سبحانه ان يتمم اه وفى اخيرها وكتب عن اذن الشيخ المجيز بتاريخ اوائل ربيع الاول من سنة ١١٣٢ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وعلى ءاله وصحبه افضل البرية

محمد بن علي الشريف الزواوى
صاحب شلاطة

الفاضل المحترم الظريف السيد محمد السعيد بن علي الشريف ولد رحمه الله عام ١٢٣٨ (سنة ١٨٢٠ مسيحية) فى يلولة من بلاد زواوة وهو من نسل الصالحين

الذين جاءوا من المغرب واستوطنوا بلاد القبائل ما بين القرن السادس والقرن الثاني عشر وجده الاعلى الشريف سيدى موسى (او على) و ينتهى نسبه الى سيدى ابى محمد عبد السلام بن مشيش بن منصور بن ابراهيم الحسنى . وكان الشريف سيدى موسى فارق مسقط رأسه فى صغره واقام فى يلولة وتزوج فيها بصالحة ابنة صالح هناك وبعد مدة احدث زاوية شلاطة المعروفة حتى الان بهذا الاسم وهي زاوية مقصودة لقراء كتاب الله عز وجل ياتونها من كل فج عميق كما ان طلاب الفقه يقصدون زاوية ابن ابى داوود فى تاسلينت والذى فى علمى ان من لم يقرأ القرءان فى شلاطة ولم يتعلم الفقه فى تاسلينت ولو قرأ وتعلم فى غيرهما يعتبر عند المحبين ناقص السر والدليل على هذا ان الناس اذا ارادوا تعظيم طالب او فقيه نسبوه الى احدى الزاويتين اما زاوية تاسلينت فقد تقدم الكلام عليها واما زاوية شلاطة فيكفى من الكلام عليها انها زاوية ابن علي الشريف الذى ورثه فى الظاهر والباطن ولده سيدى محمد السعيد رحمه الله المتوفى يوم ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ وكانت له محبة فى الوالد رضي الله عنه وبينهما مخالطات ومكاتبات يلتمسان فيها من بعضهما الدعاء الصالح . وكان الشيخ سيدى محمد السعيد من اصحاب النفوذ البليغ والجاه العظيم فى قبائل زواوة وما يليها ومن اهل الاحترام والاعتبار عند الدولة الفرنسوية . وله محبة فى العلماء والطلبة وخلف ولدا مشتغلا وخصوصا بعمارة زاوية ءابائه وهو السيد الشريف بن علي الشريف اطال الله عمره فى ما يرضيه ءامين . هذا ما تيسر لى العلم به بعد ان تمسكت بكثير من ذوى المعرفة بالزاوية واصهارها فلم استفد منهم الا الوعد ولم اجد بدا من الرجوع الى ما اعلم

سيـــدى محمـــد العمـــالى

العمالى نسبة الى جبل عمال من قرية فيه بينها وبين الجزائر مسافـة قليلـة وكان من الصالحين وله محبـة شديـدة فى الشيخ الاكبر سيـدى محمـد بـن عبد الرحمن الازهرى رضي الله عنه وكان من النفر الذين حملوه خفيـة فى ليلة واحدة من زاويته الى مقامه فى الجزائر بعد ان دفن فيها قدس الله سره وكفى انه من خواص هذا القطب الاعظم ومن مقاديمه المحبوبين الذين عمتهم بركته فكان من اولاده الشيخ حميدة العمالى وولد ولده سيدى علي العمالى رحمهم الله وقد ترجمتهما معا جريـدة « كوكب افريقيـة » الغراء التى مديرها الشيخ فونتانة صاحب المطبعة الكبرى فى افريقية ومحلهـا الجزائـر ومحررها العلامة محمود كحول القسنطينى ادام الله وجوده بقولها

هـــو البـــاقـــى

فالموت نقـاد على كفـه ٭ جواهر يختار منها الحسان

استاثرت رحمة الله منذ اسبوع بالشيـخ الفقيه المشـارك ابى الحسن السيد علي العمالى المدرس بالمدرسة الثعالبية فى الجزائـر والامام بالجامع الاعظم بعد ان امضى معظم عمره فى الانكباب عـلى العلـوم والاقراء والافادة والاستفادة

كان رحمه الله لطيف المسامرة حلو المحاضرة عاكفـا على تدريس التصريف بشرح الزنجى وعلم الكـلام بمتن الجوهرة والعقائد السنوسية ولد كما وجد بخط والده عليه رحمة الله ضحوة يوم الاثنين بالساعة الحادية عشر من شهر رجب وهو اليوم الحادى عشر من الشهر المذكور من سنة ١٢٦٦ وفى يوم الاربعـاء الحـادى

عشر من قعدة سنة ١٢٧٤ ختم البقرة وفى محرم سنة اثنين وثمانين حفظ القرءان واشتغل بقراءة العلم وتوفي صيف هذه السنة (١٣٢٦)

اسف لنعيه سكان الجزائر عموما فهرعوا لتشييع جنازته زرافات ووحدانا وكان مشهده مهيبا جدا مشى فيه اهل العلم و رجال الفضل والمجد واعيان الجزائر واساتذة المدرسة الثعالبية وحضرة مديرها من منزله بحسين داي الى مقبرة ضريح الولى الصالح سيدى عبد الرحمن الثعالبى فدفن بمقبرة اسلافه الاكرمين ورجع المشيعون يذكرون مشاثره و يثنون على غر شمائله تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ورزق اولاده وءاله عظيم الصبر والاجر وله ولد طيب السيرة والسريرة جميل الخلق والخلق ملازم للجامع الاعظم فى الجزائر اسمه محمد ولولده هذا اولاد احيى الله بهم ذكر والديهم وحفظهم من صروف الزمان وظروفه ءامين

وافادة للعموم نأتى على ترجمة والده بتصرف نقلا عن الرحلة المسماة ذخيرة الاواخر والاول تاليف الشيخ ابى محمد سيدى العربى بن علي المشرفى الحسنى فى حال مروره بالجزائر سنة ١٢٩٤ فنقول السيد الجليل العالم النبيل فريد العصر ووحيد المصر فى علم العقول والمنقول الشيخ حيدة بن محمد العمالى جمع اشتات العلوم واجاز واجيز ونال ذلك بدعوة والده ايضا لشهرة صلاحه وكونه من خاصة قطب الصلاح والفلاح سيدى محمد بن عبد الرحمن الجرجرى الازهرى ومن شيوخه العلامة مفتى الجزائر وشيخ جماعتها الشيخ سيدى محمد بن الشاهد والفقيه المحدث امام الجامع الاعظم الشيخ سيدى العربى والشيخ سيدى محمد بن الكاهية والشيخ سيدى مصطفى ابن الكبابطى والشيخ سيدى واعزيز القاضى ومن تلامذته العلامة الشيخ

المدرس بمدرسة التعليم الرسمية السيد محمد القزادري وسيدي احمد حفيد سيدي سعيد قدورة والسيد حسن ابريهمات شيخ المدرسة النظامية وسيدي محمد بن حمدان بن العطار وسيدي محمد بن عيسى كاتب دار الامارة بتونس وحصل له اجتماع في رحلة بحجة الاسلام سيدي عبد القادر بن يوسف القادري وله القلم البارع الذي يرعف الدرر ويواقيت الكلام والرسوخ في الفتاوى والاحكام واشتهر بالفتوى فكان اليه المفزع فيها ولديه اجازات من شيوخه في عدة علوم ولا سيما في علم الحديث وصحاح الكتب الستة وموطا الامام مالك فاجازة الصحاح الستة وموطأ مالك بسند مسلسل وقراءة بحث وتحقيق كل ذلك السند سماع وكل رجاله مالكيون وفقهاء مشهورون مصنفون قرطبيون اخذ هذه الاجازة من العلامة الشيخ القطب الواضح سيدي محمد صالح البخاري في وفوده للجزائر من مدينة فاس وله اجازة في الحديث عن شيخه العلامة الامام القدوة سيدي مصطفى بن محمد عرف بالكبابطي عن الشيخ علي بن عبد القادر بن الامين مفتي الجزائر المتوفى سنة ١٢٣٦ رواية في البعض واجازة في الباقي بالاجازة الخاصة والعامة والمطلقة والمقيدة وله اجازة اخرى في علم الحديث عن خاتمة الحفاظ المحققين الشيخ الحاج حمودة بن محمد المقايسي عن الشيخ الصعيدي واجازة في قراءة الرواية عن الشيخ الصالح سيدي احمد بن الكاهية الجزائري وكان المذكور من العلماء العاملين استفاد منه خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف ومن اهم تآليفه مؤلفه في القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضي وشروط القضاء

محمد المازرى الديبى

العالم العامل الاصولى النحوى الفقيه البيانى المنطقى المحدث المفسر المحقق المدقق المفتى الامام الشيخ سيدى محمد المازرى بن « محمد بن يطو » ابن بالقاسم بن محمد بن بالقاسم بن « محمد ابن مرزوق » بن محمد بن ابراهيم الغول هكذا وجدت نسبه بخط ابيه سيدى محمد بن يطو فى اخير ورقة من وصية لم اجد اولها ونصها يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وانى او صيكما واعلما انى لن اغنى عنكما من الله شيئا ان الحكم الا لله وعليه فليتوكل المتوكلون وهو حسبنا ونعم الوكيل كملت الوصية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما لتاريخ سنة ١٢٠٨ على يد احوج عبيده اليه محمد بن يطو الخ . وللشيخ ابن يطو تقارير ونقول جيدة فى الفقه كتبها رضي الله عنه فى هوامش كتبه ولولده الشيخ المازرى كتابات على محلى جمع الجوامع لابن السبكى وقصائد فى رثاء ومدح السادة مشائخ زاوية ابن ابى داوود لشغفه بهم وتمسكه باذيالهم واعتقاده ان الخير مقرون برضاهم لانه تلميذهم والتلميذ ابن الروح فهو اقرب اليها من ابن الصلب غير انه لو نثر قصائده لكان نثرها احسن من نظمها بكثير لاشتمالها على عبارات عالية وافكار نبيلة ولكثرة ولوعه بمختصر الشيخ خليل انحصرت همته النظمية فى ترتيب الابيات على ترتيب ابوابه مشيرا اليها بالفاظها جازاه لله خيرا على

نيته وقد رأيت في اخير قصيدة منها ما نصه وكاتبها عبد الحق بن محمد بن عبد الحق من املاء قائلها سنة ١٢٨١ وعمره اي القائل ٨٥ سنة و زاد من املائه ايضا : فهذه هدية سقتها امامي وساقدم اليكم بعدها لزيارتكم ان يسر الله والتمتع بمقامكم والتفكر في رسوم من مضى من مشائخي رحم الله الجميع والسلام من السيد المازري اه اقول وتوفي عام ١٢٨٦ وعمره نحو ٩٠ سنة عن اخوالي الثلاثة وخالتي الذهبية وامي خديجة فالاخوال محمد ابن عبد القادر وعبد القادر الجيلاني واحمد والثلاثة من حاملي كتاب الله العزيز اما الاول فمات عن غير عقب واما الاثنان بعده فتوفيا عن بنين و بنات مات بعضهم و بقي بعضهم رحم الله امواتهم واصلح احياءهم بمنه وكرمه ءامين

ابو عبد الله محمد بن محمد الجزائري

الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر العطار الجزائري من جزائر مزغنة وهي المشهورة الآن بالجزائر صاحب كتاب نظم الدرر في مدح سيد البشر والورد العذب المعين في مولد سيد الخلق اجمعين . قال المقري في نفح الطيب وليس هو بابن العطار المشرقي الذي كان معاصرا لابن حجة الحموي فان ذلك متأخر عن هذا وهذا مغربي وذلك مشرقي فلم يتفقا لا في زمان ولا في مكان غير انهما اشتركا في الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر اول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته مما انشأه الشيخ الفقيه القاضي العدل الاديب البارع ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابي بكر بن يوسف العطار رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد

ابن احمد بن الامين الاقشهري قرأت هذا الكتاب وقصائده على حـــروف المعجم وقصيدتين غيرها على ناظمها القاضي المذكور قراءة ضبط وتصحيـــح ورواية مقابلة باصله بموضع الحكم في مدينة الجزائر من اقصى افريقية حرست في دول متفرقة وءاخرها يوم الثلاثاء لليلة بقيت من ذي القعدة واواخـر عام سبع وسبعمائة ونص ما كتب على نص قراءتي عليه صحيح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار والحمد لله رب العالمين انتهى . ورأيت اثر ما تقدم بخط الاقشهري ما صورته سمع من لفظي جميع نظم الدرر في نسـب سيـد البشر لجامعه القاضي المذكور اعلاه القاضي شمس الدين محمد بن المرحوم عبد المنعم الشيبي وولده ابو محمد عبد الدائم وابن اخيه ابو محمد عبد الباقـي بـن تاج الدين بن حفص بن ابي بكر البوري وغيرهم نحو سماعي قراءة مني على مؤلفه ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر العطـار سنة سبع وسبعماية قاله راسمه الاقشهري انتهى

وثبت في ءاخر هذا الكتاب ما صورته قال محمد بن عبد الله بن محمد بـن ابي بكر بن يوسف بن العطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واتمامه حسب نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثاني من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستمائة ماعدا اربـع قصائد اشتمل عليها فانهـا تقـدمـــت على انشائه اودعتها فيه والله سبحانه المستعـان وذلـك بمدينـة الجزائر جزائـر بني مزغنة من اقصى افريقية من ارض متيجة صانها الله تعالى انتهى

وثبت في ءاخره بخـط بعض الاكابر ما نصه تاليف الفقيه العالم الاديـب البارع ابي عبد الله محمد بن العطار الجزائري انتهى وهو كتـاب نفيس جمع فيه بين حسن النظم والنثر فالله تعالى يجازي صاحبه افضل الجزاء بمنه وكرمه

ومن نظمه فى كتابه هذا التسديس (على حروف الهجاء)

(أ) انوار احمد حسنها يتلالأ * المصطفى مجلى الكمال يجلأ
الشمس تخجل وهو منها اضوأ * النور منه مقسم ومجزأ
قد زان ذاك النور ابراهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(ب) صلوا على المسك الفتيق الاطيب * صلوا على الورد المعين الاعذب
صلوا على نور ثوى فى يثرب * صلوا عليه بمشرق وبمغرب
ما زال فى الرسل الكرام كريما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(ت) صلوا على زهر الكمال النابت * صلوا على طود البهاء الثابت
صلوا على من فاق نعت الناعت * خير الورى من ناطق او صامت
واعزهم نفسا واطهر خيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(ث) صلوا على طيب يفوح ويمكث * صلوا على من عهده لا ينكث
صلوا على من بالهدى يتحدث * عنه المعارف والحقائق تورث
اضحى يعلمنا الهدى تعليما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(الخ) صلوا على من نوره يتبلج * صلوا على من عرفه يتأرج
للحضرة العلياء ليلا يعرج * صلوا على من حاز مجدا يبهج
وبها على العرش المجيد مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير اللائح * صلوا على صبح الرشاد الواضح
صلوا على المسك الذكي الفائح * صلوا على الهادى النبى الناصح
الرشد فهّم والهدى تفهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من شرعه لا ينسخ * صلوا على من عهده لا يفسخ
صلوا على من بالثناء يضمخ * علياؤه عليا الكمال تؤرخ

نال المفاخر والكمال قديما ❊ صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على الهادى لأعذب مورد ❊ صلوا على خير الانام الاوحد

صلوا على بدر التمام الاسعد ❊ بمحمد فزنا ومن كمحمد

الله عظم قدره تعظيما ❊ صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالنبوة ينفذ ❊ صلوا عليه فللسعادة يجبذ

صلوا على من حبه لا ينبذ ❊ ابصارنا طرا بساحه لوذ

في موقف ينشي الحميم حميما ❊ صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على البدر المنير الزاهر ❊ صلوا على الروض البهيّ الناضر

صلوا على مزن العلوم الماطر ❊ صلوا على المسك الفتيق العاطر

وتنعموا بصلاتكم تنعيما ❊ صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على نور يلوح ويبرز ❊ صلوا على مسك يفوح ويحرز

بمحمد حلل الكمال تطرز ❊ ولمجده درر السيادة تفرز

قد نظمت لكماله تنظيما ❊ صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على الدر النفيس الانفس ❊ صلوا عليه فهو روض الانفس

صلوا عليه فهو زين المجلس ❊ ومنى الجليس ونزهة المتأنس

راق النفوس شذا وطاب شميما ❊ صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على المختار افضل من مشى ❊ صلوا على النور الذى قد ادهشا

بمحمد عرف القرنفل قد فشا ❊ ورد لظمآن اليه تعطشا

يبرى الضنا أبدا ويرى الهيما ❊ صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالكمال يخصص ❊ صلوا على من نوره لا ينقص

صلوا عليه على الدوام وأخلصوا ❊ ظل صفا بالامن لا يتقلص

شمل الـورى طرا وطاب عميمـا ⁂ صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـــا

صلـوا على صبـح تبلـج بالرضــا ⁂ وقضى على ليل الضلالة فانقضى

صلـوا على من بالنجـاة تعرضــا ⁂ صبـح تذهـب نـوره وتفضضـا

وعـــلا وخيـــم ضـــوءه تخييمـــا ⁂ صلـــوا عليـه وسلمـــوا تسليمـــا

صلـوا على مـن بالبهـاء يخطـط ⁂ صلـوا على ورد بمسـك يخلـط

للمصطفى بسط الكرامة تبسط ⁂ ولـه يـواقيـت السنـاء تقسـط

وبنوره اضحـى الزمـان وسيمـا ⁂ صلـــوا عليـه وسلمـــوا تسليمـــا

صلوا على مـن بالمهابـة يلحـظ ⁂ صلـوا على مـن بالنبـوة يلحـظ

صلـوا على من بالهدايـة يلفـظ ⁂ لعصاتـــه نـار الجحيم تغيـــظ

ورضـاه هبّ لنا وطـاب نسيمـا ⁂ صلـوا عليـه وسلمـــوا تسليمـــا

صلوا على البدر المنيـر الساطـع ⁂ صلوا على الروض الانيق اليانـع

صلوا على الصبـح المنيـر اللامـع ⁂ صلوا على المسك الفتيق الذائع

ووقـاه في وهـج الهجيـر مغيمـا ⁂ صلـوا عليـه وسلمـــوا تسليمـــا

صلوا على النـور الاعـم السابـغ ⁂ صلوا على البـدر الاتـم البـازغ

صلوا على المسك الذكي البالـغ ⁂ صلـوا على الورد المعيـن السائـغ

للوارديـن بـه غـــدا تتميمـــا ⁂ صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـــا

صلوا على من بالتقرب يوصـف ⁂ صلوا على مـن بالمحبـة يعـرف

صلوا على مـن بالعـلا يتشـرف ⁂ صلوا عليه به الكمال يزخـرف

المجـد فخـم ذكـره تفخيمـا ⁂ صلـوا عليـه وسلمـوا تسليمـــا

صلوا على مسك يطيب لناشق ⁂ صلوا على الروض الانيق الرائق

اشراقـه بمغـارب ومشـــارق ⁂ صلوا على البـدر الاتـم الفائـق

بدر تنسم حسنه تنيسما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدره لا يدرك * صلوا على من باسمه يتبرك

صلوا على من جسمه لا يترك * صلوا على من للهدى يتحرك

وبه تحلى ظاعنا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على البدر المنير الاكمل * صلوا على البدر البهي الاجمل

صلوا على الهادى النبي الاحفل * المصطفى الارقى لأ انزه محفل

فيه تقدم وحده تقديما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على زهر أنيق باسم * صلوا على عرف ذكى ناسم

صلوا عليه فهو بدر مواسم * من جوده نلنا بخير مقاسم

انواره قد تممت تتميما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من النبوة زينا * صلوا على من بالكمال تمكنا

صلوا على هاد أبان وبينا * بمحمد فزنا بادراك المنى

للخلق أرسل رحمة ورحيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على الهادى النبي الانزه * بدر التمام وروضة المتنزه

فى فضله كل الشهادة تنتهى * ابدأ بلثم ثراه فخر الاوجه

فى حبه اضحى الغرام غريما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على نور بطيبة قد ثوى * فعلا وفاض على البسيطة واحتوى

صلوا عليه فليس ينطق عن هوى * صلوا عليه فهو ينجى من هوى

فى موقف يذر السليم سليما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على نور تلالا واعتلى * صلوا على صبح مبين يجتلى

صلوا على مسك يخالط مندلا * صلوا على در تزان به الحلى

وبه المعالي خيمت تخييما * صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من نال مجدا عاليا * وسما وحاز مفاخرا ومعاليا

صلوا على نور تبدى حاليا * وبمدحه الرحمن زين خاليا

واذا سما المخدوم زان خديما * صلوا عليه وسلموا تسليما

اقول وقد ذكر الكتاب وصاحبه وقصيدتاه ولي الله تعالى في هذا العصر البعيد الامام الهمام العلامة على التحقيق سيدى يوسف النبهاني رئيس محكمة الحقوق ببيروت في كتابه سعادة الدارين فالله تعالى يجازيه بخير الدارين ويجعلنا من الباقين على محبته ويجمعنا واياه ببركته في دار النعيم المقيم آمين آمين آمين

محمد بن المشري السائحي الاغواطي

في رسالة بخط الشيخ احمد بن طالب مفتي مدينة الاغواط في التاريخ ما نصه مشاهير فقهاء الاغواط هم محمد بن المشرى من عرش اولاد السائح له ثلاثة تآليف هي الجامع ومواهب المنان ونصرة الشرفاء وكانت وفاته سنة ١٢٢٤ في عين ماضي محل اقامته . وسحنون ابن الحاج احمد توفي سنة ١٢٢٣ وعبد الرحمن ابن محمد المتوفى سنة ١١٨٣ واسماعيل بن الحاج عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٢١ وبالقاسم بن احمد المتوفى سنة ١٢٣٦ والحاج محمد بن التومي المتوفى سنة ١٢٣٧ واحمد بن سحنون المتوفى سنة ١٢٥٣ والنوي بن قرين المتوفى سنة ١٢٦١ والحاج عبد القادر بن الحاج محمد المتوفى سنة ١٢٦٨ وسليمان بن سعد المتوفى سنة ١٢٦٨ ومحمد بن اسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٩ وبالخير بن المبروك المتوفى

سنة ١٢٦٩) والشيخ بن الدين المتوفى سنة ١٣١٤) قال وهؤلاء كلهم ليس منهم من له تاليف كبير او صغير في فن من الفنون رحمهم الله اجمعين اه

اقول وفي الرحلة الناصرية ان من فقهاء الاغواط في تاريخها محمد بن كسيمة او كسمية واحمد بن ادريس ومحمد بن خليفة وعبد الرحمن الفجيجي واسماعيل العيناصي وان كبير عين ماضي في تاريخ الرحلة هو سيدي احمد الدهصاء واولاده عبد الرحمن ومحمد والزروق وفقيهها ابو حفص ومحمد بن عيسى صنو ابي القاسم وعبد الرحمن ابن دلس وعيسى بن يحيى وعيسى ابو عكاز مؤدب الاطفال وفي تاجموت احمد بن بركة وكذلك كان في الاغواط محمد بن احمد ابن يحيى ومحمد واحمد ابناء بوزيان

(فائدة) كنت طالعت الرحلة المذكورة واخذت منها طريق مؤلفها في بر الجزائر ذهابا وايابا فرأيت ان ادرج ذلك هنا معتقدا انه لا يخلو من فائدة فنقول كان الشيخ ابا العباس احمد بن القطب محمد بن ناصر الدرعي قد مر في سفره الى الحج بفجيج واجتمع فيه باحمد بن ابي القاسم البوجدوري وعلي بن محمد بن احمد الراشدي وبعبد الجبار في مقام الولي الصالح بوسمغون ومر بوادي الرمل وبو رزق ووادي القصب واجتمع في ام الفرار بمحمد ابن ابي نوة من اولاد سيدي منصور وفي اهل تيت بسيدي بودخيل في العين الصفراء وبالحاج الشيخ بن المرابط وفي عين مصباح باولاد سيدي محمد بن عيسى ومر بعين لاحق ووادي العرباوات والكراكرة والغاسول وفيه سيدي عبد الكريم التواتي وعبد الله بن سحنون الغريسي وابنه الهاشمي وباولاد سيدي الشيخ والاغواط والغاسلون ومخيلف وعين ماضي وتاجموت . والعسافة . ودمت (امامها محمد بن المغرد) والبرج . واولاد بن حرز الله (منهم محمد بن

عيسى بن يحيى بن حرز الله واخوه الطيب) والغيران . وعبد المجيد . وقرية اهل عمورة قريبة من عبد المجيد . ووادي التوميات . والعيفك . وسيدي خالد . واولاد جلال (منهم سيدي محمد بن الحاج وسيدي عبد الباقي وسيدي محمد بن عيسى وسيدي محمد السعيد) والعرق . وخلوة سيدي عبد الرحمن الاخضري . ومليلة . وبسكرة (منها سيدي بوطيب نصير) ومدينة عقبة (منها سيدي محمد الصالح وسيدي عبد الواحد الرماني وابنه سيدي محمد) قال صاحب الرحلة وزرنا سجد سيدي ابي الفضل وسيدي محمد بن علي واولاد سيدي محمد الصالح واخرج ولده سيدي علي لنا تمرا وزرنا سيدي قاسم وسيدي عبد الرحمن وسيدي ابا الفضل وسيدي محمد الموفق والصحابي وسيدي محمد بن علي وسيدي علي الارداشي ومررنا بالزرايب والحقف وزريبة الوادي (منها سيدي حسن الكوفي) واولاد سيدي ناجي (منهم سيدي ابو القاسم بن محمد بن المبارك وسيدي محمد بن الهاني وسيدي الهاني بن الحفيان وسيدي عبد الحفيظ بن الطيب وشقيقه سيدي ناجي وسيدي محمد بن الطيب وسيدي المبروك وسيدي مسعود وامامهم ومدرسهم سيدي احمد بن عمر والاخ سيدي رمضان) ومررنا بالمنصف . ووادي الزتم . وغسران . والشبيكة . والحاملة . وتوزر . اه هذه طريق الذهاب

وانا طريق الاياب فمن توزر الى الزجم .. الطرفا . الشبيكة . وادي غسران . فرفان . المفيضة . زريبة حامد . اولاد نابت . اولاد سيدي ناجي منهم سيدي هاني بن الحفيان وسيدي عبد الحفيظ (كان حيا وزارهم) واجتمع بهم في الطريق ابو الضياف رأس اولاد صولة وشكره كثيرا . ثم زريبة الوادي . وادي الحقف . وادي المنصف وفيه توفي سيدي احمد

الهنصيفى ليلة الثلاثاء ١٤ رجب (٢٩ غشت) ودفن بعد الصبح وردم لعدم اللوح والحجر . واجتمع به سيدى محمد بن منصور المقلدى الزواوى وسيدى ابن القاسم البشكى البسكرى مفتى بسكرة (كان منفيا فى سيدى عقبة) وودعهم فى بسكرة سيدى عبد الحفيظ بن الخطيب (وتقدم انه ابن الطيب) . ثم بساقية ارماس ومليلة (فقيهها اذ ذاك سيدى عبد المعطى) ومقران (صحراء ممتدة الى وادى ريغ) . اولاد سلام . اولاد جلال (منهم سيدى عبد الباقى ومرابطهم سيدى محمد الحاج وهو عالمهم . ثم بلاد سيدى خالد . نجع السلمية . مقسم اولاد سيدى عيسى . اولاد رحمة . وادى الشنوف وفيه استظلوا بظل سرحات من البطم . الغيطف . الصدود . وادى شرق التوميات . وادى عبد المجيد . عمورة . الغيران . اولاد جابر . اولاد حرز الله (زاوية فى تلك الناحية وحج منهم مع الركب سيدى الطيب بن عيسى وشكره المؤلف وبازاء الزاوية بناء يسمى البرج على هياة مسجد) ثم دمت . وادى بشور . تاجموت . وادى الفج . وادى البلبية . الاغواط . عرب اولاد يعقوب . المتسعة . دخلة الاغواط . حمرة . وادى تيمليلى . وادى بوريم . وادى مانساح . عين ماضى . وادى شبور . وادى الرداء . وادى العنصيرية . مقسم اولاد زيارة . ابو رقاعة . وادى المويلح ووادى الطويلة قصران متقابلان على الوادى . وادى الحميضا . اولاد سيدى طيفور بن عيسى . وادى قرنب . المخيلف . الغاسول . الهزة قرب مقام سيدى عطاء الله . اولاد سيدى عبد الكريم التواتى . وادى الشعير . وادى مط . ولحق بنا فى المقسم سيدى محمد بن عبد الله وسيدى يعزى . عرب حميان . سيدى بوسمغون . تفروز . وادى سيدى عثمان . وادى الجراوين . وادى

لاحجار الطوال . انف الغنجاية . وادى رؤس والحمرة . وادى الصم (هو وادى القصب) . وادى الحجاج . اولاد سيدى محمد الكبير . اولاد بنى دخيل . اولاد سيدى احمد . قبور اولاد الحاج . سيدى محمد الشريف . عين يلياطة . اولاد الفرار . الوتد . وادى زاغ . لاحجار الحمر قرب ثارة وادى غير . جنان بو زرف . وادى الحاج ميمون . وادى ريم . اقليم فجيج اه هذه طريق رجوعه فى بر الجزائر من الحج الى المغرب رحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركات الجميع ءامين

محمد بن المقدم الحوان التلمسانى

كان رحمه الله يدرس بمسجد القرويين مختصر الشيخ خليل وغيره وكان لين الجانب حسن الخلق مائلا الى التواضع قرأ على الفقيه سيدى الحاج محمد قنون وغيره وتوفي فى العشرة الثانية من هذا القرن الرابع عشر ودفن خارج باب الفتوح بفدان الغرباء قريبا من ضريح سيدى علي بن حرزهم اه سلوة

محمد بن منصور بن علي القريشى

ابو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القريشي ترجمه فى بغية الرواد بقوله الفقيه الخطيب العالم ابو عبد الله محمد بن منصور قال وهو من ولد عقبه بن نافع الفهرى عالم خير من ايمة اللسان والادب ذو بصر بالوثائق مشهور بالفضل والدين وله تآليف جمة فى فنون شتى وكتب الرسائل عند

الملوك الاوائل من بني يغمراسن بن زيان وولي قضاء بلده فاحسن السيرة وبها مات رحمه الله ومن نظمه الدال على فضله

الاهي مضت للعمر سبعون حجة * جنيت بها مما جنيت الدواهيا
وعبدك قد امسى رهين ذنوبه * فجد لى برحمة تعم الدوا هيا

وفيه يقول ابن حماد من شعراء تلمسان

لما رأوك هدية من ربهم * سموك بابن هدية فاجادوا

وتولى القضاء بعده ولده ابو علي منصور فقام به خير قيام وخطب بالجامع الاعظم من اقادير وكان من اهل العلم والدين رحمه الله ولولده هذا اخ هو الفقيه ابو الحسن علي خطيب الجامع الاعظم الآن على هدى سلفه الصالح من الدين والعلم والفضل ونزاهة الهمة صدر من صدور الدراية والتدريس والخلق العظيم حفظه الله اهـ بتغيير قليل

محمد بن الناصر المنصوري

كتب لى اخونا الفاضل الفقيه الاديب محمد ارزقي بن ناصر المنصوري ترجمة جده بخط يده ونصها محمد بن الناصر بن محمد بن علي بن محمد بن رابح بن ابى زيد بن احمد بن محمد بن علي بن سليمان بن احمد بن مالك ابن عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن احمد بن يحيى بن محمد بن اسماعيل بن سعد الدين بن سليمان بن يامان بن محمد ابن يوسف بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن خالد بن احمد بن ابى عنان بن علي بن يحيي بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن محمد بن محمد

ابن علي بن ادريس بن احمد بن ابى القاسم بن عبد الحق بن عمر بن جعفر ابن ادريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله واصحابه اجمعين اه وبعث لي ورقة قديمة كتبها عام ١١٨٩ محمد بن احمد ابن سيدى علي الطيار قال فى اخيرها وانا وجدت السلسلة قد بلي رقها وخشيت ضياعها فنقلتها هنا واشهدت على النقل الولي الصالح محمد بن احمد ابن سيدى علي الطيار وابنه محمد الصغر واحمد بن ابى عبيدة ومحمد بن جبل الله وعبد العزيز بن امغار والواضح واحمد بن عبد القادر ومحمد المبارك الملقب المصيشي واحمد بن يوسف وابو القاسم بن عبد الرحمن كلهم اولاد سيدى علي الطيار وابو النقى ابن الولي الصالح سيدى احمد بن خليف وعلي بن يونس القصوري واحمد بن سلامة والمرابط جمعة الخلوفى ومحمد بن جريو المسيلى وجماعة اخرى سماها فى نقله . وذكر لى الاخ المذكور ان سيدى محمد بن الناصر جاء من بسكرة عام ١٠٦٠ ومر على قرية مدوكال الى وطن اولاد دراج فى الحضنة الى قلعة بني حماد الى تيحمامين ونزل فى قرية واراسن على مسافة ١٢ ميلا من برج ابى عريريج وفيها توفي وقبره هناك مزار وسكن ولده محمد فى قرية ودرض من قصور اولاد سيدى علي الطيار على مسافة ٣ اميال من واراسن وكان عالما يدرس الفقه بالرسالة والتوحيد والنحو وافتى وتوفي عن ولد عالم اسمه الناصر وكان يعلم تلك الفنون ايضا وتوفي عن ولد اسمه محمد ولد سنة ١٠٧٣ بعد ان زوجه بالسيدة عائشة بنت السعيد وتوفي عن اربعة اولاد احمد والناصر ومحمد وتوفيت امهم عام ١١١٠ كان الشيخ محمد بن الناصر الدريعي الشريف الحسني عالما صالحا مدرسا مفيدا وانتهت اليه

الفتوى في وقته . وكانت المنصورة مدينة قاهرة ولكن قامت فيها بين اهلها فتنة طحنتهم رحاها طحنا لعدم العالم بينهم ولما تفطنوا ذهبوا الى سيدى محمد بن الناصر وتضرعوا له طالبين منه السكنى عندهم ليرتفع بوجوده البلاء عندهم فاخذ بخاطرهم وبنوا له دارا للسكنى بموضع يسمى الآن ازدع نايت ناصر وزاوية لطلبته تسمى اليوم رصفة الطلبة وبنى لهم عام ١١١٤ جامعا وهو المسمى جامع سيدى ناصر ومن يوم حلوله بينهم اصطلحوا وفارقتهم الفتنة وصاروا مقبلين على الدنيا والاخرة فى تلك الناحية ولم يزل اولاده على قدمه فى الصلاح وطلب العلم وزاويتهم التى يفتح الله عليهم فيها هي زاوية الشيخ ابن ابى داوود ومثلهم فيها اولاد سيدى ابراهيم حتى ان شيخنا سيدى محمد الطيب كان يقول عمدة زاويتنا على الديس والمنصورة من حيث عمارتها بالمتعلمين المعتقدين . ولم يبق من اولاد سيدى محمد بن الناصر الا سيدى الناصر وكان اولاد مقران لا يصبرون على وجود واحد من اولاد سيدى الناصر عندهم للكتابة والتعليم والامامة والقضاء بقصد التبرك بنسله وكان سيدى السعيد بن ابى داوود دعا لهم بالخير كما دعا لهم به ابوه سيدى عبد الرحمن ابن ابى داوود

(فائدة) نسخ سيدى محمد بن الناصر كتبا كثيرة فى فنون مختلفة ويقول فى اخيرها تم على يد ناسخه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده محمد بن الناصر بن محمد بن اليلمان البوعنانى القصورى وطنا الدراجى نسبا وكتب فى اخير الصغرى السنوسية تم عام ١١١٣ وولد الفقير محمد بن الناصر عام ١٠٧٣ وبعده ولد ابننا احمد عام ١١٠٥ والناصر ١١٠٤ ومحمد عام ١١٠٧ ومحمد عام ١١١٠

اه ما كتبه الشيخ محمد ارزقى كاتب دائرة البيان من عمالة قسنطينة جازاه الله خيرا على عنايته بتخليد ذكر جده

محمد بن النجار التلمسانى

شيخ التعاليم اخذ عن ابى عبد الله الابلى وارتحل الى المغرب فلقى بمدينة فاس جماعة كامام التعاليم ابى عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطى واخذ بمراكش عن ابى العباس بن البنا وكان اماما فى النجوم واحكامها واستاقه السلطان بن تاشفين لحضرته فلما ملك ابو الحسن نظمه فى جملته وحضر معه افريقية وهلك فى الطاعون سنة ٧٤٩

محمد بن يحيى اليعلاوى

الزاهد الورع المتخلى عن الدنيا الذاكر لله كثيرا سيدى محمد بن يحيى من القرن الحادى عشر وقد قيل انه التقط حب البلوط من كل شجرة فى وطن الخميس الا انه ذكر الله عند كل حبة وانه اول امره يواجر نفسه و يقتات من ذلك حتى منعه بعض الناس من اداء الصلاة فسلم فى الاجرة وذهب ولم يرجع ففهم ان الله لم يقمه فى الاسباب وانما اراد به التجريد وهو واجب عند تعذر الاسباب الشرعية انظر ابن عباد عند قول ابن عطاء الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية فرجع للتجريد وهو من اولاد الشيخ سيدى مالك وجده هذا كان صاحب حال عظيم فقيل انه

صبغ تسعة وتسعين رجلا من جملتهم سيدى موسى الوغليسى ولم يجد ما
يزيده فزاد شجرة الزان والله اعلم ومعنى صبغها محتمل يحتمل ان الله جعل
فيها ادراكا كما جعله فى الذى نطق للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ذاقت
حلاوة الايمان وشهدت مشاهد الخير والبركة ثم تصير بركة للناس بعده ويحتمل
انها محل بركة الى قيام الساعة فتصير ءاثارها لغيرها من العقلاء رحمة لاهل بلده
ومن يمر عليها وسيدى محمد هذا مجاب الدعوة وهو فى جبل بنى يعلى ضريحه
مشهور يزار ومن اراد قصم عدوه الظالم فليسأل الله بجاهه وقد جربت ذلك
مرارا فوجدته كذلك احيي الله قلوبنا بجاهه ءامين اه ورتلانى

محمد بن يحيى الباهلى المسفر

الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المفتى الصالح الشهير قاضى الجماعة
ببجاية ابو عبد الله كان مستعملا فى السفارة دخل مدينة فاس ولقى بها
ابا الحسن الصغير المعروف عند اهل افريقية بالمغربى صاحب التقييد على
المدونة وتحدث معه فى الفقه وزد عليه كلمة ملحونة اعنى على ابى الحسن
فلما فارقه ابو الحسن قال لاصحابه وبم يدرك هذا فقالوا بمعرفة كتاب
الفصيح لثعلب فحفظه الشيخ ابو الحسن فى ليلة واحدة . اخذ صاحب
الترجمة عن ابى على ناصر الدين المشدالى وله املاء عجيب على بعض مختصر
ابن الحاجب وله قصيدة سماها نظم فرائد الجواهر فى معجزات سيد الاوائل
والاواخر مطلعها

تبدت فغابت واختفت فتجلت * فشاهدتها حالي حضوري وغيبتي

وله شرح على اسماء الله الحسنى وله كلام عجيب فى التصوف وله تقييد فى انواع فنون العلم وله شعر فائق وكان فصيحا وكان يتوجه فى الرسائل السلطانية وكان كثير التواضع حسن الملاقاة وهو فى الجملة ممن يحصل الفخر بلقائه قال ابو اسحاق الشاطبى فى انشاداته حدثنا شيخنا الاستاذ العالم النظار ابوعبد الله الزواوى اكرمه الله قال قدم شيخنا الامام الشهير ابوعبد الله المسفر على مدينة فاس فى بعض المسائل فلما خرج بقصد الاياب شيعه جماعة من فقهائها وادبائها وسألوا ان ينشدهم شيئا من شعره فارتجل هذا البيت الفذ

شرق لتجلو عن فؤادك ظلمة * فالشمس يذهب نورها بالمغرب

توفي سنة ٧٤٤ وناصر الدين المشدالى يروى عن ابن الحاجب روى عنه انه قال لما كنت مشتغلا بوضع كتابى هذا كنت اجمع الامهات ثم اجمع ما اشتملت عليه تلك الامهات فى كلام موجز ثم اضعه فى هذا الكتاب حتى كمل ثم انى بعد ربما احتاج فى فهم بعض ما وضعته فيه الى فكر وتامل ويعنى بالكتاب مختصره الفقهى نقل هذا ابو اسحاق الشاطبى عن شيخنا ابى عبد الله الزواوى عن ابى عبد الله محمد بن يحيى المسفر صاحب الترجمة عن ناصر الدين المشدالى عن ابن الحاجب رحمة الله عليهم اجمعين

محمد بن يحيى الشريف الاغريسى

هو محمد بن يحيى من اولاد يعقوب بن محمد المغراوى من ابناء سليمان بن عبد الله ذكره الشيخ العلامة سيدى عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن محمد

فى كتابه عقد الجمان النفيس فى ذكر الاعيان من اشراف غريس قال تفقه
على الشيخ محمد السنوسى وغيره من علماء تلمسان واخذ الطريقة عن الشيخ
المذكور والبسه الخرقة وشرح ارجوزة الرفعى وله عقب اه اقول وقد بحثت
عن هذا الكتاب فلم يفدنى به احد الا شيخنا الفقيه البركة عالم تلمسان
وقاضيها المتمكن الاعدل العلامة المشهور سيدى ابو مدين شعيب بن علي بن
عبد الله ابقى الله وجوده وجمعنا واياه فى دار السلام والسعادة وكم له من اياد
بيضاء فى هذا الكتاب رضي الله عنه واشارات علي وتنبيهات فى رسائل
بعثها لى اثناء الطبع منها ما نصه (بعد تحلية اعتبرها من مثله دعاء صالحا مرجو
القبول وتحية سنية اشهى الى الفقير مثلى من اخلاق المشمول) وبعد فانى
بعد صلاة المغرب ليلة يوم التاريخ ٢٠ شعبان (١٢٢٥) كنت بالمسجد اذكر
وردى فخطر ببالى خاطر خير وهو هل سيدى الشيخ الحفناوى حلى كتابه
تعريف الخلف برجال السلف بذكر من قيل فيه انه اول من شرح صحيح
البخارى وسماه النصيحة وهو الامام ابو جعفر سيدى احمد بن نصر الداودى
دفين شرقى باب العقبة من تلمسان وبذكر الامام الجليل الشريف
الادريسى ابو السعادات سيدى عبد الجليل الطيار صاحب تنبيه الانام
دفين تربة وزغت من ارض الراشدية حيث انهما معا من علماء القطر
بل ومن علماء تلمسان والاول توفي سنة ٤٤٢ كما ذكره الشريف العلمى فى
نوازله بقوله واما السؤال الثانى فجوابه ان الداودى المذكور هو ابو جعفر احمد
ابن نصر الداودى المالكى كان بطرابلس ثم انتقل الى تلمسان وبها الف كتبا
كثيرة منها النصيحة فى شرح كتاب البخارى . كان اماما متفننا توفي
بتلمسان سنة ٤٤٢ وقبره معروف بتلمسان يزار ويتبرك به . زرته رضي الله

عنه في ذهابي الى المشرق وفي رجوعي منه . وقد حكى الجزولي التلمساني في شرحه المسمى بكعبة الطائفين على ارجوزة مدح بها شيخه الشريف سيدي موسى بن علي دفين شرقي انس الوحيد الامام السنوسي صاحب التوحيد ان شيخ الشيوخ ولي نعمتنا وخفير بلدتنا سيدي ابا مدين الغوث رضي الله عنه مشى الى قبره زائرا مرحلة تامة اعني من وادي يسر الى قبره والمقول فيه ان تلمسان كثيرة الاحزان ملطوف بها بضريح الوادي . والثاني اعني سيدي عبد الجليل كان في المائة السابعة قاضي القيروان ولما توفي السلطان ابو دبوس ءاخر ملوك الموحدين اثناء عشرة السبعين (٦٦٧) وجد الفرصة الى الفرار من القضاء كما نص على ذلك ابن جزي في مختصر البيان فسار مغربا من القيروان مصحوبا بخادميه السيد قيس العفناوي والسيد عبد الله البرطيطي الى ان وصل تربة تاسالة من ضواحي تلمسان الشرقية فنزل بها وبنى مدينة الشهدة الباقية ءاثارها اليوم قرب مدفن اولاده الشهداء السبعة كما ذكره الشيخ العشماوي في كتابه في الانساب الشريفة ثم انتقل الى الراشدية وبها توفي كما ذكره سيدي ابو راس في تاليف نشأته المسمى بفتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته . وكونه هو صاحب تنبيه الانام نص عليه سيدي عبد الرحمن الفاسي في اثمد الابصار بذكر الشرفاء الاخيار وصاحب كشف الظنون ايضا والله ولي المتقين وهو القوي المعين ء عبد ربه شعيب بن علي بن محمد فضل الله بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله الجليلي وفقه الله اهـ وجدت بخط الشيخ عبد القادر المجاوي الجليلي ما نصه : ذكر ابن جزي ان اولاد سيدي عبد الجليل بتلمسان هم اولاد يخلف واولاد سعيد واولاد ابي بكر واولاد عطية واولاد سيدي عبد الله بن منصور بن محمد بن

عبد الجليل الحسنى ومن نسلة سيدى شعيب بن علي قاضي تلمسان في الوقت اه وللشيخ شعيب تآليف ورسائل منها رجزة الكفيل بعقائد اهل الدليل اوله

يقول راجي رحمة الجليل ❊ عبيده شعيب الجليلى

وشرحها شيخنا سيدى محمد بن عبد الرحمن الديسنى شرحا عزيزا وقرظه المرحوم مفتى الديار المصرية الشيخ محمد عبده تقريظا دالا على مقدار الرجز ومنزلة الراجز في العلم النافع رضي الله عن الجميع

(فائدة) عقد الجمان النفيس اسم لاربع ورقات كبار (من الجرم النصفى) قال فيه مؤلفه ولا نذكر ان شاء الله في هذا الديوان الا من ثبت شرفه عند اهل القرن الحادى عشر فممن ثبت له في هذا الامر نسبه وصفا له منه مشربة السيد الفاضل المولى الكامل ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق اخذ عن ابن غازى محشي المختصر وغيره من علماء فاس واخذ عنه كثيرون واجازهم وذكر له كرامات الى ان قال

ومنهم ذو المزايا الجميلة والمناقب الجليلة السيد ابو الحسن علي بن عبد الجبار الفجيجى من ابناء عبد الجبار بن عمرو بن سالم بن عبد الجبار بن فرج بن محمد بن احمد بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

ومنهم العالم الجليل الرئيس النبيل النحوى اللغوى الحيسوبى الفرضى الموحد المحدث الامام السيد ابو محمد عبد القادر بن احمد اي المعروف بابن خدة بن محمد من ابناء عبد القوى وانظر هل هو عبد القوى بن علي بن احمد ابن عبد القوى بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن احمد بن محمد بن

مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوى بن احمد بن محمد بن ادريس
او هو عبد القوى بن عبد الرحمن بن ادريس بن اسماعيل بن موسى بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر ابن الحسين بن علي كرم الله وجهه والذى يظهر الاول
ولكليهما عقب وللاول تلامذة الكثير منهم الف فى التوحيد وغيره ويعتمدون
على ما فى حاشيته على الصغرى ويعبرون عنه بشيخنا ابو محمد عبد القادر
ابن خده الراشدى وقبره معروف رضي الله عنه وارضاه وجعل دار السلام
مأواه اه اقول واليه ينتهى نسب الامير عبد القادر وعايلته واقاربه اذ هو عبد
القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن
احمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القوى كما مر فى ترجمته فاعرفه

ومنهم عبد الرحمن بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عقيل بن احمد بن
محمد بن احمد من ابناء احمد بن راشد بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون
ابن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن
ابن الحسن بن الحسن تفقه على الشيخ عبد القادر بن خده والشيخ ابيّ علي
والشيخ محمد بن علي ابهلول (المجاجى) وعنه اخذ الطريقة قال واخبرنى ان
يحيى ابا راشد هذا مات قتيلا وترك الحسن وادريس وعليا ويوسف وعامرا
وراشدا فى بطن امه فلما وضعته بقرب موته وكبر قسم المال مع اخوته وانتقل
هو واخوه عامر الى غريس فسكن عامر مع البرابرة فى كرسوط وبه توفي عن
ابناء يسمون الآن ابناء عامر ونحا راشد نحو هوارة وتزوج منهم بامرأة ولدت
له احمد وابراهيم وانتقل ابراهيم الى طنجة وبها اولاده اولاد سيدى ابراهيم
الراشدى وبقي احمد فى موضعه الى ان مات عن اثنى عشر ولدا هم اصول
بنى راشد وبهم سميت معسكر وضواحيها الراشدية وقد وقفت على النسب

المذكور والخبر المتصل به بخط العالم الشهير الولي الكبير سيدى عثمان بن عيسى جد الشيخ عبد الرحمن وله رحمه الله تلامذة منهم السيد عبد الرحمن الدرعي والسيد محمد ابن حسناء وقبره برأس الماء معروف ومعه تلميذه الدرعي وهو اول من دفن معه

ومنهم صدر الاصفاء وزبدة الاولياء الولي الكبير شيخنا سيدى ابو الحسن علي المشهور بالشريف سكن قرية معسكر وكان اماما بمسجدها المعروف بمسجد سيدى علي الشريف جمع الله له بين الشريعة والحقيقة مجاب الدعوة وكان بينه وبين شيخنا عبد الرحمن ابن زرفة مودة عظيمة وسمعته يقول لابن زرفة انت شريف الاصلين وقرأت عليه ما وجدته بخط سيدى عثمان بن عيسى جده وفيه نسبه والخبر المتصل به وقال لى هو اعرف من غيره بنسبه ونسب غيره لكثرة اطلاعه وكنت اعتقد انهم من ابناء محمد بن ادريس انتهى واخبرلى انه وقف على ذلك فى كتاب الشيخ محمد بن احمد النفراوى اهـ وله ذرية وقبره بناحية وادى الحمام من احواز معسكر

ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن علي من ابناء يوسف بن علي بن عامر ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد العزيز ابن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله هكذا فى اصل صحيح يعتمد عليه. تفقه فيما يكفيه على الشيخ محمد بن علي ابهلول وعنه اخذ الطريقة وكان فاضلا عابدا ورعا زاهدا كثير الصوم قليل النوم وكان بينه وبين السيد احمد ابن جلال المشرفى (من ذرية سيدى يوسف بن عيسى الشريف الحسنى على ما وقفت عليه من الوثائق للعلماء) ما يسوءه ثم اصلح بينهما

ومنهم السيد ابو عمرو عثمان ابن عمر من ابناء مسعود بن عبد الله بن سعيد ابن ابى القاسم بن عبد الجبار بن عثمان بن عمر بن سالم بن عبد الجبار بن فرج مشهور بالزهد والورع كان يرعى معزه بنفسه مخافة وقوعه فى زرع الغير وعند موته بكت امه فقال لها انفعك بعد موتى كما كنت انفعك فى حياتى تاتى الى قبرى وتحدثينى فاحدثك ففرحت وبعد مدة جاءته شاكية فكلمته فلم يجبها ورجعت اليه مرارا نحو لاحد عشر يوما ثم كلمها يا امى لا تقولى وعد واخلف فانى لما اوقفنى الله بين يديه الهمنى حسن الجواب ولم يكن علي ذنب لمخلوق بحفظه سبحانه سوى انى كنت مجتازا ذات يوم فتعلق بى شيء من الزرب ببحيرة فلان سماه لها فرميته ببحيرة فلان سماه ايضا فشدد علي بعدله تشديد الملوك على وزرائهم ثم عفا عنى بمحض فضله وله عقب وقبره قريب من قرية اولاد علي بن صناج

ومنهم ابو عمرو عثمان بن زيان المشهور بالصنهاجى ذكره سيدى عيسى بن موسى بقوله

وللشيخ عثمان بن زيان والذى * يلقب بفدارا لاعلى المراكب

اتحفه الله بنسل صالح مؤلفين فى النحو والتوحيد والفقه وقبره بقرية اولاد علي بن صناج

ومنهم السيد ابو موسى رضي الله عنه طود عظيم فى الزهد والورع بدأ بذكره السيد عيسى بن موسى فى نظمه ولا عقب له قال وعليه يكون الاقتصار روما للاختصار وقد نظم من ذكرته من الاشياخ فى هذا الديوان السيد محمد ابن يوسف الوقمارى نظما بديعا جمع فيه بين شيخنا عبد الرحمن والسيد يوسف بن علي بن حمود وذكر فيه ان من توسل بهؤلاء الاشياخ الى ربه فى

حاجة تقص له ولم اجده الآن ومن وجده فليجعله بين النسب وخاتمة الكتاب وله الاجر من المولى الوهاب اه ما في عقد الجمان النفيس باختصار وقد نظمهم الشيخ شعيب المذكور هنا واول نظمه

يقول عبد ربه شعيب * وفقه الله العظيم الرب

رضي الله عن الجميع وعنابهم ءامين

محمد بن النجار التلمساني

محمد بن يحيى بن علي بن النجار التلمساني نادرة الاعصار قال العلامة الابلى ما قرأ علي احد حتى قلت له لم يبق عندي ما اقول لك غير ابن النجار قال المقرى ذكرت يوما ما حكاه ابن رشد في الخمر أنها اذا تخللت بنفسها طهرت واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح لا تطهر فقال لي لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخل لان العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهي اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل من كل اصل وان علا فقال ان تركب لفظ النسبة العرفية من الطرفين حلت والاحرمت فتاملته فوجدته كما قال لان اقسام هذا الضابط اربعة التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم ومقابله كالاب والبنت والتركيب من قبل الرجل كابنة الاخ والعم ومقابله كابن الاخ والخالة اه بنقل ابن الخطيب في تاريخ غرناطة ونقله الونشريسي في فوائد المقرى ايضا ولما اوقفت شيخنا الفهامة محمد بن محمود بغبغ على هذه الفائدة اعني قوله ان تركب الخ تاملها

وعجب بها كثيرا وصار ينقلها فى دروسه رحمه الله قال المقرى لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده ذكاء زائد اه قلت وانما ذكرته فى هذا الذيل لهذه الفائدة اه نيل الابتهاج

سيدى محمد بن يعقوب الفجيجى

الشريف الفاضل العارف الكامل ابو عبد الله سيدى محمد بن الحاج محمد ابن يعقوب بالقاف المعقودة بن القاسم الفجيجى السليمانى القرارى الدرقاوى طريقة كان رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ الاكبر مولاى العربى الدرقاوى وفضلائهم وله تلامذة واتباع واخذ عن غير واحد من الشيوخ وانتفاع وكان يخبر بالاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما ويشير كثيرا الى ما انعم الله به عليه من ذلك ويتحدث به و رأيت له تاليفا سماه مرتع القلوب من حضرة علام الغيوب اخبر فيه باشياء مما من الله به عليه منها قوله شاهدته عليه السلام وهو يبكى ويمرغ وجهه فى التراب ويقول يا حسرتى على امتى ثلاث مرات جهلوا مولاهم وتركوا سنتى واتبعوا اهواءهم

محمد بن يعقوب البجاءي

محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتى الزواوى البجاءي ابو عبد الله يعرف بالزواوى كان حافظا فقيها مستبحرا فى حفظ المسائل والفروع ولى قضاء بجاية ثم اخر عنه وكان صديقا للناصر المشدالى قال الحضرمى فى فهرسته

اخبرنا ولده صاحبنا الفقيه الخير ابو يوسف يعقوب قال لما صرف ولـدى عن قضاء بجاية لقيه شيخنا الامام ناصر الدين المشدالى وكان صديقه وسألـه عـن حالـه واعتذر لـه واعامه ان صرفه عن القضاء شق عليه وانشد فى الحال وحفظه والدى بين يده

يعز علينا ان نرى ربعكم يبـلى * وكانت به ءايات حكمكم تتلى

فشكره والدى واثنى عليه خيرا و رد علينا ابو عبد الله المذكو ر المرية رسـولا واقرأ فرائض مختصر ابن الحاجب بحضرة جماعة من شيوخنا كابى عثمـان بن ايدن والقاضى ابى الحسن البلدى والكاتب المتفنـن ابى عبد الله بـن عمـر وغيرهم وكان القاضى ابو عبد الله المذكو ر فقيها ابن فقيه مليح البحث حسن النظر حافظا مستبحرا فى علـم المسائـل والفروع مشاركا فى فنون العلـم فاضلا عنده حظ من الادب اخـذ عن ولده وعن الشيخ المحـدث ابى محمـد عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلا وغيرهما توفي يوم الجمعة ثانى شوال عـام ثلاثين وسبعمائة (٧٣٠) والزواوى نسبة لقبيلة كبيرة من البربر بفتح الزاء وكسرها وولده صاحبنـا ابو يوسف المذكـو ر كان فقيها معظما خيرا فاضـلا اه فهرسـة الحضرمى

الشيخ المختار الجلالى

صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع والبصيـرة الخارقة والسريرة المشرقـة والكرامات الباهرة والاحوال الفاخـرة والمقامـات الجليلة والحقائـق النفيسـة والمعارف السنية والمنازل الرفيعـة من مراتب القـرب والتصـدر المتعالى فى

مجالس القدس وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه فى احكام الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العادات واظهر على يده العجائب اشتاقت نفسه فى حال بدايته الى شيء من الاكل فعاقبها بصيام ثلاث عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها وكان كثير الانشاد فى مدح شيخ شيخه سيدى محمد بن عزوز وله كلام فى الحقائق والوعظ وكان يربى بالهمة والحال جماله اكثر من جلاله ظريفا لطيفا نظيفا طويل القامة قليل شعر اللحية وقد ارخ وفاته سيدى محمد المكى بن عزوز ابقاه الله واعزه ءامين بقوله

فقد الهداة من الورى ليل دجا * من صدمه الاسلام اصبح مزعجا

لا سيما شيخ جليل باذخ * بذر الرشاد ومنه شاد الابرجا

كالسيد المختار منشور الهدى * كم من رجال فى الطريقة درجا

سعدت بتربته بنو جلال قد * اضحت منارا فى البلاد مزبرجا

امسى مجاور خالد ابن سنان ال * عيسى نبي الله مفتاح النجا

نعم الجوار اختار لكن ذاته * حجبت كشمس بعدها ليل دجا

فجعت بذاك اواسط الغرب التى * احيي بذكر الله فيها المنهجا

لو لا خليفته محمد الذى * بعلومه كرب المصيبة فرجا

لكن حضرة ذا الشريف القاسمى * اطفا حريقا فى القلوب توهجا

متعت يا مختار فى دار البقا * بزيادة الحسنى ونلت المرتجى

يوم الرحيل انت ملائكة الرضى * تسعى ووجه البشر ثم تبلجا

زفوا بروحك كالعروس عزيزة * لك رافعون على الاكف متوجا

جنات عدن زخرفت وببابها * رضوان مامورا بها مستبهجا

والحور رافلة صفوفا كالظبا ❊ مقصورة بخيامهن على رجا
ولو انهن سئلن عن تلك الحلا ❊ لاجبن وهي تورخ المختار رجا
عام ١٢٧٦

وخليفته الآن في زاويته باولاد جلال الشيخ سيدى محمد الصغير الرجل الصالح ذو الفيض الطافح بالعوارف والمعارف اطال الله عمره ونفعنا ببركته ءامين

مروان بن عمار البجائي

ابو الحكم مروان بن عمار بن يحيى الشيخ الفقيه الاديب النحوى اللغوى من اهل بجاية سمع ابا محمد عبد الحق الاشبيلى ودخل الاندلس فسمع ابا محمد عبد المنعم بن الفرس وابا القاسم بن حبيش وابا عبد الله بن حميد فاخذ عنه بعض سيرته وكان من الادباء النبهاء مشاركا فى ابواب من العلم حسن الخط جيد الضبط كتب للولاة ثم ولي القضاء بالمرية ثم اخر عن ذلك رحمه الله

سيدى مصطفى الرماصى

العلامة المتفنن المحقق والجهبذ النقاد المدقق من اذعنت له فى وقته الاقران ولم يختلف فى فضله وسعة علمه اثنان وتزاحم على بنات فكره وعرائس سره الدانى من اهل العلم والقاصى الشيخ الامام القدوة سيدى مصطفى بن عبد الله بن مومن الرماصى نسبة الى رماصة قرية صغيرة من قرى مستغانم هذا

هو الاشهر فى عنوانه وقد يدعى عند بعضهم بابى عبد الله محمد بدل مصطفى
لكنه خلاف الجارى على السن العلماء وعملهم فى الرمز اليه كما فى البنانى
وغيره كان رحمه الله تعالى ممن اشتهر بالتحقيق والتحرير والمتانة فى الدين
وسمع الكلمة عند السوقة والامير مع لين جانب وتوءدة وتسليم وسريرة صافية
وقلب سليم ومع ذلك ربما يقول فى بعض فتاويه لمن يتخيل منه ابايه او
تساهلا فيما يلقى عليه فان امتثلت والا فسهام الشريعة صائبة مسمومة وعادة
الله بهتك من اعرض عنها واضحة معلومة ورحل رحمه الله الى مصر فى طلب
العلم واكتساب الاداب واقتنى النفائس واجتلى العرائس عن اكابر اهلها
من الاصحاب ورحل قبل الى بلد مازونة واخذ عن اكابر اهلها من اسلاف
السادات الراسيين وموضع درسه من مسجدهم الى الان مشار اليه ومتبرك
به ويتنافس الطلبة على الجلوس فيه ومما يناسب هنا ما حكاه لى العلامة
سيدى محمد ابو راس مفتى الديار المازونية الان انه سمع من جده سيدى
احمد بن سيدى هنى ان الشيخ مصطفى الرماصى وسيدى عمر بن دوبة
وسيدى العربى بن الحطاب كانوا مسافرين بمازونة لقراءة الفقه على احد
الشيوخ من اسلافهم الاقدمين يعنى اسلاف سيدى احمد بن سيدى هنى
المذكور فذات يوم اذن لهم الشيخ فى الانصراف وامر كلا بالرجوع الى وطنه
وقال للشيخ مصطفى انت المذهب وللشيخ عمر انت الولي وللشيخ العربى
انت البنديرفـفرح الاولان واهتم الثالث واغتاظ ووقع فى قلبه شيء من
مقالة البندير وحكى لوالديه ذلك فسألاه هل قال لك الشيخ ذلك فى
حالة رضى منه ام سخط فقال بل فى حالة رضى فقالا اذا لاباس عليك فلم
يطمئن قلبه حتى انطلقا به الي شيخه متضرعين طالبين العفو والرجوع عن

كامة البندير فاجابهما الشيخ بان هذه قسمة وقعت من سيد الوجود صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم فان كرهتموها فقد كرهتم قاسمها ففرحوا حينئذ بذلك وكان من امره ان صار يمدح النبي صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ويذكر شمائله بحضرته ومدحه يماثل مدح سيدى الاخضر مما هو محفوظ عند اولاده مقرر اه وتآليفه رضي الله عنه بديعة عزيزة المقال لازال الافاضل يقتنونها مستصغرين فيها نفائس الاموال منها شرحه على متن السنوسية ذكر انه اشبع فيه الكلام على ما يتعلق بالبسملة والحمدلة ومنها وهو اشهرها حاشيته على شرح شمس الدين عامر بن ضرب العدوانى التناءى على متن ابى الضياء سيدى خليل فى فقه مذهب مالك ابن انس رضي الله عن الجميع قال فى طالعتها بعد البسملة والصلاة وتعريفه بنفسه لما كان علم الفقه افضل العلوم بعد كتاب الله وسنة رسول الله اذ به تعرف الاحكام ويتميز الحلال من الحرام وقد صنف فيه الائمة الاعلام دواوين لا تحصى الخ ولم نقف ايضا على تعيين مولده ووفاته غير انه كان فى حدود اوائل القرن الثانى عشر بيقين بمستندات لاشبهة فيها ولامين هذا ما يسره الله تعالى من ذلك المطلوب وصلى الله على الحبيب المحبوب سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما

مصطفى بن الشاوش القسنطينى

العلامة الشيخ ابو الوفا مصطفى ابن الشاوش اديب زمانه وفريد اوانه ذو العلم الجليل والفضل الشهير كان متعلقا بمذهب ابى حنيفة متبحرا فى العربية بفنونها اخذ عن الشيخ صالح بتونس ورجع لقسنطينة فدرس واقرأ

وخطب بالجامع الاخضر وافتى على المذهب النعمانى وعرضت عليه الفتوى بعد موت الشيخ مصطفى باش تارزى فرفض ومات سنة ١٢٥٢

مصطفى العجمى القسنطينى

العلامة الشيخ مصطفى العجمى فريد الوقت والزمان كان يشار اليه فى الفقه المالكى وحله لمعضلاته اكمل شرح الشيخ سالم السنهورى على مختصر خليل وتولى الامامة بجامع سوق الغزل حتى مات فى حدود سنة ١٢٤٠

مصطفى بن عبد الرحمن القسنطينى

الشيخ مصطفى ابن الولى الشهير سيدى عبد الرحمن باش تارزى كان اعجوبة اوانه علما وحفظا وورعا وديانة حاملا لواء المذهب الحنفى ممتلئا من علمى المعقول والمنقول عارفا بالفلك لا يشاركه فيه غيره شاعرا مجيدا ولى الفتوى الحنفية ثم القضاء ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع القصبة ثم بسيدى للكتانى وله مؤلفات عزيزة منها تحرير المقال فى جواز الانتقال ورسالة فى الوقف على مذهبه وشرح منظومة الشيخ ابى زيد سيدى عبد الرحمن فى الحساب مقتصرا على العمل دون التبيين لكلامه توفي عام ثمانين وتسعمائة (٩٨٠) انتهى من منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية للشيخ البركة سيدى عبد الكريم الفكون القسنطينى

منصور بن عبد الحق المشدالى البجائى

قال الغبرينى

ابو علي منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالى الشيخ الفقيه المحصل المتقن المجيد المتفنن من اصحابنا ومعاصرينا فى الوقت رحل الى المشرق ولقى افاضل منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ صدر الدين سليمان الحنفى وشرف الدين بن السبكى وشمس الدين الاصبهانى وافاضل غير هؤلاء قرأ وحصل له علم بالفقه واصول الفقه والدين وله مشاركة فى علم المنطق وعلم العربية وكل هذه تقرأ عليه ودروسه حسنة منقحة وله عبارة جيدة وهو كثير البحث ومحبته فى البحث اكثر من محبته فى النقل و يتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيد وهو من اهل الشورى واهل الفتيا وله شرح على رسالة ابى محمد بن ابى زيد ولم يستكمله وهو لا بأس به وتحصيله لاصول الفقه واصول الدين على طريقة الاقدمين وعلى طريقة المتاخرين وهو ممن ينفع بالاخذ عنه والسماع منه

سيدى معزوز البحرى المستغانمى

اوحد زمانه وسراج اوانه حامل لواء كل فن وواصل ما ظهر من العلوم بما بطن المشار اليه عند الكل بالمقام السامى العلامة الناصح والولى الصالح سيدى معزوز البحرى المستغانمى لم يعرف عندنا بغير هذا من قديم غير ان ما اشهر الله من امره واظهر عليه من حالل فضله اغنى المعرف عن التعريف وطرزه بطراز التكريم والتشريف واشتهر بما ذكر لكون متعبده ومدفنه وما بني عليه كان على

جبل بشاطئ البحر بمستغانم الى ان احدث بناء المرسى فى البحر من ناحيته فاحتيج للجبل الذى هو فيه فامر بنقله فنقل الى مقبرة البلد ودفن بطرفها الموالى للبحر وكان نقله فى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة سبعة وثلاثمائة والف (١٣٠٧) موافقا ٦ اپريل سنة ١٨٩٠ واجتمع لنقله ودفنه خلائق لا تحصى واظهر الله فى ذلك المشهد مما يوذن بجلالة قدره ويحق ان يسطر فى مناقبه ما لا يستقصى وله رحمه الله ورضي عنه تآليف مفيدة معتبرة بعبارات مبسوطة محررة وله قوة فى الاستظهار وعلى ما يستظهره لوائح القبول والاعتبار وقفت من تآليفه على شرحه على متن السنوسية قال فى خطبته الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله ويوافى ما تزايد علينا من نعمه وافضاله لا احصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه الخ وله فى هذا الشرح فوائد حسنة رائقة وتنبيهات مفيدة فائقة منها قوله فى مباحث الحمد تنبيه صيغة الحمد فى الحديث يحتمل ان تكون معينة و يحتمل ان يكون المراد منها مادة الحمد وان كانت بلفظ الفعل كاحمد وان يكون المراد معنى الحمد وان لم يكن بلفظه حتى لو بدا بالبسملة ونحوها كفاه ولاجل هذه الاحتمالات توسع الغالب فى ذلك اه ثم قال وعدل المصنف عن الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية لفوائد الخ فذكر لذلك ستة فوائد تعلم بالوقوف عليه ومنها نظمه لمتن السنوسية وهو فى غاية البسط والبيان والتحرير والاتقان ومنها شرحه على متن السلم اخبرنى به من اثق به ممن وقف عليه ونقل لى بعض عبارته فيه كقوله باللفظ او بالمعنى فى مبحث تقديم التصور على الحكم وذلك باعتبار الاصل والغالب وقد يعكس كما فى قول المختصر جاز الخلع وهو الطلاق بعوض اه الى نظائر من هذا القبيل يمثل فيها بالمختصر ثم انا لم نقف على تاريخ وفاته غير انه كان فى

حدود اواسط القرن الثانى عشر بيقين او ما فى قوته اخذا من القرائن الدالة على ذلك من كلامه وغيره والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما اه من خط النحرير مفتى مستغانم الحالى

موسى بن عيسى المازونى

ابو عمران موسى بن عيسى المازونى عالم جليل وعامل اصيل تمكن فى السنة حتى لم يدع للبدعة مدخلا الاسده ولا لاهلها مقتلا الا قده فهو فى الدين طود شامخ ذو مجد باذخ على اولياء الله مناضل وفى سبيل الذب عن حماهم مقاتل . وقفت له على تاليف عظيم القدر كبير الفائدة لخصه من كتاب له فى مناقبهم سماه ديباجة الافتخار فى مناقب اولياء الله الاخيار واقتصر فى ملخصه على مناقب المشيخة المشتهرة بالصلاح فى اوطان شلف (الوادى المعروف) وذكر فيه علما كثيرا نافعا يغسل ادران القلوب و يعذب اطلاعه لكل معتقد اديب ولكنه لم يزد على مناقب سيدى واضح الشلفى وسيدى ابى يعقوب وسيدى ابى عبد الله الهوارى التنسى وسيدى فاتح بن يوسف وسيدى ابى يحيى وسيدى يحيى بن امهبول اما المؤلف نفسه فلم اجده مترجما الا بما قل فى نيل الابتهاج لسيدى احمد بن بابا التنبكتى ونصه : موسى ابن يحيى(1) بن عيسى المازونى المغيلى قاضى مازونة . وصفه بعضهم بالفقيه الاجل المدرس المحقق القاضى الاكمل وهو والد صاحب النوازل

---

(1) هذا زائد عليه فى ترجمته اخير نيل الابتهاج ومخالف لما فى كتابه الذى نقلت منه ما تقدم فتامل

ولصاحب الترجمة تاليف في الوثائق سماه الرائق في تدريب الناشي من القضاة واهل الوثائق في مجلد وذكر فيه عن ابيه عن شيخه القاضي ابي محمد عبد الحق المليانى وهو ممن يعول على قوله لمعرفته ودينه ان ملك اليتيم امره وطلب محاسبة وليه او طلبه الوصي بفور اطلاق الوصي له يستحب تاخير المحاسبة بينهما سنة من وقت اطلاقه بخلاف محجور ولي القاضي فان له محاسبته ان احب بفور اطلاقه اذ لا تهمة عنه لانه انما يطلقه بظهور رشده اه ما تيسر من ترجمة هذا السيد رضي الله عنه ونفعنا ببركاته ءامين

سيدى ناجى

الشيخ سيدى ناجى له اولاد حازوا المعالى من قدم الزمان وقد وجدت كثيرا من الفضلاء منهم في محلهم منهم سيدى محمد بن الطيب وسيدى احمد ابن ناصر وفقهاء وقراء وفيها الولى الصالح تلميذ الشيخ سيدى احمد بن ناصر وهو السيد عبد الحفيظ اعنى اولاده واما هو فقد وجدته ميتا قبلى بنحو شهرين ولم ءاخذ عنه مباشرة وانما ادركت الذى اخذ طريقه وهو سيدى بركات واخوانه واولاده وسيدى السعيد ومدرس المسجد وغيرهم من طلبة العلم وفضلاء الوقت فان النحو عندهم يعتنى به الصغير والكبير حتى انهم اشتهروا به اشتهارا بينا و بالجملة فمحلهم مشهور بالفضل والعلم والهمة غير انهم يتحاسدون في تولية الرياسة كانت بامر ربانى والان صارت بالضد والعياذ بالله اصلح الله حالهم ووفق كلهم ونفعنا ببركة اسلافهم ءامين وفي تلك الحجة وهي سنة ثلاث وخمسين ومائة والف (١١٥٣) ذهب معنا العلامة الفاضل والمنور الكامل سيدى احمد

التليلى تلميذ سيـدى عبد الحفيظ المذكور كان كريما فاضلا بحيث لا صبر له
عن اطعام الطعام فى الطريق وكان يعرف السنن كثيرا على انى زرت معـه
فى بدر ومكة والمدينة المشرفة فكانه هو الذى وضعهم فى التراب وله يـد
فى العلوم كلها من غير تخصيص اي العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد
زمانه وكذا علوم الحقائق ومثله علم الاوفاق بانه لا نظير له فيما علمت ومع ذلك
انه موفق غاية التوفيق واقبل على الله بكله بالتحقيق وقد طلبنى لعلم الاوفاق
لاخذه عنه فامتنعـت لكون قلبـى متعلقا بالله بحيـث لم يتـرك لى سـواه
غلبت علي سطوة الوارد وكان رضي الله عنه يكتب المعارف يسمعها منى حين
يتعدى علي سلطان الوجد وكان بديع الخط سريع اليد فيـــه وكان ينسخ فى
برقة كراسا واظنه من القالب الكبير من رحلة الشيخ سيدى احمـد بـن ناصـر
ونحن مسافرون واما يوم الاقامـة فكان ينسخ اكثـر من ذلـك وقد زبـر فى
برقة رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر وزاد كتاب الصباغ فى كرامات الشيخ
سيدى احمد بن يوسف وقدر الجميع بما يقرب من ستين كراسا ورجعنـا جميعا
الى ان نزلنا توزر ونفطة وزرنا جميعا الولى الصالح والقطب الواضح سيـدى
عبد الحق فيها ولم تكن له طريق وانمـا طريقه من فـاس الى قفصـة ثم الى
محله فرأيناه وهو بين قفصة وتبسـة وقد زرت محله والحمد لله وانفصلنـا عنـه
حين ارتحالنا من نفطة وعند الافتراق ازال جبة صوف عن جسده فالبسها لى
فعلمت ان الله تفضل علي بذلـك اه ورتيلانى

سيدى الهادى

كان رضي الله عنه مقبلا على الله وله بسطة فى الدنيا واقبلت عليه الناس ثم بعد ذلك امتحن بان تعدى عليه طلبة الشيخ سيدى احمد بن ادريس فنجاه الله وسلم ثم انى رأيت له قصيدة كبيرة فى شان هؤلاء الطلبة المعتدين وان خصها ببعض اوزان الشعر فان مذهب المتقدمين لا يشترطون ذلك وانما هو مذهب المتاخرين على انه ان استقامت حالة الانسان وكانت همته عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة القوانين الادبية ولا غلبة العجمة ولاقلة العلم وقد ذكر فيها انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له سيهلكهم الله وكان الامر كما ذكر بان شتت الله جموعهم وفرق امرهم تفريق يد سبا وان بقيت منهم حثالة فقد رق حالهم وضعف امرهم غير انه ان بقي منهم ولد واحد لا يخلو من التعدى والظلم . نعم بركة الشيخ سيدى احمد بن ادريس تعمهم فيتوبون ولعل الله يهديهم او يهلكهم ان لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سيدى الهادى هذا ظاهرة على ذريته ارشدهم الله تعالى وزيارة هذا الشيخ بعد ان زرنا مقام الشرفاء فى بوجليل فانهم اهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم فى الجد الاعلى وفى الشرف على ماكنا نسمعه من اعالى اسلافنا اه ورتيلانى

سيدى واضح الشلفى

قال العلامة ابوعمران موسى المازونى فى ملخص كتابه ديباجة الافتخار فى مناقب اولياء الله الاخيار كان الشيخ سيدى ابو البيان واضح فيما حدث عنه .

الثقات قاهـرا لاحواله مجتهدا في العبـادة دائم التوجه الى الله قامعـا لشهوته خرج في مبدأ نهايته عن اكل هذه المالوفات لاسيما ما جرى منها على ملـك احد كان رحمه الله كشيبان الراعي عاملا صواما قواما الى ان صار لا يفطر الا على راس اربعيـن يوما بشيء من الخبز وحب الجـودر ونبه على ذلـك حفيده الشيخ المبارك عبد الله بن يوسـف في قصيدته التى جمع فيها ما صـح لديه من كراماته ثم انتهى حاله في اخير عمره الى ان كان من الروحانيين الى ان قال

قد مات قوم وما ماتت فضائلهـم * وعاش قوم وهم في الناس اموات

واعجبا لاحياء تموت برؤيتهم القلوب واموات تحي بذكرهم القلوب . كان امام فريضته الشيخ الفقيه الصالح سيدى عزوز المدفون عندنا بمازونة بركـن مسجد ابى مانع وهو المسمى الآن جامع سيدى عزوز وكانت كهوف سيدى واضح في جبل وافرشان . كان اشتهـار امر الشيخ سيدى واضح في اواسـط القرن السابع قال حفيده واشتهر حاله في اوائل الستين منه وخضع لامره بعد الامتحان ابو يحيى يغمراسن ابن زيان لما نزل عليه بجيوشه ومحلاتـه باعلى خنق رهيو بالموضع المعروف الآن بوزانى وكان ابو يحيى احد حذاق وقتـه وهو اذ ذاك رءيس عبد الوادى وخليفتها وذروة سنامها وكذلـك قصده لذلك امير تُجّين محمد بن عبد القوي وتوفي يغمراسـن بعد الثمانين بعامين او ثلاثة من القرن السابع اه وذكر في هذا الكتاب القاضي عثمان وابا مهدى عيسى ابن فكرون الحاج الصالح فقـال كان ابو مهدى فاضلا متخلفا عابدا مجتهـدا حج البيت خمسا وعشرين مرة وقبره بمقبرة من جبل وانشريس مشهو ر معروف يزار للاستسقـاء والاستشفاء اه وقال بحثـت على تاريخ مولد الشيخ سيـدى واضح وعام وفاته فلم اجد علم ذلـك عند احد وكذلك ذكر حفيـده ابو محمد

في قصيدته الا انه توفي عن تحقيق في اواخر القرن السابع وزعموا انه
تلميذ الشيخ الصالح العابد المتبرك به سيدي ابي يعقوب ابن السيد العالم
القدوة ابي عبد الله محمد بن محيو الهواري الشهير بالابرش قال لي شيخنا
ابو زكرياء قرأ بالشرق طويلا حتى تفقه وكان ابنه عبد الله من الفضلاء الاخيار
شهد له ابوه بالسبق في خدمة الحق . مشى معه يوما في الخندق المعروف
الآن بنيسكريوين فقال لابيه انظر الى بيت الله الحرام فرءاها وبذلك المكان
صخرة تسمى ادغاغ لازال الناس يكسرون منها للتبرك به ويستشفون به
مرضاهم وللشيخ ابي يعقوب خديم اسمه يوسف قال له ما بال وجهه معوجا
فقال له الخديم بل رأيت وجهك في وجهي فسأل الشيخ فوجده كذلك
ولما بحث وجد نفسه اكل تينا من غرس غرسه في بقعة والبقعة مغصوبة اه وقال
في موضع ءاخر وقد ذكرنا جملة من صلحاء البوادي في مختتم تاليفنا حلية
المسافر وءادابه وشروط المسافر في ذهابه وايابه وعقدنا فيه فصلا جيدا تضمن
فوائد تنبسط لها خواطر طالبي هذه الطريقة الى ان قال ومناقب الشيخ سيدي
ابي يعقوب كثيرة لكنا لم نثبت منها هاهنا الا ماصح عندي على السنة الاخيار
الفضلاء وقبره ببني حلوان بساحل مازونة مشهور متبرك به يفزع لحماه فلا يرى
من استند لحرمه سوءا ببركته وبركة سلفه الصالح ويذكر اهل هذا الجيل من
عشرة السبعين من القرن الثامن انه شريف وحفدته يذكرون ذلك وتحقق
ذلك عند شيخنا الاستاذ ابي زكرياء وفي قلب والدي من ذلك شك
لكن عقبه اخلاف لم يصونوا حرمته ولا اتبعوا طريقته ولم اعرف له وقت مولد
ولا وفاة والناس الى اليوم يعظمون قدره ويلمون بقدره وزعموا انه تلميذ الشيخ
الصالح ابي زكرياء المغيلي اه وذكر بعد ذلك مناقب الشيخ ابي زكرياء

المغيلي وحلاه باوصاف عالية وقال هكذا وصفه الشيخ الصالح الفقيه ابو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي في كتاب التشوف الى رجال التصوف واخبرني الاستاذ ابو زكرياء يحيى بن علي ان رجلا من اهل تنس صدرت منه يمين بالطلاق ثلاثا ليحجن هذه السنة قابطأ حتى دخل شهر ذى الحجة فاقتضى نظر القاضي اذ ذاك ابو علي حسين بن محمد بن ادريس المازوني عزل زوجته عنه فذهب الحالف للشيخ سيدى ابى يعقوب فاعلمه بقضيته فامر بطبخ ثلاث دجاجات ورغائف ولف الجميع في منديل وعمد الى الرجل وشده على ظهره وجعل المنديل بينهما وقال له اثبت فطار به حتى بلغ مكة قال فلا ادرى أوصل به في ليلته ام بعدها وامره بقضاء مناسك الحج وانه اذا فرغ كتب وثيقة عند قاضي مكة بحجه هذه السنة ففعل ولما انصرف للمدينة لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب له ايضا قاضيها ثم رجع لبلده فجعل لا يمر ببلد الا ويخاطب له قاضيه على وثيقة حتى وصل تنس واستظهر بذلك عند ابى علي حسين واثبتها لديه كما يجب فاستكشفه عن كيفية وصوله فقص عليه نبأه فاعتبر واطال الاعجاب وقال له انصرف لاهلك هذا لا يستغرب في حق اولياء الله تعالى وكان والدى رحمه الله والاستاذ ابو زكرياء يقولان عنه اي عن ابي زكرياء المغيلي انه ءاية من ءايات الله في العلوم فقيه حافظ محقق له قدم عالية في معرفة الحديث قالا حدث عنه من ادركنا من الفضلاء انه يحفظ سبعة وعشرين الف حديث باسنادها وغير ما مرة قال لى ابنى اذا حدث عنه كان ابى يحدثنى عنه هو وغيره من اسلافنا انه كان اماما ثبتا محققا مشاركا في فنون العلم يستحضر نحوا من اربعين الف حديث باسنادها وناظره مرة بهذا المسجد يعني مسجد حومتنا عالم قدم من بلاد المصامدة في غير

ما فن فوجده ثبتا فى كل ما ناظره فيه فلما اعياه امره اخذ معه فى طرق الحديث فتبسم وقال يا فقيه الآن بلغت فنى وبضاعتى فتعجب منه اه وذكر بعده سيدى ابى زكرياء يحيى بن محمد الجرارى ووصفه بالورع وذكر حكاية تدل على ورعه وهي ان زوج اخته بعث اليه سمنا من ما شيته لياكله الصالحون فرده واعتذر له بانه لا احتياج اليه فلم يقبل عذره وظن انه اساء الظن فى مكسبه فقال له انت تترك ما شيتك ترعى فى اراضى المسلمين وانا اطعم سمنها للصالحين اه ثم قال قال لى الاستاذ ابو زكرياء ان الشيخ ابا زكرياء المغيلى ليس من مغيلة جبل وانشريس وانما هو سفيانى اوخلطى من عرب المغرب ومغيلة جماعة من تلك القبيلة وذكروا انه تلميذ سيدنا الشيخ العالم العامل القدوة ابى عبد الله محمد بن محيو الهوارى الشهير بالابرش الذى ذكر ابو يعقوب التادلى فى تاليفه انه من اهل بلد تنس كبير الشان من اهل العلم والعمل وسبب برشه انه كان جميل الصورة ففطن لنظر النسوة اليه فسأل الله تغيير صورته فانتفض عليه طائر ورشه بماء فبرش منه

ذر الدنيا وان زانتك حسنا * ولا تغررك ربات الحجال
فليست فتنة فى الارض تخشى * اضر من النساء على الرجال

قال اتيت فى ابتداء امرى عبد السلام التونسى فقلت له دلنى على امر فقال لى اذهب لسوق الكتب فاول كتاب تجده فى يد الدلال فادفع اليه ثمنه ولا تفتحه حتى تاتينى به فجئته به فقال لى هذا سفر من الاحياء وقد ارشدك مولاك لما تنظر فيه فنسخت كتاب الاحياء حتى حفظته اه قال وكراماته اي ابو زكرياء المغيلى اعاد الله علينا من بركاته مشهورة وما قيدته منها هو الذى تحققته على السنة الفضلاء وقبره مشهور متبرك به فى جبل

بيسة بينه وبين بلد تنس اميال ولا اعلم له عقبا اه وذكر بعده سيدى فاتح بن
يوسف قال ومن الاولياء المعدودين بهذه البلاد الشيخ الصالح سيدى فاتح
ابن يوسف كان عابدا ناسكا فاضلا ذاكرا داعيا مبتهلا حدثوا عن اخيه سيدى
يعقوب عنه انه كان جالسا بموضع يسمى بوحوى مختليا بنفسه للدعاء والذكر
فصار يكثر من الصلاة على الامين جبريل عليه الصلاة والسلام فخطر به ومسح
عليه بجناحيه ويحكى عنه ان خديمه فقد كبشا من كبشين اشتراهما للعيد فقيل
انه اكله اسد قرب العمارة فذهب اليه وفتح فاه وقال لم اجد فى اسنانه اثرا
من الكبش ظامئم هذا المشوم وامره بان يتعشى بشاة من غنم بخيل من بنى
هيحة فذهب الاسد وفعل ما امره به الشيخ اه وذكر بعد ذلك بورقات ان
سيدى فاتح رأى فى منامه ان الشيخ سيدى واضح جعل فى عنقه حبلا وجره
اليه فلما استيقظ قال وجبت علي زيارته وذهب اليه ولما قرب منه قال سيدى
واضح قوموا بنا نتلقى الزائر فلما رءاه تبسم وقال له يا فاتح لم لا تجيء حتى
جعل الحبل فى عنقك اه قال وعلى اسم الشيخ سيدى فاتح تسمى والد
الفقيه الصالح ابى عبد الله محمد بن فاتح بن يعقوب لانه ولد ليلة مات وهذا
الفقيه بقيد الحياة الآن مشهور بالخير والدين اه قال ومن الرجال المشهورين
بالصلاح ببلدنا سيدى ابي يحيى ذكروا انه من اشراف ساحل تدلس ومن
حفدته الشيخ سيدى على بن عبو فاضل دين معه صلابة فى قول الحق دائم
الذكر رأيته مرارا وتبركت به ودعا لى . والصالح الزكي الورع ابو عبد الله محمد
ابن يحيى بن ابى يحيى المذكور كان فى زمن السلطان ابى حمو موسى
ابن عثمان اه وذكر بعده الصالح سيدى يحيى الشهير بامهبول فقال معروف
فى ناحيتنا بالصلاح مرفوع الصيت وكذلك سيدى مسعود بن عريف ما

وجدت من ينقل لى ءاثاره اه و به ختم كتابه الذي نقلنا منه هذه النبذة نفعنا الله ببركة الجميع بجاه النبي الشفيع صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم تسليما

يحيى بن زكرياء القريشي السطيفي

(من عنوان الدراية)

يحيى بن زكرياء بن محجوبة القريشي شيخنا الشيخ الفقيه الصالح المبارك ابو زكرياء السطيفي تلميذ شيخ شيوخنا الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه كان من المتعبدين الزهاد الاولياء رحل الى المشرق ولقي مشائخ واقتصر على ابى الحسن الحرالي واستفاد منه علم الظاهر والباطن وحصل من هديه الجلي والكامن لقيه بالديار المصرية وصحبه هناك مدة طويلة وهناك ظهرت له حقائق وانقطعت عنه عوارض العلائق وكان الشيخ رضي الله عنه واصحابه قد ادركوا المدارك وجاوزوا سبل الهالك وكانوا يريدون ترقي الشيخ ابي زكرياء الى بعض مداركهم والانتظام في سلكهم وما زالوا به الى ان ظهر له بعض التحقيق واعتد جادة الطريق فانهوا ذلك الى الشيخ ابي الحسن رحمه الله فانشده في معنى ما ظهر له

جلت لك ليلى من مثنى نقابها * طريقا وابدت لمعة من جمالها
فطبت بها عيشا وتهت لذاذة * وفيأك الالماع برد ظلالها
فكيف ترى ليلى اذا هي اسفرت * ضحاء او ابدت سالفا من دلالها
وكيف بها ان لم يغب عنك شخصها * ولم تخل وقتا من منال وصالها
وكنت بكون الامر ان انت كنتها * وكانتك تحقيقا فحلت محالها

وكان رحمه الله ممن تخلى عن الدنيا وتركها وكان صاحب كرامات مستجاب الدعوة سمعت عن الشيخ ابى الحسن الحرالى رضي الله عنه انه عين اصحابه بعده فقيل انه قال اصحابى ثمانية وعشرون منهم اربعة تستجاب دعوتهم وعين من الاربعة الشيخ ابى زكرياء رضي الله عنه وربما زاد الناقلون في العدد او نقصوا منه وروح المسألة ان الشيخ ابا زكرياء احد الاربعة الذين تستجاب دعوتهم وسمعت ان منهم الشيخ ابا محمد بن عبد

الطرابلسي رحمه الله وكان فى علم التصوف مقدما وكانت له اخلاق حسنة ومن فضائله وزهده انه عرض عليه فى مدة الامير ابى يحيى برد الله ضريحه ان يجعل له مرتب من اعشار الديوان فى كل شهر فامتنع من ذلك فقال ان اسمى فى ديوان الوجود المطلق فلا اجعله فى الديوان المقيد لان الاطلاق اوسع من التقييد وهو فى ديوان الخلق ورأيت له تاليفا حسنا فى شرح اسماء الله الحسنى وله فى التصوف تقاييد كثيرة وله نظم حسن وقطع مستحسنة كلها فى المعانى الصوفية وكنت فى زمان الشباب نظمت القصيدة التصوفية الهمزية التى مطلعها

واحيرة العشاق بالرقباء * حرموا الوصول لطيبة الوسعاء

وهي نحو اربعين بيتا فحملتها اليه وانشدتها بين يديه ففرح وجعل يدعو و يقول بصرك الله بمعانيها واطلعك الله على ما فيها لان الحال كان حال شبيبة فاعتقد الشيخ رحمه الله ان ما اتيت به فيها انما هو على سبيل الصناعة لا على سبيل الاطلاع والشهرة والله يوتى فضله من يشاء توفي رحمه الله ببجاية فى غرة ذى القعدة عام سبعة وسبعين وستمائة (٨٧٧) ومن شعره رحمه الله

اتت والليل ممدود الجناح * تعود مسهدا رطب الجراح
فقالت كيف انت ولا جناح * فقلت العود يذهب بالجناح
فوالهفى على الشكوى لسار * ووا جزعى لا عجال الصباح

يحيى بن ابى على الزواوى

الشيخ الفقيه الصالح العابد على التحقيق المتوجه الى الله بكل وجهة وطريق ابو زكرياء يحيى بن ابى علي المشتهر بالزواوى وهو عند ما يكتب اسمه يكتب الحسنى منسوب الى بنى حسن من اقطار بجاية والناس ينسبون فيه الحسناوى ولد فى بنى عيسى من قبائل زواوة وقرأ رضي الله عنه اول امره بقلعة بنى حماد على الشيخ الصالح ابى عبد الله بن الخراط وغيره ثم ارتحل الى المشرق ولقى الفضلاء والاخيار والمشائخ من الفقهاء والمتصوفة واهل طريق الحق وكان رحمه الله منذ ظهر بانيا على ترك الدنيا والانقطاع الى الدار الاخرة . استوطن بجاية بعد رجوعه من المشرق وجلس بها لنشر العلم وبثه والدعاء الى الله تعالى فانتفع به الخلق الاعظم ومات صحيحا سويا دون مرض ولا الم قدس الله روحه وبرد ضريحه ونفع به وبصالح دعائه وفشا الخبر فى الناس فتسابقوا اليه وحشروا من كل ناحية عليه وارتفع صراخهم واشتبكت اصواتهم ونما ذلك الى من كان له الامر ببجاية حينئذ فتوجهوا نقبا لصيانة جثته الطاهرة الزكية عن ابتذال من يلى بها ويقتحم للتبرك بما بين ثوبها فلما جن الليل امروا بحمله الى روضته وكلفوا امناء بجهازه ثم بادروا بانفسهم وشهدوا الصلاة عليه على

شفير قبره ضحى يوم السبت ووقفوا حتى واروه وعزى الناس عن مصابهم بعضهم بعضا رحمة الله عليه اه كلامه رحمه الله ومن اشياخه الفقيه ابو طاهر اسماعيل ابن مكي ابن عوف الزهري روى عنه الموطا القاضي ابو سعيد مخلوف بن جاره و روى عنه المصابيح وكتبا عدة اجازة وسماعا الامام ابو طالب احمد بن رجا اللخمي قرأ عليه واخذ عنه الاصلين حفظا واتقانا والحافظ ابو طاهر النسفي صحبه واخذ عنه اعجاز القرءان للخطابي ومن شعر ابى طاهر

ما لى لدى ربى جزيل وسيلة * الا اتباع دينه ويقيني

والدين حصن للفتى وعقيدتي * ان القليل من اليقين يقيني

ومن اشياخه رضي الله عنه ايضا الامام ابو عبد الله بن بكرة الكركني قرأ عليه المذهب رواية ودراية وابو القاسم بن فيرة الشاطبي الضرير والفقيهان ابو عبد الله وابو العباس الحضرميان روى عنهما الشهاب القاضي والفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن سلامة والزاهد ابو عبد الله المغاور والشيخ ابو عبد الله السلاوي

سيدى يحيى العيدلى

الشيخ الولي الصالح والقطب الواضح رحمة بلدنا وغيث وطننا سيدى يحيى العيدلى نفعنا الله به ءامين شهد بقطبانيته الشيخ الولي الصالح ذو التصانيف المفيدة سيدى عبد الرحمن الصباغ شارح الوغليسية وكذا البردة بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق التلمساني عليها بعلوم سبعة ورثاه عند موته بقصيدة عظيمة وشهد له ايضا بالعلم الظاهر والباطن وان له من الكرامات شيء عظيم وشهد له ايضا بذلك بحر الولاية والعلم سيدى

عبد الرحمن الثعالبى ومثله فى العلم والولاية سيدى النواتى البجاءى وكان
حكمه وفتواه لا يردان من بجاية الى توزر اما سيدى عبد الرحمن الثعالبى
فوردت رسالته للشيخ سيدى يحيى وكان سأله ثلاثة امور احدها من
ازوج بنتى والثانى من يكون وصيا على اولادى والثالث تجعل تاليفا
لاصحابى فاجابه الشيخ الثعالبى عنها بان بنتك زوجها من تلميذك فلان
واما الوصية فانت الوصي عليهم حيا وميتا واما التآليف فقد الفت ما فيه
كفاية والان قد كبر سنى ووهن عظمى فلا اقدر على التصنيف . وهؤلاء كلهم
فى القرن التاسع رضي الله عنهم وارضاهم واما سيدى النواتى فقد عظمه غاية
التعظيم بان كتب للشيخ سيدى يحيى بعد السلام والرحمة والبركة انك
ذكرت شيئا من احوالنا فى الصلاة منتقدا اوقادحا فيها فاجابه رضي الله عنه
بان قال له بعد تعظيمه بما يستحق من التعظيم والله ما ذكرنا احوالك
الا تبركا بها فقط وكيف لا وانك احييت امورا درست وطرقا ذهبت وانت
المحقق الفاضل صاحب الوقت اوكلاما يقرب منه واما الشيخ زروق فقد
ذكر فى كناشه انه الف بعض تآليفه فى مسجده المعلوم فى تمغزا رضي
الله عنه ونفعنا به ءامين . ذكره الشيخ زروق وعظمه غاية التعظيم بحيث
اخذ عنه العلم الباطن وقال بعض العلماء هو الذى ملك الشيخ زروق اقطارا
من البلدان والى ذلك اشار بقوله * وملكنيها بعض من كان مالكا *
وقد سمعت ممن يوثق به ايضا انهما اختلفا فى لفظ الجبروت هل هو بهمز
او بغير همز فقال الشيخ سيدى يحيى انما هو بهمز فلما اصاب الشيخ زروق
الريب قال له الشيخ سيدى يحيى انظر فى اللوح المحفوظ بان مسح وجه
الشيخ زروق فازال الله الحجاب فرءاه كذلك ومن كرامات الشيخ سيدى

يحيى انه لما بنى مسجده المعلوم اختلفوا فى القبلة فلما اختلفوا فيها قال
الشيخ سيدى يحيى لجبل فوق قريته انخفض فانخفض فتبينت لهم الكعبة
ورءاها كل من كان هناك وهذا والله اعلم وان لم ير فى الكتب فقد تواتر عنه
ذلك ومن كراماته ايضا رضي الله عنه ان الشيخ سيدى التواتى بعث بعض
طلبته لسيدى يحيى ليرسل له شيئا من الزيت لان بلد الشيخ بلد الزيتون
الى الان فبعث الشيخ سيدى يحي للطلبة معزا اي عددا منه وقال لهم سوقوا
المعز من غير كلام لاحد حتى تصلوا للشيخ فلما وصلوا اثناء الطريق بان
وصلوا سوق الثلاثا ببنى هارون وجدوا بعض اخوانهم من الطلبة فسألوهم عن
الخبر وقالوا بعث معنا عددا من المعز وغفلوا عن وصية الشيخ رضي الله عنه فلما
ذهبوا بذلك المعز وجدوها جلودا من زيت فسقطت عليهم الكلفة وحملوها
جلودا كذلك الى ان وصلوا الى بجاية الى الشيخ فاخبروه القصة وقال
لهم لو سكتم لوصلوا كذلك ثم يرجعون زيتا فلما خالفتم وقع بكم ما وقع من
الكلفة وبالجملة من كتم سر الاولياء وكذا سر الله انتفع به ودام له ذلك
وكراماته رضي الله عنه كثيرة وكتبنا منها نبذة فى شرحنا لوظيفته عند
ختمه ولم اذكر فيه كرامة عظيمة لم ارها مسطرة غير انها تواتر امرها واشتهر
وهو انه لما رجع من سياحته وقد مكث فيها مختفيا عن الناس نحوا من عشر
سنين وامه فى حال حياتها وجد اهل قريته اخذوا ثورا كما فقسموه ولم
يجعلوا نصيبا لامه من غير اكتراث بها فلما علم بذلك تغير من امرهم
حيث لم يسهموا لها شيئا والحالة ان اللحم لم يبق منه شيء بل جعلوه فى
القدور ولم يجد شيئا باقيا الا الجلد والرأس فعند ذلك ورد حال عظيم بان
امسك الجلد من الذيل وقال له قم باذن الله فقام الثور يمشى كما كان اول

مرة فلما شاهدوا منه ذلك خضعوا له وتواضعوا وذلوا واستكانوا وظهر امر الشيخ ظهورا بينا بحيث ان من تعدى عليه هلك بغتة وقد كان له زرع فى اهمال وبات فيه جماعة من الناس بخيلهم من غير علم ان الزرع للشيخ فلما اصبح الله بخير الصباح مات جميع خيلهم وحملوا سروجهم على اعناقهم ثم ان ذلك فى ءاخر عمره ارتفع وسئل الشيخ عن ذلك فقال فعل الله ذلك ابتداء ليعلم الخلق وليظهرني فلما حصل المقصود من الظهور والنفع للخلق وظهرت الخصوصية وثبتت ارتفع ذلك والله اعلم · زرنا قبر الشيخ وسألنا الله بجاهه ان يمن بما فيه رضاه من السفر وان ييسر علينا امره وان يجعله مقبولا مع الاخذ فى الاستخارة الشرعية , وبالجملة فقبر الشيخ ترياق مجرب وذهبنا لبني عباس وبتنا عند الفضلاء الاشراف المحبين لنا جميعهم الصغير والكبير والذكر والانثى وتكرموا وفرحوا بنا فرحا شديدا ثم بعد ذلك لقرية المحب كل المحب من داره يد اهل الخير فيها يد واحدة الفقيه الفاضل الصالح الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب وفرح بنا ايضا فرحا شديدا اه ورتيلاني

يحيى بن عبد المعطى الزواوى
(ابن معطى صاحب الالفية النحوية)

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى الملقب زين الدين النحوى الحنفى كان احد ائمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان

الملك الكامل ارغبه فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرر له على ذلك جاريا ولم يزل الى ان توفي فى سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة (٦٢٨) بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعى رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسمائة (٥٦٤) رحمه الله تعالى والزواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم اه من وفيات الاعيان

يحيى بن محمد التلمسانى

قال فى نيل الابتهاج يحيى بن محمد التلمسانى سمع من ابى الحسن البطرنى وابى عبد الله ابن مرزوق وابى القاسم الغبرينى وشارك فى الفقه ومهر فى العربية . مات سنة سبع وثمانماية (٨٠٧) عن خمس وستين سنة وكان اضر قبل ذلك اه من انباء الغمر اه

سيدى يحيى بن موسى الزواوى

الولى الصالح والبدر الواضح سيدى يحيى بن موسى ظهر امره ظهورا فاشيا يزار دائما وسيفه ماض لمن يتعدى على اولاده وذلك مجرب صحيح لا يكاد يخفى على او باش العامة فضلا عن الخاصة وقد علمت من اهل بلدنا ان دعاء سيدى يحيى بن موسى هو سبب الشر الذى اصابهم حتى افتتنوا وهلكوا ومات من جميعهم نحو الثلاثمائة (٣٠٠) من غير حق وانما هو امر الشيخ جار

عليهم وهو من تلامذة الشيخ سيدى يحيى العيدلى وسببه انه ذهب للشيخ ليسرقه فدخل موضعا مخفيا واظنه موضع الدواب ظنا منه ان دار سيدى يحيى مملوة بالامانات ولعله يتصل بشيء منها وهو ممن سبقت له السعادة والعناية فلا تضره حينئذ الجناية فبعد العشاء اجتمع الاولياء عند الشيخ على واحد من الاولياء مات لينظروا من يرجع فى محله ومقامه فلما استقربهم المجلس وقربهم الانس سألوا الشيخ سيدى يحيى عمن يصلح فقال ايتونى بذلك الذى كان مختفيا فاطلعوه وعقد له ذلك فوصل من حينه لان الولى اذا اراد اغنى وقالوا ايضا عزم الولى اقطع من السيف وقال الشاذلى نعم الرجل ابو العباس المرسى ياتيه البدوى يبول على ساقيه فلا يمر عليه يومه حتى يبلغه لله فذلك عمل الشيخ سيدى يحيى لهذا الشيخ . قيل انه لما رجع صبيحة تلك الليلة كان كل من لقيه من الرعاة او غيرهم قبل يده وطلب منه دعوة الخير بعد ان كانوا اليوم الذى قبل هذا يتحاذرون منه ويتبادرون من اجله « بالك سى يحيى بن موسى » والله يفعل ما يشاء نفعنا الله به ءامين وهو من القرن التاسع واولاده على القراءة واطعام الضيف والطاعة والفضل سيما العالم الفاضل الولى الكامل سيدى يحيى بن جودى وقد قيل انه يجتمع مع رجال الغيب وانه يشترى لهم قدرا معلوما من الثياب وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب وسيدى علي بن الطالب طامة كبرى وكذا اولاد سيدى يحيى بن جودى منهم سيدى ابو القاسم وسيدى احمد كلاهما على العلم والفضل والكرم والنصيحة والاخلاق السنية نفعنا الله بهم اه و رتيلانى

يدير بن صالح الجموري

الولي الصالح الفاضل الناجح صاحب البركة قوي الحجة سيدى يدير
ابن صالح الجموري اصلا العيدلي مسكنا والتمغروى مدفنا تلميذ الشيخ
سيدى يحيى العيدلي وقد دفن معه في روضته نفعنا الله به فانه معظم غاية
التعظيم وحبه ظاهر واولاده ذوو بركة قوية وخيرهم مشهور وصلاحهم منثور وامرهم
مذكور فان الناس ينتفعون بهم ويعتقدونهم الى الان ولا يخلو البعض منهم
عن الوجد الصحيح والحب الصريح فتجده يتواجد حقا ويحب صدقا وانهم
اهل السماع دائما على كل حال فمن طلبهم وافقوه وساعدوه على اي وجه فيه
الرجال والنساء غير ان سماعهم في الغالب اولى من غيرهم والناس يامنون
شرهم ويعتقدونهم وان دلائل الشر خالية منهم غالبا الا من قل منهم وندر وانهم
لا يفرون من العلم واهله بخلاف غيرهم فهم اسعد حالا ممن سواهم كما شاهدنا
ذلك منهم وان كان الكل مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشروطه غير ان غيرهم
يقصد البعض منهم التوصل الى الاغراض الفاسدة وهم والله اعلم سالمون من تلك
المفاسد وان كان على غير الشروط نفعنا الله بهم حاصله جمعهم لا يخلو من اهل
الخير والبركة تحقيقا وبركة جدهم وشيخه القطب تنوب عنهم . **لطيفة** لو انهم
انسلخوا عن ذلك رأسا اولى بهم واجدر وانور واستر وافخر واخصر واشعر واذكر
واكثر واشهر واقدر وانصر واعمر واحذر ولو انهم فعلوه بشروطه مع اهله ومن اهله
غير حضور الشبان والنساء ومن لا بلاء له بذلك لوصلوا الى الحضرة القدسية
والانوار الالهية نور الله قلوب الجميع فما كدر القلب الا مخالفة السنة وكون الشيء
على غير شروطه وعلى غير بابه والله يقول واتوا البيوت من ابوابها اه و رتيلانى

يعقوب بن يوسف الزواوى

ابو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوى المنقلاتى الشيخ الفقيه الصالح المتعبد الوجيه المبارك له معرفة بالفقه واصوله وله مشاركة فى علم العقائد قرأ ببجاية ورحل الى حاضرة افريقية ولقى بها المشائخ ولازم الشيخ الامام ابا عبد الله بن شعيب رحمه الله وقرأ على الفقيه ابى العباس بن عجلان وحضر مجلس الشيخ ابى محمد عبد العزيز رحمه الله قبل رحلته الى تونس ثم رجع الى بجاية واقرأ بها وظهر واشتهر وكان مجلسه من المجالس المعتبرة وكانت تقرأ عليه الكتب المذهبية وكان يقوم عليها قياما حسنا وكان نظره فى التهذيب نظرا جيدا وكان احد المفتيين المشاورين فى وقته وكان متقبضا عن الناس منقطعا عنهم ومشرفا ومكرما فيهم وزاده بعض ملوك وقته فى منزله وانقطع فى ءاخر عمره انقطاعا كليا حقيقيا وانزوى عن الناس الى ان توفي بمنقلات فى الثلث الاخير من ليلة يوم السبت الحادى عشر من جمادى الاولى عام تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بالموضع المذكور وقت الضحى من اليوم المذكور

انتهى الكتاب

وتم بفضل الله الملك الوهاب وحسن عونه واختمه بختم سيدى ابى عمران موسى بن عيسى المازونى تبركا به وتوسلا بدعائه المستجاب ان شاء الله فاقول وهذا ءاخر ما قصدناه اليه يعنى من الرجال نفعنا الله بجميعهم واعاد علينا وعلى ذريتنا من بركتهم والهمنا رشد انفسنا بفضله وجوده وكرمه وحرمة

اوليائه وخدام بابه ءامين ءامين يا رب العالمين ونسأله جل وعلا ان يسلك بنا مسلك اهل اليقين ولا يجعلنا من الغافلين اللهم علمنا ما جهلنا واعنا اذا استقمنا وخذ بايدينا اذا عثرنا واغفر اللهم بفضلك العظيم لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولمشيختنا ولاخواننا وعامل الجميع بما انت له اهل من الرحمة يارب العالمين وانفعنا بما علمتنا واجعله يارب لنا حجة ننجو بها ولا تجعله علينا حجة نهلك بها فمنك نطلب الوصول اليك وبك نستدل عليك فاهدنا بنورك اليك واجعلنا من فقرائك واعنا بحلالك عن حرامك وارزقنا يا مولانا الصبر والقناعة وامتنا على السنة والجماعة والصلاة والسلام الاكملان على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى ءاله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المومنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اليك استندنا وعليك في كل الامور اعتمدنا فامدنا بالتوفيق واهدنا الى سواء الطريق وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

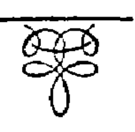
سنة ١٣٢٦

من هجرة مولانا محمد ابن عبد الله رسول

الله صلى الله عليه وعلى ءاله

واصحابه افضل الصلاة

وازكى السلام



فهرسة الجزء الثاني

حرف الالف

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

صفحة

صفحة

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الطاء

صفحة

حرف الميم

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

جـــدول الخطـــأ والصـــواب

سطر	صفحة	خطـــأ	صـــواب
١٠	٣	العفباني	والعقباني
٢	٥	الحابط	الحافظ
١٦	٧	الحلق	الخلق
١٩	٧	الذ س	الناس
١٣	١٣	وابن حيب	وابن حبيب
٣	١٤	النطر	النظر
١٣	٢٢	والربعة	والاربعة
١٢	٣٨	تاغرر	تازغدوت
١٩	٣٨	توقي	توفي
٦	٤٢	المنتخبين	المنتخبين
٦	٤٦	الجنون • بنون وكل	الجنون فنون • وكل
١١	٤٨	اذا ما صار	اذا ما سار
١٦	٤٨	تاي	فاتي
٢٠	٤٨	بضوع	يضوع
١	٥٠	وحديت	وحكيت
١٣	٦٠	تخرج	تخرج

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٥	٦٦	ام زرق	ام رزق
٩	٧١	البجيجى	الفجيجى
١	٧٢	يدون	يكون
٢٠	٧٢	الغريحة	القريحة
١٢	٧٥	بهرسنه	فهرسته
٣	٧٦	البجر	الفجر
١١	٧٦	كل فاض	كل قاض
٥	٧٩	الى عبد الحق	الا عبد الحق
٦	٨٠	بمكث	فمكث
١٣	٨٠	فيل	قيل
١٦	٨١	ثم فال	ثم قال
١١	٨٢	بنيتقم	فينتقم
٦	٨٧	كفطع	كقطع
١	٨٩	سنه	سنة
٢	٨٩	عبد الفادر	عبد القادر
٥	٨٩	اولاد	اولادا
١٨	٩٣	بى دارة	فى داره
١٤	٩٥	وتوقي	وتوفي
١٦	٩٥	النسلمانى	التلمسانى
١٦	١٠٠	بحمد	بمحمد
١٦	١٠٣	واد شلب	وادى شلف

سطر	صفحة	الخطـــأ	صـــواب
١٣	١٠٤	ووقبره	وقبره
١٣	١٠٨	بكهف كان	كان بكهف
١٣	١١٨	بالاسم	لعله « بالاهم »
١٦	١٢٩	مزتق	لعله « مونق »
١٨	١٢٩	نغمانه	نغمانه
٨	١٣٣	دو التاليف	ذو التآليف
٩	١٣٤	الطحلاوى	لعله « الطحطاوى »
١٧	١٣٤	وففت	وقفت
١٨	١٣٧	ونجاح	ونجاح
٢	١٤٠	والد ولدى	والد والدى
١١	١٤٤	بسطون	شبطون
١٤	١٤٨	النظام	الناظم
١٥	١٥٥	تنددديد	وتشديد
٤	١٥٦	ارو متانسبى	ارومتا نسبى
١٠	١٦٠	وممجده	وممجد
٨	١٧١	ويشتروى	ويشترى
٢٠	١٧٨	بن مرزوق بن سيدى	بن مرزوق بن محمد بن سيدى
١٥	١٨٥	النقاب	الثقات
٦	١٨٨	وباز عندك	وفاز عبدك
٨	١٨٨	السيد عامنة	السيدة عامنه
١٢	١٨٨	بفعد	بقصد

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٥	١٩٨	ذى الفعدة	ذى القعدة
٤	١٩٩	ابن الوفاد	ابن الوقاد
١٩	١٩٩	و رعد	وارعد
١٠	٢٠١	ملخصة	ملخصا
١١	٢٠١	ايو يحيى	ابو يحيى
١٦	٢٠٣	فد	قد
٩	٢٠٨	فقد	فقل
٦	٢١١	ين قطرال	بن قطرال
٨	٢١١	ؤهو اعلم	وهو اعلم
١٤	٢١٣	بليغ الخط	بليغ الخط
١٦	٢١٣	عن برال	عن ابن بُرّال
١٩	٢٣٠	تلتبفتون	يلتفتون
٦	٢٣٢	سيدى عبد الله النوانى	سيدى عبد الله التواتى
١٨	٢٣٥	واخيه الاديب	واخوه الاديب
١١	٢٣٩	وقد سأل	وقد سئل
١٣	٢٣٩	لأن الفصد	لان القصد
٥	٢٤٠	الفلعى	القلعى
١٥	٢٤١	القتينى	العيسى
١٢	٢٤٣	واناخوا بى وخفوا	واناخوا فى ظلها وخفوا
٤	٢٤٥	ما ارد	ما اود
١٥	٢٤٥	غيضه	غيظه

سطر	صفحة	الخطأ	صواب
١٠	٢٤٦	وغاصنى	وغاظنى
١٧	٢٤٦	انصال الفلائد	انصال القلائد
٦	٢٤٩	كميعها	بجميعها
٨	٢٥٦	اباده	افادة
٩	٢٥٦	لها	بها
١٢	٢٥٧	فبرك	قبرك
٢	٢٥٩	التوانى	التواتى
١٣	٢٥٩	فيس	قيس
١٦	٢٥٩	التواليف	التواليف
١٨	٢٥٩	القرأ فى	القرافى
١٤	٢٦٢	زماله وعبقري او انه	زمانه وعبقرى اوانه
١٩	٢٦٣	كتبا	كتيبا
١٨	٢٦٥	ابى الحسن	ابو الحسن
١٨	٢٦٧	فراءة	قراءة
٩	٢٦٩	وثفت	وثقت
١٧	٢٦٩	ونجبا ءالدهر	ونجباء الدهر
٦	٢٧٠	المحروصة	المحروسة
٥	٢٧٢	بيظهر ءاثارها	فتظهر ءاثارها
٢	٢٧٣	الفطب	القطب
١٧	٢٧٣	مفامه	مقامه
١٩	٢٧٣	الخليفة	الخليقة

سطر	صفحة	الخطـأ	صواب
٢	٢٧٤	لا حمدية	الاحمدية
٧	٢٧٤	للامامة الزاوية	لامامة الزاوية
٨	٢٧٤	وفد	وقد
٧	٢٧٦	عاشور رحمه الى	عاشور الى
١٢	٢٨٠	ابفاكث	ابقاك
١٦	٢٨١	وفانون	وقانون
٦	٢٨٢	ورسألة القشيرى	ورسالة القشيرى
٦	٢٨٢	وكثيرة من مفطعاته	وكثيرا من مقطعاته
٤	٢٨٥	الشيخ ابو الحسن	الشيخ ابا الحسن
٢٠	٢٨٦	شاعرا بحيدا	شاعرا مجيدا
١	٢٨٧	ثم الى	ثم انتقل الى
١٥	٢٨٨	واعتقلوا اناسا منهم	واعتقلوا اناسا منهم
١٨	٢٨٨	سبيكا	سبيلا
٤	٢٨٩	بلله من مقلد بعبرة	لعله « فلله منها مقلة ذات عبرة »
٦	٢٨٩	ان اليل	ان الليل
٧	٢٨٩	لظى جمـ	لظى جمر
٣	٢٩١	اه ورتيلانى اه ورتيلانى	اه ورتيلانى
١٠	٢٩٢	من اهل الفرن	من اهل القرن
١٨	٢٩٤	نشر المتانى	نشر المثانى
١٣	٣٠١	المفرى	المقرى
٢	٣٠٢	ففط	فقط

سطر	صفحة	الخطأ	صواب
١٣	٣٠٢	نعلى	تعالى
٥	٣٠٣	فالا	قالا
٢٠	٣٠٣	محاب	مجاب
١٢	٣٠٤	فد وصل	قد وصل
١٤	٣٠٥	ابن الفاسم	ابن القاسم
٧	٣٠٧	انباع	اتباع
١١	٣٠٨	هران	وهران
١٦	٣٠٩	قاتد	قائد
١٧	٣٠٩	تفقوا	اتفقوا
٢٠	٣٠٩	وادرام	واكرام
١١	٣١١	بازيز	باريز
٢	٣١٢	فصره	قصده
١٧	٣١٢	كان يوزع	كان يوزع مائتي ليرة الى اخير السطر ٨ من صفحة ٣١٣
١٠	٣١٨	ولابن الشهد	ولابن الشاهد
١٣	٣٢٢	يتزائد	يتزايد
١٥	٣٢٣	تاليف	تاليفا
٦	٣٢٥	كالمكموب	كالمكتوب
١٣	٣٢٥	سبدى الصادق	سيدى الصادق
١٤	٣٢٨	ومن طربه	ومن ظربه
٢	٣٢٩	وسأل	وسئل

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٩	٣٢٩	بفال لد	فقال له
٢	٣٣٢	فوله تعلى يايها	قوله تعالى يا ايها
١٧	٣٣٥	واجازة	واجازه اجازة
١٦	٣٣٨	عزيز بي فومه	عزيز في قومه
١	٣٣٩	ولا يلنبعت	ولا يلتفت
٨	٣٣٩	شابهت اخلاوه	شابهت اخلاقه
١٢	٣٤٠	موانــا	مواتا
١٢	٣٤٤	الن ربر	التحرير
١٩	٣٤٤	ودقائهة	ودقائقها
٤	٣٤٥	المفرى	المقرى
١٢	٣٤٥	بفراءته	بقراءته
٧	٣٤٦	رفع	وقع
١٢	٣٤٦	وجزت	وحزت
١٢	٣٤٦	وورثت العلوم فدما	وورثت العلوم قدما
٥	٣٤٧	سافطة	ساقطة
١٣	٣٤٩	الحما	الحمى
١٥	٣٤٩	الحما	الحمى
١٦	٣٤٩	ودوما	ود وما
٤	٣٥٠	ضباؤهم	ظباؤهم
٣	٣٥١	ولفي	ولقي
٧	٣٥١	من افرأ	من اقر

سطر	صفحة	خطأ	صواب
٢	٣٥٢	سمرم	سموم
٧	٣٥٢	لأبية	لأبيه
١٧	٣٥٢	فوله	قوله
١١	٣٥٤	وفيل	وقيل
٦	٣٥٦	الشيخ ابى	الشيخ ابو
١٠	٣٥٦	سيد محمد	سيدى محمد
٢	٣٥٨	الخلوة	الكلوة
٥	٣٦٠	القرأة	القراءة
٢١	٣٦٠	الربظ	الركب
٧	٣٦١	لا انوهم	لا اتوهم
١	٣٦٣	تدوبن	تدوين
٣	٣٦٣	كثير	كثيرة
٤	٣٦٣	حسنذ	حسنة
٥	٣٦٤	منظومانه	منظوماته
٢	٣٦٥	ترجح	ترجع
٧	٣٦٥	لم اقف	لم اقف
١٤	٣٦٥	الشيخ ابى	الشيخ ابو
٢٠	٣٦٥	المنيف	المنيف
٢	٣٧٠	بشمولة	بمشمولة
٥	٣٧٣	يجبر	يجير
١٥	٣٧٩	مدك	مدد

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٠	٣٨٢	فدورة	قدورة
١٨	٣٩٧	تغربا انباؤها	تقربا ابناؤها
١٠	٤١٨	وتوارث سدد	وتوارث سودد
١١	٤١٩	الشريبف التلمسانى	الشريف التلمسانى
١٥	٤٣٠	وفد	وقد
١٣	٤٣٦	كفؤا النائل	كفؤا لنائل
٣	٤٣٧	وفد توسل	وقد توسل
٤	٤٣٧	بالتصغيه	بالتصغير
١٤	٤٣٧	لفد فاز	لقد فاز
٨	٤٤٣	والتنشريف	والتشريف
١٧	٤٤٥	لاحده	الاحد ٥
١٩	٤٥٧	والخصوص	والخطوط
٢٠	٤٥٧	مواضبته	مواظبته
١١	٤٦٨	فبى كتبهم	فى كتبهم
١٨	٤٧٥	وناذته	ونادته
٣	٤٧٦	الطولفى	الطولقى
١٩	٤٩٣	بمعياد	بميعاد
٢١	٤٩٧	الحل	الخل
٩	٤٩٩	بل	بان
١٦	٥٠٤	مفتوح	مفتوحة
٥	٥٠٥	اه مختصر او بعضه	اه مختصرا وبعضه

سطر	صفحة	خطـــــأ	صـــواب
١١	٥١٢	محمد بن احمد	احمد بن محمد
١٨	٥١٨	الصلاة النبي	الصلاة على النبى
٦	٥٢٢	بن سليـان	بن سليمان
١٩	٥٢٤	وبنانها	وبناتها
٢٠	٥٢٤	١٤٢٥	١٣٢٥
١٥	٥٢٥	العريز...... عر	العزيز...... عز
١٥	٥٢٦	امام	وامام
٢	٥٢٧	يؤنسنى فى بما	يؤنسنى بما
٣	٥٣٠	(بظم الميم)	(بظم الراء)
٩	٥٣٤	فرأ •	قرأ
٨	٥٣٨	لا يجب	لا يحب
١٩	٥٤٢	ويرى	ويروى
٦	٥٤٤	لأ انزه	لأنزه
٨	٥٤٥	ريجعلنا	ويجعلنا
١٢	٥٤٦	ابا العباس	ابوالعباس
٧	٥٤٧	سجد	مسجد
١٤	٥٤٧	رسيدى	وسيدى
١٢	٥٥٩	الكامل بن	الكامل
٥	٥٦٠	كالاصبعاء	الاصفياء
١١	٥٦٤	عن ولده	عن والده
١٤	٥٦٩	للكتانى	الكتانى

سطر	صفحة	خطــــأ	صـــواب
٥	٥٧٤	بانه	فانه
٥	٥٧٥	المنقدمين	المتقدمين
٦	٥٧٥	اسنقامت	استقامت
١٨	٥٧٦	متخالفا	متخالقا
٩	٥٧٧	فقل	فقال
٤	٥٧٨	قابطاً	فابطاً
٧	٥٩٢	واعنا	واغننا
٩	٦٠٠	١٨٠	١٩٠
١٣	٦٠٤	الظيار	الطيار
٥	٦٠٧	الامر	الأمير
١٣	٦٠٨	النوانى	التوانى